الجمهورية العراقية
رئاسة ديوان الأوقاف
إحياء التراث الإسلامي
- ٢٦ -

إعراب القرآن

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل
النحاس ت ٣٣٨ هـ

تحقيق
الدكتور زهير غازي زاهد

الكتاب السادس والعشرون

مطبعة العاني - بغداد
١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

نوقشت هذه الرسالة يوم السبت أول مايس ١٩٧٦ على قاعة كلية الآداب بجامعة القاهرة وأجيزت من اللجنة بدرجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبعها وتبادلها مع الجامعات • وكانت لجنة المناقشة مؤلفة من :

الدكتور محمود فهمي حجازي

الدكتور عبده الراجحي

الدكتور النعمان القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذا البحث يتناول تحقيق كتاب « اعراب القرآن » ودراسته ، وهو لعالم من كبار علماء العربية في مصر في أواخر القرن الثالث والثلث الأول من القرن الرابع للهجرة، ومن أغزرهم انتاجاً في العلوم القرآنية ، وأكثرهم استيعاباً لأقوال النحويين البصريين والكوفيين وآرائهم ، فكان ـ كما قال الزبيدي ـ واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف .. رحل الى بغداد طلباً للعلم وأخذ عن علمائها كالزجاج وعلي بن سليمان الأخفش ونفطويه وابن كيسان وغيرهم ، ثم عاد الى مصر استاذا يقصده طلاب العلم من موطنه ومن الأندلس . وأهمية كتابه « اعراب القرآن » ترجع الى أنه أول كتاب يعنى باعراب القرآن عناية موسعة ، وحقاً وصل الينا كتاب « معاني القرآن للفراء » و « معاني القرآن » للزجاج غير أنهما جمعا بين الاعراب والمعاني أما ابن النحاس فقد أفرد لكل من هذين الجانبين كتابا ، فللاعراب هذا الكتاب وللمعاني كتاب آخر هو « معاني القرآن » .

والكتاب بذلك غزير المادة العلمية في موضوعه ، فقد جلب فيه النحاس ـ كما قال الزبيدي ـ الأقاويل وحشد الوجوه . أما الأقاويل فأقاويل أو آراء النحويين البصريين والكوفيين والبغداديين والوجوه هي العلل المفصلة بآرائهم في كل آية ، وهو ينسب كل وجه الى صاحبه مع مناقشة مفصلة للوجوه والآراء جميعا مخطئاً تارة ومصوبا أخرى نافذا أحيانا الى آراء ووجوه جديدة .

ومنذ ظهر هذا الكتاب عكف عليه العلماء يفيدون منه في محاضراتهم

واملاءاتهم ومؤلفاتهم ولم يقف ذلك عند تلاميذه المصريين بل اتسع ليشمل الأندلس والمشرق العربي .

كل ذلك دفعني لأن اختار هذا الكتاب وتحقيقه موضوعا لرسالتي على الرغم من طوله وصعوبة العمل فيه ، ولكنني أقبلت عليه آملاً أن أخدم تراثنا في كتاب من أمهات كتبه .

وبَذَلتُ في تحقيق الكتاب جهدي إذ اعتمدتُ في تحقيقه على نسخ اتخذت أوثقها أصلا للتحقيق ثم عارضتها على النسخ الأربع الأخرى مع اثبات الاختلافات بين النسخ في الهوامش . وحاولت جاهداً أن أقوِّمَ النص وأردّه الى صورته الصحيحة .. وكنتُ أرجع دائماً الى كتب القراءات لأضبط في الكتاب القراءات المختلفة مع تخريجها كما كنت أرجع في الشواهد من الشعر والحديث الى المصادر التي تعينني على تحقيقها وأشرتُ الى ما في الكتاب من قضايا نحوية وحاولت تخريج ما فيه من أقوال ونصوص ورَدّها الى مصادرها .

وما بدأت إذ بدأت ولا انتهيت إذ انتهيت الا بحوله وتوفيقه .. فهو معيني ، وعليه اعتمادي .. وكلّ رجائي أن أكون قد وُفِّقتُ لتقديم عمل علمي يضاف الى مكتبة تراثنا العربي .

زهير زاهد
مدرس كلية الآداب
جامعة البصرة

القاهرة ١٨/١٢/١٩٧٥

« شكر وتقدير »

استاذى الجليل الدكتور شوقي ضيف المحترم

اعترافا بفضلك وعرفانا بما أبديته من رعاية وما بذلته من جهد منذ اختياري هذا الموضوع لرسالتي ، أتوجه الى سيادتكم بعظيم شكري وبالغ تقديري ·· فلقد كنت عالما في توجيهاتك وتتبعك لكل خطوة خطوتها فيهـا وكنت أباً في رعايتك وحنوك واهتمامك ··

فجزاك الله عني وعن العلم أسنى الجزاء ·

كما اتوجه بعظيم الشكر والامتنان للدكتور محمود فهمي حجازي لما أبداه من ملاحظات قيمة أفدت منها خلال البحث والتحقيق ولما بذله من جهد اذ كان معي خلال رحلتي الشاقة مع هذه الرسالة ·

كما اتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الجليل الدكتور احمد عبدالستار الجواري فهو مثال العالم العامل في نشر المفيد من تراثنا العربي ·

ولا يفوتني أن أقدم شكري لكل من قدم لي العون مهما كان خلال عملي سواء في مقابلة نسخها خلال التحقيق وفي المقابلة على النسخة المحققة خلال الطبع ·

الفصل الاول

أبو جعفر النحاس

حياته ـ آثاره

« كان واسع العلم غزير الرواية
كثير التأليف ولم تكن له مشاهدة
فاذا خلا بقلمه جَوَّدَ وأَحسَنَ »
طبقات الزبيدي ٢٣٩

الاسم واللقب :

هو أبو جعفر أحمـد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي[١] النحاس[٢] النحوي المصري وعرف بابن النحاس[٣] وعرف بالصفار[٤] •

والنحاس بفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الألف سين مهملة• هذه النسبة الى من يعمل النحاس وأهل مصر يقولون لمن يعمل الأواني الصفرية : النحاس[٥] فالصفار والنحاس كلاهما ورد في المصادر الا أن النحاس أكثر شيوعا فيما بين أيدينا منها •

نشأتـه :

ذكرت مصادر ترجمته أنه مصري •• ولد في مصر وتوفى فيها لكنها لم تذكر لنا سنة مولده ولا أطوار نشأته الأولى •

لقد كانت مصر خلال النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة متهيئة لأن تعطى ثمار نهضتها الثقافية في مختلف صنوف المعرفة في الشعر والنثر والحديث والتفسير وعلوم اللغة بالاضافة الى من كان يفد على مصر من العلماء في هذه الفترة كمحمد بن يحيى اليزيدي الذي جاء الى مصر سنة

---

(١) انباه الرواة للقفطي ١/١٠١ ، ١٠٤ ، حسن المحاضرة للسيوطي ١/٥٣١ •

(٢) نزهة الألباء لابن الانباري ٢١٧ ، وفيـات الاعيان لابن خلكان ١/٨٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ورقة ٢٢أ ، أنباه الرواة ١/١٠١ ، الانساب للسمعاني ٥٥٥أ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٧/٣٦٢ ، النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٣/٣٠٠ ، البداية والنهاية لابى الفـداء ١١/٢٢٢ ، شـذرات الذهب لابن العماد ٢/٣٤٦ ، طبقات النحاة لابن شبهة ورقة ١٠٠ أ •

(٣) فهرسة ابن خير ٤٥ ، ٤٩ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠/١٩٩أ ، المنتظم لابن الجوزي ٦/٣٦٤ ، بغية الوعاة للسيوطي ١/٣٦٢ ، كتاب اشارة التعيين لابى المحاسن اليمنى ١٩ •

(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢ ، ٤ ، نزهة الالباء ٢١٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادي ٣٢ •

(٥) وفيات الاعيان ١/٨٢ •

٢١٤هـ وتوفى فيها تاركا عدة كتب له منها « النوادر » و « المقصور والممدود » •• وكذلك أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري (ت ٢٨٩هـ) وعلي بن سليمان الأخفش الذي جاء الى مصر (٢٨٧هـ)[٦] وهو أحد شيوخ النحاس وأكثرهم ذكرا في مؤلفاته ••

لقد نشأ النحاس في هذه الفترة محباً للعلم لم يكتف بما أخذه من العلم في موطن نشأته إذ قام برحلته الى بغداد لطلبه ، وكانت بغداد آنذاك قبلة لطالبي العلم من مصر أو الأندلس ، فمحمد بن الوليد (ت ٢٩٨هـ)[٧] وهو أحد شيوخ النحاس رحل الى بغداد أيضا وأخذ عن المبرّد وغيره ثم رجع الى مصر ، وكذا إبنه أحمد بن محمد بن ولاّد المعاصر لابن النحاس كانت له رحلة أخذ عن الزجاج وغيره ، وكانت بينه وبين النحاس منافسة ومناظرات ، ويبدو لي أن هذه المنافسة كانت في أوائل نشأتها فابن النحاس له سماع على محمدٍ بنِ الوليد وأكبر الظن أن محمدا هذا هو الذي حبّبَ الى ابنه ابن ولاّد الرحلة الى بغداد ، وابن النحاس لم يكن بعيدا عن ذلك ولربما هو الذي حفزه أيضا لمثل هذه الرحلة لذا وجدنا أن النحاس وابن ولاّد قصدا بغداد وأخذا عن علمائها أصحابِ المبرّد وكذلك أصحاب ثعلب وغيره ، وبعد رجوع ابن النحاس الى مصر لم ينقطع عن شيخه محمد بن الوليد وكثيراً ما روى عنه بقوله : (سمعت محمد بن الوليد) و (حدثنا محمد بن الوليد) و (حكى لنا محمد بن الوليد)[٨] •

---

(٦) انظر ذلك في المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، تاريخ اللغة العربية في مصر للدكتور احمد مختار عمر ٥٦ ــ ٦٧ •

(٧) انباه الرواة ٣/٢٢٤ ، ٢٢٥ •

(٨) اعراب القرآن للنحاس آية ٧١ ــ البقرة ، ٤٥ ، ١٠٦ ــ المائدة ••

رحلته في طلب العلم :

لم يحدد من ترجم للنحّاس زمن رحلته الى العراق وانما جاء في مصادر ترجمته أنه خرج الى العراق فلقى أصحاب المبرد وأخذ عن الأخفش الأصغر ونفطويه والزجّاج وغيرهم ، ثم عاد الى مصر[9] . وقد وردت إشارة الى أنه سمع أبا العباس محمد بن يزيد ببغداد[10] غير أني لم أجد سماعا له عن المبرد أو رواية مباشرة إلاّ ما ذكره السيوطي بَعدَ ذكره قول العيني في الشاهد « ألاّ يجاورنا إلاّك ديّارُ » قائلا : « ورأيت في « الكافي » للنحاس أن المبرد أنشده بلفظ سواك »[11] . وهذا الضمير في « أنشده » يمكن أن يعود على الشاهد لا على النحاس ، فأنا لم أجد رواية لابن النحاس عن المبرد مباشرة في كتبه على الرغم من غزارة رواياته وكثرة تردد أسماء شيوخه ، فكل ما ورد فيها أنه يروى عن المبرد بطريق غير مباشر . ورد مثلاً سمعت « أو حدثنا علي بن سليمان عن المبرد » أو « محمد بن الوليد عن المبرد » أو « أبو اسحاق الزجاج عن المبرد »[12] . وقد يقول : « رُوِيَ عن محمد بن يزيد » يجعل الراوي مجهولا .. ولربما رحل من مصر وفي نفسه رغبة شديدة في سماعه لكنه لم يدركه حياً حين وصل بغداد إذ توفى المبرد سنة ٢٨٥هـ أو ٢٨٦هـ . والذي أرجّحهُ هو ما أورده الذهبي إذ قال : إنّ ابن النجار وَهِمَ في قوله إنه [أي النحاس] سمع المبرد فما أدركه[13] ، فأكبرُ الظنّ أنه وصل بغداد بعد وفاة المبرد أو في فترة لم يستطع فيها أن يلقى المبرد ويسمع

---

(٩) طبقات ابن شهبة ١٠٠ أ ، المنتظم ٣٦٤/٦ ، الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ بغية الوعاة ٣٦٢/١ .

(١٠) انظر نزهة الالباء ٢١٨ ، معجم الادباء لياقوت ٧٢/٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢/٢ أ ، بغية الوعاة ٣٦٢/١ .

(١١) شرح شواهد المغنى للسيوطي ٨٤٥ .

(١٢) انظر اعراب القرآن للنحاس آية ٧١ ، ٨٣ ، ٣٧ ـ البقرة .

(١٣) سير اعلام النبلاء ٩٩/١٠ أ .

عنه ، خصوصاً إذا عرفنا ان علي بن سليمان الأخفش وهو ممن سمعهم في بغداد رحل الى مصر سنة ٢٨٧هـ(١٤) وقد يكون النحاس هو الذي حبّب اليه الرحيل الى مصر ..

وأغلب الظن أن النحاس وصل بغداد قبل ٢٨٧هـ وبعد وفاة المبرد سنة ٢٨٥هـ أو بعدها بقليل ، وفي هذه الفترة كانت بغداد تزخر بالعلماء فكان فيها أصحاب المبرد وأصحاب ثعلب يمثلون المذهبين البصري والكوفي، وبدأت تظهر ملامح اتجاه ثالث يحاول أن يأخذ على المذهبين ويجمع بين القولين كان قد اتضح في ما ذهب اليه ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط(١٥) .. وقد أخذ النحاس من هذه المذاهب الثلاثة .. أخذ عن أصحاب المبرد من البصريين وعن نفطويه وابن رستم من الكوفيين، وأخذ عن ابن كيسان وابن شقير من البغداديين .. وسيتسع الحديث لذلك في الفصل المقبل ..

وبعد أن استكمل علمه في بغداد عاد الى مصر ليضيف اليه ما سمعه من الحفّاظ أصحاب الحديث ، فسمع النسائي (ت ٣٠٣هـ) وغيره(١٦) . وانصرف بعد عودته الى التدريس والتصنيف ، وقيل : إنّ تصانيفه زادت على الخمسين(١٧) .

---

(١٤) وكان قد خرج من مصر سنة ٣٠٠هـ الى حلب مع علي بن احمد ابن بسطام انظر (طبقات الزبيدي ١٢٥ ، ١٢٧ ، معجم الادباء ٥/٢٢٥) وذكر القفطي في الانباه ٢/٢٧٧ بأنه خرج من مصر سنة ٣٠٦هـ وهو غير صحيح لان الزبيدي كان قد ذكر أن ابن بسطام الذي خرج مع الاخفش الى حلب قُلّد خراج مصر ثانية سنة ٣٠٥هـ فرجع هو الى مصر وانحدر الاخفش الى بغداد .

(١٥) انظر كتاب المدارس النحوية ٢٣١ أ ، أبو جعفر النحاس وأثره في الدراسات النحوية لوهبة متولي ٣٢ .

(١٦) الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ ، طبقات ابن شهبة ١٠٠ أ .

(١٧) الوافي ٧/٣٦٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/٢٢ أ .

شيوخه :

قال الزبيدي : أبو جعفر النحاس واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف[١٨] • والناظر في كتبه يحس بذلك ، فهو يروى كثيرا عن شيوخه وهم كثر منهم النحوي واللغوي والمحدث والفقيه ، لذا سأحاول أن أستقصي من كان له أثر في حياته العلمية وتردد ذكره والنقل عنه في كتبه الا أن هناك علمين ذكر بعض المصادر أنهما من شيوخه أحدهما أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وقد مر القول فيه ، والثاني أبو بكر بن الأنباري[١٩] فقد ذكر ابن خلكان[٢٠] وعماد الدين أبو الفداء[٢١] والقفطي[٢٢] ان ابن النحاس أخذ عنه غير أني لم أجد لابن الأنباري ذكرا في كتبه خصوصا « معاني القرآن » و « اعراب القرآن » و « شرح القصائد التسع » و « الناسخ والمنسوخ » ، على الرغم من ان شيوخه الآخرين كان يذكرهم ويروى عنهم • وشيوخه الذين روى عنهم هم :

(١) محمد بن الوليد بن ولاد المصري النحوي التميمي • رحل الى بغداد في طلب العلم ، وقرأ كتاب سيبويه على المبرد ، ولما عاد الى مصر تصدر لاقراء العلم (ت ٢٩٨)[٢٣] ذكره النحاس في كتبه بـ (حدثنا) و (سمعت) •

---

(١٨) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٢٣٩ •

(١٩) هو ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الانباري • كان ثقة وكان احفظ من تقدم من الكوفيين • ذكره الزبيدي فيمن ذكر من اصحاب ثعلب مات ٣٢٨هـ له كتاب « المشكل في معاني القرآن » وكتاب « الكافي في النحو » • (انظر فهرست النديم ٨٢ ، طبقات الزبيدي ١٧١ ، نزهة الالباء ١٩٧ معرفة القراء للذهبي ١/٢٢٥) •

(٢٠) وفيات الاعيان ١/٨٣ •

(٢١) البداية والنهاية ١١/٢٢٢ •

(٢٢) انباه الرواة ١/١٠١ •

(٢٣) ترجمته في طبقات الزبيدي ٢٣٦ ، انباه الرواة ٣/٢٢٤ •

(٢) أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش الصغير • سمع ثعلبا والمبرد • رحل الى مصر ٢٨٧هـ وخرج منها سنة ٣٠٠هـ • توفى ببغداد ٣١٥هـ وقيل ٣١٦[٢٤] • سمعه النحاس وروى عنه كثيرا في « اعراب القرآن » و « شرح القصائد التسع » •

(٣) الزجاج أبو اسحاق ابراهيم من السري • من أصحاب المبرد ت ٣١٠ هـ أو ٣١٦هـ[٢٥] • أخذ النحاس عنه ، وعليه قرأ كتاب سيبويه كما ذكر هو في « اعراب القرآن »[٢٦] ، وذكر فيه سماعا كثيرا عنه وكذلك ذكره في « معاني القرآن » و « شرح القصائد التسع » •

(٤) ابن كيسان أبو الحسن محمد بن أحمد • كان بصرياً كوفيا يحفظ القولين • أخذ عن ثعلب والمبرد • توفى يوم الجمعة لثمان خلون من ذي الحجة ٢٩٩هـ[٢٧] ذكر النحاس سماعه عنه في « اعراب القرآن » و « شرح القصائد » •

(٥) نفطويه أبو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان المهلبي• سكن بغداد • كان ثقة وكان فقيهاً يروى الحديث ت ٣٢٣هـ[٢٨] روى عنه النحاس في « اعراب القرآن » •

(٦) أبو بكر أحمد (أو محمد) بن شقير البغدادي ت ٣١٥هـ

---

(٢٤) ترجمته في فهرست النديم ٩١ ، نزهة الالباء ١٨٥ ، طبقات الزبيدي ١٢٥ انباه الرواة ٢/٢٧٦ ، معجم الادباء ٥/٢٢٠ •

(٢٥) اخبار النحويين للسيرافي ٨٠ ، ٨١ ، نزهة الالباء ١٨٣ ، طبقات الزبيدي ١٢١ ، تاريخ الادب لبروكلمان ٢/١٧١ •

(٢٦) آية ٢٥١ ـ البقرة وكما جاء في نزهة الالباء ٢١٨ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/٢٢ أ •

(٢٧) فهرست النديم ٨٩ ، نزهة الالباء ١٧٨ ، طبقات الزبيدي ١٧٠ •

(٢٨) طبقات الزبيدي ١٧٢ ، نور القبس للمرزباني ٣٤٤ ، انباه الرواة ١/١٧٦ ، غاية النهاية لابن الجزري ١/٢٥ •

وقيل ٣١٧هـ[٢٩] . ذكر النحاس سماعه عنه في « اعراب القرآن » .

(٧) ابن رستم أحمد بن محمد الطبري النحوي . سكن بغداد وحدث بها عن نصر بن يوسف وهاشم بن عبدالعزيز صاحبي الكسائي ، وسمع منه ببغداد سنة ٣٠٤هـ[٣٠] . وكان متصدراً للاقراء والنحو ذكره النحاس في « **اعراب القرآن** » .

(٨) النَّسائي أبو عبدالرحمن أحمد بن شُعَيبٍ بن علي بن سنان ابن يحيى القاضي أحد الأئمة الحفاظ مات بمكة في صفر سنة ٣٠٣هـ[٣١] أخذ النحاس عنه الحديث ، وروى عنه في « اعراب القرآن » و « الناسخ والمنسوخ » .

(٩) الطَّحَاوي أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الحنفي ت ٣٢١هـ[٣٢] روى عنه النحاس في « إعراب القرآن » و « الناسخ والمنسوخ » .

(١٠) بكْرُ بن سَهْلٍ الدمياطي المحدث مات ٢٨٩هـ[٣٣] قرأ على عبدالصمد صاحب وَرْشٍ ، وروى القراءة عن ابن شنبوذ . سمعه النحاس بمصر وروى عنه كثيرا في « اعراب القرآن » و « الناسخ والمنسوخ » .

---

(٢٩) تاريخ بغداد للخطيب ٤/٨٩ ، أخبار النحويين للسيرافي ٨١ ، نزهة الالباء ١٨٧ ، ١٥٨ ، طبقات الزبيدي ٧٧ ، ١٢٨ ، ٢٠٥ ، انباه الرواة ١/٣٤ ، ٢/١٣٥ ، ٣/١٥١ .

(٣٠) تاريخ بغداد ٥/١٢٥ ، انباه الرواة ١/١٢٨ ، غاية النهاية ١/١١٤ .

(٣١) حسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٦٩٨ ، الاعلام ١/١٦٤ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١/٤٢٢ .

(٣٢) وفيات الاعيان (٢٤) ، حسن المحاضرة ١/٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٨٠٨ ، ١/١٩٧ .

(٣٣) حسن المحاضرة ١/٣٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٦٨٠ ، غاية النهاية ١/١٧٨ .

(١١) الحسن بن غُلَيْبٍ الأزدي مولاهم المصري ت ٢٩٠هـ[٣٤] روى النحاس عنه في « اعراب القرآن » وفي « الناسخ والمنسوخ » .

(١٢) أبو بكر بن الحدّاد محمد بن أحمد بن جعفر الكناني وَلِيَ القضاء بمصر مات ٣٤٤هـ[٣٥] كان النحاس لا يَدَعُ حضور مجلسه ليلة كل جمعة إذ كان يُتكلّمُ فيها عنده في مسائل الفقه على طريقة النحو . روى النحاس عنه في « اعراب القرآن » .

وقد ذكر الصفدي وابن النجّار[٣٦] أنه سمع ببغداد من عمر بن اسماعيل بن ابي غيلان ت ٣٠٩هـ[٣٧] ومن أبي بكر جعفر بن محمد الفاريابي ت ٣٠١هـ[٣٨] والحسين بن عمر بن أبي الأحوص ت ٣٠٠هـ[٣٩] وأبي القاسم عبدالله البغوي الحافظ ت ٣١٧هـ[٤٠] .

وفي طريق عودته من بغداد سمع في الكوفة من أبي الحسن محمد ابن الحسن ابن سَمَاعة[٤١] وفي الأنبار محمد بن جعفر بن ابي داود الأنباري[٤٢] وأحمد بن جعفر بن محمد السمّان ، وفي الرملة عبدالله

---

(٣٤) حسن المحاضرة ١/٩٩٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٣١٥ .
(٣٥) حسن المحاضرة ٢/٣١٣ ، انباه الرواة ١/١٠٣ ، الاعلام ٦/ ٢٠١ .
(٣٦) انظر الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/٢٢ أ .
(٣٧) ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/٧٥٧ ، غاية النهاية ١/٥٩٦ .
(٣٨) تذكرة الحفاظ ٢/٦٩٢ ، ٦٩٣ ، تاريخ التراث لسزكين ١/ ٤١٩ .
(٣٩) تاريخ بغداد ٨/٨١ .
(٤٠) تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٧ـ٧٤٠ ، تاريخ التراث لسزكين ١/٤٣٩ .
(٤١) الناسخ والمنسوخ للنحاس ٥٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/٢٢ أ .
(٤٢) الناسخ والمنسوخ ٤ ، ٢٠١ ، معاني القرآن للنحاس ٢٤ أ .

ابن ابراهيم البغدادي[٤٣] وفي غزة الحسن بن فرج[٤٤] .

وذكر الداني[٤٥] في طبقات القراء أن النحاس روى الحروف عن أبي الحسن بن شنبوذ ت ٣٢٨هـ[٤٦] وأبي بكر الداجوني ت٣٢٤هـ[٤٧] وأبي بكر ن يوسف ت ٣٣٧هـ[٤٨] .

وقد روى عن أعلام آخرين في كتابه « اعراب القرآن » مثل الحسن بن آدم وأبي الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي (ت ٣٠٦هـ)[٤٩] ولا أرى فائدة في التوسع بذكر كل من ذكرهم في كتبه الأخرى كالناسخ والمنسوخ ومعاني القرآن .

تلاميذه :

بعد ان استكمل النحاس علومه وعاد من رحلته حاملاً علم شيوخه استقر في موطنه مصر وتصدر للتدريس . وكانت مصر خلال النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من الرابع للهجرة حلقة الوصل بين المغرق والمشرق ، فكان طلاب العلم يفدون من المغرب الى مصر والى العراق والى مكة والمدينة يأخذون علمهم ممن يلقونه من علماء هذه الأمصار ، ولما

---

(٤٣) معاني القرآن للنحاس ٤ ب ، الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ ، المستفاد ٢٢/٢ أ .
(٤٤) اعراب القرآن للنحاس آية ١٥ ـ طه .
(٤٥) انظر السيوطي في بغية الوعاة ٣٦٢/١ .
(٤٦) هو محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت ت٣٢٨هـ (انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ٢٢١ ـ ٢٢٥ ، غاية النهاية ٥٢/٢) .
(٤٧) هو محمد بن احمد بن عمر الرملي الضرير المقرىء (انظر معرفة القراء للذهبي ٢١٥ ، غاية النهاية ٧٧/٢ .
(٤٨) هو عبدالله بن مالك بن عبدالله بن يوسف بن سيف . (انظر غاية النهاية ٤٤٥/١) .
(٤٩) تاريخ بغداد ١٧١/٤ ، ١٧٢ .

طهـر كراع النمـل (ت ٣١٠هـ[٥٠]) وابن ولاّد (ت ٣٣٢هـ)[٥١] وابن النحاس في مصر أخذ طلاب المعرفة من المغرب يأخذون عليهم صنوف علوم اللغة والقرآن حين يعـود طـلاب الأندلس يحملون علم شـيوخهم معهم •• وبذلك انتقلت مصنفات هؤلاء العلماء المصريين الى هناك ، بالاضافة الى ما روى عنهم من كتب علماء المشرق « كالكتاب » لسيبويه « والعين » الخليل •• فنحن نجد مثلا من بين أربعة عشر تلميذاً لابن النحاس ثلاثة من المصريين أمـا الباقون فمن بـلاد مختلفة[٥٢] وجلّهم ورد في كتـاب « تاريخ علماء الأندلس »[٥٣] •

(١) أبو بكر الأَدفُوي محمد بن علي بن أحمد (٣٠٤-٣٨٨هـ) من « أَدفُو » مدينة من مدن صعيد مصر قريبة من أسوان • لزم النحاس وروى عنه كتبه[٥٤] •

(٢) محمد بن يحيى بن عبدالسلام الأزدي النحوي ت ٣٥٨هـ • من اهل قرطبة وأصله من جيّان • أخـذ كتاب سيبويه رواية عن ابن

---

(٥٠) هو أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الازدي ويعرف بكراع النمل • كان لغويا نحويا من علماء مصر • خلط المذهبين وكان الى قول البصريين أميل ت٣١٠هـ (انبـاه الرواة ٢/٢٤٠ ، تاريـخ الادب العربي لبروكلمان ٢/٢٧٤ •

(٥١) هو ابو العباس احمد بن محمد بن الوليد التميمي • رحـل الى بغداد فلقى الزجاج وغيره (طبقات الزبيدي ٢٣٨ ، حسن المحاضرة ١/٥٣١ ، طبقات ابن شهبة ١٠٤ أ ، اشارة التعيين لابي المحاسن ١٩) •

(٥٢) أحصى ذلك ايضا الدكتور احمد مختار عمر في كتابه تاريخ اللغة العربية في مصر ٦٥ • والمصريون هم رقم ١ ، ٨ ، ١١ ممن سيأتي ذكرهم •

(٥٣) تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضى ١/٣٥٤ •

(٥٤) انظر انباه الرواة ٣/١٨٦ ، غاية النهاية ٢/١٩٨ ، سير اعـلام النبلاء ١٠/٩٩ أ ، سزكين ١/٢١٧ •

النحاس ، وحمله الى قرطبة ، وقرىء عليه هناك ، وأُخِذَ عنه رواية ، وه وعَقَدَ للمناظرة فيه مجلساً في كلّ جمعة[٥٥] .

(٣) محمد بن مفرج بن عبدالله المعافري (ت ٣٧١هـ) من أهل قرطبة لقي أبا جعفر النحاس بمصر فروى عنه تأليفه في اعراب القرآن وفي المعاني والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وهو أول من أدخل هذه الكتب الى الأندلس رواية[٥٦] .

(٤) أبو سليمان عبدالسلام بن السمح بن نابل (ت ٣٨٧هـ) أصله من مورور . رحل الى المشرق وسمع بمصر من أبي جعفر النحاس .. قرأ ابن الفرضي عليه كتاب « الأبيات » لسيبويه تأليف ابن النحاس وكتاب « الكافي في النحو » وغير ذلك[٥٧] .

(٥) أبو الحَكَم مُنذرُ بنُ سَعيدٍ بن عبدالله البَلّوطي (ت ٣٣٥هـ) من أهل قرطبة .. روى بمصر كتاب « العين » عن ابن ولاّد وسمع من ابن النحاس[٥٨] .

(٦) أبو سعيد فضل بن سعيد الكزني (ت ٣٣٥هـ) من أهل قرطبة رحل الى المشرق ولقى ابن ولاّد وابن النحاس بمصر[٥٩] .

(٧) أبو بكر بن اسحاق ن منذر (ت ٣٦٧هـ) سكن قرطبة رحل الى المشرق فسمع من ابن النحاس[٦٠] .

---

(٥٥) طبقات الزبيدي ٣٣٥ ـ ٣٤٠ ، تاريخ علماء الاندلس ٢/٦٩ .
(٥٦) تاريخ علماء الاندلس ابن الفرضي ٢/٨١ .
(٥٧) المصدر السابق ١/٢٨٧ ، ٢٨٨ .
(٥٨) السابق ٢/١٤٤ ، طبقات الزبيدي ٣١٩ ، انباه الرواة ١/١٠٣ ، معجم الادباء ٧/١٨٣ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٦٣ .
(٥٩) تاريخ علماء الاندلس ١/٣٥٤ .
(٦٠) السابق ٢/٧٧ .

(٨) أبو عمران موسى بن الحسين النحوي السُكّري كان من أصحاب أبي جعفر الملازمين له وكان نحوياً حاذقاً[٦١] .

(٩) أبو العباس حكَمُ بنُ محمد بن أبي اسحاق التمّار البصري روى عن ابن النحاس كتابيه «الوقف والابتداء» و «الناسخ والمنسوخ»[٦٢] .

(١٠) أبو المغيرة خطّاب بن مَسْلَمة بن محمد الايادي (ت ٣٧٢هـ) . سكن قرطبة . رحل الى المشرق فسمع بمصر من أبي جعفر النحاس[٦٣] .

(١١) عُمَرُ بن محمد بن عَرّاك أبو حفص الحَضْرَمي المصري (ت ٣٨٨هـ) أستاذ في قراءة وَرْشٍ وكان يقول : أنا كنت السبب في تأليف أبي جعفر النحاس كتاب « اللامات » وكان امام جامع مصر[٦٤] .

(١٢) أبو عبدالله الصقلّي محمد بن خراسان النحوي (ت ٣٨٦هـ) سمع من النحاس مصنفاته[٦٥] .

(١٣) سليمان بن محمد الزهراوي . رحل الى المشرق فلقي النحاس والزجاجي والسيرافي وروى عنهم[٦٦] .

(١٤) أبو محمد عبدالكبير بن محمد بن عفر .. (ت ٣٦٠هـ) . سكن مدينة الزهراء . رحل الى المشرق فسمع بمصر من النحاس[٦٧] .

---

(٦١) فهرست ابن خير ٥٠ ، ٣٧٩ .
(٦٢) السابق ٤٥ ، ٤٩ .
(٦٣) تاريخ علماء الاندلس ١/١٣٣ .
(٦٤) غاية النهاية ١/٥٩٧ .
(٦٥) بغية الوعاة ١/٩٩ .
(٦٦) السابق ١/٥٤٢ .
(٦٧) تاريخ علماء الاندلس ١/٢٩٥ .

اخلاقــه :

من صفاته أنه كان متواضعاً لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ويناقشهم عما أشكل عليه في تأليفاته(٦٨) ، وأنــه كان شغوفا بالعلم محبـا للمعرفة لذا فقد اتسع اطلاعه • وكان على منزلته يحضر حلقة ابن الحدّاد الفقيه الشافعي اِذ كانت لابن الحداد ليلة كُلَّ جمعة يُتكلَّمُ فيها عنده في مسائل الفقه على طريق النحو ، وكان لا يَدَعُ حضور مجلسه تلـك الليلة(٦٩) • وكان سريع الغضب سريع الرضى والندم اذا أدرك خطأه • فقد روى المنذر بن سعيد البلّوطي الأندلسي قائلاً : أتيتُ ابن النحاس في مجلسه بمصر ، وألفيته يُملِي في أخبار الشعراء شِعرَ قيس المجنون حيثُ يقول :

خَلِيلَيَّ هَلْ بالشامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ
تبكّي على نَجدٍ لَعَلّي أُعِينُهَا
قَد اسلَمَهَا الباكُونَ اِلاّ حَمَامَةً
مُطوّقَةً باتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا

فقلت : باتا يفعلان ماذا ؟ فقال لي : وكيف تقول أنت ؟ فقلت : « بانت وبان قرينها » فسكت • وما زال يستثقلني بعدها حتى منعني كتاب « العين » ، وكنت قد عزمت على الانتساخ من نسخته ، فلما قطع بي قصدتُ أبا العباس ابن ولاّد وسألته الكتاب فأخرجه لي •• ثم ندم أبو جعفر حين بلغه اِباحة أبي العباس كتابه لي ، وعـاد الى ما كنتُ أعرفه منــه(٧٠) •• ومن صفاته التي ذكرتها كتبُ التراجم شحّهُ وتقتيره فهو اذا وُهِبَ عمامةً قَطّعَهَا ثلاث عمائم بخلا •• وكان يلي شراء حوائجـه بنفسـه

---

(٦٨) انباه الرواة ١/١٠٢ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ •

(٦٩) انباه الرواة ١/١٠٢ •

(٧٠) المصدر السابق ١/١٠٣ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٦٣ ، طبقات ابن شهبة ١٠٠ ب •

ويتحامل فيها على أهل معرفته[٧١] وأظنّ أن ظروف الحياة الصعبة والعوز هي السبب في ذلك .

موتـه :

كانت وفاة ابن النحاس يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجـة سنة ٣٣٨هـ[٧٢] وقيل سنة ٣٣٧هـ[٧٣] .. ولوفاته رويت حكاية محزنة فقد ذكر أنه جلس على درج المقياس[٧٤] على شاطىء النيل ، وهو في أيام زيادته ، وكان يقطّع بالعروض شيئاً من الشعر فقال بعض العوام : هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الأسعار ثم دفعه برجله في النيل فلم يُـوقَـفْ له على خبر[٧٥] .

منزلته بين علماء عصره :

نشأ ابن النحاس محبا للعلم فتحمل في سبيله الجهد والعناء ، فقد تحمل ما تحمل في رحلته الى بغداد يطلبه من شيوخه حتى اذا رجـع الى مصر استكمل سماعه فيها على مُـحدِّثـيها كما ذكرت . وتصدق فيه عبارة

(٧١) انباه الرواة ١/١٠٣ ، وفيات الاعيان ١/٨٣ ، البداية والنهايـة ١١/٢٢٢ .

(٧٢) انباه الرواة ١/١٠٤ ، وفيات الاعيان ١/٨٣ ، المنتظم ٦/٣٦٤ ، الوافي بالوفيـات ٧/٣٦٤ ، البداية والنهايـة ١١/٢٢٢ ، كتـاب الوفيات لابن قنفذ ٢١٣ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٠٠ ، طبقات ابن شهبة ١٠١ أ .

(٧٣) وفيات الاعيان ١/٨٣ ، البلغة في تاريخ ائمة اللغة للفيروزابادي ٣٢ .

(٧٤) المقياس : عمود من رخام قائم وسط بركة على شاطيء النيل له طريق الى النيل يدخل الماء اذا زاد عليه ، وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليها مقدار زيادته (معجم البلدان لياقوت ٤/٦١٠) .

(٧٥) انباه الرواة ١/١٠٤ ، وفيات الاعيان ١/٨٣ ، طبقات ابن شهبة ١٠١ أ .

الزبيدي كلَّ الصدق : انه واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف •• وبعد عودته من بغداد تصدّر للتدريس والاملاء فأقبل عليه طلاب العلم من مصر ومن خارجها كما مر ، وكما حمل هو العلم من بغداد حمله تلاميذ عنه الى الأندلس • فقد أخذ تلميذه محمد بن يحيى الأزدي عنه كتاب سيبويه رواية الى قرطبة ، وهناك أخذه عنه تلاميذه ، وقد حمل عنه تلميذه محمد ابن مفرج المعافري كتبه التي ألفها في اعراب القرآن وفي المعاني والناسخ والمنسوخ الى الأندلس ، وكان طلاب العلم هناك يأخذونها رواية •• فكتاب سيبويه وصل الىالأندلس عنطريق ابن النحاس وانكان شيخه محمد ابن الوليد قد حمله من بغداد الى مصر[٧٦] لكنه لم ينتقل الى الأندلس إلا في زمنه ، فقد ذكر الزبيدي أن كتاب سيبويه قرىء على تلميذ النحاس محمد بن يحيى في قرطبة وأُخذَ عنه رواية وعقد للمناظرة فيه مجلسا في كل جمعة • ولم يكن عند مؤدبي العربية ولا عند غيرهم من عنى بالنحو كبير علم حتى وَرَدَ محمد بن يحيى عليهم ، وذلك أن المؤدبين انما كانوا يعانون إقامة الصناعة في تلقين تلاميذهم العوامل وما شاكلها وتقريب المعاني لهم في ذلك[٧٧] •

وكان هو وأبو العباس بن ولاّد أشهر عالمين في العربية خلال الثلث الأول من القرن الرابع للهجرة • كانت بينهما منافسة ، وقد ذكرت خبر تلميذه المنذر بن سعيد البلوطي حين اعترضه في قراءة « مطوقة باتت وبات قرينها » فاستثقله النحاس ومنعه كتاب العين ، وكان يريد انتساخه فأشير اليه بأن يتصل بابن ولاد وفعل فحصل منه على نسخة العين فلما سمع النحاس إباحة ابن ولاّد نسخة العين له ندم على ما كان من منعه إياه[٧٨] •

وكانت المفاضلة تقع بينهما ، وكان أستاذهما الزجاج يقدم ابن ولاّد

(٧٦) انباه الرواة ٣/٢٢٤ •
(٧٧) طبقات الزبيدي ٣٣٦ •
(٧٨) انظر الخبر في « اخلاقه » •

على النحاس ، ولا يزال يثني على من قدم بغداد من المصريين ويقول : لي عندكم تلميذ من حاله وشأنه .. فيقال له أبو جعفر النحاس ؟ فيقول : لا ، هو أبو العباس ابن ولاد[٧٩] . ويبدو ان هذه المفاضلة كانت تنعكس على تلاميذ الاثنين وعلى من يحضر مجلسيهما . وذكر القادمين من مصر للزجاج اسم النحاس أولا دليل على شهرته وذيوع اسمه . وبسبب هذه المنافسة بين المتعاصرين كانت تقام بَينَهما المناظرات .. وذكر الزبيدي أن بعض ملوك مصر جمع بينهما للمناظرة فقال ابن النحاس لأبي العباس : كيف تبنى مثل « اِفْعَلَوتُ » من رَمَيْتُ ؟ فقال له أبو العباس أقول : اِرمَيَيْتُ ، فَخَطّاه أبو جعفر وقال : ليس في كلام العرب « اِفعَلَوتُ ولا اِفعَلَيتُ » فقال أبو العباس: إنما سألتني ان أُمثّلَ لك بناء ففعلتُ . ويقول الزبيدي : إنما تَغفّلَهُ أبو جعفر[٨٠] واستمرت المفاضلة بينهما الى ما بعد حياتهما ، فقد ذكر السيوطي قول السخاوي في مسائل جرت بين النحاس وابن ولاّد : « هذه مسائل جرت بَينَ أبي جعفر النحاس وبَينَ أبي العباس بن ولاد وبعث قولهما الى ابن بدر ببغداد ومال مع أبي العباس على أبي جعفر ميلا مفرطا وكأنه قد ارتشى وقال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي رحمه الله ، وقد أوقفته على هذه المسائل واغتبط بها غاية الاغتباط: أبو جعفر يسلك في كلامه طريق النحاة وأبو العباس له ذكاءٌ وصدق .. »[٨١] ثم ذكر ست مسائل جرت فيها المناظرة بَينَهُمَا في الصرف والنحو[٨٢] .

ولقد أخذ النحاس فُنُون العلوم ووعى آراء العلماء قَبلَه وأحسنَ الافادة منها وتضمينها كتبه فهو إذا خلا بقلمه جَوّدَ وأحسن[٨٣] .

---

(٧٩) طبقات الزبيدي ٢٣٨ .
(٨٠) طبقات الزبيدي ٢٣٨ .
(٨١) الاشباه والنظائر ٣/١٣٦ .
(٨٢) السابق ٣/١٣٦ ـ ١٥٧ .
(٨٣) طبقات الزبيدي ٢٣٩ .

وظلّ حب العلم ملازما له وتواضع العلماء صفة من صفاته ، لذا قد أقبل عليه طلاب العلم فكان للناس رغبة كبيرة في الأخذ عنه فنفع وأفاد وأخذ عنه خلق كثير(٨٤) .

فالنحاس بذل جهودا عظيمة في تدريس العلوم وتأليف هذه المجموعة من الكتب التي سيأتي ذكرها والتي احتوت صنوفا من المعرفة في اللغة والتفسير والقراءات والأدب فهو لم يترك بابا من أبواب الدراسات في عصره الا طرقه وألّف فيه(٨٥) ، فأثره كان عظيما في الثقافة العربية في مصر وخارجها .

ب ـ آثاره العلمية :

إنّ سعة علم أبي جعفر مكنته من التأليف في مختلف صنوف المعرفة، وهذه المجموعة من مؤلفاته تؤلّف موسوعة في العلوم الاسلامية .. وقيل: إنّ تصانيفه كثيرة تزيد على خمسين مصنفا(٨٦) .. سأذكر المهم المعثور عليه منها :

الأول : اعراب القرآن ـ سيأتي الحديث مفصلا فيه بعد .

الثاني : معاني القرآن :

ذكره للنحاس أكثر من ترجم له وأورده بهذا العنوان الزبيدي في طبقاته ٢٣٩ ، وقد يرد الكتاب في تراجمه بعنوان « المعاني »(٨٧) ، وذكره

---

(٨٤) وفيات الاعيان ١/٨٣ .

(٨٥) تاريخ اللغة العربية في مصر ٦٣ .

(٨٦) الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ ، المستفاد لابن النجار ٢/٢٢ أ ، كتاب اشارة التعيين ١٩ وانظر كذلك مقدمة كوركيس عواد لتحقيق : التفاحة ، ومقدمة احمد خطاب لتحقيق : شرح القصائد التسع للنحاس ، ومقدمتي لتحقيق : شرح ابيات سيبويه للنحاس ايضا .

(٨٧) انباه الرواة ١/١٠١ ، تاريخ علماء الاندلس ٢/٨١ ، وفيات الاعيان ١/٨٢ ، كتاب الانساب ٥٥٥ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٠٠ .

ابن خير باسم (العالم والمتعلم في معاني القرآن)[٨٨] وذكر بروكلمان أنه كتاب (الجنى الداني في حروف المعاني)[٨٩] وتبعه كوركيس عواد[٩٠] وعبدالحفيظ منصور[٩١] وهو وَهْمٌ لأن كتاب « الجني الداني » للحسن ابن قاسم المرادي ت ٧٤٩هـ ضمن مجموعة في مكتبة لالَلي برقم (٣٣٠٥)[٩٢] وقد حقق أخيرا وحصل به على شهادة الماجستير من جامعة بغداد •

كان النحاس قد ألف كتابه « معاني القرآن » قبل تأليف « اعراب القرآن » لذا وردت احالات كثيرة في الاعراب عليه ففي المواضع التي تحتاج الى توضيح في المعنى يذكر عبارة « قد ذكرناه في كتابنا الأول المعاني »[٩٣] ، وكان اذا أحال أو نقل من كتاب الفراء « معاني القرآن » يذكره باسم المعاني[٩٤] • إذن فحين يرد الكتاب في ترجمة النحاس باسم « المعاني » فهو المقصود •

نسخه :

(١) يوجد الجزء الاول من هذا الكتاب في دار الكتب المصرية برقم ٣٨٥ تفسير يبدأ بعد المقدمة بفاتحة الكتاب وينتهي بآخر سورة مريم • خطها قديم وعدد أوراقها ٢٣٣ ق في بعضها خروم وترقيعات •

---

(٨٨) فهرسة ابن خير ٦٥
(٨٩) تاريخ الادب العربي ٢/٢٧٦ •
(٩٠) كتاب التفاحة للنحاس (ضمن مجموعة البحوث والمحاضرات) ص٥٠٥ •
(٩١) فهرس المكتبة الاحمدية بتونس ٢٥٠ •
(٩٢) شرح القصائد التسع للنحاس ٢٦ ، مجلةالمورد العدد الاول والثاني ١٩٧١م ، كتاب الجنى الدانى في حروف المعانى ــ تحقيق طه محسن ١٩ ــ ٢١ •
(٩٣) انظر اعراب القرآن للنحاس آية ٢٨٢ ــ البقرة ، ٥٧ ــ الاعراف •
(٩٤) المصدر السابق آية ١١ ــ الجمعة •

(٢) ومنه نسخة مصورة أخرى في الدار رقمها ٢٥٥٠٢ ب •

(٣) ومنه أخرى مصورة في معهد المخطوطات للجامعة العربية بالقاهرة برقم ١٩ •

الثالث : الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم •

ذكر من ترجم للنحاس هذا الكتاب بين مصنفاته •• وقال الزبيدي في كتاب (طبقات النحويين واللغويين ص ٢٤٠) : « انه كتاب حسن » وذكره أيضا ابن خلكان في وفياته ١/٨٢ واليافعي في مرآة الجنان ٢/٣٢٧•

وقد طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٣٢٣هـ بمطبعة السعادة بعناية محمد أمين الخانجي بعد مقابلته على أصل كتب سنة ٧٢٤هـ ثم أعيد طبعه سنة ١٩٣٨م •

الرابع : شرح القصائد التسع المشهورات •

لمخطوطات هذا الكتاب عدد من النسخ يزيد على أربع وعشرين ، موزعة في مكتبات العالم ذكر أكثرها بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربي ١/٦٧-٧٢ ، ٢/٢٧٦) •

طبع كتاب شرح القصائد هذا في جزءين نال محققه به درجة الماجستير من جامعة بغداد طبع بمطبعة دار الحرية ببغداد سنة ١٩٧٣م ، وقد قابله المحقق على سبع نسخ من مخطوطاته هي في نظرة أفضل النسخ المخطوطة •

ويفصح النحاس عن منهجه في مقدمة الكتاب قال :

« •• والذى جرى عليه أمر أكثر أهل اللغة الاكثار في تفسير غريب

الشعر واغفال لطيف ما فيه من النحو فاختصرت غريب القصائد التسع[٩٥] المشهورات واتبعت ذلك ما فيها من النحو باستقصاء أكثر ولم أكثر الشواهد ولا الأنساب ليخفّ حفظ ذلك إن شاء الله ... » .

الخامس : شرح أبيات سيبويه .

ورد هذا الكتاب أيضا باسم « تفسير أبيات سيبويه »[٩٦] وباسم « شرح أبيات الكتاب »[٩٧] .

قال القفطي فيه في (انباه الرواة ١/١٠١ ، ١٠٣) : « لم يسبق الى مثله وكل من جاء من بعده استمد منه » وقال : « فيه علم كثير طائل جليل» وقد عَدّهُ البغدادي في كتابه (الخزانة ١/٩) واحداً من مصادره التي رجع اليها .

لقد قُمتُ بتحقيق هذا الكتاب على نسخة فريدة وطبعته بمطبعة الغرى الحديثة ١٩٧٤م . وأظن أن هذه النسخة صغرى أو مختصرة بالرغم من أني لم أجد في مصادر ترجمة النحاس أن لهذا الكتاب نسخة كبرى ، لكني قابلت مجموعة من النصوص ضَمّنَهَا البغدادي في الخزانة من شرح الأبيات هذا ، فوجدت فرقاً كبيراً ، فالنصوص منه في الخزانة يذكر فيها شيوخ النحاس مع آرائهم أما ما يقابلها في المخطوطة فَتُذكَرُ مختصرةً دُونَ أسماء ودُونَ تفصيل .

السادس : كتاب التفاحة في النحو .

---

(٩٥) أثبت محقق كتاب شرح القصائد هذا لفظة « السبع » في المتن وأثبت في الحاشية لفظة « التسع » على أنها من النسخ أ ، ك ، ح وذلك خطأ وقع فيه لان لفظة السبع تخالف حتى عنوان الكتاب الذى حققه وهو تصحيف واضح .

(٩٦) انباه الرواة ١/١٠١ ، وفيات الاعيان ١/٨٢ .

(٩٧) الوافي بالوفيات ٧/٣٦٣ ، بغية الوعاة ١/٣٦٢ ، كتاب اشارة التعيين ١٩ ، خزانة الادب ١/٩ .

طبع هذا الكتاب ضمن « البحوث والمحاضرات » لمؤتمر الدورة الثانية والثلاثين للمجامع العلمية ١٩٦٥ طبعه المجمع العلمي العراقي وحققه كوركيس عواد على نسختين .

الكتاب مؤلف من احدى وثلاثين بابا أولها « باب أقسام الكلم » ، ويبدو أنه قد ألّفه سهلاً مبسطا للمبتدئين في تعلم العربية . وتصدق فيه تعليقه كتبت على غلاف مخطوطته « هذا الكتاب مع صغر حجمه واختصار لفظه فيه فائدة عظيمة فلقد أتى بالمقصود بعبارة واضحة وطريقة سهلة وهو أوضح للمبتدىء من (الأجرومية) و (الملحة) »[٩٨] .

فلقد أبعده عن كل ما يعقّد العربية من الخلافات والمناقشات الفلسفية المعقدة وقد جمع فيه بين آراء المذهبين البصري والكوفي كما أوضح ذلك الدكتور شوقي ضيف[٩٩] .

السابع : كتاب القطع والائتناف[١٠٠] .

ذكر باسم (الوقف والابتداء) في (فهرسة ابن خير ٤٥ ، وفيات الاعيان ١/٨٢ كشف الظنون ١٤٧٠) قال فيه ابن خلكان « فيه نسختان صغرى وكبرى » .

نسخه :

(١) في دار الكتب نسخة مخطوطة رقمها **١٩٨٢٩** ب بخط نسخ قديم كتبها أحمد بن عثمان بن علي الدمشقي ، وفرغ من كتابتها يوم الأحد في

---

(٩٨) البحوث والمحاضرات ٥٠٧ .

(٩٩) المدارس النحوية ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(١٠٠) انظر كتاب (ابو جعفر النحاس واثره في الدراسات النحوية) رسالة ماجستير باعداد وهبة متولى فيه حديث مفصل عن هذا الكتاب .

الثاني والعشرين من شهر صفر سنة ٧٦١هـ . عدد صفحاتها ٣٤٠ مسطراتها ١٦ × ٢٣ سم .

كُتِبَ على الورقة الأولى عبارة « هذا كتاب الوقف والابتداء للعالم الأوحد أبي جعفر .. » ولون هذه الورقة يخالف لون أوراق المخطوطة .
وجاء في آخر النسخة « تم كتاب القطع والائتناف بحمد الله تعالى وعونه .. » .

(٢) مخطوطة مكتبة كوبريلى زاده بالاستانة وهي في جزءين بخط اسماعيل بن عنبر بن أحمد . أتمّ كتابة الأول يوم الاثنين آخر شهر المحرم سنة ٥٥٣هـ وأتم الثاني منها في ١٣ صفر سنة ٥٥٣هـ . عدد أوراقها ٢٥٥ ق .

جاء في الورقة الاولى اسم الكتاب صراحة منسوبا لأبي جعفر النحاس جاء فيها : « هذا كتاب القطع والائتناف تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المصري النحوي المعروف بالنحّاس ».

(٣) توجد نسخة مصورة من مخطوطة كوبريلى السابقة في دار الكتب رقمها ١٩٦٧٠ ب .

(٤) نسخة أخرى في دار الكتب المصرية رقمها ٢٠٣٧٥ ب وهي جزءان كتبها محمد فهمي بدار الكتب المصرية وهي منقولة عن النسخة المحفوظة بالدار برقم ١٩٦٧٠ ب . فرغ من كتابتها في غرة المحرم سنة ١٣٥٧هـ .

الثامن : اللامات :
ذكره ابن الجزري في (غاية النهاية ١/٥٩٧) .

توجد رسالة في معاني اللامات ضمن مجموعة (رقمه ٣٢٠٥ في

مكتبة لاله لى) كُتِبَ في أولها انها لاسماعيل بن عبدالله النحاس[١٠١] وكذا في نهايتها وهو غير أبي جعفر النحاس . قد نشرها الأستاذ طه محسن على أنها لأبي جعفر لورود كنيته في نصها ، في مجلة المورد التي تصدرها وزارة الأعلام العراقية العدد الأول والثاني ١٧١ .

والرسالة هذه ثلاث صفحات ولم يورد الأدلة الكافية في نسبتها .. والرسالة هذه لم يرد فيها أسماء الذين روى عنهم النحاس لنتبيّن من يروى عنهم ..

والذي رواه أبو جعفر النحاس في كتاب « اعراب القرآن » (آية ٣٧ ـ النمل ص ٧٧٦) « فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها » قال : وسمعت أبا الحسن بن كيسان يقول : هي لام توكيد وكذا كان عنده ان اللامات كلّها ثلاث لا غير لام توكيد ولام أمر ولام خفض وهذا قول الحذاق من النحويين » .

لم يرد شيء من هذا في الرسالة المنشورة . لذا أظن أن هذه المنشورة ليست هي كتاب أبي جعفر النحاس .

---

(١٠١) هو ابو الحسن اسماعيل بن عبدالله بن عمرو بن سعيد التجيبي النحاس شيخ مصر قرأ على الازرق صاحب ورش وهو اجل اصحابه . توفى سنة بضع وثمانين ومائتين للهجرة . (غاية النهاية ١/١٦٥) .

الفصل الثاني

مصادر « إعراب القرآن »

أهمية اعراب ابن الحناس في أنه أول كتاب وصل الينا وهو يحمل مادة علمية غزيرة ، فقد جلب فيه الأقاويل وحشد الوجوه كما ذكر الزبيدي[١٠٢] وهذا الكتاب وكتابه « معاني القرآن » الذي ألفه قبله يمثلان مرحلة نضجه العلمي فقد ضمنهما ما استطاع من ألوان المعرفة في شتى العلوم • وكان في كتابه هذا كثيراً ما يحيل على كتابه معاني القرآن في المسائل التي ذكر معانيها هناك •

ففي إعراب (الآية ١٣٠ ـ البقرة) قال : وقد تقصيناه في الكتاب الذي قبل هذا[١٠٣] •

وفي اعرابه (الآية ٢٣ ـ حم عسق) قال : قد ذكرنا معناه مستقصى فأما الاعراب فهذا موضع ذكره[١٠٤] •

وليس يسيراً ان نحصر مصادر هذه المعرفة لأنها كثيرة منها ما ذكره إذ أشار اليه أو لم ترد إشارة اليه ، ومنها ما كان عن مشايخه وأخرى ما نقله من الكتب التي كانت بين يديه لمن سبقه ، لذا سأحاول ـ والله الموفق ـ أن أقسمها الى ما يأتي :

١ ـ كتاب سيبويه :

هذا الكتاب يلازم النحاس ملازمة وقد اهتم به اهتماما كبيرا اذ شرح شواهده في كتاب مستقل بل روى أنه شرحه أيضا في كتاب مستقل ، وله رسالة في شرح قول سيبويه في أول كتابه : باب علم ما الكلم من العربية • فلا غرابة اذا وجدنا الكتاب مصدراً مهما من مصادر « اعراب القرآن » يلازمه من بدايته حتى نهايته •• يبسط رأيا به أو يفضله ، وينقض رأيا به أو يؤيده ، لكنه لم يكن متعصبا له كتعصب معاصره أبي العباس ابن

(١٠٢) طبقات الزبيدي ٢٣٩ •
(١٠٣) اعراب القرآن •
(١٠٤) السابق •

ولاّد[١٠٥] ، فهو يتخذ لنفسه مذهبا اذ يعرض مختلف الآراء ثم يختار منها ما هو أفضل وأقرب • وهذا هو مذهب البغداديين في النحو ، وكان من أوائل شيوخه ابن كيسان وابن شقير وهما شيخان للنحاس أيضا •

وكانَ أَخذُ ابن النحاس من كتاب سيبويه بطريقتين هما :

الأولى : الأخذ بالمعنى وايراد الرأي ، وهي الطريقة التي تغلب على الكتاب ، والتي تصعب بها الاشارة الى كل مواضع الأخذ لكثرتها •

فهو اذ يبسط الرأي في اعراب الحروف في أوائل السور يقول : « مذهب الخليل وسيبويه في (الم) وما أشبهها أنها لم تُعرَبْ لأنها بمنزلة حروف التهجي فهي محكية ولو أعربت ذهب معنى الحكاية وكان قد أعرب بعض الاسم ، وقال الفراء : انما لم تعرب لأنك لم ترد أن تخبر عنها بشيء، وقال أحمد بن يحيى : لا يعجبني قول الخليل فيها لأنك اذا قلت : زاي فليست هذه الزاي التي في زيد لأنك قد زدت عليها • قال أبو جعفر : هذا الرد لا يلزم لأنك لا تقدر أن تنطق بحرف واحد حتى تزيد عليه »[١٠٦] •

وفي اجتماع الهمزتين في الآية (أَأَنذرتَهُمْ) قال : « فيه ثمانية أوجه : أجودها عند الخليل وسيبويه تخفيف الثانية وتحقيق الأولى وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة •• »[١٠٧] •

وعلى الرغم من هذه الرواية الواسعة لأقوال سيبويه والملازمة الطويلة له فهو لم يتعصب له كما ذكرت وانما ردّ بعض أقواله وجعله دون الترجيح في آخر •• وسيأتي ذلك في الفصل القادم •

---

(١٠٥) لابن ولاّد كتاب سماه « الانتصار لسيبويه من المبرد » • انظر انباه الرواة ١/٩٩ •
(١٠٦) الاعراب ، الكتاب ٢/٣٠ •
(١٠٧) اعراب الآية ٦ ــ البقرة ، الكتاب ٢/١٦٧ •

الطريقة الثانية : كان ينقل النصوص من كتاب سيبويه حين لايكتفى بإيراد الرأي أو نقل الجملة فنجده ينقل النص مشيراً الى ذلك .

ففي الآيـة (فـانْ لـم يكونـا رجلين فرجـلٌ وامرأتـان ممَّنْ ترضَونَ مـن الشـهداء أَنْ تَضِـلَّ إحداهمـا فَتُذكِّـرَ إحداهمـا الأخرى)[108] نقل قول سيبويه في نصب (تُذكِّرَ) نصا اذ قال : « قال سيبويه (أن تضلّ إحداهما فَتُذكِّرَ) انتصب لأنه أمر بالاشهاد لأن تذكر ومن أجـل أن تذكر . قال : فان قال انسان : كيف جاز أن تقول أن تضلّ ؟ ولم يُعَدّ هذا الاضلال والالتباس فانما ذكر أن تضلّ لأنه سبب الاذكار كما يقول الرجل : أَعدَدتُهُ أَن يَميلَ الحائـط فأَدعَمَهُ ، وهو لا يطلب باعداد ذلك ميلان الحائط ولكنه أخبر بعلـة الدعم وبسببه »[109] .

كما أَملَىَ قول سيبويه نصا في نصب (يُرسِلَ) و (يُوحِيَ) ورفعهما في الآية (أو يُرسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بإذنه ما يشاءُ)[110] قال : « فأما القول في نصب يرسلَ ويوحِيَ ورفعهما فقد جاء به سيبويه عن الخليل بما فيه كفاية لمن تدبره ، ونمليه نصا كما قال ليكون أشفى . قال سيبويه : « سألت الخليل عن قول الله جل وعز (أو يُرسِلَ رسولا فيوحيَ) فزعم أن النصب محمول على « أنْ » سوى هذه ولو كانت هذه الكلمة على « أن » هذه لم يكن للكلام وجه ولكنه لما قال : إلا وحياً كان في معنى الا أن يوحى وكان « أو يرسل » فعلاً لا يجرى على إلا فأجرى على « أنْ » هذه ... »[111] .

وهو أحياناً ينقل النص بشيء من التصرف . ففي الآية (إنّ عبادي ليس عليهم سلطان)[112] قال : الأصل في لَيْسَ عند سيبويه لَيِسَ

(١٠٨، ١٠٩) اعراب الآية ٢٨٢ ـ البقرة ، الكتاب ١/٤٣٠ .
(١١٠، ١١١) اعراب الآية ٥١ ـ حم عسق (الشورى) ، الكتاب ١/٤٢٨ .
(١١٢، ١١٣) اعراب الآية ٤٢ ـ الحجر .

قال سيبويه : « وأما لَيْسَ فمسكّنة نحو صَيِد كما قالوا : عَلْمَ ذاك .. قال سيبويه : فجعلوا إعلاله إزالة الحركة لأنه لا يقال منه يفعَلُ ولا فاعلٌ ولا مصدرٌ ولا اشتقاق ، وكثر في كلامهم فلم يجعلوه كأخواته يعنى ما يعمل عمله قال : فجعلوه كَلَيْتَ »(١١٣) .

أما نصّ قول سيبويه فأذكره ليمكن المقارنة « وأما لَيْسَ فانها مسكّنة نحو قوله صَيِدَ كما قالوا عَلْمَ ذاك في عَلِمَ ذاك ، فلم يجعلوا اعتلالها الا لزوم الاسكان اذ كثرت في كلامهم ولم يغيروا حركة الفاء وانما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفعَلُ فيما مضى من الفعل نحو قولك : قد كان ثم ذَهَبَ ولا يكون منها فاعل ولا مصدرُ .. جُعِلَتْ بمنزلة ما ليس من الفعل نحو لَيْتَ .. »(١١٤) .

٢) مصادر بصرية أخرى :

المصادر البصرية في النحو واللغة تتردد في كتبه بعامة وفي « اعراب القرآن » بخاصة ، فنحن نقرأ آراء أعلام النحو واللغة والقراءات البصريين مبنوثة فيه مثل أبي عمرو ابن العلاء ويونس وقطرب والأخفش سعيد بن مسعدة وأبي عبيدة وأبي عمرو الجرمي وابن الاعرابي والمازني وأبي حاتم السجستاني والمبرد ومحمد ن الوليد ولاّد وأبي اسحاق الزجاج بالاضافة الى من ذكرته سابقاً الخليل بن أحمد وأبو الخطاب الأخفش وسيبويه .. لذا استطيع أن أقول انه اشتمل على آراء أعلام المذهب البصري مما يدلّ على سعة اطلاعه وغزارة حفظه واستقصائه .. فمن هؤلاء من أخذ عنه الرواية مباشرة وهم شيوخه ومنهم من اطلع على كتبهم فنقل منها ، لذا يمكننا أن نقسم هذه المصادر الى قسمين :

أ ـ الروايات الشفوية :

وشيوخه الذين وردت الرواية عنهم هنا من البصريين محمد بن

---

(١١٤) الكتاب ٢/٣٦١ .

الوليد (ت ٢٩٨هـ) وأبو اسحاق الزجاج (ت ٣١٦هـ) وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش(ت ٣١٥هـ) ، وكلهم من أصحاب المبرد ، فما رواه ابن النحاس للمبرد كان عن طريقهم •

(١) محمد بن الوليد : هذا الشيخ أحد من روى ابن النحاس عنهم أقوال المبرد ، وهو مصري رحل الى بغداد وأخذ عن المبرد كما مر بنا •• فقد روى ابن النحاس عنه بـ « حدّثنا محمد بن الوليد » و « سمعت » و « حكى لنا » وكانت روايته عنه في القراءة حيناً كما روى قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم (وكتبنا عليهم فيها أنّ النفسَ بالنفسِ والعينُ بالعين والأنفُ بالأنف والأذنُ بالأذنِ)[١١٥] •

وروى سماعه عنه عن المبرد في تلحين أبي عمرو بن العلاء في قراءة الآية (عاداً لُولاَ) وقراءة (يؤدهْ إليك)[١١٦] •

وروى عنه أحياناً أقوالاً في اللغة والنحو كما روى قوله في وُلْد جمع وَلَد[١١٧] •

(٢) أبو اسحاق الزجاج : وهو أشد أصحاب المبرد لزوما لمذهب البصريين[١١٨] ، وكان أهمّ شيوخ ابن النحاس وأكثرهم تأثيراً فيه فقد قرأ عليه كتاب سيبويه[١١٩] وحمله معه الى مصر عند رجوعه وحمل معه كتاب « معاني القرآن » للزجاج ونقل منه في كتاب الاعراب ، كما روى عنه كتابه « ما ينصرف وما لا ينصرف » وسنذكر ذلك • ونحن نجد الزجاج يملأ كتاب اعراب القرآن بآرائه في النحو والمعاني وكان النحاس

---

(١١٥) اعراب الآية ٤٥ ـ المائدة ص٢٨٠ • وكذا روى عنه في القراءات انظر ص٩١٤ ، ١٠٢٦ •
(١١٦) اعراب الآية ٥٠ ـ النجم ، ٧٥ آل عمران •
(١١٧) اعراب الآية ٨٨ ـ مريم ، ١٣٧ ـ الشعراء •
(١١٨) اخبار النحويين للسيرافي ٨١ •
(١١٩) اعراب الآية ٢٥١ ـ البقرة •

يشير في روايته الى كل ذلك ، يشير الى سماعه عنه مرة والى إملائه ما أخذه عنه أخرى ..

قال ذاكرا قول الخليل في اعلال (لا يَستَحيِي) : « وسمعت أبا اسحاق يقول : اذا قال سيبويه بعد قول الخليل وقال غيره ، فانما يعني نفسه ولا يسمّي نفسه بعد الخليل اجلالاً منه له »[120] ثم يشرح قول سيبويه .

وفي الآية (يا أُولي الألباب) قال : « سمعت أبا اسحاق يقول : قال لي أحمد بن يحيى : أتعرف في كلام العرب من المضاعف شيئا جاء على فَعُلَ فقلت : نعم حكى سيبويه عن يونس لَبُبْتَ تَلُبُّ فاستحسنه ، وقال : ما أعرف له نظيرا »[121] . وعبارة « سمعت أبا اسحاق الزجاج » تردّدُ في كتاب النحاس كثيراً[122] وكان يملي أيضا ما أخذه عن الزجاج ويشير الى ذلك .

(٣) أبو الحسن علي بن سليمان : لا يقل هذا الشيخ عن الزجاج ورودا في كتاب الاعراب فقد روى عنه كثيرا .. ويبدو لي أنه لازمه طويلا فكثرت سماعاته عليه فروى عنه بـ « سمعت علي بن سليمان » و « حدثنا » و « حكى لنا » و « سألت » وكانت روايته عنه أقواله حينا وأقوال المبرد أحيانا في القراءات والنحو واللغة .. وكان يشير الى كل ما يرويه عنه :

ففي قراءة الآية (الحَمْدِ لِلّهِ) و (الحَمدُ لُلّه) قال : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : لا يجوز من هذين شيء »[123] .

وفي الآية (أَتَستَبدِلُونَ الذي هُوَ أَدنَى) قال : « وسمعت علي بن سليمان يقول : لا يصحّ عندي في (.. هو أدنى) ، إلاّ أن يكونَ

---

(١٢٠) اعراب الآية ٢٦ ــ البقرة .
(١٢١) اعراب الآية ١٩٧ ــ البقرة .
(١٢٢) انظر اعراب الآية ٣٤ ، ٢٣٧ ــ البقرة .
(١٢٣) اعراب الآية ٢ ــ ام القرآن .

من ذوات الهمز من قولهم دَنِيءٌ بَيِّنُ الدناءة ثم أبدلت الهمزة »[١٢٤].

وفي الآية (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) قال في ابدال الواو تاء : « حدثنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن المازني قال : سألت الأصمعي عن قول الشاعر :

فإِن يكنْ أمسى البلى تَيقُورِي

وقلت له : قال الخليل : هو فيعول من الوقار فأبدل من الواو تاء فقال : هذا قول الأشياخ »[١٢٥].

ب ــ الكتب المدونة :

وهي تؤلف الجانب الآخر من مصادر « اعراب القرآن » وقد ذكر النحاس كتبا كان قد نقل منها .. وسواء كان النقل بالمعنى أو بالنص فهو قد أشار الى موضع ذلك .. وكتب البصريين التي ذكرها وأشار الى مواضع نقله منها أربعة اثنان منها لشيخه الزجاج .

الاول : « **كتاب العين** »[١٢٦] للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)

هذا المعجم كان النحاس قد حمله معه الى مصر عند عودته من رحلته العلمية الى بغداد .. وكان يضن به على الطالبين كما ذكر المنذر بن سعيد أحد تلامذته وقد نقل منه في موضع قد أشار اليه .

في اعراب الآية (قل هَلُمَّ شهداءكم) قال : « في كتاب العين للخليل أن أصلها « هل أَؤُمَّ » أي هل أقصدك ثم كثر استعمالهم إياها حتى صار

---

(١٢٤) اعراب الآية ٦١ ــ البقرة .
(١٢٥) اعراب الآية ٢ ــ البقرة ، الكتاب ٢/٣٥٦ .
(١٢٦) طبع الجزء الاول منه بتحقيق الدكتور عبدالله درويش . مطبعة العاني بغداد ١٩٦٧م .

المقصود بقولها »(١٢٧) •

والخليل من الأعلام الذين كثر ورودهم في كتاب النحاس هذا وكثيرا ما قرن ذكره بسيبويه •

الثاني : « **كتاب المسائل الكبير** »(١٢٨) للاخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١١هـ أو ٢١٥هـ) •

الأخفش سعيد كثير الورود في كتاب الاعراب وكان ابن النحاس يروى آراءه ويقف منها موقف المختار في كثير من الأحيان •• وقد نقل النحاس منه وصرح بالاشارة الى ذلك •

ففي اعراب الآية (إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) قال : « وقال الكسائي والأخفش ذكره في « المسائل الكبير » (الصابئون) عطف على المضمر الذى في (هادوا) •• »(١٢٩) ثم يذكر قول الزجاج في تخطئة هذا الرأي •

الثالث : معاني القرآن(١٣٠) للزجاج (ت٣١٦هـ)

لازمه النحاس ملازمة ونقل منه كثيرا وصرح في اشارته الى ذلك • ويبدو أنه قد أخذه رواية عن الزجاج وحمله معه الى مصر لذلك فهو كان

---

(١٢٧) اعراب الآية ١٥٠ ـ الانعام ولم أعثر على هذا النص في كتاب العين النسخة الموجودة في مكتبة كلية دار العلوم بالرغم من بحثنا عنه ، الدكتور عبدالله درويش المنشغل في تحقيقه وانا ، والموجود في جـ٢ ورقة ١٠٥ « هَلُمّ » : كلمة دعوة الى الشيء • التثنية والجمع والوحدان والتذكير والتأنيث فيه سواء الا في لغة بنى سعد » ••

(١٢٨) ورد ذكره في فهرست النديم ٥٨ •

(١٢٩) اعراب الآية ٦٩ ـ المائدة •

(١٣٠) ذكره ابن النديم في الفهرست ٩١ ـ المطبعة الرحمانية ، وابن خير في الفهرسة ٦٤ ومنه نسخة مخطوطة ناقصة في دار الكتب المصرية ونسخ مصورة في معهد المخطوطات للجامعة العربية • وقد حققت هدى قراعة قسما منه ينتهى الى آخر سورة المائدة بعنوان «اعراب القرآن ومعانيه » ونالت بها شهادة الدكتوراه في الآداب من آداب القاهرة •

يملي مما أخذه عنه كما مر في الروايات الشفوية . وأخذه من هذا الكتاب كان على طريقتين أيضا :

الاولى : الأخذ بالمعنى وايراد الرأي وهي التي تغلب على الكتاب .

ففي الآية (وإذ قَالَ لُقمانُ لابنِهِ) قال : « اذ في موضع نصب والمعنى واذكُرْ ، وحكى ابو اسحاق في كتابه في القرآن أنّ « إذ » في موضع نصب بآتينا .. »[١٣١]

وفي الآية (إذِ الاغلالُ في أَعناقِهِمْ والسَّلاَسِلُ) قال في قراءة (والسلاسلِ) بالخفض وبيان المعنى : « وهذا في كتاب أبي اسحاق في القرآن »[١٣٢] .

وكذا ذكر في اعراب « أنْ » في الآية (أَنِ اشكُرْ لي ولوالديك)[١٣٣] قال : « وزعم ابو اسحاق في كتابه أنّ « أَن » في موضع نصب، وأن المعنى ووصينا الانسان بوالديه أن اشكر لي ولوالديك »[١٣٤].

الطريقة الثانية : النقل بالنص والاشارة الى ذلك .

ففي الآية (.. فَلَبِثَ فيهم أَلفَ سنة إلاّ خَمسِينَ عاماً)[١٣٥]

قال : « ونُمليِ كلام أبي اسحاق في الاستثناء الذي ذكره في الآية نصا لحسنه ، وانه قد شرح فيه أشياء من هذا الباب قال أبو اسحاق : « الاستثناء في كلام العرب توكيد العدد وتحصيله لأنك قد تذكر الجملة ويكون

---

(١٣١) اعراب الآية ١٣ ــ لقمان ص ٨٢٩ ، معاني الزجاج ورقة ٦٦ أ نسخة ٢٤٩ .

(١٣٢) اعراب الآية ٧١ ــ الطول (غافر) ، معاني الزجاج ٤٤ ب نسخة ٢٥٢ .

(١٣٣،١٣٤) اعراب الآية ١٤ ــ لقمان ، معاني الزجاج ورقة ٦٦ أ نسخة ٢٤٩ .

(١٣٥ــ١٣٦) اعراب الآية ١٤ ــ العنكبوت ، معاني الزجاج ورقة ٥٩ أ ، ب نسخة ٢٤٩ .

الحاصل أكثرها ، فاذا أردت التوكيد في تمامها قلت : كلّها واذا أردت التوكيد في نقصانها أدخلت فيها الاستثناء ... »[136] .

الرابع : ما يجرى وما لا يجرى [ما ينصرف وما لا ينصرف] للزجاج

وهو الكتاب الآخر للزجاج من بين مصادر الاعراب وقد رواه النحاس جاء في أوله « أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس قال : قال أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج : هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف »[138] .

وقد نقل ابن النحاس منه جواز فتح النون وضم الميم في (طسم) مصرحا بالاشارة اليه[139] .

٣) مصادر كوفية :

تقف آراء الكوفيين الى جانب البصريين في « اعراب القرآن » ، فلا تكاد مسألة تمر الا ويبسط النحاس فيها آراء النحاة واللغويين فيرجح رأيا مرة ، ويترك الآراء دون ترجيح حينا ، ويرفض رأيا حينا آخر . وآراء أعلام الكوفيين مبثوثة في هذا الكتاب ، فالكسائي وثعلب والفراء ومحمد بن حبيب ومحمد بن سعدان وابن السكيت ونفطويه وابن رستم تتردد آراؤهم وقراءاتهم في الكتاب . والملاحظة الواضحة هي أن النحاس لم يكن من بين شيوخه كوفيون لازمهم ملازمته للزجاج أو علي بن سليمان من البصريين سوى اثنين لم يَروِ عنهما اِلا أشياء في القراءة والتفسير والنحو . أما ما تردد في كتابه من آراء الأعلام الآخرين فمما أخذه من كتبهم في اللغة والقراءات أو مما رواه عن شيخيه ابن كيسان وابن شقير اللذين اخذا عن المبرد وثعلب ، وهما ممن مزج بين المذهبين ، وسأذكر ذلك بعد .

---

(١٣٧) طبع باسم ما ينصرف وما لا ينصرف بتحقيق هدى محمود قراعة بالقاهرة سنة ١٩٧١م .

(١٣٨) ما ينصرف وما لا ينصرف ص١ .

(١٣٩) اعراب الآية ١ ــ الشعراء ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٦٣ .

أ ـ الروايات الشفوية :

لقد ذكرت أن النحاس لم يذكر ممن أخذ عنهم من الكوفيين رواية سوى اثنين هما :

(١) نفطويه ابراهيم بن محمد بن عرفة (ت ٣٢٣هـ) فقد روى عنه شيئا من التفسير في قوله تعالى (خُذِ العَفْوَ) إن العفو الزكاة لأنها يسير من كثير[١٤٠] .

وقوله في معنى (ناظرة) : بأنه لا يكون منتظرة لأنه لا يقال : نظرت اليه بمعنى انتظرته وانما يقال : نظرته . قال ابن النحاس : « وهو قول ابراهيم بن محمد بن عرفة وغيره ممن يوثق بعلمه »[١٤١] .

(٢) ابن رستم أحمد بن محمد الطبري النحوي .. روى عنه اعتراض المازني على قول الأخفش في تصغير أشياء فالمازني كان يرى رأي سيبويه في أن أصل أشياء فَعْلاَءُ « شَيْئَاءُ » ، والأخفش والفراء كانا يريان أنه أفعلاء « أَشيئاء » ، وابن النحاس وابن رستم لا يريان رأي الأخفش في ان تصغير أشياء أُشَيَّاء[١٤٢] .

ونفطويه وابن رستم من رواة القراءات[١٤٣] ولربما أفاد النحاس منهما في هذا المجال كما أفاد من كتب القراءات للكوفيين كما سيأتي .

ب ـ الكتب المدونة :

وردت أسماء ستة كتب للكوفيين نقل منها ابن النحاس وصرح بالاشارة الى ذلك استوعب فيها القراءات ومسائل النحو واللغة والصرف عند الكوفيين ، ثلاثة كتب منها للفراء كبير علماء الكوفة بعد الكسائي .

(١٤٠) اعراب الآية ١٩٩ ـ الاعراف .

(١٤١) اعراب الآية ٢٣ ـ القيامة .

(١٤٢) انظر اعراب الآية ١٠١ ، المائدة ، الكتاب ٢/٣٧٩ ، ٣٨٠ ، معاني الفراء ١/٣٢١ .

(١٤٣) ترجمتهما في غاية النهاية ١/٢٥ ، ١/١١٤ .

الاول : معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـ) :

لازم ابن النحاس هذا الكتاب من أول كتابه الاعراب الى آخره حتى لا تكاد آية تخلو من ذكر الفراء في إعراب أو قراءة أو معنى ، لكنه لم يلازمه ملازمة الرضا والاطمئنان فيما نقل منه وانما كان ينقل ويرد أكثر ما ينقل • وقد صرح بهذا حين عرض لمعنى اللهو في الآية (واذا رَأَوا تِجارةً أو لَهواً انفضّوا إليها)[١٤٤] وميل الفراء الى أن معناه الطبل • قال : « وكان الفراء يعتمد في كتابه في المعاني علي الكلبي[١٤٥] والكلبي متروك الحديث[١٤٦] •

وفي الآيـة (لله الأمرُ من قَبلُ ومِنْ بَعدُ) قال : « وحكى الفراء (من قَبلِ ومن بَعدِ) مخفوضين بغير تنوين وللفراء في هذا الفصل من كتابه في القرآن أشياء • الغلط فيها بيّنٌ »[١٤٧] •

هذان نصان من نصوص كثيرة يقف فيها النحاس هذا الموقف من الفراء (من قَبلِ ومن بَعدِ) مخفوضين بغير تنوين وللفراء في هذا في الفصل الآتي ، والى جانب هذا الموقف نجد ابن النحاس يقف من الفراء موقفاً راضيا فهو قد يفضل أشياء له يستحسنها أو يذكرها بين الآراء دون ترجيح أو تفضيل •

ومن ذلك قول الفراء في التفريق بَينَ (يَمدُّهُ) و (يُمِدّهُ) في الآيـة (والبحر يمدّه) إنـه يقال فيما كان يزيد في الشيء : مَدّهُ

---

(١٤٤) آية ١١ ـ الجمعة •

(١٤٥) هو هشام الكلبى عالم بالنسب وأخبار العرب توفى سنة ٢٠٦هـ له كتاب « تفسير الآى الذى نزل في اقوام باعيانهم » • (فهرست ابن النديم ٣٧ ، ١٠٨) •

(١٤٦) اعراب الآية ١١ ـ الجمعة ، معاني الفراء ٣/١٥٧ •

(١٤٧) اعراب الآية ٤ ـ الروم ، معاني الفراء ٢/٣٢٠ ، ٣٢١ •

يَمدُّهُ كما تقول : مدّ النيلُ الخَليجَ أي زاد فيه ، وأمدّ اللهُ الخَليجَ بالنيل . قال النحاس : « وهذا أحسن القولين »[١٤٨] .

وكان نقل ابن النحاس من معاني الفراء بطريقتين :

الأولى : الأخذ بالمعنى وايراد الرأي وهو ما غلب على الكتاب فيما ورد ذكر الفراء فيه ، فبالاضافة الى المواضع السابقة التي نقل فيها ابن النحاس من الفراء بهذه الطريقة نقل قوله في قراءة (آلَم اللّه) بأَنْ أُلقِيَتْ حركة الهمزة على الميم[١٤٩] .

وذكر قوله في معنى الآية (واللهُ ورَسُولُهُ أحقُّ أن يُرضُوهُ)[١٥٠] .

وذكر قوله في معنى « فتَاهُ » في الآية (واذ قال موسى لِفتَاهُ) بأنه كل من اخذ عن أحد وتَعلّمَ منه فهو فتَاه[١٥١] ، وكذا في (حُقُب) في الآية (أو أَمضِيَ حُقُباً في لغة قيس سنة[١٥٢] .

الطريقة الثانية : النقل بالنص ويغلب على النصوص المنقولة أنها قصيرة يأخذ ما يتعلق بمعنى أو اعراب أو مسألة لغوية .

ففي الآية (وإذ أَخَذَ اللهُ ميثَاقَ النبيين لَمَا آتَيتُكُمْ ... لَتوءمِنُنّ بِهِ) ذكر قول الفراء : « أي أخذ الميثاق للذين آتاهم من كتاب وحكمة وجعل لتؤمننّ به من أخذ الميثاق كما تقول : أخذت ميثاقك لتفعلن »[١٥٣] .

---

(١٤٨) الآية ٢٧ ـ لقمان ، معاني الفراء ٢/٣٢٩ .
(١٤٩) الآية ١ ، ٢ ـ آل عمران . معاني الفراء ١/٩ .
(١٥٠) اعراب الآية ٦٢ ـ التوبة ، معاني الفراء ٢/١٥٤ .
(١٥١،١٥٢) آية ٦ ـ الكهف ، معاني الفراء ٢/١٥٤ .
(١٥٣) الآية ٨١ ـ آل عمران ، معاني الفراء ١/٢٥٥ .

وفي (المص كِتابٌ أُنزِلَ إليكَ) ذكر قول الفراء : « المعنى الألف واللام والميم والصاد من حروف المقطّع كتاب أنزل اليك مجموعاً »[١٥٤].

الثاني : كتاب المصادر في القرآن[١٥٥] ـ للفراء :

هذا المصدر الآخر للفراء نقل منه النحاس وأشار الى ذكره صراحة..

من ذلك قوله في تخطئة قول أبي حاتم في فتحه همزة (كَدَأْبِ)[١٥٦] قال أبو جعفر : هذا القول خطأ لا يقال البتة : دَئِبَ وانما يقال : دَأَبَ يَدأَبُ دُؤُباً . هكذا حكى النحويون منهم الفراء حكاه في كتاب « المصادر » .

الثالث : المقصور والممدود (المنقوص والممدود)[١٥٧] للفراء :

هذا الكتاب الثالث للفراء أشار الى نقله منه صراحة أيضاً لكنه نَقَدَ بهِ سَمَاعَ الكوفيين نقد البصريين له بأنه عن غيره الفصحاء .

من ذلك قوله في (ومن آناء الليل) إن واحد الآناء إِنْيٌ لا يعرف البصريون غيره . أما الفراء فقد حكى واحدها إِنىً جعلها من المقصور ثم قال : « وللفراء في هذا الباب في كتاب « المقصور والممدود » أشياء قد جاء بها على أنها فيها مقصور .. قد أُنكِرَت عليه ، ورواها الأصمعي وابن السكيت والمتقنون من أهل اللغة على خلاف ما روى . والذي يقال في هذا إنه مأمون على ما رواه غير أن سماع الكوفيين أكثره عن غير الفصحاء »[١٥٨] .

---

(١٥٤) الآية ١ ، ٢ ـ الاعراف ، معاني الفراء ٣٦٨/١ .
(١٥٥) ذكره ابن النديم في الفهرست ٧٣ .
(١٥٦) الآية ١١ ـ آل عمران .
(١٥٧) طبع الكتاب بعنوان « المنقوص والممدود » بدار المعارف ـ القاهرة .
(١٥٨) الآية ١٣٠ ـ طه . المنقوص والممدود للفراء ص١٢ ، ١٩ .

الرابع : كتاب القراءات[159] لأبي عُبَيدٍ القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) :

أبو عبيد من المصادر التي أخذ منها النحاس كثيراً فنجده يذكر اختياراته في القراءات كثيرا يأخذها مرة ويرفضها وأ ينقدها أخرى .. وهو يشير الى المصدر الذي أخذ منه حينا ويهمل الاشارة الى ذكر اسم الكتاب أحيانا .. وهذا الكتاب هو أول كتاب جمعت فيه القراءات[160] ، فمما نقل من كتاب القرااءت وأشار اليه صراحة واعتدّه أصلا من الأصول ما نقله نصا من قوله في قراءة الآية (مِنْ سَبَأ بِنَبَأٍ يقين) ورده اذ قال : « وقد تكلم أبو عبيد في هذا بكلام كثير التخليط ونمليه على نص ما قال ، وكان كتابه أصلا من الأصول لِيُوقَفَ على نص ما قال ويعلم موضع الغلط منه . قال أبو عبيد « وهي قراءتنا التي نختار .. لأن « سبا » اسم مؤنث لامرأة أو قبيلة وليس بخفيف فيجرى لخفته ، والذي يجربه يذهب الى أنه اسم لرجل »[161] ..

ومن ذلك ما نقله عن أبي عبيد انه قال في قراءة الآية (وقَرنَ في بُيُوتِكنّ) بفتح القاف : إن أشياخه كانوا ينكرونه من كلام العرب ، وانه ذكر هذا في كتاب القراءات[162] .

ومن ذلك ما ذكره من كلام النحويين في الآية (ولاتَ حِينَ مناص) قال النحاس : « واما (ولاتَ حينَ مناص) فقد تكلّم النحويون فيه وفي الوقف عليه وكثّر فيه ابو عبيد في كتاب « القراءات » وكل ما جاء به ــ الاّ يسيراً ــ مردود[163] .

---

(١٥٩) ذكره ابن النديم في الفهرست ٣٨ .
(١٦٠) انظر النشر ١/٣٤ .
(١٦١) الآية ٢٢ ــ النمل .
(١٦٢) الآية ٣٣ ــ الاحزاب .
(١٦٣) اعراب الآية ٣ ــ ص .

الخامس : كتاب الغريب المصنّف(١٦٤) لأبى عُبَيد :

اما هذا الكتاب فقد أشار اليه النحاس في ردّ أبي عبيد لانكاره قراءة الآية (وَقَرْنَ في بُيُوتكنّ) بفتح القاف قائلا : «اما قول أبي عبيدة انّ أشياخه أنكروه ذكر هذا في كتابه « القراءات » فانه قد حكَى في « الغريب المصنف » نقض هذا حكى عن الكسائى أن أهل الحجاز يقولون : قررت في المكان أقرّ والكسائي من أجل مشايخه »(١٦٥) .

السادس : القراءات(١٦٦) لابن سعدان النحوى (ت٢٣١هـ) :

قد ذكره واشار الى كتابه ، وقد وثّقَهُ في روايته . وهذا الكتاب والذي قبله لأبي عبيد مع معاني الفراء هي مصادر اطلاعه على القراءات ووجوهها لدى الكوفيين ، ذلك اذا أضفنا من سمع منهم من الكوفيين المذكورين وسأذكر ذلك في الفصل الثالث .

ففي رَدّ قول أبي حاتم معنى قراءة الآية (إن ابنك سُرِّقَ) قال : « ليس نفيه السماع بحجّة على من سمع وقد روى هذا الحرف غير واحد منهم محمد ابن سعدون النحوي في « كتاب القراءات » وهو ثقة مأمون ، وذكر انها قراءة ابن عباس »(١٦٧) .

٤) مصادر بغدادية :

إنّ اجتماع مشايخ المذهبين البصري والكوفي في بغداد خَفَفَ من حدة الخلاف بينهما وقارب كثيراً من وجهات النظر ثم أنشأ مذهبا كان يخلط آراء المذهبين . ومن أوائل من مثّلَ هذا المذهب ابن كيسان وابو

---

(١٦٤) ذكره في فهرست النديم ٧٨ ،مراتب النحويين ٩٣ .

(١٦٥) الآية ٣٣ – الاحزاب ، الغريب المصنف لابى عبيد ص٢٦١ ، مخطوطة دار الكتب المصرية .

(١٦٦) ذكره ابن النديم في الهرست ٧٦ .

(١٦٧) الآية ٨١ – يوسف .

بكر بن شقير وابو بكر بن الخياط[١٦٨] ، ومن هؤلاء اثنان كانا ممن أخذ عنهم النحاس مباشرة هما : ابن كيسان وابن شقير •

روايته عن ابن كَيسَان :

ابن كيسان أهم مشايخه ممن خلط المذهبين بل أهم مشايخه بعد الزجاج ، وهو قد أخذ عن المبرد وثعلب •• نجد ذكره يتردد كثيراً في « اعراب القرآن » سمعه النحاس وأخذ عنه وقد روى عنه بـ « سمعت أبا الحسن بن كيسان » ،و « سألت » و « قال » روى عنه مسائل في النحو واللغة والتفسير والمعاني كثيرة • ويبدو انه أفاد من كتاب « معاني القرآن » لابن كيسان ولابن كيسان كتاب « الكافي في النحو » وكتاب المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون »[١٦٩] .

روى ابن النحاس سماعاته عن ابن كيسان رَوايةمُعجَبٍ أحياناً مبتدأً قوله من أقوال الحذاق من النحويين •• فمن ذلك ما ذكره من قوله في اللامات في اعراب الآية (فَلَنَأ تينَّهُم بجنودٍ لاقبَل لهم بها) قال : « وسمعت أَبا الحسن بن كيسان يقول : هي لام توكيد • وكذا كان عنده أن اللامات كلها ثلاث لاغير : لام توكيد ولام أمر ، ولام خفض • وهذا قول الحذاق من النحويين لأنهم يردونالشيء الى أصله وهذا لا يتهيأ الا لِمن درب بالعربية »[١٧٠] •

وهو أحياناً يعرض رأيه مع الآراء دون تعليق او تفضيل •• فمن ذلك ما ذكره من قوله في (غَيرِ المغضوب) بأنه لم يرد المغضوبين لأنه موحّد في معنى الجمع • و «غير » انه يكون بدلا من الهاء والميم في «عليهم »[١٧١] •

---

(١٦٨) انظر أخبار النحويين للسيرافي ٨١ ، الايضاح في علل النحو للزجاجي ٧٩ • المدارس النحوية ٢٤٥ ـ ٢٤٨ •

(١٦٩) انظر فهرست ابن النديم ٨٩ •

(١٧٠) الآية ٣٧ ـ النمل •

(١٧١) اعراب الآية ٧ ـ أم القرآن ص١٠ •

وفي جواب نصب «ربّ» في الآية (ربِّ العالمينَ) قال : « قال ابو الحسن ابن كيسان يبعد النصب على النداء كما قال ابو اسحاق الزجاج لانه يصير كلامين ولكن نصبه على المدح »[172] .

وذكر قوله في اعراب (آلَم) في موضع نصب بمعنى أقـــرأ (آلــَم)[173] .

وذكــر قولــه في اعــراب (آلَم) في موضــع نصب بمعنى اقــرأ « سواء » خبر انّ وما بعده يقوم مقام الفاعل[174] .

وهو يَروِي أحياناً آراء ابن كيسان الخاصة ، فمن ذلك ما رواه من قوله في الآية (انّ هذان لساحران) قال : سألت أبا الحسن بن كيسان عن هذه الآية فقال : ان شئتَ أجبتُكَ بجواب النحويين وان شئت أجبتُكَ بقولي فقلت « بقولك » ، ثم يذكر رأيه وهو أنّ «هذا» لايتغيّرُ في حالات الاعراب المختلفة فأجريت التثنيةُ مجرى الواحد[175] .

روايته عن ابن شُقَيرٍ :

هذا الشيخ هو الآخر سمعه ابن النحاس ورَوَى عنه ولكنه لم يكثــر الرواية عنه وقد ورد سماعه والاشارة اليه في الاعراب .

فمن ذلك ما رواه في سبب تحريك المضمرات دون المبهمة بأنالمضمرات في مواضع الاسماء المعربة وكانت لها مزية فحركت ثم قال : « وسمعت أبــا بكر آبن شُقَيرٍ يحكى هذا ، وهو جوابٌ حَســَنٌ مُحَصَّل »[176] .

---

(١٧٢) اعراب الآية ٢ ــ أم القرآن ص٦ .
(١٧٣) اعراب الآية ١ ــ البقرة .
(١٧٤) اعراب الآية ٦ ــ البقرة .
(١٧٥) الآية ٦٣ ــ طه .
(١٧٦) السابق ١٥١١ ، ١٥١٢ .

٥) الحفّاظ والمحدّثون :

الحفاظ والمحدثون من شيوخه يؤلفون جانبا من مصادر «اعـــراب القرآن » ، فقد كان ابن النحاس كثير السماع والرواية فقد روى عنهم في التفسير والقراءات بالاضافة الى ما ضَمّنه كتابه من الاحاديث بأسانيد متصلة في كثير من الاحيان . فمن سمعهم في مصر هم :

أ بكر بن سهل الدمياطي : (ت٢٨٩هـ)(١٧٧)

وهو مُحدّث ومن القراء روى عنه التفسير .. ففي الحـديث عن الكبائر في الآية (والذينَ يَجتَنِبُونَ كبائِرَ الاثم) قال : « وحدثنا بكر بن سهل قال : حدثنا عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الكبائر كل ما ختمه الله جل وعز بنار او غضب او لعنة او عذاب قال ابو جعفر : فهذا قول حَسَن بيّن .. »(١٧٨) .

ب ـ أبو بكر جعفر بن محمد الفاريابي : (ت٣٠١هـ)

حدث بمصر وبغداد روى عنه الحديث والتفسير ـ ففي الآية (انـي مُتَوفّيكَ ورافِعُكَ اليَّ ومُطَهِّرُكَ ..) قال « فحدثنا جعفر بن محمد الفاريابي قال : حدثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدي قال : حدثنا ... عن معاوية بن أبي سفيان قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فـي المسجد نتحدّث فقال : أئنكم لَتَتَحدّثونَ أنّى من آخركم موتا ..»(١٧٩)

ج ـ النسائي أحمد بن شُعَيب : (ت٣٠٣هـ)

روى عنه قراءات وأحاديث .

---

(١٧٧) انظر موضوع شيوخه من التمهيد وكذا في اعلام الحفّاظ والمحدثين الذين سيأتي ذكرهم .

(١٧٨) الآية ٣٧ ـ حم عسق (الشورى) .

(١٧٩) انظر اعراب الآية ٥٥ ـ آل عمران ، الطبرى ٣/٢٩٠ ، ٢٩١ .

ففي قراءة الآية (•• قال ومن كفر فأمتّعه قليلا ثم اضطُرُّه ••) قال : « وحدثنا احمدُ بُنُ شُعَيْبِ بن علي قال : أخبرني عمران بن بكار ••• عن الحارث ابن أبي ربيعة قال (ومن كفر فأمتعْه قليلا ثم اضطُرُّه) قال أبو جعفر : وهذا على السؤال والطلب •• »[180] •

د ـ الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الازدي : (ت٣٢١هـ)

روى عنه تفسيراً ••

ففي الآية (لقد جاءكُم رَسُول من أنفُسِكُم عَزِيز عَلَيه ماعَنِتّم حريص عَلَيكُمْ) قال : « وأحسن ماقيل في هذا المعنى مما هو موافق لكلام العرب ما حدثنا به أحمد ابن محمد الأزدي قال : حدثني عبدالله بن محمد الخزاعي ••• سمعت عبدالله ابن داود آلخُرَيْبِيّ يقول في قول الله جل وعز : (لقد جاءكم رسول ••) قال : أن تدخلوا النار ، حريص عليكم قال : أن تدخلوا الجنة »[181] •

هـ ـ الحسن بن غُليب المصري :

روى عنه الحديث والتفسير ••

ففي معنى الآية (والذينَ اذا أنفقوا لم يُسرفُوا ولم يَقْتُروا ••) قال : « ومن أحسن ما قيل في معناه ما حدثناه الحسن بن غليب قال حدثني عمران ابن أبي عمران •• عن أبي عبدالرحمن آلحُبُلِي في قوله جل وعز (والذين اذا أنفقوا ••) قال : من أنفق في غير طاعة الله فهو الاسراف •• »[182] •

هؤلاء أشهر من ترددت أسماؤهم في روايته عنهم الحديث والتفسير

---

(١٨٠) الآية ١٢٦ ـ البقرة ، المحتسب ١/١٠٤ •
(١٨١) اعراب الآية ١٢٨ ـ التوبة •
(١٨٢) اعراب الآية ٦٧ ـ الفرقان •

والقراءات وكلهم من شيوخه المصريين .. اما من روى عنهم في بغـــداد فأشهرهـم :

و - ابو الحسن احمد بن سعيد الدمشقي : (ت٣٠٦هـ)

روى عنه أقوالا للصحابة ففي حديثه عن فائدة اعراب القرآن قـال : حدثنا ابو الحسن أحمد بن محمد الدمشقي عن .... عن واصل مولى أبي عيينه قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : تـعلـّمـوا اعرابَ القرآن كما تعلـّمون حفظه »[١٨٣] .

ز - ابو القاسم عبدالله بن محمد البـَغـَوي : (ت٣١٧هـ)

روى عنه الحديث .

ففي معنى قوله تعالى (وجوه يومئذٍ نـاضـِرة الى ربـّها ناظرة) قال : « وقرىء على أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي عن هدبة بن خالد ... عن صهيب قال : اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ... »[١٨٤]

٦) تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل القرآن) محمد بن جرير : (ت٣١٠هـ) :

هذا الكتاب كان من بين مصادر ابن النحاس في «اعراب القرآن » فقد ردد ذكر الطبري في حوالي ثمانية عشر موضعا . كان ينقل منه نصاً يطول او يقصر وفق ما يقتضيه الموضع ، واطول نص نقله في اعرابه الآية (وجـُوه يومئذٍ ناضرة . الى ربها ناظرة) فذكر أحاديث الرؤية قال : « هذا كلام العلماء في كل عصر المعروفين بالسـّنة حتى انتهى ذلك الى أبي جعفر محمد بن جرير فذكر كلام من أنكر الرؤية واحتجاجه وتمويهه ، وردّ ذلـك

---

(١٨٣) السابق ٢ ، طبقات الزبيدي ٤ .
(١٨٤) اعراب الآية ٢٣ - القيامة ، صحيح الترمذى ١١/٢٦٩ ، ٢٧٠ .

عنه وبينه ونحن نذكر كلامه نصاً اذ كان قد بلغ فيـــه المراد أن شاء الله .. (١٨٥) .

ومن ذلك ما نقله من قوله في صاحب الكبيرة ومشيئة الله في العفو عنه او معاقبتـــه (١٨٦) .

وما نقله من قوله في اعراب « فطرة » في الآية (فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) ومعناها (١٨٧) .

وهو احيانا ينقل النص بتصرف او ينقل المضمون ويشير الى ذلك .. فمن ذلك ما ذكره من قول الطبري ان التمام في «كلا» في الآية (كَـــلا وَالْقَمَرِ) وبيان معنى ذلك (١٨٨) .

ومن ذلك ما نقله من قوله في معنى (أسفَلَ سافلين) بأنــه أرذل العمـــر (١٨٩) .

وما نقله من قوله في معنى (والمُقِيمِينَ الصلاة) انهـم الملائكة ، واستبعد نصبها على المدح لان المدح يأتي بعد تمام الخبر(١٩٠) .

هذه صور من نقل ابن النحاس من تفسير الطبري في اعرابه .

---

(١٨٥) اعراب الآية ٢٣ ــ القيامة ، تفسير الطبرى ٧/٢٩٩ ــ ٣٠٤ .
(١٨٦) اعراب الآية ٤٨ ــ النساء ، تفسير الطبرى ٥/١٣٦ .
(١٨٧) اعراب الآية ٣٠ ــ الروم ، تفسير الطبرى ٢١/٤٠ .
(١٨٨) الآية ٣٢ المدثر ، تفسير الطبري ٢٩/١٦٢ .
(١٨٩) اعراب الآية ٥ ــ التين ، تفسير الطبرى ٣٠/٢٤٤ .
(١٩٠) اعراب الآية ١٦٢ ــ النساء ، تفسير الطبري ٦/٢٦ .

الفصل الثالث

القضايا النحوية والشواهد

أ) القضايا النحوية :

حدد ابن النحاس منهجه في مقدمة كتابه « اعراب القرآن » ،وحدد القصد من الكتاب ايضا اذ قال : « هذا كتاب أذكر فيه ان اشاء الله اعراب القرآن ، والقراءات التي تحتاج الى أن يُبَيّنَ اعرابها والعلل فيها ، ولا أخليه من اختلاف النحويين وما يحتاج اليه من المعاني وما أجاز بعضهم ومنعه بعضهم وزيادات وشرح لها ومن الجموع واللغات وسوق كل لغة لاصحابها •• ومذهبنا الايجاز والمجيىء بالنكتة في موضعها من غير اطالة وقصدنا في هذا الكتاب الاعراب وما شاكله بعون الله وحسنَ توفيقه » •

كان اذن قصد ابن النحاس في هذا الكتاب الاعراب وما شاكله • وهو من النحويين الذين حاولوا أن يجمعوا بين المذهبين البصري والكوفي •• فقد كان شيوخه من المذهبين ومصادره أيضاً ، وله مصنّف في مسائل المذهبين سماه « المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين » • فثقافته الواسعة وروايته الغزيرة لاقوال علماء المذهبين جعله يقف من النحاة مواقف مستقلة في كثير من المسائل ، فكان يذكر في المسألة أقولا لعلماء المذهبين ثم يختار او يفضّل قولا بصريا او كوفيا او يقبلها جميعا •

قال في اعراب الآية (فَهَدَى اللهُ الذينَ آمَنوا)(٢١٦) : « قد ذكرنا قول أهل التفسير فيه وربما أعدنا الشيء مما تقدّم لنزيده شرحا او لنختار منه قولا •• »(٢١٧) •

فنحن قد نراه يميل الى قول بصريّ راداً الكوفي ، وقد نراه ينقد بصريا ويرفض قوله ، وقد نراه موافقا القولين فكان له في عرضه للقضايا النحوية واللغوية في هذا الكتاب المواقف التالية :

---

(٢١٦) آية ٢١٣ ـ البقرة •

(٢١٧) الاعراب آية ٢١٣ ـ البقرة •

موقفه من النحويين :

أ ـ موقفه من البصريين :

لاتكاد مسألة من المسائل التي يعرضها ابن النحاس في كتابه تخلو من ذكره لاقوال العلماء البصريين فيها • فسيبويه يلازمه من أول كتابه حتى نهايته ، وكذا الاخفش سعيد بن مسعدة وابو العباس المبرد وشيخه أبو اسحاق الزجاج وغيرهم وكان يستخدم اصطلاحات البصريين في مواضع كثيرة ، كالرفع بالابتداء للمبتدأ(٢١٨) ، ورفع الفعل المضارع لمضارعته الأسماء(٢١٩) ، والنصب بـ « لا » النافية للجنس لانها مضارعة لان عندهم (٢٢٠) ، وتسمية حروف الجر بالظروف(٢٢١) ، والبدل هو عند الكوفيين الترجمة او البيان(٢٢٢) ، والفاصلة وهو عند الكوفيين عماد(٢٢٣) •• وبتتبّعنا ما رواه من أقوال البصريين نجد له الموقفين التاليين :

الأول : الاخذ بأقوالهم وما ذهبوا اليه وردّ أقوال الكوفيين اذا كانت غير موافقة لهم •• حتى ذهب الى نقد سماع الكوفيين بأن أكثره عن غير الفصحاء معترضاً على رواية الفراء لاشياء قد جاء بها على أنها مقصور وممدود قائلا : « وللفراء في هذا الباب في كتاب « المقصور والممدود » أشياء قد جاء بها على أنها فيها مقصور وممدود مثل الآناء الانَى والوراء والوَرى قد أنكرت عليه ورواها الاصمعي وابن السكّيت والمتقنون من أهل اللغة على

---

(٢١٨) الاعراب آية ٢ ـ ام القرآن ، آية ٢ ـ البقرة آية ٨ ـ البقرة ، الانصاف مسألة ٥ •

(٢١٩) الاعراب آية ٥ ـ ام القرآن ، الانصاف مسألة ٧٣ •

(٢٢٠) الاعراب آية ٢ ـ البقرة •

(٢٢١) الاعراب آية ٢ ـ أم القرآن ، الانصاف مسألة ٦ •

(٢٢٢) الاعراب آية ٢١٧ ـ البقرة ، مجالس ثعلب ٢٥ •

(٢٢٣) الاعراب آية ٥ ـ البقرة ، آية ١٢ ـ البقرة •

خلاف ما روى ، والذي يقال في هذا أنّه مأمون على ما رواه غير أن سماع الكوفيين اكثره عن غير الفصحاء »[٢٢٤] .

وكان البصريون يفتخرون على الكوفيين قائلين : نحن نأخذ اللغة عن حرشة الضباب واكلة اليرابيع وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ وأكلة الشواريز[٢٢٥] .

نقد مال مع البصريين في أصل اشتقاق (صيّب) في الآية (أو كَصَيّبٍ منَ السماء)[٢٢٦] بأنه « على فَيْعِل ثم أدغم مثل ميّت ، وردّ قول الكوفيين بأن أصله « صَوِيب » على فَعِيل ثم أدغم قائلا : « ولو كان كما قالوا لما جاز ادغامه كما لا يجوز ادغام طويل »[٢٢٧] .

ومال مع البصريين في أن أصل ألف « رِبَا » واو لا ياء كما قال الكوفيون ، قائلا : « ويقال : في تثنية ربا رِبَوان كذا قال سيبويه .. والكوفيون يقولون : رِبَيَان بالياء ويكتبون ربا بالياء وسمعت أبا اسحاق يقول ليس يكفيهم أن يغلطوا في الخط حتى يتجاوزوا ذلك الى التثنية . قال أبو جعفر : والقرآن يدلّ على ما قال البصريون . قال الله جل وعز : (وما آتيتُمْ من ربا لِيَرْبُو في أموال الناس)[٢٢٨] »[٢٢٩] .

ومال اليهم في تقدير وزن « أشياء »[٢٣٠] ومَنَعه من الصرف في الاية (يا أيّها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشيَاءَ اِن تُبدَ لكم

(٢٢٤) الاعراب آية ١٢٩ ــ طه ، المقصور والممدود للفراء ١٢ ، ١٣ .
(٢٢٥) أخبار النحويين للسيرافي ٩٠ بيروت .
(٢٢٦) آية ١٩ ــ البقرة .
(٢٢٧) الاعراب الآية السابقة ، الانصاف مسألة ١١٥ .
(٢٢٨) آية ٣٩ ــ الروم .
(٢٢٩) الاعراب ، الآية السابقة .
(٢٣٠) انظر الاعراب آية ١٠١ ــ المائدة ، الكتاب ٢/٣٧٩ ، ٣٨٠ ، معاني الفراء ١/٣٢١ ، الانصاف مسألة ١١٨ .

تَسْؤُكُمْ)[٢٣١] موافقاً قول الخليل وسيبويه والمازني في أنّ أصلها فَعْلاء شَيْئَاء ، فاستثقلت همزتان بينهما ألف فقلبت الأولى فصارت لَفْعَاء معترضاً على قول الكسائي وأبي عُبَيْدٍ بأنها لم تنصرف لأنها أشبهت حمراء لقول العرب أشياوات مثل حمراوات قائلا : ويلزم الكسائي وأبا عبيد ألاّ يصرفا أسماء وأبناء لأنه يقال فيهما : أبناوات وأسماوات ، ومعترضا أيضا على قول الأخفش والفراء بأنها لم تنصرف لأنها أَفعلاَء أَشيئَاء على وزن أشيعاع ذاكراً قول المازني بأن تصغير أشياء أُشَيَّاء ثم قال النحاس : وهذا كلام بيّن لأن أشياء لو كانت أَفعِلاَء ما جاز أن تصغّر حتى تُرَدّ الى الواحد ، وأيضا فإنّ فَعْلاً لا يجمع على أَفعِلاّء ..

ومال مع البصريين في أصل « كَيْنُونَة » و صَيرورَة » ووزنهما في ذكره « مَيّت » في الآية (الى بلد ميت)[٢٣٢] واللغة في تشديدها وتخفيفها واحدة ، ذاكرا قول المبرد قائلا : « وزعم سيبويه أن قولهم كان كينونةً وصار صيرورةً الأصل فيه كَيِّنونَةٌ وصَيِّرُورةٌ ، وكذا قَيْدُودَةٌ ، ورد محمد بن يزيد على الكوفيين قولهم : إنه فَعْلُولُ من جهتين : احداهما لأنه ليس في كلام اعرب فَعْلُولٌ ، والثانية أنه لو كان كما قالوا لكان بالواو . قال أبو جعفر : وهذا كلام بيّنٌ حسنٌ في كينونة لأنها من الكون وفي القيدودة لأنها من الأقود »[٢٣٣] .

ووافق سيبويه والأخفش في فعلية (نِعمَ وبِئسَ)[٢٣٤] وجعل « ما » بعد بئس اسما مستقلا في الآية (بِئْسَ ما اشتَروا به أَنفُسَهُمْ أن يكفُرُوا)[٢٣٥] ثم ردّ قول الكسائي ولم يُجَوز قول الفراء ..

(٢٣١) آية ١٠١ ـ المائدة .
(٢٣٢) آية ٩ ـ فاطر .
(٢٣٣) الاعراب الآية السابقة ، المقتضب ٣/١٣٥ ، الانصاف مسألة ١١٥
(٢٣٤) الاعراب آية ٩٠ ـ البقرة ، معاني الفراء ١/٥٦ ، ٥٧ ، المقتضب ٤/١٢٨ ، الانصاف مسألة ١٤ .
(٢٣٥) آية ٩٠ ـ البقرة .

قال النحاس : قال سيبويه كأنه قال ـ تعالى ـ بئس الشيء اشتروا به أنفسهم ثم قال : « أنْ » على التفسير كأنه قيل له : ما هو ؟ كما تقول العرب : بئسما له • يريدون بئس الشيء له •• وقال الأخفش : هو مثل قولك : بئسَ رجلاً زيدٌ • والتقدير عنده بئس شيئا اشتروا به أنفسهم ومثله (إنْ تُبدُوا الصدَقَاتِ فَنِعِمّا هِيَ)[236] •

وقال الكسائي « ما » و « اشتروا » اسم واحد في موضع رفع ، وقال الفراء : يجوز أن تكون « ما » مع بئس بمنزلة كلما •• ثم قال النحاس : أبينُ هذه الأقوال قول الأخفش ونظيره ما حكى عن العرب بئسما تَزويجٌ ولا مهرٌ •• وقول سيبويه حسن يجعل « ما » وحدها اسماً لا بِهامها ، وسبيل بئس ونعم أن لا تدخلا على معرفة إلا للجنس فأما قولُ الكسائي فمردود من هذه الجهة ، وقول الفراء لا يجوز لأنه يبقى الفعل بلا فاعل ، وانما تكون « ما » كافة في الحروف نحو إنّما وربّما •

ومال مع البصريين في عدم تجويز تقديم الفاعل على الفعل في الآية (والعَمَلَ الصالحُ يَرفَعُهُ)[237] وردّ قول ثعلب في أنّ « العمل » مرفوع بالفعل « يرفعه » قائلا « لأن الفاعل اذا كان قبل الفعل لم يرتفع بالفعل • هذا قول جميع النحويين الا شيئاً حكاه لنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى أنه أجاز : زيدٌ قام بمعنى قام زيد » ثم قال : « ويُبيّنُ لك فساد هذا قول العرب : الزيدان قاما ، ولو كان كما قال لقيل الزيدان قام »[238] •

ووافق الخليل وسيبويه[239] في عمل « ما » النافية عمل ليس وهو

---

(٢٣٦) آية ٢٧١ ـ البقرة •
(٢٣٧) ١٠ ـ فاطر •
(٢٣٨) الاعراب الآية السابقة ، المقتضب ٤/١٢٨ ، أسرار العربية ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ •
(٢٣٩،٢٤١) انظر الاعراب آية ٣١ ـ يوسف ، الكتاب ١/٢١ ، معاني الفراء ٢/٤٤ •

قول البصريين في الآية (ما هـذا بشـراً)[٢٤٠] ، واعترض على قـول الكوفيين بأنها لا تعمل شيئا لكن الخبر لـمّا حذفت منه الباء نصب بنزع الخافض قائلا : « فألزمهم البصريون أن يقولوا زيدٌ القمرَ • لأن المعنى كالقمر فرد هذا احمد بن يحيى بأن قال : الباء أدخلُ في حروف الخفض من الكاف لأن الكاف تكون اسماً • قال أبو جعفر : لا يصح إلاّ قول البصريين وهذا القول يتناقض لأن الفراء أجاز نصاً : ما بمنطلق زيدٌ وأنشد :

أما والله أن لو كنتَ حُرّاً
وما بالحرّ أنتَ ولا العتيقِ

ومنع نصاً النصب • ولا نعلم بينَ النحويين اختلافاً أنه جائز : ما فيك براغب زيدٌ •• ثم يحذفون الباء ويرفعون، وحكى البصريون والكوفيون : ما زيدٌ منطلقٌ بالرفع ، وحكى البصريون أنها لغة تميم •• »[٢٤١] •

وافق البصريين في رفض إضافة الشيء الى نفسه في الآية « أوآتيكم بشهابِ قبَسٍ »[٢٤٢] ، وردّ قول الفراء بذلك قائلاً : « فزعم الفراء في ترك التنوين أنه بمنزلة « ولَدارُ الآخرةِ »[٢٤٣] يضاف الشيء الى نفسه اذا اختلفت أسماؤه • قال أبو جعفر : اضافة الشيء الى نفسه محال عند البصريين ؛ لأن معنى الاضافة في اللغة ضمُّ شيء الى شيء فمحال أن يُضمَّ الشيء الى نفسه وانما يضاف الشيء الى الشيء ليبيّنَ به معنى الملك والنوع ، فمحال أن يبيّنَ أنه مالك نفسه أو من نوعها •• »[٢٤٤] •

ومال مع البصريين في عدم تجويز تعريف جُزئَي العدد المركب

---

(٢٤٠) آية ٣١ ـ يوسف •
(٢٤٢) آية ٧ ـ النمل •
(٢٤٣) آية ١٠٩ ـ يوسف •
(٢٤٤) انظر الاعراب آية ١٠٧ ـ النمل ، ١٠٩ يوسف ، معاني الفراء ٢/٢٨٦ ، ٣/٤١ ، الانصاف مسألة ٦١ •

وعدم تجويز تعريف تمييزه أيضا[٢٤٥] فذكر قول البصريين في تعريفه بادخال الألف واللام في أوله ، فتقول : مضى الأحدَ عَشَرَ رجلاً لا غيره • وذكر اجازة الكسائي والفراء مضى الأحَدَ العَشَرَ ، وذكر اجازة الفراء ادخال الألف واللام في المميز ثم قال : « وذا محال عند البصريين ، لأن المميز واحد يدلّ على جمع فاذا كان معروفا لم يكن فيه هذا المعنى » • ثم ذكر قول الفراء في اضافة العدد المركب الى ياء المتكلم واعراب أوله ، وقوله بعدم جواز المميز ههنا لاختلاف اعرابهما ثم قال النحاس : « هذا يُبطِلُ كل ما مر • وسمعت محمد بن الوليد يقول : سمعتُ أبا العباس يقول : ربما قرأ عَلَيّ اسماعيل بن اسحاق الشيءَ من كلام الفراء فأستحسنُهُ فلا ينتهي الى آخره حتّى يفسده »[٢٤٦] •

ومال مع البصريين في رفض الاستثناء من محذوف ، ورد قول الفراء بذلك ومال معهم أيضاً في ردّ قول الكوفيين : ان « إلاّ » بمعنى الواو في الآية (يا موسى لا تَخَفْ إنّي لا يَخافُ لَدَيّ المُرسَلُونَ • إلاّ من ظَلَمَ ثُمّ بَدّلَ حُسْناً بَعدَ سُوءٍ »[٢٤٧] قائلا : « زعم الفراء أن الاستثناء من محذوف • والمعنى عنده إني لا يخاف لدى المرسلون انما يخاف غيرهم إلاّ من ظلم ثم بدّل حسناً بعد سوء فانه لا يخاف ، وزعم الفراء أيضا أن بعض النحويين يجعل الا بمعنى الواو • قال أبو جعفر : استثناء من محذوف محال لأنه استثناء من شيء لم يذكر ولو جاز هذا لجاز : إنّي لا أضربُ القوم إلاّ زيداً بمعنى لا أضرب القومَ انما أضرب غيرهم إلاّ زيداً ، وهذا ضد البيان •• أما كون « إلاّ » بمعنى الواو فلا وجه له ، ولا يجوز في شيء من الكلام • ومعنى « إلاّ » خلاف معني الواو ولأنك إذا قلت : جاءني أخوتك إلاّ زيدا أخرجت زيداً مما دخل فيه الاخوة ،

(٢٤٥،٢٤٦) انظر الاعراب آية ٤ ـ يوسف ، معاني الفراء ٢/٣٣ ، الانصاف مسألة ٤٣ •

(٢٤٧) آية ١٠ ، ١١ ـ النمل •

واذا قلت : جاءني اخوتك وزيد أَدخلتَ زيداً فيما فيه الاخوة فلا شبه بينَهُمَا ولا تقارب »[٢٤٨] والنحاس يعربها في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

ومال مع البصريين في عدم تجويز نعت المضمر أو الابدال من ضمير المتكلم والمخاطب فقد خطأ الفراء والكسائي في تجويزهما النصب في الآية (قالَ الذينَ كفروا إنّا كُلٌّ فيها)[٢٤٩] على النعت قائلا : « وهذا من عظيم الخطأ أن يُنعَتَ المُضمَرُ ، وأيضا إنّ كلاً لفظها لفظ نكرة وان كان حذف منها ، وأيضا فانّ كلاً لا تُنعَتُ ولا يُنعَتُ بها . هذا قول سيبويه نصاً . واكثر من هذا أنه لا يجوز أن يبدَلَ من المضمر ههنا لأنه مخاطب ولا يُبدَلُ من المُخَاطِبِ والمُخَاطَبِ لأنهما لايشكلان »[٢٥٠].

ووافق البصريين في عدم تجويز العطف على الضمير المرفوع المتصل، وروى قول الزجاج في تقبيحه في الآية (إنّ الذين آمنوا والذينَ هَادُوا والصَّابِئُونَ ..)[٢٥١] ذكر قول الخليل وسيبويه برفع (الصَّابِئُونَ) على العطف على الموضع والتقدير إنّ الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله منهم وعمل صالحاً فلهم أجرهم والصابئون والنصارى كذلك ، وأنشد سيبويه وهو نظير هذا :

وإلاّ فاعلَمُوا أنّا وأَنتُمْ بُغَاةٌ ما بَقِينَا في شِقَاقِ

ثم ذكر قول الكسائي والأخفش بعطف (الصبئون) على المضمر الذي في هادوا ، وقول الفراء : انما جاز الرفع لأن « الذين » لا يَبِينُ فيه الاعراب ثم قال النحاس : « وسَمِعتُ أبا اسحاق يقول وقد ذكر له

(٢٤٨) الاعراب ، الآيتان السابقتان ، معانى الفراء ٢/٢٨٧ ، الانصاف مسألة ٣٥ .
(٢٤٩) آية ٤٨ ـ الطول (غافر) .
(٢٥٠) الاعراب الآية السابقة ، الهمع ٢/١١٧ ، ١٢٧ .
(٢٥١) آية ٦٩ ـ المائدة .

قول الأخفش والكسائي : هـذا خطـأ من جهتين : إحداهما أن المضمر المرفوع يقبح العطف عليه حتى يؤكد ، والجهة الأخرى المعطوف شريك المعطوف عليه فيصير المعنى أنّ الصابئين قد دخلوا في اليهودية • وهذا محال، وسبيل ما لا يتبيّن فيه الاعراب وما يتبيّن فيه واحدة » [٢٥٢] •

الموقف الثاني :

ردّه لأقوال نحاة بصريين •

لم يكن ابن النحاس يوافق كل ما صدر عن البصريين من أقوال ومن آراء في مسائل اللغة والنحو • فهو قد يقف معترضا على قول هذا ويخطّىء قول ذاك • فقد خطأ قطربا في قوله « إسوار » مفرد (أَساوِر) في الآية (يُحَلَّوْنَ فيهـا من أَساوِرَ مِنْ ذهبٍ) [٢٥٣] قائلا : « وأَسـاوِرُ جَمعُ أَسوِرَة وأَسوِرَة جَمعُ سِوَار ، ويقال سُوَار ، وحكَى قطرب إسوار • قال أبو جعفر : قطرب صاحبُ شذوذ قد تركه يعقوب وغيره فلم يذكروه » [٢٥٤] •

ورَدّ قولـه أيضا في أن الأصل في (يا أَبتَ) [٢٥٥] بفتح التـاء يا أبتاً ثم حذف التنوين قائلا : وهذا الذي لا يجوز لأن التنوين لا يحذف لغير علة ، وأيضا فانما يدخل التنوين في النـكرة ولا يقال في النـكرة يا أبةَ » [٢٥٦] • وكان ابن النحاس يستحسن في الفتح القول أنه يكون الأصل الكسر ثم أبدل من الكسرة فتحة كما تُبدَلُ من الياء ألف فيقال في يا غلامي أَقبِلْ : يا غلاما أَقبِلْ •

(٢٥٢) الاعراب الآية السابقة ، الكتاب ١/٢٩٠ ، ١/٣١١ ، الانصاف مسألة ٦٦ •
(٢٥٣) آية ٣١ ــ الكهف •
(٢٥٤) الاعراب الآية السابقة ، اللسان (سور) •
(٢٥٥) آية ٤ ــ يوسف • وهي قراءة ابن عامر • التيسير ١٢٧ •
(٢٥٦) الاعراب آية ٤ ــ يوسف •

وعلى الرغم من تأثره بسيبويه وملازمته إياه ونقل آرائه في كتابه فقد ردَّ بعض أقواله ..

ففي « أيّهم »[٢٥٧] التي بمعنى الذي وقد حذف العائد من صلتها في الاية (ثم لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شيعةٍ أيُّهُمْ أَشَدُّ على الرحمن عِتيّاً)[٢٥٨] .

ذكر قول الخليل بأنها مرفوعة على الحكاية أي إنّها مبتدأ وأشدّ خبرها ويجعلها استفهاما ثم قال : « ورأيت أبا اسحاق يختار هذا القول ويستحسنه قال : لأنه بمعنى قول أهل التفسير « ثم ذكر قول سيبويه » « أَيُّهُمْ » مبنى على الضم لأنها خالفت أخواتها في الحذف لأنك لو قلتَ : رأيتُ الذي أفضلُ منكَ ، ومَنْ أفضلُ كان قبيحاً حتى تقول : من هو أفضلُ ، والحذف في أيهم جائز . قال أبو جعفر : وما علمت أن أحداً من النحويين إلاّ وقد خطّأ سيبويه في هذا « ثم روى سماعه للزجاج في تخطئته وقال : « قال [الزجاج] : وقد علمنا سيبويه أنه أعرب أيا وهي مفردة لأنها تضاف فكيف يبنيها وهي مضافة » ؟ ثم روى أقوالا أخرى استحسن منها قول المبرد وهو أنّ « أَيّهُمْ متعلّق بشيعة فهو مرفوع لهذا . والمعنى ثم لننزعنّ من الذين تشايعوا أيّهم أي من الذين تعاونوا فنظروا أيّهم أشدّ على الرحمن عتيا . وهذا قول حسن » .

وكذلك كرر القول في « أيّهم » وردَّ قول سيبويه فيها في الآية (أولئكَ الذينَ يَدعُونَ يَبتَغُونَ الى رَبّهِم الوسيلَةَ أَيُّهُمْ أقرَبُ)[٢٥٩] .

---

(٢٥٧) انظر الاعراب ٦٩ — مريم ، الكتاب ٣٩٨/١ ، الانصاف مسألة ١٠٢ .
(٢٥٨) آية ٦٩ — مريم .
(٢٥٩) الاعراب آية ٥٧ — اسرائيل .

وخطأ الأخفش سعيد بن مسعدة في قوله بزيادة « مِنْ » في الآية (مِمّا تُنبتُ الأرضَ)(٢٦٠) وهو أيضا قول الكوفيين في عدم اشتراط النفي لزيادة « مِنْ » قال ابن النحاس : « هذا خطأ على قول سيبويه لأن « مِنْ » لا تزاد عنده في الواجب ، وانما دعا الأخفش الى هذا أنّه لم يجد مفعولاً ليُخرِجُ فأراد أن يجعل ما مفعولا ، والأولى أن يكون المفعول محذوفاً دلّ عليه سائر الكلام .. »(٢٦١) .

لم يجوز قول الأخفش بحذف ألف الاستفهام في الآية (وَتِلكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عليَّ أنْ عَبّدتَ بني إسرائيل)(٢٦٢) قائلا « قال الأخفش : فقيل : المعنى أَوَ تِلكَ ، وحذفت ألف الاستفهام . وهذا لا يجوز لأن ألف الاستفهام تحدثُ معنى وحذفها محال إلاّ أن يكون في الكلام « أم » فيجوز حذفها في الشعر ، ولا أعلم بين النحويين في هذا اختلافاً إلا شيئا قاله الفراء . قال : يجوز حذف الاستفهام في أفعال الشك وحكى تُرَى زيداً منطلقاً ؟ بمعنى أَتُرى ؟ وكان علي بن سليمان يقول في مثل هذا انما أخذه من ألفاظ العامة »(٢٦٣) .

واعترض على المبرد في تجويزه فتح همزة (إنّ) التي في خبرها اللام في الآية (وما أَرسَلنا مِنْ قَبلِكَ من المُرسَلِينَ إلاّ إنّهم ليأكُلُونَ الطَّعَامَ)(٢٦٤) قائلا « اذا دخلت اللام لم يكن في « إن » إلاّ الكسر ولو لم تكن اللام ما جاز أيضا الا الكسر لأنها مستأنفة . هذا قول جميع النحويين الا أن علي بن سليمان حكى لنا عن محمد بن يزيد أنه قال : يجوز الفتح في « إنّ » هذه وان كان بعدها اللام وأحسبه وَهْماً منه .. »(٢٦٥) .

---

(٢٦٠) آية ٦١ ــ البقرة .
(٢٦١) الاعراب الآية السابقة ، مغنى اللبيب ٣٢٤/١ .
(٢٦٢) آية ٢٢ ــ الشعراء .
(٢٦٣) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٢٧٩/٢ .
(٢٦٤) آية ٢٠ ــ الفرقان .
(٢٦٥) الاعراب الآية السابقة المقتضب ٣٤٦/٢ .

وقد ردّ بعض أقوال الزجاج وهو أكبر شيوخه أثراً فيه .. ففي الآية (بالتي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ)[٢٦٦] ذكر قول الزجاج بأن (مَنْ آمَنَ) بدل من (كم) في (تقربكم) ثم قال : « هذا القول كأنه غلط لأن الكاف والميم للمخاطب فلا يجوز البدل »[٢٦٧] فابن النحاس يعربها نصباً على الاستثناء ويستبعد البدل لأن الغرض منه الايضاح ، وضمير المخاطب لا يحتاج الى ذلك ، والأخفش والكوفيون جوزوا البدل من ضمير المتكلم والمخاطب[٢٦٨] .

ب ـ موقفه من الكوفيين :

لقد بث ابن النحاس في كتابه أقوال الكوفيين واصطلاحاتهم الى جانب أقوال البصريين واصطلاحاتهم ، فذكر قولهم بترافع المبتدأ والخبر[٢٦٩] ، ورفع المبتدأ بالضمير الذي في الصفة أي الظرف في الآية (الحَمْدُ لِلَّهِ) على قول الكسائي والصفة هي اللام ، أو رفعه بالمحلّ وهي اللام أيضاً على قول الفراء[٢٧٠] . وذكر قولهم في رفع الفعل المضارع بالزوائد[٢٧١] ، وقولهم في نصب المضارع على الصرف[٢٧٢] بعد واو المعية أو الفاء في الآية (لا تَلْبِسُوا الحقَّ بالباطِلِ وتَكْتُمُوا الحَقَّ)[٢٧٣] أي صرفه عن الأداة التي عملت فيما قبله ولم يستأنف فيرفع ، وهو النصب بأن مضمرة عند البصريين . وذكر اسم ما لم يسم فاعله أو خبر ما لم يسم فاعله[٢٧٤]

---

(٢٦٦) آية ٣٧ ـ سبأ .
(٢٦٧،٢٦٨) الاعراب الآية السابقة ، الهمع ٢/١٢٧ .
(٢٦٩،٢٧٠) الاعراب آية ٢ ـ ام القرآن ٢ ـ البقرة ، الانصاف مسألة ٥،٦
(٢٧١) الاعراب آية ٥ ـ أم القرآن ، الانصاف مسألة ٧٤ .
(١٧٢) الاعراب آية ٤٢ ـ البقرة ، ١٥ ـ براءة ، معاني الفراء ١/٣٤ ، الانصاف مسألة ٧٥ ، الهمع ٢/١٥ .
(٢٧٣) آية ٤٢ ـ البقرة .
(٢٧٤) الاعراب آية ٢٤ ، ١٠١ ـ البقرة ، معاني الفراء ١/٣٠١ .

وهـو النائب عن الفاعل ، وذكـر المكنّى[٢٧٥] وهـو الضمـير ، وذكـر العماد[٢٧٦] وهو الفاصلة عند البصريين ، وذكر النسق[٢٧٧] وهو العطف ويسميه سيبويه الاشـراك ، والنعت[٢٧٨] وهو الصفـة عنـد البصريين ، والقطع[٢٧٩] وهو الحال ، والترجمة والتكرير[٢٨٠] وهو البـدل عنـد البصريين ، وذكر تسميتهم حروف الخفض بالصفات وهو قول الكسائي أو المحـال وهو قول الفـراء[٢٨١] ، وقولهم التبرئـة[٢٨٢] وهي النفي للجنس ، وقولهم البيان والتفسير[٢٨٣] أي التمييز •

ونحن نستطيع أن نحدّد موقف ابن النحاس من الكوفيين بطريقين :

الأول : مناقشته لأقوال الكوفيين أو رفضها اذا تعارضت وما يـراه البصريون وقد ذكرت في موضوع « موقفه من البصريين » أمثلة ناقش ابن النحاس فيها أقوال الكوفيين وردها لأنها لم تكن موافقة لما كان يميل اليه من قول البصريين •

أما الثاني : فهو ذكره لأقوال الكوفيين في اللغة والنحو الى جانب أقوال البصريين فيقبلها جميعاً دون أن يُخَطّىء واحداً منها ، وهو دليل على موافقته لها أو أنه يختار ويستحسن منها قول الكوفيين •

فقد استحسن قول الفراء في وزن فَعَلَ وأَفعَلَ لـ (يَمُدُّ)

(٢٧٥) الاعراب آية ٢٠ ــ الحجر ، معاني الفراء ١/٥ ، ٩ •
(٢٧٦) الاعراب آية ٥ ، ١٢ ــ البقرة ، مجالس ثعلب ٥٣ •
(٢٧٧) الاعراب آية ٧ ــ أم القرآن ، ١٠٢ ــ البقرة ، الهمع ٢/١٢٨ •
(٢٧٨) الاعراب آية ٢٦ ــ البقرة ، ٣٤ ــ آل عمران ، معاني الفراء ١/١٢
(٢٨٠) الاعراب آية ٢١٧ ــ البقرة ، ٣ ــ يوسف ، معاني الفراء ١/٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، مجالس ثعلب ٢٥ •
(٢٨١) الاعراب آية ٢ ــ ام القرآن ، معاني الفراء ١/٢ ، الانصـاف مسألة ٦ •
(٢٨٢) الاعراب آية ٢ ، ٦٢ ــ البقرة ، معاني الفراء ١/١٢٠ •
(٢٨٣) الاعراب آية ٦٠ ، ١٦٥ ــ البقرة ، مجالس ثعلب ٤٩٣ ، الهمع ١/٢٥٠ •

في الآية (والبحر يمدّه)[284] قائلا : « يَمدّه وحُكِيَ يُمِدّه على أنهما لغتان بمعنى واحد ، وحُكِيَ التفريق بَين اللغتين وأنه يقال فيما كان يزيد في الشيء : مَدّه يَمُدّه كما تقول : مَدّ النيلُ الخَليجَ أي زاد فيه وأَمَدّ اللهُ الخَليجَ بالنيلِ . وهذا أحسن القولين وهو مذهب الفراء »[285] .

وروى القولين في الآية (إيّاك نَعبُدُ)[286] ففي الاسم من (إياك) قال : « عند الخليل وسيبويه « إيّا » والكاف في موضع خفض ، وعند الكوفيين « إيّاك » اسم بكمالها وزعم الخليل أنه اسم مضمر . قال أبو العباس : هذا خطأ لا يضاف المضمر ولكنه مبهم مثل « كلّ » أضيف الى ما بعده »[287] .

وفي سبب رفع الفعل (نَعبُدُ) قال : « هو مرفوع عند الخليل وسيبويه لمضارعته الاسماء ، وقال الكسائي : الفعل المستقبل مرفوع بالزوائد التي في أوله ، وقال الفراء : هو مرفوع بسلامته من الجوازم والنواصب »[288] .

وروى القولين أيضا في رفع المبتدأ والخبر في الآية (ذَٰلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيبَ فيهِ)[289] قال : « فيه ستة أوجه : يكون هذا ذلك الكتاب فيكون خبر هذا ، ويكون بمعنى (آلم ذلك) هذا قول الفراء أي حروف المعجم ذلك الكتاب .. ويكون هذا رفعاً بالابتداء والكتاب خبره ، والكوفيون يقولون رفعنا هذا بهذا وهذا بهذا ويكون (الكِتَابُ) عطف البيان الذي يقوم مقام النعت و (هُدى) خبر ، أو يكون (لارَيبَ فيه)

---

(٢٨٤) آية ٢٧ – لقمان .
(٢٨٥) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٢/٣٢٩ .
(٢٨٦) آية ٥ – أم القرآن .
(٢٨٧) الاعراب الآية السابقة ، الكتاب ١/١٤١ ، الهمع ١/١٦٤ .
(٢٨٨) الاعراب الآية السابقة ، الانصاف ٧٤ .
(٢٨٨) آية ٢ – البقرة .

الخبر ، والكوفيون يقولون : الهاء العائدة الخبر ، والوجه السادس أن يكون الخبر (لا رَيب فيهِ) لأن معنى لاشكّ حقّ ، ويكون التمام على هذا لا ريب .. »(٢٩٠) .

وروى القولين أيضا في منع (ثُلاثَ ورُباعَ) من الصرف في الآية (.. من النساء مَثنَى وثُلاثَ ورُباعَ)(٢٩١) قائلا : « لا ينصرف عند أكثر البصريين في معرفة ولا نكرة لأن فيه علتين : إحداهما أنه معدول. قال أبو اسحاق : والأخرى أنه معدول عن مؤنث ، وقال غيره : العلة الثانية أنه معدول يؤدي عن التكرير وهذا أَولَى . قال الله عز وجل (أُولِي أَجنِحَةٍ مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاعَ)(٢٩٢) فهذا معدول عن مذكر ، وقال الفراء : لم ينصرف لأن فيه معنى الاضافة والألف اللام ، وأجاز الكسائي والفراء صرفه في العدد على أنه نكرة ، وزعم الأخفش أنه إن سمّي به صرفه في المعرفة والنكرة لأنه قد زال عنه العدول »(٢٩٣) .

وفي توكيد الضمير في الآية (وَيَرضَيْنَ بما آتَيتَهُنَّ كُلُّهُنَّ)(٢٩٤) استحسن قول الفراء آخذاً بالمعنى الذي عليه الآية قائلا: « وأجاز أبو حاتم وأبو اسحاق (ويَرضَينَ بما آتيتَهُنّ كُلَّهُنّ) على التوكيد للمضمر الذي في (آتيتهُنّ) ، والفراء لا يجيزه لأن المعنى ليس عليه اذ كان المعنى وترضى كل واحدة منهن وليس المعنى بما آتيتهن كلَّهن »(٢٩٥) .

---

(٢٩٠) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ١/١٠ ، الانصاف مسألة ٥ ، ٧ .
(٢٩١) آية ٣ ـ النساء .
(٢٩٢) آية ١ ـ فاطر .
(٢٩٣) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ١/٢٥٤ .
(٢٩٤) آية ٥١ ـ الاحزاب .
(٢٩٥) الاعراب الآية السابقة معاني الفراء ٢/٣٤٦ .

وفي « لا » النافية بعد العطف في الآية (ولا الضَّالِّينَ)[٢٩٦] قال : « لا » زائدة عند البصريين وبمعنى غير عند الكوفيين (والضالين) عطف على (المغضوب عَلَيهِمْ) والكوفيون يقولون نسق وسيبويه يقول إشرك »[٢٩٧] .

وفي عطف (مَنْ) في الآية (وَجَعَلنا لكم فيها مَعَايِشَ وَمَن لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ)[٢٩٨] روى قولين للفراء قَبِلَ أحدهما ، وقال عن الثاني : انه لَحنٌ عند البصريين وهو عطف الظاهر على المضمر المخفوض قائلا : « قال الفراء (مَنْ) في موضع نصب والمعنى وجعلنا لكم فيها المعايش والاماء والعبيد . قال : ويجوز أن يكون (مَنْ) في موضع خفض أي ولِمَنْ لستم له برازقين ، والقول الثاني عند البصريين لحن لأنه عَطَفَ ظاهراً على مكنّى ، ولأبي اسحاق قول ثالث حسن غريب ، قال : (مَنْ) معطوفة على تأويل لكم ، والمعنى أعشناكم أي رزقناكم ورزقنا من لستم له برازقين »[٢٩٩] .

وَرَوَى القولين في زيادة « ما » بَعدَ إن الشرطية في الآية (فَإمّا يأتِيَنّكم)[٣٠٠] قال : « ما » زائدة : والكوفيون يقولون : صلة والبصريون يقولون : فيها معنى التوكيد »[٣٠١] .

٢) **الشواهد :**

لما كان قصد النحاس في هذا الكتاب الاعراب فنحن نجده يهيىء كل

---

(٢٩٦) آية ٧ – أم القرآن .
(٢٩٧) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ١/٨ .
(٢٩٨) آية ٢٠ – الحجر .
(٢٩٩) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٢/٨٦ ، الانصاف مسألة ٦٥ .
(٣٠٠) آية ٣٨ – البقرة .
(٣٠١) الاعراب الآية السابقة ، الهمع ٢/٦٣ .

الأسباب التي يستطيعها النحوي في عمله هذا . والشواهد هي مما استعان به في كل قضية لغوية او نحوية عرض لها .. وعلى الرغم من أنه كان يروى القولين ويستخدم المصطلحين كنا نراه يميل في كثير من الاحيان الى التمسك بقياس شيوخ البصريين ، وقد بنوا أقيستهم على الأغلب الأشهر وضعفوا الشاذ أو قبحوه[٣٠٢] وقد مال أيضا مع البصريين بنقده سماع الكوفيين في أن اكثره عن غير الفصحاء[٣٠٣] لأنهم كانوا قد اتسعوا في روايات الأشعار وعبارات اللغة عن العرب بدويهم وحضريهم[٣٠٤] .

لذا رأيناه يكرر التأكيد على أفصح اللغات والأغلب الأشهر . قال في رفضه الشاذ : « ولا يُحمَلُ شيءٌ من كتاب الله عز وجل على هذا ولا يكون إلاّ بأفصح اللغات وأصحّها »[٣٠٥] .

وقال : « ولا يحمل كتاب الله عز وجل إلاّ على الأغلب الأشهر »[٣٠٦] .

وقال أيضا في رفضه الجر على الجوار : « وهذا القول غلط عظيم لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه وانما هو غلط »[٣٠٧].

وقال : « وانما يحمل كتاب الله على الكثير والفصيح ، ولا يجوز أن يقاس عليه ما لا يشبهه »[٣٠٨] .

ونستطيع أن نقسم الشواهد الواردة الى ثلاثة ألوان هي :

---

(٣٠٢) المدارس النحوية ٨٠ ، ٨١ .
(٣٠٣) الاعراب آية ١٢٨ طه .
(٣٠٤) المدارس النحوية ١٥٩ .
(٣٠٥) الاعراب آية ٢١٧ ـ البقرة .
(٣٠٦) السابق آية ٣٠ ـ الشورى .
(٣٠٧) السابق آية ٦ ـ المائدة .
(٣٠٨) السابق آية ٤ ـ الروم .

أ ـ الشعر •

ب ـ الحديث •

جـ ـ الأمثال والأقوال الأخرى •

أ ـ الشعر : استشهد ابن النحاس في كتابه هذا بالشعر في (٦٠٢) موضع والشعراء الذين استشهد لهم موزعون على العصر الجاهلي والاسلامي والأموي • أما من أدركوا العصر العباسي فاستشهد لأبي حيّة النميري ولسُدَيف بن ميمون أيضا في ورود لفظة آساس وهي جمع أسّ في قراءة الآية (أَفَمَنْ آساسُ بُنْيَانِهِ)(٣٠٩) قال الشاعر وهو سُدَيف :

أَصبَحَ المُلكُ ثَابِتَ الآسَاسِ
بالبَهَالِيلِ من بَنِي العَبّاسِ(٣١٠)

وقد استشهد أيضاً لعديّ بن زيد وذي الرمة ، وكان الأصمعي يقول في عدي : انه لا فحل ولا أنثى(٣١١) وقال أبو عمرو بن العلاء فيه : انه كسهيل في النجوم يعارضها ولا يدخل فيها(٣١٢) أما ذو الرمة فقد كان الأصمعي يلحنه في أشياء من شعره وهو القائل فيه : « ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين »(٣١٣) كناية عن أنه قد اختلطت لغته ، وقد خالف ابن النحاس الأصمعي في تلحين ذي الرمة كما سيأتي •

ويمكننا أن نصنف ما استَشهَدَ به من شعر الى ما يأتي :

---

(٣٠٩) آية ١٠٩ ـ براءة والقراءة رواها ابو حاتم • انظر معاني الفراء ١/٤٥٢ •

(٣١٠) الاعراب • الشاهد ١٤٤ •

(٣١٢،٣١١) انظر كتاب فحولة الشعراء للاصمعي ١١ ، الموشح ٦٥ •

(٣١٣) انظر الموشح ١٥٥ ، ١٥٦ ، المزهر ٢/٣٧٦ •

(١) الشواهد التي استشهد بها النحويون على ما لم يُختلَف فيه من المسائل لذلك فهو يسبقها بقوله : وأنشد النحويون أو أنشد أهل اللغة[٣١٤] .

(٢) الشواهد التي اختُلف فيها رواية أو حكما . ففي قراءة أبي عمرو الآية (الى بارِئْكُمْ)[٣١٥] باسكان الهمزة التي لم يجوزها المبرد واعتدّها لحناً . قال النحاس : وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمة وأنشدوا :

اذا اعوَجَجْنَ قُلتُ صَاحِبْ قَوِّمِ[٣١٦]

ثم قال في موضع آخر : « وزعم أبو اسحاق أنّ أبا العباس أنشده :

إذا اعوجَجْنَ قُلتُ صَاحِ قَوِّمِ[٣١٧]

وكذلك في حذف الباء ذكر إنشاد الكوفيين لبيت جرير :

تَمرّونَ الديارَ ولم تَعُوجُوا
كَلاَمُكُمُ عَلَيَّ إذاً حَرَامُ[٣١٨]

قال : « وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ينشد لِجدِّه :

مَرَرْتُم بالديارِ ولم تَعُوجُوا

ويدخل في هذا الباب ما رجّحَهُ النحاس من رأي هذا اللغوي على ذاك أو هذا على غيره في حكمهم على شاهد شعري ، كما خالف أبا

---

(٣١٤) الاعراب الشاهد ١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٧٤ .
(٣١٥) آية ٥٤ ــ البقرة .
(٣١٦،٣١٧) الاعراب الشاهد ٢٢ ، معجم شواهد العربية ٥٤٠ .
(٣١٨) السابق الشاهد ٢٦٣ ، معجم شواهد العربية ٣٥٠ .

حاتم في تغليطه قراءة ابن سيرين (لا تَنْفَعُ نفساً إيمانُهَا)[٣١٩] ذكر قول سيبويه : إن الايمان والنفس كل واحد منهما مشتمل على الآخر فجاز التأنيث ، وأنشد سيبويه قول ذي الرمة :

مَشَيْنَ كما اهتزّت رِماحٌ تَسفّهتْ
أعاليَهَا مرُّ الرياحِ النّواسِمِ[٣٢٠]

وكذلك في ميله الى قول المازني في قول ذي الرمة :

قلائصُ ما تَنفكُّ الاّ مُناخَةً
على الخَسفِ أو يَرمِي بِهَا بلَداً قَفرا

وقد خطأه الأصمعي إذ تأول « ما تنفك » ما تزال والصواب قول المازني : إنّ « ما تنفك كلام تام »[٣٢١] .

(٣) الشواهد التي جاءت على لغات القبائل ولهجاتها كقصر « هؤلا » عند تميم وبعض أسد وقيس ، وعليه قول الاعشى :

هؤلا ثمّ هؤلا كُلا اعطيْـ
ـتَ نعالاً مَحذوّةً بِمِثَالِ[٣٢٢]

وكرفع خبر « ما » النافية في لغة تميم كقول جرير :
وما تيمُ لِذِي حَسَبٍ نَديدُ[٣٢٣]

وهذه اللغات نادرة او شاذة لايقاس عليها لكنها كانت من فصحاء .

---

(٣١٩) آية ١٥٨ ـ الانعام . قرأ بها ايضا ابن عمر . انظر مختصر ابن خالويه ٤٢ .
(٣٢٠) الاعراب الشاهد ١٤٣ ، معجم شواهد العربية ٣٦٣ .
(٣٢١) السابق الشاهد ٥٨٢ ، معجم شواهد العربية ١٣٧ .
(٣٢٢) السابق الشاهد ١٥ ، معجم شواهد العربية ٣٢٣ .
(٣٢٣) السابق الشاهد ٢٣٧ ، معجم شواهد العربية ١٠٦ .

وقد ردّ النحاس قول الاصمعي في تلحينه ذا الرمة في عدم تنوين « إيه » في :

وَقفْنا فقُلنا إيهِ عن أمّ سالِمِ

. . . .

قال : « وكان الأصمعي مُولعاً بِرَدّ اللغات الشاذة التي لاتكثر في كلام الفصحاء فأما النحويون الحذاق فيقولون حذف التنوين على انه معرفة .. »(٣٢٤)

(٤) الشواهد التي وردت فيها ضرورات شعرية لان للشعر أحكاماً وضرورات تبيح فيه ما لا يباح في الكلام(٣٢٥) كحذف الفاء في الشرط مع الفعل المستقبل(٣٢٦) ، وكتبة الجزم في قول الشاعر :

ألَمْ يأتيكَ والأنباءُ تَنْمِي

. . . .(٣٢٧)

(٥) الشواهد التي صرح بأنها موضوعة او انها خطأ لايجوز ، وهي نادرة كاعمال فَعِل في الشاهد الذي أنشده سيبويه :

حَذِر أموراً لاتَضِيرُ وآمِن
مَا لَيسَ منجيه مِنَ الأقدَارِ

ثم يروي حكاية اللاحقي التي رواها المازني في وضعه هذا البيت لسيبويه(٣٢٨) :

---

(٣٢٤) السابق الشاهد ٢٦٩ .
(٣٢٥) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٧١ ، ٧٢ .
(٣٢٦) الاعراب الشاهد ٤٠٠ .
(٣٢٧) الشاهد ٢٩٩ ، معجم شواهد العربية ١٢٣ .
(٣٢٨) السابق الشاهد ١٩١ ، معجم شواهد العربية ١٨٩ .

وكالاقواء في قول النابغة[٣٢٩]

أمِـنْ آلِ مـيّــةَ رائحٌ او مُغتَدى
عَجْلانَ ذا زادٍ وغَيرَ مُـزَوّدِ

زَعَمَ البَوارحُ أنّ رِحلَتَنَا غَدٍ
وبذاك خبّرنـا الغرابُ الأسوَدُ

فهو لم يجوز هذا ، وجعله نظير الجر على الجوار في الغلط .

ب ـ الحديث :

لم يقف النحويون موقفاً واحداً مــن الاستشهاد بالحديث النبوي ، فالقدماء منهم امتنعوا من الاستشهاد به ، وذلك لاجازة المحدّثين نقل الحديث بالمعنى دون التقيّد باللفظ ولان المحدّثين لم يكونوا جميعاً من العرب ولامن المعنيين بصناعة النحو[٣٣٠] . وبعد ذلك وقفوا من الاستشهاد به موقفين :

أحدهما : جواز الاستشهاد به وحجة من جوز ذلك أن قسماً مــن الاحاديث دُوّنَ باللفظ ولان الحديث دُوّنَ في وقت متقدّم لم تفســد فيه اللغة بَعدُ . وممن جوز ذلك ابن فارس وابن سيده وابن جني[٣٣١]

الثاني : استمرار موقف عدم جواز الاستشهاد به ..

اما ابن النحاس هنا فقد استشهد بالحديث لان موضوع الكتــاب

---

(٣٢٩) السابق الشاهد ٢٥٠ ، معجم شواهد العربية ١٢٦ .
الاقواء : هو اختلاف حركة الروى بين الضم والكسر . انظر : كتاب فن التقطيع الشعري للدكتور صفاء خلوصي ٢٧٩ .

(٣٣٠) انظر المدارس النحوية ٨٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٧٠ .

(٣٣١) مجلة مجمع اللغة العربية ج٣/١٩٩ ، ابن جنى النحوى ١٣٣ ، ١٣٤ .

يقتضي في كثير من الاحيان ذلك ، وقد استشهد في (١٦٧) موضعاً به • ويمكننا تصنيف الاحاديث الواردة الى ما يأتي :

(١) ما استشهد به في قضايا نحوية ولغوية وهو قليل بالنسبة لمجموع استشهد به منه •

ففي الآية (واذا بُشِرَ أحدُهم بالأنثى ظلَّ وجهُه مسوَدّاً ٠٠)(٣٣٢) قال : « ويجوز عند سيبويه والفراء (ظلَّ وجهُهُ مسودٌ) يكون في « ظل » مضمر والجملة الخبر ، وحكى سيبويه « حتّى يكُونَ أبواه هما اللذانِ يُهَوّدانه ويُنَصّرانه ٠٠ »(٣٣٣)

وفي الآية (وانْ أسأتُمْ فلَهَا ٠٠)(٣٣٤) قال : «أي يحصل العقاب لها ثم يردّ قول من قال : أن لها بمعنى عليها ، وهو مالا يقوله النحويون الحذاق ، قال : وليس احتجاجهم بالحديث ، « اشترِطي الوَلاءَ لهم » بشيء وقد اختُلِفَ في هذا الحديث ثم ذكر الاختلاف في تأويله(٣٣٥) •

فالنحاس ردَّ الاستشهاد بالحديث الآخر •

وفي الآية (قرآناً عربياً)(٣٣٦) قال : ومعنى أعربَ بَيَن ومنه الحديث « الثَّيِّبُ تُعرِبُ عن نَفسِهَا »(٣٣٧) •

وفي الآية (أفلاَ يتَدبّرُونَ القرآنَ)(٣٣٨) قال : أي أفلا

---

(٣٣٢) آية ٥٨ ـ النحل •
(٣٣٣) اعراب القرآن الآية السابقة ، الكتاب ٣٩٦/١ •
(٣٣٤) آية ٧ ـ اسرائيل (الاسراء) •
(٣٣٥) الاعراب الآية السابقة ، الموطأ باب ١٠ حديث ١٧ •
(٣٣٦) آية ٢ ـ يوسف •
(٣٣٧) الاعراب الآية السابقة ، ابن ماجة ١٨٧٢ •
(٣٣٨) آية ٨٢ ـ النساء •

يَنظُرونَ في عاقبته ، وفي الحديث « لاتَدابَرُوا » أي لايُولّى بعضكم بعضاً دبره ..[٣٣٩] .

وفي الآية (وأنْ تَلْوُا او تُعرِضُوا)[٣٤٠] ذكر الفعل منه لَوَى والمصدر « لَيّاً » وأصله « لَوياً » .. ثم ذكر الحديث «لَيُّ الواجِدِ يُحِلّ عُقُوبَتُه وعِرْضَهُ »[٣٤١] .

(٢)ما استشهد به من الاحاديث الناسخة ..

ففي الآيـة (كُتِبَ عَلَيكُمْ اذا حَضَرَ أحَدكُم الموتُ انْ تَركَ خيراً الوصيّةُ لِلْوالدَين ..)[٣٤٢] قال : وقد قيل انّها منسوخة بالحديث « لاوَصيّةَ لِوارثٍ »[٣٤٣] .

وفي الآية (واللاتي يأتينَ الفاحشَةَ من نسائكُم فاستَشْهِدُوا عَلَيهِن أربَعَةً منْكُم فانْ شهدوا فامسكُوهِنّ في البيوت ..)[٣٤٤] قال : «انّ المرأة كانت اذا زنت حُبِسَتْ ، فنسخ ذلك بحديث النبي (ص) « قد جَعَلَ اللهُ لهنّ سَبيلاً » ولولا الحديث لكان الحبس واجباً مع الضرب »[٣٤٥] .

(٣) ما استشهد به في تحديد حكم من الاحكام او توضيحه وتفسيره وهو أكثر الاحاديث الواردة **في هذا الكتاب ..**

---

(٣٣٩) الاعراب الآية السابقة ، الترمذى ٨/١٢٠ .
(٣٤٠) آية ١٣٥ ـ النساء .
(٣٤١) الاعراب الآية السابقة ، ابن ماجة ٢٤٢٧ .
(٣٤٢) آية ١٨٠ ـ البقرة .
(٣٤٣) الاعراب الآية السابقة ، سنن ابى داود ٢٨٧٠ .
(٣٤٤) آية ١٥ ـ النساء .
(٣٤٥) الاعراب الآية السابقة ، الترمذي ٦/٢٧٠ .

ففي الآية ﴿ وآتوا اليتامى أموالهم ﴾[346] ذكر أقوالا في اليتيم أنه من كان دون العاشرة او من لم يبلغ الحلم ثم روى الحديث « لايُتم بعد بلوغ »[347] .

ومن ذلك ما رواه عن الزهري في الحكم على الأمة تزني فقال : « اذا كانت متزوجة جلدت بالكتاب فإذا كانت غير متزوجة جلدت بالسنة ثم روى حديث النبي صلى الله عليه وسلم « إن زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم قال في الثالثة او الرابعة وبيعوها ولو بضفير »[348] .

وفي الآية (واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه)[349] روى قول النبي (ص) وهو يخطب : « انكم ملاقو الله حفاة عراة مشاة غرلا ثم تلا الآية .. »[350] .

ج ـ الامثال والاقوال الاخرى :

استشهد ابن النحاس بما روي عن العرب من أمثال وأقوال ، وما حكى عنهم من حكايات موزعة بين عرب الجاهلية وصدر الاسلام بالاضافة الى ما كان يذكره من الاقوال والامثلة المتداولة بين الناس او المصنوعة من النحاة لتوضيح قاعدة او ذكر مسألة وهذه الشواهد قسمان :

(١) الامثال وأقوال الفصحاء التي استشهد بها ولم يرفضها واتمنينها لانها متفقة والنص الذي هو بصدده ..

---

(346) آية ٢ ـ النساء .
(347) الاعراب الآية السابقة ، سنن ابى داود ٢٨٧٣ .
(348) الاعراب آية ٢٥ ـ النساء ، سنن ابى داود ٤٤٦٩ .
(349) آية ٢٢٣ ـ البقرة .
(350) الاعراب الآية السابقة ، الترمذي ٢٥٦/٩ .

ففي (جَهَنَّمَ)[٣٥١] قال : « لم تنصرف لانها مُونثة معرفة مُشتقة من قولهم : « رَكِيّةٌ جهنّام » اذا كانت مقفرة »[٣٥٢] •

وفيما يحذف لوجود دليل عليه روى قول العرب « من كَذَبَ كَانَ شَراً لَهُ »[٣٥٣] •

وفي معنى « طرف » في الآية (نَنْقُصُهَا مِنْ أطرافِهَا)[٣٥٤] روى أنه الشيء الكريم من كل شيء ، ثم روى قول علي بن أبي طالب « العلم أودية في أيّ وادٍ أخذتَ منه حَسرتَ فَخُذْ من كلِّ شيء طرفاً »أي خيارا ، ثم روى المثل « ما يدري أىّ طَرَفَيه أطولُ » أي ما يدري الكرم يأتيه من ناحية أبيه او ناحية أمّه لبَلَهِه[٣٥٥] .

وهو أحياناً يروي المثل فيما هو غير شائع لكنه وَرَدَ على لغة من لغات العرب فلم يرفضه كما روى « مكره أخاك لابطل »[٣٥٦] •

(٢) ما رواه من أقوال وهو قد صَرحَ بتغليطها كما مر بنا في رفضه الجر على الجوار وذكر قول سيبويه في قولهم « هذا جُحرُ ضَبٍ خربٍ » : انه من العرب غلط واستدلّ بأنهم اذا ثنّوا قالوا : هذان جُحرا ضَبٍ خَرِبانِ ، لانه قد استبان بالتثنية والتوحيد[٣٥٧] •

فالنحاس يرفض الشاذ أن تقاس لغة القرآن عليه ولم يأخذ الا بالاغلب الاشهر كما سبق أن ذكرت ••

---

(٣٥١) آية ٢٩ ــ ابراهيم •
(٣٥٢) الاعراب الآية السابقة ، اللسان « جهم » •
(٣٥٣) السابق آية ١٨٠ ــ آل عمران •
(٣٥٤) آية ٤١ ــ الرعد •
(٣٥٥) الاعراب الآية السابقة ، مجمع الامثال ٢/٢١٤ •
(٣٥٦) السابق آية ١٠٣ ــ آل عمران ، مجمع الامثال ٢/٣١٨ •
(٣٥٧) الاعراب آية ٢١٧ ــ البقرة •

أ ـ أهمية « اعراب القرآن » وأثره فيمن صنف بعده

ب ـ وصف النسخ وتقويمها

ج ـ منهجي في التحقيق

أ اهمية « اعراب القرآن » وأثره فيمن صنف بعده .

تأتي أهمية هذا الكتاب من كونه أول كتاب وصل الينا خالصا في هذا العلم ، وحقا وصل الينا كتاب « معاني القرآن » للفراء و «معاني القرآن » للزجاج . غير أنهما جمعا بين الاعراب والمعاني كما مر بنا ، اما النحاس فقد أفرد لكل جانب كتابا فللاعراب هذا الكتاب وللمعاني كتاب آخر هو «معاني القرآن » .. فاعرابه أقدم كتاب وصل الينا بهذه السعة وبهذا الجمع والتأليف .. فالنحاس جمع فيه آراء مختلف المذاهب النحوية بصريها وكوفيها وبغداديها ، وكان يحاول أن يعرض آراء النحويين اذا كانت كلها مقبولة او ينتقي منها ما يراه صوابا ويرد ما يراه يستحق الرد والتخطئة .. وهو – كما قال الزبيدي – جلب فيه الاقاويل وحشد الوجوه (٣٥٨) . وفيه وفي كتابه الآخر المعاني . قال القفطي : وهما كتابان جليلان أغنيا عما صنف قبلهما في معناهما (٣٥٩) .

كان النحاس فيه يربط بين المعنى والاعراب ، ويحاول أن ينظر الى القراءات نظرة نحوى اذ كان يقيس على الاشهر الإغلب في اللغة ويرفض الشاذ وكان يحتج للقراءة التي عليها الاجماع ويرد ما لا يوافق قراءات العامة ، ويخطيء بعد ذلك كل مالا يوافق النحو القرآني والفصاحة العربية كالجر على الجوار .

كما أن هذا الكتاب من جملة كتب النحاس التي انتقلت الى الاندلس ، وقد كانت مصدرا للدراسات العربية والقرآنية هناك . وأول من حمل هذا الكتاب الى الاندلس هو محمد بن مفرج المعافري تلميذ النحاس (ت ٣٧١ هـ) . اذن فقد كان النحاس ومؤلفاته جسرا واصلاً ثقافة المشرق العربي بالمغرب .

وهذا الكتاب كان مصدراً مُهماً لِمن صنفَ في هذا العلم .. فمنذ

---

(٣٥٨) طبقات الزبيدي ٢٣٩ .
(٣٥٩) انباه الرواة ١/١٠١ .

ظهر عكف عليه العلماء يدرسونه ويملون منه على تلامذتهم ، ويضمنون نصوصا منه في مؤلفاتهم بحيث كان مصدراً مهما لمن صنف في اعراب القرآن الكريم او تفسيره ، ولم ينحصر أثره في مصر او المشرق بل شمل المغرب أيضا كما ذكرت •

وسأذكر خمسة من العلماء ممن اعتمدوا هذا الكتاب وضمنوا من نصوصه وأقواله **مؤلفاتهم :**

(١) مكي بن أبي طالب (**٤٣٧ هـ**) وهو من الجيل الثاني من تلامذة النحاس اذ تتلمذ على أبي بكر الأدفُوي تلميذ النحاس • وكتابه هـو « مشكل اعراب القرآن »(٣٦٠) • نجده يعتمد على اعراب النحاس وينقل منه ويناقش بعض اقواله وآرائه ويرّد بعضها •

ففي الآيـة (فاستَجَابَ لـكم أنّي مُمدكُم بألف من الملائكـة مُردفين) احتج في اعراب (مُردِفينَ) برواية النحاس بأن معنى أردفه حَمَلَه ورَدفَه تَبِعَه قائلا : « فلا يحسن على هذا أن يكُونَ صفـةً للملائكـة •• »(٣٦١) •

وفي الآية (اذ قالَ يوسُف لأبيه يأبَتِ) روى اجازة النحاس ضم التاء في (يأبت) على التشبيه بيا طَلحَةُ اذا لم يُرخمَّ(٣٦٢) •

وتردّدَ في الأخذ برأى النحاس في اعراب (أرضاً) في الآية (او اطرحُوهُ أرضاً) قائلا : « أرضاً ظرف ، وذكر النحاس انه غير مبهـم ، وكان حق الفعل الا يتَعدّى اليه الا بحرف لكن حذف الحرف كما قال الشـاعر :

كما عَسَلَ الطريقَ الثعلَبُ

---

(٣٦٠)- حقق هذا الكتاب الاستاذ عبدالحميد السيوري ونال به الدكتوراه من آداب القاهرة •

(٣٦١) مشكل اعراب القرآن ٣٧٤ ، اعراب الآية ٩ - الانفال •

(٣٦٢) المشكل ٣٣٤ ، اعراب الآية ٤ - سورة يوسف •

وفي قوله نظر[٣٦٣] .

وفي الآية (كُتِبَ عليكم اذا حَضَرَ أحَدكُم المَوت ان ترك خيراً الوَصيّةُ للوالِدين) قال : « وأجاز النحاس رفع الوصية بكتب على أن يقدرها بعد لفظ المـوت ويجعلها وما بعدها جواباً للشرط فينوى بها التقديم ، وهذا بعيد لايجوز أن يكون الشيء في موضعه ورتبته فَيُنَوى به غير موضعه »[٣٦٤] .

(٢) وممن افاد من اعراب النحاس ابو البركات ابن الانبـــاري (ت ٥٧٧ هـ) في كتابه « البيان في غريب اعراب القرآن .. غير أن ابن الانباري كان كثيرا ما يأخذ دون الاشارة الى مواضع أخذه او مصدرها[٣٦٥] وكان تابعا لمكي في نقله من النحاس ونقده بعض آرائه وأقواله . ومما أشار اليه في اعرابه الآية (مَالِكِ يَومِ الدّينِ) رادّاً اعراب النحاس « مالك » قائلا : « على الجر والرفع والنصب ، ومن قرأ (مالكِ) لم يجز فيه أن يكون مجرورا على الصفة كما ذكر النحاس بل على البَدل ، لان مالك اسم فاعلَ من الملك .. »[٣٦٦]

وفي لآية (او اطرحُوهُ أرضاً) ذكر قول النحاس في اعـــراب « أرضاً » قائلا : «وزعم النحاس أنه غير مبهم ، وكان ينبغي أن لايتعدّى اليه الفعل الا بحرف الا أنه حرف الجر فتعدى الفعل اليه .. »[٣٦٧] .

ومما أخذه ولم يشر اليه قول النحاس مثلا في رفع «الوَصيّةُ» في الآية

---

(٣٦٣) المشكل ٣٣٦ ، اعراب الآية ٩ ـ يوسف .
(٣٦٤) المشكل ٦٤ ، ٦٥ ، اعراب الآية ١٨٠ ـ البقرة .
(٣٦٥) وقد لاحظ ذلك ايضا الدكتور عبدالحميد السيورى في تحقيقه لكتاب المشكل لمكى بن ابي طالب . انظر قسم الدراسة منه .
(٣٦٦) البيان في غريب اعراب القرآن ١/ ٣٥ ، اعراب الآية ٤ ـ ام القرآن
(٣٦٧) البيان ٢/ ٣٤ ، اعراب النحاس .

١٨٠ ـ البقرة ، التي مرت في ما أخذه مكي الا أن ابن الانباري لم يردّ قول النحاس فيها كما ردّه مكي .

(٣) وممن اعتمد على اعراب النحاس من العلماء المفسرين للقرآن الكريم ، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) في تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » وقد نقل منه أشياء كثيرة ومن كتابه الآخر أيضا . والذي يقرأ في تفسير القرطبي يحس أه خلاله اعتمد على النحاس اعتمادا كبيرا ، اذ كان ينقل منه نصوصا في تفسيره للآية أو اعرابها ، وكان يستشهد أيضا برأيه حين يعرض للآراء فيها ..

فمن ذلك ما نقله في الآية (فإذاً لا يُؤْتُونَ الناسَ نَقِيراً) قائلا : « قال النحاس : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : أشتَهِي أن أكوى يد من يكتب إذن بالألف لأنها مثل لَنْ وأنْ . ولا يدخل التنوين في الحرف »[٣٦٨] .

وفي الآية (وقُلنَ حَاشَ لِلّهِ) قال : « قال النحاس : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : النصب أَولَى لأنه قد صحّ أنها فعل لقولهم : حاشَ لزيدٍ ، والحرف لا يحذف منه ، وقال قال النابغة :

ولا أُحَاشِي مِنَ الأقوامِ مِنْ أَحَدِ »[٣٦٩]

وفي الآية (وتخرّ الجبالُ هدّاً) قائلا : « النحاس » هدّاً « مصدر لأن معنى تخرّ تُهَدّ »[٣٧٠] .

(٤) ومن المفسرين أيضا أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي

---

(٣٦٨) تفسير القرطبي ٢٥٠/٥ ، اعراب الآية ٥٣ ـ النساء .
(٣٦٩) تفسير القرطبي ١٨١/٩ ، اعراب الآية ٣١ ـ يوسف .
(٣٧٠) تفسير القرطبي ١٥٧/١١ ، اعراب الآية ٩٠ ـ مريم .

(ت ٧٤٥هـ) في تفسيره « البحر المحيط نقل أيضاً وأشار الى ذلك كما رأينا القرطبي .

ففي تفسيره الآية (كَدَأْبِ آل فِرعَونَ) روى قول أبي حاتم وسماعه في دأب ثم قال : « قال النحاس : لا يقال : دَئِبَ البتّة ، وانما يقال : دَأَبَ يَدأَبُ دُءُوباً » . هكذا حكى النحويون منهم الفراء، حكاه في كتاب « المصادر »[٣٧١] .

وفي الآية (وإن تَلْوُوا أوْ تُعرِضُوا) نقل قول النحاس في قراءة ابن عامر والكوفيين (تَلُوا) راداً من لَحّنَها قائلا : « قال الفراء والزجاج وأبو عليّ والنحاس ونقل عن النحاس أيضاً أنه استثقلت الحركة على الواو فألقيت على اللام وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين »[٣٧٢] .

(٥) ومن العلماء أيضا الزركشي بدر الدين محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤هـ) في كتابه « البرهان في علوم القرآن » . نقل من إعراب النحاس نصوصاً كثيرة ضمنها كتابه ، كما استشهد بآرائه في مواضع عدة . ففي عدم جواز الطعن على قراءة الجماعة ذكر قول النحاس نصا في الاختلاف في قراءة الآية (فكّ رَقَبَةَ) قائلا : « وقال النحاس وقد حكى اختلافهم في ترجيح (فَكُّ رقبةٍ) بالمصدرية والفعلية ، فقال : والديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة ولا يجوز أن تكون مأخوذة الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد قال: « أُنزِلَ القرآنُ على سبعة أحرف » فهما قراءتان حسنتان لا يجوز أن تُقدّمَ إحداهما على الأخرى »[٣٧٣] .

وكذلك نقل قوله نصاً في الاختلاف في قراءة الآية (.. أنكَ تَقومُ أَدنَى

---

(٣٧١) البحر المحيط ٢/٣٨٩ ، اعراب الآية ١١ ــ آل عمران .
(٣٧٢) البحر ٣/١٧١ ، اعراب الآية ١٣٥ ــ النساء .
(٣٧٣) البرهان ١/٣٣٩ ، ٣٤٠ ، اعراب الآية ١٣ ــ البلد .

من ثُلُثَي الليلِ ونصفَه وثلثَه) قائلا : « وقال [أي النحاس] : السلامة عند أهل الدين أنه إذا صَحّت القراءتان عن الجماعة أن لايقال: « إحداهما أجود ؛ لأنهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك ، وكان رؤساء الصحابة رضي الله عنهم ينكرون مثل هذا »(٣٧٤) •

ونقل قوله في الآية (فهل يهلَكُ إلاّ القَومُ الفاسِقُونَ) قائلا : « فقال [أي النحاس] إن هذه الآية من أَرجى آية في القرآن إلاّ أن ابن عباس قال : أَرجى آية في القرآن (وإنّ ربك لذو مَغفِرةٍ للناسِ على ظلمهم) »(٣٧٥) •

هذه أمثلة مما نقله هؤلاء العلماء من « إعراب القرآن » وما ضمنوه من نصوص في مؤلفاتهم وما استشهدوا به من آراء وأقوال •

وصف النسخ وتقويمها :

لا أرى في الحديث عن نسبة كتاب « اعراب القرآن » لأبي جعفر النحاس ضرورة بعد ما مر من ذكر كل من ترجم له هذا الكتاب بين مصنفاته ثم أثر هذا الكتاب على من ألف بعده في الاعراب والتفسير ونقولهم منه ثم ذكر اسمه كاملا صريحا مع عنوان الكتاب في داخل المخطوطة كما كان في الورقة ٢٨ أ ، ٣٢ أ ، ٢٢٠ ب بالاضافة الى تكرار كنيته في كل صفحة من صفحاته وذكر اسمه على ورقة العنوان وفي نهاية الكتاب •• كل ذلك يغنينا عن الحديث في نسبته ••

بين أيدينا خمس نسخ من مخطوطة اعراب القرآن ثلاث منها فقط تامة وقفت عندها طويلا لاختيار نسخة الأصل ، وأهمها نسخة مكتبة بايزيد

---

(٣٧٤) البرهان ١/٣٤٠ ، اعراب الآية ٢٠ ـ المزمل •
(٣٧٥) آية ٦ ـ الرعد • البرهان ١/٤٤٨ ، اعراب الآية ٣٥ ـ الاحقاف •

ونسخة مكتبة فاتح ، وبعد دراسة ومقارنة طويلة تم اختيار نسخة بايزيد أصلا ورمزها (أ) وجعلت الباقيات للمقابلة •

١) **النسخة (أ) وهي الاصل :**

هذه المخطوطة موجودة في المكتبة العمومية بالآستانة (بايزيد) أرقامها (٢٤٥) وعدد أوراقها (٣٣٧) والمصورة منها أوراقها (٣٤٦) بسبب تكرار تسع ورقات عند التصوير • كل ورقة ذات صفحتين عدد سطور الصفحة الواحدة يتراوح بين ٢٨–٣٠ سطرا في كل سطر ١٦–١٨ كلمة •

منها نسخة مصورة في دار الكتب المصرية أرقامها ١٩٦٦٧ب •

ونسخة أخرى مصورة بالمايكروفلم في معهد المخطوطات بالجامعة العربية عن مصورة دار الكتب رقمها ١٤ تفسير •

هذه النسخة تامة كتبت بخط واضح وقد ضبط الضروري منها بالشكل مما جعلني ألقي بعض المصاعب لكثرة احتوائها على القراءات ووجوهها تحتاج الى ضبط دقيق •

على الورقة الأولى منها عنوان الكتاب واسم مؤلفه كاملا وعليها مجموعة من التوثيقات • فعلى جانبها الأيسر كتب (الحمد لله وحده كتبت هذه النسخة من نسخة كتبت وقوبلت ـــ على الكتاب الذي نسخ من أصل ـــ وفرغ من كتاب النسخة التي منها هذه في الرابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين ـــ والنسخة التي نسخت أصله سلخ رمضان سنة ـــ وسبعين وأربعمائة ـــ النسخة التي نسخها في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة بمكة المشرفة زادها الله شرفا وتعظيما) •

وكتب تحتها عبارة (مقابل من نسخة مصنفة رحمه الله وبجانبها (الحمد لله في نوبة المنشاوي الشافعي غفر له ٩٠٩) •

وعلى الجانب الأيسر في وسطها (من ودائع الزمان دعوى الملوان لدى الغفران الغنى الأحد فتح الله بن راشد عفا عنهما الملك الصمد) وتحته (قسم اسم الله عليها طالع هذه النسخة بمبارك داعيا لمالكها) •

وعلى الورقة الأخيرة كتب (تم كتاب شرح أعراب القرآن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ...) •

ولم يذكر اسم الناسخ ولا سنة النسخ لكنه ذكر في فهرس دار الكتب المصرية المطبوع ظنا انه القرن السابع •

وفي نهاية الورقة الأخيرة كتب (قسم الحمد لله عليها طالع في هذه النسخة المباركة .. لمالكه بطول البقاء والدوام العبد الفقير الحقير الراجي عفو ربه الكريم أحمد بن محمد الهروي الأزهري الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين) •

وهذه النسخة مقسمة الى أجزاء موافقة لأجزاء القرآن الكريم ، وفي نهاية الجزء توجد اشارة الى أنه تمام الجزء مع ذكر عنوان الكتاب واسم مصنفه كما جاء في تمام الجزء الأول ورقة ١٨أ والجزء الثاني ٢٨أ والثالث ٣٩أ وتنقطع هذه الاشارة الى الأجزاء حتى ورقة ٢٢٠ب فيشير في نهاية سورة (السجدة) الى تمام الجزء الحادي عشر وفي الآية ٤٧ ينتهي الجزء الرابع عشر حسب التقسيم القرآني وتنقطع الاشارة الى الأجزاء حتى نهاية الكتاب •

أما السور فيه فترتيبها وفق الترتيب القرآني واعرابها وفق ذلك •

هذه النسخة اتخذتها أصلا للأسباب التالية :

الأول : انها تامة ومأخوذة من نسخة على نسخة المصنف وعليها تمليكهات ومطالعات •

الثاني : عند مقابلتها مع النسخ الأخرى خصوصا النسخة (ب) وجدتها قليلة الأوهام والسقط والأغلاط •

الثالث : انها مقابلة بعد نسخها مقابلة جيدة لذا فقد كتب في حواشي صفحاتها مقابل السطر ما فات ناسخها من كلمات وجمل ووضع الى جانبها اشارة (صح) وفي مكانها من السطر اشارة الى مكانها وهذا يجعلنا أكثر ثقة بالنسخة •

٢) **النسخة (ب) :**

هذه النسخة موجودة في مكتبة فاتح ورقمها (٨٨) عدد أوراقها **٣٢٥** ق قياس ٢٤ × ٣٤ كل ورقة بصفحتين وعدد أسطر كل صفحة يتراوح بين ٢٧–٢٨ سطرا في كل سطر ١٧–١٨ كلمة •

هذه النسخة تامة أيضا كتبت بخط نسخ نفيس مشكول بالحركات وعلى الورقة الأولى كتب (تفسير ابن النحاس) وهو غير العنوان الحقيقي للكتاب لأن عنوانه الصحيح هو (اعراب القرآن ••) يفصح عنه أول سطر من مقدمته : « هذا كتاب نذكر فيه ان شاء الله اعراب القرآن •• » ، وما ذكر في نهايته أيضا يدل على خطأ العنوان المثبت اذ يقول « تم كتاب الاعراب لأبي جعفر •• » •

وعلى الورقة الأولى في الجانب الأيسر كتب بيتان للزمخشري :

اذا ضاق الزمان عليك فاصبر — ولا تيأس من الفرج القريب
وطب نفسا فان الليل حبلى — عسى يأتيك بالولد النجيب

وفوقها كتب بيتان بالفارسية وتحتها كتب بيتان آخران لم يذكر قائلهما :

تمنيت أن تحيى حياة شهية — وأن لا ترى طول الزمان بلابلا
وهيهات هذا الدهر سجن وقلما — يمر على المسجون يوم بلابلا

وعلى الجانب الأيمن كتابة غير واضحة ما يقرأ : منها طلب حمد الله ومغفرته • وعلى الورقة الأخيرة كتب « تم كتاب الاعراب لأبي جعفر بن أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس وكتب محمد بن يوسف بن محمد ابن عبدالله البغدادي حامدا الله تعالى ومصليا على رسوله محمد النبي وآله ومسلما وذلك في يوم الجمعة ثاني شهر رمضان من سنة تسع وتسعين وخمسمائة » •

اذن فتأريخ النسخة والناسخ مذكور هنا وخط هذه النسخة واضح وضبطها التام وهما مهمتان جعلتاني أفكر أول الأمر بأن اتخذها أصلا دون غيرها لكني حين توغلت في قراءتها وفحصها وأطلت النظر فيها لم اتخذها أصلا للأسباب التالية :

الأول : بعد المقابلة وجدت فيها سقطا غير قليل كلمات حينا وعبارات أحيانا •

الثاني : وجدت فيها زيادات كثيرة في الشرح والشواهد خصوصا في النصف الثاني منها •• هذه الزيادات يذكر قبها عبارة (زيادة في الأصل) أحيانا وهي دون أشارة أحيانا أخرى •• ولدى التدقيق وبذل الجهد تبينت أن هذه الزيادات دخيلة على النص ممن قرأ الكتاب الذي هو أصل هذه النسخة ولربما كان أحد العلماء وجاء الناسخ فدسها في الأصل حين نسخه وأشار الى أنها زيادة في كثير منها ومن دراستي لهذه الزيادات وجدتها ثلاثة أقسام :

أ ـ منها ما هو شرح وتفصيل لمسائل في الكتاب ففي مناسبات كثيرة يستشهد صاحب الزيادة بما يحفظ من الشعر فيها •

ب ـ ومنها ما هو رد على ابن النحاس في أشياء ومسائل وردت في

الكتاب كالزيادة الواردة لتبرير قراءة الحسن (الشياطون)[(٢٠٩)] •
وليس من المعقول أن يرد المؤلف على نفسه •

ج ـ ومنها ما ورد فيه ذكر أبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧هـ أي بعد وفاة ابن النحاس بأربعين سنة وهذا يؤكد أن هذه الزيادات دخلت النسخة من غير المصنف •

الثالث : فيها تدخل في النص من الناسخ أو ممن قرأ أصل هذه النسخة وذلك بتغيير كلمة أو عبارة أو تقديم وتأخير أو تحوير فكثيرا ما ينقل جملة فيغيرها ثم يرجع فيعيدها بعد لفظة (أي) كما في « لسبب غير الرغبة في الاسلام » ففي ب والسبب غير الاسلام أي غير الرغبة في الاسلام » •

٣) **النسخة (د) :**

هذه المخطوطة موجودة في دار الكتب المصرية رقمها ٤٨ تفسير وعدد أوراقها ٢٧٤ ق في كل صفحة حوالى (٣٧) سطرا • وهي تامة أيضا كتبت بخط نسخ جميل وهي متأخرة فقد جاء في نهايتها أنها نسخت في شهر شعبان من سنة ستين ومئة وألف وناسخها محمد بن الحسن الكانقري •

أعجب بعض المؤلفين بهذه النسخة وليس فيها ما يعجب سوى الخط اذا قسناها بالنسختين السابقتين فقد ظهر لدى المقابلة أن هذه النسخة تشبه النسخة ب السابقة ففيها ما في ب من الهنات ، فالزيادات والعبارت أو الكلمات الساقطة بل حتى التصحيفات هي نفسها في النسختين وتزيد هذه على ب في السقط الكثير منها •• مما يظهر أنها منسوخة على الأصل الذى نسخت منه ب اذا لم تنسخ منها •• لذا فلم أفد منها الا للمقابلة •

---

(٢٠٩) آية ٢١٠ ـ الشعراء ، ٧١ ـ الانعام •

٤) **النسخة (ج) :**

الموجودة منها الجزء يبتدىء بسورة (يس) وينتهى بآخر القرآن في المكتبة التيمورية أرقامه ١٧٨ تفسير ، عدد صفحاته (٤٠٣) قياس ١٥ × ٢٠ سم في كل صفحة ٢٣ـ٢٥ سطرا وفي كل سطر حوالى خمس عشرة كلمة .

منه نسخة مصورة بالمايكروفلم في معهد المخطوطات رقمه ١٦ تفسير .

هذا الجزء كتب سنة ٦٤١هـ بخط نسخ مشكول يمكن قراءته على الرغم مما فيه من محو في مواضع ورطوبة أصابت بعض مواضعه .

أفادني في المقابلة وهو يقرب من النسخة الأصل في نصه ولا أظنه نسخ عن الأصل الذى نسخ منه الأصل أ لوجود خلافات في كلمة أو سقط بعض العبارات منه فقط ، وهو قريب من الأصل في تاريخ نسخه أيضا .

٥) **النسخة (هـ) :**

هذه النسخة قديمة لعلها من مخطوطات القرن الثامن الموجود منها يبتدىء من سورة غافر وينتهي بآخر سورة العاديات . وهي موجودة في المكتبة العمومية بالأستانة (بايزيد) أرقامها ٢٤٦ عدد أوراقها ١٧٨ ق قياسها ٢٢٫٥ × ١٩٫٥ سم منه نسخة بالمايكروفلم في معهد المطوطات ١٨ تفسير ..

ومنها نسخة أخرى مصورة في دار الكتب المصرية أرقامها ١٩٦٦٨ب.

منهجي في التحقيق :

كان كبير اهتمامي أولا في اختيار النسخة التي اتخذها أصلا في التحقيق وقد تأملت كثيرا وبذلت وسعي حتى استقر الأمر على نسخة بايزيد ورمزها (أ) فهي أوثق النسخ لما ذكرت وبدأت بنسخها واضعاً القرآن الكريم بين يدي أتابع فيه الآيات :

(١) كان في خط الأصل بعض المشاكل الاملائية استطعت الاعتياد عليها بعد طول نظر فيهـا اذ كان يكتب الألف في نهاية الكلمات واحـدة لا يفرق بين شكل الياء وبين القائمة مثل (بمعنا ، الأعشا ، فتلقا ، حكا ، الأولا ، هدا) فكتبتها وفق الامـلاء المألوف في العصر الحاضر (بمعنى ، الأعشى ، فتلقى ، حكى ، الأولى ، هدى) وكذلك (لاكن) أثبتها (لكن).

(٢) الهمزة بعد الألف كانت تهمل مثل [تا ، يا ، با ، الخفا ..] فأثبتها في النسخ [تاء ، ياء ، باء ، الخفاء] .

(٣) كثيرا ما كانت النون في أول الكلمة تكتب [لـ] مثل [بغير نون] أي [بغير نون]

(٤) عند مقابلة نسخة الأصل بباقي النسخ أثبت الخلافات بينها في الحواشي محاولا المحافظة على النص ودقته .

(٥) هناك أشياء كثر فيها الخلاف بين نسختي أ و ب كعبارات الدعاء بعد لفظ الجلالة أو الأعلام من الأئمة مثل [تعالى ، جل وعز ، عز وجل ، رضي الله عنه ، عليه السلام ، صلوات الله عليه وسلم ..] فأشرت الى هذا الخلاف في أوائل المخطوطة وبعد ذلك أثبت ما في الأصل دون الاشارة لما في باقي النسخ لأن ذلك لا أثر له في النص ومن شأنه أن يضخم الهوامش.

(٦) القراءات المروية فيه أشـرت الى تخريجهـا في كتب القراءات وأهمهـا :

كتاب السبعة لابن مجاهد

التيسير للداني

الحجة لابن خالويه

مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه
الحجة لابي علي الفارسي
المحتسب لابن جني

واستعنت أيضا بكتب التفسير ومنها تفسير الطبري ، البحر المحيط لأبي حيان والجامع للقرطبي .. وغيرها .

(٧) لكثرة الأعلام المذكورة من القراء والنحويين واللغويين والمحدثين .. رأيت أن أفرد ملحقا لتراجمها بايجاز مع ذكر أهم مصادر ترجمتها لئلا أثقل حواشي الرسالة بالتراجم ، أما الأعلام المشهورون فلم أجد ضرورة لترجمتهم كالخلفاء الراشدين والسيدة عائشة ومن الشعراء الفرزدق وجرير .

(٨) في الكتاب مجموعة كبيرة من الشواهد فيه من الشعر والحديث والأقوال أشرت الى تخريج كل ذلك راجعا الى مصادره .. ففي الشعر رجعت الى كتب اللغة وفي الحديث أعانني « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث » ثم رجعت الى كتب الحديث التي ذكرها ونسك في معجمه وما لم يذكر منها وكذلك لسان العرب كان عونا في أشياء من ذلك .

(٩) حاولت أن أشير الى مصادر نصوص الأقوال والنصوص التي استشهد بها ابن النحاس قدر الامكان ، فمنها ما كان يذكره نصا فارجع الى مصدره أشير اليه ومنها ما كان يذكره بالمعنى كما كان يذكر ذلك لسيبويه أو الفراء .. فأشرت الى مواضعها من مصادرها .

(١٠) حاولت جهدي أن أعنى بالنص الذى بين يدى والمحافظة على دقته واخراجه بالصورة التي تجعله على ما تركه المصنف أو قريبا منه لذا حاولت أن أعنى بالنص وأوجز في الشرح والتوضيح للمسائل الواردة

من غريب الألفاظ والاصطلاحات ، فشرحت وأوضحت ما وجدت في شرحه وتوضيحه ضرورة .

رمـوز التحقيق :

(أ) ظهر الورقة .

(ب) وجه الورقة .

( ) هذان القوسان الهلاليان لقراءات الآية المختلفة وكذلك الآيات التي لم يثبتها المصنف أولا .

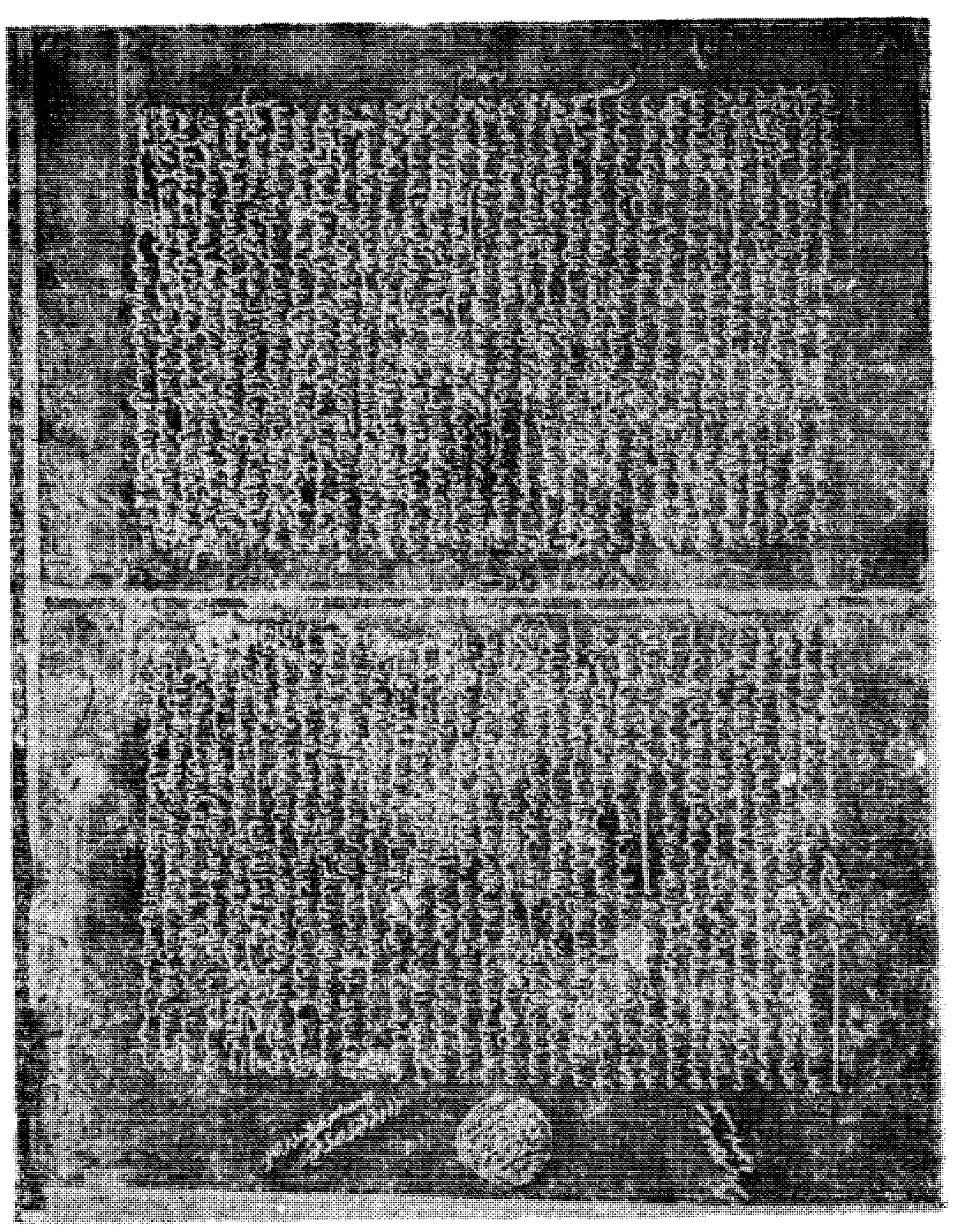
« » وضعت بين هذين القوسين الصغيرين أجـزاء الآيـات المعربـة أو الآيـات المستشهد بهـا أو ما استشهد بـه من الأحـاديث والأقوال .

/ هذا الخط اشارة لبداية صفحة جديدة من الأصل مع الاشـارة الى رقمها .

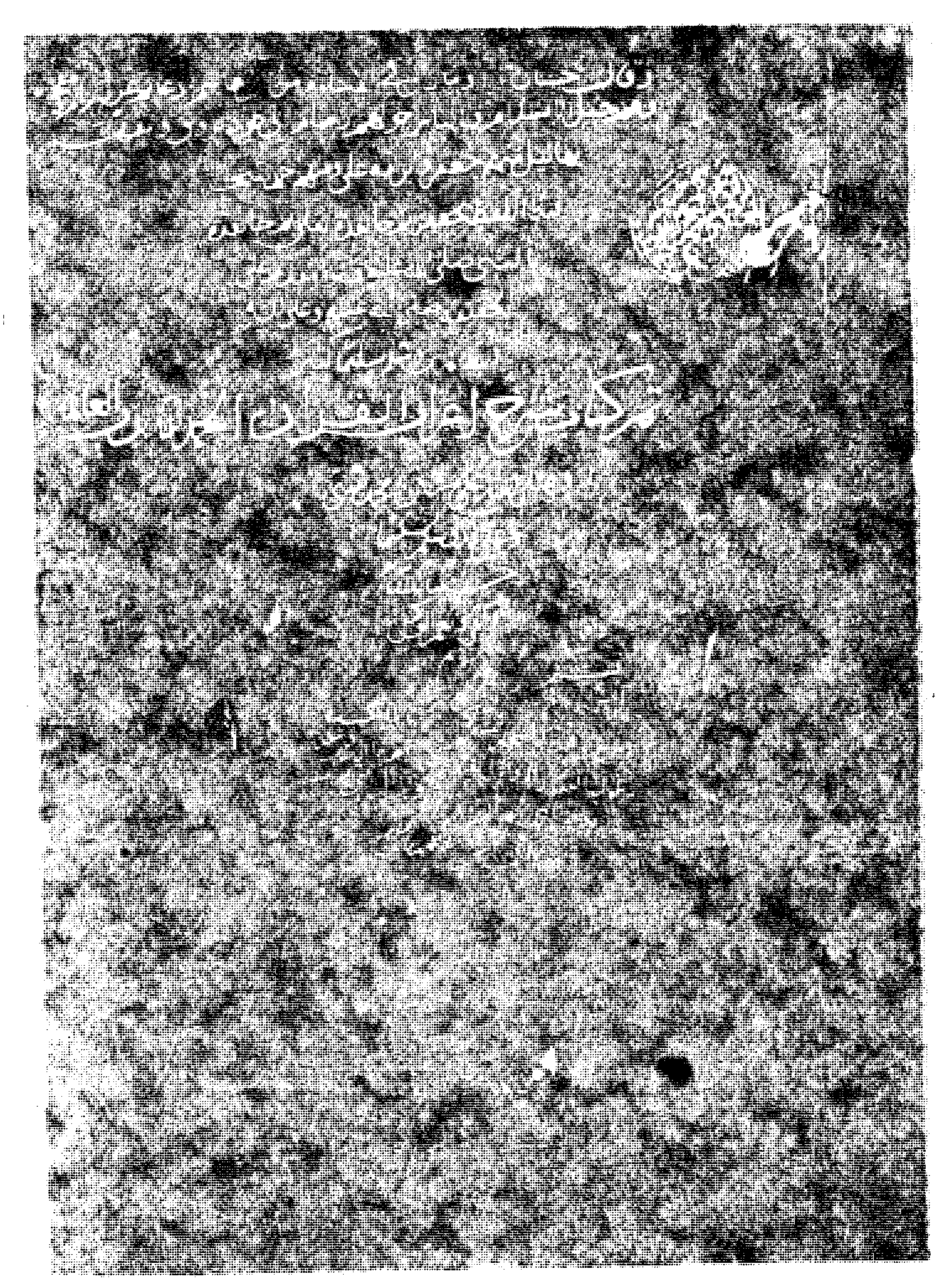
[ ] بين المعقوفين أرقام الآيةت المعربة في سورتها .. ووضعت بينهما أيضا ما سقط من نسخة الأصل وزدته من النسخ الأخرى ووضعت بينهما أيضا ما أضفته للضرورة .



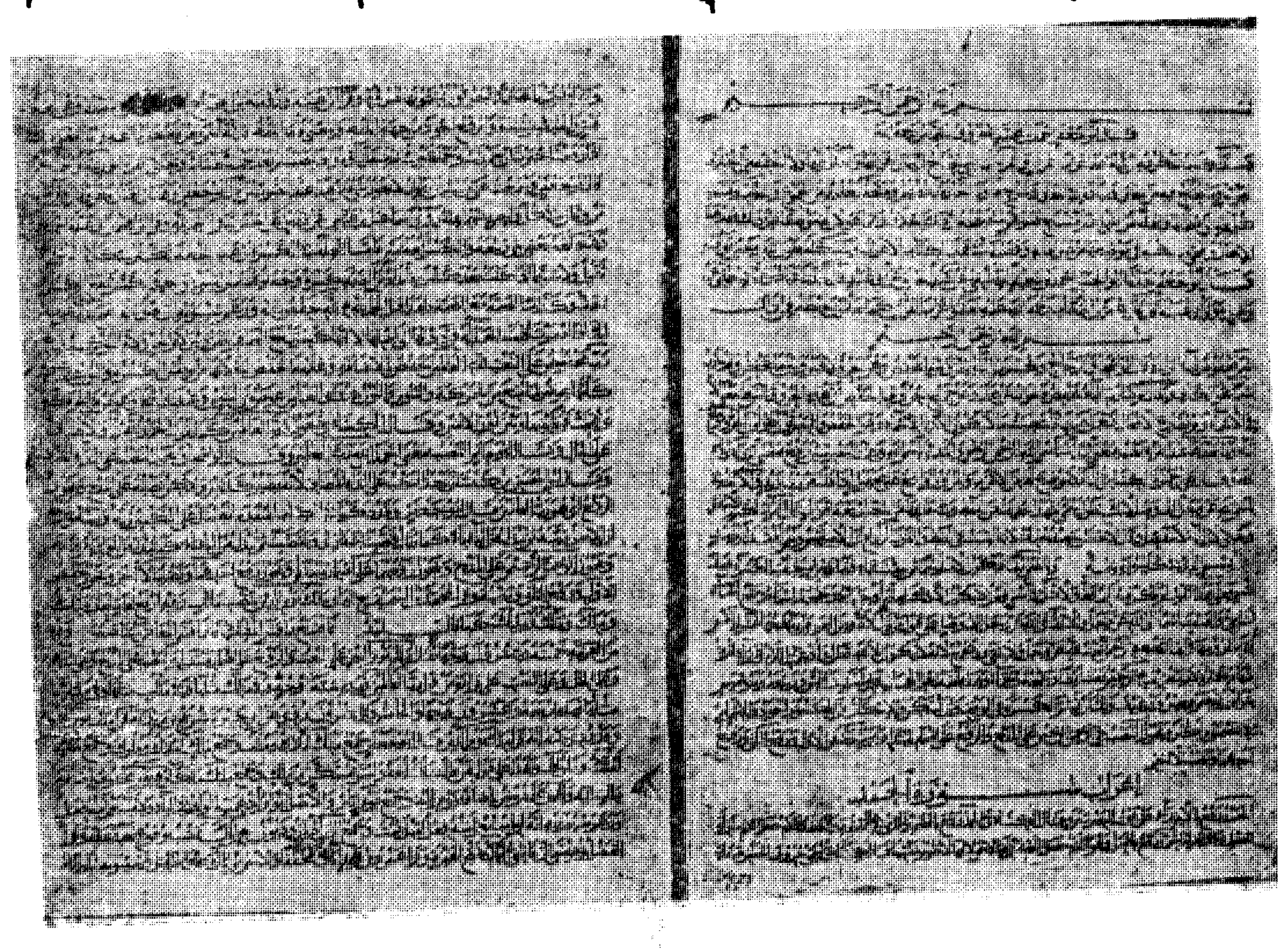
(١) الورقة الاولى من النسخة (أ)



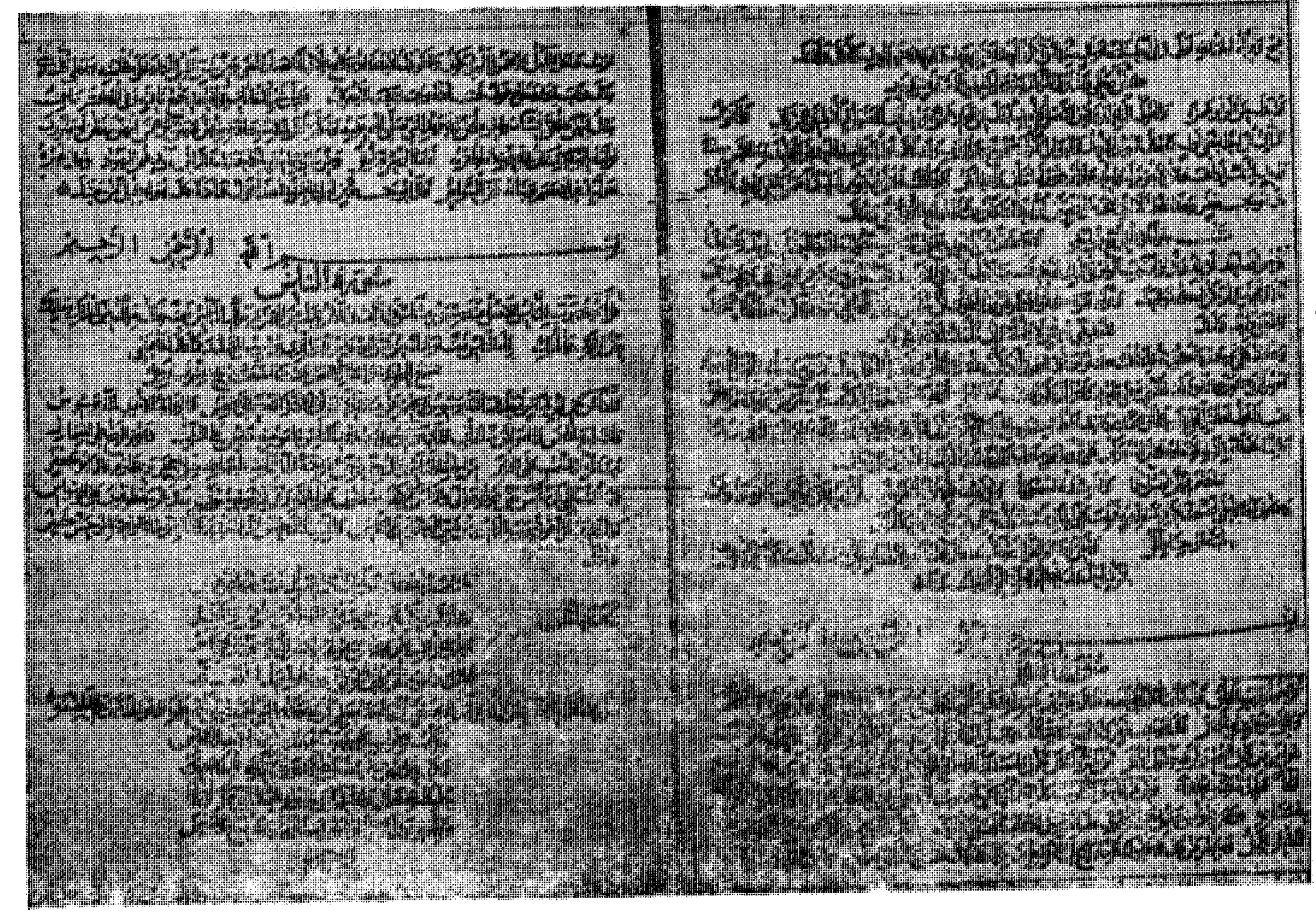
(٢) الورقة الثانية من النسخة (أ)



(٣) الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)



(٤) الورقة الثانية من النسخة (ب)



(٥) الورقة الاخيرة من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

/الحمدُ(١ لله وحدَه وصلواتُه على سيدنا محمد وآله ٢/أ

قال أبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحوي المعروف بالنحاس١) :

هذا كتابٌ أذكرُ(٢) فيه ان شاء الله اعرابَ القرآن ، والقراءات التي تحتاجُ أنْ يَتَبيَّنَ اعرابها والعلَل فيها ولا أُخليه من اختلاف النحويين، وما يُحتاجُ اليه من المعاني وما(٣ أجازَه بعضُهم ومَنَعه بعضُهم وزيادات في المعاني وشرح لها٣) ، ومن الجموع واللغات ، وسوق(٤) كل لغة الى أصحابها ولَعلَّه يمرُّ الشيء غيرَ مشبَع فيتوهمُ متصفحه أنّ ذلك لاغفال(٥) وانما هو لانّ له موضعاً غيرَ ذلك • ومذهبنا الايجاز والمجيء بالنكتة في موضعها من غير اطالة وقصدُنا في هذا الكتاب الاعراب وما شاكله بعون الله وحسن توفيقه • قالَ أبو جعفر : حدّثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي عن عبدالخالق عن أبي عُبَيد قال : حدثنا عبّاد بُن عبّاد المُهلّبي عن واصل مولى أبي عُيينه(٦) قال : قال عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه(٧) : تعلّموا اعرابَ القُرآن كما

(١-١) العبارة في ب ود « قال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بالنحاس» •

(٢) ب ، د : نذكر •

(٣-٣) العبارة في ب و د » وزيادة في المعاني وشرح لها وما أجازه بعضهم « •

(٤) ب ، د : ونسب •

(٥) ب ، د : اخلال •

(٦) في أ »مولى أبي عبيدة « تحريف فأثبت ما في ب و د •

(٧) ب ، د : رحمة الله عليه •

تعلّمون حفظه[٨] • فمن ذلك :

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ [١] • (اسم) مخفوض بالباء الزائدة ، وقال[٩] أبو اسحاق[١٠] : وكُسِرت الباء ليفرق بين ما يخفض وهو حرف لا غير وبين ما يخفض وقد يكون اسماً نحو الكاف ويقال: لِمَ صارت الباء تخفض؟ فالجواب عن هذا وعن جميعِ حُروفِ الخفض أنّ هذه الحروف ليس لها معنى الا في الاسماء ولم تضارع الافعال فتعمل عملها فأعطيت مالا يكون الا في الاسماء وهو الخفض والبصريون القدماء[١١] يقولون : الجر ، وموضع الباء وما بعدها عند الفراء نصب بمعنى ابتدأتُ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرحيم او أبدأُ[١٢] باسم الله الرحمن الرحيم ، وعند البصريين رفع بمعنى ابتدائي بسم الله ، وقال عليُّ بنُ حمزة الكسائي : الباء لاموضع لها من الاعراب والمرور واقع على مجهول اذا قلت : مررتُ بزيدٍ • والالف في اسم[١٣] ألف وصل لانك تقول : سُمَيّ فلهذا حُذفتْ من اللفظ ، وفي حذفها من الخط أربعة أقوال : قال الفراء :[١٤] لكثرة الاستعمال وحُكِيَ لانّ الباء لا تنفصل ، وقال الاخفش سعيد : حُذفَت لأنها ليست من[١٥] اللفظ ، والقول الرابع أن الاصل سِمٌ وسُمٌ أنشد أبو زيد :

---

(٨) روى عن عمر أيضاً « تعلموا العربية فانها تُشَبِّب العقل وتزيد في المرؤة » وروى « تعلموا الفرائض والسنّة واللحن كما تعلمون القرآن » • انظر كتاب الزينة ١/١١٧ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٤ •

(٩) ب ، د : قال •

(١٠) في ب ود زيادة « الزجاج » • انظر القول في : اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ورقة ٢ •

(١١) يعني أوائل النحاة وهم ابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب •

(١٢) ب ، د : وابتدىء • انظر مجالس ثعلب ١٠٧ •

(١٣) ب ، د : في باسم • انظر الانصاف لابن الانباري المسألة (١) •

(١٤) معاني الفراء ١/٢ •

(١٥) ب ، د : في •

١ـ بِسْمِ الذي في كُلِّ سُورَةٍ سِمُهْ[١٦]

وبالضم أيضاً ، فيكون الاصل سِمُا ثم جئتَ بالباء فصار بِسِمِ ثم حذفت الكسرة فصار بِسْمِ ، فعلى هذا القول لم يكن فيه ألف قط والاصل في اسم فِعْل" لا يكون الا ذلك لِعلةٍ أوجبته وجمعه أسماء ، وجمع أسماء أسَامِي . وأضفتَ اسِماً الى الله جل وعز ، والالف في الله جل وعز ألفُ وصل على قولِ من قال : الاصل لاَه" . ومن العرب من يقطعها فيقول : بِسْمِ أَللّهِ ، للزومها كألف القطع . (الرَّحْمن) نعت لله تعالى[١٧] ولا يُثَنَّى ولا يُجمعُ لانه لايكون الا لله جل وعز ،[١٨] وأدغمت اللام في الراء لقربها منها وكثرة لام التعريف . (الرَّحِيم) نعت أيضا ، وجمعه رُحَمَاء . وهذه لغة أهل الحجاز وبني أسد وقيس وربيعة ، وبنو تميم يقولون : رِحِيم" ورِغيف" وبِعِير" ، ولك أن تُشِمَّ[١٩] الكسر[٢٠] في الوقف وأن تسكن ، والاسكان

---

(١٦) نوادر أبي زيد ١٦٦ » رجل زعموا أنه من بني كلب « (والشاهد بضم السين) وقبله :

أرسَلَ فيها بازلا يُقَرِمُهْ
وهو بِهَا يَنحو طريقاً يعلَمُهْ

النوادر لابي مسحل ١/٩٥ (غير منسوب) » سبحان من في كل سورة سِمُهْ « تفسير ارجوزة ابي نواس لابن جني ١٨٤ (غير منسوب) وقال « سمه » بضم السين وكسرها . وانشد ابو البركات ابن الانباري في الانصاف ١/١٠ بضم السين وكسرها وبعده « قد وردت على طريق تعلمه » وفي اسرار العربية ٨ بضم السين في «سمه» وجاء في اللسان مادة (سما) بضم السين وكسرها .

(١٧) ب ، د : عز وجل .

(١٨) ب ، د : تعالى .

(١٩) الاشمام : هو ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا ولا يدرك معرفة ذلك الاعمى لانه لرؤية العين لاغير اذ هو ايماء بالعضو الى الحركة ويكون في الرفع والضم (تيسير الداني ٥٩) .

(٢٠) ب ، د : الكسرة .

في[21] المكسور أجود والاشمام في المضموم أكثر . ويجوز النصب في « الرَّحمن الرَّحيمِ » على المدح ، والرفع على اضمار مبتدأ ، ويجوز خفض الاول ورفع الثاني ، ورفع أحدهما ونصب الآخر .

(21) ب ، د : من .

﴿ ١ ﴾

(شرح إعراب سورة أم القرآن)[1]

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

الحَمْدُ للهِ .. [٢]

رفع بالابتداء على قول البصريين[٢] ، وقال الكسائي[٣] : «الحَمْدُ» رفع بالضمير الذي في الصفة ، والصفة اللام . جعل اللام بمنزلة الفعل . وقال الفراء[٤] : «الحَمْدُ» رفع بالمحل وهو اللام . جعل اللام بمنزلة الاسم //لانها لاتقوم بنفسها والكسائي يسمى حروف الخفض صفات ، والفراء يسميّها محالّ ، والبصريون[٥] يُسمّونَها ظروفاً . وقرأ ابنُ عُيَيْنَةَ ورؤبة بنُ العَجّاجِ (الحَمْدَ للهِ)[٦] على المصدر وهي لغة قيس والحارث بن سامة .[٧] والرفع أجود من جهة اللفظ والمعنى ، فأما اللفظ : فلانه اسم معرفة خبّرت عنه ، وأما المعنى : فانّك اذا رفعت أخبرت أنّ حَمدك وحَمْدَ غيرك لله جل وعز ، واذا نصبت/لم يعدُ حَمْدَ نَفْسِك[٨] وحكى ٢/ب

---

(١) ب ، د : شرح اعراب سورة الحمد .

(٢) الانصاف مسألة (٥) .

(٣ ، ٤) انظر الانصاف مسألة (٦) .

(٥) السابــق .

(٦) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١ .

(٧) الحارث بن سامة هم بنو الحارث بن سامة بن لؤي وينتهي نسبه الى نزار بن معد بن عدنان . انظر جمهرة الانساب لابن حزم ، دار المعارف ص ١٧٣ .

(٨) في ب « لم يعد حمدك نفسك » .

الفراء : (الحمدِ للهِ) و (الحَمْدُ لُلهِ)[٩]. قال أبو جعفر : وسمعت عليّ بن سليمان يقول : لايجوز[١٠] من هذين شيء[١٠] عند البصريين . قال أبو جعفر : وهاتان لغتان معروفتانِ وقراءتانِ موجودتانِ[١١] في كل واحدة منهما علّة ، رَوَى اسماعيلُ بنُ عَيَاش عن زريق عن الحسن أنّه قرأ (الحَمْدِ للهِ) ،[١٢] وقرأ[١٣] ابراهيم بن أبي عَبْلَةَ (الحَمْدُ لُلهِ)[١٤] وهذه لغةُ بعض بني ربيعة ، والكسر لغة تميم . فأما اللغة[١٥] في الكسر فانّ هذه اللفظة[١٦] تكثر في كلام الناس والضم ثقيل ولاسيّما اذا كانت بَعْدَهُ[١٧] كسرة فأبدلُوا من الضمة كسرة وجعلوها بمنزلة شيءٍ واحد ، والكسرة مع الكسرة أخف وكذلك الضمة مع الضمة فلهذا قيل : (الحَمْدُ لُلهِ) . (للهِ) خفض باللام الزائدة . وزعم سيبويه[١٨] أنّ أصل اللام الفتح يدلّك على ذلك أنك اذا أضمرت قلت : الحَمْدُ لَهُ فرددْتَها الى أصلها الا أنها كُسِرتْ مع الظاهر للفرق بين لامِ الجر ولام التوكيد.

(رَبّ) مخفوض على[١٩] النعت لله ، (العَالَمِينَ) خفض بالاضافة وعلامة الخفض الياء لانها من جنس الكسرة ، والنون عند سيبويه[٢٠] كأنّها عِوضٌ لما مُنِعَ من الحركة والتنوين . والنون عند أبي العباس عوض من

---

(٩) معاني القرآن للفراء ١/٣ .
(١٠-١٠) في ب ، د « لا يجوز شيء من هذا » .
(١١) ب ، د : مرويتان .
(١٢) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١ ، المحتسب لابن جني ٣٧/١ .
(١٣) أ : و « قال » فأثبت ما في ب ، د .
(١٤) مختصر ابن خالويه ١ ، المحتسب ٣٧/١ .
(١٥) ب ، د : العلة .
(١٦) في « اللفظ » فاثبت ما في ب ، د لانه اقرب .
(١٧) ب ، د : بعد .
(١٨) الكتاب ٣٨٩/١ .
(١٩) في أ : « عن » وما اثبته في ب ، د .
(٢٠) الكتاب ٥/١ ، ٥٧/٢ .

التنوين ، وعند أبي اسحاق(٢١) عوض من الحركة وفتحت فرقاً بينها وبين نون الاثنين ، وقال الكسائي : يجوز (رَبَّ العَالَمِين) كما تقول : الحمدُ لله رَبّاً والهاً أي على الحال ، وقال أبو حاتم : النصب بمعنى أحْمَدُ اللهَ ربَّ العالمين ، وقال أبو اسحاق :(٢٢) يجوز النصب على النداء المضاف ، وقال ابو الحسن بن كيسان : يبعد النصب على النداء المضاف لأنه يصير كلامين ولكن نصبه على المدح ، ويجوز الرفع أي هو ربُّ العالمين • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا في الكتاب المتقدم :(٢٣) انه يقال على التكثير : رَبَّاه ورَبَّه(٢٤) ورَبَّيه • وشرحه أن الاصل رَبَّبَه ثم تبدل من الباء ياء كما يقال : تَقَصَّيت أظفاري وتَقَصَّصْتُ(٢٥) ثم تبدل من الصاد ياء كما تبدل من الواو في تالله •

ويجوز (الرحْمنَ الرَّحيم) [٣] على المدح ، ويجوز رفعهما على اضمار مبتدأ ، ويجوز رفع أحدهما ونصب الآخر ، ويجوز خفض الاول ورفع الثاني ونصبه •

وقرأ محمدُ بنُ السَّمَيْفَعِ اليَمانيّ (مالكَ يوم الدّين) [٤] بنصب مالك • وفيه أربع لغات(٢٦) : مالكٌ ومَلْك ومَلِك ومَليك كما قال لبيد :

(٢١) اعراب القرآن ومعانيه لابي اسحاق الزجاج ٧ •

(٢٢) السابق ٤ ، كأنه قال : اذكر رب العالمين ، •

(٢٣) يعني كتابه معاني القرآن وقد ذكر في ورقة ٣ أ « ويقال على التكثير رباه وربه وربته » جاء في اللسان (ربب) : وحكى احمد بن يحيى : لا وربيك لا أفعل • قال يريد لا وربك فابدل الباء ياء لاجل التضعيف •

(٢٤) في ب ، د سقطت « ربه » •

(٢٥) جاء في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٠٠ ، كما قالوا : قصيت اظفاري والاصل قصصت » وانظر ذلك ايضا في الكتاب ١/٤٠١ ، المقتضب ١/٢٤٦ •

(٢٦) في ب زيادة «يقال» •

٣ ـ فَاقنَعْ بما قَسَمَ المَليكُ فانَّمَا قَسَمَ المَعايشَ بيننا علاَّمُها[٢٧]

وفيه من العربية خمسة وعشرون وجهاً : يقال « مَلِكِ يَوْمِ الدين»على النعت ، والرفع على اضمار مبتدأ ، والنصب على المدح وعلى النداء وعلى الحال وعلى النعت على قراءة من قرأ (ربَّ العَالَمِينَ) فهذه ستة أوجه ، وفي «مالك » مثلها وفي«مَلْك» مثلها ، وفي«مَليك» مثلها • هذه[٢٨] أربعة وعشرون[٢٩] والخامس والعشرون رَوى عن أبي حَيْوة شُريح بن يزيد أنه قرأ (مَلَكَ يومَ الدين[٣٠]) وقد رُوى عنه أنه قرأ (مَلَكَ يوم الدين • قال أبو جعفر : جَمْعُ مالكَ ملاَّكٌ وَمُلَّكٌ ، وجَمْعُ مَلك أملاكٌ ومُلوكٌ ، وجَمعُ مَلْك أمْلكٌ ومُلوكٌ فهذا[٣١] علَى قول من قال : «مَلْك» لغة وليس بِمُسَكَّنٍ من مَلِكٍ ، وجَمْعُ مَليك مُلكَاء • (يَوم) مخفوض باضافة مالك اليه و (الدِّينِ) مخفوض باضافة يوم اليه • وجمع يَوْم أيَّام والاصل : أيْوَام أدغمتِ الواو في الياء ولايُسْتَعْمَل منه فعلٌ • وزعم سيبويه أنه لو استعمل منه فعل لقيل : يُمْتُ • وجمع الدين أديانٌ ودُيونٌ •

اياكَ •• [٥]

نَصبٌ بوقوع «نَعْبُدُ» عليه وقرأ الفَضْلُ بنُ عيسى الرَّقاشي (أَيَّاكَ)[٣٢] بفتح الهمزة ، وقرأ عمرو بن فائد(إيَاكَ)[٣٣] مُخَفَّفاً والاسم من ايّاك عندالخليل وسيبويه[٣٤] ايّا والكاف في موضع خفض وعندالكوفيين

---

(٢٧) شرح ديوان لبيد بن ربيعة ٣٢٠ « قسم الخلائق بيننا •• »

(٢٨) ب ، د : فهذه •

(٢٩) في ب زيادة « وجها » •

(٣٠) اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٢٣ « انس بن مالك » •

(٣١) ب ، د : وهذا •

(٣٢) مختصر في شواذ القرآن ١ ، المحتسب ١/٣٩ •

(٣٣) مختصر في شواذ القرآن ١ ، المحتسب ١/٤٠ •

(٣٤) انظر الكتاب ١/١٤١ •

إيّاك اسم بكمالها ، وزعم الخليل رحمه الله أنه اسم مضمر • قال أبو العباس : هذا خطأ لايضاف المضمر ولكنه مُبهَمْ مثل «كلّ» أُضيفَ الى ما بعده (نَعْبُدُ) فعل مستقبل وهو مرفوع عند الخليل وعند سيبويه(٣٥) لمضارعته الاسماء وقال الكسائي : الفعل المستقبل مرفوع بالزوائد(٣٦) التي في أوله ، وقال الفراء : هو مرفوع بسلامته من الجوازم والنواصب و «ايّاك» منصوب بنستعين/عطف جملة على جملة وقرأ يَحيى بنُ وثّاب والاعمش٣/أ (نِستَعينُ)(٣٧) بكسر النون وهذه لغة تميم وأسد وقيس وربيعة ، فُعِلَ ذلك لِيُدَلَّ على أنه من استعان يستعين والاصل في «نستعين» نَسْتَعون قُلِبَتْ حركةُ الواو على العين فلما انكسر ما قبل الواو صارت ياء والمصدر استِعانة والاصل استِعْوان قُلِبَتْ حركة الواو على العين فلما انفتَحَ ما قبلَ الواو صارت ألفاً ، ولايَلْتَقِي ساكنا فَحُذِفَت الالف الثانية لانها زائدة وقبل الاولى لان الثانية لمعنى ولزمت الهاء عوضا •

اهْدِنَا •• [٦]

دعاء وطلب في موضع جزم عند الفراء(٣٨) ووقف عند البصريين ولذلك حذفت الياء والالف ألف وصل لانّ أول المستقبل مفتوح ، وكسرتها لانه(٣٩) من يَهدي ، والنون والالف مفعول أول و«الصّراطَ» مفعول ثان • وجمعه في القليل أصرطة وفي الكثير صُرُطٌ قال الاخفش : أهل الحجاز يؤنثون الصراط وقرأ ابن عباس (السراط)(٤٠) بالسين وبعض قيس يقولها

(٣٥) انظر الكتاب ٤٠٩/١ •
(٣٦) الانصاف مسألة ٧٤ •
(٣٧) مختصر في شواذ القرآن ١ « جناح بن حبيش المقرىء » •
(٣٨) معاني القرآن للفراء ٤٠٣/٢ « وكأن قوله (اهدنا الصراط) أعلمنا الصراط •• وارشدنا اليه » انظر الانصاف مسألة ٢١٤ •
(٣٩) ب ، د : لانها •
(٤٠) الحجة لابن خالويه ٣٨ وذكر الفارسي في الحجة ٣٦/١ انه روى عن ابن كثير السين والصاد وروى عن ابي عمرو السين والصاد والمضارعة بين الزاى والصاد •

بين الصاد والزاى ولايجوز أن يُجْعَلَ زايا الاَ أن تكونَ ساكنة قال قطرب : اذا كان بعد السين في نفس الكلمة طاءٌ او قافٌ او خاء او غين فلك أن تقلبَها صاداً • (المستقيمَ) نعت للصراط •

صِراطَ الذين •• [٧]

بدل و «الذين» في موضع خفض بالاضافة وهو مبنّي لئلا يُعْرَبَ الاسم من وسطه • (أَنعَمتَ عَلَيْهِم) داخل في الصلة والهاء والميم يعود على الذين • وفي «عليهم» خمس لغات قُرِىء بها كلّها • قرأ ابن أبي اسحاق (أَنعمت عَلَيهُمو)(٤١) بضم الهاء واثبات الواو ، وهذا هو الاصل أنْ تَثْبُتَ الواو كما تثبتُ الالف في التثنية • وقرأ الحسن(٤٢) (أنعمتَ عَلَيهِمى)(٤٣) بكسر الهاء واثبات الياء وكسر(٤٤) الهاء لانه كره أن يجمع بين ياء وضمة ،والهاء ليس بحاجز حصين وأبدل من الواو ياءاً لمَا كَسَرَ ما قبلها ، وقرأ أهل المدينة (عَلَيْهِمْ)(٤٥) بكسر الهاء واسكان الميم ، وهي لغة أهل نجد ، وقرأ حمزة وأهل الكوفة (عَلَيْهُمْ)(٤٦) بضم الهاء واسكان الميم فحذفوا(٤٧) الواو لثقلها وانّ المعنى لايشكلُ اذْ كان يقال في التثنية : عَلَيْهُمَا ، واللغة الخامسة قرأ بها الاعرج

---

(٤١) مختصر في شواذ القرآن ١ « عليهم بضم الهاء والميم » ، المحتسب ٤٤/١ ، عليهمو » •

(٤٢) في أ « ابو الحسن » والتصويب من ب ود •

(٤٣) مختصر ابن خالويه ١ « عليهم بكسر الهاء والميم » ، المحتسب ٤٤/١ «عليهمي» •

(٤٤) ب : وانما كسر •

(٤٥) الحجة لابن خالويه ٣٩ ، الحجة للفارسي ٤٢/١ (قرأ بها ابو عمرو وعاصم وابن عامر والكسائي) •

(٤٦) معاني الفراء ٥/١ •

(٤٧) ب : وحذف •

(عَلَيهِمُو)[٤٨] بكسر الهاء والواو ، و حكي لغتان شاذتان وهما ضم الهاء والميم بغير واو وكسرهما بغير ياء • وقال محمد بن يزيد : وهذا لايجوز لانه مستقبل فان قيل : فَلِمَ قيلَ : مِنْهُ فَضُمَّت الهاء ؟ فالجواب أن النون في «منه» ساكنة • قال أبو العباس : وناس من بني بكر بن وائل يقولون : عَلَيْكِمْ فيكسرون الكاف كما يكسرون الهاء لانها مهموسة مثلها وهي اضمار كما أنّ الهاء اضمار ، وهذا غلط فاحش لانها ليست مثلها في الخفاء • (غَيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) خَفْضٌ على البدل من الذين وانْ شئتَ نعتاً • قال ابن كيسان : ويجوز أن يكون بدلاً من الهاء والميم في عليهم ، ورَوَى الخليل رحمه الله عن عبدالله بن كثير (غَيرَ المغضوب) بالنصب[٤٩] قال الاخفش : هو نصب على الحال ، وانْ شئتَ على الاستثناء قال أبو العباس : هو استثناء ليس من الاول • قال الكوفيون : لايكون استثناءاً[٥٠] لان بعده «ولا» ، ولا تزاد «لا» في الاستثناء • قال أبو جعفر : وذا لايلزم لان فيه معنى النفي ، وقال : «غَيرِ المَغْضوبِ عَلَيْهِمْ» ولم يقل : المغضوبين لانه لاضمير فيه • قال ابن كيسان : هو مُوحّد في معنى جمع وكذلك كل فعل المفعول اذا لم يكن فيه مرفوع ، نَحْوُ المنظور اليهم والمرغوب فيهم ، و (المَغْضُوبِ) خفض باضافة غير اليهو «عليهم» في موضع رفع لانه اسم ما لم يُسَمَّ فاعله • (لا) زائدة عند البصريين[٥١] وبمعنى

---

(٤٨) ذكر الفارسي في الحجة ١/٤٢ » كان عبدالله بن كثير يصل الميم بواو انضمت الهاء قبلها او انكسرت فيقول (عليهمو غير المغضوب عليهمو) •

(٤٩) الحجة للفارسي ١/١٠٥ » روى عنه (ابن كثير) النصب والجر«

(٥٠) في أ : »الاستثناء« وما أثبته في ب ، د •

(٥١) في أ « لانه عند البصريين » تحريف وما اثبته من ب ، د •

غير عند الكوفيين[٥٢] و (الضَّالِين) عطف على « المغضوب عليهم » والكوفيون يقولون : نَسَقٌ وسيبويه[٥٣] يقول : اشراك . والاصل في الضّالِينَ : الضااللين ثم أدغمت اللام في اللام فاجتمع ساكنان وجاز ذلك لان في الالف مَدّةً والثاني مدغم ، الاّ أنّ أيّوبَ السَّخْتِياني هَمَزَ / فقرأ ٣/ب (وَلاَ الضَّأْلِينَ) .[٥٤]

(٥٢) معاني الفراء ١/٨ .

(٥٣) الكتاب ١/٤٢٤ .

(٥٤) مختصر ابن خالويه ١ ، المحتسب ١/٤٦ .

﴿ ٢ ﴾

(شَرحُ إعرابِ سُورةِ البقرة)

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ

من ذلك قوله عز وجل : آلَم .. [١]

مذهب الخليل وسيبويه[١] في «آلَم» وما أشبهها أنها لم تُعْرَبْ لانها بمنزلة حروف التهجّي فهي محكيّة ولو[٢] أُعربَتْ ذهب معنى الحكاية وكان قد أُعربَ بعض الاسم ، وقال الفراء :[٣] انما لم تُعْرَبَ لانك لم ترد أن تخبر عنها بشيء ، وقال أحمد بن يحيى : لايعجبني قول الخليل فيها لانك اذا قلت : زايْ فليست هذه الزاى التي في زيد لانك قد زدتَ عليها . قال ابو جعفر : هذا[٤] الرد لايلزم لانك لاتقدر أن تنطق بحرف واحد حتى تزيد عليه . قال ابن كيسان :[٥] «آلَم» في موضع نصب بمعنى اقرأ «الم» او عليك «الم» ، ويجوز أن يكون موضعه رفعاً بمعنى : هذا الم او هو او ذاك . ثم قال عز وجل :

ذَلِكَ .. [٢]

فيه ستةُ أوجه : يكون بمعنى هذا ذلك الكتاب ، فيكون[٦] خبر هذا

---

(١) الكتاب ٢/٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ .

(٢) ب ، د : فلو .

(٣) معاني الفراء ١/٩ « الهجاء موقوف في كل القرآن .. » .

(٤) ب ، د : وهذا .

(٥) ب ، د : أبو الحسن بن كيسان .

(٦) ب ، د : ويكون .

ويكون بمعنى «الم ذلك» هذا قول الفراء[٧] أي حروف المعجم ذلك الكتاب واجتُزيءَ بعضها من بعض ، ويكون هذا رفعاً بالابتداء و «الكتابُ» خبره ، والكوفيون يقولون : رفعنا هذا بهذا وهذا بهذا ، ويكون «الكتاب» عطف البيان الذي يقوم مقامَ النعت و «هدى» خبرا ، ويكون « لاَ ريبَ فيه » الخبر ، والكوفيون يقولون : الهاء العائدة الخبر • والوجه السادس : أن يكونَ الخبر «لاَ ريبَ فيهِ» لان معنى لاشك : حقٌ ، ويكون التمام على هذا لاريب ، ويقال : ذلك ، ولغة تميم ذاك • ولم تعرب ذلك ولا هـذا لانها لايثبتان على المُسَمَّى • قال البصريون : اللام في ذلك توكيد ، وقال الكسائي والفراء : جيىء باللام في ذلك لئلا يُتَوَهَّم أنّ ذا مضـاف الى الكاف ، وقيل : جيىء باللام بدلاً من الهمزة ولذلك كسرت ، وقال علي بن سليمان : جيىء باللام لتدل على شدة التراخي • قال أبو اسحاق[٨] كُسِرتْ فرقاً بَينها وبَين لام الجر ولا موضع للكاف ، والاسم عنـد البصريين[٩] «ذا» وعند الفراء[١٠] الذال • ثم قال الله جل وعز (لاَ ريبَ فيهِ) نصب «ريب» لانّ «لا» عند البصريين مضارعة لانّ فنصبوا بها وانّ «لا» لـم تعمل[١١] الاّ في نكرة لانها جواب نكرة فيها معنى «مِنْ» بنيت مع النكرة فَصُيِّرتا شيئاً واحداً ، وقال الكسائي : سبيلُ النكرة أنْ يتقدمها أخبارها فتقول : قامَ رجلٌ ، فلما تأخر الخبر في التبرئة[١٢] نَصَبوا ولم يُنَوِّنوا لانه نصب ناقص ، وقال الفراء : سبيل «لا» أنْ تأتيَ بمعنى غير ، تقول :

---

(٧) معاني الفراء ١/١٠ •

(٨) في ب و د زيادة « الزجاج » • وفي اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ص٢٨ « وكسرت اللام لالتقاء الساكنين اعني الالف من ذا واللام التي بعدها » •

(٩ ، ١٠) الانصاف مسألة ٩٥ •

(١١) ب ، د : وانما لم تعمل •

(١٢) اى النفى للجنس • انظر معاني الفراء ١/١٢٠ •

مررتُ بلاَ واحدٍ ولا اثنين ، فلما جئت بها بغير معنى «غير» وليس ، نصبت بها ولم[١٣] تنون لِئلاَ يَتوَهَّم أنك أقمتَ الصفة مقام الموصوف ، وقيل : انّما نصبت لانّ المعنى لا أجدُ ريبا فلما حَذفتَ الناصب حذفتَ التنوين ، ويجوز (لاريْبٌ فيه)[١٤] تجعل «لا» بمعنى ليس • وأنشد سيبويه :

٣ ــ مَنْ صَدَّ عَن نِيرانِها
فأنا ابنُ قَيْسٍ لاَ بَراحُ[١٥]

(فيه هُدًى) الهاء في موضع خفض بفي • وفي الهاء خمسةُ أوجه : أجودها « فيهِ هُدًى » ويليه (فيهُ هُدًى)[١٦] بضم الهاء بغير واو ، وهي قراءة الزهري وسَلاّم أبي المنذر ويليه (فيهي هُدًى)[١٧] باثبات الياء وهي قراءة ابن كثير ، ويجوز (فيهُو هدًى)[١٨] بالواو ويجوز (فيهْ هدًى[١٩] مدغماً ولا اصل « فيهو هُدًى » الاسم الهاء وزيدت الواو عند الخليل لان الهاء خَفِيّة فَقَوِيت بحرف جلدٍ متباعد منها وتبدل منها ياءاً لأنقبلها ياءاً او يحذف لاجتماع الواو والياء عند سيبويه[٢٠]/، ولاجتماع ٤/أ الساكنين عند أبي العباس ، وكذا الياء ، ويُدغَم لاجتماع هاءين وليس

---

(١٣) ب ، د فلم •
(١٤) مختصر ابن خالويه ٢ (قراءة زهير الفرقبي) •
(١٥) الشاهد لسعد بن مالك كما جاء في : الكتاب ١/٢٨ ، ٣٥٤ ، من فر •• « شرح الشواهد للشنتمري على حاشية الكتاب ١/٢٨ ، خزانة الادب للبغدادي ١/٢٢٣ ، ٢/٩٠ • وقد روى القصيدة التي منها الشاهد وابياتها خمسة عشر ، المقاصد النحوية للعيني (على هامش الخزانة) ٢/١٥٠ • وورد الشاهد غير منسوب في مغني اللبيب ورقمه ٣٩٣ واوضح المسالك رقم ١٠٧ • معجم شواهد العربية ١/٨٧ •
(١٦) مختصر ابن خالويه ٢ (رواها لمسلم بن جندب •
(١٧ ، ١٨ ، ١٩) الحجة للفارسي ١/١٤٢ •
(٢٠) الكتاب ٢/٢٩١ •

بجيد ، لانَّ حروف الحلق ليست أصلاً بالادغام[21] ويجتمع ساكنان ، وقال سيبويه : انما زيدت الواو كما زيدت الالف في المؤنث • وفي « هُدى » ستة[22] أوجه : تكون في موضع رفع خبراً عن ذلك ، وعلى اضمار مبتدأ وعلى أن تكون خبراً بعد خبر ، وعلى أنْ تكون رفعاً بالابتداء • قال ابـو اسحاق :[23] يكون المعنى فيه هدى ولاريب • فهذه أربعة أوجه • في الرفع، وحكـى خامس[24] وهو أنْ يكون[25] على موضع لاريب فيه أي حق هُدًى ، ويكون نصباً على الحال من ذلك والكوفيون يقولون : قَطْع"[26]، ويكون حالاً من الكتاب وتكون حالاً من الهاء ، قال الفراء :[27] بعض بني أسد يؤنث الهدى فيقول : هذه هُدًى حَسَنَة ، ولم يُعرَبْ لانه مقصور والالف لايُحَرَّك • ثم قال[28] جل وعز (لِلمتَّقين) مخفوض باللام الزايدة ولغة أهل الحجاز : فلان مُوتَقٍ • وهذا هو الاصل والتَّقِيَّة أصلها الوقيَّة من وَقَيت أُبْدِلَتْ من الواو تاء لانها أقربُ الزوائد اليها وقد فعلوا ذلك من غير أنْ يكونَ ثَمَّ تاء كما حَدّثنا علّي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن المازني قال : سألتُ الاصمعي عن قول الشاعر :

٤ ـ فإنْ يكُنْ أمْسَى البِلى تَيْقُوري[29]

(٢١) ب ، د : في الادغام •
(٢٢) ب ، د : ثمانية •
(٢٣) اعراب القرآن ومعانيه ٢٩ ، ٣٠ •
(٢٤) ب ، ويكون على وجه خامس •
(٢٥) ، ب زيادة «ردا» •
(٢٦) ب ، د : قطعاً ، انظر معاني الفراء ١٢/١ •
(٢٧) ورد هذا القول في اللسان (هدى) مروياً عن الكسائي •
(٢٨) ب ، د : وقال •
(٢٩) الشاهد من ارجوزة للعجاج انظر • ديوان العجاج ٢٢٤ ، الكتاب ٣٥٦/٢ شرح الشواهد للشنتمري (على حاشية الكتاب)٣٥٦/٢ وروى غير منسوب في الابدال لابي الطيب اللغوي ١٥٠/١ ، تفسير

وقلت له : قال الخليل : هو فيْعُول من الوقار فأُبدِلَ(٣٠) من الواو تاء فقال : هذا قول الاشياخ والاصل للمتّقين بياءين مخففتين وحذفت(٣١) الكسرة من الياء الاولى لِثقلَها ثم حذفت الياء لالتقاء(٣٢) الساكنين • ثم قال جل وعز : الذينَ يؤمنُونَ بالغَيْبِ •• [٣]

«الذينَ» في موضع خفض نعت للمتقين،(٣٣ ويجوز أن يكون نصبا٣٣) بمعنى أعني ، ورفعاً من جهتين بالابتداء ، والخبر « أُولئكَ علَى هُدى مِن ربِهِمْ » وعلى اضمار «هم» «يُؤمنونَ» بالهمز لان أَصل آمن : أأمنَ كَرِهَ الجمع بين همزتين فأُبدِلتْ من الثانية ألف فلما قلتَ : يؤمنونَ فزالت احدى الهمزتين هَمَزتَ على الاصل، وانْ خففتَ قلتَ : يؤمنونَ بغير همز • ويؤمنون مثل يُكرمون الاصل فيه يُؤكْرِمونَ لان سبيل المستقبل أنْ يكونَ زائدا على الماضي حرفاً الا أنه حذف منه الزايد لان الضّمةَ تدلُّ عليه ولو جئتَ به على الاصل لاجتمعت الهمزات • والمضمر في يؤمنون يعود على الذينِ ، وهُذَيل تقول : اللذُونَ في موضع الرفع ، ومن العرب من يقول : الذي في الجمع(٣٤) كما قال :

٥ ـ [و] انّ الذي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ
هُمُ القَوْمُ كُلُّ القوم يا أُمَّ خَالِدِ(٣٥)

أرجوزة أبي نواس ١٨١ (فقد وصف كبره وضعفه عن التصرف بأنه كالوقار) •

(٣٠) في ب : فابدلت •
(٣١) ب ، د : وحذفت •
(٣٢) ب ، د : لاجتماع •
(٣٣ـ٣٣) ب ، د : ويكون أيضا نصباً •
(٣٤) ب : للجمـــع •
(٣٥) الشاهد للاشهب بن رميله •
الكتاب ٩٦/١ ، المحتسب لابن جني ١٨٥/١ ، شرح الشواهـــد

(بـالغَيْـبِ) مخفوض بالباء الزائدة والباء متصـل بيؤمنون (وَيُقيمُون) معطوف على يؤمنون والاصل يُقْومُونَ قلبت كسرة الواو على القـاف فانقلبت ياءا ، (الصَّلاة) منصوبة بيقيمون ، وجمعها صلوات[36] ، وصلاءة ، وصلاوة ، (وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنفِقُونَ) «ما» في موضع خفض بـمِنْ وهي مصدر لايحتاج الى عائد ، ويجوز أنْ يكون بمعنى الذي وتحذِفُ العائدَ ، والنون والالف رفع بالفعل والهاء والميم نصب به ومن متصلـة بينفقون أي وينفقون مما رزقناهم .

والذينَ يُؤمِنُونَ .. [٤]

عطف على الذين الاولينَ (بِمَا أُنزِلَ الَيْكَ) «ما» خفض بالباء والضمير الذي في أنزل يعود على «ما» وهو اسم مالم يسَمَّ فاعله والكاف خفض بالى والاصل الاكَ أُبدِلَ[37] من الالف ياء للفرق بين الالفات المتمكنة ، والتي[38] ليست بمتمكنة ويلزمها الاضافة ، وأجازَ الكسائي حذف الهمزة وأن يقـرأ (وما أُنزِلَيْكَ) ، وشَبَّهه بقوله « لكنَّا هُوَ اللهُ ربي »[39] قال ابن كيسان : ليس مثله لانَّ النون من لكنْ ساكنة واللام من أُنزِلَ متحركة . (وما أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ) [عطف][40] و«قبلك»

للشنتمري على حاشية الكتاب ٩٦/١ ، الخزانة ٥٠٠/٢ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ وروى غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبـة ٢٨١ ، تفسير الطبري ١٤١/١ « فان الذي حانت .. » ، مغني اللبيب رقم ٣١٥ .

(٣٦) في ب « صلوات وصلا » . (والذي في اللسان « صلا » صـلوات والصلاة : مدق الطيب وهي اسم ايضا) .

(٣٧) ب ، د : أبدلت .

(٣٨) ب ، د : واللواتي .

(٣٩) آية ٣٨ ـ الكهف .

(٤٠) زيادة من ب و د يقتضيها السياق .

مخفوض بِمنْ والكاف خفض باضافة قبل اليها (وبالآخرةِ) خفض بالباء / ٤/ب والباء متعلقة بيوقنون و (هم) رفع بالابتداء و (يُوقِنُونَ) فعل مستقبل في موضع الخبر .

أُولئِكَ .. [٥]

ابتداء والخبر (على هُدًى) وأهل نجد يقولون : أُلاَّكَ[٤١] ، وبعضهم يقول : أُلاَلِكَ ، و (هُدًى) خفض بعلى (من رَبِّهِم) خفض بمن ، والهاء والميم خفض بالاضافة ويقال : كيف قرأ أهل الكوفة (عَلَيهُمْ) ولم يقرءوا « من رَبِّهُمْ » «ولا» «فيهُمْ» ؟ والجواب أنَّ «عليهُم» الياء فيه منقلبة من ألف والاصل عَلاهُم قال :

٦ ــ طَارَتَ عَلاَهُنَّ فَطِرْ عَلاَهَا[٤٢]

فأقرت الهاء على ضمتها ، وليس هذا في « فيهم » « ولا من ربهم » (وأُلئكَ) رفع بالابتداء (هُم) ابتداء ثانٍ (المُفْلِحُونَ) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ، ويجوز أن يكون «هم» زيادة[٤٣] يسميها البصريون فاصلة[٤٤] ويسميها الكوفيون عمادا[٤٥] و (المُفلِحونَ) خبر أولئك .

---

(٤١) الهمع ١/٧٤ ، ٧٥ .
(٤٢) الشاهد من الشعر المنسوب لرؤبة ، ديوان رؤبة ١٦٨ « شالوا عليهن فشل علاها » ولبعض أهل اليمن في : النوادر لابي زيد ١٦٤ » طاروا عليهن فشل علاها » وكذا في الخزانة ٣/١٩٩ ونسب لابي النجم في : المقاصد النحوية للعيني ٣/١٣٣ . وهو غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٦ وكذا في : اللسان علا) . معجم شواهد العربية ٥٥٦ .
(٤٣) ب ، د : زائدة .
(٤٤) المقتضب ٤/١٠٣ .
(٤٥) مجالس ثعلب ٥٣ .

انّ الذينَ ..[٦]

« الذين » نصب بانّ وعملت اِنّ لانها أشبهت الفعل في الاضمار ويقع بعدها اسمان وفيها معنى التحقيق ، (كَفَرَوا) صلة «الذين» والمضمر يعود على الذين . قالمحمد بنيزيد (سَواءٌ عَلَيْهِم) رفع بالابتداء (أأنْذرتَهُم أم لَمْ تُنْذِرهُم) الخبروالجملةخبر «انّ» أيانهمتبالهوا حتى لم تُغْنِفيهم النذارة والتقدير سواء عليهم الانذار وتركه ، أي سواء عليهم هذان ، وجيء بالاستفهام من اجل التسوية . قال ابن كيسان : يجوز أن يكونَ سواء خبر ان وما بعده ، يقوم مقام الفاعل ، ويجوز أن يكون خبر انّ «لايؤمنونَ» أي انّ الذين كفروا لايؤمنون (أأَنذَرْتَهُم) فيه ثمانية أوجه : أجودها عند الخليل وسيبويه[٤٦] تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الاولى . وهي لغة قريش وسعد بن كر وكنانة ، وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والاعمش (أأنذرتهم)[٤٧] قال ابن كيسان : ورُوىَ عن ابن محيْصِن أنّه قرأ بحذف الهمزة الاولى (سواء عليهم أنْذَرْتَهُم)[٤٨] فحذف لالتقاء الهمزتين ، وانْ شئت قلت : لان «أم» تدلّ على الاستفهام كما قال :

٧ ـ تَروح مِنَ الحَيّ أمْ تَبْتَكِرْ
وَماذا يَضُرُكَ لَو تَنْتَظِرْ[٤٩]

ورُوي[٥٠] عن ابن أبي اسحاق أنه قرأ (أآأنذرتَهم)[٥١] حقق

---

(٤٦) الكتاب ١٦٧/٢ .
(٤٧) التيسير للداني ٣٢ .
(٤٨) مختصر ابن خالويه ٢ ، المحتسب ٥٠/١ (دون نسبة القراءة) .
(٤٩) الشاهد لامرىء القيس . انظر : ديوان امرىء القيس ١٥٤ « .. وماذا عليك بأن تنتظر » .
(٥٠) في ب زيادة «قال» .
(٥١) الحجة للفارسي ٢٠٥/١ .

الهمزتين وأدخل بينهما ألفاً لئلا يجمع بينهما . قال أبو حاتم : ويجوز أن يُدخِلَ بينهما ألفاً ويخفف الثانية وأبو عمرو ونافع يفعلان ذلك كثيراً ، وقرأ حمزة وعاصم والكسائي بتحقيق الهمزتين (أَأَنذرتَهم) وهو اختيار أبي عُبَيْد ، وذلكَ بعيد عند الخليل وسيبويه يُشْبِهُ الثقل بضَنِنُوا[٥٢] . قال سيبويه[٥٣] : الهمزة بَعُدَ مَخرَجُها وهي نبرة تخرج من الصدر باجتهاد ، وهي أبعد الحروف مخرجاً فثقلت[٥٤] لانها كالتهوّع .

فهذه خمسة أوجه ، والسادس قاله الاخفش قال : يجوز أن تُخَفَّفَ الاولى من الهمزتين وذلك رديء لانهم انّما يُخَفِّفون بعد الاستثقال وبعد حصول الواحدة . قال أبو حاتم : ويجوز تخفيف الهمزتين جميعا . فهذه سبعة أوجه ، والثامن يجوز في غير القرآن لانه مخالف للسواد[٥٥] . قال الأخفش سعيد : تبدل من الهمزة هاء فتقول «هَانْذَرْتَهُم» كما يقال : ايّاكَ وهَيّاكَ : وقال الاخفش : في قول الله عز وجل « هَا أَنْتُم » انّما هو أَأْ أنتم . والتاء في « أأنذرتهم» في موضع رفع وفَتَحْتَها فرقاً بين المُخَاطِب والمُخاطَب ، والهاء والميم نَصْبٌ بوقوع الفعل عليهما « أم لم تُنْذِرْهُم » جَزْمٌ بلم وعلامة الجزم حذف الضمة من الراء ، والهاء والميم نَصْبٌ أيضا «لايُؤمِنونَ» فعل مستقبل ولا موضع للا من الاعراب .

خَتَمَ اللهُ .. [٧]

«خَتَمَ» فعل ماض واسم الله جل وعز مرفوع بالفعل (عَلَى قُلوبِهِمْ) مخفوض[٥٦] بعلى والهاء والميم خفض بالاضافة (وعَلَى سَمْعِهِمْ)

---

(٥٢) ب ، د « يشبه في الثقل ضننوا » .
(٥٣) الكتاب ١٦٧/٢ .
(٥٤) في أ « فيقلب » واثبت ما في ب و د .
(٥٥) في أ « للشواذ » تصحيف .
(٥٦) ب ، د : خفض .

مثلهُ • ولَمَ لَمْ يقلْ و « على ٥/أ اسماعهم » وقد قال « على قلوبهم » ففيه ثلاثة أجوبة : منها أن السمع مصدر فلم يُجْمَع ، وقيل : هو واحد يؤدي عن الجميع ، وقيل : التقدير وعلى موضع[٥٧] سمعهم • (وعَلَى أبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) رفع بالابتداء ، وعند الكوفيين بالصفة[٥٨] ، وروى المُفَضَّل عن عاصم بن بَهْدَلَة (وعَلَى أبْصارِهِم غشَاوةً)[٥٩] بالنصب أضمر وجعل ، وقرأ الحسن (غُشَاوَة)[٦٠] بضم العين ، وقرأ أبو حَيْوَة (غَشَاوَة)[٦١] بفتح • قال أبو جعفر : وأجودها (غِشَاوَة) بكسر الغين كذلك تستعمل العرب في كل ما كان مشتملا علـى الشيء نَحْو عِمَامة وقِلادة ، ورَوَي عن الاعمش (غَشْوة)[٦٢] رَدّهُ الى أصل المصدر • قال ابن كيسان ، وهو النحويّ ، فكلما قلنا : قال ابن كيسان فاياه نعني : يجوز غَشْوَة وغُشْوة فاذا جمعتَ غِشَاوة تحذف الهاء قلتَ : غشاءٌ[٦٣] ، وحكى الفراء غَشَاوَى مثل أدَاوى • (ولَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) رفع بالابتداء (عظيم) من نعته •

ومِنَ النَّاسِ •• [٨]

خفض بمن وفتحت النون وأنت تقول • مِنَ[٦٤] الناس ، لان قبل النون في «مِنْ» كسرةً فحركوها بأخف الحركات في أكثر المواضـع ورجعوا الى الاصل في الاسماء التي فيها ألف الوصل ، ويجوز في كل واحد

---

(٥٧) ب ، د : مواضع •
(٥٨) انظر اعراب آية ٢ ام القرآن (الحمد) ص ٥ •
(٥٩) مختصر ابن خالويه ٢ ، معاني القرآن للفراء ١/١٣ •
(٦٠) مختصر ابن خالويه ٢ •
(٦١،٦٢) البحر المحيط ١/٤٩ •
(٦٣) في أ « غشاوة » وما اثبته في ب ، د •
(٦٤) في أ و ب « عن » تحريف الآية « ومن الناس » •

منهما ما جاز في صاحبه و «الناس» اسم يجمع انسانا[٦٥] وانسانة والاصل عند سيبويه[٦٦] أناس • قال الفراء : الاصل الاناس خففت الهمزة ثم ادغمت اللام في النون قال الكسائي : هما لغتان ليست احداهما أولى من الأخرى • يدل على ذلك أن العرب تصغر ناساً نويساً ولو كان ذلك الاصل لقالوا : أُنَيْس • (مَن يقولُ آمنّا) في موضع رفع بالابتداء «ويقول» على اللفظ (ومَا هُمْ) على المعنى و «هم» اسم «ما» على لغة أهل الحجاز ومبتدأ على لغة بني تميم (بِمُؤمنِينَ) خفض بالباء ، وهي توكيد عند البصريين وجواب لمن قال : أنّ زيداً لمنطلقٌ عند الكوفيين .

يُخَادِعُونَ •• [٩]

فعل مستقبل ، وكذا (وما يَخْدَعُونَ) ولا موضع لها من الاعراب (الا أنْفُسَهُمْ) مفعول (وما يَشْعُرونَ) مثل الاول •

في قُلُوبهم مرضٌ •• [١٠]

رفع بالابتداء (فَزَادَهُم اللهُ مَرضاً) مفعولان ، وبعض أهل الحجاز يُميل «فزادهم» ليَدُلَ على أنه من زِدْتُ (ولَهم عَذابٌ أليمٌ) جمع[٦٧] « أليم » إلآمٌ وأُلماءُ مثل كريم وكُرماء ، ويقال : ألآم مثل أشراف (بِمَا كانُوا) «ما» خفض بالباء (يكذبُونَ) في موضع نصب على خبر كان •

واذا •• [١١]

في موضع نصب على الظرف (قِيلَ لَهمُ) فعل ماض ويجوز (قِيلْ لَهمُ) بالادغام • وجاز الجمع بين ساكنين لان الياء حرفُ مَدٍ

---

(٦٥) د : لجمع انسان •
(٦٦) الكتاب ٣٠٩/١ •
(٦٧) ب : يجمع •

ولين والاصل : قُوِلَ أُلقِيتْ حركةُ الواو على القاف فانكسر ما قبل الواو فقلبت ياءا • قال الاخفش : ويجوز قُيْل بضم القاف وبالياء ، ومذهب الكسائي اشمامُ القاف الضَّم ليدلّ على أنه لما لم يُسَمَّ فاعله وهي لغة كثير من قيس ، فأما هُذَيلٌ وبنو دُبَيْرٍ[٦٨] من بني أسد وبنو فَقْعَس فيقولونَ : قُوْلَ بواو ساكنة «لهم» الهاء والميم خفض باللام (لاتُفْسِدوا) جزم بلا وعلامة الجزمِ حذف النون (في الارض) خفض بفي ، وانْ خُفِّفَتَ الهمزة ألقيتَ حركتها على اللام وحذفتها ولم تحذف ألف الوصل لان الحركة عارضة فقلت : الارض ، وحكى الكسائي ألَرْض لمَّا خُفِّفت[٦٩] الهمزة فحذفها وأبدل منها لاما • قال الفراء: لمَّا خُفِّفَت[٧٠] انهمزة تحركت اللام فكَرِهَ حَركتها لانّ أصلها السكون زاد[٧١] عليها لاماً أخرى ليسلم السكون • (قالوا انّما نَحْنُ مُصْلِحون) ابتداء وخبر و « ما » عند سيبويه[٧٢] كافة لانّ عن العمل ، فأما ضمّ «نحن» ففيه أقوال للنحويين قال هشام : الاصل نَحْنْ قُلِبتْ حركة الحاء على النون وأسكِنَت الحاء ، وقال محمد بن يزيد : نحن مثل قَبْلُ وبَعْدُ لانها متعلقة بالاخبار عن اثنين وأكثر قال أحمد بن يحيى : هي مثل حَيْثُ تحتاج الى شيئْين بعدها • قال أبو اسحاق[٧٣] الزجاج[٧٤]: «نحن» للجماعة ومن علامة الجماعة الواو ، والضمة من جنس الواو فلما

---

(٦٨) في أ « بنو ذبيان » وهو تحريف فأثبت ما في ب و د • وبنو دُبَير : بطن من اسد بن خزيمة من العدنانية • انظر : جمهرة انساب العرب ١٩٥ معجم قبائل العرب لكحالة ٣٧٤/١ وهذه لغتهم كما جاء في : البحر المحيط ٦١/١ •

(٦٩، ٧٠) ب ، د : لما خفف •

(٧١) ب ، د : فزاد •

(٧٢) الكتاب ٤٦٥/١ ، ٤٦٦ •

(٧٣) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥١ •

(٧٤) في أ « ابو اسحاق الزجاجي » وهو تحريف فأثبت ما في ب ، د •

اضطروا الى حركة نحن لالتقاء الساكنين حركوها بما يكون للجماعة[75] قال : ولهـذا ضَمّوا واو الجَمْعِ ٥/ب في قـول[76] « أولئكَ الذينَ اشترَوا الضَّلالَةَ بالهُدى[78] وقالَ عليّ بنُ سُليمانَ : نحن يكون للمرفوع فحركوها بما يشبه الرفع ٠

ألا انّهم هُمُ المَفْسِدُونَ ٠٠ [١٢]

كُسِرتْ «انّ» لانها مبتدأة ٠ قال عليٌّ بْن سليمان : يجـــون فَتْحُهَا كما أجاز سيبويه[79] : حقاً انّكَ مُنْطلِقٌ بمعنى «ألاَ» والهاء والميم اسم «انّ» و «هم» مبتدأ و «المفسدون» خبر المبتدأ ، والمبتدأ وخبره خبر «انّ» ويجوز أنْ يكونَ «هم» توكيداً للهاء والميم ، ويجـــوز أن يكونَ فاصلة والكوفيون يقولون : عماد ٠

واذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا ٠٠ [١٣]

ألف قطع لانك تقول : يؤمن (كما آمَنَ النَّاسُ) الكاف في موضع نصب لانها نعت لمصدر محذوف أى ايماناً كايمان الناس (قالوا أنُؤمِنُ كما آمَنَ السُّفَهَاء ألاَ انّهم هُمُ السُّفَهَاءُ) فيه أربعة أقوال[80] أجودها أنْ تُخَفّفَ الهمزة الثانية فتقلبها واواً خالصة وتُحَقِق الاولى فتقول (السُّفهاءُ وَلاَ)[81] وهي قراءة أهل المدينة والمعروف من قراءة أبي عمرو ، وانْ شئت خَفّفتهما جميعاً فجعلتَ الاولى بين الهمزة والالف

---

(٧٥) في أ « يكون للحركة » فاثبت ما في ب و د لانه اقرب ٠
(٧٦) ب ، د : قوله ٠
(٧٨) آية ١٦ ـ البقرة ٠
(٧٩) الكتاب ٤٦٢/١ ٠
(٨٠) ب ، د : اوجه ٠
(٨١) في أ « السفها الا » فما اثبته في ب و د ٠ انظر تيسير الداني ٣٣ ، ٣٤ ٠

وجعلت الثانية واواً خالصة ، وان شئت خَفّفت الاولى وحَقّقت الثانية وان شئت حَقّقتَها جميعاً .[82]

واذا لَقُوا الذينَ آمَنُوا .. [١٤]

الاصل لَقِيُوا حُذِفَت الضمة من الياء لثقلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وقرأ محمدُ بْنُ السُّمَيْفَعِ اليمانّي (وإذا لاَقوا الذين آمَنُوا)[83] ، والاصل لاَقَيُوا ، فان قيلَ : لِم ضُمّت الواو من «لاَقوا» في الادراج وحُذِفتْ من «لَقُوا» ؟ فالجواب أنّ قبل الواو التي في لَقُوا ضَمّةً تدلّ عليها نحذفت لالتقاء الساكنين وحُرّكتْ في «لاَقَوا» لان قبلها فتحة . «الذينَ» في موضع نصب بالفعل «آمنوا» داخل في الصلة ﴿ قَالُوا آمنَّا ﴾ جواب اذا . (واذا خَلَوا الى شَيَاطِينِهِمْ) فانْ[84] خَفّفتَ الهمزة ألقيتَ حركتها على الواو وحذفتها كما يقرأ[85] أهل المدينة ، « شياطينهم » خفض بالى وهو جمع مكسر فلذلك لم تُحْذَفْ منه النون بالاضافة[86] ، والهاء والميم خفض بالاضافة (قَالُوا انا مَعَكُم) الاصل انّنَا حُذِفَتْ منه لاجتماع النونات « مَعَكم » نَصْبٌ بالاستقرار ومن أسكن العين جعل «مَعَ» حرفاً . (انّما نَحْنُ مُسْتَهزِئُونَ) مبتدأ[87] وخبر فان خَفّفتَ الهمزة فسيبويه[88] يجعلها بَيْنَ الهمزة والواو وحجته أنّ حركتها أولى بها ، وزعم الاخفش

---

(٨٢) في أ : « وخففت الثانية » وهو تصحيف .
(٨٣) مختصر ابن خالويه ٢ .
(٨٤) ب ، د : ان .
(٨٥) في أ : يقول . فأثبت ما في ب ، د .
(٨٦) ب ، د : للاضافة .
(٨٧) ب ، د : ابتداء .
(٨٨) الكتاب ٢/١٦٤ .

أنه يجعلها ياءاً محضة فيقول : (مُسْتهزيُونَ)[89] قـال الاخفش : أفْعَلُ في هذا كما فعلتَ في قوله : « السفهاءُ ولا » قال محمد بن يزيد ليس كما قال الاخفش لانّ قوله : « السفهاءُ الاَ » لو جئتَ بها بيْن بيْنَ كنت تَنْحُو بها نحو الالف ، والالف لايكون ما قبلها الا مفتوحاً فاضطررت[90] الى قلبها واواً وليس كذا[91] مُسْتَهزئونَ ، ومن أبدل الهمزة قال : مُسْتَهزُونَ وعلى هذا كُتِبَتْ في المصحف .

اللهُ يُسْتَهْزِىءُ بِهِمْ .. [15]

« يَسْتَهزِىءُ » فعل مستقبل في موضع خبر الابتداء ، والهاء والميم في موضع خفض بالباء (وَيَمُدُّهُمْ) عطف على يستهزيء والهاء والميم في موضع نصب بالفعل (في طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) في موضع الحال .

أُولئِــكَ .. [16]

مبتدأ (الذين) خبر[92] (اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالهدَى) في صلة الذين وفي ضم الواو أربعة أقوال قول[93] سيبويه : انّها ضُمّت فرقاً بينها وبين الواو الاصلية نحو « وأنْ لَوِ استقامُوا على »[94] وقال الفراء : كانَ يجبُ أنْ يكونَ قَبلَها واو مضمومة لانها واو جمع فلَمّا حذفَت الواو التي قبلها واحتاجوا الى حركتها حرّكوها بحركة التي حُذِفَتْ . قال ابن كيسان : الضمة في الواو أخفّ من غيرها لانها من

(89) في مختصر ابن خالويه ص٢ ، هي قراءة يزيد بن القعقاع .
(90) في أ : « فاضطرت » فاثبت ما في ب و د .
(91) ب ، د : هكذا .
(92) ب ، د : خبره .
(93) ب ، د : قال . انظر الكتاب ٢٧٦/٢ وهو قول الخليل .
(94) آية ١٦ ــ الجن .

جنسها ، قال أبو اسحاق :[٩٥] هي واو جمع حُرِّكَتْ بالضم كما فُعِلَ في نَحْنُ ، وقرأ ابنُ ابي اسحاق ويحيى بـــن يَعْمَرَ (اشْتَرَوِا الضَّلالَةَ)[٩٦] بكســر الواو وعلى[٩٧] الاصل لالتقاء/الساكنين[٩٧] ٦/أ وَرَوَى أبو زيد الانصاري عن قَعْنَبٍ أبي السَّمال[٩٨] العَدَوِيّ أنه قرأ (اشْتَرَوَا الضَّلالَةَ) بفتح الواو ولخفّة الفتحة وأنّ قبلهــا مفتوحاً ، وأجاز الكسائي (اشتروا الضلالَةَ) بضم الواو[٩٩] كما يقــال : « أُقّتت » [١٠٠] وأدؤر . قــال أبو جعفر : وهذا غلط لأن همزة[١٠١] الواو اذا انضمَّت انّما يجوز فيها اذا انضمّت لغير علّة . (فما رَبِحت تِجَارَتُهُمْ) رفع بربحت (وما كَانُوا مُهتَدِينَ) نصب على خبــر كَانَ ، والفراء يقول : حال غير مُسْتَغْنىً عنها . قال ابن كيسان : يجوز تجارة وتجاير وضلالة وضلايل .

مَثَلُهُمْ .. [١٧]

ابتداء (كَمثَلِ الذي) خبره والكاف بمعنى مثل و (الذي) خفض بالاضافة (اسْتَوقَدَ ناراً) صلته ، (فَلَمَّا أضاءَتْ ما حَوْلَهُ) «مــا»

---

(٩٥) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٢ .
(٩٦) مختصر ابن خالويه ٢ ، المحتسب ١/٥٤ (ذكرها لابي السمال وهذا يقرأ واو « اشتروا » بالفتح كما ذكر النحــاس ، وابــن خالويه) .
(٩٧-٩٧) في ب « على اصل التقاء الساكنين » .
(٩٨) في أ : « السمان » تحريف .
(٩٩) في ب « بالهمــز » . في مختصر ابن خالويــه ٢ « والهمز لغــة عن الكسائي » وقد وردت في املاء ما من به الرحمن ١/٢٠ أنها لقوم ولم ينسبها وفي المحتسب ١/٥٥ لغة قيس ولم اجدها في الاتحــاف ولا في السبعة ولا في التيسير) .
(١٠٠) آية ١١ ـ المرسلات .
(١٠١) ب ، د : لان همز .

في موضع نصب بمعنى الذي وكذا انْ كانت نكرة الاّ أنّ النعت يلزمها اذا كانت نكرة وان كانت زائدة فلا موضع لها و (حَولَه) ظرف مكان والهاء في موضع خفض باضافته اليها (ذَهبَ اللهُ بِنُورِهِم) وأذْهَبَ نُورَهُم بمعنى واحد (وَتَركَهم في ظُلُماتٍ) وقرأَ أبو السّمال (وتَركَهُم في ظُلمْاتٍ[١٠٢] باسكان اللام حَذَفَ الضمة لثقلها ، وَمَنْ أثْبتَها فَلِلفَرْقِ بيْنَ الاسم والنعت ، ويقال : « ظلَمات » بفتح اللام • قال البصريون : أبْدِلَ من الضّمة فَتْحةٌ لانّها أخَفُ ، وقالَ الكسائي : ظُلَماتٌ جمع الجمع جمع ظُلَم (لايُبْصِرونَ) فعل مستقبل في موضع الحال •

صُـــمٌ •• [١٨]

على أضمار مبتدأ أى [هم][١٠٣] صمّ (بُكْمٌ عُميٌ) وفي قراءة عبدالله وحَفْصَه (صمّاً بكماً عمياً)[١٠٤] لانّ المعنى وتركهم غير مبصرين صماً بكماً عمياً • ويكون أيضاً بمعنى أعني •

أو كَصَيّبٍ من السَّماءِ •• [١٩]

الاصل عند البصريين[١٠٥] صَيْوبٌ ثم أدغمَ مثل ميّت ، وعند الكوفيين الاصل صَويْبٌ ثم أُدغِمَ ولو كان كما قالوا لمَا جاز ادغامُهُ كما لايجوز ادغام طويل • وجمع صيّبٍ صَيَايِب والتقدير في العربية

(١٠٢) مختصر ابن خالويه ٢ « الحسن وابو السمال » وكذا في المحتسب ٥٦/١ •

(١٠٣) « هم » زيادة من ب ، د •

(١٠٤) مختصر ابن خالويه ٢ ، معاني الفراء ٦/١ •

(١٠٥) انظر الانصاف مسألة ١١٥ •

مثلُهم كمثل الذي استَوقَدَ ناراً او كمثل صيّبٍ • (فِيهِ ظُلُمَاتٌ) ابتداء (وَرَعْدٌ وبَرْقٌ) معطوف عليه • (يَجْعَلُونَ) مُستأنَف وان شئت كان حالاً من الهاء التي في «فيه» فأنْ قِيلَ : كيف يكون حالاً ولم يعد على الهاء شيء ؟ فالجواب أنّ التقدير في صواعقه مثل « يُصْهَرُ بِهِ ما في بُطونهم والجلود »[١٠٦] (أصَابِعَهم) في واحد الاصابع خمس لغات[١٠٧] يقال : إصْبَع بكسر الهمزة وفتح الباء ويقال اصْبِع بفتح الهمزة وكسر الباء ، ويقال : بفتحهما جميعاً وبكسرهما جميعاً وبضمّهما جميعاً • وهي مؤنثة وكذلك[١٠٨] الاذن ، ورُوِيَ عن الحسن أنه قرأ (من الصَّواقِع)[١٠٩] وهي لغة تميم وبعض ربيعة (حَذَرَ الموتِ) ويقال : حِذارَ قال سيبويه : هو منصوب لانه موقوع له أي مفعول من أجله وحقيقته أنه مصدر ، وأنشد سيبويه :

٨ ــ وأغْفِرُ عَوْراءَ الكَرِيمِ اد خَارَهُ
وأُعرِضُ عن شَتْمِ اللّئِيمِ تكَرُّمَا[١١٠]

(والله مُحِيطٌ بِالكافِرِينَ) ابتداء وخبر •

يكادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أبصارَهُمْ •• [٢٠]

ويجوز في غير القُرآن يكاد أنْ يَفْعلَ كما قال[١١١] •

---

(١٠٦) آية ٢٠ ــ الحج •
(١٠٧) انظر اللسان (صبع) ذكر فيها تسع لغات •
(١٠٨) ب ، د : وكذا •
(١٠٩) مختصر ابن خالويه ٣ •
(١١٠) الشاهد لحاتم بن عبدالله الطائي انظر الكتاب ١٨٤/١ ، ٤٦٤ ، « واصفح عن شتم اللئيم •• » وكذا جاء في ديوان حاتم الطائي ص٨١ •
(١١١) في ب : منسوب لرؤبة •

٩ ـ قد كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحَا[١١٢]

وفي «يخطف» سبعة أوجه القراءة الفصيحة (يَخْطَفُ) ، وقرا علّي ابن الحسين ويَحْيَى بن وَثّاب (يكادُ البرق يَخْطِفُ أبصارهُم)[١١٣] بكسر الطاء قال سعيد الاخفش : هي لغة . وقرأ الحسن وقتادة وعاصم الجَحْدرَى وأبو رجاء العُطَارِدي (يكادَ البرق يَخِطِفَ) بفتح الياء وكسر الخاء والطاء ، وَرُوى عن الحسن أنّه قرأ بفتح الخاء . قال الفراء[١١٤] : وقرأ بعض أهل المدينة بتسكين الخاء وتشديد الطاء ، وقال الكسائي والاخفش والفراء : يجوز (يِخِطّفُ)[١١٥] بكسر الياء والخاء والطاء ، فهذه ستة أوجه موافقة للسواد ، والسابع حكاه عبدالوارث قال : رأيت في مصحف أبَيّ « يكادُ البرق يَتَخطّفُ أبصارهم » وزعم سيبويه والكسائي أنّ من قرأ (يَخِطِفّ) بكسر الخاء والطاء فالاصل عنده «يَخْتَطِفُ» ثـم ادْغَم التاء/في الطاء ٦/ب فالتقى ساكنان وكسر الخاء لالتقاء الساكنين . قال سيبويه :[١١٦] ومن فتحها ألقَى حركة التاء[١١٧] عليها ، قال الفراء[١١٨] : هذا خطأ ويلزم من قاله أنْ يوقلَ في يَمُدُّ : يَمِدُّ لان الميم كانت ساكنة وأسكنت الدال بعدها

---

(١١٢) ديوان رؤبة بن العجاج ١٧٢ وقبله « رسم عفا من بعد ما قد انمحا » ، الكتاب ٤٧٨/١ ، الكامل للمبرد ١٦٧ ، شرح الشواهد للشنتمري ٤٧٨/١ الخزانة ٩٠/٤ ، المقاصد النحوية ٢١٥/٢ . وروى غير منسوب في : أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٤٦ ، تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ .

(١١٣) مختصر ابن خالويه ٣ « مجاهد » .

(١١٤) معاني القرآن للفراء ١٨/١ ، مختصر في شواذ القرآن ٣ .

(١١٥) معاني الفراء ١٧/١ ، ١٨ .

(١١٦) انظر الكتاب ٤١٠/١ ، ٤٢٥ .

(١١٧) في ب « الياء » وهو تصحيف .

(١١٨) معاني الفراء ١٨/١ .

وفي يَعَضُ يعضُ ، قال الفراء : وانما الكسر لان الالف في «اختَطَف» مكسورة • قال أبو جعفر : قال أصحاب سيبويه[١١٩] : الذي قال[١٢٠] الفراء لا يَلْزم لانه لو قيل : يَمِدّ ويَعِضّ لاشكَل بيفعِل ، ويفتعل[١٢١] لايكون الا على جهة واحدة • قال الكسائي : من قال : يخطِف كسر الياء لان الالف في اختطف مكسورة • فأما ما حكاه الفراء[١٢٢] عن أهل المدينة من اسكان الخاء والادغام فلا يُعْرَف ولايجوز لانه جمع بين ساكنين • (كُلَّما) منصوب لانه ظرف واذا كانت كلّما بمعنى اذا فهي موصولة • قال الفراء : يقال : أضاءك وضاءك[١٢٣] ويجوز « لَذَهبَ بسمعهم » مدغماً ، (وأبْصارِهِم) عطف عليه (انّ اللهَ على كلِّ شَيءٍ قَدِيْرٌ) اسم انّ وخبرها •

يا أيُّها الناسُ •• [٢١]

«يـا» حرف النداء و «أيُّ» نداء مفرد ضمّ لانه في موضع المكْنيّ ، وكان يجب أنْ لايُعْرَب فكرهوا أن يخلوه من حركة لانه قد كان متمكناً فاختاروا له الضمة لان الفتحة تلحق المعرب في النداء والكسرة تلحق المضافَ اليك ،[١٢٤] وأجاز أبو عثمان المازني « يا أيُها الناسَ » على الموضع كما يقال : يازيدُ الظريفَ • وزعم الاخفش أن «الناس» في صلة

---

(١١٩) اصحاب سيبويه هم تلاميذه واشهرهم الاخفش سعيد بن مسعدة (ت : ٢١١هـ) • وقطرب محمد بن المستنير (ت : ٢٠٦هـ) واظنه يقصد اصحاب مذهبه من شيوخ البصريين •

(١٢٠) ب ، د : قال •

(١٢١) في أ « يفعل » تصحيف وما اثبته من ب ، د • انظر اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٨ •

(١٢٢) معاني الفراء ١٨/١ •

(١٢٣) ب : « اضاء » وضاء •

(١٢٤) كذا في الاصول •

أيّ و «هـا» للتنبية الا أنّها لاتفارق أياً(١٢٥) لانها عوض من الاضافة • ولغة بعض بنى مالك من بنى أسد « يا أيُهُ الرجلُ » بضم الهاء لما كانت الهاء لازمة حركتها حَركَتها بحركة أيّ (الناس) تابع لاى كالنعت كما ينعت(١٢٦) ، لا يجوز نصبه عند أبي العباس لانه لا يُسْتَغْنَى عنه فصار كما تقول : ياناس ، (اعْبُدوا) ألف وصل لأنه من يعْبُد وضَمَمتَها والاصل الكسر لئلا تجمع بين كسرة وضمة • قال سيبويه :(١٢٧) ليس في الكلام « فِعُل » وحذف(١٢٨) النون للجزم عند الكوفيين ولانه لم يضارع عند البصريين ، (رَبَّكم) نَصْبٌ باعبدوا (الذي) نعت له (خَلَقَكُم) في الصلة والكاف والميم نصب بالفعل (والذين) عطف على الكاف والميم (منَ قَبْلِكُمْ) في الصلة (لَعَلّكُمْ) الكاف والميم اسم لعل (تتّقونَ) فعل مستقبل علامة رفعه النون وهو في موضع خبر لعل •

الذي جَعَلَ لكُم الارضَ فِراشاً •• [٢٢]

«الذي» نعت لربكم وان شئت كان نعتا للذي خلقكم ، وصلح أنْ يقالَ نعت للنعت لان النعت هو المنعوت في المعنى ، ويجوز(١٢٩) أن يكون منصوباً بيتّقون ١٢٩) ، ويجوز أن يكون بمعنى أعنى ، وأنّ يكون في موضع رفع على أنه خبر ابتداء محذوف ويجوز « جَعَلْ لكُمْ »(١٣٠) مدغماً لان الحرفين مِثْلانِ وقد كثرت الحركات ، وتَرْكُ الادغام

---

(١٢٥) ب ، د : اي •
(١٢٦) « كما ينعت » ساقط من ب ، د •
(١٢٧) انظر الكتاب ٣١٦/٢ « وليس في الكلام إفعُل » ، واوضح ذلك الزجاج في اعرابه ٧٧ ، ٧٨ •
(١٢٨) ب : وحذفت •
(١٢٩-١٢٩) ساقط من ب و د •
(١٣٠) البحر المحيط ٩٧/١ ادغم ابو عمر ولام جعل في لام لكم •

أجود لانها من كلمتين ، (الارضَ فراشاً) مفعولان لجعل (والسماء بناءاً) عطف والسماء[١٣١] تكون جمعاً لسَمَاوَة[١٣٢] وسَمَاءَة ، وتكـــون واحدة مؤنّثة مثل عَنَاق وتذكيرها شَاذّ وجَمْعُها[١٣٣] سَمَاوات وسَمَاءات وأسْم وسَمَايا ، وسماء المطرُ مذكر ، وكذلك السقف في المستعمل ، وجمعهـــا[١٣٤] أسْمِيَة وسُمِيّ وسِمِيّ • « وبِنَاءاً » يقصر على أنه جمع بِنْيَةَ ومصدر ، ويقال : بُنَىً جمعُ بُنْيَةٍ وفـي الممدود في الوقف خمس لغات : أجودها و « السَمَاءَ بناءا » بهمزة بين ألفين ويجوز تخفيف الهمزة حتى تضعف ، ويجوز حذفها لقربها مـــن الساكن وهي بين ساكنين فاذا حَذفتَها حَذفتَ الالف بعدها فقلت : «بِنَاً» لفظه كلفظ المقصور ، ومن العرب من يزيد بعده في صورته مَدّةً ، ومنهم من يُعَوِضُ من الهمزة ياءا فيقول : بنيت بنايا ، والبصريون يقولون : هوُ مشبَّه" بخطايا ، والفراء يقول : ردت الهمزة الى أصلها لان أصلها الياء • (وأنْزَلَ من السماء ماءً) والاصل في ماء مَوَه" قلبت الواو ألفاً لتَحَركها وتَحَرك ما قبلها فَقُلتَ : ماه فالتقى حرفان خفيّان فَابْدلْت من الهاء همزةً لانها أجْلَدُ وهي بالالف أشْبَهُ فَقُلتَ : ماء ، فالالف الاولى عَينْ الفعل وبعدها الهمزة التي هي بدل من الهاء وبعد الهمزة ألف بدل من التنوين •/قال أبو الحسن علّي : لايجوز أن يُكْتَبَ الا ٧/أ بألفين عنـد البصريين وانْ شئتَ بثلاث فاذا جمعوا او صغّروا رَدّوا الى الاصل فقالوا : مُويه وأمْواه ومِيَاه مثل : أجْمَال وجِمَال (فَأخْرَجَ بِه من الثَمراتِ) جمع ثمرة ، ويقال : ثَمَرْ مثل شَجَر ، ويُقَال :

---

(١٣١) انظر في ذلك اللسان (سما) •
(١٣٢) في أ « السمواة » تحريف •
(١٣٣) ب ، د : وجمعه •
(١٣٤) انظر ذلك في اللسان (سما) •

تُسُرٌ مثل خُشُب ، ويقال تُمْر مثل بُدْن [١٣٥] وثِمار مثل إكام : (رِزْقاً لكُم) مفعول (فلا تَجْعَلُوا لله أنداداً) «تجعلوا» جزم بالنهي فلذلكَ حذفَتْ منه النون « أنْداداً » مفعول أول و «لله» في موضع الثاني (وأَنْتُم) مبتدأ (تَعْلَمونَ) فعل مستقبل في موضع الخبر والجملة في موضع الحال •

وانْ كُنْتُم •• [٢٣]

في موضع جزم بالشرط (في رَيْبٍ) خفض بفي (مما نَزَّلنا) «ما» خفض بمن والعائد عليها محذوف لطول الاسم أى ما نَزلّناه (عَلَى عَبْدنَا) خفض بعلى (فَأْتُوا) جواب الشرط ، وان شئتَ قلت مجازاة • قال ابن كيسان : قَصَرْتَ فَأْتُوا لانه من باب المجيىء ، وحكى الفراء [١٣٦] في قراءته فتوا فيجوز فتوا ، (بِسُورةٍ) خفض بالباء (من مثْلِهِ) خفض بمنِ (وادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) نصب بالفعل ، جمع شَهِيد • يقال : شَاهِدٌ وشَهِيدٌ مثل قادر وقدير •

فان لم تَفْعَلوا •• [٢٤]

يقال : كيف دَخَلَتْ «انْ» على «لَمْ» ولايدخل عامل على عامل ؟ فالجواب أنّ «انْ» هنا [١٣٧] غير عاملة في اللفظ فَدَخَلَتْ على «لـم» كما تَدْخلُ على الماضي لانها لاتَعْملُ في لم كما لاتعمل في الماضي فمعنى « انْ لم تفعلوا » ان تركتم الفعل • قال الاخفش سعيد : انّما جَزَمُوا بلم لانها نَفْي فأشْبَهَتْ «لا» في قولك : لارَجُلَ في الدارِ ، فَحَذَفْتَ

(١٣٥) في أ « بدل » وما اثبت من ب ، د •
(١٣٦) في ب « وحكى الفراء تِهْ » (ولم اجده في معاني الفراء المطبوع) •
(١٣٧) ب ، د : ههنا •

بها الحركة كما حَذفْتَ ألتنوين من الاسماء ، وقال غيره : جَزمتَ بها لانها أشْبَهتْ انْ التي للشرط لانها تَردُ المستقبل الى الماضي كما ترد «اِن» فتحتاج الى جواب فأشْبَهت الابتداء ، والابتداء يَلْق بـه معـه الاسماء
فتحتاج الى جواب فأشْبَهت الابتدا ، والابتداء يَلْحَ بـه معـه الاسماء
الرفع وهو[138] اولى بالاسماء[138] فكذا حُذفَ مع «اِنْ»[139] لان اولى ما للافعال[139] السكون ، (ولن تفْعَلُوا) نَصْبٌ بلن وعلامة نصبه حذف النون ، واستوى النصب والجزم في الافعال لانهما فَرْعانِ وهمـا بمنزلة النصب والخفض في الاسماء ، وحُكى عن الخليل[140] رحمة الله : ان أصل «لن» : لا انْ وردّ عليه هذا[141] سيبويه وقال : لو كان كذا لما جاز : زيداً لن اضربَ • قال أبو عبيدة : من العرب من يجزم بلن كما يجزم بلم • (فاتّقوا النّارَ) جواب الشرط في الفاء وما بعدها ولغة تميم وأسد « فتَقُوا النارَ » وحكى سيبويه[142] : تَقَى يَتَقِي ، (النـــار) مفعولة (التي) من نعتها (وَقُودُهَا) مبتـــدأ (الناسُ) خبر[143] (والحجَارةُ) عطف عليهم (أُعِدَّتْ) فعل ماض والتاء علامة التأنيث أسكنَتْ عند البصريين لانها حرف جاء لمعنى ، وعند الكوفيين انك لمّـا ضَمَمْتَ تاء المُخاطِب وفتحتَ تاء المُخاطَب المذكر وكسرتَ تـاء المؤنث وبقيت هذه التاء كان ترك العلامة لها علامة ، واسم مالم يُسَمّ فاعله مضمر في أُعِدّتْ ، (لِلكَافرينَ) خفض باللام الزائدة • وقرأ

(138-138) ب : وهو اول ما للاسماء •

(139-139) في ب ، د : « لان اول ما للاسماء » وفيه تصحيف مع زيادة • وفي أ « اولى ياما » فيها « يا » زائدة لا تنسجم ، فحذفتها •

(140) الكتاب ٤٠٧/١ •

(141) ب ، د : ورد هذا عليه •

(142) انظر الكتاب ٢٥٧/٢ •

(143) ب ، د : من خبره •

الحسن ومجاهد وطَلْحَةُ بنُ مصَرِّفٍ (التي وقُودُهَا)[١٤٤] بضم الواو • وقال الكسائي والاخفش سعيد : الوَقُودُ بفتح الواو الحَطَبُ والوُقُودُ بضمها الفعل ، قال أبو جعفر يجب على هذا أن لايُقْرأ الا وَقُودُها بفتح الواو لانّ المعنى حَطَبُها • الاّ أنّ الاخفش قال : وحكى أنّ بعضَ العرب يجعل الوَقُود والوُقُود جميعاً بمعنى الحطب والمصدر ، وذهب[١٤٥] الى أن الاول كثر قال : كما أنّ الوَضُوء الماء والوُضُوء المصدر[١٤٥] •

وبَشِّرِ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالِحَات أنّ لُهم جنّاتٍ •• [٢٥]

(أنّ) في موضع نصب والمعنى بأن لهم • قال الكسائي وجماعة من البصريين : «أنّ» في موضع خفض باضمار الباء (جنّاتٍ) في موضع نصب اسم أنّ وكُسِرت التاء عند البصريين لانه/ جمع مُسَلَّم فوجب أن ٧/ب يستوي خفضه ونصبه كما كان في المذكر جائزاً (تجري) في موضع نصب نعت للجنات ، ومرفوع لانه فعل مستقبل ، وحذفت الضمة من الياء لثقلها معها (الانهارُ) مرفوع[١٤٦] بتجري • (كُلما) ظرف (قالُوا هذا) مبتدأ[١٤٧] و (الذي) خبره ، ويجوز أن يكون هذا هو الذي ، (رُزِقْنَا مِن قَبْلُ) غاية مبنى على الضم لانه قد حذف منه ، وهو ظرف يدخله النصب والخفض في حال سلامته فلما اعتَل بالحذف اعْطِى حركةً لم تكن تلحقه ، وقيل : أعطى الضمة لانها غاية الحركات (واُتُوا بِهِ) فُعِلُو من اتيْتُ (مُتَشابِهاً) على الحال (أزْوَاجٌ) مرفوع

(١٤٤) مختصر ابن خالويه ٤ •
(١٤٥-١٤٥) ساقط من ب ، د •
(١٤٦) ب ، د : رفع •
(١٤٧) ب ، د : ابتداء •

بالابتداء (مطَهَّرةٌ) نعت وواحد لازواج زَوْجٌ • قال الاصمعي ، ولا تكاد العرب تقول : زوجة • قال أبو جعفر : حكى الفراء أنه يقـــال : زوجة وأنشدَ :

١٠ ـ انَّ الــــذي يَمْشي يُحرِّشُ زَوْجتي
كَمَاشٍ الى أُسْــدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها[١٤٨]

(وَهُمْ)[١٤٩] مبتدأ (خَالِدُونَ) خبره والـــظرفُ ملغىً ، ويجوز في غير القرآن نصب خالدين على الحال •

انَّ اللهَ •• [٢٦]

اسم «انّ» والجملة الخبر • لغة تميم وبكر بن وايل (لاَ يَسْتَحى) بياء واحدة وهكذا قرأ ابن كثير وابنُ مَحَيْصنٍ وشبْل وفيـه قولان : قال الخليل : أسْكِنَت الياءَ الاولى كما سَكَنَتْ في «بـــاع» وسكَنَتَ الثانية لانها لام الفعل ، قال سيبويه[١٥١] وقال غيره : لمَّا كثر وكانتا ياءين حَذَفُوها وألقَوا حَرَكَتَها على الحاء • قال أبو جعفر : شرح قـــول الخليل أنّ الاصل استَحْيَى فأعلهُ من جهتين اعَلّ الياء الاولى كما يقال : استَباعَ واعَلّ الثانية كا يقال: يُرمِي فحذفالاولى لئلا يلتقي ساكنان، وهذا

---

(١٤٨) الشاهد للفرزدق انظر : ديوان الفرزدق ٦١ : « فان الذى يسعى يخبّب زوجتي •• » ادب الكاتب ٤٥٣ فان الذى يسعى ليفسد ••، شرح ادب الكاتب للجواليقي ٣٠٦ « وان الذى يسعى ليفسد زوجتي» وورد غير منسوب في : تفسير الطبري ٤٦٢/١ « وان الذي •• » وقال : « وتميم وكثير من قيس واهل نجد يقولون هي زوجته كما قال الشاعر •• » ، كتاب الاضداد ٣٧٤ •

(١٤٩) في ب : زيادة الرواية « وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع ••» •

(١٥٠،١٥١) انظر الكتاب ٣٨٨/٢ •

بعيد جداً لانهم يجتنبون الاعلال من جهتين . والقول الآخر هو قول سيبويه سمعت أبا اسحاق يقول : اذا قال سيبويه بَعْدَ قول الخليل : وقال غيرُه فانما يعني نفسه ولا يُسَمّي نفسه بعد الخليل اجلالاً منه له ، وشرح قول سيبويه أنّ الاصل : استَحْيَيَ كثر استعمالهم اياه فحذفوا الياء الاولى وألقوا حركتها على الحاء[١٥٢] فأشبه افتعل نحوُ اِقتَضى فصَرّفُوهُ تَصريفه فقالوا : استَحْيَيَ يَسْتَحِي . (أَنْ يَضْرِبَ) في موضع نصب أي من أن يضرب (مثلاً) منصوب بيضرب (مابَعُوضَةً) في نصبها ثلاثة أوجه : تكون «ما» زائدة و «بعوضة» بدلا من مثل ، ويجوز أن تكونَ « ما » في موضع نصب نكرة و «بعوضة» نعتاً لما وَصَلَحَ أنْ تكونَ نعتا لانها بمعنى قليل ، والوجه الثالث قول الكسائي والفراء[١٥٣] قالا : التقدير أن يضرب مثلاما بين بعوضة حُذفت «بَيْنَ» وأعربت بعوضة باعرابها والفاء بمعنى «الى» أي الى ما فوقها[١٥٤] ، ومعنى ضَرَبْتُ له مثلاً مَثّلْتُ له مثلاً وهذه الابنيةُ على ضَرْبٍ واحدٍ أي على مثال واحد (فَما فَوْقَهَا) عطف على «ما» الاولى ، وحكي أنه سمع رؤبة يقرأ (انّ اللهَ لا يَسْتَحيي أنَ يضَرب مثلاً ما بَعُوضةٌ)[١٥٥] بالرفع وهذه لغة تميم ، جَعَلَ «ما» بمعنى الذي ورفع بعوضة على اضمار ابتداء[١٥٦] والحذف في «ما» أقْبَحُ منه في الذي لان الذي انّما له وجه واحد والاسم معه أطْوَلُ . (فأما الذينَ آمَنُوا) «الذين» رفع بالابتداء وخبره ما بَعدَ الفاء فلاُبدّ من الفاء في جواب أمّا لان فيها معنى الشرط أي مهما يكُنْ من شَيءْ فالامر كذا (فَيعْلَمُونَ أنّه الحَقُّ)

---

(١٥٢) في ب ، د : « الياء » تحريف .
(١٥٣) معاني الفراء ١/٢٢ .
(١٥٤) انظر معاني الفراء ١/٢٢ .
(١٥٥) مختصر ابن خالويه ٤ .
(١٥٦) ب ، د : مبتدأ .

«أنّ» في موضع نصب بيعلمون والهاء اسمها والحق خبرها (من ربّهـــم) خفض بمن (وأمّا الذينَ كَفروا) ولغة تميم وبنى عامـر « أيْمَا » يبدلون من احدَى الميمين ياءاً كَراهيـةَ[157] التضعيف ، وعلى هـــذا ينْشَدُ بيْتُ عُمرَ بن أبي رَبيعةَ :

١١ ـ رَأتْ رَجُلاً أيْما اذا الشَّمسُ عارَضتْ
فيَضْحَى وأيْمـــا بالعَشيِّ فيَخْصر[158]

(فيَقُولُونَ ماذا أرادَ اللهُ بِهَذا مَثلاً) إنْ شئتَ جعَلتَ «مـا» و « ذا » شيئاً واحداً في موضع نصب بأرادَ . قال ابن كيسان : وهو أجود وانْ شئتَ جعلتَ «مـا» اسماً تاماً في موضع رفع بالابتداء و «ذا» بمعنـى الذيهو خبر الابتداء ، ويكونالتقدير : ما الذيأراد الله بهذا مثلا ٨/٠/أ قال أحمد بن يَحْيَى ثعلب : «مثلاً» منصوب على القَطع وقال ابـن كيسان : هو منصوب على التمييز الذي وقع موقعَ الحال (يُضِـلّ) فعل مستقبل (كَثيراً) مفعول به (ويَهْدِى) أسكنَتْ الياء فيه استثقالاً للجمع بينها وبين ياء وكسرة (وما يُضِـلُّ به الاّ الفَاسقِين) بوقوع الفعل عليهم ، والتقدير وما يُضِلّ به أحداً الاّ الفاسقين ، ولا يجوز أن تَنْصبهم على الاستثناء لان الاستثناء لايكون الا بعد تمام الكلام .

الذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ .. [٢٧]

«الذين» في موضع نصب على النعت للفاسقين وانْ شئتَ جعلته في

---

(١٥٧) ب ، د : كراهة .

(١٥٨) شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة ٩٤ « رأت رجلا أما اذا الشمس .. » الكامل للمبرد ٦٦ ، ٢٥٢ ، ٩٦٦ ، المحتسب لابن جنى ١/ ٢٨٤ ، الخزانة ٤/ ٥٥٢ وورد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢/ ١٩٤ (رواية الديوان) .

موضع رفع على أنه خبر ابتداء محذوف أي هم الذين ، (يَنْقُضُونَ) فعل مستقبل والمضمر الذي فيه يعود على الذين (عَهْدَ اللهِ) مفعول به (مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ) خَفَضْتَ بَعْداً بِمِنْ وميثاقَه باضافة بَعْد اليه وهو بمعنى : ايثاقه[159] . قال ابن كيسان : هو اسم يُؤدِي عن المصدر كما قال القُطَامي :

١٢ - أكُفراً بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي
وَبَعْدَ عَطَائِكَ المائةَ الرِّتَاعا[160]

(ويَقْطَعُونَ) عطف على ينقضون[161] (ما أمرَ اللهُ بِهِ) «ما» في موضع نصب بيقطعونَ . والمصدر قَطِيعَة وقَطَعْتُ الحَبْلَ قطعاً وقَطَعْتُ النهرَ قُطوعاً وقَطَعَتِ الطَّيرُ قطَاعاً وقطاعاً[162] إذا خَرَجَتْ من بلد الى بلد ، وأصابَ الناسَ قُطْعَةٌ اذا قَلَّتْ مياهُهُم ورَجلٌ بِهِ قطْعٌ أي انبهارٌ (وَيُفْسِدُونَ في الارضِ) عطف على يقطعون . (أُولئكَ مبتدأٌ (هم) ابتداء ثان (الخَاسِرُونَ) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ، وان شئتَ كانتهم زائدةً والخاسرون الخبر .

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ ..[٢٨]

«كيف» اسم في موضع نصب وهي مبنية على الفتح . وكان سبيلها أن تكونَ ساكنة لان فيها موضع[163] الاستفهام فأشْبَهَتِ الحروفَ

---

(١٥٩) ب ، د : الايثاق .
(١٦٠) ديوان القطامي ٣٧ ، تفسير الطبري ١/٥١ ، ١٢/١٥٨ ، الخزانة ٣/٤٤٢ ، اللسان (عطا) . ورد عجز الشاهد غير منسوب في اعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/٤٩٢ .
(١٦١) ب ، د : عطف عليه .
(١٦٢) ب ، د : قطوعا . انظر ذلك في اللسان (قطع) .
(١٦٣) ب ، د : معنى .

واختير لها الفتح من أجل الياء (تَكفُرونَ) فعل مستقبل (بالله) خفض بالباء (وكُنْتُم أمواتاً) التقدير وقد كنتم أمواتا ثم حذفت قد (أمواتا) خبر كنتم (فأحياكُمْ) الكاف والميم في موضع نصب بالفعل وكــــذا (ثُمَّ يُميتُكُم ثم يُحْييكُمْ ثم اليه تُرْجَعونَ) فعل مستقبل •

هُوَ الذي خَلَقَ لكُم •• [٢٩]

ابتداء وخبر (ما) في موضع نصب (جَميعاً) عند سيبويه[١٦٤] نصب على الحال • (ثُمَّ استَوَى) أهلُ الحجاز يُفَخِّمونَ وأهل نَجْد يُميلونَ لِيَدلوا على أنه من ذوات الياء (الى السَّماءِ) خفض بالى (فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَمَواتٍ) قال محمد[١٦٥] بن الوليد سبع منصوب على أنه بدل من الهاء والنون أي فسوى سبع سموات[١٦٥] قال أبو جعفر : يجوز عندي أن يكونَ فَسَوّى منهن كما قال جل وعز « واختارَ موسى قَومَهُ »[١٦٦] أي من قومه • (وهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ) مبتدأ وخبر

وإذْ قالَ ربُّكَ للمَلائِكَةِ •• [٣٠]

قال أبو عبيدة[١٦٧] : «إذْ» زائدة • قال أبو جعفر : وهذا خطأ لان «إذْ» اسم وهو[١٦٨] ظرف زمان ليس مما يُزادُ • قال أبو اسحاق[١٦٩] ذَكَر الله عز وجل خَلْقَ الناس وغيرهم فالتقدير ابتدأ خَلْقَهُم « إذْ قالَ ربُّك » (للمَلائِكةِ) خفض باللام والهاء لتأنيث الجماعــة

---

(١٦٤) الكتاب ١٨٨/١ •
(١٦٥–١٦٥) هذه العبارة في ب ود بعد قول ابى جعفر الآتي •
(١٦٦) آية ١٥٥ ــ الاعراف •
(١٦٧) مجاز القرآن ٣٦/١ •
(١٦٨) ب ، د : وهي •
(١٦٩) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٠ •

﴿ انّي جاعِلٌ في الارضِ ﴾ الياء في موضع نصب جاعل خبر انّ • والاصل انّني حذفت النون لاجتماع نونين « في الارض» خفض بفي (خَلِيفَةً) نَصبٌ بجاعل ، ولايجوز حذف التنوين للفصل ولو وليَهُ المفعول لجاز حذف التنوين « خَلِيفةً » يكون بمعنى فاعل أي يخلف من كان قبله من الملائكة في الارض او من(١٧٠) كان قبله من غير الملائكة كما رُوِيَ ويجوز أن يكونَ « خليفة » بمعنى مفعول أي يُخْلَفُ كما يقال : ذَبِيحةٌ بمعنى مفعولة • (قَالُوا أتَجْعَلُ) فعل مستقبل ﴿ فِيهَا مَن يُفْسِدُ ﴾ في موضع نصب بتجعل والمفعول الثاني يقوم مَقامَهُ «فيها» «يفسد» على اللفظ ، ويجوز في غير القرآن يفسدون على المعنى(١٧١) ، (ويَسْفِكُ) عطف عليه ، ورُوِيَ عن الاعرج (ويَسفِكَ الدمَاء) بالنصب/٨/ب يجعله جواب الاستفهام بالواو • وواحد الدماء دَمٌ ولايكون اسم على حرفين الاَ وقد حُذِفَ منه والمحذوف منه ياء وقد نُطِقَ به على الاصل قال الشاعر :

١٣ـ فلَو أنـا علَى حَجَرٍ ذُبحنَا
جرَى الدَميَانِ بالخَبرِ اليقينِ(١٧٢)

﴿ ونَحنُ نُسَبِحُ بِحَمْدِكَ ﴾ لايجوز ادغام النون في النون لئلاّ يلتقي ساكنان ﴿ قَالَ انّي أَعلمُ مالا تَعلَمُونَ ﴾ منْ حرّك الياء فقال

(١٧٠) ب ، د : ومن •
(١٧١) في أ « على معنى » فأثبت ما في ب ود لانه اقرب •
(١٧٢) ورد الشاهد منسوبا لمرداس بن عمرو في : الوحشيات لابى تمام ٨٥ ، ولعلى بن بدال من بنى سليم في الخزانة ١/١٢٩ ، ٣/٣٤٩ ، ٣٥١ ، ولسحيم وابـى زبيد الطائي والمثقب وغيرهم في المقاصد النحوية ١/١٩٢ وورد غير منسوب في : الابدال لابى الطيب اللغوي ٢/٥٠٣ « ٠٠ جرى الدموان » ، اللسان (دمى) ، (اخا) •

« انّيَ اعْلم ما » كَرِهَ أن يكونَ اسم على حرف واحد ساكناً ، ومن أسكَنَها قال : قد اتَّصَلَتْ بما قبلها « اعلَمُ » فعل مستقبل ، ويجوز أن يكون اسماً بمعنى فاعل كما يقال : اللهُ أكْبَرُ بمعنى كبير ، وكما قال :

١٤ـ لعمرُكَ ما أدْري وانّي لأوجَلُ
على أيِنَا تَغْدُو المَنِيَّةُ أوَّلُ[١٧٣]

ويجوز ادغام الميم في الميم و « ما » في موضع نصب بأعلم إذا جعلته فِعْلاً وان جَعلته اسماً جاز أنْ يكونَ « ما » في موضع خفض بالاضافة وفي موضع نصب وتَحْذِفُ التنوين لانه لاينصرف .

وعَلّم آدمَ الاسماءَ كُلَّهَا .. [٣١]

« آدم » و « الاسماء » مفعولان لعلم . وآدم لاينصرف في المعرفة باجماع النحويين لانه على أفْعَل وهو معرفة ، ولا يَمْتَنِعُ شيء من الصرف عند البصريين الاّ بعلّتين فان نكّرتَ آدم وليس بنعت لم يصرفه الخليل وسيبويه[١٧٤] وصَرفَهُ الاخفش سعيد لانه إنّما مَنَعهُ من الصرف لانه كان نعتاً وهو على وزن الفعل فاذا لم يكن نعتاً صرفه . قال أبو اسحاق[١٧٥] : القول قول سيبويه لايفرق[١٧٦] بين النعت وغيره لانه

(١٧٣) الشاهد لمعن بن اوس المزني انظر : الكامل للمبرد ٥٦٧ ، ٦٩٦ ، تفسير الطبري ٣٧/٢١ « على اينا تعدو .. » الخزانة ٥٠٥/٣ . وورد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٣٢٠/٢ ، ادب الكاتب ٥٨٦ اشتقاق اسماء الله للزجاجي ورقة ٦٧ ب ، شرح ادب الكاتب للجواليقي ٣٨٦ .

(١٧٤) الكتاب ٢/٢ ، ٦ .

(١٧٥) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٧٧ .

(١٧٦) في أ « ليفرق » تحريف فاثبت ما في ب ود . انظر المصدر السابق .

هو ذاك بعينه ، وجمع آدم اذا كان صفة أُدْمٌ فان لم يكن نعتاً فجمعه آدَمون وأوادم[١٧٧] وهكذا الباب كله . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا «عَرَضَهُمْ» في الكتاب الذي قبل هذا[١٧٨] . (فَقَالَ أَنبِئُونِي) ألف قطع لانهامن أنبأ يُنَبِّئُ فان خَفَّفْتَ الهمزة قلتَ أَنبِئُوني بين بين فان جعلتها مبدلة قلت أنْبُوني مثل اعطُوني (بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ) « باسماء » مخفوض بالباء و « هؤلاء » في موضع مخفوض[١٧٩] بالاضافة الا أنه مبنى على الكسر لالتقاء الساكنين وهو مبنى مثل هذا وفيه وجوه اذا مَدَدْتَهُ وانْ شئتَ خَفَّفتَ الهمزة الثانية وحَقَّقتَ الاولى . وهو أجود الوجوه عند الخليل وسيبويه . وهي قراءة نافع فقلتَ (هَؤُلاءِ انْ كُنتُمْ صادِقِينَ) ولايجوز غير هذا في قول من خَفَّفَ الثانية والدليل على هذا انّهم أجْمَعُوا على القراءة في قوله جل وعز « من النساءِ الا ما قد سَلَفَ » [١٨٠] على وجه واحد عن نافع ولافرق بينهما ، وانْ شئت خَفَّفتَ الاولى وحَقَّقت[١٨١] الثانية فقلت « هؤلاإن كنتم » ، وانْ شئتَ حقَّقتَهما جميعاً فقلت « هؤلاء اِنْ » ، وان شئتِ خَفَّفتهما ، وان شئت خففت[١٨٢] الاولى فقلت « هؤلا اِنْ كنتم صادقينَ » وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء في الهمزتين اِذا اتفقتا . وتميم وبعض أسد وقيس يَقْصُرُونَ « هَؤُلا » فعلى لغتهم « هاؤلا اِنْ كنتم » وقال الاعشى :

---

(١٧٧) في أ « ووادم » تصحيف .

(١٧٨) يعنى كتابه « معاني القرآن » .

(١٧٩) ب : خفض .

(١٨٠) آية ٢٢ ـ النساء . ابو عمرو يسقط الاولى والباقون يحققونهما . انظر التيسير ٣٣ .

(١٨١) « وحققت » زيادة من ب ود .

(١٨٢) في ب ، د « حذفت » . ومذهب ابى عمرو اسقاط الاولى . انظر كل ذلك في كتاب تيسير القراءات للداني ص٣٣ .

١٥- هَؤُلا ثُمَّ هَؤُلا كُلا اعْطَيْـــ
ـــتَ نِعالاً مَحْذُوَّةً بِمِثالِ[١٨٣]

ومن العرب من يقول : « هَؤُلاَ » فيحذف الالف والهمزة (انْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) « كنتم » في موضع جزم بالشرط وما قبله في موضع جوابــه عند سيبويه[١٨٤] ، وعند أبي العباس الجواب محذوف ، والمعنى انْ كنتم صادقين فأنبئوني • قال أبو عُبَيْدٍ : وزعم بعض المُفسرّين أنّ « انْ » بمعنى « اذْ » ، وهذا خطأ انما هي « أنْ » المفتوحة التي تكون بمعنـــى « اذْ » فأمّا هذه فهي بمعنى الشرط •

قَالُوا سُبْحَانَكَ •• [٣٢]

منصوب على المصدر عند الخليل • وسيبويه[١٨٥] ، يؤدي عن معنى نُسَبِّحكَ سبحانك[١٨٦] تسبيحاً ، وقال الكسائي : هو منصوب لانه لم يوصَف قال : ويكون منصوباً على أنه نداء مضاف (لا عِلْمَ لَنَا) مثل « لاَ رَيْبَ فيه » ويجوز « لاعِلمٌ لنا » يجعل « لا » بمعنى ليس المعنـــى ليس (الاّ ما عَلّمتَنَا) «ما» في موضع رفع كما تقول «لا الاه الاّ اللّهُ» وخبر التبرية/٩/أ كخبر الابتداء ، ويجوز النصب اذا تَمَّ الكلام على أصل الاستثناء (انَّكَ أنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ) « أنت » في موضع نصب توكيداً للكاف • وانْ شئتَ كانت رفعاً بالابتداء ، والعليم خبره ، والجملة خبر انّ ، وانْ شئتَ كانت فاصلة لاموضع لها ، والكوفيون يقولونَ عمادُ الالف[١٨٧] واللام في موضع رفع ، (الحكيم) من نعت العليم •

---

(١٨٣) ديوان الاعشى ١١ (من قصيدة يمدح بها الاسود بن المنذر اللخمي) •
(١٨٤) انظر الكتاب ١/٤٣٧ ، ٤٣٨ •
(١٨٥) الكتاب ١/١٧٤ •
(١٨٦) « سبحانك » ساقط من ب ود •
(١٨٧) ب ، د : للالف •

قَالَ يا آدمُ ..[٣٣]

نداء مفرد (أنبِئْهُمْ) حذفت الضمة من الهمزة لانـه أمر وانْ خَفَّفْتَ الهمزة قلتَ : أنْبِيهْمْ كما قلتَ : ذِيْب وبِيْر وان أبدلتَ منها قلتَ : أنْبِهِمْ كما قَالَ زُهَيْرٌ :

١٦ـ جَرِيءٍ مَتَى يَظْلِمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ
سَرِيعاً وان لاَيُبْدَ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ[188]

(بأسْمائِهِمْ) خفض بالباء (فَلَمَّا أنْبَأهُمْ) وان خَفَّفتَ جَعَلْتَها بين الهمزة[189] والالف ، وانْ أبدلْتَ قلتَ « أنباهم » بألف خالصـة .

(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ) الاصل : أقول ألقيَتْ حركة الواو عـلى القاف فانضمت القاف وحُذِفَت الواو لسكونها وسكون اللام وأسكنَتَ اللام للجزم . (انّي) كَسَرتَ الالف لان ما بعد القول مبتدأ ، وزعم سيبويه[190] أنّ من العرب من يُجْري القول مُجْرَى الظن وهـي حكاية ابي الخطاب فعلي هذا « أنِي أعلَمُ » . قـال الكسائي : رأيتُ العرب اذا لَقِيت اليـاءَ هَمْزَةٌ ، استَحَبّوا الفتـحَ فيقولونَ : « انّيَ أعلَمُ » ويجوز اعلَمُ لانه من علِم (غَيْبَ السَّمواتِ والأرضِ) نَصبٌ بأعلم وكذا (ما تُبْدونَ وماكُنْتُم تكتُمُونَ) عطف عليه .

وإذ قلنا للملائكة .. [٣٤]

خفض باللام الزائدة (اسْجُدُوا) أمْر فلذلك حَذَفْتَ منـه النون وَضَممتَ الهمزة اذا ابتدأتها لانه مِنْ يَسْجُدُ . وروىَ عـن أبي جعفـر أنـه قـرأ (للمـلائكـةُ اسْـجُدُوا)[191] وهـذا لحـن

(١٨٨) شرح ديوان زهير بن ابي سلمى ٢٤ ، الخزانة ١/٤٤٣ .
(١٨٩) في ب زيادة « بين » .
(١٩٠) الكتاب ١/٦٣ .
(١٩١) مختصر ابن خالويه ٣ ، المحتسب ١/٧١ (وابو جعفر هو يزيد بن القعقاع المدني ، انظر ملحق التراجم) .

لايجوز • وأحسن ما قيل فيه مارُوِيَ عن محمد بن يزيد قال : أحْسَبُ أنّ أبا جعفرَ كان يخفض ثمّ يشمّ الضَّمّةَ ليدلّ على أنّ الابتداء بالضم كما يقرأ (وَغِيضَ الماءُ)[١٩٢] فيشير الى الضّمة ليَدُلَّ على أنه لما لم يُسَمّ فاعله (لآدَمَ) في موضع خفض باللام الاّ أنه لاينصرف (فَسَجَدُوا الاّ ابليسَ) نصب على الاستثناء لايجوز غيره عند البصريين لانه مُوجَبٌ ، وأجاز الكوفيون[١٩٣] الرفع • و « ابليس » اسم أعجميّ فلذلك لم ينوّنْ ، وزعم أبو عبيدة[١٩٤] أنّه عربي مُشْتَقّ من أبلَسَ[١٩٥] الاّ أنه لم[١٩٦] يَنْصرِفْ لانه لا نظير له • (أبَى واسْتَكْبَرَ) أبَى يأبَى اباءً ، وهذا حرف نادر جاء على فَعَلَ يَفْعَلُ ليس فيه حرف من حروف الحلق • قال أبو اسحاق : سمعتُ اسماعيلَ بنَ اسحاقَ يقول : القولُ فيه عندي أن الالف مضارعة لحروف الحلق • قال أبو جعفر : ولا أعلم أنّ أبا اسحاق رَوَى عن اسماعيل نَحْواً غيرَ هذا الحرف • (وكانَ مِنَ الكافِرينَ) خفض بمن وفُتِحَت النون لالتقاء الساكنين •

وَقُلنَا يا آدَمُ اسكُنْ أنتَ وزَوْجُكَ الجنّةَ •• [٣٥]

« أنت » توكيد للمضمر ، ويجوز في غير القرآن على بُعْدٍ : قُمْ

---

(١٩٢) آية ٤٤ ـ هود •
(١٩٣) على ان « لا » بمعنى الواو او « لكن » وذلك مثل « لعمر ابيك إلا الفرقدان » •
انظر الانصاف مسألة ٣٥ •
(١٩٤) الذي ورد في مجاز القرآن ١/٣٨ « لم ينصرف لانه اعجمي » وورد في اللسان (بلس) : قال ابو عبيدة ومما دخل في كلام العرب من كلام فارس المسح تسمية العرب البلاس بالباء المشبع •
(١٩٥) في أ « ابليس » تصحيف •
(١٩٦) ب : لا •

ورَيدٌ (وكُلاَ منهَا) حُذفت النون لانه أمرٌ وحُذِفَت الهمزة لكثرة الاستعمال فحذفها شاذ • قال سيبويه(١٩٧) : ومن العرب من يقول : أُوكُلْ فيُتِمّ • (رغَداً) نعت لمصدر محذوف أي اكلاً رغداً • قال ابن كيسان : ويجوز أنْ يكون مصدراً في موضع الحال • (حَيْثُ شئْتُما) « حيثُ » مبنية على الضم لانها خالفَتْ اخواتها من الظروف في أنها لاتضاف فأشْبهَتْ قَبْلُ وبَعْدُ اذا أُفرِدَتا فضُمَّتْ • وحكى سيبويه :(١٩٨) أنّ من العرب من يفتحها على كل حال • قال الكسائي : الضُّم لغة قيس وكنانة والفتح لغة بني تميم • قال الكسائي : وبنو أسد يخْفضُونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب • قال « سنَستَدْرِجُهُم مِنْ حيث لايَعْلمونَ »(١٩٩) ويضَمُّ ويُفتَح ويقال : حَوثُ ، (ولاَ تقْربَا) نهي فلذلك حُذفَت النون (هَذِه الشّجَرةَ) في موضع نصب بتقربا والهاء في هذه بدل من ياء ، الاصل هذِي ، ولااعلَم في العربية هاء تأنيث مكسوراً ما قبلها الا هاء هذه ، ومن العرب من يقول : هاتا هندٌ ومنهم من يقول : هاتِي هندٌ • وحكى سيبويه ، هذهْ هند باسكان الهاء/٩/ب (الشَّجَرةَ) نعت لهذه (فتكُونَا) جواب النهي منصوب على اضمار « أنْ » عند الخليل وسيبويه(٢٠٠) ، وزعم الجرمي : أنّ الفاء هي الناصبة • ويجوز أنْ يكونَ « فتكونا » جزما عطفا على تقربا •

فأزلّهمَا •• [٣٦]

من أزلَلْتُهْ فزلّ ، وفأزالهُما من أزلْتُه فَزالَ (الشَّيْطان)

---

(١٩٧) الكتاب ٢/٣٠٥ •
(١٩٨) الكتاب ٢/٤٤ •
(١٩٩) آية ١٨٢ ـ الاعراف •
(٢٠٠) الكتاب ١/٤١٨ ، ٤٢١ ، معاني الفراء ١/٢٦ •

رفع بفعله (وَقُلْنا اهْبِطُوا) حُذِفَت الالف من اهبطوا لانها الف وصل وحُذِفَت الالف من قلنا في اللفظ لسكونها وسكون الهاء بعدها • (بَعْضُكُمْ) مبتدأ (عَدُوٌّ) خبره والجملة في موضع نصب على الحال، والتقدير وهذه حالكم وحُذِفَت الواو لان في الكلام عائداً كما يقال : رَأيتُكَ السَماءُ تَمطُرُ عليكَ ، ويقال : كيف قال « عدوٌّ » ولم يقل : اعداء ؟ ففي هذا جوابان : أحَدُهُمَا أنّ بعضاً وكُلاً يُخبَرُ عنهما بالواحد وذلك في القرآن قال الله جل وعز : « وكُلُّهُم آتيهِ يومَ »[201] وقال : « وكلٌ أتَوهُ داخِرينَ »[202] والجواب الآخر أَنّ عدواً يُفْرَدُ في موضع الجمع • قال الله جل وعز « وهُم لكُم عدوٌّ بِئسَ للظالمينَ »[203] بمعنى أعداء (ولكُم في الارضِ مُسْتَقَرٌّ) مرفوع بالابتداء (ومتَاعٌ) عطف عليه •

فَتلقّى آدَمُ •• [٣٧]

رفع بفعله (كلماتٍ) نصب بالفعل وقرأ الاعمش (فَتَلقّى آدَمُ مِن ربّهِ) مدغما[204] انّهُ هُوَ التّوابُ الرّحِيمُ) « هو » رفع بالابتداء و « التواب » خبره والجملة خبر انّ ، ويجوز أنَ يكون هو توكيداً للهاء ، ويجوز أنّ يكونَ فاصلة ، وحكي أبو حاتم : أنّ أبا عمرو وعيسى وطلحة قرؤوا (انّه هُوَ التّوابُ) مُدغَماً وانّ ذلك لايجوز لان بين الهاءين واواً في اللفظ لا في الخط • قال أبو جعفر : أجاز سيبويه انْ تحذف هذه الواو وانشَدَ :

---

(٢٠١) آية ٩٥ ـ مريم •
(٢٠٢) آية ٨٧ ـ النمل •
(٢٠٣) آية ٥٠ ـ الكهف •
(٢٠٤) في ب ود زيادة وقرأ ابن كثير (فتلقى آدم من ربه كلمات) •

١٧ـ لَهُ زَجَلٌ كأنهُ صَوتُ حــادٍ
إذا طَلَبَ الوسَيقَةَ أو زَمِـيرُ(٢٠٥)

فعلى هذا يجوز الادغام •

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً •• [٣٨]

نصب على الحال ، وزعم الفراء(٢٠٦) أنهُ يقال : انّما خُوطِبَ بهذا آدم صلى الله عليه وسلم وابليس بعينه ويعنى ذُرّيتهُ فكأنه خاطبهم كما قال : « قالتا أتينا طائعِينَ » أي(٢٠٧) أتَيْنا بما فينا ، وقال غير الفراء : يكون مخاطبة لادمَ عليه السلام وحواء والحية ، ويجوز أن يكون لآدم وحواء لان الاثنين جماعة ، ويجوز أنْ يكونَ ابليس ضَمَّ اليهما في المخاطبة (فَامّا يأتِيَنّكم) « ما » زائدة ، والكوفيون يقولون صلة ، والبصريون يقولون : فيها معنى التوكيد « يأتينّكم » في موضع جزم بالشرط والنون مؤكدة واذا دخلت « ما » شُبِّهَتْ بلام القسم فحسن المجيء بالنون وجواب الشرط الفاء في قوله (فَمنْ تَبِعَ هُدَايَ) و «من» في موضع رفع و « تبع » في موضع جزم بالشرط (فَلاَ خَوفٌ عليهم) جوابه ، وقال الكسائي في « فلا خوف عليهم » جواب الشرطين جميعاً ، وقرأ عاصم الجَحْدَرِي وعيسى وابن أبي اسحاق (فمن تَبِعَ هُدَيَّ)

(٢٠٥) الشاهد للشماخ بن ضرار انظر : ديوان الشماخ ١٥٥ ، له زجل تقول • أصوت حاد •• » ، الكتاب ١/١١ ، الخصائص ١/٣٧١ ، ١٢٧ ، شرح الشواهد للشنتمري (على حاشية الكتاب) ١/١١ ، اللسان (زجل) « له زجل كأنهو صوت •• » • وورد غير منسوب في : شرح ابيات سيبويه للنحاس ورقة ٣ (٣١ من المطبوع) • الوسيقة : جماعة الابل •

(٢٠٦) معاني الفراء ١/٣١ •

(٢٠٧) آية ١١ ـ فصلت •

[٢٠٨] قال أبو زيد : هذه لغة هذيل يقولون : هُدَىّ وعَصَىّ وأنشـد النحويـــون :

١٨ـ سَبَقُوا هَـــوَىَّ وأعْنَقُوا لِهَواهُمُ
فَتُخُرِّمُوا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[٢٠٩]

قال أبو جعفر : العلة في هذا عند الخليل وسيبويه[٢١٠] وهذا معنى قولهما ـ أنّ سبيل ياء الاضافة أنّ يَكْسَرَ ما قبلَها فلما لم يجز أن تتحرك الالف جعل قبلها ياءاً عوضاً من التغيير • وقرأ الحسن وعيسى وابن أبي اسحاق (فَلا الخوفَ عليهم)والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين لان الثاني معرفة لايكون فيه الا الرفع فاختاروا في الاول الرفع أيضا ليكون الكلام من وجـــه واحد •

والذيـــنَ •• [٣٩]

رفع بالابتداء (كَفَروا) من صلته (وكَذَّبُوا) عطف عـــلى كفروا (بآياتنا) خفض بالباء (أولئكَ) مبتدأ (أصْحابُ النارِ) خبره والجملة خبر الذين ، (هُمْ فيها خَالِدُونَ) ابتداء وخبر في موضـــع نصب على الحـــال •

يابَنِـــيّ •• [٤٠]

نداء مضاف علامة النصب فيه الياء وحُذِفَتْ منه النون للاضافـــة

---

(٢٠٨) مختصر ابن خالويه ٥ •
(٢٠٩) الشاهد لابى ذؤيب الهذلي من قصيدته التى رثى ابناءه واولها :
أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
انظر شرح اشعار الهذليين ١/٧ ، المحتسب لابن جني ١/٧٦ •
المقاصد النحوية ٣/٤٩٣ •
(٢١٠) انظر الكتاب ٢/١٠٥ •

انواحد ابن والاصل فيه بَنَيٌ وقيل فيه بنو ولو لم يُحذَفْ منه لقيل بنَا كما يقال : عَصاً فمن قال : المحذوف منه واو احتجَّ بقولهم : البُنُوَّة وهذا لاحُجّةَ فيه لانهم قد قالوا الفُتُوَّة • قال أبو جعفر : سمعتُ أبا اسحاق/١٠/أ يقولُ : المحذوف منه [٢١١] عندي ياء كأنه من بَنَيْتُ •
(اسرائيلَ) في موضع خفض الا أنه لاينصرف لعُجْمَتِه ويقال : اسرائل بغير ياء وبهمزة مكسورة ويقال اسراأل بهمزة مفتوحة[٢١٢] ، وتميم يقولون : اسرائين بالنون • (اذكُرُوا) حُذِفَتِ النون منه لانه أَمْرٌ وحُذِفَت الالف لانها[٢١٣] الف وصل وضَمَمْتَها في الابتداء لانه من يَذْكُرُ (نِعمتِيَ التي) بتحريك الياء أكثر في كلام العرب اذا لقيَها الف ولام فان أسكنتَها حذفتَها لالتقاء الساكنين • « التي » في موضع نصب نعت لنعمتي (أَنْعَمْتُ عليكُم) من صلتها (وأوفُوا بِعَهْدِي) أمرٌ (أوفِ بِعَهدِكُم) جواب الامر مجزوم لان فيه معنى المجازاة وقرأ الزُهْرِي (أُوفِّ بِعَهدِكُم)[٢١٤] على التكثير ، ويقال : وفَى بالعهد أيضاً (وايّايَ فَارْهَبُونِ) وقع الفعل على النون والياء وحذفت الياء لانه رأس آية ، وقرأ ابن أبي اسحاق (فارْهَبُوني) بالياء وكذا فاتقوني ، « وايايَ » منصوب باضمار فعل وكذا الاختيار في الامر والنهي والنفي والاستفهام •

وآمِنُوا •• [٤١]

عطف (بما) خفض بالباء ، (أنزلْتُ) صلته والعائد محذوف لطول الاسم أي بما أنزلْتُه ، (مُصدِّقاً) على الحال (لِما) خفض

---

(٢١١) « منه » ساقطة من ب و د •
(٢١٢) في ب ، د زيادة « بغير ياء » •
(٢١٣) ب ، د : لانه •
(٢١٤) المحتسب ٨١/١ •

باللام (مَعَكُم) صله لمَا[٢١٥] (ولاَ تكونُوا) جزم بلا فلذلك حذفت منه النون (أوّلَ) خبر تكونوا ، ولم يُنَوِّنه لأنه مضاف ولو لم يكن مضافاً جاز فيه التنوين على أنه اسم ليس بنعتٍ ، وجاز الضمّ بغير تنوين على أنه غاية ، وجاز ترك التنوين على أنه نعت قال (كافرٍ) ولم يقل : كافرين ، فيه[٢١٦] قولان : زعم[٢١٧] الاخفش والفراء[٢١٨] أنه محمول على المعنى لأن المعنى أول من كَفَرَ به ، وحكى سيبويه : هو أظرفُ الفتيان وأجمله[٢١٩] لانه قد كان يقول كأنه يقول[٢١٩] : هو أظرفُ فتى وأجمله ، والقول الآخر أنّ التقدير : ولا تكونوا أولَ فريق كافر به ، والاءمالة في كافر لغة تميم ، وهي حسنة لانه مخفوض والراء بمنزلة حرفين وليس فيه[٢٢٠] حرف مانع والحروف الموانع[٢٢١] الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء • قال أبو جعفر : وفي « أول » من العربية ما يلطف ونحن نشرحه انْ شاء الله • « أول » عند سيبويه[٢٢٢] مما لم يُنْطَقْ منه بفعل وهو على أَفْعَلَ عينه وفاؤه واو • وانما لم يُنْطَقْ منه بفعل عنده لئلا يعتل من جِهَتَيْن وهذا مذهب البصريين ، وقال الكوفيون : هو من وألَ ، ويجوز أنْ يكون من آلَ فاذا كان من وألَ فالاصل فيه أَوْألُ ثم خُفِّفَت الهمزة فقُلْتَ : أول كما تُخَفِّفُ همزة خطيئة فتقول : خَطِيّة ، وان كان من آل فالاصل فيه : أَأْوَلُ ثم

(٢١٥) ب ، د : ما •
(٢١٦) ب ، د : ففيه •
(٢١٧) ب ، د : قال •
(٢١٨) معاني الفراء ١/٣٢ •
(٢١٩-٢١٩) في ب العبارة « لانه له كان يقول » •
(٢٢٠) في ب : له •
(٢٢١) هي الحروف التي تمنع الامالة ذكرها سيبويه في الكتاب ٢/٢٦٤ •
(٢٢٢) الكتاب ٢/٣ « اما اول فهو افعل ·· » •

أبدلت من الالف واواً لانه لاينصرف •

ولا تَلْبِســُـوا •• [٤٢]

نهي فلذلك حذفت منه النون (الحقَّ) مفعول (بالباطل) خفض بالباء (وتكتموا) عطف على « تشتروا » وان شئت كان جواباً للنهي في موضع نصب على اضمار أنْ عند البصريين(٢٢٣) ، والتقدير لا يكنْ منكم أنْ تشتروا وتكتموا ، والكوفيون(٢٢٤) يقولون : هو منصوب على الصَّرف ، وشرحه أنه صُرِفَ عن الاداة التي عملت فيما قبله ولم يُستأنَف فيرفع فلم يبقَ الا النَّصبُ فشُبِّهت الواو والفاء بكي فنصبت بها كما قال :

١٩ـ لاتَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثْلَهُ
عارٌ عليكَ اذا فَعَلْتَ عظيمُ(٢٢٥)

(وأنتم) مبتدأ (تعْلَمونَ) فعل مستقبل في موضع الخبر والجملة في موضع الحـــال •

وأقيمُـــوا •• [٤٣]

أمرٌ وكذا (وآتوا) (واركَعوا) • (أتأمرُونَ ••) [٤٤] فعل

---

(٢٢٣) الكتاب ١/٤٢٦ ، اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٩٠ •
(٢٢٤) معاني الفراء ١/٣٣ ، ٣٤ •
(٢٢٥) الشاهد لابى الاسود الدؤلي انظر : ديوان ابى الاسود الدؤلي ٢٣٣ ، الخزانة ٣/٦١٧ ، ٦١٨ ، المقاصد النحوية ٤/٣٩٣ ونسبه سيبويه للاخطل : الكتاب ١/٤٢٤ ، ورواه : الشنتمري للاخطل وذكر انه يروى لابى الاسود الدؤلي : شرح الشواهد (على حاشية الكتاب) ١/٤٢٤ وورد الشاهد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ١/٣٤ ، ١١٥ ، تفسير الطبري ١/١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٩/٢٢٣ •

مستقبل (وتَنْسَونَ) عطف عليه (أفلا تَعْقِلونَ) مثله[٢٢٦] •

واستَعِينُــوا •• [٤٥]

أمرٌ (بالصبرِ) خفض بالباء قال أبو جعفر : وقد ذكرنا فيه أقوالاً في الكتابِ الذي قبل هذا ، وأصحُّها أن يكون الصبر عن المعاصي ويكون (والصَّلاة) مثل قوله « وَجبريلَ وميكال »[٢٢٧] [يقال][٢٢٨] فلانٌ صابرٌ ، أي عن المعاصي فاذا صَبَرَ عن المعاصي فقد صَبَرَ على الطاعة وقال جل وعز « انما يُوَفَّى الصابرونَ أجرَهُم بغيرِ حسابٍ »[٢٢٩] ولايقال لمن صَبَرَ على المصيبة : صابر انما يقال : صابر على كذا فاذا قلت : صابر مطلقا فهو على ما ذكرنا (وانها لكبيرةٌ) اسم «ان» وخبرها ، ويجوز/١٠/ب في غير القرآن وانه ، ويجوز وانهما •

الذيــنَ •• [٤٦]

في موضع خفض على النعت للخاشعين (يَظُنُّونَ) فعل مستقبل ، وفتحت « أنَّ » بالظن واسمها الهاء والميم والخبر (مُلاَقُو) والاصل ملاقون لانه بمعنى تلاقون حَذَفتَ النون تخفيفاً (وأنَّهم) عطف على الاول ، ويجوز « وانّهم » بِقَطْعِهِ[٢٣٠] مما قبله •

•• يَوْمــاً •• [٤٨]

منصوب باتقوا ، ويجوز في غير القرآن « يومَ لاتَجْزي » على

---

(٢٢٦) في ب ، د بعد الباء « قال ابو جعفر » •
(٢٢٧) آية ٩٨ ــ البقرة •
(٢٢٨) زيادة من ب ود •
(٢٢٩) آية ١٠ ــ الزمر •
(٢٣٠) ب ، د : تقطعه •

الاضافة • وفي الكلام حذف بين النحويين فيه اختلاف • قال البصريون(٢٣١) : التقدير يوماً لاتَجْزي فيه نفس عن نفس شيئاً ، ثم حَذَفَ « فيه » قال الكسائي(٢٣٢) : هذا خطأ لايجوز حذف « فيه » ولو جاز هذا لجاز : الذي تكلّمتُ زيد ، بمعنى تكلمتُ فيه ، قال : ولكن التقدير واتقوا يوماً لاتجزيه نفس ، ثم حَذفَ الهاء ، وقال الفراء(٢٣٣) : يجوز أن تَحذفَ « فيه » وأن تحذف الهاء ، قال أبو جعفر : الذي قاله الكسائي لايَلزمُ لان الظروف يُحذَفُ منها ولا يُحذَفُ من غيرها • تقول : تكلّمتُ في اليوم وكلّمت وتكلّمت اليومَ • هذا احتجاج البصريين • فاما الفراء فردّ على الكسائي بأن(٢٣٤) قال : فاذا قلتُ : كَلّمتُ زيداً وتكلّمتُ(٢٣٥) في زيد ، فالمعنيان مختلفان فلهذا لم يَجز الحذف فينقلبَ المعنى والفائدة في الظروف واحدة ، وهذه الجملة في موضع نصب عند البصريين على نعت لليوم ، ولهذا وجَبَ أنْ يَعُودَ عليه ضمير ، وعند الكوفيين صلة (ولايُقْبلُ مِنْها شَفَاعة) ويجوز(٢٣٦) « تُقبَلُ » بالتاء لانّ الشفاعة مؤنثة وانّما حَسُنَ تذكيرها لانها بمعنى التشفع(٢٣٧) كما قال :

---

(٢٣١) انظر هذا النوع من الحذف في الكتاب ١/ ٩٠ ، اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٩٤ •
(٢٣٢) معاني الفراء ١/ ٣٢ •
(٢٣٣) معاني الفراء ١/ ٣٢ •
(٢٣٤) في أ : « فان » فاثبت ما في ب ود •
(٢٣٥) ب : كلمت •
(٢٣٦) انظر جواز ذلك في اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٩٥ •
(٢٣٧) ب : الشفيع •

٢٠ـ انّ السـماحة والمُرُوءة ضُمّنا
قبراً بمَرْوَ على الطريقِ الواضحِ[٢٣٨]

وقال الأخفش : حَسُنَ التذكير لانك قد فرّقتَ . قال سيبويه :[٢٣٩] وكُلّما طالَ الكلام فهو أحْسَنُ وهو في الموات أكثر فرقوا بين الحيوان والموات كما فرقوا بين الادميّين وغيرهم في الجميع[٢٤٠] . (شَفَاعةٌ) اسم مالم يُسَمّ فاعله وكـذا (عَدْلٌ) . (ولا هُمْ يُنْصَرُونَ) ابتـداء وخبر .

واذْ نَجّيناكُمْ .. [٤٩]

« اذ » في موضع نصب عطفاً على « اذكُروا نعْمتي » (من آلِ فرعَونَ) قال الكسائي : انما يُقَالُ : آلُ فلانٍ وآل فلانة ، ولا يقال في البُلدانِ لايقال : هو من آلِ حمصَ ولا من آل المدينة ، قال :[٢٤١] انما يُقَالُ في الرئيس الاعظم نَحْوَ آل مُحمدٍ عليه السلام أهل دينه وأتباعه ، وآل فرعون لانه رَئيسُهُم في الضلالة ، قال : وقد سمعنـاه في البلدان قالوا : أهل المدينة وآل المدينة ، قال أبو الحسن بن كيسان : اذا جَمعتَ آلاً قُلتَ : آلونَ فانْ جمعتَ آلا الذي هو بمنزلة السراب قلتَ : أوْآلٌ مثل مال وأموال . قال أبو جعفر : الاصل في آل أهل ثم

---

(٢٣٨) الشاهد لزياد الاعجم كما جاء في ذيل امالي القالي ص٩ من قصيدة يرثي بها المغيرة بن المهلب بن ابى صفرة ، الخزانة ١٩٢/٤ « ان الشجاعة والسماحة .. » ، المقاصد النحوية (على هامش الخزانة) ٥٠٢/٢ . ونسبه الطبري للصلتان العبدي : تفسير الطبري ١٤/ ١٣٢ وغير منسوب في شذور الذهب رقم ٧٧ .

(٢٣٩) انظر الكتاب ٢٣٥/١ .

(٢٤٠) ب : الجمع .

(٢٤١) في ب زيادة « الاخفش » .

أبدل[٢٤٢] من الهاء ألف فان صغرت رددته الى أصله فقلت أهيل • (فرعون) في موضع خفض الا أنه لاينصرف لعجمته • قال الاخفش : (يسومونكم) في موضع رفع على الابتداء ، وان شئت كان في موضع نصب على الحال أي سائمين لكم • قرأ ابن محيصن (يذبحون أبناءكم)[٢٤٣] والتشديد أبلغ لان فيه معنى التكثير (ويستحيون) عطف (وفي ذلكم بلاء) رفع بالابتداء (عظيم) من نعتـــــه •

واذ فرقنــــــا •• [٥٠]

في موضع نصب ، وحكى الاخفش (فرّقنا[٢٤٤] (البحـــر) مفعــــــول •

واذ واعدنــــا موسى •• [٥١]

وقـــرأ ابو عمرو وابو جعفر وشيبة (واذ وعدنا)[٢٤٥] بغير ألف وهو اختيار ابي عبيد وأنكر « واعدنا » قال : لان المواعدة[٢٤٦] انما تكون من البشر ، فاما الله جل وعز فانما هو المنفرد بالوعد والوعيد • على هذا وجدنا القرآن كقوله : « وعدكم وعد الحق »[٢٤٧] وقولـه « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات »[٢٤٨]

---

(٢٤٢) ب : ابدلت •
(٢٤٣) مختصر ابن خالويه ٥ « الزهري وجماعة » •
(٢٤٤) مختصر بن خالويه ٥ «بتشديد الراء الزهري» ، المحتسب ١/٨٢ •
(٢٤٥) البحر المحيط ١/١٩٩ •
(٢٤٦) في ب زيادة « عنده » •
(٢٤٧) آية ٢٢ ــ ابراهيم •
(٢٤٨) آية ٢٩ ــ الفتح •

وقوله « واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم »[٢٤٩] . قال أبو جعفر : قد ذكرنا قول أبي اسحاق[٢٥٠] في الكتاب الذي قبل هذا. وكلام أبي عبيد هذا غلط بين لأنه أدخل باباً في باب وأنكر ما هو أحسن وأجود و « واعدنا » أحسن وهي قراءة مجاهد والاعرج وابن كثير ونافع والاعمش وحمزة/١١/أ والكسائي ، وليس قوله سبحانه : « وعد الله الذين آمنوا »[٢٥١] من هذا في شيء ، لان « واعدنا موسى » انما هو من باب الموافاة وليس هو من الوعد والوعيد في شيء وانما هو من قول[٢٥٢] : موعدك يوم الجمعة ، وموعدك موضع كذا ، والفصيح في هذا أن يقال : واعدته . (موسى أربعين ليلة) مفعولان . قال الاخفش : التقدير واذ واعدنا موسى تمام أربعين ليلة ثم حذف كما قال : « واسأل القرية »[٢٥٣] . (ثم اتخذتم العجل) بالادغام ، وان شئت أظهرت لان الذال مجهورة والتاء[٢٥٤] مهموسة فالاظهار حسن ، وانما جاز الادغام لان الثاني بمنزلة المنفصل . « العجل » مفعول أول والمفعول الثاني محذوف[٢٥٥] .

ثم عفونا .. [٥٢]

« ثم » تدل على ان الثاني بعد الاول ومع ذلك تراخ ، وموضع النون والالف رفع بالفعل .

---

(٢٤٩) آية ٧ ـ الانفال .
(٢٥٠) انظر في ذلك اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٠٠ .
(٢٥١) آية ٩ ـ المائدة .
(٢٥٢) ب ، د : قولك .
(٢٥٣) آية ٨٢ ـ يوسف .
(٢٥٤) في أ « الهاء » تحريف وما أثبته مرة ب ود .
(٢٥٥) في ب زيادة « اي ثم اتخذتم العجل الاهاً » .

واذ آتَيْنَـــا .. [٥٣]

بمعنى أعطينا (مُوسَى الكِتَابَ) مفعولان (والفُرْقَانَ) عطف على الكتاب . قال الفراء : وقُطْرُب"(٢٥٦) : يكون « واذ آتينا موسى الكتابَ » أي التوراة ،ومحمداً صلى الله عليه وسلم الفرقانَ . قال أبو جعفر : هذا خطأ في الاعراب والمعنى أما الاعراب فان المعطوف على الشيء مثله وعلى هذا القول يكون المعطوف على الشيء خلافَهُ ، وأما المعنى فقد قال فيه جل وعز : « ولقد آتينا موسى وهارونَ الفرقانَ »(٢٥٧) . قال أبو اسحاق :(٢٥٨) يكون الفرقانُ هذا الكتابَ أعيدَ ذكرُهُ وهذا أيضاً بَعيدٌ انما يَجيىء في الشعر كما قال :

٢١- وألفَى قولَهَا كَذِباً ومَيْنَا(٢٥٩)

وأحسَنُ ما قيل في هذا قول مجاهدٍ : فرقاناً بينَ الحق والباطل الذي علمه ايّـــاه .

واذْ قالَ موسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ .. [٥٤]

حُذِفَت الياء لان النداء موضع حذف والكسرة تَدلُّ عليها وهي بمنزلة التنوين فَحَذفتَها كما تحذف التنوين من المفرد ، ويجوز في غير القرآن اثباتُها ساكنة فتقول : « ياقَومي » لانها اسم وهي في موضع خفض ، وانْ شئت فتحتها ، وان شئت ألحقتَ معها هاءاً فقلت : ياقَومية .

---

(٢٥٦) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٠١ .
(٢٥٧) آية ٤٨ ــ الانبياء .
(٢٥٨) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٠١ .
(٢٥٩) الشاهد لعدي بن زيد العبادي وصدره : «وقدمت الأديم لراهشيه .. » .
انظر : ديوانه ١٨٣ ، معاني القرآن للفراء ٣٧/١ ، المستقصى في امثال العرب ٢٤٣/١ .

وان شئت أبدلتَ منها ألفاً لانهـا أخفّ فقلتَ : يَاقَومَا ، وان شئت قلت : ياقَومُ بمعنى يا أيها القومُ وان جعلتهم نكرةً نصبتَ ونونتَ • (انّكم) كسرت انّ لانها بعد القول فهي مبتدأة (ظَلَمْتُمْ أنفُسَكُمْ) استُغْنِيَ بالجمع القليل عن الكثير والكثير نفوس (باتّخاذِكُمُ العِجْلَ) مفعول أي بأن اتخذتم العجل والكاف والميم في موضع خفض بالاضافة وهما في التأويل في موضع رفع • (فَتُوبوا) أمـرٌ (الى بَارِئِكم) خفض بالى ، وروِيَ عن أبي عمرو باسكان الهمزة مـن (بارْئكم)(٢٦٠) وروى عنه سيبويه(٢٦١) باختلاسِ الحركةِ • قال أبو جعفر : أما اسكان الهمزة فَزعَم أبو العباس أنه لَحْنٌ لايجوز في كلام ولا شعر لانها حرف الاعراب ، وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمـة وأنشـدُوا :

٢٢ـ اذا اعوجَجْنَ قُلتُ صاحِبْ قَوّمِ(٢٦٢)

ويجوز (الى باريكُم)(٢٦٣) تبدل من الهمزة ياءاً • (انّه هوَ التّوابُ الرّحيمُ) الهاء اسم « انّ » وهو مبتدأ و « التواب » الخبر والجملة خبر انّ ، وانّ شئت كانت « هو » زائدة ، وان شئت كانت توكيداً للهـاء « والتواب » خبر « ان » و « الرحيم » من نعتـه •

---

(٢٦٠) انظر التيسير في القراءات للداني ٧٣ ، املاء ما من به الرحمن ١/ ٣٧ ، « روي عن ابي عمرو تسكينها فراراً من توالي الحركات » •

(٢٦١) الكتاب ٢/٢٩٧ •

(٢٦٢) انشده النحاس في مكان آخر (رقم ٣٥٥) قائلا : وزعم ابو اسحاق ان ابا العباس انشده « اذا اعوججن قلت صاحِ قَوّمِ » وتمامه « بالدوّ أمثال السفين العوّم » • ورؤته المصادر غير منسـوب انظر : الكتاب ٢/٢٩٧ ، معاني القرآن للفراء ٢/١٢ ، ٣٧١ ، تفسير الطبري ٢٢/١٤٦ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢/٢٩٧ •

(٢٦٣) مختصر في شواذ القرآن ٥ •

واذْ قُلتُــمْ .. [٥٥]

معطوف (يا موسى) نداء مفرد (جَهْرَةً) مصدر في موضع الحال يقال : رأيت الأمير جهاراً او جَهْرةً . أى غير مستتر بشيء ومنه : فلانٌ يُجاهِرُ بالمَعَاصِي أى لايستتر من الناس (فأخَذَتْكُم الصَّاعقةُ) رفع بفعلها (وأنتم تَنْظُرونَ) في موضع الحال اى ناظرين .

ثم بَعَثْنَاكُمْ .. [٥٦] موضع النون والالف رفع بالفعل والكاف والميم نصب الفعل .

قال الاخفش سعيد : واحد (الغَمَامَ) [٥٧] غمامة كسحابـــة وسَحاب . قال الفراء : يجوز غمائم (وأنزلنا عَلَيكم المـــنَّ) نصب بوقوع الفعل عليه (والسَّلْوى) عطف ولا(٢٦٤) يَتَبَيَّنُ فيه الاعراب لانه مقصور ووَجَبَ هذا في المقصور كله لانه لايخلو من أن يكون في آخره ألف . قال/١١/ب الخليل : والالف حرف هوائي لامستقر له فأشبه الحركة فاستحالت حركته ، وقال الفراء : لو حُرِّكَت الالف لصارتْ همزة . قال الاخفش : « المنّ » جمع لا واحد له مثل الخير والشـــر و «السلوى» لم يسمع له بواحد ولو قيل : على القياس لكان يقال : في واحدة سلوى كما يقال : سُمَانَى وشُكَاعَى(٢٦٥) في الواحد والجميـــع . (كُلُوا) أمر (من طَيِّباتِ) خفض بمن (ما(٢٦٦) رَزَقْنَاكُم) خفض بالاضافـــة .

---

(٢٦٤) ب ، د : لم .

(٢٦٥) سُمَانَى : طائر . شُكاعَى : نبت صغير . انظر اللسان (سمن)، (شكع) .

(٢٦٦) في أ « مما » تصحيف فاثبت ما في ب ود والمصحف .

واذ قلنا ادخُلُوا .. [٥٨]

حذفت الالف من « قلنا » لسكونها وسكون الدال بَعْدَهَا والالف التي يُبْتَدَأُ بها قبل الدال ألف وصل لانها من يدخل ، (فكُلُوا (٢٦٧) عطف عليه ، (رَغَداً) نعت لمصدر محذوف اى اكلاً رغداً ، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال ، (وادخُلوا) عطف ، (سُجداً) نصب على الحال . (وقُولُوا) عطف (حِطّةٌ) على اضمار مبتدأ . قال الاخفش : وقُرِئت (حِطّةً)(٢٦٨) نصباً على أنها بدل من الفعل . قال أبو جعفر : الحديث عن ابن عباس أنهم قِيلَ لهم : « قولوا لا الهَ الا اللهُ » وفي حديث آخر عنه قيل لهم : « قُولُوا مغفرة » تفسير للنصب أى قولوا شيئاً يحطّ عنكم ذنوبكم كما تقول :(٢٦٩) قُلْ خيراً . وحديث ابن مسعود « قالوا حطةٌ »(٢٧٠) تفسير على الرفع وهو أولَى في اللغة والأئمة من القراء على الرفع ، وانما صار أولَى في اللغة لمَا حُكِى عن العرب في معنى بَدّلَ قال أحمد بن يحيى : يقال : بَدّلْتَ الشىء . أى غَيّرتَهُ ولم أُزِلْ عَينَهُ وأبدلتُهُ أزلْتَ عينَهُ وشَخصَهُ كما قال :(٢٧١)

٢٣ـ عزل الأميرِ المُبْـــدَلِ (٢٧٢)

وقال الله جل وعز « قالَ الذينَ لايرجُونَ لقاءنَا ائتِ بِقُرآنٍ غَـيرِ هذا او بدّلْـه »(٢٧٣) .

---

(٢٦٧) في ب « وكلوا » تصحيف .
(٢٦٨) مختصر في شواذ القرآن ٥ « ابن ابى عبلة » .
(٢٦٩) ب ، د : يقال .
(٢٧٠) في ب ود « حنطة » تصحيف .
(٢٧١) ب ، د : قال ابو النجم .
(٢٧٢) الشاهد لابى النجم ، انظر : معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٩ ، تفسير الطبري ١٨/١٥٩ ، اللسان (بدل) .
(٢٧٣) آية ١٥ ـ يونس .

فَبَدَّلَ الذينَ ظَلَموا .. [٥٩]

في موضع رفع بالفعل (قولاً) مفعول ، (غَيْرَ الذي) نعت له . وقرأ الاعمش (يَفسِقُونَ)[٢٧٤] بكسر السين يقال :فَسَقَ يَفْسِقُ فهو فاسق عن الشيء اذا خرج عنه ، فاذا قلتَ : فاسق ولم تَقلْ عن كذا فمعناه خارج عن طاعة الله جل وعز . وفي « نَغْفِرْ لكُم خَطَاياكُم » [٢٧٥] كلامٌ يغمض من العربية سنشرحه انْ شاءَ اللهُ فمن ذلك قولُ الخليل[٢٧٦] رحمه الله : الاصل في جمع خَطيئَة أنْ تقولَ : خَطَايِيء ثُم قلبَ فَقيلَ : خَطَاءى بهمزة بعدها ياء ثم تبدل من الياء ألفاً بدلاً لازماً فتقول : خَطَاءَى وقد كان هذا البدل يجوز في هذا القول[٢٧٧] : عَذارَى الا أنه لزعم ههنا تخفيفاً فلمّا اجتمعت ألفان بينهما همزة والهمزة من جنس الالف صرتَ كأنكَ قد جَمعْتَ بين ثلاث ألفات فأبدلْتَ من الهمزة ياءاً فقلت : خَطَايَا . وأمّا سيبويه[٢٧٨] فمذهبه أنَّ الاصل خَطَايِيءُ مثل الاول ثم وجب عنده أن تَهْمَزَ الياء كما همزتها في مدائن فتقول : خَطَاءِيءُ ولاتجتمع همزتان في كلمة فأبدلتَ من الثانية ياء فقلت : خَطَاءى ثم عملت كما عملت في الاول . وقال الفراء : خَطَايَا جمع خَطيّة بلا همز كما تقول : هَديّة وهدايا قال : ولو جمعت خَطيئَة مهموزة لَقلتَ خَطاءِيءُ . وقال الكسائي : لو جمعتها مهموزة لادغمتَ الهمزة في الهمزة كما قلتَ دَوابّ وقرأ

(٢٧٤) مختصر ابن خالويه ٥ « يحيى بن وثاب » .
(٢٧٥) آية ٥٨ ـ البقرة .
(٢٧٦) انظر الانصاف مسألة ١١٦ .

وإذْ قلنا ادْخُلُوا .. [٥٨]

(٢٧٧) في ب ، د « يجوز في غير هذا فتقول » .
(٢٧٨) الكتاب ١٦٩/٢ . ابن عامر ايضا . الاتحاف ٨٤ .

مجاهد (تُغْفَرْ لكم خَطَايَاكم) فأنّثَ على الجماعة وقرأ الحسن وعاصم الجَحْدَرِي (تُغْفَر لكم خَطِيئَتُكُم) والبَيِّنُ « نَغْفِرْ لكم » لان بعده (وسَنَزِيدُ) بالنون وخطاياكم اتباعاً للسواد[279] وانّه على بابه ·

واذ استَسْقَى ·· [60]

كسرت الذال لالتقاء الساكنين و « اذْ » غير مُعْرَبةٍ لانها[280] بمنزلة « في »[281] انها اسم لاتَتِمّ الاّ بما بَعْدَها (فَانفَجَرتْ مِنهُ اثْنَتَا عَشْرةَ عيناً) « اثنتا » في موضع رفع بانفجرت وعلامة الرفع فيها الالف وأعْرِبَت دون نظايرها لان التثنية معربة أبداً لصحة معناها[282] « عينا » نصبٌ على البيان وقرأ مجاهد وطلحة وعيسى (اثنتا عَشِرَةَ عيناً)[283] وهذه لغة بني تميم وهذا من لغتهم نادر لان سبيلهم التخفيف ، ولغة أهل الحجاز « عَشْرةَ » وسبيلهم التثقيل ، (ولا تَعْثَوا) نهي فلذلك حُذِفَت/١٢/أ منه النون وهو من عَثِيَ يَعْثَى ·

واذْ قُلتُم ·· [61]

عطف (يا مُوسى) نداء مفرد (لَن نَّصْبِرَ) نصبٌ بلن (عَلَى طَعَامٍ) خفض بعلى (وَاحِدٍ) من نعته (فَادْعُ) سؤال بمنزلة الامر ، فلذلك حُذِفَتْ منه الواو ولغة بنى عامر « فادعِ لنا » بكسر العين لالتقاء الساكنين (يُخْرِجْ لنا) جزم لانه جواب الامر ، وفيه معني المجازاة

---

(٢٧٩) في أ « للشواذ » تصحيف ·
(٢٨٠) ب ، د : لانه ·
(٢٨١) في ب ، د زيادة « الذي » ·
(٢٨٢) ب ، د : نظايرها · كذا في الاصول وسيمر ايضا في ٢٦ – براءة
(٢٨٣) مختصر ابن خالويه ٥ « الاعمش » ·

(مما تُنْبِتُ الارضُ) قال الاخفش : « من » زائدة .[٢٨٤] قال أبــو جعفر : هذا خطأ على قول سيبويه[٢٨٥] لان « مِنْ » [لا][٢٨٦] تزاد عنده في الواجب وانّما دعا الاخفش الى هذا أنه لم يجد مفعولا ليخرج فأرادَ أن يجعلَ ما مفعولا . والاولَى أنْ يكونَ المفعول محذوفاً دَلّ عليه سائر الكلام والتقدير : يخرج لنا مما تُنبِتُ الارض مأكولاً (مــن بَقْلِهَا) بدل باعادة الحرف (و قِثّائها) عطف . وقرأ طلحةُ ويَحيَى ابنُ وثّاب (وقُثّائهـا)[٢٨٧] بضمّ القاف وتقول في جمعها : قَثَائيّ مثل عِلباء وعَلابيّ . الاّ أنّ قثّاءً من ذوات الهمزة يقال : أقثأتُ القومِ . قال أبو جعفر : سمعت علي بن سليمان يقول لايصحّ عندي في (أتَسْتَبد لونَ الذي هُوَ أدْنَى) الاّ أنْ يكونَ من ذوات الهمز من قولهـــم : دَنيءٌ بَيّنُ الدَنَاءة ، ثم أبدلت الهمزة . قال أبو جعفر : هذا الــذي ذكرنا[٢٨٨] انما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام فكيف في كتاب الله جل وعز . قال أبو اسحاق :[٢٨٩] هو من الدنو أى الذي هو أقرب من قولهم ثَوبٌ مُقارِبٌ أى قليل الثمن . قال أبو جعفر : وأجود مـــن هذَين القولينِ أنْ يكونَ المعنى ـ والله أعلم ـ أتَستبدلونَ الذي هو أقرب اليكم في الدنيا بالذي هو خيرلكم يوم القيامة لانهم اذا طلبوا غير ما

---

(٢٨٤) لم يشترط الاخفش النفي ولا الاستفهام في زيادة (مِن) واستدل بنحو قوله تعالى « ولقد جاءنا من نبأ المرسلين » ، « يغفر لكم من ذنوبكم » كما ان الكوفيين لم يشترطوا النفي ايضا واستدلوا بقولهم (قد كان من مطر) انظر المغنى ١/٣٢٤ ، ٣٢٥ .
(٢٨٥) انظر الكتاب ١/١٧ .
(٢٨٦) زيادة من ب ، د .
(٢٨٧) مختصر ابن خالويه ٦ ، المحتسب ١/٨٧ .
(٢٨٨) ب ، د : ذكره .
(٢٨٩) اعراب القرآن ومعانيه ١١٢ .

أمـِرُوا بقبوله فقد استَبدَلوا الذي هو أقرب اليهم في الدنيا مما[290] هو خير لهم لما لهم فيه من الثواب (اهْبِطُوا مِصْراً) نكرة • هذا[291] أجود الوجوه لانها في السواد بألف ، وقد يجوز أن تَصْرِفَ تُجْعَل[292] اسماً للبلاد وانما اخترنا الاول لانه لايكادُ يقال. لمثل مصر بِلادٌ ولا بَلدٌ وانما يقال لها : بلدة وانما يسْتَعْمَلُ بلاد في مثل بلاد الروم • وقال الكسائي : يجوز أن تصرف مصر وهي معرفة لخفَّتِهَا يريد أنها مثل هند[293] • وهذا خطأ على قول الخليل وسيبويه[294] والفراء[295] ، لانك لو سَمَّيْتَ امرأة بزيد لم تصرف ، وقال الكسائي : يجوز أن تصرفَ مِصْر وهي معرفة لان العرب تصرف كل ما لاينصرف في الكلام الا أفعَلَ منكَ • (فَانّ لَكُمْ ما سألتُم) « ما » نصب بانّ (وضُرِبَتْ عليْهِمُ الذّلّةُ) اسم ما لم يُسَمّ فاعله (والمَسْكَنَةُ) عطف وقد ذكرنا الهمز في (النبيِّين)[296] في الكتاب الذي قبل هذا (ذلكَ بما عَصَوا) قال الاخفش : أي بِعصيانِهِمْ (وكانوا يَعْتَدُونَ) عطف عليه •

إنّ الذينَ آمَنُوا •• [٦٢]

اسم « إنّ » آمنوا صلته (والذيَن هَادوا والنَّصارَى والصَّابِئِينَ) عطف كلّهُ (مَنْ آمَنَ) مبتدأ وآمن في موضع جزم بالشرط والفاء الجواب ، وخبر المبتدأ (فَلَهُم أجْرُهُم عِنْدَ ربِّهِمْ) والجملة خبر

---

(٢٩٠) في أ « عما » فاثبت ما في ب ، د لانه اقرب •
(٢٩١) ب : هو •
(٢٩٢) د : يجعل •
(٢٩٣) في ب زيادة « لخفتها » •
(٢٩٤) في ب زيادة « والذى يختاره » انظر الكتاب ٢٣/٢ •
(٢٩٥) انظر الكتاب ٢٣/٢ ، معاني الفراء ٤٢/١ •
(٢٩٦) يعنى كتابه « معاني القرآن » وانظر ذلك في اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١١٣ •

إِنَّ والعائد(٢٩٧ على الذين من الجملة محذوف ٢٩٧) أي من آمن منهم • وقرأ الحسن البَصري (ولا(٢٩٨) خَوْفَ عَلَيْهِم) على التبرئة والرفع على الابتداء أجود ، ويجوز أن تجعل « لا » (٢٩٩) بمعنى ليس فأما (ولاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) فلا يكون الاّ بالابتداء لان « لا » لاتعمل في معرفة •

وإذْ أخَذْنَا ميثاقَكُم •• [٦٣]

قال الاخفش : أي واذكروا (إذ أخَذْنَا مِيثَاقَكُم ورَفَعْنَا فَوقَكُم الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْنَاكُمْ) أي فقلنا خذوا ما آتيناكم • (فلولا(٣٠٠) فَضْلُ اللهِ [٦٤] رفع بالابتداء عند سيبويه(٣٠١) والخبر محذوف لايجوز عنده اظهاره لان العرب استغنت عن اظهاره بأنهم اذا أرادوا ذلك جاءوا بأنّ فاذا جاءوا بها لم يحذفوا الخبر ، والتقدير فلولا فضلُ اللهِ تَداركُكُم (ورَحمتُهُ) عطف على فضل (لكُنتُم) جواب لولا (منَ الخاسِرينَ) خبر كنتم •

(٢٩٧–٢٩٧) في ب ، د العبارة « والعائد على الجملة من الذى محذوف » وهي مضطربة •

(٢٩٨) في أ ، ب ، د « فلا » بالفاء وهو سهو اظن سببه التباس بين هذه الآية والآية ٣٨ من البقرة « •• فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » فأثبت ما في المصحف والمراد في الآيتين من قراءة الحسن هو فتح فاء « خوف » على اعتبار « لا » لنفي الجنس • انظر البحر المحيط ٢٤٢/١ •

(٢٩٩) في أ « ما » تحريف •

(٣٠٠) في أ « ولولا » تحريف فأثبت ما في ب ، د والمصحف •

(٣٠١) الكتاب ٢٧٩/١ •

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ .. [٦٥]

في موضع نصب ولا يحتاج الى مفعول ثانٍ اذا كانت علمتم بمعنى عرفتكم. حكى الاخفش: لقد علمت زيداً ولم اكن ١٢/ب أعلمه ، (اعتَدَوا منكم في السَّبْتِ) صلة الذين (فَقُلْنَا لهُم كُونوا قِرَدَةً) خبر كان (خَاسِئِينَ) نعت[٣٠٢] .

فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً .. [٦٦]

مفعول ثان (لما بَيْنَ) ظرف (وما خلفها) عطف (ومَوْعِظَةً) عطف على « نكالا » (للمُتَّقِينَ) خفض باللام .

وإذْ قالَ مُوسى لِقَومِهِ إنّ اللهَ يأمُرُكُمْ .. [٦٧]

كُسرت إنّ لانها بعد القول وحُكِيَ عن أبي عمرو (يَأمْرْكُم) حذف الضمة من الراء لثقلها ، قال أبو العباس : لايجوز هذا لان الراء حرف الاعراب وانما الصحيح عن أبي عمرو أنه كان يختلس الحركة (أنْ تَذْبَحُوا) في موضع نصب بيأمركم أى بأن تذبحوا (بَقرةً) نصب بتذبحوا (قالوا أتَتَّخِذُنَا هُزُواً) مفعولان ، ويجوز تخفيف الهمزة تجعلها[٣٠٣] بين الواو والهمزة ويجوز حَذْفُ الضَّمَّة من الزاى كما تَحذِفُها من عَضُدٍ فتقولُ (هُزْواً)[٣٠٤] كما قرأ أهل الكوفة ، فأما جُزْءٌ فليس مثل هُزْء لانه على فُعْلٍ من الاصل (قَالَ أعُوذُ باللهِ أنْ أكونَ من الجَاهِلِينَ) ولغة تميم وأسد « عَنْ » في موضع « أنَّ » .

---

(٣٠٢) في ب ، د زيادة « وان شئت جعلته خبرا ثانيا » .
(٣٠٣) في أ « اجعلها » وما اثبته من ب ، د .
(٣٠٤) قراءة حمزة واسماعيل وخلف في اختياره والقزاز عن عبدالوارث والمفضل : البحر المحيط ١/٢٥٠ .

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ .. [٦٨]

حُذِفَتِ الواو لانه طلب[٣٠٥] ولغة بني عامر « ادْعِ لنَا » بكسر العين لالتقاء الساكنين (يُبَيِّن لَنَا) تُدْغَمُ النون في اللام ، وإنْ شئتَ أظهرتَ فاذا كانت النون متحركةً كان الاختيار الاظهار نحو « وزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيطان »[٣٠٦] (يُبَيِّنْ) جزم لانه جواب الامر (مـا هي) ابتداء وخبر ، (قال انّه يقولُ انّها بَقَرةٌ) خبر إنّ (لافَارِضٌ) قال الاخفش : لايجوز نَصْبُ فارضٍ لانه نعت للبقرة كما تقول : مَرَرتُ برجل لاقائمٍ ولا جالسٍ ، ويجوز أنْ يكونَ التقدير ولا هي فارضٌ ، ويقال على هذا : مَررتُ برجلٍ لاقائمٌ ولا جالسٌ . (ولا بِكْرٌ) عطف على فارض (عَوانٌ) على اضمار مبتدأ .

.. ما لونُهَـا .. [٦٩]

ابتداء وخبره ،[٣٠٧] ويجوز « ما لونَهَا » على أنْ تكونَ ما زائدةً وتَنْصِبُهُ بيبَيِّنْ . (بقرةٌ صَفْراءُ) لم تنصرف صفراء لانّ فيها الفَ التأنيث وهي ملازمة فخالفت الهاء لان ما فيه الهاء ينصرف في النكرة (فَاقِعٌ) نعت (لونُها) بفاقع .

.. إنّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنا .. [٧٠]

ذكر البقر لانه بمعنى الجميع . قال الاصمعي : الباقر جَمْعُ باقرةٍ قال : ويُجْمَعُ بقرٌ على باقورة ، وقرأ الحسن (إنّ البقر تَشَّابَهُ علينا) جعَلَهُ فعلاً مستقبلاً وأنّثه والاصل يتَشابهُ ثم ادغَم التاء في

---

(٣٠٥) ب ، د : أمر .
(٣٠٦) الانعام ــ آية ٤٣ .
(٣٠٧) ب ، د : وخبر .

الشين ، وقرأ يَحيى بن يَعْمُرَ (إنَّ الباقِرَ يَشَّابَهُ علينا) جَعَلَه فعلاً مستقبلاً وذكَّرَ الباقِرَ وأدْغَم ، ويجوز إنَّ البقر تَشابَهُ علينا بتخفيف الشين وضم الهاء ولايجوز(٣٠٨ يَشَابَهُ علينا بتخفيف الشين وبالياء ٣٠٨) ، وانما جاز في التاء لان الاصل تتشابه فَحَذَفْتَ(٣٠٩) لاجتماع التاءين • (وإنَّا إنْ شاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ) خبر إنَّ و «شاء» في موضع جزم بالشرط وجوابه عند سيبويه الجملة وعند أبي العباس محذوف •

قَالَ إنَّه يقولُ انَّها بقرةٌ لا ذَلُولٌ •• [٧١]

قال الاخفش : « لا ذلولٌ » نعت ولايجوز نصبه • قال أبو جعفر : يجوز أن يكون التقدير لا هي ذلول ، وقد قرأ أبو عَبدِ الرَّحمن السُلمي (لا ذَلولَ تُثيرُ الارضَ) وهو جائز على اضمار خبر النفي (تُثيرُ الأرضَ) متصل بالاول على هذا المعنى أي لاتثير الارض (ولا تَسْقي الحَرثَ) وزعم عَلي بن سليمان أنه لايجوز أن يكون تثيرُ مُسْتأنفاً لان بعده « ولا تَسقي الحرث » فلو كان مُستَأنَفاً لما جَمَعَ بين الواو و « لا » (مُسَلَّمةٌ) أي هي مسلّمة ويجوز أن يكون « مسلّمة » نعتاً أي انها بقرة مسلمة(٣١٠ من العرج وسائر العيوب ولايقال : مسلمة ٣١٠) من العمل لانه لايصلُح سالمةٌ مما هو خير لها • (لاشِيَةَ فِيهَا) الاصل وشْيَةٌ حُذِفَتِ الواو كما حذفت من يَشي والاصل يَوْشي • (قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالحَقِ) فيه أربعة أوجهٍ(٣١١) الهمز كما قرأ

(٣٠٨ـ٣٠٨) في ب ود العبارة « •• يشابه بالياء والتخفيف » •
(٣٠٩) ب ، د : فحذف •
(٣١٠ـ٣١٠) هذه العبارة في ب ود جاءت سابقة اي بعد «اي هي مسلمة» •
(٣١١) ذكرها العكبري في املاء ما من به الرحمن ٤٣/١ ، ٤٤ •

الكوفيون (قالوا الآنَ) وتخفيف الهمزة[٣١٢] مع حذف الواو لالتقاء الساكنين كما قرأ أهل المدينة (قالوا الانَ)[٣١٣] وحكى الاخفش[٣٤١] وجهين آخرين : أحدهما اثباتُ الواو مع تخفيف الهمزة (قالوا لآن جِئْتَ بالحقِ) أثبتَ الواو لان اللام قد تحرّكَتْ بحركة الهمزة ونظير هذا « وإنه أهلكَ عاداً لُولا »[٣١٥] على قراءة أهلِ المدينةِ وأبي عمرو ، وقال أبو جعفر : سمعت محمد بن الوليد يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : ما علمتُ أنْ أبا عمرو بن العلاء لَحَنَ في صَميمِ العربيةِ إلاّ في حرفين أحدهما «عاداً لُولا» والآخر « يؤدّهْ اليكَ » [٣١٦] وانما صار لَحناً لانّهُ أدغم حرفاً في حرف فأسكن الاول والثاني حكمُه السكون وانّما حركته عارضة فكأنه/١٣/أ جمع بين ساكنين وحكى الاخفش (قالُوا ألآن جئتَ بالحقِ) فقطع الالف الاولى وهي ألف وصل كما يقال : يا أللّه • قال أبو اسحاق :[٣١٧] الآنَ مَبنّي على الفتح وفيها الالف واللام لان الالف واللام دخلت لغير عهد تقول : كنتُ إلى الآنَ ههنا فالمعنى الى هذا الوقت فَبُنِيَتْ كما بُني هذا وفُتِحَت النون لالتقاء الساكنين • (فَذَبَحُوهَا) الهاء والالف نصب بالفعل والاسم الهاء ولا تُحذفُ الالف لِخفتها وللفرق بين المذكر والمؤنث (وما كادوا يَفْعَلُونَ) فعل مستقبل وأجاز سيبويه[٣١٨] : كاد أنْ يفعلَ تشبيهاً بعسى •

---

(٣١٢) ب ود : الهمز •
(٣١٣) قراءة نافع • البحر المحيط ١/٢٥٧ •
(٣١٤) انظر اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٢٢ •
(٣١٥) آية ٥٠ ــ النجم •
(٣١٦) آية ٧٥ ــ آل عمران •
(٣١٧) اعراب القرآن ومعانيه ١٢٢ •
(٣١٨) انظر الكتاب ١/٤١٠ ، ٤٧٧ •

وإذْ قَتَلْتُم نَفْساً .. [٧٢]

« إذ » ظرف معطوفة على ما قبلها . (فَادّارَأْتُم) الاصل تدارأتم ثم أدغمت التاء في الدال ولم يَجُزْ أنْ تَبْتَدِىءَ بالمدغم لانه ساكن فزدتَ ألف الوصل (واللهُ مُخرِجٌ ما كنتم تَكْتُمُونَ) « ما » في موضع نصب بِمُخرِج ويجوز حذف التنوين على الاضافة .

.. كذلكَ يُحْيِي اللهُ المَوتَى .. [٧٣]

موضع الكاف نَصْبٌ لانها نعت لمصدر محذوف ولا يجوز أنْ تُدْغَم الياء في الياء من «يُحيِي » لئلا يلتقى ساكنان .

ثُمّ قَسَتْ قُلوبكُمْ .. [٧٤]

تقول : قسا فاذا زدتَ التاء حذفت الالف لالتقاء الساكنين (قُلُوبكُم) مرفوعة بقسمت (فَهِي كالحِجارةِ) والكاف في موضع رفع على خبر هي (أوْ أشدُّ) عطف على الكاف ويجوز أو «أشدَّ قسوة» تعطفه على الحجارة (قَسوةً) على البيان . (وإنّ مِنَ الحِجارةِ لمَا يَتَفَجّرُ) « ما » في موضع نصب لانها اسم إنّ واللام للتوكيد منه على لفظ «ما» ، وفي قراءة أُبَيّ (منْها) على المعنى . قال أبو حاتم : يجوز (لما تَتَفجّر منه الانهار)[٣١٩] ولا يجوز لمَا تَشَّقّقُ لانه اذا قال : تَتَفجّر أنّثَه بتانيث الانهار ، وهذا لايكون في تَشَّقّقُ . قال أبو جعفر : يجوز ما أنكره يحمل على المعنى لان المعنى وان منها لحجارةً تَشّقّقُ ، وأمّا يَشقق بالياء فمحمول على لفظ « ما » واما الكسائي فيقول : هو مذكّر على تذكير البعض ومثله عنده « نَسقيكم مِمّا في

(٣١٩) في ب « زيادة بالتاء » .

يطونـه »(٣٢٠) أى مما في بطون بعضه • (وما اللهُ بغافلٍ) في موضع نصب على لغة أهل الحجاز والباء توكيد (عمّا تعملونَ) أى عن عملكم ولاتحتاج الى عائد إلاّ أن تجعلها بمعنى الذي فتحذف العائد لطول الاسم أى عن الذي(٣٢١) تعملونه •

أفتطمعُونَ •• [٧٥]

فعل مستقبل (أنْ) في موضع نصب أى في أن ، (يُؤمنُوا) نصب بأن فلذلك حذفتَ منه النون (وقد كانَ فريقٌ) قال الخليل :(٣٢٢) قد للتوقع « فريقٌ » اسم كان والخبر (يَسْمَعُونَ) ويجوز أن يكون الخبر منهم ويكون « يَسمعونَ » نعتاً لفريق وجمع « فريق » في أدنى العدد : أفْرِقَة والكثير أفرِقاء • قال سيبويه :(٣٢٣) واعلم أنّ ناساً من ربيعة يقولون : «مِنْهِمْ» أتبعوها الكسرة ولم يكن المُسكّن حاجزاً حصيناً عندهم •

قال أبو جعفر : الاصل في (لَقُوا) [٧٦] لقِيوا ، وقد ذكرناه في أول السورة(٣٢٤) والاصل في (خَلا) خلوَ قُلبَت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح(٣٢٥) ما قبلها (ليُحاجُّوكُمْ) نَصبٌ بلام كي وإنْ شئتَ باضمار أن وعلامة النصب حذف النون • قال يونس : وناس من العرب يفتحونَ لام كَي • قال الاخفش : لأنَ الفتح الاصل قال خلف الأحمر : هي لغة بني العنبر •

---

(٣٢٠) آية ٦٦ ـ النحل •
(٣٢١) في أ « الذين » وما اثبته من ب ود •
(٣٢٢) انظر الكتاب ٢/٣٠٧ •
(٣٢٣) السابق ٢/٢٩٤ •
(٣٢٤) الآية ١٤ « واذا لقوا الذين آمنوا » •
(٣٢٥) في أ « وتحرك » وما اثبته من ب ود •

ومنهـم أمِيّونَ .. [٧٨]

رفـع بالابتداء (لا يَعْلمونَ الكتَابَ) في موضع نصب (إلاّ أمانيَّ) نَصبٌ لانـه استثناء ليس من الاول ، ومثله « ما لَهُم بـه من عِلْمٍ إلاّ اتّباعَ الظـّنّ »[٣٢٦] . وقرأ أبو جعفر (إلاّ أمَاني وإنْ هُـمْ) قال هذا كما يُقال في جَمْع مفتاح : مَفَاتِح . قال أبو جعفر : الحذف في المعتل أكثُر كما قال :[٣٢٧]

٢٤ـ وهَـلْ يُرجِعُ التَسليمَ أو يكْشِفُ العَمـا
ثَـلاثُ الا ثـافي والـرسُـومُ البَـلاقِـعُ[٣٢٨]

(وإنْ هم إلاّ يَظُنّونَ) ابتداء وخبر .

فَوَيْـلٌ .. [٧٩]

مبتدأ قال الاخفش : ويجوز نصبُهُ على اضمار فعل أى ألزمَه اللهُ ويـلاً .

وقالوا لَـنْ تَمَسّنا النارُ .. [٨٠]

رَوَى سيبويه[٣٢٩] عن بعض أصحاب الخليل قال : الاصل في لَـنْ « لا أنْ » . وحكَى هشام عن الكسائي مثلَهُ وزعم سيبويه أنّ هذا خطأوأنّ لَنْعاملة كأنْواستدلّ علىذلكبقول العرب/١٣/ب : زَيداً

---

(٣٢٦) آية ١٥٧ ـ النساء .
(٣٢٧) في ب ود : قال ذو الرمة .
(٣٢٨) الشاهد لذي الرمة . انظر ديوانه ٣٣٢ ، الخزانة ١٠٣/١ « .. والديار البلاقع » معجم شواهد العربية ٢٢٠ .
(٣٢٩) الكتاب ٤٠٧/١ « .. ولن ، فأما الخليل فزعم انها لا ان ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم » .

ن أضـرب • (قـل أتـخـذتـم) [مدغماً][330] وقرأ عاصم (أتـخذتـم) بغير ادغام لأن الثاني بمنزلة المنفصل فحسـن الاظهار •

بـلـى •• [81]

بمنزلة نعـم إلا أنها لاتقع إلا بعد النفي ، وزعم الكوفيون[331] أنهـا بل زيـدت عليهـا اليـاء فبل يـدل على رد الجحـد واليـاء تدل على الايجاب لما بعده ، قالوا : ولو قال قائل : الم تأخذ دينـاراً فقلت نعـم لكان المعنى لا لم اخذ لانك حققت النفي وما بعده واذا قلت : بلي صار المعنى قد أخذت (من) في موضع رفع بالابتداء وهي[332] شرط (فأولئك) ابتداء ثان (أصحاب النار) خبر الثاني والثـاني وخبره خبر الاول •

•• لا تعبـدون إلا الله •• [83]

قد ذكرناه في الكتاب الذي قبل هذا • (وبالوالدين احسانا) مصدر (وقولوا للناس حسناً) مبني على فعل وحكى الاخفش (وقولوا للناس حسنى[333] على فعلى • قال أبو جعفر : وهذا لايجوز في العربية ، لايقال من هذا شيء الا بالالف واللام نحو الفضلـى والكبرى والحسنى • هذا قول سيبويه ، وقرأ عيسى بن عمر (وقولوا للناس حسناً)[334] بضمتين ، وهذا مثل الحلم ، وقرأ الكوفيـون

---

(330) زيادة من ب ، د •
(331) معاني الفراء ١/٥٢ ، ٥٣ •
(332) د : وهو •
(333) مختصر ابن خالويه ٧ •
(334) مختصر ابن خالويه ٧ ، البحر المحيط ١/٢٨٤ « عطاء بن ابي رباح وعيسى » •

(حَسَنَاً)[٣٣٥] أي قولاً حَسَناً • قال الاخفش سعيد : حُسْن وحَسَن مثل بُخْل وبَخَل قال محمد بن يزيد : يَقْبُح في العربية أن تقول مَررتُ بِحَسَن على أن تُقيم الصفة مقام الموصوف لانه لا يُعرَفُ ما أردْتَ • (ثُمَّ تَوليتُم اِلا قَليلاً) منصوب على الاستثناء والمستثنى عند سيبويه[٣٣٦] منصوب لانه مُشَبَّهٌ بالمفعول[٣٣٧] وقال محمد بن يزيد هو مفعول على الحقيقة المعنَى استَثنَيتُ قَليلاً (وأَنْتُم مُعْرِضُونَ) ابتداء وخبـر •

وإذْ أخَـذْنَا مِيثَاقَكُم •• [٨٤]

ويجوز ادغام القاف في الكاف لقرب احداهما من الاخـرى (لا تَسْفِكُونَ) مثل « لا تَعْبُدونَ »[٣٣٨] وقرأ طلحة (تَسفُكُونَ) [٣٣٩] بضم الفاء (دماءَكُم) جمع دمٍ والاصل في دم فَعَل هذا البَيّنُ وقيلَ أصله دَمْيٌ على (فَعْلِ اِلا أنّ الميم تُحرّكُ في التثنية اِذا رُدّ اِلى أصله ليدلّ ذلك على أنها كانت حَـرْفَ الاعراب في الحذف •

ثـمّ أنتُـمْ •• [٨٥]

فُتِحَت الميم من « ثم » لالتقاء الساكنين ، ولايجوز ضُمّها ولا كسرها كما جاز في « رُدّ » لانها لا تَتَصَرّفُ (أنتم) في موضع رفع بالابتـداء ولايُعْرَبُ المضمر وضَمَمْتَ التاء من أنتم لانها كانت مفتوحة اِذا خاطبتَ واحداً مُذكّراً ومكسورةً اِذا خاطبتَ واحدةً مؤنّثةً فلمّـا

---

(٣٣٥) قرأ بها حمزة والكسائي ويعقوب • البحر المحيط ١/٢٨٤ •
(٣٣٦) الكتاب ١/٣٦٩ ، ٣٧٧ •
(٣٣٧) في ب « مشبه بالمفعول فلذلك نصب » •
(٣٣٨) والمقصود ما في الآية ٨٣ ورفعها • انظر اعراب الزجاج ١٣٢،١٣٣ •
(٣٣٩) وكذا شعيب بن ابي حمزة • البحر المحيط ١/٢٨٩ •

تَنّيتَ وجَمعتَ لم تبقَ إلاّ الضمّةُ (هَؤلاء تقتُلونَ أنفسكُم) قال القُتَبيّ : التقدير ياهَؤلاء . قال أبو جعفر : هذا خطأ على قول سيبويه (٣٤٠) لا يجوز عنده : هذا أقبِلْ ، وقالَ أبو اسحاق(٣٤١) « هؤلاء » بمعنى الذين وتقتُلونَ داخل في الصلة أي(٣٤٢) ثم أنتم الذين تقتلون وسمعتُ علّيَ بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : أخطأ من قال : انّ « هذا » بمعنى « الذي » وإنْ كانَ قد أنشدَ :

٢٥ـ عَدَسْ ما لعِبّادٍ عَليكِ امـارَةٌ
نَجَوْتِ وَهذا تَحْمِلينَ طَليقُ(٣٤٣)

قال : فانّ هذا بُطلان المعاني قال أبو الحسن : هذا على بابه و « طَليقُ » و « تَحملينَ » خبر أيضاً(٣٤٤) ، قال أبو جعفر : يجوز أنْ يكونَ التقدير والله أعلم أعني هؤلاء و « تقتلون » خبر « أنتم » « أنفسكُم » مفعولهُ ، ولا يجيزُ الخليل وسيبويه أن يتصل المفعول في مثل هذا لايجيزان(٣٤٥): ضَربتُني ولا ضَربتَكَ . قال سيبويه : استغنوا عنه بضَربتُ نفْسي وضَربتَ نفسكَ ، وقال أبو العباس : لم يجز هذا لئلا يكون المخاطَبُ فاعلاً مفعولاً في حال واحدة . (تَظّاهَرُونَ عَلَيهِم) هذه قراءة أهل

---

(٣٤٠) الكتاب ٣٢٥/١ .
(٣٤١) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٣٧ . وذكر الفراء ايضا ان تلك وهذه توصلان كما توصل الذي . معاني القرآن ١٧٧/٢ .
(٣٤٢) في أ « الى » تحريف . فأثبت ما في ب ، د .
(٣٤٣) الشاهد ليزيد بن مفرّغ الحميري . انظر : شعر ابن مفرغ الحميري ١١٥ « .. أمنت وهذا .. » ، ادب الكاتب ٤٤٤ ، شرح ادب الكاتب للجواليقي ٣٠١ ، ٣٠٢ ، الخزانة ٢١٦/٢ ، ٥١٤ ، وذكر غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٣٨/١ ، ١٧٧/٢ .
(٣٤٤) ب : آخر .
(٣٤٥) ب ، د : لا يجوز عنده .

المدينة وأهل مكة تُدغِمُ التاء في الظاء لقربها منها ، وقرأ الكوفيون (تَظاهَرُونَ) حذفوا التاء الثانية لدلالة الاولى عليها ، وقرأ قتادة (تَظَّهَّرونَ)[٣٤٦] قال أبو جعفر : وهذا بعيد وليس هو مثل قوله « يَظَّهَّرونَ منكم من نسائِهم »[٣٤٧] لان معنى هذا أن يقول لها : أنت عَليّ كظَهرِ أمّي ، فالفعل في هذ من واحد ، وقوله ١٤/أ تَظّاهرونَ الفعل فيه لايكون اِلاّ من اثنين او أكثر • (وان يأتُوكُمْ) شرط فلذلك حُذفَتْ مِنْه النون (تَفْدوهُمْ) جوابه[٣٤٨] (أَسْرى) على فَعْلَى هو الباب كما تقول : قَتيل وقَتْلى وجَريح وجَرْحَى ومن قال : (أُسارى) شبه بسكرانَ وسُكَارَى فكل واحد منهما مُشَبَّه بصاحبه قال سيبويه[٣٤٩]: وانما قالوا : سَكْران[٣٥٠]وسَكْرى لانها آفة تدخل على العقل• قال أبو حاتم : ولايجوز أسَارى• قال ابو اسحاق[٣٥١] : كما يقال : سكَارى وفَعالَى هو الاصل وفُعَالَى داخلة عليها[٣٥٢] ، وحُكي عن محمد بن يزيد أنه قال يقال : أسير وأسَراء كَظريف وظُرَفاء (أَسْرى) في موضع نصب على الحال • (وهو مُحرَّم عليكم اخْراجُهُم)

---

(٣٤٦) مختصر ابن خالويه « يَظّهرون عليهم » بغير ألف مجاهد وقتادة وابو جعفر •

(٣٤٧) آية ٢ ــ المجادلة • وهي قراءة الحسن ونافع « معاني الفراء ٣/ ١٣٨ ، التيسير ٢٠٨ •

(٣٤٨) ب : جواب الشرط • (والقراءة لابى عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة • التيسير ٧٤) •

(٣٤٩) الكتاب ٢/٢١٤ •

(٣٥٠) في ب « سكرى » تصحيف •

(٣٥١) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٣٦ •

(٣٥٢) ب ، د : عليه •

وإنْ شئتَ أسكنتَ الهاء لثقل الضمة[353] كما قال :[354]

٢٦- فَهو لا يَنْمِي رَمِيَّتُــــهُ
مالهُ لا عُــدَّ مــن نَفَــرِهِ[355]

وإنْ شئتَ أسكنتَ الهاء لثقل الضمة وكذلك إنْ جِئتَ بالفاء واللام « وهو » في موضع رفع بالابتداء . وهو كناية عن الحديث ، والجملة التي بعده خبر ، وإنْ شئتَ كان « هو » كناية عن الاخراج واخراجهم بدل من هو ، وزعم الفراء[356] انّ « هو » عماد وهذا عند البصريين خطــأ لا معنى له لان العماد لايكون في أول الكلام . (فما جَزاءُ مَنَ يَفْعَلُ ذلِكَ منكم إلاّ خِزْيٌ في الحَيَاةِ الدنيا) ابتداء وخبر . وقرأ الحسن (ويوم القيامة تُرِدُّونَ الى أشدّ العذاب)[357] .

أولئِكَ الذينَ .. [٨٦] ابتداء وخبر .

ولَقد آتينا مُوسَى الكتابَ .. [٨٧]

مفعولان (وقَفّينا منَ بَعْده بالرسُلِ) قال هارون : لغة أهــل الحجاز الرُسُل بضمتين مضافاً كان او غَير مضافٍ ولغة تميم التخفيف مضافاً او غَير مضافٍ وأخذ أبو عمرو من اللغتين جميعاً فكان يُخَفّفُ إذا أضافَ الى حرفين ويُثَقّــل إذا أضافَ الى حرف او لم يُضِفْ .

---

(٣٥٣) في ب ود : « اسكنت الضمة لثقلها في الهاء » وهي قراءة ابي عمرو والكسائي انظر التيسير ٧٢ والعبارة التي في أ مكررة في ب بعد الشاهد .

(٣٥٤) ب ، د : قال امرؤ القيس .

(٣٥٥) الشاهد لامرىء القيس . انظر ديوانه ١٢٥ « فهي لا تنمى .. » .

(٣٥٦) معاني الفراء ١/٥١ .

(٣٥٧) مختصر ابن خالويه ٨ « السلمى » .

وقرأ ابن مُحَيْصن (وآايْدناه)[٣٥٨] ، وقرأ مجاهد وابن كثيـر (بروح القُـدْس) • (أفكلّما) ظرف (بما لاتهْوى أنفُسكُـمْ) حذفت الهاء لطول الاسم أى نهواه (فَفَريقاً) منصوب بِـكَذّبتُـمْ (وفَريقاً تَقْتُلونَ) •

وقَالُوا قُلوبُنَا غُـلْفٌ •• [٨٨]

ابتـداء وخبر مُشْتقّ من قولهم اغلفُ أي على قلوبنـا غطـاء ، ومثله « وقالوا قلوبنـا في أكنة »[٣٥٩] ، وكذا « وقال الذينَ كَفَرُوا لِهذا القرآن والغَوا فيه »[٣٦٠] ومثلـه « واستَغْشَوا ثيابَهُمْ »[٣٦١] وجوز أنْ يكونَ غلفٌ جمع غلاف وحُذِفَت الضمة لثقلها فأما غلفٌ فهو جمع غلاف لا غير أى قلوبنا أوعية للعلم وقِيلَ : أى قلوبنا لاتُجْلى بشيء كالغُلْف •

ولَمّا جاءَهُم كتابٌ من عِنْدِ الله مُصَدِّقٌ •• [٨٩]

نعت لكتاب ، ويجوز في غير القرآن نصبُهُ على الحال ، وفي قراءة عبدالله منصوب في « آل عمران »[٣٦٢] قال الاخفش سعيد : جواب لمّـا محذوف لعلم السـامع كما قال : « فاذا جـاءَ وعْدُ الآخـرَةِ لِيسُؤوا وجُوهَكُمْ »[٣٦٣] أي فاذا جاء وعدُ الآخرة خلّيناكم واياهم بذنوبكم ولـم نحُلْ بينكم وبينهم ، ومثلـه « واذا قِيلَ لهُم « اتّقُوا ما بـينَ أيديـكم

---

(٣٥٨) مختصر ابن خالويه ٨ « مجاهد وابن محيصن » •
(٣٥٩) آية ٥ ـ فصلت •
(٣٦٠) آية ٢٦ ـ فصلت •
(٣٦١) آية ٧ ـ نوح •
(٣٦٢) انظر معاني الفراء ١/٥١ ، آية ٨١ ـ آل عمران « ثم جاءكم رسول مُصدقاً لما معكم » •
(٣٦٣) آية ٧ ـ الاسراء •

وما خَلقكم »(٣٦٤) أي وإذا قيلَ لهم هذا أعرَضُوا ودلّ عليه « فإذا هُم معرضُونَ »(٣٦٥) ، وقال الفراء(٣٦٦) : (فلمّا جاءَهُم ما عَرفُوا) كأن الفاء جواب لِلمّا الاولى والثانية ولم تَحتَجْ الاولى الى جواب •

قال سيبويه :(٣٦٧) وقال جل وعز : (بِئْسَما اشتَروا بِه أنفُسَهُم أنْ يكفُروا ••)[٩٠] •

كأنه قال : بئس الشيء اشتروا به أنفسهم ثم قال : « أنْ » على التفسير كأنه قيلَ له : ما هو ؟ كما يقول العرب : بئسَما له • يُريدونَ : بئس الشيءُ له ، وقال الكسائي : ما واشْتَروا اسمٌ واحدٌ في موضع رفع وقال الاخفش : هو مثل قولك : بئْسَ رجلاً زيدٌ • والتقدير عنده بئس شيئاً اشتروا به أنفسهم ، ومثلُه « إنْ تُبدوا الصَّدقات فَنِعمَّا هيَ »(٣٦٨) ومثله « إنّ الله نِعِمّا يَعِظُكُم بِهِ »(٣٦٩) ، وقال الفراء(٣٧٠) : يجوز أن تكون « ما » مع بئس بمنزلة كلّما • قال أبو جعفر : أبْيَنُ هذه الاقوال قولُ الاخفش ونظيره ما حُكي عن العرب : بِئْسَما تَزويجٌ ولا مَهْرٌ ودقَقْتُهُ دقاً نِعِمّا • وقول سيبويه حسنٌ

---

(٣٦٤) آية ٤٥ ــ يس •

(٣٦٥) اشارة الى الآية ٤٦ ــ يس « •• كانوا عنها مُعرِضينَ » •

(٣٦٦) معاني الفراء ١/٥٩ •

(٣٦٧) في ب ود زيادة « ذلك » • انظر القول في كتاب سيبويه ١/٤٧٦ •

(٣٦٨) آية ٢٧٠ ــ البقرة •

(٣٦٩) آية ٥٨ ــ النساء •

(٣٧٠) معاني الفراء ١/٥٦ ، ٥٧ •

يجعل « مـا » وحدها اسماً لابهَامِـهَـا وسبيل بئس ونعم أن لاتَدخَـلا على معرفـة ١٤/ب الا للجنس ، فأما قول الـكسائي فمردود من هـذه الجهة ، وقول الفراء : تكون « مـا » مع بئس مثل كلّما لايجوز لانه يـبقى الفعل بلا فاعل وإنما تكون « مـا » كافّةً في الحروف نحو إنّما وربّما • قال الكسائي والفراء[٣٧١] : أنْ يكفروا إنْ شئتَ كانت « أنْ » فـي موضع خفض ردّاً على الهاء في بِـه قال الفراء : أي اشتَروا أنفسَهُـم بأنْ يكفروا بما أنزل الله • قال أبو جعفر : يقال :[٣٧٢] بئِسَ ونَعِـمَ هـذا الاصل ويقال : بِـئِـسَ ونِعِـمِ على الاتباع ويقال :بِـئْـسَ ونِعْـمَ تَـقْـلِـبُ حركةَ الهمزةِ على الباء • (بَغْـيَاً) مفعول من أجلِـه وهو على الحقيقة مصدر (أنْ يُـنـزلَ اللهُ) في موضع نصب والمعنى لأنْ ينزل الله الفضل على نـبـيّـــهِ •

•• وَرَاءهُ •• [٩١]

ظرف (وهو الحقُ) ابتداء وخبر • (مصدقاً) حال مُؤكّدة عـنـد سيبويـه •(لمَا مَعَـهُــمْ) « مـا » في موضع خفض باللام ومَعَـهُـم صلتها ومَعَهُـم منصوب بالاستقرار ومن أسكَنَ جَعَلـه حرفاً • (قُلْ فَلِـمَ تَقْتـلونَ أنبياءَ اللهِ) الاصل فلمَا و « مـا » في موضع خفض باللام وحُذفَتَ الالف فرقاً بين الاستفهام[٣٧٣] والخبر ولا يَنبغي أنُ يوقفَ

(٣٧١) السابق ٥٦ •
(٣٧٢) الانصاف مسألة ١٤ •
(٣٧٣) ب ، د : بين الخبر والاستفهام •

عليه لانه إنْ وقُفَ عليه بلا هـاء كانَ لحناً فانْ وقف عليه بالهاء زيدَ في الشـــواذ •

•• وأشْـربُوا في قُلوبِهِـمُ العِجْلَ •• [٩٣]

ضَمَمْتَ الميم لالتقاء الساكنين لان أصلها الضــم ، وإنْ شئتَ كَسرتَ على أصل التقاء الساكنين • وهو مثل « واسأل القَريَة »(٣٧٤) والمعنى وسُقُوا في قُلوبِهِم حُبَّ العِجْل •

قُلْ إنْ كانتْ لَكُم •• [٩٤]

شرط (الدّارُ) اسم كانت (الآخِرةُ) من نعتها (خَالِصَةً) خبر كانت وإن شئتَ كان حالاً وتكون (عِنْد اللهِ) في موضع الخَبر • وقرأ ابن أبي اسحاق (فَتَمَنّوا الموتَ) كَسَرَ الواو لالتقاء الساكنين • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا في قوله : « اشتَروا الضلالةَ »(٣٧٥) •

ولَن يتَمنَّـــوهُ •• [٩٥]

نصب بلن فلذلك حذفت منه النون (أبَداً) ظرف زمان من طول العمر الى الموت (بمَا قدَّمتْ أيْديهم) إنْ جَعَلتَ « مـا » بمعنى الذي فالتقدير قَـدّمتْهُ وإنْ جَعَلتَها مصـدراً لم تَحتَج الى عـائدٍ و (أيْديهِم) في موضع رفع حُذفَت الضمة من الياء لثقلها مع الكسرة ، وأجاز سيبويه ضمَّها وكَسَرها في الشعر وأنشَد :(٣٧٦)

---

(٣٧٤) آية ٨٢ ـ يوسف •
(٣٧٥) آية ١٦ ـ البقرة •
(٣٧٦) ب ، د : وانشد لابن قيس الرقيات •

٢٧ــ لا باركَ اللهُ في الغَوانـِي هَـل
يـُصْبـِحـْنَ اِلا لـُهـّن مُـطّـلب[٣٧٧]

فان كانت في موضع نصب حر"كْتـَهَا لأن النصف خفيف[٣٧٨] ، ويجوز اسكَانـُها في الشعر[٣٧٨] (واللّه علـِيـْم" بالظّالـِمـِينَ) ابتداء وخبر •

ولتـَجـِدنـّهم أحرصَ النّاسِ •• [٩٦]

مفعولان (ومنَ الذينَ أشركـُوا) على حذفِ أى وأحرصـــــ ليعطفَ[٣٧٩] اسماً على اسم ويجوز في العربية « من الذين أشركـُوا يـَودُّ أحدُهـُم ، بمعنى من الذين أشركوا قوم يود" أحدهم اِلا أن" المعنى في الآية لا يحتمل هذا واِن كان جائزاً في العربية والاصل في يود" : يـَـوْدَدُ • أدغـمـَتْ لـِئلأ يـُجـْمـَعَ بينَ حرفينِ من جنس واحــدٍ مـُتـَحـّرَكـَينَ وقـُلـِبـتْ حـَركة الدال على الواو لـيـُدل" ذلك على أنه يـَفْـَـل ،[٣٨٠] وحـكَـى الكسائي : ودَدْتُ بـفـَتـحـها فيجوزُ على هذا « يـَود" » بكسر الواو • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا (وما هـُوَ بـِمـُزحـْزِحـهِ من العذابِ أنْ يـُعـَمـّرَ) في الكتاب الذي قبل هذا • (واللّه بـَصـير" بـِما يـَعـَملونَ) أى بما يعملُ هؤلاء الذين يود" أحدهم لو[٣٨١] يـُعـَمـّر ألفَ سنةٍ ومن

---

(٣٧٧) الشاهد لابن قيس الرقيات : ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ٣ « •• في الغـواني فما •• » ، الكتـاب ٥٩/٢ ، شـرح الشواهـد للشنتمري ٥٩/٢ •

(٣٧٨ــ٣٧٨) في ب ود « ويجوز اثباتها في الشعر واسكانها » •

(٣٧٩) ب ، د : فيعطف •

(٣٨٠) في ب زيادة « واللغة الفصيحة وَدِدْتُ » •

(٣٨١) ب ، د : أنْ •

قرأ (بما تعمَلون َ)[٣٨٢] فالتقدير عنده قل لهم يا محمد : اللهُ بصير بمـــا تعملون .

قلْ من كانَ عدّواً لِجبْريلَ .. [٩٧]

فيه خمسُ لغات للعرب : لغةُ أهلِ الحجازِ : جِبريل[٣٨٣] ولغة تميم وقيس (جَبْرَئيل)[٣٨٤] كما قرأ الكوفيون . ولغة بني أســـد « جبْرين »[٣٨٥] بالنون ، وقرأ الحسن وعبد الله بن كثير (لِجَبْريل) [٣٨٦] بفتح الجيم بغير همز . قال أبو جعفر : لايُعْرفُ في كلام العرب فَعْليل بفتح الفاء وفيه فِعْليل نحوُ دِهْليز وقِطْمير وبِرْطيل وليس يُنْكَر أنْ يأتي في[٣٨٧] كلام العَجَم ما ليس له نظيرٌ في كلام العرب ولا يُنكر أن يكثر تغييره كما قالوا : ابراهيم وابراهم وابراهَــم وابَراهَام . واللغة الخامسة « جَبْرَئل »[٣٨٨] ومَنْ تأول الحديث « جَبْرٌ عَبْدٌ وإلُ اللهُ »[٣٨٩] وجبَ عليه أنْ يقولَ : هذا جَبْرُ إِل

(٣٨٢) في ب زيادة « بالتاء » .

(٣٨٣) قرأ بها ابن عامر وابو عمرو ونافع وحفص . (البحر المحيط ١/ ٣١٨) .

(٣٨٤) وهي قراءة الاعمش وحمزة والكسائي وحماد بن ابي زياد عن ابى بكر عن عاصم . (البحر المحيط ٣١٨/١) .

(٣٨٥) قرأ بها بعض العرب . مختصر ابن خالويه ٨ .

(٣٨٦) وكذلك قراءة ابن مُحَيصِنٍ (البحر المحيط ٣١٨/١) .

(٣٨٧) في ب : من .

(٣٨٨) قرأ بها يحيى بن يعمر . المحتسب ٩٧/١ .

(٣٨٩) جاء في المحتسب ٩٧/١ الا ان جبرئل قد قيل فيه : ان معناه عبدالله، وذلك ان الجبر بمنزلة الرجل ... قالوا : وال بالنبطية اسم الله تعالى وكذا جاء في البحر المحيط ٣١٧/١ ، اللسان (جبر) .

وزأيت جَبْرَالٍ ، ومَرَرتُ بِجَبْرالٍ . وهذا لا ١٥/أ يُقَالُ فَوجبَ أن يكون معنى الحديث أنه مُسمًّى بهذا ، والجمع في اللغات الاربع على التكسير جَبَاريل .

وفي (مِيْكائيل[٣٩٠] ..) [٩٨] أربع لغات : فَلغَةُ أهل الحجاز (مِيْكَالَ) وبها قرأ أبو عمرو وحَادَ عنها نافع لأنه كانَ يَكره مخالفَةَ **الخَطِّ كراهةً شَدِيدةً فلما رآه في السوادِ بياء ولام بعد الكاف قرأه** (ومِيكَايل) وذهب الى أنّ الألف حُذِفَتْ كما تُحذَفُ من الاسماء الاعجمية نحو ابرهيم اِسَمعيل فهذه حجةٌ بَيّنَةٌ وحجةُ أبي عمرو أنّ حُروفَ المَد واللين يُقْلبُ بَعضُها الى[٣٩١] بعض كثيراً كما كَتبوا ابنَ أبي طالب بالواو فأبدَلوا من الياء واواً ولا يُقال : اِلا ابن أبي طالب ويُقالُ : مِيكائيل[٣٩٢] ويُقال : ميكاأل كما يقال : اِسرال بهمزة مفتوحة وهما اسمان أعجميّانِ فلذلك لم ينصرفا .

ولقد أنزلنا اِليكَ آياتٍ بيّناتٍ .. [٩٩]

« آياتٍ » في موضع نصب وكُسرت التاء عند البصريين ليَسْتوي[٣٩٣] النصب والخفض في المؤنث لأنه جمع مُسَلّم كما استَوى[٣٩٤] في المذكّر ، وقول الكوفيين لأن التاء غير أصلية والأصلُ في آية آيّةٌ ولا يُنْطَقُ منها بفعلٍ لِئلاّ تجتمع عِلّتانِ (وما يكفُرُ بها اِلاّ الفاسقُونَ) مرفوعون بفعلهم . والتقدير وما يكفر بها أحد اِلاّ الفاسقون لأنه لابّد قبل الايجاب من النفي .

---

(٣٩٠) في ب ، د « وميكائيل فيه » . وهذه قراءة السبعة سوى ابي عمرو ونافع . انظر تيسير الداني ٧٥ .

(٣٩١) ب ، د : على .

(٣٩٢) ب ، د : ميكائيل .

(٣٩٣) ب ، د : استوى .

(٣٩٤) ب ، د : يستوى .

أو كُلَّما عاهَدوا عَهْداً .. [١٠٠]

قال الاخفش : الواو زائدة(٣٩٥) دخَلتْ عليها ألف الاستفهام ، ومذهب الكسائي أنها « او » حركت الواو منها (كُلَّما) ظرف (عهداً) . مصدر (بل أكثَرهُم) ابتداء (لايُؤمِنونَ) فعل مستقبل في موضع الخبر .

ولَمّا جاءَهُمْ رسولٌ .. [١٠١]

مرفوع بفعله (مِنْ عندِ اللهِ مُصَدِّقٌ) نعت ، ويجوز على الحال . (نَبَذَ فريقٌ) جواب لمّا (مِنَ الذينَ أوتُوا الكتَابَ) خبر ما لم يُسَمَّ فاعله (كِتَابَ اللهِ) منصوب بنبذ (وراءَ ظُهُورِهِم) ظرف (كأنّهم لايَعْلمونَ) فعل مستقبل في موضع خبر كأن .

واتَّبَعُوا ما تَتْلو الشَيَاطِينَ .. [١٠٢]

هذه آية مُشكِلة وقد تقصينا ما فيها من المعاني في الكتاب الذي قبل هذا . موضع « ما » نصب باتَّبَعُوا وتتلو داخل في الصلة وحذفت منه الهاء لطول الاسم والاصل تتلوه الشياطين . « وسليمان » صلى الله عليه وسلم لاينصرف لانه معرفة وفي آخره زائدتان فأشبه سكران (ولكنّ الشيَاطِينَ) نصب بلكنّ وان خَفَفّتَ لكِن رفعتَ ما بعدها بالابتداء . (يُعَلِّمونَ) في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر ثان (الناسَ السِحْرَ) مفعولان ، (بِبَابِلَ) لاينصرف لأنه أعجمي معرفة . (هَارُوت ومارُوتَ) مثله والجمع هَواريت مثل طواغيت . ويقال : هَوارِتَةٌ وهوارٍ ومَوارِتَةٌ وموارٍ فاعلم ومثله(٣٩٦)

(٣٩٥) في ب زيادة « ومذهب سيبويه انها واو العطف » .
(٣٩٦) ب ، د : مثل .

جالوت وطالوت (وما يُعَلِّمان مِنْ أحدٍ) مِنْ زائدة للتوكيد والتقدير وما يعلمان أحداً (حتّى يقولا) نصبٌ بحتّى فلذلك حُذِفَت منه النون ولغة هذيل وثقيف عتّى . (فلا تكفر) جزم بالنهي (فيتعلّمون) أحسنُ ما قيل فيه انه مستأنفٌ ، وقول الفراء[٣٩٧] : أنه نسقٌ على « يُعلّمونَ » غلط لانه لو كان كذا لوجبَ أن يكونَ فيتعلمون منهم ، فقوله منهما يمنع أنْ يكون التقدير ولكن الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر فيتعلّمون إلاّ على قول من قال : الشياطين هاروت وماروت ، وللفراء[٣٩٨] قول آخر قال : يكون محمولاً على المعنى لأن معنى فلا تكفرْ فلا تتعلّم السحر أي فيأتونَ فيتعلّمونَ ، وقيل : التقدير يُعلّمان[٣٩٨] لناس فيتعلّمونَ . (منهما ما يُفرّقُونَ به) في موضع نصب بيُفرّقونَ (وما هُمْ بضارينَ به من أحدٍ) « مِنْ » زائدة وقول أبي اسحاق (إلاّ باذن الله) إلاّ بعلم الله غلط لأنه انما يقال في العلم : إذن وقد أذنتُ به[٣٩٩] إذناً ولكن لمّا لم يُحَلْ فيما[٤٠٠] بينهم وبينَهُ وخلّوا يفعلونَهُ كان كأنه إباحةٌ مجازاً . (ولقدْ علموا) لام توكيد (لَمَنِ اشتراهُ) لام يمين وهي للتوكيد أيضاً ١٥/ب وموضع « مَنْ » رفع بالابتداء ، لأنه لا يعمل ما قبل اللام فيما بعدها ومن بمعنى الذي . قال الفراء : هي للمجازاة . قال أبو اسحاق : ليس هذا موضعَ شرط ومَنْ بمعنى الذي كما تقول : لقد علمتُ لَمَن جاءَكَ ماله عقل (ماله في الآخرةِ مِنْ خلاقٍ) « مِنْ » زائدة ، والتقدير ماله في الآخرة خلاقٌ . ولا تزادُ مِنْ في الواجب .

---

(٣٩٧) معاني الفراء ١/٦٤ .
(٣٩٨) ب ، د : يعلمون .
(٣٩٩) ب ، د : له .
(٤٠٠) ب ، د : ما .

ولو أنّهم آمَنُـــوا .. [١٠٣]

موضع أنّ موضع رفع أي لو وقَع إيمانُهَم و (لو) لايليها إلا الفعل ظاهراً او مضمراً لانها بمنزلة حروف الشرط إذْ كانت لابد لها من جواب وأن يليَهَا الفعل . قال محمد بن يزيد : وانما لم يُجاز بها لأن سبيلَ حروفِ المجازاة كلّها أنْ تقلبَ الماضي الى معنى المستقبل فلمّا لم يكن هذا في « لو » لم يجز أن يُجازَى بها . قال الاخفش سعيد : ليس للو هُنَا جواب في اللفظ ولكن في المعنى والمعنى لاثيبُوا .

يا أيُها الذين آمَنُوا لاتَقولُوا راعِنَا .. [١٠٤]

أمرٌ فلذلكَ حُذِفَتْ منه الياء ، وأحسنُ ما قيلَ فيه قـــولُ مجاهد . قَالَ : لاتقولوا اسْمَعْ منّا ونَسْمَعُ منك ولكنْ قولوا فَهِّمنا ، (انظُرنَا) بيّنْ لنا ، أمرٌ وأنْ يخاطبوه صلّى الله عليه بالاجلال . وهذا حَسَنٌ أي لاتقولوا كافينا في المقال كما قال : « لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرسولِ بَينكم كَدُعاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً »[٤٠١] وقرأ[٤٠٢] الحســن (راعِناً)[٤٠٣] منوناً نصبه على أنه مصدر او نصبه بالقول أي لاتقولــوا رعُونةَ . قال أبو جعفر : يقال لمَا نَتأمن الجبلِ رَعْنٌ والجبل أرعنُ وجيشٌ أرعن أي مُتفرّقٌ ورجل أرعن أي متفرق الحجج ليس عقلهُ مجتمعـــاً .

ما يَودُّ الذينَ كَفَرُوا مِنْ أهلِ الكِتابِ ولا المُشْرِكينَ .. [١٠٥]

معطوف على أهلِ ويجوز في النحو « ولا المشركونَ »[٤٠٤] يعطفه

(٤٠١) آية ٦٣ ــ النور .
(٤٠٢) ب ، د : وقراءة .
(٤٠٣) معاني الفراء ١/ ٧٠ « الحسن البصري » .
(٤٠٤) ب ، د : ولا المشركين .

على الذين (أنْ يُنَزلَ عليكُم منْ خَيرٍ) « من » زائدة ، والتقدير أن يُنَزلَ عليكم خَيرٌ اسم ما لم يُسَمّ فاعله .

ما نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ .. [١٠٦]

شرط والجواب (نأت) وقوله (او نُنْسِهَا) عطف على ننسخ وحذفت الياء للجزم ، ومن قرأ (او نَنْسَأْهَا)[٤٠٥] حذف الضمة من الهمزة للجزم . (أَلَمْ تَعلم أنّ) جزم بلم وحرف الاستفهام لايغيّرُ عَمَلَ العاملِ . وفُتِحَتْ أنّ لانها في موضع اسم .

أَلَمْ تَعلم أنّ الله له مُلْكُ السّموات والارضِ .. [١٠٧]

ملك رفع بالابتداء و (له) الخبر والجملة خبر أنّ ومُلكٌ مشتقّ من مَلكت العجينَ أي أحكمتُ عَجْنَهُ (وما لكُم مِنْ دون اللهِ من وليٍ ولا نَصيرٍ) ويجوز رفع نصير عطفاً على الموضع لان المعنَى وما لكم من دون الله وليٌ ولا نصيرٌ .

أم تُريدُونَ .. [١٠٨]

أي أبَلْ وحكى سيبويه[٤٠٦] إنها لاءبلٌ أم شاءٌ . (أنْ تَسألُوا رسُولَكُم) في موضع نصب بتُريدونَ . (كَما سُئِلَ مُوسَى) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر أي سؤالاً كما سُئِلَ موسى وإنْ خففتَ الهمزة وجعلتها بين الهمزة والياء فَقُلتَ :سُئِلَ ، وقرأ الحسن (سِيْلَ)[٤٠٧] وهذا على لغة من قال : سِلْتُ اسَالُ ويجوز أن يكون على بدل الهمزة إلا أنّ بدل الهمزة بعيد (مُوسَى) اسم ما لم يُسَمّ فاعله لم يتبين فيه الاعراب لانه مقصور ولم يُنَوّنْ لانه لاينصرف لعجمته. (ومنَ يتَبَدلِ الكُفْرَ بالايمانِ) جزم بالشرط وكُسِرَتِ السلام

(٤٠٥) قراءة ابن كثير وابى عمرو . التيسير في القراءات للداني ٧٦ .
(٤٠٦) الكتاب ٤٨٤/١ .
(٤٠٧) البحر المحيط ٣٤٦/١ .

« مَنْ » رفع بالابتداء ، لأنه لايعمل ما قبل اللام فيما بعدها ١٥/ب ومن لالتقاء الساكنين واختير الكسر لانه أخو الجزم ، وقيل : لان الضمّ والفتح يكونان بغير تنوين إعراباً • وجواب الشرط (فقد ضلّ سواءَ السَّـبيل) •

وَدَّ كثيرٌ •• [١٠٩]

رفع بودّ (من أهلِ الكتابِ) خفض بمن (لو يَردّونكُم) فعل مستقبل (كفّاراً) مفعول ثان وإنْ شئتَ كان حالاً (حسداً) مصدر وقال الفراء : هو كالمفسّر (فاعفُوا) أمرٌ والاصل فاعفُوو حُذِفَت الضمة لثقلها ثم حُذِفَت الواو لالتقاء الساكنين •

وقالوا لَنْ يَدْخُلَ الجنّةَ الا مَن كانَ هُوداً او نَصارى •• [١١١]

أجاز الفراء(٤٠٨) أن يكونَ هوداً بمعنى يهوديّ وحذف منه الزائدة وأنْ يكونَ جمعَ هائدٍ ، والقول الثاني مذهب البصريين • قال الاخفش سعيد : (إلاّ مَنْ كانَ) جعل كان واحداً على لفظ « من » ثم(٤٠٩) قال : هوداً فجمعَ لانّ معنى مَنْ جَمعٌ • (تِلك أمانيُّهم) ابتداء وخبر ويجوز تلك أمانيْهم • (قُلْ هَاتوا) والاصل هاتِيُوا حُذِفَت الضمة لثقلها ثم ١٦/أ حذفت الياء لالتقاء الساكنين يُقال في الواحد المذكر : هاتِ يا هذا ، مثل رامِ وفي المؤنث هاتي ، مثل رامي (إنْ كنتم) شرط اى إنْ كنتم صادقين فبينوا ما قلتم ببرهان •

بَلى مَنْ أسلَمَ وجهَهُ •• [١١٢] على لفظ مَنْ ثم قال(٤١٠) : فلهم على المعنى •

---

(٤٠٨) معاني الفراء ٧٣/١ •

(٤٠٩) في أ « لم » والتصويب من ب ود •

(٤١٠) كذا في الاصول واظنه سهوا فالموجود في الآية « فله » ، واظنه اراد « عليهم » والتبس ما في الآية ١١٤ « أولئك ما كان لهم •• » •

وَمَنْ أظلَمُ .. [١١٤]

ابتداء وخبر أي وأيّ أحدٍ أظلَمُ (مِمّنْ منَعَ مساجِدَ الله أن يُذكَر فيها اسمُه) أنْ في موضع نصبٍ على البدل من مساجد ، ويجوز أنْ يكونَ التقدير من أنْ يُذكَر وحروف الخفضُ تُحذَفُ مع أنْ لطولِ الكلامِ ، وقيل : لانّ المعنَى في الفعلِ بعَدها يتَبَيّنُ ، (وسَعَى) معطوف على منع (اولئِكَ) مبتدأ والجملة خبر (خائفينَ) حال (لَهُم في الدّنيا خِزْىٌ) رفع بابتداء وإنْ شئتَ على معنى وَجبَ وكذا (ولله المشرقُ والمغربُ)[١١٥] (فأينَما تُولّوا شرط فلذلك حُذفَت[٤١١] النون و « أينَ » العاملة و « ما » زائدة وقرأ الحسن (فأينَما تَولّوا) بفتح التاء واللام والاصل تَتولّونَ (فثَمَّ وجهُ الله) « ثَمَّ » في موضع نصب على الظرف ومعناها البُعْدُ اِلاّ أنّها مبنية على الفتح غير مُعربَةٍ لانها مُبهَمَةٌ تكون بمنزلة هُناكَ لِلبُعدِ فإنْ أردتَ القربَ قلتَ هنا .

.. سُبْحانَهُ .. [١١٦]

مصدر (بَل لَهُ ما في السّمواتِ) « ما » في موضع رفع بالابتداء ، وإنْ شئتَ بالاستقرار . كلٌ لَه قانِتُونَ) ابتداء وخبر ، والتقدير كلّهم ثم حُذِفت الهاء والميم .

بَديعُ السّمواتِ والارضِ .. [١١٧]

خبر ابتداء محذوف . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا رفع (فيَكُونُ) . (مِثْلَ قَولِهِم ..) [١١٨] مفعول وإنْ شئت كان نعتاً لمصدر محذوف .

---

(٤١١) في ب ، د زيادة « منه » .

(بَشـيِراً) [١١٩] نصبٌ على الحال (ونَذيـِراً) عطف عليه . قال الاخفش سعيد : ويجوز (ولا تَسألُ عن أصحاب الجحيمِ) بفتح التاء وضم اللام ويكون في موضع الحال تعطفه على بشيراً ونذيراً .

ولَنْ ترضَى عنكَ اليَهودُ ولا النّصارَى .. [١٢٠]

المصدر رِضوانٌ ورُضْوانِ ومَـــرْضَاة ورضَى ورُضى ، وهو من ذوات الواو ، ويقال : في التثنية : رضَوانَ ، وحكى الكسائي(٤١٢) : رِضَيان وحكى رضاءاً ممدوداً وكأنه مصدر راضَى(٤١٣) (حتى تَتّبعَ) نصبٌ بحتّى وحتى بدل من أنْ (ولئـِن اتّبعْتَ أهْواءهُم) جمـــع هَـــوى كما تقول : جَمَلٌ وأجْمالٌ .

الذيـــنَ .. [١٢١]

رفع بالابتداء (آتَيناهُم الكتابَ) صلتُه (يَتْـلُونَهُ) خبـــر الابتداء وإنْ شئتَ كان الخبر (أولئكَ يؤمنونَ بهِ) .

وقرأ الحسن (نعْمَتيْ التي أنعمتُ عليكم) [١٢٢] باسكان الياء ثم حذفها في الوصل(٤١٤) لالتقاء الساكنين (وأنـّي) في موضع نصب عطف عـــلى « نعمتي » .

قرأ عبدالله وأبو رجاء والاعمش (قـــالَ لايَنَالُ عَهْـــدِي الظالمـُونَ) [١٢٤] قال الفراء : لأنّ ما نالك فقد نلتَهُ كما تقول : نلتُ خيراً ونالني خيرٌ ، وحُكي عن محمد بن يزيد أنه قال : المعنى يوجِبُ نصبَ الظالمين . قال الله جل وعز لابراهيم صلى الله عليه وسلم : (إنـّي جاعِـلك للناسِ إماماً) فعهد اليه بهذا فسأل ابراهيم فقال : (ومِـــنْ

---

(٤١٢) في ب ود زيادة « رضوان » .
(٤١٣) في ب « ارض » تحريف .
(٤١٤) في أ : « في الاصل » والتصويب من ب ود .

ذُرِّيَّتي) فقال جل وعز : (لا ينالُ عَهْدِي الظالمينَ) لا أجعل إماماً ظالماً ، ورُوِيَ عن ابن عباس أنه(٤١٥) قال : سأل ابراهيم أنْ يُجْعَلَ من ذريته إمامٌ فعلم الله عز وجل أنّ في ذريته مَـــنْ يعصى فقـــال : « لا ينالُ عهدي الظالمين » .

وإذْ جَعَـــلْنا البيتَ مثَابةً .. [١٢٥]

مفعولان والاصل مَثْوبةٌ قلبت حركة الواو على الثاء فانقلبت الواو ألفا اتباعا لثاب يثوب . قال الأخفش : الهاء في « مثابة » للمبالغة لكثرة من يثوب اليه . (وأمناً) يعطفه على مثابة (واتَّخَذُوا)(٤١٦) معطوف على جَعَلنا . قال الاخفش : أي واذكروا إذ اتَّخَذُوا معطوف على « اذكروا نِعمتِي » ، ومن قرأ (واتَّخِذُوا)(٤١٧) قطعه من الاول وجعله أمـــراً وعطف جملةً على جملةٍ . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا أنه قِيلَ : الاولى أنْ يكون « مَقَامُ ابراهيم » ١٦/ب الذي يصلي اليـــه الأئمة الساعـــة وإذا كان كذا كان الاولى (واتَّخِذُوا) لحديث حُمَيْد عن أنس(٤١٨): قال أبو جعفر : وذلك الحديث لم يَرْوِه عن أنس إلاّ حُمَيْد إلاّ من جهةٍ فَضَعُفَ(٤١٩) وليس يَبعُد « واتَّخَذُوا » على الاختيار(٤٢٠) ثم يكون قد عمل به على أن حمّاد بن سلمة قد روى عن هشام بن عروة

---

(٤١٥) في ب زيادة « قرأ كذلك ورُوِيَ عن ابن عياش أنه » تكرار مع تصحيف .

(٤١٦) قراءة نافع وابن عامر بفتح الخاء جعلوه فعلا ماضيا (البحر المحيط ١/٣٨٠) .

(٤١٧) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي والجمهور (البحر المحيط ١/٣٨٠) .

(٤١٨) جاء في تفسير الطبري ١/٥٣٤ « .. عن حميد عن انس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب : قلت يا رسول الله لو اتخذت المقام مصلى ، فأنزل الله (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) » .

(٤١٩) ب ، د : تضعف .

(٤٢٠) ب ، د : الأخبار .

عن أبيه أنّ رسول الله[421] صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما صدراً من خلافته كانوا يصلون بازاء[422] البيت ثم صلى عمر الى المقام . قال أبو جعفر : « مَقامٌ » من قام يقوم يكون مصدراً واسماً للموضع ومُقَام من أقام وتدخلهما الهاء للمبالغة (وعَهِدنَا الى ابراهيمَ واسماعيلَ) في موضع خفض ولم ينصرفا لانهما أعجميان وما لاينصرف في موضع الخفض[423] منصوب لأنه مُشبّه بالفعل والفعل لايخفض هذا قول البصريين ، وقال الفراء : كان يجب أنْ يُخفَضَ بلا تنوين اِلاّ أنهم كرهوا أن يُشبِه المضاف في لغة من قال : مررت بغـلام يا هذا : (أنْ طهّر بَيْتِي) يجوز أن تكونَ أنْ في موضع نصب والتقدير بأنْ ، ويجوز أن لايكون لها موضع تكون تفسيراً لقول[424] سيبويه تكون بمعنى أي ، ويقول[425] الكوفيون : تكون بمعنى القول (للطائِفِينَ) خفض باللام (والعاكِفِينَ والركّعِ) عطف (السجودِ) نعت .

وإذْ قالَ ابراهيمُ ربِّ .. [١٢٦]

نداء مضاف (اجعَلْ هذا) سؤال ولفظه لفظ الأمر اِلاّ أنّه استعظم أنْ يقالَ له أمر (وارزُقْ أهلهُ من الثّمراتِ) مفعول (مَنْ آمنَ) بدل من أهل وهذا بدل البعض من الكل (قالَ ومَنْ كفَرَ) « مـن » في موضع نصب ، والتقدير وارق مَن كفر ودلّ على الفعل المحذوف وأمتّعهُ ، ويجوز أنْ تكون مَنْ للشرط ، وتكون في موضع نصب ويضمر الفعل بعدها . ويجوز أن تكون في موضع رفع بالابتداء والخبر « فأمتّعه »

---

(٤٢١) ب ، د : ان النبي .
(٤٢٢) في أ « يلون » وما اثبته في ب ود .
(٤٢٣) ب : الجر .
(٤٢٤) ب : بقول سيبويه .
(٤٢٥) ب ، د : وقال .

وفي قراءة أبيّ (فَنُمتّعه قليلاً ثُمَّ نَضْطَره)[٤٢٦] ، وفي قراءة يحيى بن وثاب (فأمتّعه قَليلاً ثم إضْطُره)[٤٢٧] بكسر الهمزة ورفع الفعل على لغة من قال : أنت تِضرب ورُوِي ابن مُحَيْصِن أنه كان يُدْغِم الضاد في الطاء • قال أبو جعفر : وذا لايجوز لأن في الضاد تَفَشّياً فلا تُدغَمُ في شيء ولكن يجوز أنْ تُدغَم الطاء فيها كما قالوا : اضَّجَع « وفمَن اضرّ »[٤٢٨] ، وحدثنا أحمد بن شُعَيب بن علي قال أخبرني عمران بن بكار قال حدثنا ابراهيم بن العلاء الزبَيدي قال حدثنا شعيب بن اسحاق عن هارون عن حنظلة عن الحارث بن أبي ربيعة قال : (ومَنْ كفَرَ فأمْتِعْهُ قليلاً ثُمَّ اضطرَّهُ)[٤٢٩] قال أبو جعفر : وهذا على السؤال والطلب والإصل اضْطَرِرْهُ ثم أُدغِم ففتح لالتقاء الساكنين لخفة الفتحة ويجوز الكسر • قال أبو جعفر : وهذه القراءة شاذة ونَسَقُ الكلام والتفسير جميعاً يدلاّن على غيرها ، أمّا نسق الكلام فانّ الله جل وعز خبّر عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم[٤٣٠] أنه قال : ربّ اجعل هذا بلداً آمناً ثم جاء بقوله ولم يفصل بينه بقال ، ثم قال[٤٣١] فكان هذا جواباً من الله جل وعز ولم يقل بعدُ قال : ابراهيم • وأما التفسير فقد صحّ عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد ومحمد بن كعب وهذا لفظ ابن عباس دعا ابراهيم صلى الله عليه وسلم لمن آمن دون الناس خاصةً فاعلم الله جل عزو أنه يرق من كفر كما يرق من

(٤٢٦) معاني الفراء ٧٨/١ •
(٤٢٧) السابق •
(٤٢٨) في ب زيادة : « قال ابو جعفر » ' آية ١٧٣ البقرة •
(٤٢٩) في معاني الفراء ٧٨/١ « كان ابن عباس يجعلها متصلة بمسألة ابراهيم على معنى : ربّ •••• » الآية ، المحتسب ١٠٤/١ •
(٤٣٠) في ب ود زيادة « وذكر » •
(٤٣١) في ب ود زيادة « بعد قال ومن كفر » •

آمن وأنه يُمتّعه قليلاً ثم يضطرّه الى عذاب النار . قال أبو جعفر : وقال الله جل وعز «كُلاً نُمِدُّ هؤلاء وهؤلاءِ من عطاء ربّك»(٤٣٢) وقال «وأُمَمٌ سَنُمتّعُهُم»(٤٣٣) وقال أبو اسحاق : إنما عَلِم ابراهيم صلى الله عليه وسلم أنّ في ذرّيته كفاراً فخصّ المؤمنين لأن الله / ١٧/أ جل وعز قال له : «لاينالُ عَهْدي الظالمينَ» .

وإذْ يرفعُ ابراهيمُ القَواعِدَ .. [١٢٧] ، [١٢٨]

الواحدة قاعدة ، والواحدة من قوله « والقَواعِد من النّساء »(٤٣٤) قاعِدٌ (وإسماعيلُ) عَطْفٌ على ابراهيم (ربَّنا تَقبلْ منّا) قال الاخفش : الذي قال « ربّنا تقبل منّا » اسماعيلُ ، وغيره يقول : هما جميعاً قالا . قال الفراء : وفي قراءة عبدالله (ويقولان ربّنا تقبّل منّا وأرنا مَناسكنَا)(٤٣٥) ويبعُدُ (وأرْنَا)(٤٣٦) باسكان الراء لأن الأصل : أرِيْنا ، حُذِفت الياء لأنه أمر وألقيَتْ حركة الهمزة على الراء وحُذِفَت الهمزة فانْ حذفت الكسرة كان ذلك إجحافاً ، وليس هذا مثل فَخِذ لأن الكسرة في أرِنَا تَدلّ على الهمزة وليست الكسرة في فَخِذ دالةً على شيء ولكن يجوز حذفها على بُعْد لأنها مُستثقَلةٌ كما أنّ الكسرة في فَخِذ مستقلة . قال لاخفش : واحدُ المناسكَ مَنْسِك مثل مَسْجِد ويقال : مَنْسَك . قال أبو جعفر : يُقالُ : نَسَك

(٤٣٢) آية ٢٠ ــ الأسراء .
(٤٣٣) آية ٤٨ ــ هود .
(٤٣٤) آية ٦٠ ــ النور .
(٤٣٥) معاني الفراء ٧٨/١ ، المحتسب ١٠٨/١ «في مصحف ابن مسعود» .
(٤٣٦) ابن كثير وابو شعيب (وأرْنا) و (أرْنى) باسكان الراء حيث وقعَا وابو عمرو عن اليزيدي باختلاس كسرتها والباقون باشباعها (انظر تيسير الداني ٧٦) .

يَنْسُكُ فكان يجب على هذا أنْ يقال : مَنْسِك إلاّ أنه ليس في كلام العرب مَفْعُــــل •

رَبَّنا وأبعثْ فيهِم رسولاً منْهم يتلو عليهِمْ آياتك •• [١٢٩]

يتلو في موضع نصب لأنه نعت لرسول أي رسولاً تالياً ، ويجوز في غير القرآن جزمُهُ يكـــون جواباً للمَسألةِ (ويُعَلِّمُهُم الكتابَ والحِكْمة ويُزكّيهِمْ) عطف عليه •

ومَـــــنْ •• [١٣٠]

ابتداء وهو اسم تامّ في الاستفهام والمُجَازاة (يَرْغَبُ) فعــلٌ مستقبلٌ في موضع الخبر وهو تقرير وتوبيخ وقعَ فيه معنى النفي أي مـا يرغب (عن مِلّةِ ابراهيم اِلاّ من سَفِهَ نَفسَهُ) وقول الفراء :(٤٣٧) أنّ (نفسَهُ) مثل : ضقتُ بهِ ذرعاً ، محال عند البصريين لأنه جعَل المعرفة منصوبةً على التميز • قال سيبويه(٤٣٨) : وذكرَ الحال وإنّهـا مثل التميز وهذا لا يكون اِلاّ نكرة يعني ما كان منصوباً على الحال كما أنّ ذلك لايكونُ اِلاّ نكرةً يعني التميز • قال أبو جعفر : فــان جئت بمعرفةٍ زال معنى التميز لأنك لاتبيّنُ بها ما كان من جنسها • قـــال الفراء :(٤٣٩) ومثله : بَطِرتْ مَعيشَتَها ولا يجوز عنده : نفسَـــه سَفِهَ زيدٌ ولا معيشَتَها بَطِرتْ القرية ، وقال الكسائي : وهو أحد قولي الاخفش : المعنى اِلاّ من سَفِهَ في نفسه ويجيزان التقديم • قـــال الاخفش : ومثله « عُقْدَةَ النِّكاحِ »(٤٤٠) أي على عقدة النكاح • قال

---

(٤٣٧) معاني الفراء ١/٧٩ •
(٤٣٨) الكتاب ١/٢٧٣ •
(٤٣٩) معاني الفراء ١/٧٩ •
(٤٤٠) آية ٢٣٥ ــ البقرة •

أبو جعفر : وقد تقصّيناه[٤٤١] في الكتاب الذي قبل هذا . (وإنّه في الآخرةِ لمنَ الصّالحِينَ) يُقالُ : كيف جاز تقديم في الآخرة وهو[٤٤٢] داخل في الصلة ؟ فالجواب أنه ليس التقدير وأنه لمن الصالحين في الآخرة فتكون الصلة قد تقدمتْ ولأهل العربية فيه ثلاثة أقوال : منها أنْ يكونَ المعنى وإنه صالحٌ في الآخرة ثم حذف ، وقيل في الآخرة متعلقٌ بمصدر محذوف أي صلاحه في الآخرة ، والقول الثالث أن الصالحين ليس بمعنى الذينَ صلحوا ولكنه اسمٌ قائمٌ بنفسه كما يقال : الرجل والغلام . الأصل في (اصطفيناه) اصتفيناه أبدلَ من التاء طاء لأن الطاء مُطبقةٌ كالصاد وهي من مخرج التاء ولم يجز أن تُدغَم الصاد لانها لاتدغم إلاّ في اختيار الزاي والسين لما فيهن من التصفير ولكن يجوز أن تُدغَم التاء[٤٤٣] فيها في غير القرآن فتقول : اصّفَيناه قَبْلُ .

وَوَصَّى .. [١٣٢]

فيه معنى التكثير وإذا كان كذلك بَعُدَت القراءة به[٤٤٤] وأحسن من هذا أن يكون وصّى وأوصَى[٤٤٤] بمعنى واحد مثل كرّمنا[٤٤٥] وأكْرمنا[٤٤٥] (ابراهيمُ) رفع بفعله (ويعقوبُ) عطف عليه (يا بنيَّ) نداء مضاف ، وهذه ياء النفس لا يجوز ههنا إلاّ فتحها لأنها لو سكنتْ لالتقى ساكنان ومثله « بِمُصْرِخيَّ »[٤٤٦] (إنّ اللّه) كسرت « إنّ » لأن أوصَى وقال ٧/ب واحد ، وقيل : على اضمار القول . (فلا تَموتُنَّ)

---

(٤٤١) ب ، د : تقصينا معناه .
(٤٤٢) ب ، د : وهذا .
(٤٤٣) ب ، د : الطاء .
(٤٤٤-٤٤٤) في ب ود : والاحسن في هذا ان يكون وصّينا واوْصَينا .
(٤٤٥-٤٤٥) في ب ود : كثّرنا وأكثرنا .
(٤٤٦) آية ٢٢ـ ابراهيم «.. ماأنا بِمُصرِخِكُم وماأنتم بِمُصرِخيّ ..» .

في موضع جزم بالنهي أكَّدَ بالنون الثقيلة وحُذِفت الواو لالتقاء الساكنين (إلاّ وأنتم مسلمُونَ) ابتداء وخبر في موضع الحال •

أم كُنْتُم شُهَداءَ •• [١٣٣]

خبر كان ولم يصرفه[٤٤٧] لأن فيه ألفَ التأنيث ودَخَلتْ لتأنيث الجماعـة كمـا دخلت الهـاء (إذْ حَضَرَ يَعقُوبَ) مفعـول مقدم وفي تقديمه فائدة على مذهب سيبويه[٤٤٨] قال : لأنهم يقدمون الذي[٤٤٩] بيانه أهمُ عليهم وهم ببيانه أعنَى وان كانا جميعاً يهمانِهم ويعنيانِهم • (ما تَعبُدونَ) « مـا » في موضع نصب بتعبدون (قالوا نَعبُدُ الهَـكَ وإله آبائِكَ ابراهيم وإسماعيلَ وإسحاقَ) في موضع خفض على البدل ولم تصرف لأنها أعجميّةٌ • قال الكسائي : إنْ شئتَ صرفتَ إسحاقاً وجعلته من السُحْقِ وصرفتَ يعقوب وجعلته من الطير • قال أبـــو جعفر : ومن قرأ (وإله أبيكَ)[٤٥٠] فله فيـه وجهان : أحدهُما أن يكون أفرد لأنه كره أنّ يجعل إسماعيل أباً لأنه عـَمّ • قال أبو جعفر : هذا لا يجب ، لأن العرب[٤٥١] تُسمّى العم أباً ، وأيضا فانّ هذا بعيد لأنه يقدر وإله إسماعيلَ وإله إسحاقَ فيخرج وهو أبوه الأدنَى من نسق ابراهيم ففي هذا من البُعْدِ مالا خفاءَ بهِ ، وفيه وجهٌ آخر على مذهب

(٤٤٧) ب : ولم ينصرف •
(٤٤٨) الكتاب ١/١٥ •
(٤٤٩) ب : ما •
(٤٥٠) قراءة ابن عباس والحسن ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدري وابي رجاء بخلاف • المحتسب ١/١١٢ ومختصر ابن خالويه ص٩ «يحيى بن يعمر » •
(٤٥١) معاني الفراء ١/٨٢ •

سيبويه يكون أبيك جمعاً • حكى[452] سيبويه :[453] أبونَ وأبِينَ كما قال :

٢٨- فقُلْنَا أسلمُوا إنّا أخُوكُمْ[454]

سيبويه والخليل يقولان : في جمع ابراهيم واسماعيل بَراهيم وسَماعيل وهذا قول الكوفيين ، وحكوا أيضاً براهمة وسماعلة والهاء بدل من الياء كما يقال : زنادقة ، وحكوا ابراهِم وسَماعِل • قال محمد بن يزيد : هذا غلط لأن الهمزة ليس هذا موضعَ زيادتها ولكن أقول : أبارِهُ وأسَامعُ ، ويجوز أباريه وأساميع وأجاز أحمد بن يحيى : بَراه كما يقال : في التصغير بُرية" وجمع اسحاق أساحيقُ ، وحكى الكوفيون : أساحقةُ وأساحِقُ وكذا يعقوب ويَعَاقيب ويَعاقِبة ويَعاقِب فأما إسرائيل فَلا نعلم أحداً يجيز حذف الهمزة من أوله وإنما يقال : أساريل وحكى الكوفيون : أسارِلة وأسارِل • والباب في هذا كلّه أنْ يُجمَعَ مُسلّماً فيقال : إبراهيمونَ وإسحاقونَ وإسماعيلونَ ويَعقوبُونَ والمسلّم لا عملَ فيه • (إلهاً واحداً) نصب على الحال ، وإنْ شئتَ على البدل لأنه يجوز أنْ تبدلَ النكرةَ من المعرفةِ والمعرفة من النكرةِ •

تلكَ •• [١٣٤]

مبتدأ[455] (أمة") خبره (فدخلَتْ) نعت لأمةٍ وإنْ شئتَ كان

---

(٤٥٢) د : وحكاه •

(٤٥٣) الكتاب ٢/١٠١ •

(٤٥٤) الشاهد للعباس بن مرداس السلمي وعجزه « فقد بَرِئت من الاحنِ الصدورُ » انظر ديوان العباس بن مرداس ٥٢ ، تفسير الطبري ٣/٢٣ ، اللسان (آخا) « •• فقد سلمت •• » وورد الشاهد غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢١٩ « وقد برئت من •• » الخزانة ٢/٢٧٧ •

(٤٥٥) ب ، د : ابتداء •

خبرَ المبتدأ ويكون أمة بدلاً من تلك (لها ما كسَبَتْ) « مـا » في موضع رفع بالابتداء ، وبالصفة على قول الكوفيين (ولكُم ما كسَبْتُم) مثله •

وقالُوا كُونُوا هوداً •• [١٣٥]

جَمعُ هائدٍ ، ويجوز أنْ يكونَ مصدراً بمعنى ذَوِي هُودٍ كما يقال : قومٌ عدلٌ ورضىً • (تَهتَدوا) جواب الأمر • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا « قُلْ بلْ ملةَ ابراهيمَ » في الكتاب الذي قبل هذا • قال أبو اسحاق :[456] (حَنِيفاً) منصوب على الحال • قالَ علي بن سليمان : هذا خطأ لايجوز : جاءني غلامُ هندٍ مسرعةً ولكنه منصوب على أعني وقال غيره : المعنى بل نتبعُ ابراهيمَ في هذه الحال •

(•• وما أنزِل الينا ••) [١٣٦] في موضع خفض أي والذي أنزل إلينا واسم ما لم يُسَمَّ فاعله مضمر في أنزل •

(فَسَيَكفِيكَهُمْ) [١٣٧] الكاف والهاء والميم في موضع نصب مفعولان ، ويجوز في غير القرآن فَسيكفيكَ إياهم ، وكذا الفعل[457] إذا تَعدّى إلى المفعول[457] الاول قَوِيَ فجاز أنْ يأتي في الثاني منفصلاً •

صِبغة الله •• [١٣٨]

قال الاخفش : أي دين الله قال : وهي بدلٌ من ملّةِ • قال أبو جعفر : وهو قول حَسَنٌ لأن أمر الله جل وعز ونَهيُه ودلائله مخالطة للمعقول كما يخالطُ الصبغُ الثوبَ

---

(٤٥٦) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٨١ •

(٤٥٧ـ٤٥٧) في ب ود « وكذا المفعول اذا تعداه فاعله الى أوله » وهي مضطربة •

قُلْ أتحاجُّونَنَا في الله .. [١٣٩]

جاز اجتماع حَرفين من جنس واحد متحركين لأن الثانـــي كالمنفصل ، وقرأ ابنُ مُحيْصِن ١٨/أ (قُلْ أتُحاجُّونّا)(٤٥٨) مدغما، وهـذا جائز إلاّ أنه مخالف للسواد وقـد جمع أيضا بين ساكنين وجاز ذلك لأن الأول حرفُ مدٍ ولينٍ ، ويجوز أن تدغم ويُوماًأ(٤٥٩) الى الفتحة كما قرىء « لا تامنَّا »(٤٦٠) باشمام الضمة ، ويجوز « أتُحاجُّونَا » بحذف النون الثانية كما قرأ نافع « فَبِمَ تَبشِرونِ »(٤٦١) •

قالوا : قرأ الكسائي (أم تَقُولونَ) [١٤٠] بالتاء ، وهي قراءة حسنة لأن الكلام متسق" أي أتحاجّونا أم تقولون، والقراءة بالياء من كلامين وتكون « أم » بمعنى « بَلْ » • قال الاخفش : كمـا تقول(٤٦٢) : إنهـا لَا بل" أم شـاء" • وكسرت « إنّ » لأن الـكلام محكّي والاسباط من ولـدِ يعقوب بمنزلة القبائل من ولد اسماعيل (هُوداً) خبر كان وخبر « إنّ » في الجملة ويجوز في غير القرآن رفع هود على خبر « إنّ » وتكون كان ملغاة ، **تم الجزء الاول من كتاب « اعراب القرآن »** والحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وعلى آله الكرام الأبرار وسلم •

قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل في قوله عز وجـــل : (سَيَقُولُ السفهاءُ مِنَ النّاسِ .. [١٤٢]

جَمعُ سفيهٍ والنساء سفايه (ما ولاّهُم) « مـا » اسم تام في موضع

---

(٤٥٨) مختصر في شواذ القرآن ١٠ « زيد بن ثابت وابن محيصن » •
(٤٥٩) آية ب : ويومىء •
(٤٦٠) آية ١١ ـ يوسف •
(٤٦١) آية ٥٤ ـ الحجر ـ نافع بكسر النون مخففة وابن كثير بكسرهـا مشددة ، والباقون بفتحها (انظر تيسير الداني ١٣٦) •
(٤٦٢) الكتاب ١/٤٨٥ •

رفع بالابتداء وولاّهم في موضع الخبر •

جَعَلناكُم أمّةً وسطاً •• [١٤٣]

مفعولان • قال القُتَبي :[٤٦٣] إنما قيل للخير وسط لأن الغُلـــو والتقصير مذمومان ، وخَيرُ الأمور أوساطُها • قال أبو اسحاق : العرب تشبـّه القبيلة بالوادي والقاع وخير الوادي وسطه وكذاخير القبيلة وسطها ، وقيل : سبيلُ الجليل والرئيس أنْ لايكونَ طرفاً وأن يكونَ متوسّطاً فلهذا قيـلَ للفاضل : وسط • (لِتكُونوا) لام كي أى لأن تكونـــوا (شُهَدَاءَ) خبر ويكون عطفاً • وقرأ الزهريّ (إلاّ لِيُعلَم مَـــن يَتَّبِعُ الرسول)[٤٦٤] « مَنْ » في موضع رفع على هذه القراءة لأنها اسم ما لم يُسَمّ فاعله • وجَمْعُ قِبلةٍ في التكسير قِبَلُ وفـــي التسليم[٤٦٥] قِبلات ، ويجوز أن تبدلَ من الكسرة فتحة ، ويجوز أن تحذفَ الكسرة ، (وإنْ كانتْ لكبيرةٌ) الفراء يذهب الى أنّ « إن » واللام بمعنى « ما » و « إلاّ » ، والبصريون[٤٦٦] يقولونَ : هي « إن » الثقيلةُ خففتْ فَصلح الفعل بَعدهَا ولزمتها اللام لئلاّ تُشبهُ « إن » التي بمعنى « ما » قال الاخفش : أى وانْ كانت القبلة لكبيرةً (لرؤوفٌ) على وزن فَعُول والكوفيون يقرؤون (لرؤُفٌ) ،[٤٦٧] وحكى الكسائي أن لغة بني أسد لَرأفٌ على فَعْل •

•• شَـطْرَ المَسْجِدِ الحَرامِ •• [١٤٤]

ظرف مكان كما تقول : تلقاءَهُ وجهتَه وانتصبَ الظرفُ لأنـــه

---

(٤٦٣) انظر تفسير غريب القرآن ٦٥ •

(٤٦٤) مختصر ابن خالويه ١٠ ، المحتسب ١/١١١ •

(٤٦٥) ب : التسليم •

(٤٦٦) انظر اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٨٧ •

(٤٦٧) قرأ بها ايضا ابو عمرو في وزن لَرَعُف • كتاب السبعة لابـن مجاهد ١٧١ •

فضلة بمنزلة المفعول به ، وأيضاً فان الفعل واقع فيه •

ولَئِنْ أَتَيْتَ الذينَ أُوتُوا الكِتَابَ بكُلِّ آيةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ •• [١٤٥]

لأنهم كفروا وقد تبيّنوا الحق فليس تنفعهم[٤٦٨] الآيات • قال الاخفش والفراء :[٤٦٩] أجيبت « إنْ » بجواب « لو » لأنْ المعنَى ولو أتيتَ الذينَ أوتُو الكتابَ بكلِّ آيةٍ (ما تبِعُوا قبلتَكَ) وكذا تجاب « لو » بجواب « إن » تقول : لو أحسنْتَ أُحسِنَ اليك ومثله « ولئِنْ أرسَلْنا ريحاً فرأوهُ مُصْفَراً لَظَلّوا » أي[٤٧٠] لو أرسلنا ريحاً • قال أبو جعفر : هذا القول خطأ على مذهب سيبويه[٤٧١] وهو الحق ، لأن مَعنَى « إنْ » خِلافُ مَعنَى « لو » يَعني أنّ معنى إنْ يجب بها الشيء لوجوب غيره تقول : إنْ أكرمتَنِي أكرمتُكَ ومعنى « لو » أنه يمتنع بها الشيء لامتناع غيره فلا تدخل واحدة منهما على الأخرى • والمعنى ولئنْ أتيت الذين أوتُو الكتاب بكل آية لايتبعُونَ قِبلتَكَ • وقال سيبويه : المعنى ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً ليَظلّنّ •

الذين آتَيْناهُم الكِتابَ •• [١٤٦]

ابتداء (يَعرِفُونَهُ) في موضع أي يعرفونَ التحويل او يعرفونَ النبي صلى الله عليه وسلم •

---

(٤٦٨) د : ينفعهم •
(٤٦٩) معاني الفراء ١/٨٤ •
(٤٧٠) آية ٥١ ـ الروم •
(٤٧١) الكتاب ١/٤٥٦ •

الحقُّ من ربِّكَ .. [١٤٧]

رفع بالابتداء او على ١٨/ب اضمار ابتداء ورُوي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ (الحقَّ)(٤٧٢) منصوباً أي يعلمون الحق فأما الذي في « الأنبياء » « الحقَّ فهم معرضون »(٤٧٣) فلا نعلم أحداً قرأه إلاّ منصوباً والفرق الذي بينَهما أنّ الذي في سورة البقرة مبتدأ آيةٍ والذي في سورة الأنبياء ليس كذلك •

ولِكلٍّ وِجْهةٌ هُوَ مُوليها .. [١٤٨]

الهاء والألف مفعول أول والمفعول الثاني محذوف أى هو مولّيها وَجْهَهُ او نفسَهُ والمعنى هو مولٍّ نحوها وَجهَهُ والعرب تَحذِفُ من كلٍّ وبعضٍ فيقولون(٤٧٤) كلٌّ مُنْطَلِقٌ : أي كل رجل والتقدير ولكلِّ أمة وأهل ملة • (فاستَبِقوا الخَيْراتِ) أمرٌ أي بادِرُوا ما أمركُم اللهُ جل وعز بهِ مِن استقبالِ شَطْرَ البيتِ الحرامِ •

لِئَلاّ .. [١٥٠]

وان شئتَ خَفّفتَ الهمزة (يكونَ) نصب بأنْ ، وإنْ شئتَ قلتَ : تكون لتأنيث الحجة وهذا متعلّقٌ بما تقدم من الاحتجاج عليهم • (إلاّ الذينَ ظَلَمُوا مِنْهُم) في موضع نصب استثناء ليس من الاول كما تقول العرب: ما نَفعَ إلاّ ما ضَرَّ وما زادَ نَقصَ (ولأتمَّ نِعْمَتِي عليكم) قال اخفش : هو معطوف على لِئَلاّ يكونَ أي ولأنْ أتمَّ نِعْمَتِي عليكم•

كما أرسلنا فيكُم .. [١٥١]

قال أبو جعفر : قد ذكرنا معناه والكاف في موضع نصب أي لَعلَّكم

---

(٤٧٢) مختصر ابن خالويه ١٠ ، البحر المحيط ١/٤٣٦ •
(٤٧٣) آية ٢٤ _ الانبياء •
(٤٧٤) ب : فتقول •

تهتدونَ اهتداءاً مثلَ ما أرسلنا ويجوز أنْ يكونَ التقدير ولأتم نعمتي عليكم إيماناً مثلَ ما أرسلنا ، ويجوز أنْ تكونَ الكاف في موضع نصب على الحال أى ولأتّم نعمتي عليكم في هذه الحال ويجوز أن يكون التقدير : فاذكُرونِي ذِكراً مثلَ ما و « ما » في موضع خفض بالكاف وأرسلنا صِلتُها • (يتْلُو) فعلٌ مُستقبلٌ والاصل فيه ضم الواو إلا أن الضمةَ مستقلةٌ وقبلها أيضاً ضمة فَحُذِفَتْ وهو في موضع نصب نعت لرسول (وَيُزكيكُم ويُعَلِّمكُم) عطف عليه •

فاذكرونِي(٤٧٥) [١٥٢] أمرٌ (أذْكُرْكم(٤٧٥) فيه معنى المجازاة فلذلك جُزِمَ • (ولاتكفرون) نهى فلذلك حُذِفَتْ منه النون وحذفت الياء لأنه رأس اية واثباتُها حَسَنٌ في غير القرآن •

يا أيُّها الذينَ آمَنوا اسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ •• [١٥٣] أى عن المعاصي • قال أبو جعفر : وقد ذكرناه •

ولاتقولوا لِمن يُقتَلُ في سَبِيلِ الله أمواتٌ •• [١٥٤]
على اضمار مبتدأ وكذلك (بل أَحياءٌ) •

ولنَبْلونّكُم •• [١٥٥]
هذه الواو مفتوحة عند سيبويه(٤٧٦) لالتقاء الساكنين وقال غيره : لمّا ضمت الى النون صارت بمنزلة خَمسةَ عَشَرَ •

الذينَ إذا أصابَتهُم مُصيبةٌ •• [١٥٦]

نعت للصابرين (قالوا انّا لله) • قال الكسائي : إنْ شئتَ كسرتَ

(٤٧٥-٤٧٥) في ب ود « فاذكروني أذكركم امر وجوابه » •
(٤٧٦) الكتاب ١٥٧/٢ •

الألفَ لاسْتِعمالـِهَا وكثرتِـهَا ، وقال الفراء[٤٧٧] : وانما كُسِرت النون في « إنا لله » لكثرةِ استعمالهم إيّاها . قال أبو جعفر : أمّا قولُ الفراء فغلطٌ قبيحٌ لأَنّ النون لا تُكْسَرُ ولايكون ما قبل الألف أبداً مكسوراً ولا مضموماً وأما قول الكسائي : فيجوز على أنه يريدُ أنّ الألفَ مُمَالةٌ الى الكسرة وأما على أنْ تُكسَر فمحالٌ لأن الألفَ لا تُحَرّكُ البتّةَ وانما أُميلت الألفُ في « إنا لله » لكسرة اللامِ في لله ولو قُلتَ : إنّا لزَيدٍ شاكرونَ ، لم يَجُز إمالةُ الألف لأنها في حرفٍ آخر ، وجاز ذلك في إنا لله لأنه لمّا كثُر صار الشيئان بمنزلة شيءٍ واحدٍ ، وإنْ شئتَ فَخَمّْتَ . والأصل إنّنا حُذِفَتْ احدى النونينِ تخفيفاً ، وكـــذا (وإنّا اليهِ راجِعُـــونَ) .

أولـئــكَ .. [١٥٧]

مبتدأ والخبر (عليهم صَلَواتٌ مِن ربّهِم) (ورَحْمَةٌ) عطف على صلوات (وأولئكَ) مبتدأ و (هم) ابتداء ثان و (المُهْتَدونَ) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ، وإن شئتَ كانت « هم » زائدةً توكيداً « والمهتدون » الخبر .

إنّ الصفـــا .. [١٥٨]

اسم « إنّ » والالف منقلبة من واو (والمَروةَ) عطف على الصفـا (من شَعَائِر الله) الخبر مُشْتَق من شعرت به وهمز لأنه فعايل لا أصل للياء في الحركة فأبدل منها همزة (فمَنْ) ١٩/أ في موضع رفع بالابتداء و (حَجَّ) في موضع جـزم بالشـرط ، وجوابـه وخبر[٤٧٨] الابتـداء (فلا جُنَاحَ عليه أن يطوّف بهما) والاصل : يتطوف ثم أدغمت التـاء

---

(٤٧٧) معاني الفراء ١/٩٤ .
(٤٧٨) ب ، د : في خبر .

في الطاء ، وحُكي (أن يَطّوفَ بهما[٤٧٩]) على[٤٨٠] التكثير ، ورُوي عن ابن عباس (أن يَـطّافَ)[٤٨١] والاصل أيضاً يتطاف[٤٨٢] أدغمَت التاء في الطاء . قال أبو جعفر : ولا نعلم أحداً قرأ : « أن يَـطُوفَ بهما » (ومَنْ تَطَوَّعَ خيراً فان اللهَ) فعلٌ ماضٍ في موضع جزم بالشرط وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وهي حَسَنَةٌ لانه لا عِلّةَ فيها ، وقراءة أهلِ الكوفة إلاّ عاصماً (ومنْ يَطوَّعْ خيراً)[٤٨٣] والاصل يتطوع أدغمت التاء في الطاء (فان اللّه) اسم إنّ (شاكرٌ) خبره (عليمٌ) نعت لشاكر . وانْ شئتَ كان خبراً بعد خبر .

إنّ الذينَ .. [١٥٩]

اسم « إنّ » وقرأ طلحةُ بنُ مُصرِفٍ (مِنْ بَعْدِ ما بيَّنهُ للنّاس) بمعنى بيّنه الله (أولئكَ) مبتدأ (يَلعَنُهُم اللهُ) في موضع الخبر والجملة خبر « إنّ » ولعنه وطره أي باعده من رحمته كما قـال :[٤٨٤]

٢٩- ذَعَرتُ به القَطا ونَفَيْتُ عنـهُ
مَقَامَ الذِّئبِ كالرجُلِ اللّعينِ[٤٨٥]

---

(٤٧٩) مختصر ابن خالويه ١١ « عيسى بن عمر » .
(٤٨٠) في ب زيادة و « ان يطوف بهما » .
(٤٨١) املاء ما من به الرحمن ١/ ٧٠ ، البحر المحيط ١/٤٥٧ (وهي قراءة ابي السمّال ايضا) .
(٤٨٢) كذا في أ وب ود وفي كتاب املاء ما من به الرحمن ١/ ٧٠ .
(٤٨٣) في معاني الفراء ١/٩٥ « اصحاب عبدالله وحمزة » .
(٤٨٤) ب ، د : قال الشماخ .
(٤٨٥) الشاهد للشماخ : ديوانه ٣٢٠ ، تفسير الطبري ١/٤٠٨ ، ٢/٥٤ « .. مكان الذئب .. » ، اللسان (لعن) ، (لجن) ، الخزانة ٢/٢٢٢ .

قال أبو جعفر : وقد بَيَّنا معنى « ويلعنهم اللاعنون » لأن للقائل أن يقول : أهل دينهم لا يلعنونهم ومن أحسن ما قيلَ فيه أنّ أهلَ دينهم يلعنونَ(٤٨٦) على الحقيقة لانهم يلعنونَ الظالمينَ وهم من الظالمينَ •

إلاّ الذينَ تابُوا •• [١٦٠] نصب بالاستثناء •

إنّ الذينَ كفروا [١٦١]

اسم « إنّ » (أولئكَ عليهِمْ لَعْنَةُ اللهِ) الخبر ، وقرأ الحسن (أولئكَ عَليهِمْ لعنةُ اللهِ والملائكةُ والناسُ أجمعونَ)(٤٨٧) وهذا معطوف على الموضع كما تقول : عَجِبتُ من قيامِ زيدٍ وعَمرٌ لأن موضع « زيدٍ » موضعُ رفع والمعنى من أنْ قامَ زيد والمعنى أولئكَ عليهم أنْ يلعنَهم اللهُ والملائكةُ والناسُ أجمعونَ •

خالِدينَ فيها •• [١٦٢] حال •

وإلَهُكُم إلهٌ واحدٌ •• [١٦٣] ابتداء وخبر •

إنّ في خَلق السَّموات والارض •• [١٦٤] (لآياتٍ) في موضع نصب اسم إنّ •

ومِنَ النّاسِ من يَتّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أنداداً •• [١٦٥]

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء و « يتّخذُ » على اللفظ ، ويجوز في غير القرآن يتخذون (يحبونهم) على المعنى ، ويجوز في غير القرآن يحبّهم وهو في موضع نصب على الحال من المضمر الذي في يَتّخذ ، وإن شئت كان نعتاً لأنداد ، وإن شئت كان في موضع رفع نعتاً لمن على أنّ مَنْ نكرة كمـــا قال :

(٤٨٦) ب ، د : يلعنونهم •
(٤٨٧) معاني الفراء ١/٩٦ •

٣٠ـ فكفى بنا فَضلاً على مَنْ غَيرِنا
حُبُّ النبيِّ مُحمدٍ إيّانا[٤٨٨]

(والذينَ آمنُوا أشَدُّ) ابتداء وخبر (حُبّاً) على البيان (ولو يَرى الذينَ ظَلمُوا) بالياء قراءة أهل مكة وأهل الكوفة وأبي عمرو وهي اختيار أبي عبيد ، وقرأ أهل المدينة وأهل الشام (ولو تَرى الذينَ)[٤٨٩] بالتاء وفي الآية اشكال وحذف زعم أبو عبيد أنه اختار القراءة بالياء لأنه يُروى في التفسير أنّ المعنى لو يرى الذين ظلموا في الدنيا عذاب الآخرة لعَلموا أن القوة لله • قال أبو جعفر : رُوِي عن محمد بن يزيد أنه قال : هـذا التفسير الذي جاء به أبو عبيد بعيد وليست عبارته فيه بالجيدة لأنه يُقَدرُ ولو تَرى الذين ظلموا العذابَ وكأنه جعله مشكوكاً فيه ، وقد أوجبه الله عز وجل • ولكن التقدير وهو قول أبي الحسن الاخفش سعيد • ولو يرى الذين ظلموا أنّ القوة لله ، ويرى بمعنى يعلم أى لو يعلمون حقيقة قوة الله فيرى واقعة[٤٩٠] على « أن » ، وجواب « لو » محذوف أى لَتَبَيَّنُوا ضرر اتخاذهم الآلهة ، كما قال « ولو ترى إِذ وقِفُوا على النار »[٤٩١] « ولو ترى إِذ وقِفُواعلى ربهم »[٤٩٢] ولم يأت للو جواب • قال الزهري

(٤٨٨) روى الشاهد لحسان بن ثابت في الكتاب ١/٢٦٩ : معاني القرآن للفراء ١/٢١ ، ٢٤٥ ، تفسير الطبري ١/١٧٩ ، ٤/١٥٠ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٢٦٩ ، المقاصد النحوية ١/٥٤٦ ، الخزانة ٢/٤٥٦ (رواه البغدادي لغيره ايضا) وورد غير منسوب في مجالس ثعلب ١/٣٣٠ ، اعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/٥٢٩ • وسر صناعة الاعراب لابن جنى ١/١٥٢ •

(٤٨٩) هي ايضا قراءة الحسن وقتادة وشيبة وابى جعفر ويعقوب • البحر المحيط ١/٤٧١ •

(٤٩٠) ب ، د : ويرى واقعة •

(٤٩١) آية ٢٧ ــ الانعام •

(٤٩٢) آية ٣٠ ــ الانعام •

وقتادة : الاضمار أشدُّ للوعيد • قال أبو جعفر : ومن قرأ (ولو تـرى) بالتاء كان « الذين » مفعولين عنده وحَذفَ أيضاً جواب « لو » و (أنّ) في موضع نصب أي لان القوة لله وأنشدَ سيبويه :

٣١ـ وأغـفـرُ عـوراءَ الكريـــم ادّخاره
وأعـرضُ عن شـتْمِ اللـئيم تـكـرما[٤٩٣]

أي لادخاره ، وأجاز الفراء[٤٩٤] أن تكونَ ١٩/ب « أنّ » في موضع نصب نصب على اضمــار الرؤيــة ومن كَســر فقرأ (إنّ القوة لله وإنّ الله) جعلهما استئنافاً (جَـمـيعاً) نصب على الحال (وأنّ الله شـدَيدُ العَـذبِ) عطف على أنّ الاولى •

إذْ تـبَرّأ الذينَ اتُبـِعُوا •• [١٦٦]

ضمت[٤٩٥] الهمزة في اتبعوا اتباعاً للتاء وضمت[٤٩٦] التاء الثانيــة لتدل على أنه لما لم يُـسَمّ فاعله فان قيل : سبيل مالم يسم فاعله أنْ يُضَـمّ أوله للدلالة فكيف ضُـمّ الثالث[٤٩٧] هذا للدلالة فالجواب أنّ سبيل فعل ما لم يُـسَـمّ فاعله أن يضم أولُ متحركاتـه فلما كانت التاء الاولى ساكنة اجتُـلبـَتْ لها الهمزة وحُـرّكتَ الثانيةَ لأنها أول المتحركات • (وَرَأَوا العَذابَ) ضُمتَ[٤٩٨] الواو لالتقاء الساكنين •

•• لو أنّ لنا كَرةً •• [١٦٧] « أنّ » في موضع رفع أى لو وقع ذلك (فَـنَـتَـبَرّأ مِـنْهُـــمْ) جواب التمنى (كما) الكاف في موضع نصب

---

(٤٩٣) مر الشاهد ٨ •
(٤٩٤) معاني الفراء ١/٩٧ •
(٤٩٥،٤٩٦) ب : ضممت •
(٤٩٧) ب ، د : ثالث •
(٤٩٨) ب ، د : ضممت •

أي تبرؤا كما » ، ويجوز أن يكونَ نصباً على الحال (كذلك) الكاف في موضع رفع أي الامر كذلك ، ويجوز أنْ تكونَ في موضع نصب نعتـاً لمصدر محذوف أي رؤيةً كذلك (يُريهِمُ اللهُ أعمالَهُمْ) مفعـولان (حَسَرات عليهم) نصب على الحال .

يا أيُّها الناسُ كُلُوا مِمّا في الأرضِ حَلالاً طيِّباً .. [١٦٨]
نعت لمفعول أي شيئاً حلالاً او أكلاً حلالاً . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا (خُطوات الشيطانِ) .

.. وأنْ تَقُولُوا .. [١٦٩]
في موضع خفض عطفاً على قوله (بالسّوءِ والفَحْشاءِ) .

.. أو لو كانَ آباؤهُم .. [١٧٠] فتحت الواو لانها واو عطف .

ومَثَلُ الذينَ كَفرُوا .. [١٧١] .
مبتدأ ، وخبره (كمَثَلِ الذي يَنْعِقُ) قال أبو جعفر : وقد تقصّينا معناه . (بما لا يَسمَعُ إلاّ دُعاءً) نصب بيسمع (ونِداءً) عطف عليه (صُمٌّ) أي هم صُمٌّ .

إنما حَرَّم عليكُم المَيْتَةَ والدمَ ولحمَ الخنْزيرِ .. [١٧٣]
نصب بحَرَّمَ و « ما » كافة ، ويجوز أنّ تَجْعَلَها بمعنى الذي وترفع الميتة والدم ولحم الخنزير . (فَمَنِ اضطُرَّ) ضمت النون لالتقاء الساكنين وأتبعت الضمة الضمة ، ويجوز الكسر على أصل التقاء الساكنين ، وقرأ أبو جعفر (فَمَنِ اضطِرَّ)(٤٩٩) بكسر الطاء لأنّ الاصـل اضْطرِرَ فلما ادغَمَ ألقى حركة الراء على الطاء ويجوز فمن اضُّرَّ لمّا لم يَجُزْ أن يُدغِمَ الضاد في الطاء أدغَمَ الطاء في الضاد ، ويجوز أنْ تقلب

(٤٩٩) مختصر ابن خالويه ١١ « بضم النون وكسر الطاء » .

الضاد طاء من غير اِدغام ثم تدغم الطاء في الطاء فتقول : فمن اطّر وهذا في غير القرآن ، (غَيرَ باغٍ) « غير » نصب على الحال، والاصل باغيٍ استثقلت الحركة في[500] الياء فَسكنتْ والتنوين ساكن فَحُذِفَت الياء لسكونها وسكون التنوين وكانت أولى بالحذف لان التنوين علامة وقبل الياء ما يدلّ عليها وكذا ولا عادٍ .

إنّ الـذينَ يكْتُمُـونَ ما أنـزلَ الله مِـنَ الكِتَابِ .. [١٧٤]

اسم « إنّ » والخبر (أولئِكَ ما يأكُلونَ في بُطُونِهِم إلاّ النّار)

ليسَ البِـــرُّ .. [١٧٧]

اسم ليس والخبر (أنْ تُولّوا) وقرأ الكوفيون (ليس البَّر أنْ تولوا)[501] جعلوا « أنْ » في موضع رفع والاول بغير تقديم ولا تأخير وفي قراءة أبي وابن مسعود (ليس البِرّ بأنْ تُولّوا) فلا يجوز في البر هاهنا إلاّ الرفع (ولكنّ البِرَّ) وقرأ الكوفيون (ولكنِ البِرُّ) رفع بالابتداء (مَنْ آمَنَ بالله) الخبر ، وفيه ثلاثة أقوال : يكون التقديـــر ولكنِ البرُّ برُّ من آمِنَ بالله ثم حذف كما قال[502] :

٣٢ ـ فانما هِي إقبالٌ وإدْبَارُ[503]

---

(٥٠٠) ب ، د : على .

(٥٠١) قرأ بها حمزة وحفص وباقي القراء برفع « البر » (معاني الفراء ١٠٣/١ ، البحر المحيط ٢/٢) .

(٥٠٢) في ب : قالت الخنساء .

(٥٠٣) الشاهد للخنساء وصدره « تَرتعُ ما رَتَعَتْ حتى اذا ادّكرت » انظر ديوان الخنساء ص٥٠ ، الكتـاب ١٦٩/١ ، الكامـل ٢٤٧ ، ١١٧١ ، شرح ابيات سيبويه للنحاس ورقة ١٩ ب (ص٦٦ مـن المطبوع) المحتسب لابن جنى ٤٣/١ شرح الشواهد للشنتمري ١/ ١٦٩ ، المجازات النبوية ٤٠٢ «ترتاع مانسيت حتى اذا ذكرت ..».

أي ذات إقبال ، ويجوز أنْ يكونَ التقدير ولكنْ ذو البّر من آمَنَ بالله ويجوز أنْ يكونَ البُر بمعنى البار والبَّر كما يقال : رجلٌ عَـدْلٌ ، وفي الآية إشكال من جهة الاعراب لأن بعد هذا[٥٠٤] (والمُوفُونَ بِعَهْدِهم إذا عاهَـدُوا والصَّابرينَ) فيه خمسة أقوال : يكون و « الموفونَ » رفعاً عطفاً على « من » ، و « الصابرينَ » على المدح أي وأعني الصابرين ، ويكون و « الموفونَ » رفعاً بمعنى : وهم الموفونَ مدحـاً للمضمرينَ و « الصابرينَ » عطفاً على ذوي القُربى ، ويكون و « الموفونَ » رفعاً على وهم الموفونَ و « الصابرينَ » بمعنى وأعني الصابرين فهذه ثلاثة أجوبة لا مطْعَنَ[٥٠٥] فيها من جهة /١٢٠أ/ الاعراب موجودة في كلام العرب وأنشد سيبويه :[٥٠٦]

٣٣ـ لا يَبْعَدَنْ قَومي الذينَ هُـمُ
سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُـزْرِ
النّازلينَ بِكُـلِّ مُعْتَرَكٍ
والطيبـونَ مَعَاقِـدَ الأُزُرِ

وإن شئتَ قلت : النازلونَ والطيبينَ ، وان شئت رفعتهما جميعاً ، ويجوز نصبهما . قال الكسائي : يجوز أن يكونَ و « المُوفونَ » نسقاً على « من »

---

(٥٠٤) ب ، د : بعدها .
(٥٠٥) ب ، د : لا يطعن .
(٥٠٦) البيتان للخِرنق بنت هَفّان وهي شاعرة جاهلية .. انظر : ديوانها ٢٩ «النازلون بكل.. والطيبون ..» الكتاب ١٠٤/١ «النازلون..» وكذا وردت « النازلين » ٢٤٦/١ ، ٢٤٩ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٨ ، تفسير الطبري ١٤٦/١ ، ٤٠/٢٤ (غير منسوبين) ، اشتقاق اسماء الله للزجاجي ورقة ١٣٣ أ ، شرح شواهد الشنتمري ١٠٤/١ «النازلون ..» ، المحتسب لابن جنى ١٩٨/٢ «النازلين .. والطيبين .. » شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٨٢ ، الخزانة ٣٠١/٢ .

و « الصابرينَ » نسقاً على « ذَوي القُربى » . قال أبو جعفر : وهذا القول خطأ وغلط بَيِّـــنٌ لانكَ اِذا نصبتَ والصابرين ونَسقتَه(٥٠٧) عـلى ذَوي القربى دَخَلَ في صلة « مَنْ » فاذا رفعتَ « والموفونَ » على أنه نسق على « مَنْ » فقد نسقت على « مَنْ » من قَبْلِ أن تَتِمَّ الصلة وفرقتَ بينَ الصلةِ والموصولِ بالمعطوف ، والجواب الخامس : أن يكونَ و « الموفون » عطفاً على المضمر الذي في آمَنَ « والصابرينَ » عطفاً عـلى « ذَوى القُربى » قال الكسائي : وفي قراءة عبدالله (والموفينَ والصابرين) قال أبو جعفر : يكونَ منسوقَـــيْنِ على ذوى القُربَى وعلى المـدح . قال الفراء : وفي قراءة عبدالله في « النساء » « والمقيمونَ الصلاة والمؤتونَ الزكـــاة »(٥٠٨) .

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَليكم القِصَاصُ .. [١٧٨]

اسم مالم يُسَـــمّ فاعله (في القَتْلى) لم يتبيّن فيه الاعراب لأنّ فيه ألفَ التأنيث وجيىءَ بها لتأنيثِ الجماعةِ (الحُرُّ بالحرِّ) ابتـداء وخبر (والعبُد بالعبدِ والأنثى بالأنثى) نسق عليه (فَمَن عُفِيَ لهُ) شرط والجواب (فاتّباعٌ بالمعروفِ) وهو رفع بالابتداء ، والتقدير فعليه اتباعٌ بالمعروف ويجوز في غير القرآن فاتّباعاً وأداءاً يجعلهما مصدريـــن (ذلِكَ تَخْفيفٌ) ابتداء وخبر .

ولكُم في القِصَاصِ حياةٌ .. [١٧٩] رفع بالابتداء . وقـــراءة أبى وأبي الجوزاء (ولكم في القَصَصِ) شاذة والظاهر يدلّ عـــلى غيرها . قال اللهُ عز وجل « كُتِبَ عليكُم القِصاص في القَتْلى » فدلّ بعضُ الكلام على بعض والتفسير على القِصاصِ . رَوَى سفيانُ الثوري عن السدّيّ عن أبي مالك « ولكم في القِصاص حياة » قال : ان لا يقتل

(٥٠٧) ب ، د : وعطفته .

(٥٠٨) آية ١٦٢ ــ النساء . انظر معاني الفراء ١٠٦/١ .

بعضكم بعضاً ثم قال : (لَعلّكُم تتّقون) حُذِفَ المفعول لعلم السامع • روى الليث عن ربيعة في قوله (لعلكم تتقون) محارمكُم وما نَهيتُ بعضكم فيه عن بعض •

كُتِبَ عليكم إذا حَضَرَ أحَدكُم المَوْتُ •• [١٨٠]

في الكلام تقدير واو العطف المعنى وكُتِبَ عليكم ومثله في بعض الاقوال « لا يَصْلاها إلاّ الاشقى الذي كَذَبَ وتَولّى »(٥٠٩) أي ولا يصلاها • (أحدكم) مفعول و (الموتُ) فاعل (إنْ تَركَ خيراً) شرط ، وفي جوابه قولان : قال الاخفش سعيد : التقدير فالوصيّة ثم حذف الفاء كما قال :

٣٤ـ مَنَ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ الله يَشْكُرُهَا
والشَرّ بالشّرِ عِنْدَ الله مِثْلان (٥١٠)

والجواب الآخر أنّ الماضي يجوز أنْ يكون جوابه قَبْلَه وبَعْدَه فيكون التقدير الوصية للوالدين والاقربين إنْ تركَ خيراً فانْ حذفت الفاء فالوصية رفع بالابتداء وإن لم تقدر الفاء جاز أنْ ترفَعَها أيضاً بالابتداء وأن ترفعها على أنها اسم ما لم يُسَمّ فاعله أي كتب عليكم الوصية • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا في الآية أقوالاً منها أنْ تكونَ منسوخة بالفرض ومنها أن تكونَ على الندب على(٥١١) الوصية • قال أبو جعفر : والقول أنه لايجوز أنْ يكونَ شيء من هذا على الندب إلاّ بدليل وقد قيل : انها منسوخة

---

(٥٠٩) آية ١٥ ، ١٦ ـ الليل •

(٥١٠) نسب الشاهد لحسان بن ثابت في : الكتاب ٤٣٥/١ « •• عند الله نسيان » ، ديوان الحطيئة ٢٩١ (وهو غير موجود في ديوانه) ، وورد منسوبا لعبدالرحمن بن حسان ولكعب بن مالك الانصاري في الخزانة ٦٤٤/٣ • وغير منسوب في : المحتسب لابن جنى ٤٩٣/١ ، سر صناعة الاعراب ٢٦٦/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٤٣٥/١ •

(٥١١) ب : الى •

بالحديث « لاوصيةَ لوارثٍ »[٥١٢] • (حقاً) مصدر ، ويجوز في غـــير القرآن « حقٌّ » بمعنى ذلك حق •

فَمَنْ بَدَّلَهُ •• [١٨١]

شرط ، وجوابه (فانما إثمهُ على الذينَ يُبَدِّلُونهُ) و « ما » كافة لانّ عن العمل و « إثمه » رفع بالابتداء « على الذينَ يُبَـــدِّلُونهُ » في موضع الخبر •

فَمَنْ خافَ •• [١٨٢]

شرط ، والاصل خَوفَ وقُلِبت الواو ألفاً لتحرّكها وتحرّك ما قبلها • وأهل الكوفة يُميلونَ « خاف » ليدلّوا على الكَسرة من فَعِلْتَ (مِنْ مُوصٍ) ومن مُوصٍّ والتخفيف أبْيَنُ لان أكثر النحويـــين يقول : مُوصٍّ للتكثير وقد يجوز أنْ يكون مثل كَرّمَ وأكرم (جَنفاً) من جَنَفَ يَجنُفُ إذا جارَ والاسم منه جَنَفٌ وجانف (فأصلح بينهم) عطف على خاف والكناية عن الورثة ٢٠/ب ولم يَجْرِ لهم ذِكرٌ لانه قد عُرِفَ المعنى وجواب الشرط (فلا إثْمَ عليهِ) •

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَليكُم الصِّيَامُ •• [١٨٣]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله (كما كُتِبَ على الذينَ مِن قَبلِكُمْ) الكاف في موضع نصب من ثلاثِ جهات : يجوز أن يكونَ نعتاً لمصدر من كُتِبَ أي كُتِبَ عليكم الصيامُ كتباً كما ، ويجوز أن يكونَ التقدير كُتِبَ عليكم الصيام صوماً كما ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال أي كُتِب عليكم الصيامُ مشبها كما كُتِبَ على الذين من قبلكم ، ويجوز أن يكونَ في موضع رفع نعتاً للصيام وما للصيام وما بيانهُ « الذين

---

(٥١٢) انظر سنن ابي داود ــ الوصايا حديث ٢٨٧٠ •

آمنوا » و « مـا »[٥١٣] في موضع خفض وصلتها كُتِبَ على الذينَ من قَبلِكُم والضمير[٥١٤] في كُتِبَ يَعودُ على « مـا » .

أيّاماً مَعْدُوداتٍ .. [١٨٤]

قال الاخفش « : أياماً » نصبٌ بالصيام أى كُتِبَ عليكم أن تصوموا أياماً معدوداتٍ ، وقال الفراء :[٥١٥] هي نصبٌ بِكُتِبَ لان فعل ما لـم يُسَـمَّ فاعله إذا رفعتَ بعده اسماً نصبتَ الآخر . وفي الآية شيء لطيف غامض من النحو يقال : لايجيز النحويون : هذا صارفٌ[٥١٦] ظريف زيداً وكيف يجوز أن تنصب « أياما » بالصيام إذا كانت الكاف نعتاً للصيام ؟ فالجواب أنك إذا جعلت أياماً مفعولةً لم يَجُزْ هذا ، وإنْ جَعلتَها ظرفاً جاز لان الظروف تَعملُ فيها المعاني ، وزعم أحمد ابن يحيى : أنّ ذلك لايجوز البتّة وانْ جعلتَ الكاف في موضع نصب بِكُتِبَ لم يجز لانك تفرق بينَ الصيامِ وبين ما عَمِلَ فيه بما لم يَعْمَلْ فيه وان جعلت الكاف في موضع نصب بالصيام ونصبت أياماً بالصيام فلا اختلاف فيه إنهُ جيـدٌ بالغ (معدودات) نعت لايام إلاّ أن التاء كسرت عند البصريين لأنه جمع مُسَلم ، وعندَ الكوفيين لانها غير أصلية . (فَمَنْ كانَ منكم مَرِيضاً) شرط بمن أى فمن كان منكم مريضاً في هذه الايام (فَعِدّةٌ) رفـع بالابتداء ، والخبر عليه حذفت . قـال الكسائي : ويجوز فَعِدّةً أى فَلْيَصُمْ عِدّة (من أيامٍ أخَر) لم تنصرف « أُخَر » عند سيبويه[٥١٧] لانها معدولة عن الالف واللام لان سبيل فُعَل من هذا الباب أنْ يأتـي

---

(٥١٣) و « ما » زيادة من ب .
(٥١٤) في ب « والضمة » تصحيف .
(٥١٥) معاني الفراء ١/١١٢ .
(٥١٦) ب ، د : ضارب .
(٥١٧) انظر الكتاب ٢/٤٣ .

بالالف واللام نحو الكُبَر والفُضَل . قال الكسائي : هي معدولة[٥١٨] أخْر كما تقول : حمراء وحُمْر فلذلك لم تنصرف ، وقيل : مُنِعَتْ من الصرف لانها على وزن جُمَع . ويقال : انما يقال يوم أُخَر ولايقال : أُخْرى وأُخر إنما هي جمع أخرى ففي هذا جوابان : أحدهما أنّ نعت الأيام يكون مؤنثاً فلذلك نعتَتْ بأُخَر ، والجواب الآخر أن يكونَ أُخَر جمع أُخْرى كأنه أيام أُخْرى ثم كَثُرتْ فقيل أيام أُخَر . ﴿وعلى الذين يُطِيقُونَهُ ﴾ والاصل يُطْوِقُونَهُ ، وقد قرىء به فَقُلِبَت حركة الواو على[٥١٩] الطاء فانقلبت الواو ياءاً لانكسار ما قبلها ، وقرأ ابن عباس (يُطَوَّقُونَهُ)[٥٢٠] فَصَحّت الواو لانه ليس قبلها كسرة ، ويقرأ (يَطّوَّقُونَهُ)[٥٢١] والاصل : يَتَطَوَّقُونَهُ ثم ادغمتَ التاء في الطاء . والقراءة المُجْمَعُ عليها (يُطِيقُونَهُ) وأصَحُّ ما فيها أنّ الآية منسوخة كما ذكرناه . فأما يُطَيِّقُونَهُ ويَطَّيَّقُونَهُ فلا يجوز لان الواو لاتُقلَبُ ياءاً إلا لعلّة . (فِدْيَةُ طَعامِ مَساكِينَ)[٥٢٢] هذه قراءة أهل المدينة وابن عامر رواها عنه عبيد الله عن نافع ، وقرأ أبو عمرو والكسائي وحمزة (وعلى الذينَ يُطِيقُونَهُ فِديةٌ طعامُ مِسكينٍ) وهذا اختيار أبي عُبَيْدٍ وزعم أنه اختاره لان معناه لكل يوم اطعام واحدٍ منهم

---

(٥١٨) في ب زيادة « عن » .

(٥١٩) ب ، د : الى .

(٥٢٠) في المحتسب ١/١١٨ ان ضم الياء وتشديد الواو المفتوحة قراءة ابن عباس بخلاف وعائشة وسعيد بن المسيب وطاووس وسعيد بن جبير ومجاهد بخلاف وعكرمة وايوب السختياني .

(٥٢١) قراءة مجاهد كما في المحتسب ١/١١٨ وهي قراءة عائشة ومجاهد وطاووس وعمرو بن دينار كما في البحر المحيط ٢/٣٥ .

(٥٢٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٧٦ .

فالواحد مترجم عن الجميع وليس الجميع بمترجمٍ عن الواحد • قال أبو جعفر : وهذا مردودٌ من كلام أبي عبيد لان هذا إنما يُعْرَفُ بالدلالة ففد عُلِمَ أنّ معنى وعلى الذين يُطيقونَهُ فديةَ طعامِ مساكين أنّ لِكلِّ يومٍ مسكيناً ٢١/أ فالاختيار[٥٢٣] هذه القراءة لِيرِدَ جمعاً[٥٢٤] على جمع • واختار أبو عبيد أن يُقْرأ « فديةٌ طعامُ مسكينٍ » قال : لان[٥٢٥] الطعام هو الفدية • قال أبو جعفر : لايجوز أن يكون الطعام نعتاً لانه جوهر ولكنه يجوز على البدل وأبين منه أنْ يُقرأ (فديةُ طعامٍ) بالاضافة لان فدية مبهمة تقع للطعام وغيره فصار مثل قولك : هذا ثوبُ خزٍ • (فَمَنْ تَطَوّعَ خيراً فهو خيرٌ له) شرط وجوابه (وأنْ تَصُومُوا خيرٌ لكُم) ابتداء وخبر أي فالصوم خير لكم •

شَهْرُ رمَضانَ •• [١٨٥]

حُكِيَتْ فيه ستة أوجه (شَهرُ رمَضَانَ) قراءة العامة ، وقرأ مجاهد وشَهر بنُ حوشب (شَهرَ رمَضَانَ) بالنصب وحُكي عن الحسن وأبي عمرو ادغام الراء في الراء وهذا لا يجوز لئلا يجتمع ساكنان ، والقراءة الرابعة الاخفاء والوجه الخامس أنْ تقلبَ حركةَ الراء على الهاء فتضم الهاء ، وهذا قولُ الكوفيين كما قال امروء القيس :

٣٥ـ فَمنْ كانَ يَنْسَانا وحُسنَ بَلائنا
فليسَ بِنَا سِينَا على حالةٍ بكُر[٥٢٦]

ويجوز « شَهَر رمضانَ » من جهتين : احداهما على قراءة من نصب فقلب حركة الراء على الهاء ، والأخرى على لغة من قال لَحْم ولَحَم ونَهْر

---

(٥٢٣) ب ، د : فاختيار .
(٥٢٤) ب ، د : جمع .
(٥٢٥) في ب ود زيادة « الفدية هي الطعام » .
(٥٢٦) الشاهد غير موجود في ديوان امرىء القيس ولم اعثر له على نسبة .

« شَهْرُ رمضانَ » رفع بالابتداء وخبره (الذي أُنزلَ فيهِ القرآنُ) ويجوز أن يكونَ شهرُ مرفوعاً على اضمار ابتداء ، والتقدير المفترض عليكم صومهُ شهرُ رمضانَ او ذلك شهرُ رمضانَ او الصوم او الايامِ . ورمضانُ لاينصرف لان النون فيه زائدة . ونصبُ شهر رمضان شاذٌ وقد قِيلَ فيه أقوال : قال الكسائي : المعنى كُتِبَ عليكم الصيام وأن تَصُومُوا شهرَ رمضانَ . قال الفراء :[٥٢٧] أى كُتِبَ عليكم الصيام أى أن تَصُومُوا شهرَ رمضانَ . قال أبو جعفر : لايجوز أن تنصب شهرَ رمضانَ بتصوموا لانه يدخل في الصلة ثم يُفَرقُ بَينَ الصلةِ والموصول وكذا ان نصبتَهُ بالصيام ، ولكن يجوز أن تنصبَهُ على الاغراء أى الزموا شهرَ رمضانَ وصوموا شهرَ رمضانَ . وهذا بعيد أيضاً لانه لم يتقدم ذِكر الشهر فَيُغرى به . (هُدىً للناسِ وبيِّناتٍ) في موضع نصب على الحال من القرآن والقرآن اسم ما لم يُسَمَّ فاعله (فَمَنْ شَهِدَ منكم الشَّهْرَ) يقال : ما الفائدة في هذا والحاضر والمسافر يشهدانِ الشهر ؟ فالجواب أن الشهر ليس بمفعول وإنما هو ظرف زمان والتقدير فمن شَهِدَ منكم المصر في الشهر ، وجواب آخر أن يكون التقدير فمن شهد منكم الشهر غَيرَ مسافرٍ ولا[٥٢٨] مريضٍ (فَلْيَصُمْهُ) وقرأ الحسن (فَلِيَصُمْهُ) وكان يكسر لام الأمر كانت مبتداةً او كانَ قَبلهَا شيء وهو الاصل ومَنْ أسكن حذفَ الكسرة لانها ثقيلة . (ومن كانَ مريضاً او على سَفَرٍ) اسم « كان » فيها مضمر « ومريضاً » خبره « او على سفرٍ » عطف أى او مسافرا (فَعِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُم اليُسْرَ) واليُسْرُ واليُسُرُ لغتان وكذا العُسْرُ والعُسُرُ (ولِتُكمِلُوا العِدّةَ) فيه خمسة أقوال . قال

---

(٥٢٧) معاني الفراء ١/١١٢ .
(٥٢٨) ب ، د : أو .

الاخفش : هو معطوف أي ويريد ولتكملوا العدة كما قال : « يُريدون لِيُطفئوا نور الله بأفواهِهِم »[٥٢٩] ، وقال غيره : يريد الله هذا التخفيف لِتُكملوا العدة ، وقيلَ الواو مقحمة ، وقال الفراء :[٥٣٠] المعنى ولتكملوا العِدّةَ فَعَلَ هذا . قال أبو جعفر : وهذا قولٌ حَسَنٌ ومثْله[٥٣١] « وكذلكَ نُرِي ابراهيمَ مَلكوتَ السمواتِ والأرضِ وليكونَ من الموقنين »[٥٣٢] أي وليكونَ من الموقنين فعلنا ذلك ، والقول الخامس ذكره أبو اسحاق ابراهيم بن السري[٥٣٣] قال : هو محمول على المعنى والتقدير فَعَلَ الله ذلك ليُسَهِّلَ عليكم ولِتُكملُوا العدة . قال : ومثله ما أنشده سيبويه :[٥٣٤]

٣٦ــ بادَتْ وغَيرَ آيَهُنَّ معَ البِلى
إلاّ رواكِدَ جَمرهنَّ هَبَاءُ
ومُشجَّجٌ أما سَواءُ قَذالِه
فبدا وغَيرَ سَارَهُ المِعْزاءُ

لأن معنى: بادت إلاّ رواكد بها رواكدُ فكأنه ٢١/ب قال : وبها مُشجَّج او ثَمَّ مُشَجَّج ، وقرأ الحسن وقتادة والعاصمان والاعرج (ولتُكَمِّلُوا العِدّة) واختار الكسائي (ولِتُكْملوا) لقوله « اليوم أكملتُ لكم

---

(٥٢٩) آية ٨ ـ الصف .
(٥٣٠) معاني الفراء ١/١١٣ .
(٥٣١) ب ، د : وكذلك .
(٥٣٢) آية ٧٥ ـ الانعام .
(٥٣٣) اعراب القرآن ومعانيه ٢١٩ .
(٥٣٤) ورد البيت الثاني منسوبا لذي الرمة في ديوانه ٦٦١ « فبدا وغيب ساره .. » وهما غير منسوبين في : الكتاب ٨٨/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٨٨/١ ، الخزانة ٣٤٨/٢ ، اللسان (شنجج) ٣٠٤/٢ (الثاني فقط) . المشجّج : الوتد لشعثه .

دِ ينكم »(٥٣٥) • قال ابو جعفر : هما لغتان بمعنى واحد كما قال « فمهّلِ الكافرينَ أمْهِلْهُم رويداً »(٥٣٦) ولا يجوز ولتكملُوا باسكان اللام والفرق بين هذا وبين ما تقدم أن(٥٣٧) التقدير ولان تُكْمِلُوا العدة فلا يجوز حذف أنْ والكسرة (وَلِتُكبّروا) عطف عليه •

•• فانّي قَريبٌ •• [١٨٦] خبر انّ ، (أُجِيبُ) خبر بَعدَ خبر حكى سيبويه :(٥٣٨) هذا حلوٌ حامضٌ • ويجوز أن يكونَ نعتاً ومستأنفاً • (فَلَيْسْتَجيبوا) لام أمر وكذا (وَلْيُؤْمِنُوا) وجزمتْ لامُ الأمرِ لانها تجعل الفعل مستقبلاً لا غير فأشبَهتْ إنْ التي للشرط ، وقيلَ : لانها لاتقعُ الاّ على الفعل •

أُحِلّ لكم ليلة الصيام الرفَثُ •• [١٨٧]

اسم ما لم يُسَمّ فاعله • قال أبو اسحاق :(٥٣٩) « الرفث » كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة • (هُنّ لباسٌ لكُم) ابتداء وخبر وشدّدَت النون من هُنّ لانها بمنزلة الميم والواو في المذكر • (عَلِمَ اللهُ أنكم) فُتِحَتْ أنّ بعلم • (فالآن باشِروهُنّ) قد ذكرناه وهو اباحة • (وابتَغُوا ما كَتَبَ اللهُ لكُم) عطف عليه وكذا (وكُلُوا واشربُوا) (فلا تقربُوهَا) جزم(٥٤٠) بالنهي والكلام في « لا » كالكلام في لام الأمر • قال الكسائي : فلا تقربوها قُرباناً •

ولا تأكُلُوا أموالكُم بَينكم بالبَاطِلِ وتُدْلُوا •• [١٨٨]

---

(٥٣٥) آية ٣ ـ المائدة •
(٥٣٦) آية ١٧ ـ الطارق •
(٥٣٧) ب : لان •
(٥٣٨) الكتاب ٢٥٨/١ •
(٥٣٩) اعراب القرآن ومعانيه ٢٢٠ •
(٥٤٠) د : جواب •

عطف على تأكلوا ، وفي قراءة أبـيّ (ولاتُدْلُوا)[٥٤١] ويجوز أن يكون ولاتدلُوا جواب الامر[٥٤٢] بالواو كما قال :

٣٧ـ لاتَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثْلَه
عارٌ عليكَ إذا فعلْتَ عظيمُ[٥٤٣]

(بِهَا) الهاء تعود على الاموال أي ترشوا بها أو تخاصمُوا من أجلها فكأنكم قد أدليتم بها ويجوز أن تكونَ الهاء تعود على الحجة وان لم يتقدم لهـا ذكر كما يقال : أدلَى بحجته • « أموالكم » اضافة الجنس أي الاموال التي لكم •

يَسألونَك عن الأَهلّةِ •• [١٨٩]

وإن خَفّفتَ الهمزة ألقيتَ حركتها على السين وحَذفتَها فقلتَ : يَسَلُونَكَ وأهلة جَمْعُ هلال في القليل والكثير وكان يجب أن يقالَ في الكثير : هُلُلٌ فاستثقلوا ذلك كما استثقلوه[٥٤٤] في كِساء ورِداء من المعتل (قُلْ هِيَ مَواقيتُ)[٥٤٥] ابتداء وخبر ، الواحد ميقات انقلبت الواو ياءاً لانكسار ما قبلها وهي ساكنة ولم ينصرف مواقيت عند البصريين لانها جَمْعٌ وهو جمع لايجمع ولا نظير له في الواحد وقال الفراء[٥٤٦] لم تنصرف لانها غاية الجمع • (للناسِ) خفض باللام ، (والحَجّ) عطف عليه هذه لغة أهل الحجاز وأهل نجد يقولون الحِجّ بكسر الحاء فالفتح

(٥٤١) معاني الفراء ١/١١٥ •
(٥٤٢) ب ، د : النهي •
(٥٤٣) مر الشاهد ١٩ •
(٥٤٤) ب ، د : استثقلوا •
(٥٤٥) ب ود « بل » تحريف •
(٥٤٦) معاني الفراء ١/١١٥ •

على المصدر والكسر على أنه اسم والحَجّة بفتح الحاء المرة الواحدة والحِجّة عمل سنة ومنه ذو الحِجّة ويقال للسنة أيضا حِجّة كما قال :[547]

٣٨ـ وقفتُ بها من بعدِ عشرين حِجّةً
فلأياً عرفتُ الدّارَ بعدَ توهّمِ[548]

(وليسَ البِرُّ بأنْ تأتوا البُيُوتَ) ولا يجوز نصب البِرّ لان الباء إنما تدخل في الخبر ويقال : بِيُوت بالكسر وهي لغة رديئة لانه يخالف الباب وجازت على أنّ تبدلَ من الضمة كسرة لمجاورتها الياء • (ولكنّ البِرّ من اتّقى) • قال أبو جعفر : قد ذكرناه[549] والتقدير من اتقى ما نهى عنه •

(ولا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرامِ ••) [١٩١] نهيٌ وهو الأمر بهذا النساء والصبيان وقَتْلَ اثنين بواحد يقال : اعتدى إذا جاوزَ ما يجبُ • (والفِتَنَةُ أشَدّ مِنَ القَتْلِ) ابتداء وخبر •

(ولا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرامِ ••) [١٩١] نهيٌ وهو مسوخ وقرأ الكوفيون (ولا تَقْتُلوهُمْ عِنْدَ المسجدِ الحرامِ حتّى يَقْتُلُوكم فيهِ)[550] على قول العرب: قتلنا بَني فلانٍ اذا قتلوا بَعضَهم، ولا يجوز هذا حتى يُعْرفَ المعنى ، وحُكِيَ عن محمد بن يزيد أنه قال : لاينبغي أن تُقْرأ هذه القراءةُ لانه يجب على من قرأها أن يكون المعنى

---

(٥٤٧) ب ، د : قال زهير •
(٥٤٨) الشاهد لزهير بن ابى سلمى ، انظر شرح ديوان زهير ٧ •
(٥٤٩) اعراب الآية ٢٤ •
(٥٥٠) معاني الفراء ١/١١٦ « قرأ اصحاب عبدالله » (اصحاب عبدالله بن مسعود : الكوفيون) •

لاتقتلوهم ولا تقاتلوهم حتى يَقْتُلوا منكم •

فإنْ انتَهَوا فلا عُدْوانَ / إلاّ على الظالمِينَ •• [١٩٣] ٢٢/أ

قال الاخفش سعيد : المعنى فإنْ انتهى بعضهم فلا عدوان إلاّ على الظالمين منهم وقِيلَ : فان انتهوا للجماعة •

الشّهْرُ الحَرامُ بالشّهرِ الحَرَامِ •• [١٩٤]

ابتداء وخبر ، والتقدير قتالُ الشهرِ الحرامِ بقتالِ الشهرِ الحرام • (والحُرُماتُ قِصاصٌ) ويجوز فتح الراء واسكانها • (•• ولا تُلقُوا بأيديكُم الى التَّهْلكةِ ••) [١٩٥] الاصل بأيدِيكم فاستُثْقِلَتِ الحركة في الياء فسكنت[٥٥١] • قال الاخفش : الباء زائدة وأبو العباس يذهب الى أنها متعلقة بالمصدر •

وأتِمّوا الحَجَّ والعُمْرَةَ للهِ •• [١٩٦]

والعُمْرة عطف على الحَجّ وقراءة الشَّعبي (والعُمْرةُ للهِ)[٥٥٢] شاذة بعيدة لان العمرة يجب أن يكون اعرابها كاعراب الحَج كذا سبيل المعطوف فإنْ قِيلَ : رفعها بالابتداء لم تكن في ذلك فائدة لان العمرة لم تزل لله عز وجل ، وأيضاً فانه تخرج العمرة من الاتمام وقال من احتَّج للرفع إذا نصبت وجبَ أن تكون العمرة واجبةً • قال أبو جعفر : وهذا الاحتجاج خطأ لان هذا لايجب به فرض وإنما الفرض « وللهِ على الناسِ حَجُّ البَيْتَ »[٥٥٣] ولو قال قائل : اتْمِمْ صلاة الفرضِ والتطوعِ لمَا وجبَ من هذا أن يكونَ التطوعُ واجباً وانما

(٥٥١) ب ، د : فاسكنت •
(٥٥٢) في ب ود زيادة « بالرفع قراءة » •
(٥٥٣) آية ٩٧ ـ آل عمران •

المعنى إذا دخلت في الصلاة الفرض والتطوّع فأتممها . (فانْ أحْصِرْتُمْ فما استَيْسَرَ من الهَدْيِ) . قال أبو عمرو بن العلاء : واحد الهَدْيِ هَدْيَة ، وقال الفراء : لا واحدَ له . قال ابن السكيت :[٥٥٤] ويقال : هَدِيٌّ وحكى غيره : إنها لغة بني تميم قال زهير :

٣٩ـ فَلَمْ أرَ مَعْشَراً أسَرُوا هَدِيّاً
ولم أرَ جَارَ بيتٍ يُسْتَبَاءُ[٥٥٥]

قال الاخفش : التقدير فعليه ما استَيْسَرَ من الهَدْيِ . (فَمَن لم يَجِدْ فصيامُ ثلاثَةِ أيامٍ) أي فعليه صيام ثلاثة أيام وثبتت الهاء في ثلاثة فَرْقاً بينَ المذكَّرِ والمؤنثِ ، وقيلَ : كان المذكر أولى بالهاء[٥٥٦] لان الهاء تدخل في المذكر في الجمع القليل نحوَ قردة . وهذا قولُ الكوفيينَ ، وقال بعض البصريين : كان المذكر أولى بالهاء لان تأنيثَهُ غيرُ حقيقي فأنثَ باللفظ والمؤنث تأنيثه حقيقي فأنّثَ بالمعنى والصيغة لانها أوكد ، وقال بعضهم : وقع بالمذكر[٥٥٧] التأنيث لانه بمعنى جماعة . (تلكَ عَشَرَةٌ كامِلةٌ) ابتداء وخبر ، وتِيْكَ لغة . (ذلكَ لِمَن لم يَكُنْ أهلُهُ حاضِري المَسْجِدِ الحَرامِ) الاصل حاضرين حُذِفَتِ النون للاضافة وحُذِفَتِ الياء من اللفظ في الادرراج لسكونها وسكون اللام بعدهـــا .

---

(٥٥٤) في اصلاح المنطق ٢٧٥ « يقال : أهديت الهدي الى بيت الله هديا ، والهدي ، لغتان بالتشديد والتخفيف » .

(٥٥٥) شرح ديوان زهير ٧٩ ، تفسير الطبري ٢/٢٢٠ ، اشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٩٩ ، الهدي : الرجل ذو الحرمة يأتي القــوم يستجيرهم او يأخذ منهم عهدا . ويستباء : من البَوَاء اى القَوَد .

(٥٥٦) ب ، د : بها .

(٥٥٧) ب : للمذكر .

الحَجُّ أشْـهُرٌ مَعْلومـاتٌ •• [١٩٧] ابتـداء(٥٥٨ وخبـر ، والتقدير أشهرُ الحَجِ أشهرٌ معلومات(٥٥٨ ، ويجوز « الحجَّ أشهراً » على الظرف أي في أشهر وزعم الفراء(٥٥٩) أنه لايجوز النصب وعلّتُه أنْ أشهراً نكرة غير محصورات ، وليس هذا سبيلَ الظروف ، وكـذا عنده : المسلمونَ جانبٌ والكفارُ جانبٌ فان قلت جانبَ أرْضِهم وجانبَ(٥٦٠) بلادهم كان النصب هو الوجه(٥٦١) • (فَمَنْ فرضَ فيهنّ الحَجّ) « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء وهي شرط ، وخبر الابتداء محمول على المعنى أي فلا يكن فيه رفث (فلا رَفَثَ ولا فُسُوقَ ولا جِدالَ في الحَجِ) على التبرية ، وقرأ يزيد بن القعقاع (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جِدالٌ في الحَجِ)(٥٦٢) جَعَلَ « لا » بمعنى « ليس » ، وان شئت رفعت بالابتداء ، وقال أبو عمرو المعنى فلا يكن فيه رفث اِلاّ أنه نَصبَ (ولا جدالَ في الحَجّ) وقطعه من الاول لانّ معناه عنده أنه قد زال الشك في(٥٦٣) أنّ الحَجّ في ذي الحجة ، ويجوز « فلا رفثٌ ولا فسوقٌ » يعطفه على الموضع وأنشد النحويونَ :

٤٠ـ لا نَسَبَ اليَومَ ولا خُـلّـةٌ
اِتّسَعَ الخَرْقُ على الرّاقعِ(٥٦٤)

(٥٥٨ـ٥٥٨) ساقط من ب ود •
(٥٥٩) معاني الفراء ١/١١٩ •
(٥٦٠) ب ، د : او •
(٥٦١) ب ، د : النصب هناك جائزا •
(٥٦٢) وهي ايضا قراءة مجاهد • معاني الفراء ١/١٢٠ •
(٥٦٣) « في » سقطت من ب ود •
(٥٦٤) نسب الشاهد لأنس بن العباس في : الكتاب ١/٣٤٩ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٤٩ ، المقاصد النحوية ٢/٣٥١ ، ٤/٥٦٧ (وذكر انه ينسب ايضا لابى عامر جد العباس بن مرداس) وهو

ويجوز في الكلام : فلا رفثَ ولا فسوقاً ولا جدالاً في الحَج عطفاً على اللفظ على ما كان يجب في « لا » قال الفراء : ومثلُه :

٤١ـفَلا أبَ وابناً مِثْلَ مَروانَ وابنِـــه
إذا هُوَ بالمَجْدِ ارتَدَى وتَأزّرا[٥٦٥]

(وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ) شرط وجوابه (وتزوّدُوا)/ ٢٢/ب أمرٌ وهو اباحة (واتّقُونِ) أمرٌ فلذلك حُذِفَتْ منه النون (يا أولي الالباب) نداء مضاف وواحد الالباب لبٌ ولُبٌ كُلِّ شيء : خالصه ، فلذلك قيلَ للعقل لُبٌ • قال أبو جعفر : سمعت أبا اسحاق يقول : قال لي أحمد بن يحيى أتعرفُ في كلام العرب من المضاعف شيئاً جاء على فَعُلَ ؟ فقلتُ : نَعَمْ حكى سيبويه[٥٦٦] عن يونس : لَبُبْتَ تَلُبُ فاستحسَنَهُ وقال : ما أعرف له نظيراً •

ليسَ عَلَيكُم جُنَاحٌ •• [١٩٨]

اسم ليس (أنْ تَبْتَغُوا) في موضع نصب أى في أن تبتغوا ، وعلى قول الكسائي والخليل إنها في موضع خفض • (فاذا أفَضْتُم من عرفَاتٍ) بالتنوين وكذا لو سَمّيْتَ امرأة بمسلمات لان التنوين ليس فرقاً بين

غير منسوب في : الكامل للمبرد ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، المستقصى في امثال العرب ١/٣٥ شرح ابن عقيل رقم ١١٠ ، شذور الذهب رقم ٣٢ •

(٥٦٥) ورد الشاهد غير منسوب في المصادر : الكتاب ١/٣٤٩ ، معاني القرآن للفراء ١/١٢٠ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٤٩ ، شرح ابيات سيبويه للنحاس ص٢٢ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٨٨ « اذا ما ارتدى بالمجد ثم •• » الخزانة ٢/١٠٢ ، ١٠٣ ، المقاصد النحوية ٢/٣٥٥ (ذكر ان البيت لرجل من عبد مناة) • ونسب للفرزدق في معجم الشواهد ١٣٩ •

(٥٦٦) الكتاب ٢/٢٢٦ •

ما ينصرف وما لاينصرف فتَحذفَهُ وانما هو بمنزلة النون في مسلمين هذا الجيد ، وحكى سيبويه(٥٦٧) عن العرب حَذْفَ التنوين مـــن عرفاتِ يا هذا ، ورأيت عرفاتِ يا هذا • بكسر التاء بغير تنوين • قال : لما جعلوها معرفة حذفوا التنويـن ، وحكى الاخفش : والـكوفيون فتح التـاء • قال الاخفش : تُجْرى مجرى الهاء فيقال : من عَرفَاتَ يا هذا • وأنشدوا :

٤٢ـ تَنَوَّرتُها مِنّ أذرعـــات وأهْلُها
بيَثْربَ أدنى دارِها نَظرٌ عالي(٥٦٨)

(فاذكُروا الله عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرامِ) ومَشْعَرُ مَفْعَل مـــن شَعَرْتُ به أي علمتُ به أي مَعْلَم من مُتَعَبَّدَات الله جل وعز وكان يجب أن يكونَ على مَفْعِل بناءاً على يَشْعُر الاّ أنه ليس في كـــلام العرب اسم على مَفْعُل • (واذكُروهُ كَما هَـــداكم) الكاف في موضع نصب أي ذكراً مثلَ هدايته اِيّاكم أي جزاء على هدايته اِياكم (واِنْ كُنْتُم من قَبْلِهِ لِمنَ الضّالّينَ) لام توكيدِ اِلاّ أنّها لازمة لِئلاّ تكون أنْ بمعنى مـا •

فاذا قَضَيْتُم مَناسِكَكُمْ •• [٢٠٠]

بالاظهار لان الثاني بمنزلة المنفصل ويجوز (مَنَاسكمْ) بالادغـام « فأمّا يدركـم الموتُ »(٥٦٩) فـــلا يكون اِلاّ مُدغماً (فاذكروا الله كَذِكْرِكُمْ آباءكُمْ) الـكاف في موضع نصب أي ذكـراً كذكركم ،

---

(٥٦٧) الكتاب ٢/١٨ •
(٥٦٨) الشاهد لامرىء القيس انظر : ديوانه ٣١ ، الكتاب ٢/١٨ ، اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٢٣٥ ، اشتقاق اسماء الله ورقة ٨٤ أ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢/١٨ ، تثقيف اللسان لابن مكي ٥٣ ، الخزانة ١/٢٦ ، المقاصد النحوية ١/١٩٦ •
(٥٦٩) آية ٧٨ ـ النساء •

ويجوز أن يكونَ في موضع الحال (او أشَـدَّ ذ كراً) « أشدّ » في موضع خفض عطفاً على ذكركم ، والمعنى او كأشدّ ذكراً • ولم ينصرف لانـه أفْعَل صفـة ، ويجوز أن يكونَ في موضع نصب بمعنى او اذكروه أشدَّ ذكراً (ذ كراً) على البيان (فَمِنَ النَّاسِ من) في موضع رفـع بالابتداء وإنْ شئتَ بالصفة (يَقُولُ ربَّنا آتنا) صلة مَنْ (ومَاله في الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ) مِنْ زائدة للتوكيد •

والاصل في (قِنَا) [٢٠١] او قِنَا حُذِفَت الواو كمـا حذفت في (٥٧٠) يقي وحُذِفَت من يَقِي لانها بينَ ياء وكسرة مثل يَعِدُ • هذا قول البصريين ، (٥٧١) وقال الكوفيون : [حُذِفَتْ] (٥٧٢) فرقاً بين اللازم والمتعدّي ، وقال محمد بن يزيد : هـذا خطأ لان العرب تقول : وَرَمَ يَرِمُ فيحذفون الواو •

واذكُروا الله في أيامٍ مَعْدودَاتٍ •• [٢٠٣]

قال الكوفيون : الالف والتاء لاقل العدد ، وقال البصريون : هما للقليل والكثير • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا المعدودات والمعلومات وقول العلمـاء فيهما • ونَشْرحُ ذلك هاهنا • أصحّ ما قيل في المعدودات : أنها ثلاثـة أيامٍ : بعد يوم النحر ، وقيل المعدودات والمعلوماتُ واحد ، وهذا غلط لقوله جل وعز « فَمَنْ تَعَجّلَ في يَوْمَيْنِ » ، والتقدير في العربيـة فمن تَعَجل في يومين منها والمعنى (٥٧٣) في أيام معدوداتٍ لذكر الله تعالى • وأصحّ ما قيلَ فيـه في المعلوماتِ قول (٥٧٤) ابن عمر رَحِمَهُ الله وهو

---

(٥٧٠) ب : من

(٥٧١) انظر الانصاف مسألة ١١٢ •

(٥٧٢) زيادة من ب ، د •

(٥٧٣) ب ، د : وقيل •

(٥٧٤ـ٥٧٤) في ب ود « قول ابى عمرو وهو مذهب ابى عمرو وقول اهـل

مذهب أهل المدينة(٥٧٤) : إنها يوم النحر ويومان بعده لان الله عز وجل قال « ويذكروا(٥٧٥) اسم الله في أيامٍ معلوماتٍ »(٥٧٦) فلا يجوز أن يكونَ هذا إلاّ الايام التي يُنْحَرُ فيها ولا يخلو يوم النحر من أن يكونَ أولها او أوسطها او آخرها فلو كان آخرها او أوسطها لكان النحر قبلهُ ، وهذا مُحالٌ فوجب أن يكون أولها . (فَمَنْ تَعَجَّلَ في يَومَينَ) « مَنْ » رفع بالابتداء والخبر (فلا إثم عليهِ) ويجوز في غير القرآن فلا إثم عليهم لان معنى « مَنْ » ٢٣/أ جماعة كما قال عز وجل « ومنهم مَنْ يَستَمِعونَ إليك(٥٧٧) » وكذا (ومن تأخَّر فلا إثم عليهِ) (لِمَن اتَّقَى) يُقالُ : بأيّ شيءٍ اللام متعلقة ؟ فالجواب وفيه أجوبة يكون التقدير المغفرةُ لِمَن اتقَى وهذا على تفسير ابن مسعود ، وقال الاخفش : التقدير ذلك لمن اتقَى ، وقيل : التقدير السلامةُ لِمَن اتقى ، وقيل ، واذكروا يدلّ على الذكر فالمعنى الذكْر لِمَن اتقى .

ومنَ الناسِ مَن يُعْجِبُكَ قَولُه في الحياةِ الدنيا .. [٢٠٤]

قيل « مَنْ » ههنا مخصوص وقال الحسن : الكاذب وقيل : الظالم وقيل : المنافق وقرأ ابن مُحَيْصِنٍ (ويشْهَدُ اللهُ على ما في قلبِهِ)(٥٧٨) بفتح الياء والهاء (وهُوَ ألَدُّ الخِصَامِ) الفعل منه لَدِدْتُ تَلَدّ وعلى قولِ أبي اسحاق :(٥٧٩) خِصَام جَمْعَ خَصْم وقال غيره : وهو مصدر خاصم .

المدينة » فيها تحريف وزيادة .

(٥٧٥) في أ ، ب ود « ليذكروا » وهو تحريف جاء من الالتباس بين هذه الآية والآية ٣٤ من سورة الحج « ليذكروا اسم الله على ما رزقهم » .

(٥٧٦) آية ٢٨ – الحج .

(٥٧٧) آية ٤٢ – يونس .

(٥٧٨) وقرأ بها ايضا ابو حيوة . البحر المحيط ٢/١١٤ .

(٥٧٩) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٢٣٩ .

وَإِذا تَوَلَّى سَعَى في الارضِ لِيُفسِدَ فِيها .. [٢٠٥]

منصوب بلام كي (ويُهلكَ الحرثَ والنسلَ) عطف عليه ، وفي قراءة أُبَيّ (وليُهْلكَ الحرثَ) وقرأ الحسن وقتادة (ويُهْلكُ)(٥٨٠) بالرفع وفي رفعه أقوال : يكون معطوفاً على يعجبك، وقال أبو حاتم : هو معطوف على سَعَى لان معناه يسعى ويهلك ، وقال أبو اسحاق : التقدير هو يهلك أي يَقدر هذا ، وروى عن ابن كثير أنه قرأ (ويَهْلِكُ الحرثُ والنسلُ)(٥٨١) بفتح الياء وضم الكاف والحرث والنسل مرفوعان بيهلك .

ابتِغاءَ مرضاةِ اللهِ .. [٢٠٧]

مفعول من أجله .

ياأيُّها الذينَ آمَنُوا ادخُلُوا في السَّلم كافةً .. [٢٠٨]

قال الكسائي : السَّلم والسِّلم واحد ، وكذا هو عند أكثر البصريين إلاّ أن أبا عمرو فَرّقَ بينهما وقرأ ههنا (ادخلوا في السِّلم)(٥٨٢) وقال : هو في الاسلام وقرأ التي في « الانفال »(٥٨٣) والتي في « سورة محمد »(٥٨٤) صلى الله عليه وسلم « السَّلم » بفتح السين وقال : هي بالفتح المسالمة وقال عاصم الجحدري : « السِّلم » الاسلام و « السَّلم » الصلح والسَّلَمُ الاستسلام ومحمد بن يزيد ينكر هذه التفريقات وهي تكثر عن أبي عمرو واللغة لاتؤخذ هكذا وانما تؤخذ بالسماع لا بالقياس ويحتاج من فَرقَ الى دليل وقد حكى البصريون :

---

(٥٨٠) البحر المحيط ٢/١١٦ .

(٥٨١) السابق .

(٥٨٢) التيسير ٨٠ .

(٥٨٣) آية ٦١ « وان جنحوا للسلم .. » .

(٥٨٤) آية ٣٥ « فلا تهنوا وتدعوا الى السلم » .

بنوفلانٍ سِلْم وسَلْم وسَلَم بمعنى واحد ولو صَّح التفريق لكمان المعنى واحداً لانه إذا دخل فيالاسلام فقد دخل في المسالمة. والصلح والسّلم مؤنثة وقد تُذكّر . (كافةً) نصب على الحال وهو مشتق من قولهم : كَفَفْتُ أي منعت أي لايَمتَنع منكم أحد ومنه قيل : مكفوف وكِفّةُ الميزان[٥٨٥] وقيل : كَفّ لأنه[٥٨٦] يُمتَنَعُ بها « ولاتَتَّبِعُوا » نهى « خُطُواتِ الشيطانِ » مفعول وقد ذكرناه .[٥٨٧]

فانْ زَلَلْتم .. [٢٠٩]

المصدر زَلاًّ وزَلَلاً ومَزَلّةً وزل[٥٨٨] في الطينِ زَلِيلاً .

هل يَنْظرونَ إلاّ أنْ يأتيهمُ اللّهُ في ظُلَلٍ مِن الغَمَامِ والمَلائكةُ .. [٢١٠]

وقرأ[٥٨٩] قتادة وأبو جعفر يزيد بن القعقاع (في ظِلالٍ من الغمام)[٥٨٩] وقرأ أبو جعفر (والملائكةِ)[٥٩٠] بالخفض وظُلَلٌ جمع ظُلّةٍ في التكسير ، وفي التسليم ظُلُلاَت ، وأنشدَ سيبويه :

٤٣ـ إذا الوحشُ ضَمّ الوحشَ في ظُلُلاتِها

---

(٥٨٥) في ب زيادة « وكفة الستر ومنه » .
(٥٨٦) ب : لانها .
(٥٨٧) يبدو انه ذكره في كتابه المعاني وسيأتي أيضا في اعراب الآية ١٤٠ الانعام .
(٥٨٨) د : وزله .
(٥٨٩ـ٥٨٩) ساقط من ب ود .
(٥٩٠) في معاني الفراء ١/١٢٤ « خفضها بعض اهل المدينة » ويعنى ابا جعفر يزيد بن القعقاع وهي قراءة الحسن وأبى حيوة ايضا . البحر المحيط ٢/١٢٥ .

سَوَاقطُ من حَرٍّ وقد كانَ أظهَرا[٥٩١]

ويجوز ظُلَلات وظُلاّت ، وظِلاَل جمعُ ظلٍّ في الكثير ، والقليلُ أظلال ، ويجوز أن يكونَ ظِلالٌ جمع ظُلّةٍ [وقيل : بل القليل أظلالٌ ، والكثير ظِلاَل ، وقيلَ : ظِلاَل جمع[٥٩٢] ظُلَّة] مثلُه قلة وقِلاَل كما قال :

٤٤ـ مَمْزَوجَةَ بمـاءِ القِلاَلِ[٥٩٣]

قال الاخفش سعيد : « والملائكة » بالخفض بمعنى وفي الملائكة قال : والرفع أجودُ كما قال « هل ينظرونَ إلاّ أن تأتيهم الملائكة »[٥٩٤] « وجاء ربُّكَ والملكُ صفاً صفاً »[٥٩٥] قال الفراء :[٥٩٦] وفي قراءة عبدالله (هل ينظرونَ إلاّ أن يأتيهُم اللهُ والملائكةُ في ظُلَلٍ من الغمام) قال أبو اسحاق : التقدير في ظُلَلٍ ومن الملائكة .

سَلْ بَنِي إسرائيلَ .. [٢١١]

بتخفيف الهمزة فلما تحركت السين لم تَحتَجْ الى الف الوصل (كَمْ) في موضع نصب لانها مفعول ثانٍ لآتيناهم ، ويجوز أن يكون

---

(٥٩١) البيت للنابغة الجعدي انظر : شعر النابغة الجعدي ٧٤ ، الكتاب ٣١/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٣١/١ ، شرح ادب الكاتب للجواليقي ١١٤ .

(٥٩٢) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٥٩٣) الشاهد لاعشى قيس انظر : الصبح المنير في شعر ابي البصير (صنعة ثعلب) ص٥ .

وكأن الخمر العتيق من الاسفنط ممزوجة بماء زلالِ

(٥٩٤) آية ١٥٨ ـ الانعام .

(٥٩٥) آية ٢٢ ـ الفجر .

(٥٩٦) معاني الفراء ١٢٤/١ .

في موضع رفع على اضمار عائد ولم يعرب[597] وهي اســم لانها[598 بمنزلة الحروف598] لما وقع فيهـا معنى الاستفهام • قال سيبويه : /٢٣/ فَبَعُدت من المضارعة بُعْدَ « كم » و « إذْ » من المتمكنة • (من آية) اذا فرقت بين كم وبين الاسم كان الاختيار أنْ تأتي بمن فان حذفتَهـا نصبتَ في الاستفهام والخبر ، ويجوز الخفض في الخبر كما قال :

٤٥ـ كَمْ بجودٍ مُقرِفٍ نالَ العُلَى
وكريمٍ بُخْلُهُ قد وَضَعَهْ[599]

زُيّنَ للذينَ كفروا الحياةُ الدنْيَا •• [٢١٢]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله ، وقرأ مجاهد وحُمَيدُ بن قيس (زَيّنَ للذين كفروا الحَيَاةَ الدنيا)[600] وهي قراءة شاذة لانــه لم يَتقدّمْ للفاعل ذكر (والذينَ اتّقوا) ابتداء (فَوقَهُم) ظرف في موضع الخبر •

كانَ الناسُ •• [٢١٣]

اسم كان (أمّةً) خبرها (واحدةً) نعت • قال أبو جعفر : قد ذكرنا قول أهل التفسير في المعنى ، والتقدير في العربية : كان الناس أمةً

---

(٥٩٧) « ولم يعرب » ساقط من ب ود •
(٥٩٨ـ٥٩٨) في ب ود : « الا انها بمنزلة الحرف » •
(٥٩٩) الشاهد غير منسوب في : الكتـاب ٢٩٦/١ الانصـاف ص١٣٦ ط ليدن ، تثقيف اللسان لابن مكي ٢٠١ • وقد نسب لانس بن زنيم في الخزانـة ١١٩/٣ ، ١٢٠ ، شرح شافية ابن الحاجب للاستربادي ٥٣/٤ « •• وشريف بخله •• » ، المقاصد النحوية ٤٩٣/٤ « من قصيدة قالها لعبيدالله بن زياد » •
(٦٠٠) معاني الفراء ١٣١/١ •

واحدةً فاختلفوا فبعث(٦٠١ ... الله النبيين ودلّ على هذا الحذف (وما اختلفَ فيه إلاّ الذين أوتُوه) أي كان الناس على دين الحق فاختلفوا(٦٠١) (فَبعث اللهُ النبيين مُبَشّرين ومُنْذِرين) اى « مُبشرين » من أطاعَ و « مُنذرينَ » من عَصَى وهما نصب على الحال (وأنزلَ معَهُم الكتابَ) الكتاب بمعنى الكتب (ليَحكُم بينَ الناسِ) نصب باضمار أنّ وهو مجاز مثل « هذا كتابُنَا ينْطقُ عليكُم بالحقِ »(٦٠٢) ، وقرأ(٦٠٣) عاصم الجحدري (ليُحكَم) شاذة لانه قد تقدم ذكر الكتاب (وما اختلفَ فيه إلاّ الذين أُوتُوهُ) موضع الذين رفع بفعلهم والذين اختلفوا فيه هم المخاطبون (فَهَدَى اللهُ الذينَ آمَنُوا لما اختَلَفُوا فيه منَ الحَقِ) قال أبو جعفر : قد ذكرنا قول أهل التفسير فيه وربما أعدنا الشيء مما تقدّمَ لنزيده شرحا او لنختار منه قولا • فمن أحسن ما قيل فيه : ان المعنى فهدى الله الذين آمنوا بأن بيّنَ لهم الحق مما اختلفت فيه من كان قبلَهُم فأما الحديث « في يومِ الجمعة فهم لنا تبَعٌ »(٦٠٤) فمعناه فَعَلَيهِم أن يتّبعونا لان هذه الشريعة ناسخة لشرائعهم قال أبو اسحاق(٦٠٥) : معنى باذنه بعلمه • قال أبو جعفر : وهذا غلط وانما ذلك الاءذنُ والمعنى والله أعلمُ بأمره واذا أذنتَ في الشيء فكأنك قد أمرتَ به أي فهدى الله الذين آمنوا بأن أمَرَهُم بما يجبُ أن يستعملوه •

(٦٠١-٦٠١) ساقط من ب ود •
(٦٠٢) آية ٢٩ — الجاثية •
(٦٠٣) ب ، د : وقراءة •
(٦٠٤) انظر تفسير الطبري ٣٣٨/٢ ، ٣٣٩ ، البحر المحيط ١٣٨/٢ المعجم لونسك ٣٦٤/١ •
(٦٠٥) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٢٤٧ •

أم حَسِبتُم أن تَدْخُلُوا الجنّةَ .. [٢١٤]

(أن) تقوم مقام المفعولَينَ (ولمّا يأتِكُم) حُذِفَت الياء للجزم (وزُلزِلُوا حتّى يقولُ الرسولُ)[٦٠٦] هذه قرأة أهل الحرمين ، وقرأ أهل الكوفة والحسن وابن أبي اسحاق وابو عمرو (حتّى يقولَ الرسولُ) بالنصب وهو اختيار أبي عُبَيْدٍ وله في ذلك حُجتان : احداهما عن أبي عمرو : قال : « زلزلوا » فعل ماض و « يقول » فعلٌ مستقبل فلما اختلفا كان الوجه النصب ، والحجة الاخرى حكاها عن الكسائي ، قال : إذا تطاولَ الفعل الماضي صار بمنزلة المستقبل . قال أبو جعفر : أما الحجة الاولى بأنّ « زُلزِلُوا » ماضٍ و « يقول » مستقبل فشيء ليس فيه عِلّة الرفع ولا النصب لان حتّى ليست من حروف العطف في الافعال ولا هي البتّةَ من عوامل الافعال ، وكذا قال الخليل وسيبويه[٦٠٧] : في نصبهم ما بعدَها على اضمار « أن » انما حذفوا أنْ لانهم قد علموا أن حتى من عوامل الاسماء هذا معنى قولهما ، وكأن هذه الحجة غلط وانما تكلم بها في باب الفاء . وحجة الكسائي : بأن الفعل إذا تطاول صار بمنزلة المستقبل كلا حُجّةٍ ، لانه لم يذكر العِلّة في النصب ولو كان الاول مستقبلاً لكان السؤال بحاله . ومذهب سيبويه[٦٠٨] في « حتّى » أن النصب فيما بَعدَهَا من جهتَينِ ، والرفع من جهتين : تقول : سرتُ حتّى أدخُلَها على أن السير والدخول جميعاً قد مضيا أي سرتُ الى أن أدخلها . وهذا غاية وعليه قراءة من قرأ بالنصب ، والوجه الآخر في النصب في غير الآية سرت حتى أدخَلها أي كي أدخلها ، والوجهان في الرفع سرتُ حتّى أدخُلُها أي سرتُ فأدخُلها وقد مضيا جميعاً أي كنت سرتُ /٢٤أ/ فدخلت ولا تعمل

---

(٦٠٦) التيسير ٨٠ .

(٦٠٧) الكتاب ٤١٣/١ ، الانصاف مسألة ٨٣ .

(٦٠٨) الكتاب ٤١٣/١ .

حتّى هاهنا باضمار أنْ لان بَعْدها جملة كما قال الفرزدق :

٤٦ـ فَياعَجَباً حَتّـــى كُلَيبٌ تَسُبُّني
كأنَّ أباهــــا نَهْشَلٌ او مُجَاشِعَ[(٦٠٩)]

فعلى هذه القراءة بالرفع وهي أبْيَنُ وأصحّ معنى أي وزلزلوا حتـى الرسول يقول[(٦١٠)] أى حتى هذه حاله ، لان القول انما كان عن الزلزلة غير منقطع منها والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى ، والوجه الآخر في الرفع في غير الآية سرتُ حتى أدخُلُها على أن يكونَ السير قد مضـى والدخول الآن ، وحكى سيبويه مَرِضَ حتّى ما يَرجُونَه ومثلـــه : سرتُ حتى أدخُلُها لا أمنَعُ • (مَتَى نَصْرُ اللهِ) رفع بالابتداء على قول سيبويه وعلى قول أبي العباس رفع بفعله أى مَتَى يقع نصـر الله (ألا اِنّ نصرَ اللهِ قريبٌ) اسم ان وخبرها ويجوز في غير القرآن اِن نصرَ الله قريباً أى مكاناً قريباً والقريب[(٦١١)] لاتُثَنّيه العرب ولاتجمعهُ ولا تؤنّثُهُ في هذا المعنى قال عز وجل « اِنّ رحمةَ اللهِ قريبٌ مـــن المُحْسِنِينَ »[(٦١٢)] • وقال الشاعر •

---

(٦٠٩) الشاهد للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريرا •
انظر ديوانه ٤١٩ « فيا عجبي •• » ، الكتاب ٤١٣/١ ، شـرح الشواهد للشنتمري ٤١٣/١ •

(٦١٠) في ب ود الزيادة التالية « وقد تكون حتى بمعنى الغاية اي بمعنى الى فتخفض ما بعدها كقوله « حتى مطلع الفجر » اي الى مطلع الفجر فحتى انما تعمل فيما بعدها معانيها وذلك ان الحرف لا يعمل فيه ثلاثة اعمال مختلفة » •

(٦١١) ب : وقريب •

(٦١٢) آية ٥٦ ـ الاعراف •

٤٧ـ لُه الويلُ إنْ أمسَى ولا أمُّ هَاشِمٍ
قَريبٌ ولا بسباسةَ ابنةُ يَشْكُرا(٦١٣)

فان قلتَ : فلانٌ قريبٌ ، ثَنّيتَ وجمعت فقلت : قَريبونَ وأقْرِباء او قُرباء .

يسألُونكَ ماذا يُنفقُونَ .. [٢١٥]

وانْ خَفّفتَ الهمزةَ ألقيتَ حركتَها على السين فَفتحتَها وحذفتَ الهمزة فقلت : يَسَلُونكَ . (ماذا ينفقون) « مـا » في موضع رفـع بالابتداء و « ذا » الخبر وهو بمعنى الذي وحذفت الياء(٦١٤) لطول الاسم أى مالذي ينفقونه وإن شئتَ كانت « مـا » في موضع نصب بينفقون(٦١٥) و « ذا » مع « مـا » بمنزلة شيء واحد . (قل ما انفقتم من خيرٍ) « مـا » في موضع نصب(٦١٥) بأنفقتم وكذا(٦١٦ وما تنفقوا(٦١٦) وهو شرط والجواب (فَللوالِدَين) وكذا (وما تَفعَلوا من خَيرٍ فانّ اللهَ بِهِ عَليمٌ) .

كُتِبَ عليكُم القِتَالُ .. [٢١٦]

اسم ما لم يسم فاعله (وهو كُرهٌ لكم) ابتداء وخبر .

يَسألونَكَ عن الشّهرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فيه .. [٢١٧]

وفي قراءة عبدالله (عن قتال فيه) وقراءة عكرمة (عن الشهرِ الحرامِ قَتْلٍ فيه) بغير ألف وكذا . (قل قَتْلٌ فيه كبيرٌ) وقرأ الاعـرج

---

(٦١٣) الشاهد لامرىء القيس انظر : ديوانه ٦٨ ، اللسان (قرب) ١/ ٦٦٣ « .. ولا البسباسة ابنة يشكرا » .
(٦١٤) في ب « الهاء » تصحيف .
(٦١٥ـ٦١٥) ساقط من ب ود .
(٦١٦ـ٦١٦) كذا في أ ، وفي ب ود « قل ما انفقتم » وأظن العبارتين دخيلتين لا حاجة للسياق بهما وانما الصواب « وكذا ما تفعلوا » الآتية بعـد .

(ويَسألونَكَ) بالواو (عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيه) قال أبو جعفر : الخفض عند البصريين على بدل الاشتمال ، وقال الكسائي : هو مخفوضٌ على التكرير أي عن قتال فيه ، وقال الفراء :(٦١٧) هو مخفوض على نيّة [« عن » ، وقال أبو عبيدة(٦١٨) : هو مخفوض](٦١٩) على الجوار • قال أبو جعفر : لايجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ولا في شيء من الكلام وانما الجوار غلط وانما وقع في شيء شاذ وهو قولهم ، هذا جُحْرُ ضبٍ خربٍ • والدليل على أنه غلط قول العرب في التثنية : هذانِ جُحرا ضبٍ خربان ، وانما هذا بمنزلة الاقواء ولا يُحْمَلُ شيء من كتاب الله عز وجل على هذا ، ولا يكون الا بأفصح اللغات وأصَحِّها ، ولا يجوز اضمار « عن » ،(٦٢٠) والقول فيه أنه بدل ، وأنشد سيبويه :

٤٨ـ فما كانَ قَيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ
ولكنّهُ بنيانُ قَومٍ تَهَدّمَا(٦٢١)

فأما قتالٌ فيه بالرفع فغامض في العربية • والمعنى فيه يسألونك عن الشهر الحرام أجائز قتالٌ فيه فقوله : « يسألونك » يدلّ على الاستفهام كما قال امروء القيس :

---

(٦١٧) انظر معاني الفراء ١/١٤١ •
(٦١٨) مجاز القرآن ١/٧٢ •
(٦١٩) ما بين القوسين زيادة من ب ، د •
(٦٢٠) في ب ود زيادة « لان حروف المعاني لا تضمر » •
(٦٢١) الشاهد لعبدة بن الطبيب انظر : الكتاب ١/٧٧ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٧٧ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٤١٠ •

٤٩ـ أصَاحِ تَرَى بَرقاً أُرِيكَ وميضَهُ
كلمعِ اليدَينِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ(٦٢٢)

فالمعنى أتَرى برقاً فَحذْفَ ألف الاستفهام لان الالف التي في أصاحِ بدل منها وتدلّ عليها وان كانت حرف النداء وكما قال :(٦٢٣)

٥٠ـ تَروحُ من الحيّ أم تَبتَكِرْ(٦٢٤)

والمعنى أتروح فحذفَ الالف لان أمْ تدلّ عليها . (قُلْ قتالٌ فيهِ كَبيرٌ) ابتداء وخبر (وصَدّ) ابتداء (عن سَبيلِ اللهِ) خفض بعن (وكُفرٌ بهِ) عطف على صدّ (والمسجدِ الحرامِ) عطف على سبيل الله (واخراجُ أهلهِ منهُ) عطف على صدّ وخبر الابتداء (أكبرُ عندَ الله) و (الفتنةُ أكبرُ مِنَ القتلِ) ابتداء وخبر أي أعظم إثماً من القتال في الشهر الحرام ، وقيل : في المسجد الحرام عطف على الشهر أي ويسألونك عن المسجد فقال تعالى واخراجُ أهله منه أكبر عند الله وهذا لاوجهَ له لان القوم لم يكونوا في شكٍّ من عظيم ما أتى المشركون/الى
٢٤/ب المسلمين فياخراجهم من منازلهم بمكة فيحتاجوا الى المسألة عند هل كان ذلك لهم ومع ذلك فانه قول خارج عن قول العلماء لانهم أجمعوا أنها نزلت في سبب قتل ابن الحضرمي .(٦٢٥)

---

(٦٢٢) ديوان امرىء القيس ٢٤ « أحارِ تَرى .. » ، الكتاب ٣٣٥/١ « أحارِ ترى .. » وكذا شرح الشواهد للشنتمري ٣٣٥/١ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٩٩ .
(٦٢٣) في ب زيادة « ايضا » .
(٦٢٤) مر الشاهد ٧ .
(٦٢٥) هو عمرو بن الحضرمي وهو اول قتيل من المشركين : انظر الخبر في البحر المحيط ١٤٤/٢ .

إنّ الذينَ آمَنُوا •• [٢١٨]

اسم إن (والذينَ هاجَروا) عطف عليه (أولئكَ يَرْجُونَ رَحْمةَ اللهِ) ابتداء وخبر في موضع خبر إنّ •

يَسألونكَ عَنِ الخَمْرِ والمَيْسِرِ قلفيهما إثمٌ كَبيرٌ •• [٢١٩]

هذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو بن العلاء ، وقرأ الكوفيون (كثيرٌ)[٦٢٦] واجماعهم على « حوباً كبيراً »[٦٢٧] يدلّ على أن كبيراً أولى وايضا فكما يقال : إثم صغير كذا[٦٢٨] يقال : كبير ولو جاز كثير[٦٢٩] لقيل : إثم قليل وأجمعَ المسلمون على قولهم : كبائر وصغائر • (ويَسألونَكَ ماذا يُنفقُونَ قُلِ العَفْوَ) هكذا قرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة ، وقرأ أبو عمرو وعيسى بن عمر وابن أبي اسحاق (قُلِ العفوُ) بالرفع • قال أبو جعفر : إنْ جَعلتَ « ذا » بمعنى الذي كان الاختيار الرفع وجاز النصب ، وان جعلتَ ما وذا شيئاً واحدا كان الاختيار النصبَ وجاز الرفعُ ، وحكى النحويون[٦٣٠] : ماذا تعلمتَ أنحواً أم شعراً ؟ بالنصب والرفع على أنهما جيّدانِ حَسَنَانِ الا أن التفسير في الآية يدلّ على النصب • قال ابن عباس : الفضل ، وقال : العفو ما يفضل عن أهلك فمعنى هذا ينفقون العفو ، وقال الحسن : المعنى قل أنْفقُوا العفو ، وقال أبو جعفر : وقد بيّنّا (لعلّكم تتَفكّرونَ في الدّنيا والآخِرةِ)[٦٣١] •

---

(٦٢٦) قراءة حمزة والكسائي • البحر المحيط ٢/١٥٧ •

(٦٢٧) آية ٢ ـ النساء •

(٦٢٨) ب : فكذا •

(٦٢٩) في أ « كبير » تصحيف فاثبت ما في ب ود •

(٦٣٠) ب : الكوفيون والبصريون •

(٦٣١) في ب العبارة « وقد بينا هذا في الكتاب المتقدم » •
انظر معنى الآية مفصلا في كتابه معانى القرآن ورقة ١٧ أ •

•• قُلْ اصلاحٌ لهُمْ خيرٌ ••• [٢٢٠]

نداء وخبر (وإنْ تُخالِطُوهُم فإخْوانُكم) شرط وجوابه ، والتقدير فهم اخوانكم ، ويجوز في غير القرآن فاخْوانكم ، والتقدير فتُخالِطون اخوانكم •

ولا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حتّى يُؤمِنَّ •• [٢٢١]

يقال : نَكَحَ يَنكِحُ اذا وطيء هذا الاصل ثم استُعمِلَ ذلك لمن تزوّجَ ويجوز ولا تُنكِحُوا أي لاتُزَوِجوا بضم التاء ولاتُنكِحُوا المشركين أي ولا تُزَوّجُوهم ، وكل من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو مشرك يدلّ على ذلك القرآن ، وسنذكره أن شاء الله في موضعه • (ولَعَبدٌ مُؤمنٌ خَيرٌ من مُشركٍ) ابتداء وخبر وكذا (أُولَئكَ يَدْعُونَ الى النارِ) وكذا (واللهُ يَدعُو الى الجَنّةِ) وكذا (والمغفرةُ باذنه) في قراءة الحسن ، وفي قراءة أبي العالية(٦٣٢) (والمَغفرةِ)(٦٣٣) عطفا على الجنة •

ويَسألونَكَ عن المَحيضِ •• [٢٢٢]

محيض مصدر ومِثلُهُ جاء مجيئاً وقال مَقيلاً (قلْ هُوَ أذًى) ابتداء وخبر وأذًى من ذوات الياء • يقال : اذيْتُ به أذًى واذاني وهما آذيا في (ولا تَقرَبُوهُنّ حَتّى يَطْهَرنَ) لم تحذف النون للنصب لانها علامة التأنيث وقد ذكرناه • (فاذا تَطَهّرنَ فَأتُوهُنّ من حَيثُ أمَرَكُم اللهُ) « حيث » في العربية للموضع فتأوّل قوم هذا على ما يجب في العربية أنه موضع بعينه وهو الفرجُ ، وقال قوم : قد بيّنَ ذلك الموضع

---

(٦٣٢) ب ، د : العامة •

(٦٣٣) قراءة الجمهور • البحر المحيط ١٦٦/٢ •

بقوله (فأتوا حَرثكُم أنَّى شئْتُم) [٢٢٣] فأنَّى شئم هو الذي أمر به . وأما قول مجاهد من حيث نُهُوا عنه في مَحيضِهِن فيدلّ على أنه جعل الامر والنهي شيئاً واحداً ، وهذا مردود . « أَنَّي » ظرف وحقيقته : من أينَ شئتم ، وقيلَ : كيفَ شئتُم (وقَدّمُوا لانفُسكُمْ) أي الطاعة ثم حذف المفعول . (واتّقوا اللهَ واعلَمُوا أنّكم مَلاقُوهُ) حذفت النون للاضافة لانه بمعنى المستقبل .(٦٣٤) وروى ابنُ عُيَيْنَة عن عمرو بن دينار(٦٣٥) قال : سمعت سعيد بن جبير يحدّث عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى(٦٣٦) الله عليه وسلم وهو يخطب يقول :(٦٣٧) « انكم ملاقو الله حُفاةً عراةً مُشاةً غرلاً » ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم « واتّقُوا اللهَ واعلمُوا أنكم ملاقوهُ » .

ولا تَجْعَلُوا الله عرضةً لايمانكُمْ .. [٢٢٤]

نَهى" قال ابن عباس يحلف أنْ لايَصِلَ ذا قرابته (أن تَبَرّوا) في موضع نصب ، وا نشئتَ في موضع خفض ، وان شئتَ في موضع رفع فالنصب على ثلاث تقديرات منها في أن تَبَرّوا /١٢٥أ/ ثم حذف « في » فَتَعَدّى الفعل ، ومنها كراهة أن تَبَرّوا ثم يُحذف ومنها لئلاّ تبرّوا والخفض في جهة واحدة على قول الخليل والكسائي يكون في أنْ تَبرّوا فاضمرت «في» وخفضتَ بها والرفع بالابتداء وحذفتَ الخبر ، والتقدير أن تبروا وتتقوا وتُصلحوا بَينَ الناسِ أولى او أمثل مِثلُ « طاعةٌ وقولٌ

---

(٦٣٤) في ب زيادة « قال ابو جعفر » .

(٦٣٥) في أ « عن ابن عمر » تحريف وما اثبته من ب ود .

(٦٣٦) ب ، د : رسول الله .

(٦٣٧) انظر الترمذي (القيامة) ٢٥٦/٩ « يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا كما خلقوا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده .. » ، تفسير القرطبي ٩٦/٣ ، المعجم لونسنك ٤٧٠/١ ، ٤٨٣ وجاء في اللسان (غرل) « .. غرلا » أي قلفا . وهي جمع اغرل وهو الاقلف .

معـــروف » .[٦٣٨]

لا يُؤاخِذُكُم اللهُ باللّغْوِ في أيْمانِكُم .. [٢٢٥]

يقال : لَغَا يَلغُوا او يلغى لغـواً ولغَي يلغى لغيً اذا أتـى بمـا لايَحتْاجُ اليه في الكلام او بما لاخَيرَ فيه او بما لايُلغَى اثمه .

للذين يُؤْلونَ من نسائهم .. [٢٢٦]

أي يحلفون والمصـــــدر ايلاءً واليّةَ وأُلْوَةَ وإلْوَةَ[٦٣٩] (تَربُّصُ) رفع بالابتداء او بالصفة (أربعةِ أشهرٍ) أثبتَ الهاء لانه عدد لمذكر وقد ذكرنا علته .[٦٤٠]

والمطلقاتُ يَتَرَبّصْنَ بأنْفِسِهِنّ ثَلاثَةَ قُروءٍ .. [٢٢٨]

أثبتَ الهاء أيضاً لانه عدد لمذكر ، الواحد قَرءٌ ، والتقدير عنـــد سيبويه[٦٤١] ثلاثة أقراء من[٦٤٢] قروء لان قروءا للكثير عنده ، وقد زعم بَعضُهم أن ثلاثة قروء لما كانت بالهاء دلت الهاء على أنها أطْهَارٌ وليست لِحَيْض ،[٦٤٣] قال : ولو كانت حيضاً لكانت ثلاث قروء . وهذا القول خطأ قبيح لان الشيء الواحد قد يكون له اسمان مذكر ومؤنث نَحُو دار ومنزل ، وهذا بَيِّنٌ كثيرٌ ، وقد قال الله تعالى (ولا يَحِلُّ لَهُنَّ أنْ يكتُمنَ ما خَلَقَ اللهُ في أرحامِهِنّ) قال ابراهيم النخعي : يعني الحيض وهذا من أصحّ قول ، وهكذا كلام العرب ، والتقدير والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من

---

(٦٣٨) آية ٢١ ـ محمد .
(٦٣٩) في ب ود زيادة « وآلوة » .
(٦٤٠) انظر اعراب الآية ١٩٦ ـ البقرة . وانظر اعراب الزجاج ٢٦٤ .
(٦٤١) الكتاب ٢/١٧٩ ، ١٨٠ .
(٦٤٢) في أ « بين » فأثبت ما في ب ، د لانه اقرب . وانظر اللسان (قرأ).
(٦٤٣) ب : بحيض .

القروء أي من الحيض ، ومحال(٦٤٤ أن يكون ههنا الطهر لانه انما خلق الله جل وعز في أرحامهن الحيض ٦٤٤) • والولد ولم يَجرِ ههنا للولد ذكر فوجب أن يكونَ الحيضَ ومن الدليل على أنَّ الْقُرْءَ الحَيْضَةُ في قول الله جل وعز « ثَلاثَةَ قُرُوء » فقوله تعالى « فَطَلِّقُوهُنَّ لعدّتهنَّ »(٦٤٥) والطلاق في الطهر • ولا يخلو قوله جل وعز لعدّتهنّ من أن يكون معناه قَبلَ عدتهنّ او بعدها او معها ومحال أن يكونَ معها او بَعدها فلما وجبَ أن يكون قبلها وكان الطهر كلّه وقتاً للطلاق وجب أن يكونَ بَعدَه وليس بعده إلاّ الحيض ، والتقدير في العربية لِيَعْتَدِدْنَ •(٦٤٦)

(وبُعُولتُهُنَّ أحقُّ بِرِدِّهِنَّ) ابتداء وخبر • وبُعُولَةٌ جمع بَعْلٍ والهاء لتأنيث الجماعة •

الطلاقُ مَرَّتانِ •• [٢٢٩]

ابتداء وخبر ، والتقدير عَدَدُ الطلاقِ الذي تَمْلكُ مَعَهُ الرجعةُ مرتين • (فَامساكٌ بِمَعْرُوفٍ) ابتداء والخبر محذوف أي فعليكم امساك بمعروف ويجوز في غير القرآن فامساكاً على المصدر • (ولا يَحِلُّ لكم أنْ تأخُذُوا مِمّا آتَيْتُمُوهُنَّ شيئاً) أنْ في موضع رفع بيحل (إلا أنْ يَخَافا أنْ لا يُقيما حُدُودَ الله) وقرأ أبو جعفر يزيد بن

(٦٤٤ـ٦٤٤) ساقط من ب ود •

(٦٤٥) آية ١ ـ الطلاق •

(٦٤٦) في ب ود الزيادة التالية « قال ابو جعفر القرءُ أصلُه الوقت وقد يجوز في العربية ان يكون للدنو وان يكون للجمع والانضمام يقال: ما قَرَأت الناقة سلاقط اي لم تضمه ولم تشمل عليه قال عمرو بن كلثوم :

ذراعَي عَيطلٍ أدماء بكرٍ هجان اللون لم تقرأ جنينا

وقال آخر : اذا ما الثُريّا اقرأتْ لأفولِ

اي دنت » •

القعقاع وحمزة (اِلاّ أن يُخَافَا)[٦٤٧] بضم الياء وهو اختيار أبي عَبَيْد قال : لقوله « فان خِفْتُمْ » فجعل الخوف لغيرهما ولم يقلْ : فان خافا ، وفي هذا حُجّةٌ لمن جعل الخلع الى السلطان . قال أبو جعفر : أنا أنكر هذا الاختيار على أبي عُبيدٍ وما علمت في اختياره شيئاً أبعدَ من هذا الحرف لانه لايوجب الاعراب ولا اللفظُ ولا المعنى ما اختاره فأما الاعراب فانه يُحْتَجُّ له بأنّ عبدالله بن مسعود قرأ (اِلاّ أن تَخَافُوا ان لايقيما حدودَ الله)[٦٤٨] فهذا في العربية اذا رُدَّ الى ما لم يسم فاعله قيل اِلاّ أن يُخَافَ أن لايقيم حدودَ الله وأما اللفظ فان كان على لفظ يُخَافَا وجب أن يقال : فان خِيفَ وإنْ كان على لفظ فان خِفْتُمْ وجب أن يقالَ : اِلاّ أنّ تخافوا وأمّا المعنى فانه يبعدُ أنْ يُقالَ : لايحلُ لكم أن تأخذوا مما آتيتموهُنّ شيئاً اِلاّ أن يَخَافَ غيرُكم ولم يقلْ تعالى فلا جُنَاحَ عليكم أن /٢٥/ تأخذوا له منها فِديةً فيكون الخلع الى السلطان ، وقد صَحَّ عن عمر وعثمان وابن عمر أنهم أجازوا الخَلْعَ بغير السلطان ، وقال القاسم بن محمد « اِلاّ أن يَخَافَا أن لايقيما حدودَ الله » مايجب عليهما في العشرة والصحبة فأما فان خِفتُم وقبله اِلا أن يَخافَا فهذا مخاطبة الشريعة وهو من لطيف كلام العرب أي فان كنتم كذا فان خفتم ونظيره «فلا تَعضُلوهُنّ أنْ ينكِحْنَ أزواجهن»[٦٤٩] لان الولي يعضل غيره[٦٥٠] ونظيره « والذينَ يَظَّهَرُونَ من نسائهم »[٦٥١] و (أن يخافا) في موضع نصب استثناء[٦٥٢] ليس من الاول « ألا يقيما » في موضع

(٦٤٧) التيسير ٨٠ .

(٦٤٨) معاني الفراء ١/١٤٥ .

(٦٤٩) آية ٢٣٢ ــ من السورة .

(٦٥٠) ب ، د : وغيره .

(٦٥١) آية ٣ ــ المجادلة .

(٦٥٢ــ٦٥٢) ساقط من ب ود .

نصب(٦٥٢) أي من أن لايقيما وبأن لايقيما وعلى أن لا ، فلما حذف الحرف تَعدّى الفعل وقول من قال : يَخَافا بمعنى يُوقنا لايُعْرَفُ ، ولكن يقع النشوز فيقع الخوف من الزيادة(٦٥٣) « أنْ لا يُقيما حُدودَ اللهِ » أكثر العلماء وأهل النظر على أن هذا للمرأة خاصة لانها التي لاتقيم حدود الله في نشوزها وهذا معروف في كلام العرب بَيّنْ في المعقول(٦٥٤) ولو أن رجلاً وامرأة اجتمعا فصلّى الرجل ولم تُصَلّ المرأة لقلتَ ما صلّيا وهذا لايكون إلاّ في النفي خاصة • (فأنْ خِفتُم ألاّ يُقِيما حـــدودَ الله فلا جُنَاحَ عَليهمَا فيما افتَدتْ بهِ) يقال : إنما الجناح عـــلى الزوج فكيف قال عليهما ؟ فالجواب أنه قد كان يجوز أنْ يحظر عليهما أن يفتدي منه فاطلق لهما ذلك وأعلَم انه لا اثم عليهما جميعاً ، وقـــال الفراء(٦٥٥) : قد يجوز ان يكون فلا جناح عليهما للزوج وحده مثـــل « يَخرجُ منهما اللؤلؤ والمرجانُ »(٦٥٦) (ومن يَتَعَدَّ حُدُوَدَ اللهِ) في موضع جزم بالشرط فلذلك حذفت منه الالف ، والجواب (فأولـئكَ هـــم الظالمونَ) •

فانْ طَلّقَهـا •• [٢٣٠]

أي فان طلقها الثالثة (فَلاَ يَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ) أي من بعـد الثالثة (حَتّى تَنكِحَ زوجاً غيرَهُ) وبَيّنَ رسول الله صلى الله عليه

---

(٦٥٣) في ب ود زيادة « وقال الا ان يخافا وانما الخوف للزوج على قول بعض العلماء وقال الفراء للزوج كما قال : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » وقيل قد يخافان جميعا •

(٦٥٤) ب ، د : بالمفعول •

(٦٥٥) معاني الفراء ١/١٤٧ •

(٦٥٦) آية ٢٢ ـ الرحمن • وبعدها في ب الزيادة التالية « وانما اللؤلؤ والمرجان في الماء الملح دون العذب » •

وسلم أنّ النكاح هاهنا الجُماع وكذلك أصله في اللغة .(٦٥٧)

وإذا طَلَّقتُم النِّساءَ .. [٢٣١]

في إذا معنى الشرط فلذلك تحتاج الى جواب ، والجواب (فأمْسكوهُنَّ بمعروفٍ او سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْروفٍ) (ولاتُمسكوهُنَّ ضِرَاراً) مفعول من أجله أي من أجل الضرار (لِتَعْتَدُوا) نصب باضمار أنْ (ولا تَتَّخِذُوا آياتِ اللهِ هُزُوْاً) مفعولان .

(ذَلكَ يُوعَظُ بهِ) [٢٣٢] ولم يقلْ : ذلكم لانه محمول على معنى الجميعِ ولو(٦٥٨) كان ذلكم كان مثل(٦٥٨) (ذَلِكُم أزكى لكم وأَطْهرُ) .

والوالِدَاتُ .. [٢٣٣]

ابتداء (يُرضِعْنَ) في موضع الخبر وفعل المولود رَضِعَ يَرضَعُ فهو راضع (حَوْلَيْنِ) ظرف زمان ولا يجوز أن يكون الفعل في أحدهما . هذا قول سيبويه . وقرأ مجاهد وحميد بن قيس وبن محيضن (لمن أرادَ أن تَتِمَّ الرضَاعةُ)(٦٥٩) بفتح التاء الاولى ورفع الرضاعة بفعلها . قال أبو جعفر : ويجوز « لِمَن أرادَ أنْ يَتِمّ الرضاعةُ » بالياء لان الرّضاعة والرّضاع واحد ولا يعرف البصريون : الرضاعة الا بفتح الراء والرضاع الا بكسر الراء مثل القتال ، وحكى الكوفيون كسر الراء مع الهاء(٦٦٠) وفتحها بغير هاء(٦٦١) وقد قرأ أبو رجاء وكان فصيحاً (لمن

---

(٦٥٧) ب ، د : العربية .
(٦٥٨-٦٥٨) في ب و د » ولو قال ذلكم قائل في غير القرآن لجاز مثل « .
(٦٥٩) وهي قراءة الحسن وأبي رجاء أيضا . البحر المحيط ٢/٢١٣ .
(٦٦٠) ب ، د : التاء .
(٦٦١) ب ، د : تاء .

أرادَ أن يُتِمَّ الرِضَاعةَ)(٦٦٢) وقرأ (لا تكلَّفُ نفسٌ) بفتح التاء • (لاتُضَارَّ والدةٌ بِولَدِهَا) في موضع جزم بالنهي وفُتِحَت الراء لالتقاء الساكنين ويجوز كسرُها وهي قراءة ، وقرأ أبو عمرو (لا تُضَارُّ)(٦٦٣) جعله خبراً بمعنى النهي وهذا مَجاز والاول حقيقة • وروى أبان عن(٦٦٤) عاصم (لا تُضَارِرْ والدةٌ) وهذه لغة أهل الحجاز • قال أحمد بن يحيى : يجوز أن يكون تقدير « لا تُضارَّ والدة » لا تُضارَرْ ثم أدغم • قال أبو جعفر : لا تُضارَّ والدةٌ اسم ما لم يُسَمَّ فاعله اذا كان التقدير لا تُضارَرُ وان كان التقدير لا تُضارِر كانت رفعا بفعلها • (ولا مَولُودٌ) عطف عليها بالواو ولا توكيد (وعلى الوارث مثلُ ذَلِكَ) رفع بالابتداء أو الصفة /٢٦/أ (وان أَردتُم أنْ تَستَرضِعُوا أولادكم) التقدير في(٦٦٥) العربية وان أردتم أن تسترضعوا أجنبيةً لا ولادكم وحُذِفَت اللام لانه يَتَعَدَّى الى مفعولين أحدهما بحرف وأنشد سيبويه :

٥١ ـ أَمرتُكَ الخَيرَ فافعَلْ ما أُمِرتَ بِهِ
فَقَد تَركتُكَ ذا مَالٍ وذا نَشَبِ(٦٦٦)

---

(٦٦٢) وهي قراءة الجارود بن أبي سبرة أيضا • مختصر ابن خالويه ١٤ •
(٦٦٣) تيسير الداني ٨١ •
(٦٦٤) في أ » اين « تصحيف وروى ابان عن عاصم كثيرا في مختصر ابن خالويه ص ٦٦ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٩ •
(٦٦٥) في ب زيادة : صحة •
(٦٦٦) الشاهد لعمرو بن معد يكرب انظر ديوانه ٣٥ ، الكتاب ١/١٧ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/١٦٤ منسوبا له وللعباس بن مرداس ولزرعة بن السائب ولخفاف بن ندبة •• وورد غير منسوب في المحتسب لابن جني ١/١٧ ، ٢٧٢ ، تفسير الطبري ٩/٧٤ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٤٦ •

والذين(٦٦٧) يُتَوفّونَ منكم ويَذَرُونَ أزواجاً .. [٢٣٤]

يقال أينَ خبر « الذين » ففيه أقوال قال الاخفش سعيد : التقديــر والذين يُتَوفّونَ منكم ويذرون أزواجاً يتربّصْنَ بأنفسِهنْ بعدَهُـــم أو بعدَ مَوتِهِـم ثم حذف هذا كما يُحذَفُ شيء كثير وقال الكسائي : في التقدير يتربّصُ أزواجهم كما قال جل وعز « والذينَ اتّخَذُوا مسجداً ضراراً وكفراً لا تقم فيه أبداً » أي(٦٦٨) لا تقم في مسجدهم وقـــال الفراء(٦٦٩) : اذا ذكرت اسماء ثم ذكرت أسماء مضافة اليها فيها معنى الخبر وكان(٦٧٠ الاعتماد في الخبر على الثاني أخبر ٦٧٠) عن الثاني وترك الاول. قال أبو اسحاق : هذا خطأ لا يجوز أن يُبْتَدأ باسم ولا يُحَدّثُ عنه . قال أبو جعفر : ومن أحسن ما قيل فيها قول أبي العباس محمد بن يزيد قال : التقديــر والــذين يُتَوفّونَ منكم ويذَرُونَ أزواجاً أزواجهـم يتربّصْنَ بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ثم حَذفَ كما قال الشاعر :

٥٢ ـ وما الدهرُ إلاّ تارتان فَمنْهُما
أموتُ وأُخْرى ابْتَغي العيشَ أكدحُ(٦٧١)

وفيها(٦٧٢) قول رابع يكون التقدير وأزواجُ الذين يُتَوفّونَ منكم وقـد

---

(٦٦٧) في ب بعد الشاهد زيادة » اى امرتك بالخير « .
(٦٦٨) آية ١٠٧ ، ١٠٨ ـ التوبة
(٦٦٩) معاني الفراء ١/١٥٠ .
(٦٧٠ـ٦٧٠) في ب ، د » كان الاعتماد على الخبر الثاني أحسن « .
(٦٧١) الشاهد لتميم بن مقبل انظر : ديوان ابن مقبل ٢٤ ، الكتاب ١/٣٧٦ شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٧٦ ، الخزانة ٢/٣٠٨ ، واستشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢/٣٢٣ ، الكامل ٩٠٨ ، تفسير الطبري ٢١/٣٣ .
(٦٧٢) في ب زيادة » اى تارة أموت « .

ذكرنا وعشراً[٦٧٣] •

ولا جُنَاحَ عليكم فيما عَرضتُمْ بهِ من خِطْبَةِ النِّساء ••[٢٣٥]

خِطْبَةُ وخِطْبٌ واحد • والخُطْبَةُ ما كان لها أول وآخر ، وكذا ما كان على فُعْلَة نَحو الاكلة والضُغْطَة • (أو أكْنَنْتُمْ) يقال : أكننتُ الشيء إذا أخفيتَه في نفسِكَ ، وكَنَنْتُهُ : صُنْتَه ومنه « كأنهنّ بَيْضٌ مكنونٌ »[٦٧٤] هذه أفصح اللغات • (ولكنْ لا تُواعِدُ وهُنّ سِرّاً) أى على سِر حذف الحرف لانه مما يتعدّى الى مفعولين أحدهما بحرف ، ويجوز أن يكون في موضع الحال • (إلاّ أنْ تَقُولُوا قولاً معروفاً) استثناء ليس من الاول (ولا تَعْزِمُوا عُقْدةَ النكاحِ حتّى يَبْلُغَ الكتابُ أجَلَهُ) أى على عقدةِ النكاحِ ثم حذف « على » كما تقدّمَ[٦٧٥] وحكَى سيبويه :[٦٧٦] ضُرِبَ فلانٌ الظهرَ والبَطنَ أى « على » قال سيبويه : والحذف في هذه الاشياء لا يقاس • قال أبو جعفر : ويجوز أنْ يكون المعنى ولا تعقدوا عقدة النكاح لان معنى تعقدوا وتَعزموا واحد ويقال : تَعزُمُوا •

•• ومَتِّعُوهنّ على المُوسِعِ قَدْرُهُ وعلى المُقْتِرِ قَدْرُه[٦٧٧] •• [٢٣٦]

---

(٦٧٣) ذكره في كتابه معاني القرآن ورقة ٢٢ ب •
(٦٧٤) آية ٤٩ ـ الصافات •
(٦٧٥) مر في اعراب الآية ١٣٠ ص ٧٦ ، ٧٧ •
(٦٧٦) الكتاب ١/٧٩ •
(٦٧٧) قراءة ابن كثير ونافع وأبي بكر بسكون الدال • البحر المحيط ٢/٢٣٣ •

ويقرأ (قَدَرُهُ) وأجاز[٦٧٨] الفراء : قَدَرَهُ[٦٧٩] قال أبو جعفر : حكى أكثر أهل اللغة أن قَدْراً أو قَدَراً بمعنى واحد ، وقال بعضهم : القَدْر بالتسكين الوسعُ • يقال فلانٌ ينفق على قَدْرِهِ أي على وسْعه • وأكثر ما يُستعمل القَدَرُ بالتحريك للشيء اذا كان مساوياً للشيء • يقال : هذا على قَدَرِ هذا • فأما النصب فلان معنى متّعوهنّ وأعطوهن واحد • (متاعاً) مصدرو يجوز أن يكونَ حالاً أي قَدْرُهُ في هذه الحـال •

•• فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ •• [٢٣٧]

أي فعليكم ، ويجوز النصب في غير القرآن أي فأدّوا نصفَ ما فرضتم ويقال : نُصْفٌ و نَصْفٌ[٦٨٠] بمعنى نِصْفٌ[٦٨١] (إلاّ أنْ يَعْفُونَ) في موضع نصب بأن وعلامة النصب فيه مُطّرحة لانه مبنى وقد ذكرنا نظيره ، إلاّ أنا نزيد شرحاً فقول سيبويه :[٦٨٢] انه انما بُني لمـا زادوا فيه ولانه مضارع للماضي ، والماضي مبنّي فبُني كما بُني الماضي ومثّلَ هذا سيبويه بأن الافعال أُعربتْ لانها مضارعة للاسماء والفعل بالفعل أولى من الفعل بالاسم ، وهذا مما يُستَحْسَنْ من قول سيبويه • وقال الكوفيون[٦٨٣] : كان سبيلُه أن يُحذَفَ منه النون ولكنها

---

(٦٧٨) قراءة حمزة والكسائي وبن عامر وحفص ويزيد وروح بفتح الدال• البحر المحيط ٢/٢٣٣ •
(٦٧٩) انظر معاني الفراء ١/١٥٣ •
(٦٨٠) في ب زيادة : نصيف •
(٦٨١) في ب و د الزيادة التالية » قال الشاعر « :
نَصفُ النهارِ الماءُ غامرُهُ
وشَريكهُ بالشيبِ مايدري «
(٨٦٢)) انظر الكتاب ١/٥ ، ٦ •
(٦٨٣) معاني الفراء ١/١٥٤ •

علامة فلو حُذِفَتْ لذهب المعنى ، وقال محمد بن يزيد : اعتلَّ هــذا الفعل من ثلاث جهات والشيءُ إذا اعتلَّ من ثلاث جهات بُنِيَ منهــا أنه فعل وأنه /٢٦/ب لجمع وأنه لمؤنث • قال أبو جعفر : وسمعت أبــا اسحاق يُسأَلُ عن هذا فقال : هو غلط من قول أبي العباس : لانــــا لو سَمَّينا امرأةً بفرعون لم نبنه • **(أو يَعْفُو الذي بِيَدِهِ عُقْــدَةُ النِّكَاحِ)** معطوف (وأنْ تَعفُوا أقربُ لِلتقْوى) ابتداء وخبر والاصل يَعْفُوو واسكنت الواو الاولى لِثِقَلِ الحركةِ فيها ثم حُذِفَتْ لا لتقاء الساكنين • (ولا تَنْسَوُا الفضلَ بَيْنَكُم) قال طاووس : اصطنــاع المعروف • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا ضمة هذه الواو في « اشـــترُوا الضّـــلالَةَ »[٦٨٤] •

حَافِظُوا على الصّلواتِ والصّلاةِ الوُسْطَى •• [٢٣٨]

قد ذكرناه[٦٨٥] ، ونزيده شرحاً • قرأ الرؤاسي (حَافِظُوا على الصَّلَوات والصّلاةَ الوُسْطَى) بالنصب أي والزَمُوا الصلاةَ الوسطى وفي حرف ابن مسعود (وعلى الصّلاةِ الوُسطَى) ، وروى عن بــن عباس « والصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ »[٦٨٦] • وهذه القراءة عـــلى التفسير لانها زيادة في المصحف ، والحديث المرويّ في القراءة والكتابــة « حَافِظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاةِ العصـــرِ »[٦٨٧] لا يوجب أن يكون الوسطى خلاف العصر كما أنّ قوله عز وجل « فيهمــا

---

(٦٨٤) مر في اعراب الآية ١٦ ــ البقرة •
(٦٨٥) انظر معاني القرآن لابن النحاس ورقة ٢٤ أ •
(٦٨٦) انظر البحر المحيط ٢/٢٤٠ فيه تفصيل ذلك •
(٦٨٧) ذكر النحاس أيضا في كتابه الناسخ والمنسوخ ١٥ ، ١٦ » ويقال ان هذه قراءة على التفسير » •

فاكهة ونخلٌ ورمانٌ »[٦٨٨] أن يكون النخل والرمان خلافَ الفاكهـة كما قال الشاعر :

٥٣ ـ النّازِلُـونَ بِكُلّ مُعْتَرِكٍ
والطّيِّبُونَ مَعاقِدَ الأُزُرِ[٦٨٩]

ليس الطيبونَ فيه خلافَ النازلينَ ، وحكى سيبويه : مررت بزيدٍ أخيكَ وصديقكَ • والصديق هو الاخ • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا احتجاج من قال : إن الصلاة الوسطى العصر لانها بين الصلاتين[٦٩٠] من صـلاةِ النهار وصلاتَين من صلاةِ الليل وأجودُ من هذا الاحتجاجأن يكونَ قيلَ لها : الو سطى لانها بين صلاتين احداهما أولُ ما فُرِضَ والاخرى الثالثة مما فرض وحَجّةُ من قال : انها الصبح أنها بين صلاتين من صلاةِ النهار وصلاتين من صلاةِ الليل وحجة من قال : انها الظهر أنها في وسط النهار وقال قوم : هي العشاء الآخرة وقال قوم : هي المغرب لانها بين صلاتين من النهار وصلاتين من الليل[٦٩١] • (وقُومُوا للهِ قانِتِينَ) منصوب على الحال وقد بينا معناه[٦٩٢] •

فإنْ خِفْتُمْ •• [٢٣٩]

شرط ، وجوابه ما قلنا (فَرِجالاً) نصب على الحال أى فصلـوا

---

(٦٨٨) آية ٦٨ ـ الرحمن

(٦٨٩) مر الشاهد ٣٣ » النازلين •• « •

(٦٩٠) ب ، د : صلاتين •

(٦٩١) في ب و د الزيادة » والحديث المرفوع « شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا انها العصر » (والحديث ورد فـي الكشاف للزمخشري ١/٢٨٧ ، البحر المحيط ٢/٢٤٠ » في يوم الاحـزاب «) •

(٦٩٢) انظر معاني بن النحاس ٢٤ •

رجالاً ، والمعنى فان خفتم أن تقوموا لله قانتين فصلّوا مشاة أو ركبانـاً •
قال أبو جعفر : يقال : راجلٌ ورَجْلانٌ و رَجُل بمعنى واحد وفـــي
الجمع لغات يقال : رجّالة رِجال مِثلُ صَاحِب وصِحَاب كما قال :

٥٤ ـ وقَالَ صِحَابى قد شَأَونَكَ فاطْلُبِ (٦٩٣)

ويجوز أن يكونَ رِجال جمع رَجْل بمعنى راجل ، ويقال في الجمع : رُجّال مِثلُ كاتب وكُتّاب، ويقال: رَجْل مِثلُ تاجر وتَجْر ، ويقال: راجل ورِجْلَة ورَجْلَة اسم للجمع ، وكذا رُجال مُخفّف ويقـــال : رُجَالَى ورَجَالَى ورَجْلَى جمع رَجْلان • (فاذا أَمِنْتُم فاذكُروا الله) أى فقوموا لله قانتين •

والذينَ يُتَوفّونَ منكم ويَذَرُونَ أزواجاً وصيّةٌ لازواجِهِم
•• [٢٤٠]

الذين في موضع رفع اِن شئتَ بالابتداء ، والتقدير يوصون وَصيّةً • والمعنى ليُوصُوا وصيّةً ، وإن شئتَ كان الذين رفعاً باضمار فعـــلٍ أى يَوصّي الذينَ يُتَوفّونَ منكم وصّةً ، وفي الرفع وجه ثالث أى وفيما فرض عليكم الذين يُتَوفّون منكم ويَذَرُون أزواجاً يُوصُون وَصيّةً لا زواجِهِم والذين مَبنيّ على حالٍ واحدة لانه(٦٩٤) لا تَتِمّ الا بصلةٍ ويقال : اللّذونَ في موضع الرفع ومن قرأ (وَصِيّةٌ)(٦٩٥) بالرفع فتقديره والذين يُتَوفّون منكم عليهم وَصِيّةٌ لازواجِهِـــم ،

---

(٦٩٣) الشاهد لامرى القيس وصدر البيت « فكان تنادينا وعقد عذاره »
انظر ديوان امرىء القيس • ٥ اللسان (شأى) •
(٦٩٤) ب ، د : لانهـــا •
(٦٩٥) قرأ بها الحرميان والكسائي وأبو بكر لكن باقي السبعة قرؤهـــا بالنصب • البحر المحيط ٢/٢٥٤ •

(مَتَاعاً) مصدر عند الاخفش وعند أبي العباس[٦٩٦] أي ذوي متاع (غَيرَ اخراجٍ) في نصبه ثلاثة أوجه : قال الفراء :[٦٩٧] أي من غير اخراج[٦٩٨] وقال الاخفش : هو مصدر أي لا اخراجاً ثم جعل[٦٩٩] غيرا في موضع « لا » وقيل : هو حال /٢٧أ/ أي غير ذوي اخراج ، والمعنى يُوصُون بهن[٧٠٠] غير مُخْرِجِينَ لهنّ وهذا كلُّهُ منسوخ « بالربع والثمن»[٧٠١] و « أربعةَ أشهر وعشراً »[٧٠٢] و « لا وَصِيّةَ لوارثٍ »[٧٠٣] (فـإن خَرَجْنَ) شرط والجواب (فلا جُنَاحَ عليكم) فيما فعلنَ فــي أنفسهن من معروف •

وللمُطَلّقاتِ مَتَاعٌ بالمعروفِ حَقّاً •• [٢٤١]

قال الاخفش : هو مصدر أي أحقُ ذلك حقاً • قال أبو جعفــر : (على) متعلّقةٌ بالفعل المحذوف أي يحق ذلك على المتّقين حقاً •

أَلَمْ تَرَ الى الذينَ خَرَجُوا من دَيارِهم •• [٢٤٣]

هذه ترى من رؤية القلب أي ألم تَتَنَبّهْ على هذا وألم يأتِكَ علمه والاصل الهمز فَتُرِكَ استخفافاً • (حَذَرَ الموتِ) مفعول من أَجله وهو مصدر (إنّ الله لذُو فَضْلٍ على الناسِ) اسم إنّ وخبرها واللام

---

(٦٩٦) في ب و د زيادة » حال « •
(٦٩٧) معاني الفراء ١٥٦/١ •
(٦٩٨) في ب و د الزيادة » فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل « •
(٦٩٩) ب : وجعــل •
(٧٠٠) ب ، د : لهــن •
(٧٠١) يشير الى الآية ١٢ ـ النساء » ولهن الربع بما تركتم ان لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن •• « •
(٧٠٢) آية ٢٤٣ ـ البقرة •
(٧٠٣) مر هذا الحديث ص ٩١ •

زائدة للتوكيد • وأصل ذي ذوى فاعلم وقد نطق القرآن به على الاصل قال الله عز وجل : « ذَوَاتا أفنان » • ومعنى[٧٠٤] لذاو فضل عـــلى الناس ها هنا انه أحْيَا هؤلاء بعد الموت وأراهم الآية العظمى •

وَقاتِلوا[٧٠٥] في سَبيلِ اللّهِ •• [٢٤٤]

أمر أي لا تهربوا كما هرب هؤلاء (واعلَمُوا أنّ الله سَمِيـــعٌ عَليِمٌ) اسم « انّ » وخبرها أي يسمع قولكم ان قلتم مثل ما قال هؤلاء ويعلم مرادكم بـــه •

مَنْ ذا الذِي يُقرِضُ اللّه •• [٢٤٥]

« مَنْ » رفع بالابتداء ، وخبره « ذا » و « الذي » نعت لذا ، وان شئت بدل (قرضاً) اسم للمصدر وأصل قَرَضْتُ قَطعتُ ، ومنـــه سُمِّيَ المقراضان ومنه « تَقْرِضُهُم ذاتَ الشّمال »[٧٠٦] ، فمعنـــى أقرضْتُ الـــرجلَ أعطيته قطعـــة من مالي (فَيُضَاعِفُهُ لَهُ)[٧٠٧] عطف على يقرض وإن شئتَ كان مستأنفاً وقرأ بن أبي اسحاق والاعرج (فيضاعِفَهُ له) نصباً وقد رُوِيَ أيضاً هذا عن عاصم والنصب عـــلى جواب الاستفهام و (أضعافاً) بمعنى المصدر (كثيرةً) من نعته (واللّهُ يَقْبِضُ ويَبْسُطُ) وإن شئتَ قلبتَ السين صاداً لان بعدها طاءاً •

ألَمْ تَرَ الى الملأ من بني اسرائيل •• [٢٤٦]

قيل : الملأ الاشراف لانهم مليئون بما[٧٠٨] يدخلون فيه[٧٠٨] (إذْ

---

(٧٠٤) آية ٤٨ ـ الرحمن •

(٧٠٥) في أ « قاتلوا » دون واو فأثبت ما في ب و د والمصحف •

(٧٠٦) آية ١٧ ـ الكهـــف •

(٧٠٧) قراءة نافع وحمزة والكسائي بالالف ورفع الفاء وقرأ عاصم بالالف ونصب الفاء • انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٨٥ •

(٧٠٨ـ٧٠٨) في ب ، د : بما يسند اليهم •

فالوا لِنَبِيٍّ لهم ابعث لنا ملكاً نُقاتل في سبيل الله) جزم لانه جواب الطلب والطلب في لفظ الامر ، ويجوز نقاتلُ في سبيل الله رفعاً بمعنى نحن نقاتل أي فانا ممّن يقاتل ، ومن قرأ بالياء يقاتلُ فالوجه عنده الرفع لانه نعت لملك .(٧٠٩) (قَالَ هَلْ عَسَيْتُم) قال أبو حاتم : ولا وجه لعَسِيتُم(٧١٠) ، وقد قرأ الحسن به ونافع وطلحة(٧١١) ابنُ مُصرّف ولو كان كذا لقرئتْ « فَعَسِيَ الله »(٧١٢) . قال أبو جعفر : حكى يعقوب بن السكّيت وغيره أنّ « عسيتْ » لغة ولكنها لغة رديئة فاذا قال عسى الله ثم قال : فهل عسيتُم استعمل اللغتين جميعاً إلاّ أنه ينبغي(٧١٣) له أنْ يقرأ بأفصح اللغتين وهي(٧١٤) فتح السين . (إنْ كُتِبَ عليكم القتَالُ) شرط (ألاّ تُقاتلُوا) في موضع نصب . قال أبو اسحاق : أي هل عسيتم مقاتلة (قالوا وما لنا ألاّ نُقاتل في سبيل الله) قال الاخفش : أن زائدة وقال الفراء : (٧١٥) هو محمول على المعنى أي وما منعنا كما تقول : مالك ألاّ تصلى أي ما منعك ، وقيل : المعنى وأيّ شيء لنا في ألا نُقاتل في سبيل الله ، وهذا أجودها (وأنْ) في موضع نصب . (وقد أُخرِجْنَا من ديارنا وأَبنائنا) أي سُبِيَتْ ذَرارينا (تَوَلَّوا إلاّ قليلاً منهم) استثناء .

وَقالَ لَهُمْ نَبِيُّهُم إنّ اللهَ قد بَعَثَ لكم طَالُوت مَلِكاً .. [٢٤٧]

---

(٧٠٩) ب ، د لملك . بالياء قراءة الضحاك وبن أبي عبلة . البحر ٢٥٥/٢ .

(٧١٠) في ب و د زيادة « بكسر العين » .

(٧١١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٨٦ .

(٧١٢) اى التي وردت في الآية ٥٢ ــ المائدة .

(٧١٣) في أ » يبتغي « تصحيف فأثبت ما في ب و د .

(٧١٤) ب ، د : وهو .

(٧١٥) معاني الفراء ١٦٣/١ .

« طالوت » مفعول ، ولم ينصرف لأنه أعجميّ وكذا داوود وجالوت ، ولو سمّيتَ رجلاً بطاووس وراقود لَصَرفتَ وان كانا أعجميّين ، والفرق بين هذا وبين الأول أنك تقول : الطاووس فَتُدخل فيه الألف واللام فتمكّنَ في العربية ، ولا يكون هذا في ذاك (ملكاً) نصب على الحال (قَالوا أَنّى) من أيّ جهة وهي في موضع /٢٧ب/ نصب على الظرف (المُلْكُ عَلَينا) رفع اسم يكون (ونَحْنُ أحقُّ بالمُلْكِ منهُ) ابتداء وخبر (ولم يُؤْتَ) جزم بلم فلذلك حذفت منه الألف (سَعَةً من المالِ) خبر ما لم يُسَمَّ فاعله •

•• إنّ آية مُلْكِهِ أنْ يأتيكُم التّابُوتُ •• [٢٤٧]

اسم « إن » وخبرها أي إتيان التابوت والآية في التابوت على ما رُوِيَ أنه كان يُسْمَعُ فيه أنين فاذا سمع[٧١٦] ذلك ساروا نحوهم[٧١٧] واذا هدأ الأنين لم يسيروا ولم يسر التابوت • ولغة الأنصار التابُوهُ بالهاء • ورُوِيَ عن زيد بن ثابت (التّبوت)[٧١٨] (فيه سكِيْنَةٌ من رَبِّكُم) رفع بالابتداء أو بالاستقرار فيجوز أن تكون السكينة شيئاً فيه وكذا البقيّة ، ويجوز أن يكون التابوت في نفسه سكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون • والأصل في آل أهل •

قرأ حميد بن قيس (إنّ اللهَ مُبتَلِيكم بِنَهْرٍ) [٢٤٩] باسكان الهاء • وهي لغة الا أن الكوفيين يقولون : ما كان ثانيه أو ثالثه حرفاً من حروف الحلق كان أن تسكّنه وأن تُحرّكَهُ نَحوُ نَهْرٌ وسَمْع

---

(٧١٦) ب ، د : فاذا سمعوا •
(٧١٧) ب ، د : لحربهم •
(٧١٨) ب ، د التابوت •

ولحْم[٧١٩] فأما البصريون فيَتَبعُون في هذا اللغة والسماع من العرب ولا يتجاوزون ذلك . (إِلاّ مَن اغتَرَفَ غَرْفَةً) « مَنْ » في موضع نصب بالاستثناء واختار أبو عُبَيْدٍ : (إِلاّ من اغترف غُرْفَةً)[٧٢٠] بضم الغين قال : لأنه لم يقُلْ : غَرَفَ وانما هو الماء بعينه .

قال أبو جعفر : الفتح في هذا أَولَى لأن الغُرْفَةَ بالضم هي مِلءُ الشيء يقع للقليل والكثير والغَرْفَةُ بالفتح المرة الواحدة وسياق الكَلام يدلّ على القليل فالفتح أشبهُ . فأما قول أبي عبيد أنه اختاره لأنه لم يَقُلْ : غَرَفَ فمردود لأن غَرَفَ واعترفَ بمعنى واحد (فَشَرِبُوا مِنهُ إلاّ قليلاً مِنْهُم) استثناء (فَلَمّا جَاوَزَهُ) الهاء تعود على النهر « وهو » توكيد « والذين » في موضع رفع عطف على المضمر في جاوزه ويقبح أن تعطف على المضمر المرفوع حتى تؤكّده لأنه لا علامة له فكأنك عطفت[٧٢١] على بعض الفعل فاذا وُكّدَ به والتوكيد هو الموكّد فكأنك[٧٢١] جئت به مُنفَصِلاً (قالوا لا طَاقَةَ لنا اليومَ بِجَالُوتَ) طاقة وطوق اسمان بِمعنَى الأطاقة . (كَم مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ) لو حذَفْتَ من لكان الاختيار الخفض لأنه خبر .

.. وعَلَّمَهُ مِمّا يَشَاءُ .. [٢٥١]

قيل : من ذلك منطق الطير وعمل الدروع (ولَولا دِفاعُ اللهِ الناسَ بَعضَهُمْ بِبَعْضٍ)[٧٢٢] اسم « الله » تعالى في موضع رفع بالفعل لولا

---

(٧١٩) ب ، د : فحـــم .
(٧٢٠) هي قراءة الكوفيين وابن عامر . انظر تيسير الداني ٨١ .
(٧٢١-٧٢١) ساقط من ب و د .
(٧٢٢) قراءة نافع ويعقوب وسهل . انظر تيسير الداني ٨٢ ، البحـــر المحيط ٢/٢٦٩ .

أن يدفع و (دِفاع) مرفوع بالابتداء عند سيبويه[٧٢٣] « الناس » مفعولون « بَعْضَهُم » بـدل من الناس « ببعضٍ » في موضع المفعول الثاني عنـد سيبويه[٧٢٤] وهو عنده مثل قولك : ذَهَبْتُ بِزَيدٍ ، فبزيد في موضع مفعول واختار أبو عُبَيْدٍ (ولَولاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ) وأنكر دِفَاع وقال: لأن الله تعالى لايغالبه أحد. قال أبو جعفر: القراءة بدفَاع حسنة جيدة وفيها قولان قال أبو حاتم : دَافَعَ ودَفَعَ واحد يذهب[٧٢٥] الى أنه مثل طَارَقْتُ النعلَ ، وأجود من هذا وهو مذهب سيبويه لأن سيبويه قال : وعلى ذلك دَفَعْتُ الناس بعضهم ببعضٍ ثم قال : ومثل ذلك « ولولا دِفَاعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ » . قال أبو جعفر : هكذا قرأتُ على أبي اسحاق في كتاب سيبويه أن يكون « دِفَاع » مصدر دَفَعَ كما تقول : حَسَبْتُ الشيءَ حِسَاباً ولَقيتُهُ لقَاءاً وهـذا أحسن فيكون دِفَاعٌ ودَفْعٌ مصدرين لِدَفَعَ .

تلـك .. [٢٥٢]

ابتداء (آياتُ اللهِ) خبره ، وان شئت كانت بدلا والخبر (نَتْلُوهَا عَلَيكَ بالحقِّ » (وإنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ) خبر « إنّ » أي وانك لمرسل/ ٢٨/أ **تم الجزء الثالث من كتاب اعراب القرآن** والحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وآله الكرام الابرار وسلم .

تِلكَ الرُسُل فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ .. [٢٥٣]

تلك لتأنيث الجماعة وهي رفع بالابتـداء و « الرسل » نعت وخبر الابتداء الجملة . وعند الكوفيين « تلك » رفع بالعائد كما تقول : زَيدٌ

---

(٧٢٣) الكتاب ١/٢٧٩ .
(٧٢٤) السابق ١/٧٦ .
(٧٢٥) في د زيادة » بـه « .

كلمتُ أباه (مِنْهُم مَنْ كَلَّمَ اللهُ) حذفتَ الهاء لطول الاسم ، والمعنى من كلّمه الله ومن لموسى صلى الله عليه وسلم قال « وكلّمَ اللهُ موسَى تكليماً »[٧٢٦] (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ) ههنا على مذهب ابن عباس والشّعبي ومجاهد محمد صلى الله عليه وسلم[٧٢٧] بُعِثْتُ الى الاحمر والاسودَ وجُعِلَتْ لي الأرضُ مَسجداً وطهوراً ونُصِرتُ بالرعبِ مَسيرَةَ شهرٍ وأُحِلَّتْ لي الغنائم وأُعْطيتُ الشفاعة » • ومن ذلك القرآنُ ، وانشقاقَ القمرْ وتكليمه الشجرة واطعامه خلقاً عظيماً[٧٢٨] من تُمَيرات ودُرُورُ شاة أم معبدٍ بعد جفافٍ • (وآتَينَا عِيسَى ابنَ مَرْيَم البيناتِ) مفعولان (ولكِنِ اختَلَفُوا) كُسِرت النون لالتقاء الساكنين ويجوز حذفها لالتقاء الساكنين في غير القرآن وأنشد سيبويه :

٥٥ ـ فَلَستُ بآتيه ولا أَستَطيعُهُ
وَلاكِ اسقِني إنْ كان ماؤُكَ ذا فَضلِ[٧٢٩]

(فَمِنْهُم من آمَنَ ومنهم من كَفَرَ) « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة •

---

(٧٢٦)آية ١٦٤ ـ النساء •

(٧٢٧) انظر صحيح الترمذي ـ السير ٤٢/٧ ، فيض القدير للمناوي ٢٠٣/٣ ، ونسنك ١٩٤/١ •

(٧٢٨)ب : كثـيراً •

(٧٢٩) الشاهد ورد منسوبا للنجاشي الحارثي في : الكتاب ٩/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٩/١ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ورقة ٣/أ (ص ٣٠ من المطبوع) حماسة ابن الشجري ٢٠٧ ، الخزانة ٣٦٧/٤ • وورد منسوبا لامرىء القيس في ديوانـه ٣٦٤ ، واستشهد به غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٣٥ (عجز البيت) مغنى اللبيب رقم ٤٨١ •

•• مِن قَبْلِ أن يأتِيَ يَومٌ لا بَيْعٌ فيهِ ولا خُلَّةٌ ولا شَفَاعَةٌ •• [٢٥٤]

[الجملة في موضع رفع نعت لليوم فان شئت رفعتَ فقلتَ (لابَيعٌ فيهِ ولا خُلَّةٌ ولا شفاعةٌ)](٧٣٠) تجعل « لا » بمعنى « ليس » أو بالابتداء وإنْ شئتَ نصبتَ على التَبرِئَةِ وقد ذكرناه قبل(٧٣١) هذا (والكافرون) ابتداء (هم) ابتداء ثان (الظالمون) خبر الثاني وان شئت كانت « هم » زائدة للفصل والظالمون خبر الكافرون •

الله لا إلٰهَ إلاّ هُوَ •• [٢٥٥] ، [٢٥٦]

ابتداء وخبر ، وهو مرفوع محمول على المعنى أي ما إله إلاّ هو ، ويجوز لا إلٰهَ إلاّ هو ، ويجوز في غير القرآن لا إلٰه إلاّ ايّاهُ نَصْبٌ على الاستثناء • قال أبو ذرٍّ : سألتُ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أيما أُنزِلَ إليكَ من القرآن أعظم فقال : (اللّهُ لا إلٰهَ إلاّ هو الحَيُّ القَيّومُ) • وقال ابن عباس : أشرفُ آيةٍ في القرآن آيةُ الكرسي • (الحيُّ القيّوم) نعت لله عز وجل ، وإن شئت كان بدلاً من هو وإنْ شئتَ كان خبراً بعدَ خبر ، وان شئت على اضمار مبتدأ ، ويجوز في غير القرآن النصبُ على المدح • وقد ذكرنا التفسير(٧٣٢) والأصل فيه • (لا تأخذُهُ سِنَةٌ ولا نَومٌ) الأصل وِسْنَةٌ حُذِفَت الواو كما حُذِفَتْ من يَسِنُ ولا نوم الواو للعطف « ولا » توكيد ، (لَهُ ما في السَّموات وما في الأرضِ) في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة • (مَنْ ذا الذي يَشْفَعُ) « مَنْ » رفع بالابتداء و « ذا » خبره والذي نعت لذا ،

(٧٣٠) ما بين القوسين زيادة من ب و د •
(٧٣١) انظر اعراب آية (٦٢) ص ٥٢ •
(٧٣٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢٦ ب •

وان شئت بدل ، ولا يجوز أن تكون « ذا » زائدة كما زيدت مع « ما » لأن « ما » مبهمة فزيدت « ذا » معها لشبهها بها • يقال : كُرسِيّ وكِرْسِيّ • ويجوز (لا إكراه[٧٣٣] في الدين [٢٥٦] وقرأ أبو عبدالرحمن (قد تَبَيَّنَ الرَّشَدُ من الغَيِّ)[٧٣٤] وكذا يُروَى عن الحسن والشَّعبي • يقال : رَشَدَ يَرشُدُ رُشْداً ورَشِدَ يرشَدُ رَشَداً • اذا بلَغ ما يحب وغَوَى ضِدّه كما قال :

٥٦ — ومَن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغيِّ لائماَ[٧٣٥]

(فَمَنْ يَكْفُرْ بالطاغوت) جزم بالشرط والطاغوت مؤنث وقد ذكرنا معناها وما قيل فيها[٧٣٦] (ويُؤمِنْ باللّه) عطف (فَقَد استَمْسَكَ بالعُرْوةِ الوُثْقَى) جواب • وجَمْعُ الوُثْقَى الوُثَقَ مثل الفُضْلَى والفُضَل •

•• والذينَ كَفَرُوا •• [٢٥٧]

ابتداء • (أَولياؤهُم) ابتداء ثان و (الطّاغُوتُ) خبره ، والجملة خبر الأول •

أَلمْ تَرَ •• [٢٥٨]

---

(٧٣٣) ذكر الزجاج في كتابه اعراب القرات ومعانيه ٢٩٧ جواز الرفع » لا اكراه « ولا يقرأ به الا أن تثبت رواية •
(٧٣٤) مختصر ابن خالوية ١٦ •
(٧٣٥) الشاهد للمرقش الاصغر وهو عجز بيت صدره » فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره « انظر : ديوان المفضليات ٥٠٣ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٦٠ ، ٤٦١ ، التلويح في شرح الفصيح للهدوى ٣ ، الخزانة ٥٨٩/٤ ، ٥٩٠ • وورد غير منسوب في تفسير الطبري ١٠١/١٦ ، ديوان الخطيئة ٢٩٢ •
(٧٣٦) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢٧ ب •

حُذِفَتِ /٢٨ب/ الياء للجزم ، وقد ذكرنا الصلة • (أنْ آتاه اللهُ الملكَ) في موضع نصب أي لأن (قال أنا أُحْيِي وأُمِيْتُ) الاسم « أنَ » فاذا قلتَ : أنا أو : أَنَه فالألف والهاء لبيان الحركة ولا يقال : أنا فَعَلتُ باثبات الألف إلاّ شاذاً في الشعر على أنّ نافعاً قد أثبت الألف فقرأ (قال أنا أُحْيِي وأُمِيتُ)[٧٣٧] ولا وَجهَ له • (فَبُهِتَ الذي كَفرَ) الذي في موضع رفع اسم ما لم يُسمّ فاعله • يُقَالُ : بُهِتَ الرجل وبَهِتَ وبَهُتَ اذا انقطع وسكت مُتَحيِّراً •

أو كالذي مَرَّ على قَريةٍ •• [٢٥٩]

قيل : قرية لاجتماع الناس فيها من قولهم: قَريتُ الماء أي جَمعتُهُ • (وهي خَاوِيةٌ) ابتداء وخبر (فأماته الله مائةَ عَامٍ) (ظرف (قالَ كَم لَبِثْتَ) ، وقر(أهل الكوفة (قال كم لَبِتَّ)[٧٣٨] ادغموا التاء في التاء لقُربهَا منها والاظهار أحسنُ (فانظُرْ إلى طَعامِكَ وشرابِكَ لم يَتَسَنَّهْ) أصَحُّ ما قِيلَ فيه : أنّ معناه لم تغيّره السنون • مَنْ قرأ (لم يَتَسَنَّهْ وانظر)[٧٣٩] بالهاء في الوصل قال : أصل سَنَةٍ : سَنْهَةٌ ، وقال : سُنَيْهَة في التصغير كما قال :

٧٥ ـ لَيستْ بِسَنْهاءَ ولا رُجَبِيّةٍ[٧٤٠]

---

(٧٣٧) التيسير ٨٢ ، الاتحاف ١٦١ •

(٧٣٨) قراءة السبعة عدا نافع وابن كثير فقد اظهروا التاء • البحر المحيط ٢/٢٩٢ •

(٧٣٩) قراءة السبعة عدا حمزة والكسائي فقد قرأ بحذف الهاء في الاصل• التيسير ٨٢ ، البحر المحيط ٢/٢٩٢ •

(٧٤٠) ورد الشاهد منسوبا في اللسان (رجب) لسويد بن صامت « ليست بسنهاء ••• » وعجزه « ولكن عرايا في السنين الجوائح واستشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ١/١٧٣ »

فَحَذَفَ الضمة للجزم ، ومن قرأ (لم يتَسَنَّ وانظر) قال : في التصغير سُنَيَّة وحذف الألف للجزم ويقف على الهاء فيقول : لم يتسنّه تكون الهاء لبيان الحركة ، وقرأ طلحة بنُ مُصَرِّف (لم يسَّنَّ) أدغم التاء في السين (وانظُرْ الى العظام كَيفَ نُنْشِزُهَا) ورُوِيَ عن ابن عباس والحسن (كَيفَ نَنْشُرُهَا) والمعنى واحد كما يقال : رَجَعَ ورَجَعْتُهُ إلا أنّ المعنى المعروفَ في اللغة أنشَرَ اللهُ الموتى فنشروا وقيل[741] : نَنْشُرُهَا مثلُ نَشَرتُ الثوب[741] كما قال[742] :

٥٨ ــ حتّى يقولَ النّاسَ مِمّا رأَوا
يا عَجباً للمَيِّتِ الناشِرِ[743]

وإذْ قالَ إبراهيمُ رَبِّ .. [٢٦٠]

ويجوز في غير القرآن رَبّي باثبات الياء فمن حذف قال : النداء موضع حذف ومن أثبتَ قال : هي اسم فاذا حَذَفتُ كان الاختيار أن أَقِفَ بغير إشمام فاقول : رَبّ فيشبه هذا المفرد . (أَرِني) قد ذكرناه[744] . (كَيْفَ) في موضع نصب أي بأي حال تحيي الموتى (ولكن ليَطمَئِنَّ قلْبي) أي سألتك ليطمئن قلبي (ثم اجْعَلْ على كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً) . قال أبو اسحاق : المعنى ثم اجعل على كل جبل من كل واحد

فليست بسنهاء .. » ، مجالس ثعلب ٩٤/١ ، تفسير الطبري ٣٧/٣
« السنهاء : النخلة القديمة . والرجبية : التي تكاد تسقط فيعمد حولها بالحجارة » .

(٧٤١-٧٤١) العبارة في ب ود بعد الشاهد .

(٧٤٢) ب : قال الاعشى .

(٧٤٣) الشاهد للاعشى : ديوان الاعشى ١٤١ ، تفسير الطبري ٢١/١٩، ٥٦/٣٠ .

(٧٤٤) مر في اعراب الآية ١٢٨ ص٧٦ .

جزءا ، وقرأ أبو جعفر وعاصم (جُزُءا) على فُعُل (يأتينكَ سَعْياً) نصب على الحال •

•• في كلِّ سُنبلةٍ مائة حَبّةٍ •• [٢٦١]

رفع بالابتداء • قال يعقوب الحضرمي : وقرأ بعضهم (في كل سُنبلةٍ مائةَ حبةٍ)(٧٤٥) على أَنبَتَتْ مائةَ حبةٍ وكذلك قرأ بعضهم « وللذين كفروا بربِّهم عذابَ جَهنَّم »(٧٤٦) على « وأعتَدْنا لهم عَذابَ السَّعير »(٧٤٧) واعتدنا للذين كفروا عذابَ جهنم •

قَولٌ معروفٌ •• [٢٦٣]

[ابتداء والخبر محذوف أ يقول معروف أمثَلُ وأولَى ، ويجوز أن يكون قول معروف](٧٤٨) خبر ابتداء محذوف أي الذي أُمِرتُمْ به قول معروف • (ومَغْفِرَةٌ خَيرٌ من صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أذًى) وهذا مُشكِلٌ يُبَيِّنُه الاعراب (مغفرةٌ) رفع بالابتداء والخبر « خيرٌ من صدقة » والمعنى — والله أعلم — وفعلٌ يُؤدّى الى المغفرة خير من صدقة يتبعها أذى وتقديره في العربية وفعل مغفرةٍ ويجوز أن يكونَ مثل قولك : تفضُّلُ الله عليكَ أكثرُ من الصدقة التي تَمُنُّ بها أي غفران الله خير من صدقتكم هذه التي تمنّون بها •

يا أيُّها الذينَ آمنوا لا تبطِلُوا صدَقاتِكُمْ بالمَنِّ والأذَى •• [٢٦٤]

(٧٤٥) مختصر ابن خالويه ١٦ •
(٧٤٦) آية ٦ — الملك •
(٧٤٧) آية ٥ — الملك •
(٧٤٨) ما بين القوسين زيادة من ب ود •

العرب : تقول لِما يُمَنُّ به : يدٌ سوداء ولما يُعْطَى عن غير مسألة : يدٌ بيضاء ولما يعطى عن مسألة ولا يُمنّ به : يدٌ خضراء (كالذي يُنْفِقُ مالَه رِئَاءَ الناس) الكاف في موضع نصب أي إبطالاً كالذي ينفق ماله رئاء الناس فهي نعت للمصدر المحذوف ، ويجوز أن تكونَ في موضع الحال (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عليه ترابٌ) ابتداء وخبر ، وقرأ سعيد بن المُسَيَّب والزُهْري (كَمَثَلِ صَفَوان)(٧٤٩) بتحريك الفاء ، وحكى قطرب (كمثل صِفْوان) . قال الأخفش : صَفْوان جماعة صَفْوانةٍ . قال : وقال بعضهم /١٢٩أ/ صفوانٌ واحد مثل حجرٍ . قال الكسائي : صَفْوان واحد وجمعه صِفْوان وصُفِيٌّ وصِفِيٌّ . قال أبو جعفر : صَفْوان وصَفَوان يجوز أن يكون جمعاً وأن يكون واحداً إلاّ أن الأَولى أن يكون واحداً لقوله عليه ترابٌ فأصابه وابلٌ وان كان يجوز تذكير الجمع إلاّ أن الشيءَ لا يُخْرَجُ عن بابه إلاّ بدليل قاطع فأما ما حكاه الكسائي في الجمع فليس يَصِحّ على حقيقة النظر ولكن صِفْوان جمع صَفاً وصَفَاً بمعنى صَفْوان ونَظِيرُهُ وَرَلٌ ورِرْلانٌ وأَخٌ وإخْوانٌ وكَرَى وكِرْوانٌ كما قال :

٥٩ — لَنَا يَومٌ ولِلكِرْوانِ يَومُ
تَطيرُ البائِساتُ وما نَطيرُ(٧٥٠)

والضعيف في العربية يقول : كِرْوان جمع كَرَوان وصُفِيّ جَمْعُ صَفَاً مثل عَصاً وعصيّ . قال الكسائي : وهي الحجارة الملس التي لا تُنْبِتُ شيئاً . (فتَرَكَهُ صَلْداً) قال الكسائي : يقال : صَلِدَ

(٧٤٩) انظر مختصر ابن خالويه ١٦ .
(٧٥٠) الشاهد لطرفة بن العبد انظر ديوانه ٩٧ ، الخزانة ٣٩٥/١ ، ٤١٢ .

يَصْلَدُ صَلَداً بتحريك اللام فهو صَلْدٌ بالاسكان وهو كل ما لاينْبِتُ شيئاً ومنه جبين أَصْلَدُ وأنشد الأصمعيّ :

٦٠ - بَرّاقَ أصْلادِ الجَبِينِ الأجْلَهِ(٧٥١)

وَمَثَلُ الذينَ يُنْفِقُونَ أموالَهُم ابتِغَاءَ مَرْضَاةِ الله .. [٢٦٥]

مفعول من أجله (وتَثْبِيتاً من أَنفُسِهِم) عطف عليه (كَمَثَلِ جنّةٍ بِرَبْوَةٍ) وقرأ ابن‌عباس وأبو اسحاق السَّبِيعِي (بَرْبوةٍ)(٧٥٢) بكسر الراء وقرأ الحسن وعاصم وابن عامر الشامي(بِرَبْوَةٍ) بفتح الراء • قال الأخفش : ويقال : بِرِبَاوَةٍ وبِرَبَاوَةٍ وكُلُّهُ من الرابية وفعلُهُ رَبَا يَرْبُو • (فإنْ لم يُصِبْها وابلٌ فَطَلٌّ) • قال أبو اسحاق(٧٥٣) : أي فالذي يصيبها طلٌّ • قال أبو جعفر : حكى أهل اللغة : وبَلَتْ وأَوبَلَتْ وطَلّتْ وأطَلّتْ •

أيَودُّ أحَدُكُم أنْ تكُونَ لَهُ جَنّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وأعنابٍ .. [٢٦٦]

يقال : « تكون » فعل مستقبل فكيفَ عَطفَ عليه بالماضي وهو (وأصابهُ الكِبَر) ففيه جوابان : أَحدُهُما أنّ التقدير وقد أصابه الكبر ، والجواب الآخر انهُ مَحمول على المعنى لأن المعنى أَيودّ أحدكم لو كانت له جنة فعلى(٧٥٤) هذا وأصابه الكبر • (وله ذُرِّيّة ضُعَفَاءُ)

(٧٥١) الشاهد لرؤبة بن العجاج انظر : ديوانه ١٦٥ ، الكامل للمبرد ٨٧٣ ، تفسير الطبري ٣/٦٥ ، ٦٦ كتاب الابدال لابى الطيب ١/ ٣٢٠ •

(٧٥٢) مختصر ابن خالويه ١٦ ، تفسير القرطبي ٢/٣١٦ •

(٧٥٣) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٠٥ •

(٧٥٤) ب ، د : فعل •

وقال في موضع آخر « ذُرِّيَّةً ضِعافاً »(٧٥٥) كما تقول : ظَرِيفٌ وظُرَفاءُ وظِرَافٌ .

.. ولا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ .. [٢٦٧]

وفي قراءة عبدالله (ولا تَأَمَّمُوا)(٧٥٦) وهما لغتان ، وقرأ ابن كثير (ولا تَّيَمَّموا)(٧٥٧) والأصل تَتَيَمَّموا فادغم التاء في التاء ، ومن قرأ (تَيَمَّموا) حذف وقرأ مسلم بن جندبٍ (ولا تيمِّمُوا)(٧٥٨) (ولَسْتُم بآخذِيه الاّ تُغمضوا فيه) وقرأ قتادة (الا أن تغمضوا فيه)(٧٥٩) وقال اِلاّ أنْ تُغمّض لكم فيه ورُوِيَ عنه (اِلا أن تُغَمَّضُو فِيهِ) أي تأخذوهُ بنقصانٍ فكيف تُعطُونَه في الصدقة « أنْ » في موضع نصب والتقدير اِلاّ بأن .

الشيطانُ يَعِدُكُم الفَقْرَ .. [٢٦٨]

مفعولان ويقال : الفُقْر (ويأمرُكُم بالفحشاء) ويجوز في غير القرآن ويأمُرُكُم الفحشاءَ بحذف الباء وانشد سيبويه :

٦١ ــ أمرتُكَ الخَيْرَ فافعَلْ ما أُمِرتَ بِهِ
فقَدْ تركتُكَ ذا مالٍ وذَا نَشَبِ(٧٦٠)

.. ومَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ .. [٢٦٩]

---

(٧٥٥) آية ٩ ــ النساء .
(٧٥٦) وهي ايضا قراءة ابى صالح صاحب عكرمة . انظر مختصر ابن خالويه ١٧ .
(٧٥٧) قراءة البزى . انظر تيسير الداني ٨٣ .
(٧٥٨) وهي قراءة الزهرى ايضا . المحتسب ١/١٣٨ ، مختصر ابن خالويه ١٧ .
(٧٥٩) انظر المحتسب ١/١٣٩ .
(٧٦٠) مر الشاهد ٥١ .

شـرط فلذلـك حُذِفَت الألف والجـواب (فقد أوتِـيَ خَـيْـراً كَـثيراً) •

وما أَنفَقْتُـم من نَـفَـقَـةٍ أو نَـذَرْتُـم من نَـذْرٍ فإِنّ الله يَـعلَـمُـهُ •• [٢٧٠]

يكون التقدير وما أنفقتم من نفقة فإنّ الله يعلمها وما نذرتم من نذر فإنّ الله يعلمه ثم حذف ، ويجوز أن يكونَ التقدير وما أنفقتم من نَـفَـقَـةٍ فإِنّ اللهَ يعلمه وتعود الهاء على « ما » كما أُنشِـدَ :

٦٢ ـ فَـتوضِـحَ فالمِـقْـراة لَـمْ يَـعْـفُ رَسْـمُـهَـا
لِـمَـا نَـسَـجَـتْـهُ مِنْ جَـنُـوبٍ وشَـمْـأَلِ (٧٦١)

ويكون « أو نذرتم من نذرٍ » معطوفا عليه •

إِنْ تُـبْـدُوا الصَّدَقاتِ فَـنِـعِـمّـا هِـيَ •• [٢٧١]

هذه قراءة أبي عمرو وعاصم ونافع ، وقرأ الاعمش وحمزة والكسائي (فَـنَـعِـمّـا هي)(٧٦٢) بفتح النون ، ورُوِيَ عن أبي عمرو ونافع باسكان العين رواه قالون عن نافع ، ويجوز في غير القرآن « فَـنِـعْـمَ مَـا هي » ولكنه في السواد مُتّصل فلزم الادغام وحكى النحويون(٧٦٣) في نِـعْـمَ أربـعَ لُـغَـاتٍ يقال(٧٦٤) /٢٩ب/ نَـعِـمَ الرجل زيد" هذا الأصل ويقال : نِـعِـمَ الرجل فتكسر النون لكسرة العين ، ويقال : نَـعْـمَ الرجل والأصل نَـعِـمَ

---

(٧٦١) الشاهد لامرىء القيس من معلقته انظر : ديوانه ٨ « لما نسجتها •• » شرح القصائد السبع الطوال لابن الانباري ٢٠ « لما نسجتها •• » ، كتاب الاضداد لابن الانباري ٨٦ •
(٧٦٢) انظر تيسير الداني ٨٤ •
(٧٦٣) انظر الكتاب ٣٠١/١ ، المقتضب ١٤٠/٢ ، الانصاف مسألة ١٤ •
(٧٦٤) ب ، د : قالوا •

حذفت الكسرة لأنها ثقيلة ، ويقال : نِعْمَ الرجل وهذه أفصح اللغات. والأصل : فيها نَعِمَ ، وهي تقع في كل مدح فَخُفِّفَتْ وقُلِبَتْ كسرة العين على النون وأُسكنت العين ، فمن قرأ « فَنِعِمّا هي » فَلَه تقديران : أحدهما أن يكون جاء به على لغة من قال : نِعِمَ ، والتقدير الآخر : أن يكون على اللغة الجيدة فيكون الأصل نِعْمَ ثم كسرت العين لالتقاء الساكنين فأما الذي حُكِيَ عن أبي عمرو ونافع من إسكان العين فمحال . حُكِيَ عن محمد بن يزيد أنه قال : أما اسكان العين والميم مُشَدَّدَةُ فلا يقدِرُ أحدٌ أن يَنطِقَ بِهِ وانما يروم الجمع بين ساكنين ويُحَرِّك ولا يأبه . قال أبو جعفر : ومن قرأ « فَنَعِمّا هي » فَلَهُ تقديران : أحدهما أن يكون على لغة من قال : نعم الرجل ، والآخر ان يكون على لغة من قال : نَعْمَ الرجلُ ، فكسر العين لالتقاء الساكنين ، ويجب على من قرأ : فَنَعِمَ أن يقول : بَئِس . (وإن تُخْفُوها) شرط فلذلك حُذِفَتْ منه النون (وتُؤْتوها) عطف عليه ، والجواب (فهو خير لكم) قرأ قتادة وابن أبي اسحاق وأبو عمرو (ونُكَفِّر عنكم من سَيِّئاتِكُمْ)[٧٦٥] وقرأ نافع والأعمش وحمزة والكسائي (ونُكَفِّرْ عنكم)[٧٦٦] إلا أنّ الحسين بن علي الجُعْفِي رَوَى عن الأعمش (ونُكَفِّرَ عنكم) بالنصب . قال أبو حاتم : قرأ الاعمش (فهو خيراً لكم نُكَفِّرْ عنكم) بغير واو جزما ، والصحيح عن عاصم أنه قرأ مرفوعاً بالنون ، ورَوى عنه حفص أنه قرأ (ويُكفّرُ)بالياء والرفع وكذلك رُوِيَ عن الحسن ورُوِيَ عنه بالياء والجزم[٧٦٧] ، وقرأ عبدالله بن عباس[٧٦٨] (وتُكفّرْ عنكم من سَيِّئاتِكم) بالتاء وكسر الفاء والجزم ،

(٧٦٥ـ٧٦٦) تيسير الداني ٨٤ .
(٧٦٧) البحر المحيط ٢/٣٢٥ .
(٧٦٨) السابق .

وقرأ عكرمة(٧٦٩) (وَتُكَفَّرْ عنكم) بالتاء وفتح الفاء والجزم • قال أبو جعفر : أجود القراءات (وَنكفرُ عنكم) بالرفع هذا قول الخليل وسيبويه • قال سيبويه(٧٧٠) : والرفع ههنا الوجه وهو الجيد لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء • وأجاز الجزم يحمله على المعنى لأن المعنى ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء يكنْ خيراً لكم ونُكفرْ عنكم ، والذي حكاه أبو حاتم عن الأعمش بغير واو جزماً يكون على البدل كأنه في موضع الفاء والذي رُوِيَ عن عاصم « وَيُكفرُ عنكم » بالياء والرفع يكون معناه يكفر الله • هذا قول أبي عبيد ، وقال أبو حاتم معناه يُكفِّرَ الاعطاء ، وقرأ(٧٧١) ابن عباس « وَتُكفِّرْ » يكون معناه وتكفر الصدقات وقراءة عكرمة « وتُكفّر عنكم » أي أشياء من سيئاتكم فأما النصب « ونكفّرَ » فضعيف وهو على اضمار « أنْ » وجاز على بُعْدٍ لأن الجزاء إنما يجب به الشيء لوجوب غيره فَضارعَ الاستفهام •

لَيسَ عَليكَ هُدَاهُم ولكنّ اللهَ يَهْدِي من يَشَاءَ •• [٢٧٢]

تكلّمَ جماعة في معنى يَهدِي ويُضلّ فمن أجلّ ما رُوِيَ في ذلك ما رواه سفيان عن خالد الحَذّاء عن عبدالأعلى القُرَشي عن عبدالله ابن الحارث عن عُمَرَ أنه قال في خطبته : « من يهده الله فلا مُضِلَّ له ومن يُضْلِلْ فلا هادي له » وكان الجاثليق حاضراً فأومأ بالانكار فقال عمر : ما يقول ؟ فقالوا يقول : إنّ اللهَ لا يهدي ولا يُضِلّ فقال له عمر : كَذَبْتَ يا عدوَّ الله بل الذي خَلَقَكَ وهو يضلك ويدخلك النار إن

---

(٧٦٩) في ب « على » تحريف وهي قراءة عكرمة كما في البحر المحيط ٢/ ٣٢٥ •

(٧٧٠) الكتاب ١/٤٤٨ •

(٧٧١) ب : وقراءة •

شاء الله إن الله خلق أهل الجنة وما هم عاملون وخلق أهل النار وما هم عاملون فقال هـؤلاء لهـذه وهؤلاء لهـذه فما بَرِحَ الناس يختلفـون في القَدَر . قال أبو عبيد : قال الله تعالى « والله خلقكم وما تعملون »[٧٧٢] .

﴿ وما تُنْفِقُوا من خَيرٍ فَلأنفسِكُم وما تُنْفِقُونَ الا ابتغاءَ وَجْهِ الله وما تُنْفِقُوا من خَيرٍ يُوَفَّ إليكم ﴾ « ما » الأولى في موضع نصب بتنفقوا[٧٧٣] والثانية لا موضع لها لأنها حرف والثالثة كالأولى .

.. تَعْرِفُهُم بِسِيْمَاهُم .. /١٣٠أ/ [٢٧٣] ويقال في هذا المعنى : سِيْمِيَاءُ (لا يَسأَلُونَ الناسَ إلحافاً) مصـدر في موضع الحـال أي ملحفين .

الذينَ يُنفِقُونَ أموالَهُم باللّيْلِ والنّهَارِ .. [٢٧٤]

رفع بالابتداء والخبر (فلهم أجرهُم عِنْدَ رَبِّهِم) ودخلت الفاء ولا يجوز : زيد فمنطلقٌ لأن في الكلام معنى الجزاء أي من أجل نفقتهم فلهم أجرهم وهكذا كلام العرب اذا قلتَ : السارقُ فاقطعه فمعناه من أجل سرقته فاقطعه ومعنى « بالليل والنهار » في الليل والنهار .

الذينَ يأكُلُونَ الرِّبا .. [٢٧٥]

رفع بالابتداء والخبر (لا يَقُومُونَ إلا كما يَقُومُ الذي يَتَخَبَّطُهُ الشيطانُ من المَسِّ) (فَمَنْ جاءَهُ مَوعِظَةٌ من رَبِّهِ) لأنه تأنيث غير حقيقي أي فمن جاءه وعظ كما قال :

٦٣- إنّ السَّماحَةَ والمروءَةَ ضُمِّنَا[٧٧٤]

---

(٧٧٢) آية ٩٦ ـ الصافات .

(٧٧٣) ب،د : يتنفقون .

(٧٧٤) مر الشاهد ٢٠ (في ب الشاهد تام) .

وقرأ الحسن (فَمَنْ جاءَتْهُ موعظة) •

يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا •• [٢٧٦]

الأصل في الربا الواو • قال سيبويه[٧٧٥] : تثنيته رِبَوانِ • قال الكوفيون : تكتبه بالياء وتثنيته بالياء وقال أبو جعفر : سمعت أبا اسحاق يقول : ما رأيتُ خطأً أقبح من هذا ولا أشنع لا يكفيهم الخطأ في الخط حتى يخطئون في التثنية وهم يقرءون « وما آتيتم من رباً ليربو في أموال الناس »[٧٧٦] وقال محمد بن يزيد : كتب الربا في المصحف بالواو فرقاً بينه وبين الزنا وكان الربا أولى بالواو لأنه من ربا يربو •

•• فأْذَنُوا بِحَرْبٍ من اللهِ [٢٧٩]

حكى أبو عبيد عن الأصمعي « فأذنوا » فكونوا على أَذَنٍ من ذلك أي على علم • قال أبو جعفر : وهذا قول وجيز حَسَنٌ حكى أهل اللغة أنه يقال : أَذِنْتُ به أَذَناً إذا[٧٧٧] علمت به ومعنى (فأْذنوا) على قراءة الأعمش وحمزة وعاصم على حذف المفعول •

وان كانَ ذو عُسْرةٍ •• [٢٨٠]

« كان » بمعنى وقع • وأنشد سيبويه :

٦٤ــ فِدًى لِبَنِي ذُهلِ بنِ شَيْبَانَ ناقتي
إذا كانَ يومٌ ذو كواكبَ أَشْهَبَ[٧٧٨]

---

(٧٧٥) الكتاب ٩٣/٢ •
(٧٧٦) آية ٣٩ ــ الروم •
(٧٧٧) ب : اي •
(٧٧٨) الشاهد لمقاس العائذي واسمه مسهر بن النعمان • انظر : الكتاب ٢١/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢١/١ شرح ابيات سيبويه للنحاس ورقة ٩ ب (ص٤٥ من المطبوع) •

فهذا أحسن ما قيل فيه لأنه يكون عاماً لجميع الناس ويجوز أن يكون خبر كان محذوفاً أي وان كان ذو عسرة في الدين وقال حجاج الوراق في مصحف عبدالله (وان كان ذا عسرة)[٧٧٩] • قال أبو جعفر : والتقدير وان كان المعامل ذا عسرة (فنظرة الى ميسرة) اي فالذي تعاملون به نظرة وقرأ الحسن وأبو رجاء (فنظْرةٌ الى ميسرة)[٧٨٠] حذف الكسرة لثقلها وقرأ مجاهد وعطاء (فناظِرْهُ) على الأمر (الى ميسُرِهِ)[٧٨١] بضم السين وكسر الراء واثبات الهاء في الادراج • وقال أبو اسحاق[٧٨٢] : وقرىء (فناظرةٌ الى ميسَرَةٍ)[٧٨٣] وقرأ أهل المدينة (الى ميسُرَةٍ)[٧٨٤] ويجوز (فنظرةً الى ميسرة) بالنصب على المصدر • قال أبو حاتم : ولا يجوز « فناظرةٌ » انما ذلك في « النمل » « فناظرةٌ بم يرجع المرسلون »[٧٨٥] لأنها امرأة تكلمت بهذا لنفسها من نظرت تنظر فهي ناظرةٌ فأمّا « فنظرةٌ » في البقرة فمن التأخير من ذلك : أنظرتك بالدين أي اخرتك به « وقال رب فانظرني الى يوم يبعثون »[٧٨٦] واجاز ذلك أبو اسحاق وقال : هي من أسماء المصادر مثل « ليس لوقعتها

---

(٧٧٩) هي ايضا قراءة عثمان وأبيّ • مختصر ابن خالويه ١٧ وفي البحر المحيط ٢/٣٤٠ •

(٧٨٠) البحر ٢/٣٤٠ هي لغة تميم •

(٧٨١) انظر المحتسب ١/١٤٣ •

(٧٨٢) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣١٦ •

(٧٨٣) قراءة عطاء • البحر ٢/٣٤٠ •

(٧٨٤) قراءة نافع وضم السين لغة اهل الحجاز • تيسير الداني ٨٥ ، البحر المحيط ٢/٣٤٠ •

(٧٨٥) آية ٣٥ ـ النمل •

(٧٨٦) آية ٣٦ ـ الحجر •

كاذبة »[٧٨٧] « وأن يفعل بها فاقرة »[٧٨٨] قال أبو جعفر « مَيْسَرَة » أفصح اللغات وهي لغة أهل نجد و « مَيْسُرَة » وان كانت لغة أهـــل الحجاز فهي من الشواذ لا يوجد في كلام العرب مَفْعُلَة الا حـــروف معدودة شاذة[٧٨٩] ليس منها[٧٩٠] شيء الا يقال فيه مَفْعَلة وأيضاً فان الهاء زائدة[٧٩١] وليس في كلام العرب مَفْعُلٌ البتة وقراءة من قرأ (الى مَيْسُرِهِ)[٧٩٢] لحن لا يجوز . قال الاخفش سعيد : ولو قرءوا الى مَيْسَرِهِ لكان أشبه والذي قال الاخفش حسن يقـــال : جلست مَجلساً ومَفْعَل كثير . قال الاخفش : ويجوز الى مُوسَرةٍ مثل مُدْخَلَةٍ . (وأنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لكم) ابتداء وخبر وفي قراءة عبدالله (وأنْ تصَّدَّقوا) وقرأ عيسى وطلحة (وأن تَصَدَقُوا) /٣٠ب/ مخففا تتصدقوا على الاصل وتصّدقوا تدغم التاء في الصاد لقربها منها ولا يجوز هذا في تتفكرون لبُعْدِ التاء من الفاء ومن خَفَّفَ حذف التاء للدلالة ولئلا يجمع بين ساكنين وتاءين .

واتَّقُوا يوماً .. [٢٨١]

مفعول (تُرْجَعُونَ فِيهِ الى الله) من نعته .

يا أيُّها الذينَ آمنوا إذا تَدَايَنْتُم بِدَيْنٍ .. [٢٨٢]

قـد ذكرنـا كلَّ ما فيه في كتابنا الأول « المعاني »[٧٩٣] (فاكتُبُوهُ

(٧٨٧) آية ٢ ـ الواقعة .
(٧٨٨) آية ٢٥ ـ القيامة .
(٧٨٩) قال ابن جنى هو من باب مَعْوُن ومَكْرُم وقيل هو على حذف الهاء .. انظر املاء ما من به الرحمن ١/١١٧ ، اللسان (يسر) .
(٧٩٠) ب ، د : فيها .
(٧٩١) مكان « الهاء زائدة » في أ « ماماه » فأثبت ما في ب ود .
(٧٩٢) في أ الهاء مضمومة . واظنه سهو من الناسخ والصواب الاضافة الى الهاء . انظر اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣١٦ .
(٧٩٣) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٢ أ .

وَليكْتُبْ) أثبت اللام في الثاني وحذفها من الاول لان الثاني غائب والاول للمخاطبِين فان شئت حذفت اللام في المخاطب لكثرة استعمالهم ذلك وهو أجود ، وان شئت أثبتّها على الاصل ، فأمّا الغائب فزعم محمد بن يزيد أنه لا بد من اللام في الفعل اذا أمرته ، وأجاز سيبويه والكوفيون حَذفها وأنشدوا :

٦٥ ـ مُحمدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كلُّ نفْسٍ
اِذا ما خِفْتَ مِنْ قومٍ تَبالا(٧٩٤)

(وليُمْلِلْ الذي عليه الحَقُّ) هذه لغة أهل الحجاز وبني أسد ، وتَميمٌ يقولون : أَملَيت وجاء القرآن باللغتين جميعاً . قال جل وعز « فهي تُملى عليه بُكرةً وأصيلاً »(٧٩٥) والاصل أمللت أُبدِلَ من اللام ياءٌ لانه أخف-(٧٩٦) (فانْ لم يكونا رَجُلَيْنِ فرجلٌ وامرأتانِ) رفع بالابتداء « وامرأتان » عطف عليه والخبر محذوف أى فرجلٌ وامرأتان يقومون مقامَهُمَا وان شئتَ أضمرت المبتدأ أى فالذي

---

(٧٩٤) استشهد بهذا البيت غير منسوب في : الكتاب ٤٠٨/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٤٠٨/١ ، كتاب اسرار العربية لابن الانباري ٣١٩ مغنى اللبيب رقم ٣٧١ « .. من شيء تبالا » المقاصد النحوية ٤١٨/٤ وورد في الخزانة ٦٢٩/٣ ، ٦٣٠ منسوبا للاعشى وليس في ديوانه ولحسان ولابى طالب عم النبي . والتبال : سوء العاقبة وهو بمعنى الوبال .

(٧٩٥) آية٥ ـ الفرقان .

(٧٩٦) في ب ود الزيادة « وكذلك يفعلون في الحرفين اذا اجتمعا وكانا مثلين مثل :
قَصّيتُ أظفاري وأنشدوا للعجاج :
تقضّيَ البازي اذا البازي كَسَرْ
يريد تقضّض ومنه قوله دسّاها اي دسّسها .

يستشهد رجلٌ وامرأتان ويجوز النصب في غير القرآن أي فاستشهدوا وحكى سيبويه[٧٩٧] : إن خنجراً فخنجراً أي فاتخذ خنجراً • (أنْ تَضِلَّ احداهما فتُذكّر احداهما الاخرى) هذه قراءة الحسن وأبي عمرو بن العلاء وعيسى وابن كثير وحميد بفتح « أن » ونصب « تذكر » وتخفيفه وقرأ أهل المدينة (أن تضلّ احداهما فتُذكّرَ) بفتح « أن » ونصب « تذكر » وتشديده وقرأ أبان ابن تغلب والاعمش وحمزة (إن تضلّ احداهما فتُذكّرُ احداهما الاخرى) بكسر « إن » ورفع تذكّرُ وتشديده • قال أبو جعفر : ويجوز تَضَلّ بفتح التاء والضاد ويجوز تِضَلّ بكسر التاء وفتح الضاد والقراءة الاولى حسنة لان الفصيحَ أن يُقالَ : اذكرتُكَ كذا وذكراتك وعظتُكَ قال جل وعز « وذكّرْ فانّ الذكرى تنفعُ المؤمنينَ »[٧٩٨] وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه[٧٩٩] « رَحِمَ اللهُ فلاناً كأيٍّ من آيةٍ أذكرنيها » وفي هذه القراءة على حسنها من النحو اشكالٌ شديد • قال الفراء[٨٠٠] :هو في مذهب الجزاء وإنْ جزاءٌ مقدم أصلُهُ التأخير اي استشهدُوا امرأتَين مكانَ الرجلِ كيما تذكر الذاكرة الناسيةَ إنْ نَسِيَتْ فلما تقدّمَ الجزاء اتّصلَ بما قبلَهُ فَفُتِحَتْ أن فصار جوابه مردوداً عليه قال : ومثلُهُ : إني ليُعجبُني أنْ يَسألَ السائلُ فيُعْطَى • المعنى أنه يُعجبُهُ الاعطاء وان سأل السائل • قال أبو جعفر : وهذا القول خطأ عند البصريين لان « إن » المجازاة لو فتحت انقلب

---

(٧٩٧) الكتاب ١/١٣٠ •
(٨٩٨) آية ٥٥ ـ الذاريات •
(٧٩٩) مسلم ـ مسافرين ٢٢٤ ، المعجم لونسنك ٢/١٨٠ •
(٨٠٠) معاني الفراء ١/١٨٤ •

المعنى وقال سيبويه[٨٠١] : (أنْ تَضلّ احداهما فتُذَكِّرَ احداهما الاخرى) انتصب لانه أَمرٌ بالاشهاد لان تذكر ومن أَجل أن تذكر . قال : فإنْ قال انسانٌ : كيف جاز أن تقولَ أن تَضِلّ ؟ ولم[٨٠٢] يُعَدّ هذا للاضلال والالتباس فانما ذكر أنْ تَضلّ لانه سبب الاذكار كما يقول الرجل : أَعددتُه أن يَميلَ الحائط فأَدعَمه . وهو لا يطلب باعداده ذلك ميلان الحائط ولكنه أخبر بعلة الدعم وبسببه . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يحكي عن ابي العباس محمد بن يزيد ان التقدير ممن ترضونَ من الشهداء كراهة أنْ تضلّ احداهما وكراهة أنْ تُذْكِرَ احداهما الاخرى . قال أبو جعفر : وهذا القول غلط وابو العباس يُجَلّ عن قول مثله لان المعنى على خلافه وذلك أنه يصيرُ المعنى كراهةَ أنْ تَضِلّ احداهما وكراهةَ أنْ تُذْكِرَ احداهما الاخرى وهذا محال وأصحّ الاقوال قولُ سيبويه ومن قال تَضَلّ جاء به على لغة من قال : ضَلِلْتُ تَضَلُّ وعلى هذا تقول : تَضَلّ بكسر /٣١/أ التاء لتدلّ على أنّ الماضي فَعِلْتُ . (ولا تَسْأَمُوا) قال الاخفش : يُقالُ : سئمت أسأَمُ سآمةً وسآماً وسأماً وسأْماً (أَنْ تكْتُبوهُ) في موضع نصب بالفعل[٨٠٣] كما قال :[٨٠٤]

٦٦ ـ سَئِمتُ تكاليفَ الحياةِ ومَن يَعِشْ[٨٠٥]

---

(٨٠١) الكتاب ١/٤٣٠ .
(٨٠٢) ب : وما .
(٨٠٣) في ب ود العبارة « ان تكتبوه في موضع نصب بالفعل » بعد الشاهد .
(٨٠٤) ب ، د : قال زهير .
(٨٠٥) الشاهد لزهير بن ابى سلمى وعجزه « ثمانين حولا لا أبالك يسأم» انظر ديوانه ص٢٩ ، والشاهد في ب تام .

(صَغِيراً أو كَبِيراً) على الحال : أعطيتُه دَيْنَه صَغِراً وكِبَراً • (ذَلِكُم أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ) ابتداء وخبر (وأَقوم للشَّهادَة) عطف عليه وكذا (وأَدنَى أن لا) في موضع نصب أي من ان لا • (إلاّ أن تكونَ تجارةٌ حاضرةٌ)(٨٠٦) « أنْ » في موضع نصب استثناء ليس من الأول • قال الاخفش : أي إلاّ أن تقع تجارة وقال غيره (تُدِيرُونَها) الخبر وقرأ عاصم (إلاّ أن تكون تجارةً حاضرةً) اى إلاّ أن تكونَ المُدَاينة تجارةً حاضرةً(٨٠٧) (وأشْهِدُوا إذا تَبَايَعْتُم) أمرٌ فزعم قوم أنه على الندبِ والتأديب وكذا قالوا في قوله « إذا تداينتم بدينٍ الى أجَلٍ مُسمّىً فاكتبوه » هذا قول الفراء وزعم أنّ مثله « واذا حلَلْتُم فاصطادُوا »(٨٠٨) قال ومِثلُه « فاذا قُضِيَت الصلاة فانتشروا في الارض »(٨٠٩) • قال أبو جعفر : هذا قول خطأٌ عند جميع أهل اللغة وأهل النظر(٨١٠) ولا يشبه هذا قوله تعالى « واذا حللتم فاصطادوا » ولا « فانتشروا في الارض » لان هذين إباحة بَعْدَ حَظْرٍ ولا يجوز في اللغة أن يُحْمَلَ الامرُ على الندبِ إلاّ بما تستعمله العرب من تَقَدُّمِ الحَظْرِ أو ما أَشبَهَ ذلك فزعم قوم أنّ هذا مما رُخِّصَ في تركه بغير آية وعلى هذا فَسَّرُوا « أو نُنْسِهَا »(٨١١) قالوا : نُطْلِق لكم تَركَهَا وقيل الاباحة في ترك المكاتبة بالدَّيْنِ فان أَمِنَ بَعضُكم بعضاً وقيل : المكاتبة واجبة كما أمر الله عز وجل إذا كان الدين الى أَجَلٍ وامر الله بهذا حفظاً لحقوقِ الناس وقال عبدالله بن عمر : المشاهدة واجبة

---

(٨٠٦) قراءة السبعة ما عدا عاصما • البحر المحيط ٣٥٣ •
(٨٠٧) في ب ود الزيادة « فتنصبه على خبر تكون والاسم مضمر » •
(٨٠٨) آية ٢ ـ المائدة • انظر معاني الفراء ١٨٣/١ •
(٨٠٩) آية ١٠ ـ الجمعة •
(٨١٠) في ب « عند اهل اللغة اجمعين والنظر » •
(٨١١) آية ١٠٦ ـ البقرة •

في كل ما يُبَاعُ قليلٍ أو كثيرٍ كما قال الله تعـــالى « وأشهِدُوا إذا تبايعتم » (ولا يُضَارَّ كاتبٌ ولا شَهِيدٌ) يجوز أن يكونَ التقديــر ولا يضارَرْ وأن يكون التقدير ولا يضارِرْ • قال أبو جعفر : ورأيتُ أبا اسحاق يَميلُ الى هذا قال : لان بعده « وإنْ تَفْعَلُوا فانه فُسُوقٌ بكم » فالأولَى أن تكونَ مَنْ شَهِدَ بغَيْرِ الحقِّ أو حَرَّفَ في الكتابة أن يقال له : فاسق فهو أولى ممن سَأَلَ شاهداً وهو مشغول أن يَشهدَ • قال المُفضّل : وقرأ الأعمش (ولا يُضارِّ كاتب ولا شَهِيدٌ)(٨١٢) • قال أبو جعفر : كسر الراء لالتقاء الساكنين وكذلك مَنْ فَتَحَ إلا أن الفتح أخفُّ وقرأ عمر بن الخطاب وابن عباس وابن أبي اسحاق (ولا يُضَارِرْ)(٨١٣) بكسر الراء الأولَى وقرأ ابن(٨١٤ مسعود (ولا يُضارَرْ)(٨١٥) بفتح الراء الاولى ٨١٤) وهاتان القراءتان على التفسير ولا يجوز أنْ تُخالفَ(٨١٦) التلاوة التي في المصحف • (وإنْ تَفْعَلُوا فانه فُسُوقٌ بكم) أي فان هذا الفعل ويجوز أن يكونَ التقدير فان انضرارَ فسوق بكم كما قال :

٦٧ـ إذا نُهِيَ(٨١٧) السَّفِيهُ جَرَى إليهِ(٨١٨)

وإنْ كنتم على سَفَرٍ ولم تَجِدُوا كاتباً •• [٢٨٣]

---

(٨١٢) وهي ايضا مروية عن عكرمة • البحر المحيط ٢/٣٥٤ •
(٨١٣) وهي قراءة عكرمة ايضا • البحر المحيط ٢/٣٥٤ •
(٨١٤ـ٨١٤) ساقط من ب ود •
(٨١٥) هذه القراءة مروية عن ابن مسعود ومجاهد • البحر المحيط ٢/ ٣٥٣ ، ٣٥٤ •
(٨١٦) د : يخالف •
(٨١٧) ب ، د : زجر •
(٨١٨) الشاهد صدر بيت عجزه « وخالف والسفيه الى خلاف » كما ذكره المؤلف في مكان آخر (٨٩) ولم اجده منسوبا في المصادر التــي

وقرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وأبو العالية (ولم تجدوا كتّاباً)[٨١٩] ورُوِيَ عن ابن عباس (ولم تجدوا كُتّاباً) قال أبو جعفر : هذه القراءة شاذّة والعامة على خلافها وقلّ ما يخرُجُ شيء عن قراءة العامة إلاّ كان فيه مطْعَن ونَسَقُ الكلام يدلُّ على كاتب قال تعالى قبل هذا « ولْيكتُبْ بينكم كاتبٌ بالعدل »[٨٢٠] وكُتّابٌ يقتضي جماعة • (فرِهانٌ مقبوضةٌ) هذه قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٨٢١] وأهل الكوفة وأهل المدينة وقرأ ابن عباس (فرُهُنٌ)[٨٢٢] بضمتين وهي قراءة أبي عمرو وقرأ عاصم بن أبي النجود (فرُهْنٌ) باسكان الهاء وتُرْوَى عن أهل مكة • قال أبو جعفر : الباب في هذا رِهان كما تقول : بَغْلٌ وبِغالٌ وكَبْشٌ وكِباشٌ ٣١/ب و « رُهُنٌ » سبيله أن يكون جمع رِهان مثلُ كِتاب وكُتُب وقيل : هو جمع رَهْن مثلُ سَقْف وسُقُف وليس هذا الباب و « رُهْنٌ » باسكان الهاء سبيله أن تكونَ الضمّة حُذِفَتْ منه لثقلها وقيل : هو جمع رَهْن مثلُ سَهْمٌ حَشْرٌ أي دقيق[٨٢٣] وسِهامٌ حُشْرٌ والأول أَوْلَى لأن

استشهدت به • انظر : معاني القرآن للفراء ١/١٠٤ ، ٢٤٩ ، مجالس ثعلب ١/٧٥ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٧٦ ، تفسير الطبري ٤/١٩٠ ، الخصائص ٣/٤٩ المحتسب ١/١٧٠ ، البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانباري ١/١٢٩ ، ٢٨٥ ، الانصاف لابن الانباري ٨١ ، الخزانة ٢/٢٢٨ ، ٣٨٣ ، معجم شواهد العربية ٢٤٠ •

(٨١٩) معاني الفراء ١/١٨٩ •

(٨٢٠) آية ٢٨٢ •

(٨٢١) ب ،د : صلوات الله عليه •

(٨٢٢) وهي ايضا قراءة مجاهد وابن كثير وابى عمرو • معاني الفراء ١/١٨٨ ، التيسير ٨٥ •

(٨٢٣) ب ، د : رقيق •

الأول ليس بنَعْتٍ وهذا نَعتٌ • (فَلْيُؤدِّ) من الأداء مهموزٌ ويجوز تخفيف همزه فَتُقْلَبُ الهمزة واواً ولا تُقلَبُ ألفاً ولا تجعل بَينَ بينَ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً • (الذي اؤْتُمِنَ) مهموز في الأصل لأنه من الأمانة فَفاء الفعل همزة • والأصل في اؤتُمِنَ أُأْتُمِنَ كَرِهُوا الجمع بين همزتين فلما زالت إحداهما هُمِزَتْ فان خَفَّتَ الهمزةَ التقيُ ساكنان الياء التي في الذي والهمزة المُخَفَّفةُ فَحذَفتَ فقلت : الذي تُمِنَ واذا همزت[٨٢٤] فقد كان التقى ساكنان أيضاً إلاّ أنك حذَفت الياء لأن قبلها ما يدلّ عليها واذا خَفَّفتَ الهمزةَ لم يَجُزْ أن تأتي بواو بَعْدَ كسرة والابتداء أُؤْتُمِنَ وقرأ أبو عبدالرحمن (ولا يكتمُوا الشهادةَ)[٨٢٥] جعله نهياً لغَيبٍ (ومَنْ يكْتُمْها فانه آثِمٌ قلبُهُ) فيه وجوه إنْ شئتَ رفعتَ آثماً على أنه خبر « إن » وقلبه فاعل سد مسد الخبر[٨٢٦] ، وإن شئتَ رفعتَ آثماً على الابتداء[٨٢٧ وقلبه فاعل وهما في موضع خبر « إنَّ » ، وان شئت رفعت آثماً على أنه خبر الابتداء يُنْوَى به التأخير ، وإنْ شئت كان قلبه بدلاً من آثم كما تقول : هو قَلبُ الآثم وان شئتَ كان بدلاً من المضمر الذي في آثم وأجاز أبو حاتم « فانه آثم قَلْبَهُ » قال : كما تقول : هو آثمٌ قَلْبَ الاثمِ • قال : ومثله : انتَ عربيٌّ قلباً على المصدر • قال أبو جعفر : وقد خُطِّيء أبو حاتم في هذا لأن قلبه معرفة ولا يجوز ما قال في المعرفة ، لا يقال : أنتَ عربيٌّ قلبَه[٨٢٨] •

---

(٨٢٤) ب ، د : وان •

(٨٢٥) في ب ود زيادة « بالياء » •

(٨٢٦) في ب ود زيادة « لان » •

(٨٢٧-٨٢٧) ساقط من ب ود •

(٨٢٨) في ب ود الزيادة « ولا مررت برجل كل الرجل » •

•• وإنْ تُبْدُوا ما في أنفُسِكُم •• [٢٨٤]

شرط (أو تُخْفوهُ) عطف عليه (يُحَاسِبْكُم بهِ اللهُ) جواب الشرط (فَيَغْفِرْ لِمَن يَشاءُ ويعذبَ مَن يشاءُ)[٨٢٩] عطف على الجواب • قال سيبويه[٨٣٠] : وبلغنا أنّ بعضهم قرأ (فيغفِرَ لمن يشاء ويعذِّبَ من يشاء)[٨٣١] • قال أبو جعفر : هذه القراءة مروية عن ابن عباس والأعرج وهي عند البصريين على اضمار « أنْ » وحقيقته أنه عطف على المعنى والعطف على اللفظ أجود كما قال :

٦٨ـ وَمَتى ما يَعِ منك كلاماً
يَتكلّمْ فَيُجِبْكَ بِعَقْلِ[*]

وقرأ الحسن ويزيد بن القعقاع وابن مُحَيصِنٍ (يُحاسِبْكم بهِ اللهُ فيَغفِرُ لمن يشاء ويعذّبُ من يشاء)[٨٣٢] قَطَعَهُ من الأول ورُوِيَ عن طلحة بن مُصرِّف (يُحاسِبْكم بهِ الله يَغفِرِ لمن يشاء)[٨٣٣] بغير فاء على البدل[٨٣٤] وأجود من الجزم لو كان بلا فاء ، الرفع[٨٣٤] حتى يكونَ في موضع الحال كما قال :

---

(٨٢٩) قراءة السبعة عدا ابن عامر وعاصما • البحر المحيط ٢/٣٦٠ •
(٨٣٠) الكتاب ١/٤٤٨ •
(٨٣١) وهي ايضا قراءة ابى حيوة • البحر المحيط ٢/٣٦٠ •
(*) لم اعثر لهذا الشاهد على ذكر •
(٨٣٢) وهي ايضا قراءة ابن عامر وعاصم • البحر المحيط ٢/٣٦٠ •
(٨٣٣) وهي ايضا مروية عن ابن مسعود والجعفي وخلاد • انظر المحتسب ١/١٤٩ ، البحر المحيط ٢/٣٦١ •
(٨٣٤ـ٨٣٤) في ب ود العبارة « واجود من الجزم بغير فاء الرفع » •

٦٩ـ مَتَى تأتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ
تَجِدْ خَيرَ نارٍ عِنْدَها خَيرُ مَوْقِدِ(٨٣٥)

•• كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ •• [٢٨٥]

على اللفظ ويجوز في غير القرآن آمنوا على المعنى . (وقالوا سَمِعْنَا) على حذف أي سمعنا سماعَ قابلينَ وقيلَ : سَمِع بمعنى قَبِلَ ، كما يقال : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . (غُفْرانَكَ) مصدر (رَبَّنَا) نــداء مضاف .

•• لا تُؤاخِذْنا •• [٢٨٦]

جزم لأنه طلب ، وكذا (ولا تحْمِلْ علينا إصْراً) (ولا تُحَمِّلْنَا ما لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ولفظه لفظ النهى واعفُ عَنَّا) طلب أيضاً ولفظه لفظ الأمر(٨٣٦) ، ولذلك لم يعرب عند البصريين وجزم عند الكوفيين وكذا (واغفِرْ لَنَا وارحَمْنَا) وكذا (فانْصُرْنَا على القَومِ الكافِرِينَ).

(٨٣٥) الشاهد للحطيئة انظر : ديوانه ١٦١ ، الكتاب ١/٤٤٥ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٤٤٥ .
(٨٣٦) في ب ود زيادة « الا ان الامر لمن دونك والطلب الى من فوقك » .

بسم الله الرحمن الرحيم

[٣]

شـــرح إعراب سورة آل عمران

(١قال أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس بمصر في قول الله عـز وجل١) :

آلـــمَ [١] اللهُ .. [٢]

وقرأ الحسن وعمرو بن عُبَيدٍ وعاصم بن أبي النجود وأبو جعفر الرؤاسي (المْ أَللهُ) بقطع الألف . قال الأخفش سعيد : ويجوز (المِ اللهُ)(٢) بكسر الميم لالتقاء الساكنين . قال أبو جعفر : القراءة الاولى قراءة العامة ، وقد تكلّم فيها النحويون القدمـاء فمذهب سيبويه(٣) أن(٤ الميـم فُتِحتْ لالتقاء الساكنين٤) واختاروا لها الفتح لئلا(٥) يجمعوا بين كسرة وياء وكسرة قبلها . قال سيبويه : ولو أردتَ الوصل لقلتَ : المَ اللهُ(٦) ففتحت الميم لالتقاء الساكنين كما فعلت بأينَ وكيفَ . قال الكسـائي : حروف التهجّي إذا لَقِيَتْهَا ألف الوصل فَحُذِفَتْ ألف الوصـل حَرّكتها بحركة الألف فقلتَ : المَ اللهُ والمُ اذكُروا والمِ اقتَربَتْ .

(١ـ١) في ب ود « من ذلك قوله عز وجل » .
(٢) قراءة عمرو بن عبيد . مختصر ابن خالويه ١٩ .
(٣) الكتاب ٢/٢٧٥ .
(٤ـ٤) في ب « انها فتحت لالتقاء الساكنين اعنى الميم » .
(٥) ب ، د : كي لا .
(٦) في أ « الم . ذلك الكتاب » سهو وما اثبته من ب ود .

وقال الفراء[٧] : الأصل : الم أَللهُ كما قرأ الرؤاسي اُلقِيَتْ حركة الهمزة على الميم وقال أبو الحسن بن كيسان : الألف التي مع اللام بمنزلة « قد » وحكمها حكم الف القطع لأنهما حرفان جاءا لمعنى وانما وُصلَتْ لكثرة الاستعمال فلهذا ابتدئَتْ بالفتح • قال أبو اسحاق[٨] : الذي حكاه الأخفش من كسر الميم خطأ لا يجوز ولا تقوله العرب لثقله • (الحَيُّ القَيُّومُ) وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه (القَيَّام) وقال[٩] خارجةُ في مصحف عبدالله (الحَيّ القَيِّمُ)[١٠] • قال أبو جعفر : القَيّوم فَيْعُولٌ الأصل فيه قَيْوُومُ ثم وقع الادغام ، والقُيّام الفَيْعَال الأصل فيه القَيْوَام ثم أَدغَمَ وقيمْ فَيْعل عند البصريين الأصل فيه قَيْوِم ثم أُدغِم ، وزعم الفراء[١١] انّه فَعِيل • قال ابن كيسان : لو كان كما قال لما أُعِلّ كما لم يُعَلّ سويق[١٢] وما أَشبَهَهُ • اسم الله عز وجل مرفوع[١٣] بالابتداء ، والخبر (نَزّلَ عَلَيكَ الكتابَ) و (الحَيُّ القَيّومُ) نعت ، وان شئت كان الخبر (لا إلهَ إلاّ هو) ثم جيء[١٤] بخبرٍ بَعْدَ خبر (مُصَدِّقاً) نصب على الحال ، وعند الكوفيين على

---

(٧) انظر معاني الفراء ١/٩ •

(٨) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٢٧ •

(٩) وهي قراءة ابن مسعود ايضا • معاني الفراء ١/١٩٠ وهي ايضا قراءة ابراهيم النخفي والاعمش واصحاب عبدالله وزيد بن علي وجعفر بن محمد وابى رجاء بخلاف ورويت عن النبي • المحتسب ١/١٥١ •

(١٠) وهي قراءة علقمة بن قيس كما في : مختصر ابن خالويه ١٩ ، المحتسب ١/١٥١ •

(١١) هذا قول الكوفيين في وزن سيّد وهيّن • انظر الانصاف مسألة ١١٥ •

(١٢) في ب ود زيادة « وطويل » •

(١٣) ب : رفع •

(١٤) ب ، د : جئت •

القطع . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا اشتقاقَ (**التوراة والانجيل**) **في الكتاب** الذي قبلَ هذا[١٥] .

مِن قَبْلُ .. [٤] ،

غاية وقد ذكرناه[١٦] **هدى في موضع نصب على الحال ولم تتبيّن فيه** الاعراب لانه مقصور (إنّ الذينَ) اسم إنّ والصلة (كَفَرُوا بآياتِ اللهِ) والخبر (لَهُم عذابٌ شَديدٌ) (واللهُ عَزِيزٌ ذو انتقامٍ) ابتداء وخبر ، وكذا (هو الذي يُصَوِّرُكم)[٦] وروى العباس بن الفضل عن أبي عمرو (هو الذي يَصُورُكُم) .

هو الذي أَنزَلَ عليكَ الكتابَ منه آياتٌ مُحكماتٌ هُنَّ أم الكتاب وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ .. [٧]

هذه الآية كلها مُشْكِلةٌ . وقد ذكرناها[١٧] ، وسنزيدها شرحاً إنْ شاء الله . قال أبو جعفر : أَحسنَ ما قيل في المحكمات والمتشابهات أنّ المحكمات ما كان قائماً بنفسه لا يَحْتاج أنّ يُرجَعَ فيه الى غيره نَحوَ « ولم يكن له كفواً أَحَدٌ »[١٨] « وإنّي لَغَفّارَ لِمَنْ تابَ وآمَنَ »[١٩] والمتشابهات نَحوُ « إنّ اللهَ يَغفِرُ الذنوبَ جَميعاً »[٢٠] يُرجَعُ فيه إلى قوله « واني لغفارٌ لمن تابَ » والى قوله « إن الله لا يَغفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ »[٢١] فأما تَركُ صَرفِ

(١٥) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٥ أ .
(١٦) مر في اعراب الآية ٢٥ ــ البقرة .
(١٧) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٥ أ ، ب .
(١٨) آية ٤ ــ الاخلاص .
(١٩) آية ٨٢ ــ طه .
(٢٠) آية ٥٣ ــ الزمر .
(٢١) آية ٤٨ ، ١١٦ ــ النساء .

« أُخَر » فلأنها[٢٢] معدولة عن الألف واللام • وقد ذكرناه[٢٣] (فأما الذينَ في قلُوبِهِمْ زَيْغٌ) « الذين » في موضع رفع بالابتداء والخبر (فيَتّبعونَ ما تَشابَهَ منه) ويقال زاغ يزيغ زَيْغاً اذا ترك القصد (ابتغاءَ الفتْنةِ) مفعول من أجله أي ابتغاء الاختبار الذي فيه غُلوّ وافساد ذات البين ومنه فلان مفتون بفلانة أي[٢٤] قد غلا في حبّها (وما يَعْلَمُ تأويلَهُ اِلاّ اللهُ والراسِخُونَ) عطف على الله جل وعز • هذا أحسن ما قيل فيه لأن الله جل وعز مدحهم ٣٢/ب بالرسوخ في العلم فكيف يمدحهم وهم جُهّال • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا أكثر من هذا الاحتجاج[٢٥] فاما القراءة المرويّة عن ابن عباس (وما يَعلَمُ تأويلَهُ اِلاّ اللهُ ويقول الراسخونَ في العلم)[٢٦] فمخالفة لمصحفنا وإنْ صَحّتْ فليس فيها حجة لمن قال الراسخون في العلم لا يعلمون تأويلَهُ ويكون تقديره : وما يعلم تأويله اِلاّ الله والرسخون في العلم ويقول الراسخون في العلم آمنا بالله[٢٧] فاظهر ضمير الراسخين لِيُبَيِّنَ المعنى كما أنشد سيبويه :

٧٠ـ لا أرَى المَوتَ يَسْبِقُ المَوتَ شَيءٌ
نَغّصَ المَوتُ ذا الغِنَى والفَقيرا[٢٨]

---

(٢٢) ب : فانها •
(٢٣) انظر اعراب الآية ١٨٤ ـ البقرة •
(٢٤) « اى » زيادة من ب ود •
(٢٥) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٦ ب •
(٢٦) معاني الفراء ١/١٩١ « وفي قراءة أُبيّ » •
(٢٧) ب ، د : به •
(٢٨) الشاهد لعدي بن زيد العبادي انظر ديوانه ٦٥ لكنه ورد منسوب لسوادة ابن عدى بن زيد العبادى في : الكتاب ١/ ٣٠ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٠ ، شرح ادب الكاتب للجواليقي ١١٤ • واستشهد

فان قال قائل : قد أشْكَلَ على الراسخين في العلم بَعضُ تفسيره حتى قال ابن عباس : لا أدري ما الأواه[29] وما غسلين[30] فهذا لا يلزم[31] لان ابن عباس رحمه الله قد عَلِمَ بَعْدَ ذلك وفَسّرَ ما وقف عنه وجوابٌ أقْطَع من هذا إنما قال الله عز وجل « وما يَعلَمُ تأويلَهُ إلاّ اللهُ والراسِخونَ في العلْمِ » ولم يقلْ جل وعز : وكل راسخ فيجبُ هذا فاذا لم يَعلَمهُ أحدُهُم عَلِمَهُ الآخر • قال ابن كيسان : ويقال : الراصخون بالصاد لغة لأنّ بعدها خاءً • (يَقُولونَ) في موضع نصب على الحال من الراسخين كما قال :

٧١ـ الرِّيحُ تَبكي شَجْوَهُ[32]
والبَرقُ يَلْمَعُ في الغَمامَةِ[33]

ويجوز[34] أن يكون الراسخونَ في العلم تَمامَ الكلام ويكون يقولون مستأنفاً •

به غير منسوب في تفسير الطبري ٤٢/٤ ، شرح ابيات سيبويه لابن النحاس ٨١ ، ٨٢ ، مغنى اللبيب رقم ٨٤٢ ، وفي الخزانة ١٨٣/١، ٥٣٤/٢ نسب ايضا لعدى بن زيد ولسوادة •

(٢٩) آية ١١٤ ـ التوبة « آية ابراهيم لاواه •• » •
(٣٠) آية ٣٦ ـ الحاقة •
(٣١) ب ، د : لا يكون •
(٣٢) ب : شجوها •
(٣٣) الشاهد ليزيد بن مفرغ الحميري انظر : شعر ابن مفرغ الحميري ١٤٣ « فالريح تبكي شجوها •• والبرق يضحك » تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٢٧ ، ١٢٨ ، الخزانة في ٥١٦/٢٥٢١٤ (ذكر الروايتين السابقتين) وورد الشاهد غير منسوب في الاضداد لابن الانبارى ٤٢٤ •
(٣٤) في ب زيادة « اي باكية » •

رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا .. [٨]

جزم لأن لفظه لفظ النهي ، ويجوز لا تَزِغْ قُلُوبنا رَفْعٌ بفعلها ، ويجوز لايَزِغْ قُلُوبَنا على تذكير الجميع (وَهَبْ لنا من لَدُنْكَ رَحْمَةً) لم تعرب لَدُنْ لأنها غير متمكنة وفيها تسع[٣٥] لغات : لغة أهل الحجاز لَدُنْ ويقال : لَدَن باسكان النون ولدُنِ بكسرها . قال الفراء : بعض بني تميم يقول لَدَ قال العجاج :

٧٢ـ من لَدُ شَوْلاً فالَى إتلائها[٣٦]

وحكى الكسائي لَدَ يا هذا ، وحكى أبو حاتم لَدْ باسكان الدال . قال الفراء : ربيعة تقول : من لَدْنِ يا هذا باسكان الدال وكسر النون ، وأسد يقولون : لُدْنُ بضم اللام والدال واسكان النون ، وحكى أبو حاتم لُدْنُ يا هذا بضم اللام واسكان الدال ، ويقال : لَدِى بمعنى لَدَنْ .

رَبَّنا إنكَ جامِعُ النَّاسِ .. [٩]

ويجوز جامع الناسَ بالتنوين والنصب وهو الأصل وحذفَ التنوين استخفافاً ، ويجوز جامع الناسَ بغير تنوين وبالنصب ، وأنشد سيبويه :

٧٣ـ فألفيتُهُ غيرَ مُسْتَعتِبٍ ولا ذاكرِ اللهَ إلاَّ قليلا[٣٧]

---

(٣٥) في أ « سبع » تصحيف والمذكور عشر .

(٣٦) الشاهد غير موجود في ديوان العاج واستشهد به غير منسوب في : الكتاب ١/١٣٤ ، شرح ابيات سيبويه لابن النحاس ص٦١ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/١٣٤ ، شرح ابن عقيل ١/٢٩٥ ، الخزانة ٢/٨٤ « من الشواهد الخمسين التي لا يعرف قائلها » ، المقاصد النحوية ٢/٥١ .

(٣٧) الشاهد لابي الاسود الدؤلي انظر : ديوانه ٢٠٣ ، الكتاب ١/٨٥ معاني القرآن للفراء ٢/٢٠٢ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٨٥ ، الخزانة ١/١٣٧ ، ٤/٥٥٤ ، اللسان (عتب) وورد غير منسوب

إِنَّ الذين كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهم أموالُهُمْ .. [١٠]

وقرأ أبو عبدالرحمن (لن يُغني عنهم أموالهم)[٣٨] لأنه قد فَرَقَ وهو تأنيث غير حقيقي . قال أبو حاتم : بالتاء أجود مثلُ « شَغَلَتنا أَموالُنا »[٣٩] . (وأولئكَ هُمْ وَقُودُ النارِ) وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة بن مُصَرِّف (وُقُود) بضم الواو ويجوز في العربية اذا ضم الواو أن يقول : أُقُود مثلُ « أُقِّتَتْ »[٤٠] .

كَدَأْبِ آل فِرْعَونَ .. [١١]

قد ذكرنا موضع الكاف[٤١] ، وزعم الفراء[٤٢] أن المعنى كَفَرَتِ العرب كفراً ككفر آل فرعون . قال أبو جعفر : لا يجوز أن تكون الكاف متَعلّقةً بكفروا لأن كفروا داخل في الصلة وكدأب خارج منها . قال أبو حاتم : وسمعت يعقوب يذكر (كَدَأَبِ)[٤٣] بفتح الهمزة وقال لي وأنا غُلَيِّم : على أيِّ شيء يجوز كَدَأَبِ فقُلتُ : أظنّه من دَئِبَ يَدأبُ دَأَباً فَقَبِلَ ذلك منّي وتَعجّبَ من جودة تقديري على صِغَرِي ولا أدري أَيُقالُ ذلك أم لا ؟ قال أبو جعفر :هذا القول خطأ لا يقال البتّةَ : دَئِبَ وانما يُقالُ : دَأَبَ يَدأَبُ دُؤُباً ودَأْباً ، هكذا حكى النحويون منهم الفراء ، حكيه في « كتاب المصادر » كما قال :

في : مجالس ثعلب ١٤٩/١ ، تفسير الطبري ٧٨/٢ ، ٧٩ ، مغنى اللبيب رقم ٧٩٣ .

(٣٨) في ب ود زيادة « بالياء » .
(٣٩) آية ١١ ـ الفتح .
(٤٠) آية ١١ ـ المرسلات .
(٤١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٧ ب .
(٤٢) معاني الفراء ١٩١/١ .
(٤٣) نقل العبارة نصا في البحر المحيط ٣٨٩/٢ .

٧٤ـ كَدَأْبِكَ من أمِّ الحُوَيْرثِ قَبلَها
وجَارَتِها أمِّ الرَّبَابِ بِمأسَلِ (٤٤)

فأما الدأَبُ فانهُ يجوز كما يقال : شَعْرٌ وشَعَر ونَهْر ونَهَر لأن فيه حرفاً من حروف الحَلْقِ .

قد كَانَ ٣٣/أ لكم آيةٌ في فِئَتَيْنِ التَقَتَا فِئَةٌ تُقاتِلُ في سَبيلِ الله .. [١٣]

بمعنى إحداهما فئة وقرأ الحسن ومجاهد (فِئَةٍ تقاتل في سبيل الله وأخرىٰ كَافِرةٍ) بالخفض على البدل قال أحمد بن يحيى ويجوز النصب على الحال أي التقتا مختلفتين قال أبو اسحاق(٤٥) : النصب بمعنى أعني . (تَرَوْنَهُم مِثلَيْهِم)(٤٦) نصب على الحال ومن قرأ (تُرَوْنَهُم)(٤٧) فالنصب عندهَ على خبر(٤٨) تُرَى وقد ذكرنا المعنى(٤٩) .

زُيِّنَ للنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ .. [١٤]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله ، وحُرِّكت الهاء من الشهوات فرقاً بين

---

(٤٤) الشاهد لامرىء القيس من معلقته انظر : ديوانه ٩ « كدينك من ام .. » ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٢٧ .
(١٤٥) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٣٥ .
(٤٦) هذه قراءة نافع ويعقوب وسهل بالتاء على الخطاب وقرأ باقي السبعة بالياء على الغيبة . تيسير الداني ٨٦ .
(٤٧) قراءة ابن عباس وطلحة بضم التاء على الخطاب . البحر المحيط ٢/٣٩٤ ، وفي المحتسب ١/١٥٤ رويت قراءة ابن عباس وطلحة بياء مضمومة .
(٤٨) ب : خبرى .
(٤٩) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٧ ب ، ٣٨ أ .

الاسم والنعت ويجوز اسكانها لأن بعدها واواً . قال ابن كيسان : قال بعضهم لا تكون (القناطير المُقَنْطَرة) أقلّ من تسعة لأن معناها المجمّعة فالثلاثةُ قناطيرُ فاذا جَمَعْتَها صارت مثلَ قولك : ثلاثُ ثلاثات (الذهب) مؤنثة يقال : هي الذهب الحسنة ، وجَمْعُها ذِهابٌ وذُهوبٌ ويجوز أن يكون جمعَ ذهبةٍ وجمع فضة فِضَضٌ والخيلُ مؤنّثة . قال ابن كيسان : حُدِّثتُ عن أبي عُبَيْدَةَ أنه قال : واحد الخيل خائل مثلُ طائر وطير وقيل له : خائل لأنه يختال في مِشْيَتِه قال ابن كيسان : اذا قلتَ : نَعَمٌ لم تكن إلاّ للإبل فاذا قلتَ : انْعَامٌ وقعت للإبل وكل ما ترعى . لا يجوز آن تدغم الثاء من « الحرث » في الذال من « ذلك » كما فعلتَ في « يَلهث ذّلك »[٥٠] لأن الراء من الحَرْثِ ساكنة فلو أدْغَمتَ اجتمع ساكنان .

قل أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ من ذلكم ، لِلّذينَ اتَّقَوا عِندَ رَبِّهِم جنّاتٌ تَجْرِي .. [١٥]

رفع بالابتداء أو بالصفة . قال أبو حاتم : ويجوز (جناتٍ)[٥١] بالخفض على البدل من خير ، سمعتُ يعقوبَ يذكر ذلك وغيره ويجوز « بِشَرٍّ من ذلكم النارِ »[٥٢] بالخفض . قال ابن كيسان : ويجوز « جنّاتٍ » بالخفض على البدل وبالنصب على إعادة الفعل ويكون للذين مُتَعلقاً بقوله : « أؤنبئكم » على قول الفراء[٥٣] وتَبْيِيناً على قول الأخفش أي ملغاة . (وأزواجٌ مُطَهَّرةٌ) عطف على جنات .

(٥٠) آية ١٧٦ ـ الاعراف .
(٥١) قراءة يعقوب . البحر المحيط ٣٩٩/٢ .
(٥٢) آية ٧٢ ـ الحج .
(٥٣) انظر معاني الفراء ١٩٦/١ .

قال (الذينَ يَقُولونَ) .. [١٦]

في موضع خفض اي للذين اتقوا عند ربهم الذين يقولون ، وان شئت كانت رَفْعاً اي هم الذين ونصباً على المدح اي أُعنى الذين .

الصَّابِرِينَ .. [١٧]

بدل من الذين اذا كان نصباً أو خفضاً وان كان رفعاً كان الصابرين بمعنى أعنى الصابريـن (والصَّادِقِيـنَ والقَانِتِيـنَ والمُنْفِقِيـنَ والمُسْتَغْفِرِينَ) عطف كلـه (بالأَسْحارِ) واحدها سَحَرٌ تقـول : سِيرَ به سَحَرَ يا فتى[٥٤] لا ينصرف لأنه معدول عن الألف واللام وهو معرفة ولا يجوز أن يُرفَعَ اذا كان معرفة لأن الظروف إنما تُرفَعَ ههنا مجازاً فاذا وقعت فيها علّةٌ أُقِرّتْ على بابها نصباً فان نكّرتَه جاز فيه الرفع وصُرِفَ . قال أبو اسحاق[٥٥] : السـحرُ مـن حيثُ يُدبِرُ الليل الى أن يَطلُعَ الفَجرُ الثاني .

شَهِدَ اللهُ أنهُ لا إلـهَ إلاّ هو .. [١٨]

قد ذكرنا فيه قراءات وفسـرنا إعرابها[٥٦] فأما قـراءة أبي المهـاب (شُهَداءَ لله)[٥٧] فهي نصب على الحال ورُوِيَ عنه (شُهَداءَ لله) أي هم شهداءُ لله ويُروَىٰ عنه (شُهداءُ اللّهِ) ويُروَىٰ عنه (شهداء الله) . (قائِماً بالقِسْطِ) نصب على الحال المُؤَكّدة وعند الكوفيين على القطع وفي قراءة عبدالله (القَائِمَ بالقسطِ)[٥٨] على النعت وفي قراءته .

---

(٥٤) ب : يا هذا .
(٥٥) اعراب القرآن ومعانيه ٣٣٨ .
(٥٦) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٨ ب ، ٣٩ أ .
(٥٧) انظر المحتسب ١/١٥٥ .
(٥٨) معاني الفراء ١/٢٠٠ .

إنّ الدينَ عِندَ اللهِ الاسلامُ •• [١٩]

وهذا بكسر « إنّ » لا غير • قال الأخفش : المعنى وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغياً بينهم إلاّ من بعد ما جاءهم العلم • قال أبو اسحاق(٥٩): الذي هو أجود عندي أن يكون « بغياً » منصوباً بما دلّ عليه « وما اختلف الذين أوتوا الكتابَ » اي اختلفوا بغياً بينهم (ومَن يكْفُرْ بآياتِ اللهِ) شرط والجواب (فانّ اللهَ سَرِيعُ الحِسابِ) ويجوز رفع يكفر يجْعَلُ « مَنْ » بمعنى الذي •

•• ومَنِ اتَّبَعَنِ •• [٢٠]

حُذفَت الياء في السواد لان الكسرة تدلّ عليها والنون عوض ٣٣/ب (وانْ تَولّوا) شرط والجواب (فانّما عَليكَ البَلاغُ) (واللهُ بَصيرٌ بالعِبادِ) ابتداء وخبر •

إنّ الذينَ يكفُرونَ بآياتِ اللهِ •• [٢١]

الذين اسم إن والخبر (فَبَشِّرهُم بِعَذابٍ أليم) فان قيل : كيف دخلت الفاء في خبر « إنّ » و لايجوز : إن زيداً فمنطلقٌ ؟ فالجواب أنّ « الذي » اذا كان اسم « إن » وكان في صلته فعل كان في الكلام معنى المجازاة فجاز دخول الفاء ، ولا يجوز ذا في لَيتَ ولَعلَّ وكأنّ لأنّ « إنّ » تأكيد • (ويَقتُلُونَ النَّبِيِّينَ بغَيرِ حَقٍّ ويَقتُلُونَ الذينَ يأمُرُون بالقِسْطِ مِنَ النّاسِ) وقرأ حمزة (ويُقاتِلونَ الذين يأمُرُونَ بالقسطِ)(٦٠) وهو وجه بَعيدٌ جداً لأنّ بعضَ الكلام معطوف على بعض والنسق واحد والتفسير يَدُلّ على « يقتلون » • قال أبو العالية : كان ناس من بني اسرائيل جاءهم النبيّونَ يدعونهم الى الله جل

(٥٩) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٤٠ •
(٦٠) انظر تيسير الداني ٨٧ •

وعز فقتلوهم فقام أناس من المؤمنين بعدهم فأمروهم بالاسلام فقتلوهم ففيهم[٦١] نزلت هذه الآية « إِنَّ الذينَ يكفرون بآياتِ اللهِ » الى آخرها ورَوَى شعبة عن أبي اسحاق عن أبي عُبَيْدةِ[٦٢] عن عبدالله قال : كانت بنو إسرائيل تقتل في اليوم سبعين نَبِيّاً ثم يقوم سوق بقتلهم من آخر النهار •

قرأ أبو السمّال العدوي (أولئك الذينَ حَبَطَتْ أعمالهم)[٦٣] [٢٢] وهي لغة شاذة •

ذَلِكَ بأنّهُم قَالُوا •• [٢٤]

« ذلك » في موضع رفع على اضمار مبتدأ أى أمرهم ذلك •

قال الكسائي (•• لِيَومٍ لارَيبَ فِيهِ ••) [٢٥] أى في يوم • وقال البصريون : المعنى لحساب يوم واللام في موضعها • ويجوز في غير القرآن (وأُفيّتْ) مثل « أُقّتتْ »[٦٤] •

قُلِ اللّهُمّ مالكَ المُلْكِ •• [٢٦]

الفراء[٦٥] يذهب فيما يرى الى أن الاصل في « اللّهُمّ » يا اللهُ أُمّنَا منكَ بخيرٍ فلما كثر واختلط حذفوا منه وإن الضمة التي في الهاء هي الضمة التي كانت في أُمّنا لمّا حُذِفَتْ انتقلتْ • قال أبو جعفر : هذا

---

(٦١) في أ « ففيه » فأثبت ما في ب ود لانه اقرب •

(٦٢) هو ابو عبيدة بن عبدالله بن مسعود روى عن ابيه وروى عنه ابو اسحاق وعن ابى اسحاق شعبة • انظر ذلك في تفسير الطبري ١/ ٥١ ، ١٧٣/٢٧ حلية الاولياء ٢٠٤/٤ •

(٦٣) هي ايضا قراءة أبي واقد وأبي الجراح • انظر مختصر ابن خالويه ١٩ •

(٦٤) آية ١١ ــ المرسلات •

(٦٥) انظر معاني الفراء ٢٠٣/١ •

عند البصريين من الخطأ العظيم حتى قال بعضهم : هذا الحادّ في اسم الله عز وجل . قال أبو جعفر : القول في هذا ما قاله الخليل وسيبويه[٦٦] ان الاصل يا اللهُ ثم جاءوا بحرفين عوضاً من حرفين وهما الميمان عوضا من «يا» والدليل على هذا أنه ليس أحد من الفصحاء يقول «يا اللّهُمّ لانهم لايجمعون بين الشيء وعوضه ، والضمة التي في اللّهُمّ عندهما هي ضمة المُنادَى المرفوع . فأمّا قول الفراء : إنّ الاصل يا الله أمّنا فلو كان كذا لوجب أن يقال : اؤْمُمْ وأنْ يدغم فيُضم ويكسر وكانَ يجب أنْ تكون ألفُ وصلٍ لا حكم لها ، وكانَ يجبُ أن يقال : يا اللّهُمّ ، وأيضاً فكيف يصحّ المعنى أن يقال : يا اللهُ أُمَّنا منكَ بخيرٍ (مالكَ المُلكُ تؤتي المُلكَ مَنْ تشاءُ) وهذا لا يُقدِّمُهُ أحدٌ بينَ يدَي دُعائه (مالكَ المُلْكِ) منصوب عند سيبويه على أنه نداء ثانٍ ولا يجوز أنْ يكون عنده صفة[٦٧] لقوله : اللّهُمّ من أجل الميم وخالفهُ محمد بن يزيد وابراهيم بن السَّرِيّ في هذا وقالا : يجوز أن يكون صفة كما يكون صفة إذا جِئْتَ بيا . (تُؤتِي المُلْكَ مَن تشاءُ) روى محمد ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير : انّ وَفْدَ نَجْرانَ أَتَوا النبيَّ صلى الله عليه فقرأ عليهم سورة آل عمران وفسّرَ لهم منْ اولها الى رأس الثمانين فقالَ : تُؤتي المُلكَ من تشاء « ملكَ النبوة » . قال ابن اسحاق : وكانوا نَصارَى فأعلم الله جل وعز بعنادِهمْ وكفرهم وأنّ عيسى صلى الله عليه وسلم[٦٨] وإنْ كان الله جل وعز أعطاه[٦٨] آياتٍ تدلّ على نبوّتِهِ من احياء الموتى وغير ذلك فان الله عز وجل منفرد بهذه الاشياء . من قوله : (تُولِجُ الليلَ في النهارِ وتُولِجُ النهارَ

(٦٦) الكتاب ١/٣١٠ .

(٦٧) في ب « صلة » تحريف .

(٦٨-٦٨) العبارة في ب « وآن الله سبحانه وان كان اعطاه » .

الليلِ وتُخْرِجُ الحيَّ من الميِّت وتخرِجُ الميِّتَ مِن الحيِّ وترزُقُ من تشاءُ بغيرِ حسابٍ • [٢٧]

فلو كان[٦٩] الها لكانَ هذا اليه فكان في ذلك اعتبار وآية بيّنة ثم حذَّر الله جل وعز المؤمنين وأمرَهم ألاّ يتخذوهم أولياء فقال : (لا يتَّخِذِ المؤمنونَ الكافرينَ ••) [٢٨] جزماً على التي وكُسِرت الذال لالتقاء الساكنين • قال الكسائي : ويجوز (لا يتّخذُ المؤمنونَ) بالرفع على الخبر كما يقال : ينبغي ان تفعلَ ذلك • (ومن يفعلْ ذلك /٣٤أ فليسَ منَ اللهِ في شيءٍ) شرط وجوابه اى فليس من أولياء الله مثل « واسألِ القريةَ »[٧٠] (إلاّ أنْ تتّقوا منهُم تُقاةً) مصدر وكذا تقيّة والأصل الواو (ويُحذّرُكم اللهُ نفسَه) قال أبو اسحاق : اى ويحذركم اللهُ إيّاه ثم استغنوا عن ذلك بذا وصار المستعمل • قال : وأما « تعلَمُ ما في نفسي ولا أعلَمُ ما في نفسِك »[٧١] فمعناه تعلم ما عندي وما في حقيقتي ولا أعلم ما عندك ولا ما في حقيقتك ، وقال غيره : « ويُحذّرُكم اللهُ نفسَه » أى عقابه مثلُ « واسأل القرية » ، وقال[٧٢] « تعلم ما في نفسي » أى مُغيّبي فَجُعِلَت النفسُ في موضع الاضمار لانه فيها يكون « ولا أعلم ما في نفسك » على الازدواج •[٧٣]

يوم تجِدُ كلُّ نفسٍ ما عمِلَتْ من خيرٍ مُحْضَراً •• [٣٠]

« يومَ » نصب[٧٤] بتقدير ويحذّركم الله نفسه يوم تجد كل نفس

---

(٦٩) في ب زيادة « عيسى » •
(٧٠) آية ٨٢ ـ يوسف •
(٧١) آية ١١٦ ـ المائدة •
(٧٢) ب ، د : وقيل •
(٧٣) ب ، د : على الادراج •
(٧٤) ب ، د : منصوب •

ما عملت من خير محضراً ويجوز أن يكونَ التقدير وإلى الله المصير يوم تجد كل نفس (ما عَمِلَتْ) مفعول (محْضَراً) حال (وما عَمِلَتْ من سوءٍ) معطوف على « ما » الاولى ولو كانت « ما » مُنْقَطِعَةً من الاولى[75] على أن تكونَ شرطاً وتعطف جُملةً على جملةٍ لم يجز إلاّ أن تَجزِمَ تَودُّ ولا نعلم أحداً قرأَ بهِ وان كان جائزاً في النحو (امَداً) اسم أنّ (بَيْنَها) ظرف (بَعِيداً) من نعته (واللهُ رءوفٌ بالعِبادِ) ابتداء وخبر .

قُلْ إنْ كُنْتُمْ .. [٣١]

شرط (تُحِبّونَ) خبر كنتكم (فاتَّبِعُونِي) أَمرٌ والفاء وما بعدها جواب الشرط (يُحْبِبْكُم اللهُ) جواب الأمر وفيه معنى المجازاة والمحبة من الله جل وعز الثناء والثواب ورُوِي أنّ المسلمين قالوا : يا رسول الله إنّنا لَنُحِبُّ ربَّنَا فانزلَ اللهُ عز وجل « قُلْ إنْ كنتم تُحِبّونَ الله فاتَّبِعُوني يُحبِبْكم الله » وعنه صلى الله عليه وسلم « من أرادَ أنْ يحبّهُ اللهُ فعَلَيه بِصدْق الحَديث وأداءِ الامانَةِ وانّ لا يؤذي جارَهُ »[76] وقرأَ أبو رجاء العُطَارِدِيّ (فاتبعُونِي يَحِبْبكُم الله)[77] بفتح الياء . قال الكسائي : يقال : يَحِبُّ وتَحِبّ واحِبّ ، ويِحِبُّ بكسر الياء وتِحِبُّ ونِحِبّ واِحِبّ قال : وهذه لغة بعض قيس يعني الكسر قال : والفتح لغة تميم وأسد وقيس وهي على لغة من قال : حَبّ وهي لغة قد ماتَتْ . قال الاخفش : لم تَسمَعْ حَبَبْتُ .

---

(٧٥) في أ « الاول » فأثبت ما في ب ، د لانه اقرب .
(٧٦) انظر تفسير الطبري ٣/٢٣٣ (في معناه) ، المعجم لونسنك ١/ ١٢٠ .
(٧٧) انظر مختصر ابن خالويه ٢٠ .

قال الفراء : لم نَسمَعْ حَبَبْتُ إلاّ في بيت أنشده الكسائي :

٧٥ ـ وأُقسِمُ[٧٨] لو لا تَمرُهُ ما حَبَبْتُهُ
ولا كان أدْنَى من عُبيدٍ ومُشْرِقِ[٧٩]

قال أبو جعفر : لا يجوز عند البصريين كسر الياء من يحب لثقل الكسرة في الياء فأما فَتحها فمعروفٌ يدلّ عليه محبوب . (ويَغفِر لكم) عطف[٨٠] على يُحبْبكم ورَوَى محبوب عن أبي عمرو بن العلاء أنه أدغم الراء من « يغفر » في اللام من « لكم » . قال أبو جعفر : لا يجيز الخليل وسيبويه[٨١] ادغامُ الراء في اللام لئلا يذهب التكرير وأبو عمرو أجلُّ من أن يغلط في مثل هذا ولعَلّه كان يُخْفي الحركة كما يفعلُ في أشياءَ كثيرةٍ .

.. فانْ تَولّوا .. [٣٢]

شرط الاّ انهْ ماضٍ لا يُعْرَبُ والتقدير فان تولوا على كفرهم والجواب (فانّ اللهَ لا يُحِبُّ الكافِرينَ) .

إنّ اللهَ اصطَفَى ادَمَ ونُوحاً .. [٣٣]

قال الفراء :[٨٢] أي إنّ الله اصطفى دينهم . قال أبو جعفر : هذا التقدير لا يُحتَاجُ اليه لان المعنى اختارهم ورُوِيَ عن بن عباس أنه

---

(٧٨) ب ،د : فوالله .
(٧٩) الشاهد لغيلان بن شجاع ، انظر شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٣٨ ، اللسان (حبب) معجم شواهد العربية ٢٥٠ وورد غير منسوبٍ في مغني اللبيب رقم ٥٨٥ .
(٨٠) ب ، د : معطوف .
(٨١) انظر الكتاب ٢/٤١٢ .
(٨٢) انظر معاني الفراء ٢٠٧/١ .

قال : أدم خلق من أديم الارض • قال أبو جعفر : أديم الارض وجهها فسمِّيَ آدم لانه خلق من وجه الارض • قال أحمد بن يحيى من قال سُمِّيَ آدم من أديم الارض فقد أخطأ في العربية لانه يجب أن يصرفه لانه فاعل مثل طابَق قال :ولكنه مشتق من شيئين احدهما أن يكون مُشتقاً من قولهم : أدَمْتُ فلاناً بنفس أي خلطته فقيل آدم لانه خلق من أخلاط قال : والقول عندي أنّ آدم أَفْعَل من الأُدْمَةِ في اللون • قال أبو جعفر : الذي أنكره أحمد بن يحيى قول أكثر النحويين وقد يجوز أن يكونَ آدم أَفْعَل مُشتقاً من أديم الارض وأن يكون فاعلاً كما قال إلاّ أنا نُقدِّرهُ أَفعَل فلا ينصرف ونوحٌ اسم أعجمي إلاّ أنه انصرف لانه على ثلاثة أحرف وقد يجوز أن يُشتَقّ من نَاحَ يَنوحُ • ولم ينصرف عِمْرانُ لان في آخره الفاً ونوناً زائدتين •

ذُرِّيَّةً •• [٣٤]

قال الاخفش : هي نصب على الحال وقال الكوفيون : على القطع[٨٣] وقال أبو اسحاق[٨٤]/٣٤/ب : هي بدل • وذرّية مشتقة من الذَرّ لكثرتها وفيها تَقديرانِ تكون فُعْلِيّة وتكون فُعْلولَة[٨٥] أصلها ذرّورة فاستثقلوا التضعيف فأَبدَلوا من الراء الاخيرة ياءاً ثم أدغموا الواو في الياء [فقالوا ذُرّيّة][٨٦] ويقال : ذِرّيّة • (بَعْضُها منَ بعضٍ) ابتداء وخبر •

إذْ قالتِ امرأةُ عِمْرانَ •• [٣٥]

---

(٨٣) السابق •
(٨٤) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٥١ •
(٨٥) ب ، د : فعوّله •
(٨٦) ما بين القوسين زيادة من ب ود •

قال أبو عبيدة :[87] « إِذْ » زائدة وقال محمد بن يزيد : التقدير اذكر[88] إِذْ قال وقال أبو اسحاق :[89] المعنى واصطَفَى آلَ عِمْرانَ إِذْ قالت امرأة عمران (رَبِّ اني نَذَرْتُ لك ما في بَطْنِي مُحَرَّراً) [منصوب على الحال ، وقيل : هو نعت لمفعول محذوف أي نذرت لك ما في بطني غلاماً مُحَرَّراً][90] أي يَخدِمُ الكنيسة • قال أبو جعفر : القول الاول أولى من جهة التفسير وسياق اللام والاعراب فأمّا التفسير فَروَى أبو صالح عن بن عباس قال : حَمَلَت امرأةُ عِمْرانَ بعد ما أَسَنَّتْ فنذرت ما في بطنها مُحَرَّراً فقال لها عمران : ما صَنَعت وَيحك فَوَلَدتْ أُنثَى فقبلها رَبُّها[91] بقبولٍ حَسَنٍ وكان لا يُحرَّر إلاّ الغلمان فتَساهَمَ عليها الاحبار بالاقلام التي يكتُبونَ بها الوَحْيَ فكفلها زكرياء واتَّخذَ لها مُرْضِعاً فلما شَبَّت جعل لها محراباً لا يُرتَقَى اليه إلاّ بِسُلَّم فكان يجد عندها فاكهةَ الشتاء في القيظ[92] وفاكهةَ القيظ[93] في الشتاء قال :[96] يا مريم أنَّى لك هذا قالت :[95] هو من عند الله[96] فَعِندَ ذلك طمع زكرياء في الولد • قال : إنّ الذي يأتيها بهذا قادرٌ على أن يَرزُقَنِي ولداً ، وقال الضحاك : كان أكثرُ من يُجعَلُ خادماً للاحبار يُنَبَّأ فلذلك كان

(87) مجاز القرآن ١/٩٠ •
(88) ب ، د : واذكروا •
(89) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ورقة ٣٥٢ •
(90) ما بين القوسين زيادة من ب ود •
(91) ب ، د : الله •
(92،93) ب ، د الصيف
(94) ب ، د فيقول •
(95) ب ، د : فتقول •
(96) في ب ود زيادة « ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » •

لا يُقْبَلُ إلاّ الغلمان . فهذا التفسير ، وسياق الكلام أنها قالت : « رب انّي وَضَعتُها أنثَى » أي وليس[٩٧] الانثى مما يُقْبَلُ فقال الله جل وعز « فَتَقَبّلَها وَ بّها بِقَبُولِ حَسَنٍ » وأما الاعراب فانّ اقامة النعت مقامَ المنعوتِ لايجوز في مواضع ويجوز على المجاز في أخرى وحذف اللام(*) في مثل هذا لا يُسْتَعَملُ .

.. قَالَتْ رَبِّ انّي وضَعْتُهَا أُنثَى .. [٣٦]

[حال ، وإن شئت بدل . (والله أعلمُ بما وَضَعَتَ) وقد ذكرنا أنه يقرأ (بما وَضَعْتُ)[٩٨] وهي قراءة بعيدة لانها قد قالت : انّي وَضَعتُهَا أنثى[٩٩]]ورُوِي عن بن عباس (بمـا وضَعْتِ)[١٠٠] بكسر التاء أي قيل لها لها هذا (ولَيسَ الذكرُ كالانثى) الكاف في موضع نصب على خبر ليس أو على الظرف (وإني سَمَّيتُهَا مَرْيَمَ) مفعولان ولم تنصرف مريم لأنه اسم مُؤنّث معرفة وهو أيضا أعجميّ (وذُرِّيّتَها) عطف على الهاء والالف .

فَتَقَبَّلَهَا ربُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ .. [٣٧]

مصدر تَقَبَّلَ تَقبُّلٌ إلاّ أن معنى تقبَّلَ وقَبِلَ واحد فالمعنى فَقَبِلَهَا ربُّهَا بقبول حسن ونَظِيرُهُ :

٧٦ـ وقَدْ تَطَوَّيتُ انطِواءَ الحِضْبِ[١٠١]

(٩٧) ب ، د : وليست .
(*) كذا في الاصول وأظن الصواب « اللازم » .
(٩٨) معاني الفراء ٢٠٧/١ « بعض القراء » ، وفي البحر المحيط ٤٣٩/٢ هي قراءة ابن عامر وابى بكر ويعقوب .
(٩٩) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .
(١٠٠) البحر ٤٣٩/٢ .
(١٠١) الشاهد لرؤبة بن العجاج انظر ديوانه ١٦ (وقبله « عن متنه مرداة كل صقب») ، الكتاب ٢٤٤/٢ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢٤٤/٢، اللسان (طوى) .

لأن(١٠٢) معنى تطوّيتُ وانطويتُ واحد . قال(١٠٣ أبو جعفر : الحِضب الحيّة ومثله١٠٣) :

٧٧ـ وليسَ بأنْ تتبّعَهُ اتّباعَا(١٠٤)

(وانبتَهَا نَباتاً حَسَناً) ولم يقلْ : إنباتاً لأنه لما قال : أنبتَها دلّ على نَبتَ كما قال :

٧٨ـ فَصِرْنَا الى الحُسْنَى وَرقَّ كَلامُنَا
وَرُضتُ فَذلَّتْ صَعْبَةً أيَّ إذلالِ(١٠٥)

ط وانما مصدر ذلّتْ ذُلٌّ ولكنه قد دلّ على معنى أَذلَلْتُ وقرأ مجاهد (فَتَقبَّلْهَا) باسكان اللام على الطلب والمسألة (ربَّها) نداء مضاف (وانبتْها) باسكان التاء (وكفلْها) باسكان اللام (زكرياءَ) بالمد والنصب ، وقرأ الكوفيون (وكَفّلَها زكريا) أي وكفّلها اللهُ زكرياء ، وروى هارون(١٠٦) بن موسى عن عبدالله بن كثير وأبي عبدالله المدني (وكَفِلَها زكريّاءُ) بكسر الفاء . قال الأخفش سعيد : يقال : كَفَلَ يكْفُلُ وكَفِلَ يكفَلُ ولم أسمع كَفُلَ وقد ذُكِرَتْ . قال الفراء(١٠٧) : أهلُ الحجاز يَمدّونَ زكريّاء ويَقصُرُونَهُ ، وأهلُ

---

(١٠٢) في ب ود زيادة « تطوّيتُ تطوّياً » .
(١٠٣ـ١٠٣) في ب ود : ومثله للقطامي .
(١٠٤) الشاهد للقطامي وصدره « وخير الامر ما استقبلت منه » . ديوان القطامي ٣٥ ، الكتاب ٢/٢٤٤ ديوان المفضليات ٣٥٢ شرح شواهد الشنتمري ٢/٢٤٤ ، شرح ادب الكاتب للجواليقي ٤١٥ .
(١٠٥) الشاهد لامرىء القيس انظر ديوانه ٣٢ « وصرنا الى الحسنى .. » .
(١٠٦) في ب ود « عمر بن موسى » وهو تحريف . جاء في غاية النهاية ١/٤٤٤ ان هارون بن موسى واحد ممن روى القراءة عن ابن كثير .
(١٠٧) معاني الفراء ١/٢٠٨ ، المنقوص والممدود ٢٨ .

تَجِد يَحذِفُون منه الألف ويصرفونه فيقولون : زَكَرِيٌّ . قال الأخفش : فيه أربع لغات زَكَرِيَاءُ بالمدّ وَزَكَرِيّا بالقَصْرِ وَزَكَرِيٌّ بتشديد الياء والصرف وَزَكَر ورأيتُ زَكَرِيّاً . قال أبو حاتم : زَكَرِيٌّ بلا صرف لأنه أعجميٌّ . وهذا غلط لأن ما كانت فيه ياء مثل هذه(١٠٨) انصرفَ ولم ينصرف زكريّاءُ في المدّ والقصر لان فيه ألفَ تأنيثٍ والدليل على هذا أنه لا يُصرَفُ في النكرة وقال قوم : لم ينصرف لانه أعجميّ . (كُلَّما دَخَلَ) منصوب يوجد ٣٥/أ أي كلَّ دُخولِهِ أي كلَّ وقتِ دُخُولِهِ ، وان شئت أَملْتَ الألف من حساب لكسرة الحاء .

هُنَالِكَ .. [٣٨]

في موضع نصب لأنه ظرف يتضمَّن المكان وأحوال الزمان وهو مبنى لأنه بمنزلة ذلك وهنا بمنزلة هذا ، وبنو تميم يقولون : هناك بمنزلة هنالك واللام مكسورة لالتقاء الساكنين ، (ذُرِّيّةً طَيِّبَةً) على اللفظ .

فَنَادَتْهُ المَلائكةُ .. [٣٩]

وقرأ عبدالله بن مسعود وابن عباس (فناداه الملائكة)(١٠٩) وهو اختيار أبي عُبَيْدٍ ورُوِيَ عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم كان عبدالله يُذكّرُ الملائكة في كل القرآن قال أبو عُبيدٍ : أنا اختار ذلك خِلافاً على المشركين لأنهم قالوا الملائكةُ بناتُ الله . قال أبو جعفر : هذا احتجاجٌ لا يحصل منه شيء لأن العَرَب تقول : قالت الرجال وقال الرجال وكذا النساء وكيف يَحْتَجُّ عليهم بالقرآن ولو جاز أن يُحْتَجَّ عليهم بهذا

(١٠٨) ب ، د : هذا .

(١٠٩) قرأها حمزة والكسائي بألف مماله . انظر تيسير الداني ٨٧ .

لجاز أن يَحْتَجُّوا بقوله « وإذْ قالت الملائكة »(١١٠) ولكن الحجة عليهم في قوله جل وعز « أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ »(١١١) أي فلم يشاهدوا خلقهم فكيف يقولون : إنهم اناثٌ فقد عُلِم انّ هذا ظنٌّ وهوًى ، وأما فناداه فهو جائز على تذكير الجميع ونادته على تأنيث الجماعة • (وهو قائمٌ) ابتداء وخبر (يصلي) في موضع رفع ، وإنْ شئتَ كان نصباً على أنه حال من المضمر • (أنّ اللّهَ) أي بأن الله وقرأ حمزة والكسائي (إنّ اللّهَ) أي قالت الملائكة : إن الله (يُبَشِّرُكَ بِيَحيَى) هذه قراءة أهل المدينة وقرأ حمزة (يَبْشُرُكَ)(١١٢) وقرأ حُمَيْد بن قيس المكيّ الأعرج (يُبْشِرُكَ) بضم الياء واسكان الباء • قال الأخفش : هي ثلاث لغات بمعنى واحد وقال محمد بن يزيد : يقال : بَشَرْتُهُ أي أخبرتُهُ بما أظهرَ في بَشَرته السرور وبَشّرتُهُ على التكثير • قال أبو اسحاق(١١٣) يقال : بَشَرتُهُ أَبْشُرُهُ وابشرهُ • قال الكسائي : سمعت غَنَيّاً تقول : بَشُرتُهُ أَبشَرهُ • قال الأخفش : يقال : بَشَرتُهُ فَبَشِرَ وابشَرَ أي سَرَرْتُهُ فَسُرَّ و منه «وأَبْشِرُوا بالجنَّة »(١١٤)• قال الفراء : لا يقال : من هذا إلاّ أبشَرَ(١١٥) وحُكي عن محمد بن يزيد بَشّرتُهُ فأبشَرَ مثل قَرَّرتُهُ فأقرَّ وفَطّرتُهُ فأفطَرَ أي طاوعني (بِيَحيَى) لم ينصرف لأنه فعل مستقبل سُمّيَ به وقيل : لأنه أعجمي ، ومذهب الخليل وسيبويه(١١٦) انكَ إنْ جمعته قلتَ يَحيَوْنَ

---

(١١٠) آية ٤٢ •
(١١١) آية ١٩ ـ الزخرف •
(١١٢) انظر تيسير الداني ٨٧ •
(١١٣) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٥٦ •
(١١٤) آية ٣٠ ـ فصلت •
(١١٥) في ب ود « ابشرته » • انظر معاني الفراء ٢١٢/١ •
(١١٦) انظر الكتاب ٩٤/٢ •

بفتح الياء في كل حال ، وقال الكوفيون : إنْ كان عربياً فتحتَ الياء وان كان أعجمياً ضممتها لأنه لا يُعرَفُ أصلها[١١٧] • (مُصدِّقاً) حال (بِكَلمةٍ منَ اللهِ) عيسى صلى الله عليه وسلم قيل : فرضَ عليه أن يتبعه[١١٨] (وَسَيِّداً وحَصُوراً ونبيّاً) عطف (من الصّالحينَ) • قال أبو اسحاق[١١٩] : الصالح الذي يُؤدّي لله جل وعز ما افترضَ عليه والى الناس حُقُوقَهُم •

•• وقَدْ بَلَغَنِي الكِبَرُ •• [٤٠]

وبَلَغتُ الكِبَرَ واحد (وامرأتِي عاقِرٌ) ابتداء وخبر في موضع الحال ، وعاقر بلا هاء على النسب ولو كان على الفعل لَقيلَ : عَقُرتْ فهي عَقيرةٌ كأنّ بها عُقرا يمنعها من الولادة • (قالَ كَذلكَ اللهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ) الكاف في موضع نصب أي يفعل ما يشاء مثل ذلك •

قالَ رَبِّ اجعَل لِّي آيةً •• [٤١]

« اجعل » بمعنى صيّر فلذلك وجب أنْ يتعدَّى إلى مفعولين ولي في موضع الثاني واذا كان بمعنى خلق لم يتعدَّ إلاّ الى[١٢٠] واحد نحو قوله[١٢١] « خلقَ الليلَ والنهارَ »[١٢٢] • (قالَ آيتُكَ) ابتداء (ألاّ تُكَلّمَ الناسَ) خبره ويجوز رفع تكلّم بمعنى أنك لا تكلّم الناس مثل

---

(١١٧) ب ، د : اصله •

(١١٨) في ب ود الزيادة « ويرى أن أم يحيى دخلت على مريم وهي حامل بعيسى فسجد في بطنها فقالت لها هل علمت ان ما في بطني سجد لما في بطنك » •

(١١٩) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٥٨ •

(١٢٠) في ب ود : زيادة « مفعول » •

(١٢١) في أ « جعل » وما اثبته من ب ود والمصحف •

(١٢٢) آية ٣٣ ــ الانبياء •

« ألاّ يَرجِعُ إليهِمْ قولاً »(١٢٣) والكوفيون يقولون : الرفع على أن تكون « لا » بمعنى ليس (ثلاثَةَ أيامٍ) ظرف وقد ذكرنا قول قتادة أن زكريّاء عُوقِبَ بمنع الكلام حين سأل وهذا قول مرغوب عنه لأن الله عز وجل لم يخبرنا أن زكرياء أذنَب ولا أنه نهاه عن هذا والقول فيه أن المعنى اجعل لي علامة تدلّ/٣٥ب/ على كَونِ الولدِ اذ كان ذلك مُغَيّباً عنّي • قال الاخفش : (إلاّ رَمزاً) استثناء ليس من الأول • قال الكسائي : يقال : رَمَزَ يَرمُزُ ويَرمِزُ وقرأ علقمةُ بن قيس (إلاّ رُمُزاً)(١٢٤) وقرأ الاعمش (إلاّ رَمَزاً)(١٢٥) وهما اسمان والمُسكّنُ المصدر • (وسَبّحْ) أمر أي نَزّهْ الله جل وعز عمّا يقول المشركون وقيل: سَبّحْ أي صَلِّ ومنه فَرغَ فلانٌ مِن سُبْحَتِه(١٢٦) (بالعشيّ) قيل : هو جَمْعُ وقيلَ : هو واحد والأَولَى أن يكونَ واحداً للمستقبل • قال الأصمعي : يقال : أنا آتيك عشيّ غَدٍ وأنا آتيك عَشيّةَ اليومِ وأتيتُهُ عَشيّةَ أمسِ وعَشيَّ أمسِ •

•• إنّ اللهَ اصطَفاكَ •• [٤٢]

الطاء مبدلة من تاء لان الطاء بالصاد أشبه •

يا مَريمُ اقنُتي •• [٤٣]

أمر فلذلك حذفت منه النون (واسجُدي) عطف عليه يقال : سَجَدَ

---

(١٢٣) آية ٩ ٨ـ طه •
(١٢٤) قرأ بها ايضا يحيى بن وثاب ، انظر مختصر ابن خالويه ٢٠ وكذا قرأ الاعمش انظر المحتسب ١/١٦١ •
(١٢٥) انظر مختصر ابن خالويه ٢٠ •
(١٢٦) في ب ود زيادة « اي صلاته » •

اذا تطامن وذل[١٢٧] وركع إذا انحنى ومنه يقال : ركع الشيخ مع الراكعين يجوز أن يكون معناه اركعي مع الذين يصلّون في جماعة ويجوز أن يكون معناه كوني مع الراكعين وان لم تصلّي معهم .

ذلك .. [٤٤]

في موضع رفع أي الأمر ذلك فهو خبر الأمر ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء وخبره (من أنباء الغيب) . (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم) « إذ » في موضع نصب أي وما كنت لديهم ذلك الوقت « أقلامهم » جمع قلم من قلمه إذا قطعه وقد ذكرنا أنه قيل : أقلامهم سهامهم[١٢٨] وأجود من[١٢٩] هذا القول أي أقلامهم[١٢٩] التي يكتبون بها الوحي جمعوها فرموا بها في نهر لينظروا أيها يستقبل جري الماء فيكون صاحبه الذي يكفل مريم أي يضمن القيام بأمرها . فأما أن تكون الاقلام القداح فبعيد لان هذه هي الأزلام التي نهى الله عز وجل عنها إلا أنه يجوز أن يكونوا فعلوا ذلك على غير الجهة التي كانت الجاهلية تفعلها . (أيهم) ابتداء وهو متعلق بفعل محذوف أي

---

(١٢٧) في ب ود الزيادة التالية « وقيل سجد اذا ادام النظر قال الاصمعي لا يقال في هذا الا اسجد وأنشد :

أغرك منا ان ذلك عندنا واسجاد عينيك الصيودين رابح

وكذلك يقال اسجد اذا تطامن وذل قال الشاعر :

وكلهم مالت واسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنف

وقال آخر :

وقلن له أسجد لليلى فاسجدا .. يعني البعير »

(١٢٨) مر ذلك في اعراب الآية ٣٥ وانظر ايضا معاني ابن النحاس ورقة ٤٢ أ .

(١٢٩-١٢٩) في ب ، د العبارة كما يأتي « من هذا ان تكون اقلامهم » .

ينظرون أيُّهم يكفل مريم وحكى سيبويه(١٣٠) : اِذهبْ فانظر زيد أبو مَنْ هو ؟ وان نصبت انقلب المعنى •

اِذْ قَالَتِ الملائكةُ •• [٤٥]

متعلقة بيختصمون ويجوز أن تكونَ متعلقـةً بقوله « وما كُنْتَ لَدَيهِم » (بِكَلِمةٍ مِنهُ ،اسمُهُ المسيحُ) ولم يقل : اسمها لأن معنى كلمة ولد قال ابراهيم النخعيّ : المسيح الصدّيقُ • قال أبو عُبَيْدٍ : هو في لغتهم مسيحاً وقيل : اِنما سُمِّيَ المسيح لأنه مُسِحَ بِدُهْنٍ كانت الأنبياء تتَمسَّحُ بِهِ طَيِّبِ الرائحة فاذا مُسِّحَ به علم أنه نَبِيٌّ • عيسَى اسم أعجميٌّ فلذلك لم ينصرفْ وان جَعلتَهُ عربياً لم ينصرف في معرفة ولا نكرة لا نفيه ألف التأنيث، ويكون مُشتقاً من عاسهُ يَعوسُهُ اذا ساسَهُ وقامَ عليه ، ويجوز أن يكونَ مشتقاً مِن العَيَسِ ومن العَيْسِ (١٣١) • قال الأخفش (وَجِيهاً) منصوب على الحال ، وقال الفراء(١٣٢) : هو منصوب على القطع • قال أبو اسحاق(١٣٣) : النصب على القطع كلمة محال لأن المعنى انه بُشِّرَ بعيسى في هذه الحال ولم يُبَيِّنْ معنى القطع فان كان القطع معنى فلَم يُبَيِّنْهُ ما هو ؟ وا نكان لفظاً فَلمْ يُبَيِّنْ ما العامل ؟ وان كان يريدُ انّ الألف واللام قُطعتَا منه فهذا محال لأن الحال لا تكون اِلاّ نكرة والألف واللام لِمَعهودٍ فكيف يُقطعُ منه ما لم يكُنْ فيه قَطّ • قال الأخفش (ومن المُقَرَّبِينَ) عطف على وجيه أي ومُقَرَّباً وجمع وَجِيهٍ وُجَهاء وَوِجاه •

---

(١٣٠) انظر الكتاب ١/١٢١ « اذهب وانظر زيد ابو من هو ؟ » •

(١٣١) في ب زيادة « والعيس ماء الفحل ومن العَيْس والعَيَس البياض » • انظر اللسان (عيس) •

(١٣٢) معاني الفراء ١/٢١٣ •

(١٣٣) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٦٢ •

قال الأخفش : (ويكلّم) [٤٦] عطف على « وَجيهاً » • قال الأخفش والفراء(١٣٤) (وكَهلاً) معطوف على وجيهاً • قال أبو اسحاق(١٣٥) : وكهلاً بمعنى ويُكلّم الناس كَهلاً • وروى ابن جريج عن مجاهد قال : الكَهْلُ الحليم(١٣٦) • قال أبو جعفر : هذا لا يُعرَفُ في اللغة وانما الكهل عند أهل اللغة مَنْ ناهزَ الأربعين وقال بعضهم : يقال له : حَدَثٌ /١٣٦أ/ الى ستّ عشرة سنةً ثم شابٌ الى اثنتين وثلاثين سنةً ثم يكتَهِلُ في ثلاث وثلاثين(١٣٧) • قال الأخفش : (ومنَ الصالِحينَ) عطف على « وجيهاً » •

و (•• إذا قَضَى أمراً فانما يقولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [٤٧] عطف على « يقول » ، ويجوز أن يكون منقطعاً أي فهو يكون • وقد تكلم العلماء في معناه فقيل : هو بمنزلة الموجود المخاطب لأنه لابدّ أن يكونَ ما أرادَ جل وعز فعلى هذا خوطب وقيل : أَخْبَرَ اللهُ جل وعز بسرعة ما يُريدُ أنه على هذا وقيل(١٣٨) : علامته لما يريدُ كما كان نَفْخُ عيسى عليه السلام في الطائر علامة لِخَلْقِ اللهِ جل وعز إيّاه • وقيل : أي يُخرِجُهُ من العدم الى الوجود فخوطب العباد على ما يعرفون • وقيل له أي من أَجلِهِ كما تقول : أنا أكرِم فلاناً لك أي من أجلك •

---

(١٣٤) معاني الفراء ٢١٣/١ •

(١٣٥) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٦٣ •

(١٣٦) في ب ود الزيادة التالية « وقد قال هذا بعض اهل اللغة وانشد للبيد :

في كهول سادة من قومه   نظر الدهم اليهم فاكتهل

اى حلماء » •

(١٣٧) في ب ود الزيادة التالية « وقيل ان الحرارة الغريزية تنتهي في خمس وثلاثين ثم تقل » •

(١٣٨) في ب ود زيادة « هذه » •

ويُعَلِّمُه الكِتَابَ والحِكْمَةَ .. [٤٨]

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (ونُعَلِّمه) بالنون يَردّونه على قوله « نُوحِيه »[١٣٩] والياء أَولَى لقوله « وإذا قَضَى أمراً فانما يقول له كُنْ فيكون » فالياء أقرب . قال الاخفش (ويُعَلِّمُه) في موضع نصب عطفا على « وجيهاً » .

وَرَسُولاً إلى بني إسْرائيلَ .. [٤٩]

في نصبه قولان أحدهما أنّ التقدير ويجعله رسولا والآخر ويكلمهم رسولاً . (أنّي قد جِئْتُكُمْ) أي بأني فانّ في موضع نصب (أنّي أخلُقُ لَكُمْ مِنَ الطّينِ كَهَيْئَةِ الطّيْرِ) بدل منها ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل من آية ويجوز أن يكون في موضع رفع على اضمار مبتدأ أي هي أنّي اخلق لكم من الطين كهيئة الطير . (فانْفَخُ فِيه فَيَكونُ طَيراً باذنِ الله) هذه قراءة أبي عمرو وأهل الكوفة وقرأ يزيد بن القعقاع (كهيئة الطّائرِ فانفخُ فيه فيكونُ طائراً) وقرأ نافع (كهيئة الطير فانفخُ فيه فيكونُ طائراً)[١٤٠] والقراءتان الأوليان أَبيَنُ والتقدير في هذه فانفخ في الواحد منها أو منه لأن الطير يُذكّر ويؤنث فيكون الواحد طائرا ، وطائر وطير مثلُ تاجر وتَجْر . (وأُنبِّئُكُم[١٤١] بما تأكُلُونَ) أي بالذي تأكلونه ويجوز أن يكونَ ما والفعل مصدراً (وما تَدَّخِرُونَ) وقرأ مجاهد والزهريّ وايوب السختيانيّ (وما تَذْخَرُونَ)[١٤٢] بالذال معجمة مخففا . قال الفراء[١٤٣] : أصلها الذال

---

(١٣٩) آية ٤٤ .

(١٤٠) انظر تيسير الداني ٨٨ .

(١٤١) في أ « فانبئكم » واثبت ما في ب ود والمصحف .

(١٤٢،١٤٣) معاني الفراء ٢١٥/١ .

يعني تَدّخرون من ذَخَرْتُ فالأصل تَذْتَخِرُونَ فثقل على اللسان الجمع بين الذال والتاء فأدغموا وكرهوا أن تذهب التاء في الذال فيذهب معنى الافتعال فجاءوا بحرفٍ عَدَلَ بينهما وهو الدال فقالوا : تدّخرون • قال أبو جعفر : هذا القول غَلَطٌ بَيّن لأنهم لو أَدغَمُوا على ما قال لوجبَ أن يُدغِموا الذال في التاء وكذا باب الادغام أن يُدغَمَ الأول في الثاني فكيفَ تذهبُ التاء والصواب في هـذا مذهب الخليل وسيبويه(١٤٤) أنّ الذال حرف مجهور يمنع النَفَسَ أن يَجرِي والتـاء حرف مهموس يَجرِي مَعَهُ النَفَسُ فابدلوا من مخرج التاء حرفا مجهورا أشبه(١٤٥) الذال في جهرها فصار تَذْدَخِرُونَ ثم أُدغِمَت الذال في الدال فصار تدّخِرونَ : قال الخليل وسيبويه : وإنْ شئتَ أدغَمت الدال في الذال فقلتَ تذّخِرونَ وليس هذا بالوجه •

ومُصدِّقاً لما بَين يَدَيَّ مِنَ التَّوراةِ •• [٥٠]

أي وجئتكم مُصدّقاً • قال أحمد بن يحيى : لا يجوز أن يكونَ معطوفا على « وجيهاً » لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون لما بَينَ يديه (ولأُحِلّ لكُمْ) فيه حذف ليتعلق به لام كي أي ولأحلّ لكم جئتكم وقد ذكرنا معناه ونزيده شرحاً قيل إنما أحَلَ لَهُم عِيسَى عليه السلام ما حُرِّمَ عليهم بذنوبهم ولم يكن في التوراة نَحوَ أكلِ الشحوم وكلّ ذي ظُفُرٍ وقيل : إنما أحَلّ لهم عيسى عليه السلام أشياء حرمتها عليهم الأحبار لم تكن محرمة عليهم في التوراة •

إنّ اللهَ ربّي وربّكم •• [٥١]

(١٤٤) الكتاب ٢/٤٠٥ ، ٤٢٢ •
(١٤٥) ب ، د : يشبه •

بكسر « إن » على الابتداء وحكى ابو حاتم عن الأخفش : « أنّ » بالفتح على البدل من آية ورده أبو حاتم وزعم أنه لا وجه له قال : لأن الآية العلامة /٣٦ب/ التي لم يكونوا رأوها فكيف يكون قولا . قال أبو جعفر : ليس هكذا رَوَى من يضبط عن الأخفش ولا كذا في كتبه والرواية عنه الصحيحة أنه قال : وحكَى بعضهم « أن الله » بفتح « أن » على معنى وجئتكم بأن الله ربّي وربّكم وهذا قول حسن .

فَلَمَّا أحَسَّ عيسى مِنْهُم الكُفْرَ .. [٥٢]

قال الفراء : أرادوا قتله . قال أبو جعفر : يقال : أحْسَسْتُ وأحَسْتُ مثل ظَلَلْتُ[١٤٦] وظَلْتُ وحُكِيَ حَسِيْتُ بمعنى علمتُ وعرَفْتُ (قالَ مَنْ أنصاري إلى الله) قال الأخفش : واحد الأنصار نصير مثل شَريف وأشْراف وناصر مثل صَاحب وأصْحَاب وقال محمد بنْ يزيدَ : العرب تقول في واحد الأنصار نَصَرٌ شَبّهوا فَعْلا بفَعَل (واشْهَدْ بأنَّا) الأصل بأننا حذفت النون تخفيفا وكذا (إنّي مُتَوفّيك) [آية ٥٥] والماكر الذي يحتال لمن يكيده والمكر من الله جل وعز مجازاة وعَدْلٌ فعلى هذا (واللهُ خَيرُ الماكِرينَ) . [آية ٥٤] .

.. إنّي مُتَوفّيكَ .. [٥٥]

الأصل مُتَوفّيك حذفت الضمة استثقالاً وهو خبر « إنّ » (ورَافعُك) عطف عليه وكذا (ومُطَهّركَ) وكذا (وجاعلُ الذينَ اتّبعُوكَ) ويجوز وجاعلٌ الذين اتبعوك وهو الأصل وقد قيل : إن التمام عند قوله ومُطَهّرُكَ من الذين كفروا وهو قول حسن يدلّ عليه الحديث

(١٤٦) « ظللت » زيادة من ب ود .

والنظر فأما الحديث فحدَّثنا جعفر بن محمد الفاريابي قال حدثنا ابراهيم ابن العلاء الزبيديّ قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا مروان بن جناح عن يونس بن مَيْسَرة بنَ حَلْبَسٍ عن معاوية بن أبي سفيان قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد نتحدّث فقال : « أئنكم لتتحدثُون أني من آخركم موتاً قلنا : نعم يا رسول الله قال إني من أولكم موتاً » وذكر الحديث(١٤٧) وقال في آخره وتلا (إذْ قالَ الله يا عيسى إني متوَفّيك ورافعُك إليّ ومُطهِّرُك من الذين كفروا وجاعلُ الذين اتّبعوكَ) يا محمدَ • (فوقَ الذينَ كَفَروا إلى يومِ القيامَةِ) • قال أبو جعفر : وأما من جهة النظر فان القرآن مُنَزلٌ على النبي صلى الله عليه وسلم فكل ما كان فيه من المخاطبة فهي(١٤٨) له إلاّ أن يَقعَ دليلٌ وعلى هذا قوله جل وعز « وأذِّنْ في الناس بالحجّ »(١٤٩) يجب أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم •

فأما الذينَ كَفَرُوا •• [٥٦] ، [٥٧]

ابتداء وخبره (فأُعَذِّبُهُمْ) ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب باضمار فعلٍ وكذا • (وأما الذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصالحَات فَيُوفّيهِم أجُورَهُمْ) وحكَى سيبويه «وأما ثمودَ فَهَدَيناهُم»(١٥٠) بالنصب وحدّثنا أحمد بن محمد بن خالد قال : حدثنا خَلَفُ بنُ هشام قال حدثنا الخفّاف عن اسماعيل عن الحسن أنه قرأ (وأما الذينَ آمنوا

(١٤٧) الحديث القائل ان عيسى في السماء حي وانه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجال •• انظر تفسير الطبري ٣/٢٩٠ ، ٢٩١ ، البحر المحيط ٢/٤٧٣ •

(١٤٨) ب : فهو •

(١٤٩) آية ٢٧ ـ الحج •

(١٥٠) آية ١٧ ـ فصلت •

وعَمِلوا الصالحاتِ فَنُوفّيهِم أجورَهم)[١٥١] • قال أبو جعفر : والمعنى واحد أي فيوفيهم الله أجورَهم •

ذَ'لِكَ نَتلُوهُ عَليكَ •• [٥٨]

« ذلك » في موضع رفع بالابتداء وخبره « تتلوه » ويجوز أن يكون في موضع رفع باضمار مبتدأ أي الأمر ذلك ويجوز أن يكون في موضع نصب باضمار فعل • قال أبو اسحاق[١٥٢] : يجوز أن يكون ذلك بمعنى الذي ونتلوه صلته ، والخبر (من الآياتِ)•

كَمَثَلِ آدم •• [٥٩] تَمَّ الكَلامُ ثم قال (خَلَقَهُ من تُرابٍ ثُمَّ قال لَهُ كُنْ فَيكُونُ) أي فكان والمستقبل يكون في موضع الماضي إذا عُرِفَ المعنى[١٥٣] •

قال الفراء : (الحقُّ مِن ربّك) [٦٠] مرفوع باضمار هو •

فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ •• [٦١]

شرط والجواب الفاء وما بعدها • قال ابن عباس : هم أهل نجرانَ السيّدُ والعَاقِبُ وأبو الحارث • (تَعَالَوا) أمر فيه معنى التحريض[١٥٤] وبَيانُ الحجّة (نَدْعُ) جواب الأمر مجزوم (ثُمَّ نَبْتَهِلْ) عطف عليه وحكَى أبو عبيدة[١٥٥] بَهَلَهُ اللهُ يَبْهَلُهُ بَهْلَةً أي لعَنَهُ ونبتهل ندعو باللعنة (فَنَجْعَل لَّعنَةَ اللهِ على الكاذِبِينَ) عطف •

---

(١٥١) هذه قراءة الجمهور كما في الحجة لابن خالويه ٨٥ والبحر ٢/٤٧٥ •
(١٥٢) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٧١ •
(١٥٣) في ب ود الزيادة التالية » قال الشاعر :
وانضح جوانب قبره بدمائها   فلقد يكون أخادم وذبائح » •
(١٥٤) ب ، د : التخصيص •
(١٥٥) مجاز القرآن ١/٩٦ •

إنَّ هذا لَهُوَ القَصَصُ /١٣٧أ/ الحَقُّ .. [٦٢]

هو زائدة فاصلة عند البصريين ويجوز أن تكون مبتدأة و « القصص » خبرها والجملة خبر إنّ . (وما من إلٰهٍ إلاّ اللهَ) ويجوز النصب على الاستثناء .

فإنْ تَولّوا فإنّ اللهَ عَليمٌ بالمُفْسِدينَ .. [٦٣]

شرط وجوابه وتولّوا فعل ماض لا يَتَبيّنُ فيه الجزم ويجوز أن يكونَ مستقبلا ويكون الأصل تَتَولّوا .

قل يا أهلَ الكِتَابِ تَعَالَوا إلَى كَلِمةٍ .. [٦٤]

وقرأ قَعْنَبٌ (كِلْمَة)[١٥٦] ألقى حركة اللام على الكاف كما يقال : كِبْدٌ قال أبو العالية : الكَلمةُ لا إلٰه إلاّ اللهُ (سَواءٍ) نعت لكلمة وقرأ الحسن (سواءً) بالنصب أي استوت استواءً . قال قتادة : السواء العدل . قال الفراء : ويُقَالُ في معنى العدل سِوًى وسُوًى . قال : وفي قراءة عبدالله (الى كلمةٍ عَدْلٍ بَيْنَنَا وبَينكم)[١٥٧] (ألّا نَعْبُدَ إلاّ اللهَ) على البدل من كلمة وان شئتَ كان التقدير هي أنْ لا نعبدَ إلاّ اللهَ (ولا نُشْرِكَ بهِ شيئاً) قال الكسائي والفراء : ويجوز (ولا نُشرِكْ به شيئاً ولا يَتّخِذْ بعضنا بعضاً) بالجزم على التوهّم[١٥٨] إنهُ ليس في أولِ الكلام « أن » قال أبو جعفر التوهّم لا يحصل منه شيء ولكن مذهب سيبويه أنه يجوز في « نعبد » وما بعده الجزم على أن تكون أنْ مُفَسِّرةً بمعنى أي كما قال عز وجل « أن امشوا »[١٥٩] وتكون « لا »

---

(١٥٦) انظر مختصر ابن خالويه ٢١ .
(١٥٧) انظر معاني الفراء ١/ ٢٢٠ .
(١٥٨) السابق .
(١٥٩) آية ٦ ـ ص .

جازمة ويجوز على هذا أن يُرفَعَ نَعبُدُ وما بعده ويكون(١٦٠) خبراً ويجوز(١٦١) الرفع بمعنى انه لا نَعبدُ ومثلُهُ « ان لا يَرجِعُ اِليهم قولاً »(١٦٢) ومعنى ﴿ ولا يَتّخذَ بعضُنَا بَعضاً أرباباً مِن دونِ اللهِ ﴾ لا نعبدُ عيسى لأنه بَشَرٌ مِثلنا ولا نقبلُ من الرهبان تَحرِيمَهم علينا ما لم يُحَرِّمْهُ اللهُ جل وعز علينا فنكون قد اتخذناهم أربابا •

يا أهلَ الكِتابِ لِمَ تَحاجّونَ في ابراهِيمَ •• [٦٥]

الأصل لِمَا حُذِفَت الألف لأن حرف الجر عوض منها وللفرق بين الاستفهام والخَبَر ولم يَجُزْ الحذفَ في الخبر لأن الألف(١٦٣) متوسطة •

هَاأنتُمْ هؤلاءِ حاجَجْتُم •• [٦٦] ،

قال أبو عمرو بن العلاء الأصل أَأَنتم فأبدل من الهمزة الأولى هاء لأنها اختها • قال أبو جعفر : وهذا قولٌ حَسَنٌ وللفراء(١٦٤) في هذا الاسم اذا دخلت عليها الهاء مذهبٌ وسنذكره بعد هذا • قال الحسن والضحاك قال كعب بن الأشرف اليهوديّ وأصحابُهُ ونَفَرٌ من النصارى: اِبراهيمُ منّا فأنزل الله جل وعز ﴿ ما كانَ ابراهيمُ يَهُودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مُسلِماً ﴾ [آية ٦٧] يعني بالحنيف الحاجّ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : زعمتم أنّ ابراهيم كان منكم وقد كان ابراهيم يحجّ • قال أبو جعفر : الحَنيفُ في اللغة : اِقبالُ صدر القَدَمِ

---

(١٦٠) د : وتكون •
(١٦١) ب : ويكون •
(١٦٢) آية ٨٩ ـ طه •
(١٦٣) في أ « لان الخبر » فأثبت ما في ب ود لانها اقرب •
(١٦٤) ذكر ذلك في اعراب الآية ١١٩ ص١٨١ •

على الأخرى من خِلْقَةٍ لا تزول فمعنى الحَنِيفِ عند العرب المائل إلى الاسلام على الحقيقة فأما[165] إخباره جل وعز عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم أنه كان مسلماً فبَيّنٌ ، ويُعْلِمُ أنه كانَ مسلماً وجميع[166] الأنبياء والصالحين بأن يعرفَ ما الاسلامُ وما الايمانُ ؟ وهو أصل من أصولِ الدينِ لا يَسعُ جهله ومعرفته من اللغة • قال أبو جعفر : معنى مسلم في اللغة : مُتَذَلِّلٌ لأمرِ الله مُنْطاعٌ لَهُ ، ومعنى مؤمن : مُصَدِّقٌ بما جاء من عند الله قابلٌ له عاملٌ بهِ في كلّ الأوقات ، فهذا ما لا يُدْفَعُ أنه دين كلّ نَبيّ ومَلَكٍ وصالحٍ •

إنَّ أَولَى النَّاسِ بإبراهيمَ لَلَّذينَ اتَّبعُوهُ •• [٦٨]

اسم « إنّ » وخبرها (وهَـذا النبيُّ) معطوف على الذين ، ويجوز وهذا النبيَّ بالنصب تعطفه على الهاء •

•• وما يُضِلّونَ إلاّ أنفُسَهُمْ وما يَشْعُرونَ [٦٩]

يُقالُ : أهذا عذر لهم ففيه جوابان : جملتهما أنه لا عُذرَ لهم فقيل: معنى لا يشعرون لا يعلَمونَ بصحّةِ الاسلام وواجب عليهم أن يعلموا لأنّ البراهين ظاهرة والحجج باهرة وجوابٌ آخر أنهم لا يشعرون بأنهم لا يَضِلُّونَ[167] إلى إضلالِ المُؤمنينَ •

يا أهلَ الكتابِ لِمَ تَلبِسُونَ الحقَّ بالباطلِ وتكْتُمونَ الحَقَّ وأنْتُمْ تَعْلَمونَ [٧١]

ويجوز « وتكتموا الحق » على جواب الاستفهام •

---

(١٦٥) في ب ود زيادة « معنى » •
(١٦٦) في ب ود زيادة « المسلمين » •
(١٦٧) في د : « يضلون » •

وقَالتْ طائفةٌ مِنْ أهلِ الكِتَابِ آمنُوا بالذِي /٣٧ب/ أُنزِلَ على الذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النهارِ ..[٧٢]

على الظرف وكذا (آخِرَهُ) ومذهب قتادة أنهم فعلوا هذا ليُشككُوا المسلمين ورُوِيَ عن ابن عباس قال : نظر اليهود الى النبيِّ صلى الله عليه وسلم يُصلّي الصبحَ الى بيتِ المقدسِ قِبلَتَهِمْ فأعجبَهُمْ ذلك ثم حُوّلتِ القبلةُ في صلاة الظهر الى الكعبة فقالت اليهود : آمِنُوا بالذِي أُنزِلَ على الذِينَ آمَنُوا وَجه النهارِ يعنون صلاة الصبح حينَ صلى الى بيت المقدس (واكفُرُوا آخِرَهُ) يعنون صلاة الظهر حينَ صلّى الى الكعبة (لَعلّهُمْ يَرجِعُونَ) الى قبلتكم .

ولا تُؤمِنُوا إلاّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ .. [٧٣]

قال أبو جعفر : هذه الآية من أشكل ما في السورة وقد ذكرناها[١٦٨] والاعراب يُبَيّنُهَا . فيها أقوال : فمن قال : إنّ في الكلام تقديماً وتأخيراً فانّ المعنى : ولا تؤمنوا أن يأتي[١٦٩] أحد مثلَ ما أوتيتم إلاّ من اتّبعَ[١٧٠] دينكم وجعل اللام زائدة فهو عنده استثناء ليس من الأول وإلاّ لم يَجُزْ التقديم ومن قال : المعنى على غير[١٧١] تقديم ولا تأخير جعلَ اللام أيضاً زائدة أو متعلقةً بمصدر أي لا تجعلوا تصديقكم إلاّ لمن اتّبعَ[١٧٢] دينكم بأنْ يُؤتَى أحدٌ من[١٧٣] العلم برسالة النبي صلى

---

(١٦٨) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٤ ب .
(١٦٩) ب ، د : ان يؤتى .
(١٧٠) ب ، د : تبع .
(١٧١) في ب ود زيادة « هذا اى على » .
(١٧٢) ب ، د : تبع .
(١٧٣) في ب ود زيادة « شيئا » .

الله عليه وسلم مِثلَ ما أوتيتم وتقدير (١٧٤ ثالثٌ أي كراهة أن يُؤتَى أحد مِثلَ ما أوتيتم ١٧٤) . وقال الفراء(١٧٥) : يجوز أن يكون قد انقطعَ كلامُ اليهود عند قوله إلاّ لِمَنْ تَبِعَ دينكم ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم (قُلْ إنّ الهُدَى هُدَى اللهِ) أي إنّ البيانَ بيانَ الله أن يؤتى أحدٌ مِثلَ ما أوتيتم أي بيّن ان لا يؤتى أحدٌ مِثلَ ما أوتيتم وصَلُحَتَ أحدٌ لان « أنْ » بمعنى « لا » مِثلَ « يُبَيِّنَ اللهُ لكم أنْ تَضِلّوا »(١٧٦) أي أن لا تَضِلّوا قال أبو جعفر : في قوله « قُلْ إنّ الهُدَى هُدَى اللهِ » قولان : أحدهما أنّ الهدى الى الخير والدلالة على الله بيد الله جل وعز يؤتيه أنبياءه فلا تُنكِروا أن يُؤتَى أحدٌ سواكم مِثلَ ما أوتيتم فان أنكروا ذلك فَقل إنّ الفضلَ بيد الله يؤتيه من يشاءُ ، والقول الآخر : قُلْ إنّ الهدى هدى الله الذي أتاه المؤمنين من التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم لا غيره أنْ يُؤتَى أحدٌ مِثلَ ما أوتيتم من البَراهينِ والحُجَجِ والأخبار بما في كتبهم أو(١٧٧) يحاجوكم عند ربكم . قال الأخفش : أي ولا يؤمنوا أن يُؤتَى أحدٌ مِثلَ ما أوتيتم ولا تصدقوا أن يُحاجّوكم يذهب إلى أنه معطوف وقال الفراء(١٧٨) : « أو » بمعنى حتّى وإلاّ أنْ .

وَمِنْ أهلِ الكِتابِ من إنْ تأمنْهُ بِقِنْطارٍ .. [٧٥]

(١٧٤-١٧٤) ساقط من ب ود .

(١٧٥) معاني الفراء ٢٢٢/١ .

(١٧٦) آية ١٧٦ - النساء .

(١٧٧) في ب ود زيادة « بما » .

(١٧٨) معاني الفراء ٢٢٣/١ .

وقرأ أبو الأشهب[179] (من إنْ تيْمَنْهُ)[180] « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة والشرط وجوابه من صلتها عند البصريين وعند الكوفيين باضمار القول وتيْمَنْهُ على لغة من قال: نستعين[181] وفي (يُؤْدِهِ إليكَ) خمسةُ أوجه قُرِئ منها بأربعة : أجودُها قراءةُ نافع والكسائي (يُؤدِّهِي إليكَ)[182] بياء في الادراج وقرأ يزيد بن القعقاع (يُؤدِّهِ إليكَ) بكسر الهاء بغير ياء وقرأ أبو المنذر سلام (يؤدِّهُ اليك) بضم الهاء بغير واو كذا قرأ أخواته نحو « نُولِّهُ ما تولّى »[183] و « عليهُ » و « إليهُ » قال أبو عُبَيْد : واتّفق أبو عمرو والأعمش وحمزة على وقف الهاء فقرؤه (يُؤدِّهْ اليك)[184] . قال أبو جعفر : والوجه الخامس (يُؤدِّ هُو اليك) بواو في الادراج فهذا الأصل لأن الهاء خفيّةٌ فزعم الخليل : أنها أُبدِلَتْ بحرف جَلْدٍ وهو الواو وقال غيره : اختير لها الواو لأن الواو من الشفة والهاء بعيدةُ المخرج . وقال سيبويه[185] : الواو في المذكّر بمنزلة الألف في المؤنث وتُبدَلُ منها ياءٌ لأن الياء أخفُّ اذا كانت قبلَها كسرة أو ياء وتُحذَفُ الياء وتبقى الكسرة لأن الياء قد

---

(179) في ب ود زيادة « زيادة « العقيلي » وهو تحريف فالعقيلي اسم الاشهب وهذا العطاردى انظر ملحق التراجم .

(180) وهي ايضا قراءة يحيى بن وثاب . انظر مختصر ابن خالويه ٢١ .

(181) وهي لغة تميم وأسد وقيس وربيعة . مر في اعراب آية ٥ ـ أم القرآن .

(182) انظر الحجة لابن خالويه ٨٦ ، تيسير الداني ٨٩ .

(183) آية ١١٥ ـ النساء .

(184) وعاصم ايضا . انظر معاني الفراء ١/٢٢٣ ، تيسير الداني ٨٩ .

(185) الكتاب ٢/٢٩١ .

(*) البحر ٢/٥٠٠ .

كانت تُحذَفُ والفعل مرفوع فاثبتت بحالها ومن قال « يُؤدِّهُ اليك » فحُجّتُهُ أنه حذف الواو وأبقى الضمة كما كان مرفوعاً أيضاً فأما إسكانُ الهاء فلا يجوز إلّا في الشعر عند بعض النحويين وبعضهم لا ٣٨/أ بجيزه.
الهاء فلا يجوز إلا في الشعر عند بعض النحويين وبعضهم لا ٣٨/أ يجيزه
وأبوعمرو أجَلُّ منأن يَجُوزَ عليهمِثلُ هذاوالصحيح عنه أنه كانيكسر الهاء وقرأ يحيى بن وثّابٍ والاعمش (إلّا ما دِمْتَ) بكسر الدال مِن دِمْتَ تَدَامُ مِثلَ خِفْتَ تَخَافُ لغة أَزد السراة وحكَى الأخفش : دِمْتَ تَدومُ شاذاً . (ذلك بأنهم) أي فعلهم ذلك وأمرهم ذلك بأنّهم (قالوا لَيسَ عَلَينَا في الأُمِّيّنَ سَبِيلٌ) أي طَرِيقُ ظلم .

قال الله جل وعز : (بَلَى ..) [٧٦]

أي بلى عليهم سبيل العذاب بكذبهم واستحلالهم . قال أبو اسحاق[١٨٦] : وتَمّ الكلام ثم قال (مَنْ أوفَى بِعَهْدِهِ واتّقَى) . قال أبو جعفر : (مَنْ) رَفْعٌ بالابتداء وهو شرط و (أَوفَى) في موضع جزم (واتقَى) معطوف عليه أي واتقى اللهَ فلم يكذبْ ولم يَستَحِلّ ما حُرِّمَ عليه (فإنّ اللهَ يُحِبُّ المُتّقِينَ) أي يحبُّ أُولئكَ .

إنّ الذينَ يَشتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيمانِهِمْ ثَمَناً قليلاً .. [٧٧]

(الذين) اسم « أولئك » ابتداء وما بعده خبره والجملة خبر « إن » (ولا يُكلِّمُهُمُ اللهُ) قد ذكرنا معناه[١٨٧] ونشرحه بزيادة يكون المعنى لا يُسمِعُهُمُ اللهُ كلامه بلا سَفيرٍ كما كلّم اللهُ موسى صلى الله عليه

(١٨٦) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٨٢ .
(١٨٧) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٥ ب .

وسلم فهذا معناه لا يُكلِّمُهم على الحقيقة ويكلمهم مَجازاً بأن يأمرَ الملائكة أن تحاسبَهم كما قال « فَوَرَبِّكَ لنسألنّهم أجمعين عمّا كانوا يعملون »(١٨٨) وكذا « أينَ شركائي »(١٨٩) فاذا قالت لهم الملائكة يقول الله لكم كذا فَقَدْ كلّمهم مَجازاً وقيل معنى لا يكلّمهم يغضبُ عليهم وقيل : المعنى على المجاز أي ولا يكلمهم كلام راض عنهم ولكن كلام مُوبّخٍ لهم ومُقرّرٍ ومُوقّفٍ • و(لا يَنْظُرُ اِليهم) برحمته ولا يؤتيهم خيراً كما يقال : فلان لا ينظر الى وَلَدِهِ •

واِنَّ مِنْهُم لَفريقاً •• [٧٨]

اسم « اِنّ » واللام توكيد • (يَلْوُونَ ألسنَتَهُمْ) وقرأ أبو جعفر وشيبة (يُلَوُّونَ ألسنَتَهُم) على التكثير وقرأ حُمَيْدُ بن قيس (يَلُونَ ألسنتهم)(١٩٠) وتقديره يَلْوُونَ ثم هَمزَ الواو لانضمامها وخَفّفَ الهمزة وألقيُ حَركتَها على ما قبلها • ألسِنَةَ جَمعُ لِسَانٍ في لغة من ذكّر ومن أنّثَ قال : ألسُن •

ما كانَ لِبَشَرٍ أنْ يُؤتِيَهُ •• [٧٩]

نَصبٌ بأن (ثُمَّ يقُول) عطف عليه وروى محبوب عن أبي عمرو ثم يقولُ بالرفع • والنصبُ أجودَ • (ولَـٰكِن كُونُوا رَبّانِيّينَ) حذفَ القول والتقدير ولكن يقول وقال علي بن سليمان : المعنى ولكن لِيَقُلْ ودخلت الواو على لكن وهما حرفا عطف على قول قوم لضعف لكن قال ابن كيسان : الواو هي العاطفة ولكن للتحقيق (بما كُنتُمْ

(١٨٨) آية ٦٢ ـ الحجر •
(١٨٩) آية ٢٧ ـ النحل •
(١٩٠) مختصر في شواذ القرآن ٢١ « عن ابن كثير ومجاهد » •

تَعلَمُونَ الكِتَابَ)[191] قراءة أبي عمرو وأهل المدينة وقرأ ابن عباس وأهـل الكوفـة (تُعَلِّمُونَ) بضم التاء وتشديد اللام وقـرأ مجاهـد (تعَلَّمونَ)[192] بفتح التاء وتشديد اللام أي تتعلّمون واختار أبو عُبَيْد قراءة أهل الكوفة لانها تجمع اللغتين والمعنيين لانهم يُعَلِّمونَ ويَدْرُسُون فخولف أبو عبيد في هذا الاختيار لان شعبة رَوَى عن عاصم عن زرٍّ عن عبدالله بن مسعود « ولكِن كُونُوا ربّانِيِّينَ » قال حُكَماءُ عُلَماءَ وقال الضحاك : لا ينبغي لاحد أن يَدَعَ حِفظَ القرآن جَهْدَهُ فان الله جل وعز يقول : « ولكن كونوا ربّانِيين بما كنتم تَعَلّمونَ الكِتَابَ وبما كنتم تَدْرُسُونَ » أي فقهاءَ علماءَ فقيل : يَبعُدُ أن يقال : كونوا حكماء علماء بتعليمكم والحسن[194] كونوا حكماء علماء بعلمكم •

قال سيبويه[195] (ولا يأمُرُكُم ••)[196] [80]

فجاءت منقطعة من الأول لانه أراد ولا يأمُرُكُم اللهُ وقال الأخفش : أي وهو لا يأمُرُكُم وهذه قراءة أبي عمرو والكسائي وأهل الحَرَمَيْنِ وأمـا رواية اليزيدي عن أبي عمرو أنـه أسكن الراء فغلط[197] • قال سيبويه : وقرأ بعضهـم (ولا يأمُرَكُم)[198] على قولـه : « وما كانَ

---

(١٩١) انظر تيسير الداني ٨٩ •
(١٩٢) مختصر في شواذ القرآن ٢١ « سعيد بن جبير » •
(١٩٣) في أ « زيد » تحريف وزر هذا هو زر بن حبيش اخذ عن ابن مسعود وعثمان • انظر تيسير الداني ٩ •
(١٩٤) ب ويحسن •
(١٩٥) الكتاب ٤٣٠/١ •
(١٩٦) هي قراءة نافع والكسائي وابن كثير • انظر تيسير الداني ٨٩ •
(١٩٧) كان ابو عمرو يختلس الحركة ويسكن هناكما جاء في تيسير الداني ٨٩ •
(١٩٨) قراءة عاصم وحمزة وابن عامر • انظر تيسير الداني ٨٩ ، الكتاب ٤٣٠/١ •

لِبَشَرٍ أن يُؤتِيَهُ اللهُ »[199] . قال أبو جعفر : النصب قراءة ابن أبي اسحاق وحمزة وعاصم . (أنْ تَتَّخذُوا) أي بأن تتخذوا (المَلائكةَ والنبيّينَ /38ب/ أرباباً) وهذا موجود في النصارى يُعَظِّمونَ الملائكة والأنبياء حتى يجعلوهم أرباباً ، ويروون عن سليمان صلى الله عليه وسلم أنه قال ربّي لِربّي : اجلس عن يميني . يعنون قال الله جل وعز للمسيح صلى الله عليه .

وإذْ أخَذَ اللهُ مِيثاقَ النبيِّينَ لَمَا آتيتُكُم مِن كِتابٍ وَحِكْمةٍ .. [81]

أي واذكر . قال سيبويه[200] : سألت الخليل في قوله جل وعز « وإذْ أخذَ اللهُ ميثاقَ النبيِّينَ » فقال[201] : « ما »[202] بمعنى الذي[202-202] . قال أبو جعفر : التقدير على قول الخليل للذي آتَيتُكموه ثم حذف الهاء لطول الاسم فالذي رفع بالابتداء وخبره « مِنْ كتابٍ وحكمةٍ » و « مِنْ » لبيان الجنس وقال الأخفش : هي زائدة ويجوز أن يكون الخبر (لَتُؤمِنُنَّ به) وقال الكسائي : « ما » للشرط فعلى قوله موضعها نصب بآتَيتُكم وقرأ أهل الكوفة (لِمَا آتيتُكم)[203] بكسر[204] اللام وقال

(199) في الاصل وب ود « أن يأمركم » وهو تحريف واظن الصواب ما اثبته لان هذا جزء من الآية 79 وكذا ذكر هذا الوجه في معاني الفراء 1/ 224 .

(200) الكتاب 1/455 .

(201) « فقال » زيادة من ب ود .

(202-202) في ب ود « فقال ما بمعنى الذي هذا سؤال سيبويه للخليل وقيل اى واذكروا » .

(203) في أ « آتيناكم » فاثبت ما في ب ود وهي ايضا الموجودة في معاني الفراء 1/225 .

(204) قراءة يحيى بن وثاب . انظر معاني الفراء 1/225 .

الفراء[٢٠٥] : أي أَخذَ الميثاق للذي آتاهم من كتاب وحكمة وجعل لَتؤمنُنَّ به من أَخذِ الميثاق كما تقول : أخذت ميثاقَك لَتفعلَنَّ . قال أبو جعفر : ولأبي عبيدة في هذا قول حسن ، قال : المعنى وإذْ أخَذَ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لَتُؤمنُنَّ به لِمَا آتيتكم من ذكره في التوراة وقيل : في الكلام حذفٌ والمعنى واذ أخَذَ الله ميثاق النبيين لتُعلمُنَّ الناس لِمَا جاءَكُم من كتاب وحكمة ولَتأخُذُنَّ على الناس أن يؤمنوا ودل على هذا الحذف[٢٠٦] (وأخَذتم على ذَٰلِكُم إِصْرِي) .

فَمَنْ تَولَّىٰ ذَٰلِكَ .. [٨٢]

شرط والمعنى فمن تولى عن الايمان بعد أخذ الميثاق والجواب (فأُولئِكَ هم الفَاسِقونَ) .

أَفَغيرَ دِينِ اللهِ تَبغُونَ[٢٠٧] .. [٨٣]

نصبت « غير » بتبغون (ولَهُ أسلمَ مَنْ في السموات والأرضِ) وإن شئتَ أَدغمتَ الميم في الميم وقد ذكرنا في معناه[٢٠٨] قولين : أولهما أن يكون المعنى وله خَضعَ وذلَّ مَنْ في السموات والأرض كما تقول[٢٠٩] : أسلمَ فلانٌ نَفسَهُ لِلموتِ فالمعنى أن الله جل وعز خلق الخلق على ما أراد فمنهم الحسن والقبيح والطويل والقصير والصحيح

---

(٢٠٥) انظر معاني الفراء ١/٢٢٥ .
(٢٠٦) د : الحرف .
(٢٠٧) هذه قراءة السبعة عدا ابى عمرو فهو وحفص بالياء . انظر تيسير الداني ٨٩ .
(٢٠٨) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٦ أ ، ب .
(٢٠٩) د : يقال .

والمريض وكلهم منقادون اضطراراً فالصحيح مُنقاد[٢١٠] طايع محبٌ لذلك والمريض منقاد خاضع وا كان كارهاً و ﴿ طَوْعاً وكَرْهاً ﴾ مصدر في موضع الحال أي طايعين مُكرَهينَ .

قُلْ آمنّا بالله .. [٨٤]

فيه ثلاثة أجوبة يكون قل بمعنى قولوا لانّ المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم مخاطبة لأُمّتِه ويكون المعنى قل لهم قولوا آمنا بالله ويكون المراد الأمّة ونَظيرُهُ « يا أَيُّها النبيُّ إذا طَلّقْتُم النساءَ »[٢١١] .

ومَن يَبْتَغِ .. [٨٥]

شرط فلذلك حذفت منه الياء والجواب ﴿ فلَن يُقْبَلَ منهُ ﴾ وزعم أبو حاتم : أنّ أبا عمرو والأعمش قرءا ﴿ ومن يبْتَغ غيرَ الاسلام ديناً ﴾ مُدْغَماً . قال أبو جعفر : وهذا ليس بالجيّدِ من أجل الكسرة التي في الغين ﴿ وَهُوَ في الآخرَةِ منَ الخَاسرينَ ﴾ . قال هشام : أي وهو خاسر في الآخرة من الخاسرين ولولا هذا لَفَرقْتَ بين الصلة والموصول وقال المازني : الألف واللام مِثْلُهُمَا في الرجل وقال محمد بن يزيد : الظرف مُتعلّق بمصدر محذوف .

كيفَ يَهْدِي اللهُ قَوماً كَفَرُوا بعدَ إيمانِهِم .. [٨٦]

حُذفَت الضمة من الياء لثقلها وحُذفَت الياء من اللفظ لالتقاء الساكنين وثَبَتَتْ في الخطّ لأنّ الكَتْبَ على الوقفِ .

إنّ الذينَ كَفَرُوا بعدَ إيمَانِهِم .. [٩٠]

---

(٢١٠) « منقاد » زيادة من ب ود .
(٢١١) آية ١ ــ الطلاق .

اسم « إنّ » والخبر (لَنْ تُقبَلَ تَوبتُهُمْ) وقد ذكرنا في معناه أقوالا[٢١٢] وقد قيل أيضاً فيه : إن المعنى إن الذين كفروا بعدَ إيمانهم ثم ازدادوا كُفراً لن تُقبَلَ تَوبتُهُم عند الموت • قال أبو جعفر : وهذا القول حسن كما قال عز وجل : « ولَيسَت التوبةُ للذينَ يَعملُونَ السيّئاتِ حتّى إذا حَضرَ أحدَهُم الموتُ قال إنّي تُبتُ الآنَ »[٢١٣] وقيل : لن تقبل توبتهم التي كانوا عليها قبل أن يكفروا لانّ /١٣٩أ/ الكفر قد أحبطها • قال أبو جعفر : حَدّثَنا عليّ بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السُّكّريّ قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا محمد بن المستنير وهو قُطْرُبٌ في قول الله جل وعز « إنّ الذينَ كفروا بعدَ إيمانِهم ثم ازدادوا كفراً لن تُقبَلَ تَوبتُهُم » وقد قال الله جل وعز في موضع آخر «وهو الذي يَقْبَلُ التوبةَ عن عِبادِه »[٢١٤] فهذه الآية في قوم من أهل مكة قالوا : نَترَبّصُ بمحمد صلى الله عليه ريبَ المنون فأن بدا لنا الرجعة رجعنا الى قومنا فأنزلَ الله جل وعز « إنّ الذين كفروا بَعدَ إيمانِهم ثم ازدادُوا كفراً لن تُقبلَ تَوبتُهُم » أي لن تُقبَلَ تَوبتُهُم وهم مُقيمونَ على الكفر فَسمّاها توبةً غيرَ مقبولةٍ لانه لم يصح من القوم عزمٌ والله جل وعز يقبل التوبة كلّها إذا صحّ العزمُ •

إنّ الذين كَفَرُوا وماتُوا وَهُم كُفّارٌ •• [٩١]

اسم « إنّ » والخبر (فلن يُقبَلَ من أحدِهِم مِلْءُ الارضِ) (ذَهَباً) منصوب على البيان • قال الفراء[٢١٥] : يجوز رفعه على

---

(٢١٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٦ ب •
(٢١٣) آية ١٨ ـ النساء •
(٢١٤) آية ٢٥ ـ الشورى •
(٢١٥) معاني الفراء ١/٢٢٦ •

الاستئناف كأنه يريد هو ذهبَ • وقال أحمد بن يحيى : يجوز الرفع على التبيين لِمِلْءٍ •

تم الجزء الثاني من كتاب اعراب القرآن • الحمد لله رب العالمين وصلوا على محمد الأمين وعلى آله أجمعين •

لن تَنالُوا •• [٩٢] نصب بلن وعلامة النصب حذف النون وكذا (حتّى تُنْفِقُوا) •

كلُّ الطعامِ •• [٩٣]

ابتداء والخبر (كانَ حِلاً) يقال : حِلٌ وحَلالٌ وحِرْمٌ وحَرَامٌ • (إلاّ ما حَرَّمَ إسرائيلُ على نفسِهِ) استثناء •

قال علي بن سليمان (حَنِيفاً) [٩٥] بمعنى أعني •

إنّ أولَ بَيتٍ •• [٩٦]

اسم « إنّ » والخبر (لَلَّذِي بِبَكّة) واللام توكيد (مُبارَكاً) على الحال ويجوز في غيرِ القرآن مبارك على أن يكون خبراً ثانياً وعلى البدل من الذي وعلى اضمار مبتدأ (وهُدًى لِلْعالَمِينَ) عطف عليه ويكون بمعنى وهو هُدًى للعالمين والمعنى إنّ أول بيت وضع للناس مباركاً وهدًى للعالمينَ لَلّذِي بِبكَّةَ كما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل عنه أهو أولَ بيتٍ وُضِعَ للناسِ ؟ فقال : لا قد كان نوح صلى الله عليه وسلم وقومُهُ في البيوت من قبل ابراهيم عليه السلام ولكنّه أولُ بيتٍ وُضِعَتْ فيه البركةَ ويجوز في غير القرآن مباركٍ بالخفض نعتاً لبيت •

فيه آياتٌ بيّناتٌ •• [٩٧]

رفع بالابتداء أو بالصفة مقامُ ابراهيمَ في رفعه ثلاثة أوجه : قال الأخفش : أي منها مقام ابراهيمَ وحُكِيَ عن محمد بن يزيد قال : « مقام » بدل من آيات والقول الثالث بمعنى هي مَقامُ إبراهيمَ وقول الأخفش معروفٌ في كلام العرب كما قال زهير :

٧٩ـ لَهَا متاعٌ(٢١٦) وأعوانٌ غَدَونَ لَهَا
قِتْبٌ وغَرْبٌ اذا ما أُفْرِغَ انسَحَقَا(٢١٧)

وقول أبي العباس انّ مقاماً بمعنى مقامات لأنه مصدر قال الله جل وعز « خَتَمَ اللهُ على قُلوبِهِمْ وعلى سَمْعِهِم »(٢١٨) وقال الشاعر(٢١٩):

٨٠ـ اِنّ العيونَ التي في طَرفِهَا مَرَضٌ
قَتَلْنَنا ثُمّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلانا(٢٢٠)

ويُقوّي(٢٢١) هذا الحديثُ المرويّ « الحجُّ كلّه مَقامُ ابراهيمَ »(٢٢٢). (ومَنْ دَخَلَهُ كانَ آمناً) يجوز أن يكون معطوفاً على مقام أي وفيه مِنَ الآياتِ مَنْ دَخلَهُ كان آمناً لأن ذلك من الآيات كان الناسَ ويتخطّفُونَ حَوالَي الحَرمِ فاذا قصده ملكٌ هَلَكَ . ويجوز أن يكون (مَنْ) رفعاً بالابتداء والخبر (كان آمناً) (ولله على الناسِ حِجُّ البَيْتِ من استَطَاعَ اِليهِ سَبِيلاً) (مَنْ) في موضع خفض على بدل البعض من الكلّ هذا قولُ أكثرِ النحويين وأجاز الكسائي أن تكونَ

---

(٢١٦) ب : اداة .
(٢١٧) انظر شرح ديوان زهير ٣٩ .
(٢١٨) آية ٧ ـ البقرة .
(٢١٩) في ب : وقال جرير .
(٢٢٠) الشاهد لجرير انظر ديوان جرير ٥٩٥ .
(٢٢١) ب : ويروى .
(٢٢٢) انظر القرطبي في تفسيره ٤/١٤٠ .

« مَنْ » في موضع رفع ، و (استطاعَ) شرط والجواب محذوف أي مَن استطاع اليه سبيلا فعليه الحج/٣٩/ •

قُلْ يا أهلَ الكِتابِ لِمَ تكْفُرونَ بآياتِ اللهِ واللهُ شَهيدٌ على ما تَعْمَلونَ [٩٨] •

وقبلَ هذا « وأنتم تَشْهَدُونَ »(٢٢٣) فالله شهيد عليهم وهم يشهدون على أنفسهم بالكفر بآيات الله وقد ظَهَرَت البراهينُ ••

•• لِمَ تَصُدّونَ عَنْ سَبيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً •• [٩٩]

أي تبغون لها وَحَذفَ اللام مثل « واذا كالوهم »(٢٢٤) أي كالوا لهم يقال : بغَيتُ له كذا وكذا وابغَيتُهُ أي أعنتُهُ عليه • (وأنتُمْ شُهَدَاءُ) قيل : هذا للذين يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقيل « شهداء » أي عالمون أنها سبيل الله •

•• إنْ تُطيعُوا فَريقاً •• [١٠٠]

شرط فلذلك حذفت منه النون والجواب (يَرُدُّكُم بَعْدَ إيمانِكُم كَافرينَ) •

وكيفَ تكْفُرونَ •• [١٠١]

(كيفَ) في موضع نصب وفُتِحَت الفاء عند الخليل وسيبويه(٢٢٥) لالتقاء الساكنين واختير لها الفتح لأن قَبلَ الفاء ياءاً فَثَقُلَ أنْ يَجمَعُوا

(٢٢٣) آية ٧٠ ـ آل عمران •
(٢٢٤) آية ٣ ـ المطففين •
(٢٢٥) انظر الكتاب ٢/٤٤ •

بَيْنَ ياء وكسرة وقال الكوفيون : اذا التقى ساكنان في حرف واحد فُتِحَ أحد هُما واذا[٢٢٦] كانا في حرفين كُسِرَ • (وأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آياتُ اللهِ) ابتداء وخبر في موضع الحال (وفيكُمْ رَسُولُهُ) رفع بالابتداء وان شئتَ بالصفة على قول الكسائي : (ومَنْ يَعْتَصِمْ باللهِ) شرط والجواب (فقد هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ) •

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ •• [١٠٢]

مصدر والأصل في تقاة تُقَيَةٌ قُلِبَت الياء ألفاً والتاء منقلبة من واو لأنّه من وَقَى ويجوز أن تأتي بالواو فتقول : وُقَاة وإِنْ شئتَ أَبدَلتَ من الواو همزة فقلتَ : أُقاةٌ مثلُ : « أُقِّتَتْ » وقد ذكرنا (و لاتموتُنَّ إلاّ وأنتُم مُسلِمُونَ) •

واعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ •• [١٠٣]

يقال : اعتصمتُ بفلان واعتصمتُ فلاناً والمعنى واعتصموا بالقرآن من الكفر والباطل • (جَميعاً) على الحال عند سيبويه[٢٢٧] (ولا تَفَرَّقوا) نهي فلذلك حُذِفَتْ منه النون والأصل تتفرقوا وقُرِىءَ (ولا تَّفرَّقُوا) بادغام التاء في التاء (فأصبَحتُمْ بنِعْمَتِه إخْوَاناً) خبر أصبح ويقال : أَخوان[٢٢٨] مثل حُمْلاَن والأصل في أَخٍ أَخَوٌ والدليل على هذا قولهم في التثنية أَخَوان وكان يجب أن يقال : مررتُ باخاً كما يقال : مررت بِعَصاً إلا أنه حُذِفَ منه لتشبيهه بغيرِهِ وقد حكى هشام :

(٢٢٦) ب ، د : وان •
(٢٢٧) الكتاب ١/١٨٨ •
(٢٢٨) في ب زيادة « بضم الهمزة » •

« مكره أخاك لا بطل »[٢٢٩] • (وكنتم على شفا حفرة من النار) الاصل في شفا شفو ولهذا يكتب بالألف ولا يمال (فأنقذكم منها) الهاء تعود على النار لأنها المقصود أو على الحفرة أي فأنقذكم منها بالنبي صلى الله عليه وسلم •

ولتكن •• [١٠٤]

أمر والأصل ولتكون حذفت الكسرة لثقلها وحذفت الضمة من النون للجزم وحذفت الواو لالتقاء الساكنين (أمة) اسم تكن (يدعون إلى الخير) في موضع النعت وما بعده عطف عليه •

ولا تكونوا كالذين تفرقوا •• [١٠٥]

الكاف في موضع نصب على الظرف وهي في موضع الخبر • قال جابر ابن عبدالله (الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) اليهود والنصارى جاءهم مذكر على الجميع[٢٣٠] وجاءتهم على الجماعة •

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه •• [١٠٦]

ويجوز تبيض وتسود بكسر التاء لأنك تقول : إبيضت فتكسر التاء كما تكسر الألف ويجوز (تبياض)[٢٣١] وقد قرىء به ويجوز كسر التاء فيه أيضا ويجوز (يوم يبيض وجوه) على تذكير الجميع[٢٣٢]

(٢٢٩) رواه الميداني في : مجمع الامثال ٣١٨/٢ « مكره أخوك لابطل » رواه لابى حنش خال ببهس الملقب بنعامة وذكر له قصة في ١٥٢/١ •
(٢٣٠) في ب : على الاصل •
(٢٣١) قراءة الزهري • انظر مختصر ابن خالويه ٢٢ •
(٢٣٢) قال الفراء انه لم يذكر الفعل احد من القراء • انظر معاني الفراء ٢٢٨/١ •

ويجوز « أُجْوه » مثل « أُقتَتْ » (فأمّا الذينَ اسْودّتْ وُجوهُهُمْ) رفع بالابتداء وقد ذكرناه[٢٣٣] .

وأما الذينَ ابيضّت وُجُوهُهُم .. [١٠٧]

ابتداء والخبر (ففي رحمةِ اللهِ هُمْ فيها خَالِدُونَ) تكون « هم » زائدة وتكون مبتدأة ويجوز نصب خالدين على الحال في غير القرآن .

تِلكَ آياتُ اللهِ .. [١٠٨]

ابتداء وخبر أي تلك المذكورة حجج الله جل وعز ودلائله ويجوز أن تكون آيات الله بدلاً من تلك ولا تكون نعتاً لا يُنْعَتُ المُبْهَمُ بالمضافِ .

كُنتُمْ خَيرَ أُمّةٍ .. [١١٠]

يجوز أن تكون كنتم زائدة أي أنتم خير أُمةٍ وأنشد سيبويه :

٨١ – وَجيرانٍ لَنا كانُوا كِرامِ[٢٣٤]

ويجوز أن يكون المعنى كنتم في اللوح المحفوظ خير أمة وَرَوى سفيان عن مَيْسَرَةَ الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة (كُنتُم خَيرَ أمّةٍ أُخرِجَتْ للناسِ » /٤٠أ/ قال : تَجُرّونَ الناس في السلاسل الى الاسلام[٢٣٥] فالتقدير على هذا كُنتم خير أمةٍ وعلى قول مجاهد كنتم خير

---

(٢٣٣) انظر معاني ابن النحاس ٢٩ ب .
(٢٣٤) الشاهد للفرزدق وهو عجز بيت صدره «فكيف اذا رأيت ديار قوم.»
انظر : ديوان الفرزدق ٢٩٠ ، الكتاب ٢٨٩/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢٨٩/١ ، الخزانة ٣٧/٤ ، ٣٩ ونسبه ابن النحاس لجرير في : شرح ابيات سيبويه ورقة ١٠ أ . ص٤٥ من المطبوع .
(٢٣٥) في ب زيادة « قال ابو جعفر » .

أمةٍ إذا كنتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقيل إنما صارت أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير أمة لأن المسلمين منهم أكثروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم أفشى ، وقيل هذا لأصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم كما قال النبي صلى الله عليه(٢٣٦) « خَيرُ النـاسِ قَرنِي الذينَ بُعِثتُ فيهم » .

لَن يَضُرّوكُم .. [١١١]

نصب بلن وتمّ الكلام . (إلاّ أذىً) استثناء ليس من الأول . (وإن يُقَاتِلوكُم يُولّوكم الأدبار) شرط وجوابه وتم الكلام (ثُمَّ لا يُنْصَرونَ) مستأنفٌ فلذلك ثَبَتَتْ فيه النون .

ضُرِبَتْ عَلَيهِم الذِّلّةُ أَينَما ثُقِفُوا .. [١١٢]

تم الكلام (إلاّ بِحَبلٍ مِنَ اللهِ) استثناء ليس من الأول أي لكنهم يعتصمون بحبل الله من الله وهو العهد .

لَيسُوا سَواءً .. [١١٣]

تم الكلام (مِنْ أهلِ الكتاب أُمّةٌ) ابتداء(٢٣٧) إلاّ أنّ للفراء(٢٣٨) فيه قولا زعم أنه يَرفَعُ أُمة بِسَواء وتقديره ليس تستوى أمة من أهل الكتاب قائمة يتلون آيات الله وأمة كافرة . قال أبو جعفر : وهذا القول خطأ من جهات : إحداها أنه يَرفَعُ أُمة بِسَواء فلا يعود على اسم ليس شيء يرفع بما ليس جارياً على الفعل ويُضمِرُ ما لا يحتاجُ اليه

---

(٢٣٦) انظر سنن أبي داود ــ السنّة ــ حديث ٢٦٥٧ « خير أمتي .. » ، فيض القدير ٣/٢٠٢ ، المعجم لونسنك ٥/٣٧٢ .

(٢٣٧) ب : مبتدأ .

(٢٣٨) معاني الفراء ١/٢٣٠ .

لأنه قد تقدم ذكر الكافرين فليس لاضمار هذا وجه، وقال أبو عُبَيْدة[٤٣٩]: هذا مثل قولهم : أكلوني البراغيث ، وهذا غلط لأنه قد تَقَدَّمَ ذِكرُهُم وأكلوني البراغيث لم يتقدّمَ لهن ذكر قال ابن عباس : « من أهل الكتاب أمةٌ قائمةٌ يتلونَ آياتِ الله » مَنْ آمنَ مع النبي صلى الله عليه وسلم . قال الأخفش : التقدير من أهلِ الكتابِ ذو أمةٍ أي ذو طَريقَةٍ حسنة وأنشـد :

٨٢ ـ وهَلْ يأثَمَنْ ذُو أُمّةٍ وهو طائِعُ[٤٤٠]

(آناءَ الليلِ) ظرف زمان .

يؤمِنُونَ بالله .. [١١٤]

يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون في موضع نعت لأمة ، ويجوز أن يكون مستأنفاً وما بَعدَهُ عطف عليه .

إنّ الذينَ كَفَرُوا .. [١١٦]

اسم « إنّ » والخبر (لَنْ تُغنِي عَنْهُمْ أَموالُهُمْ ولا أَولادهُم مِّن الله شَيْئاً) (وأُولئكَ أصحابُ النارِ) ابتداء وخبر ، وكذا (هُمْ فيها خالِدُونَ) ، وكذا (مَثَلُ ما يُنفقونَ في هذه الحياةِ الدنيا كَمَثَلِ ريحٍ) [آية ١١٧] والتقدير كَمَثَلِ مُهْلِكِ ريحٍ .

قال ابن عباس : الصرّ البرد الشديد .

يا أيّها الذينَ آمنُوا لا تَتّخذُوا بطانةً من دُونِكُمْ .. [١١٨]

قال الضحاك : هم الكفار والمنافقون . قال أبو جعفر : فيه قولان :

---

(٤٣٩) مجاز القرآن ١/١٠١ .

(٤٤٠) الشاهد للنابغة الذبياني وهو عجز بيت صدره « حلفت فلم اترك لنفسك ريبة » وهو من احدى اعتذارياته . انظر : ديوانه ٨١ ، الخزانة ١/٤٣٥ .

أحدُهما « من دونكم » من سِواكُم . قال الفراء[241] : « ويَعْملُونَ عَمَلاً دُونَ ذلك »[242] أي سوى ذلك والقول الآخر : لا تَتَّخذُوا بطانة من دونكم في الستر وحُسْن المذهب وهذا يدلّ على أنه يجب على أهلِ السُّنّة مجانبةُ أهلِ الأهواء[243] وتركُ مُخالَطَتِهم لأنهم لا يتقون في التلبيس عليهم قال الله جل وعز (لا يأْلونكُم خَبَالاً وَدّوا ما عنِتُّم) إلى آخر الآية .

هأَنتُم أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ ولا يُحِبُّونَكُمْ .. [119]

زعم الفراء[244] أنّ العرب إذا جاءت باسم مكنّي فأرادَتِ التقريبَ فرقت[245] بين « ها » وبين الاسم المشار اليه بالاسم المكنّى يقول الرجل للرجل : أينَ أنتَ ؟ فيقول : ها أنا ذا ، ولا يجوز هذا عنده إلاّ في التقريب والمُضْمَرِ . وقال أبو اسحاق[246] : هو جائز في المُضْمَرِ والمُظْهَرِ إلاّ أنه في المُضْمَرِ أكثر . قال أبو عمرو بن العلاء : ها أنتم الأصل فيه أاأَنتُمْ بهمزتين بينهما ألف كما قال[247] :

٨٣ — أَاأَأَنتِ أُمْ أُمُّ سَالِمِ[248]

---

(٢٤١) معاني الفراء ٢/٢٠٩ .
(٢٤٢) آية ٨٢ — الانبياء .
(٢٤٣) في ب زيادة « والبدع » .
(٢٤٤) معاني الفراء ١/٢٣١ .
(٢٤٥) د : فرق .
(٢٤٦) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٠٨ ، ٤٠٩ .
(٢٤٧) في ب : قال ذو الرمة .
(٢٤٨) الشاهد لذي الرمة وتكملته « ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا .. » انظر ديوان شعر ذى الرمة ٦٢٢ ، الكتاب ٢/١٦٨ « فيا ظبية الوعساء .. » ، أدب الكاتب لابن قتيبة ٢٤٦ ، الكامل ٧٧٠ « فيا ظبية .. » ، اشتقاق اسماء الله للزجاجي ورقة ١٠٤ أ ، اللسان (جلل) .

ثم ثَقُلَ فأبدلوا من الهمزة هاءاً ﴿ أنتم ﴾ رفع بالابتداء و ﴿ أُولاءِ ﴾ الخبر ﴿ تُحِبّونَهم ﴾ في موضع نصب على الحال وكُسِرت أولاءِ لالتقاء الساكنين ويجوز أن يكون أولاء بمعنى الذين وتُحبّونَهم صلة ﴿ ولا يُحِبّونَكُم وتُؤمِنُونَ بالكِتَابِ كُلِّهِ ﴾ عطف والكتاب بمعنى الكُتُب •

إنْ تَمْسَسْكُم حَسَنَةٌ •• /٤٠ب/[١٢٠]

شرط ﴿ تَسُؤْهُم ﴾ مجازاة وكذا ﴿ وإنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا لا يَضِرْكُم كَيْدُهُم شَيْئاً ﴾[249] حُذِفَتِ الياء لالتقاء الساكنين لأنكَ لما حَذَفتَ الضمة من الراء بَقِيَتِ الراء ساكنة والياء ساكنة فَحُذِفَت الياء وكانت أَولَى بالحذف لأن قبلها ما يَدلّ عليها وحكى[250] الكسائي أنه سمع ضَارَهُ يَضُورُهُ وأجاز ﴿ لا يَضُرْكُمْ ﴾[251] وزعم أن في قراءة أُبي بن كعبٍ ﴿ لا يَضْرُرْكُمْ ﴾ فهذه ثلاثة أوجه ، وقرأ الكوفيون ﴿ لا يَضُرُّكُم كَيدُهُم شَيْئاً ﴾ بضم الراء وتشديدها • وفيه ثلاثة أوجه ، والثلاثة ضعاف منها أن يكونَ في موضع جزم وضُمّ لالتقاء الساكنين واختاروا الضمة[252] وفيه ثلاثة أوجه لضمة الضاد ، وهذا بعيد لأنه يشبه المرفوع والضم ثقيل وزعم الكسائي والفراء[253] أنّ ذلك على اضمار الفاء كما قال :

---

(٢٤٩) السبعة عدا ابن عامر والكوفيين • انظر تيسير الداني ٩٠ ، الحجة لابن خالويه ٨٨ •
(٢٥٠) ب : واجاز •
(٢٥١) معاني الفراء ١/٢٣٢ •
(٢٥٢) ب : واختير الضم •
(٢٥٣) معاني الفراء ١/٢٣٢ •

٨٤- مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُها
والشرُّ بالشرِّ عِندَ اللهِ مِثْلانِ [٢٥٤]

وتقدير[٢٥٥] ثالث يكون لا يَضرُكم اَنْ تَصبِروا[٢٥٦] . وأنشد سيبويه :

٨٥ - اِنكَ اِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعِ[٢٥٧]

فتح[٢٥٨] وزعم الفراء أنه على التقديم والتأخير . ورَوَى المُفَضّل الضبيّ عن عاصم (لا يَضُرَّكُم)[٢٥٩] بفتح الراء لالتقاء الساكنين لخفّةِ الفتح والوجه السادس «لا يَضِرَّكم» بكسر الراء لالتقاء الساكنين.

وإذْ غَدوتَ مِن أهلِكَ تُبَوِّىءُ المُؤمِنينَ مَقاعِدَ للقتال .. [١٢١]

قال ابن عباس : هذا في يوم أُحُدٍ (اِذ) في موضع نصب أي اذكرْ . وحكى الفراء : واِذي بالياء وفي قراءة ابن مسعود (تُبَوِّىءَ للمؤمنين)[٢٦٠]

---

(٢٥٤) مر الشاهد ٣٤ .
(٢٥٥) في ب زيادة « اى فالله » .
(٢٥٦) في ب زيادة « اى ان تصبروا لا يضركم على التقديم والتأخير » .
(٢٥٧) نسب الشاهد لجرير بن عبدالله البجلي وقبله « يا اقرع بن حابس يا اقرع » انظر : الكتاب ١/٤٣٦ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٤٣٦ ، المقاصد النحوية ٤/٤٣٠ ونسب في الخزانة ٣/٣٩٦ لعمرو ابن خثارم البجلي واستشهد به غير منسوب في : البيان في غريب اعراب القرآن ١/٢١٨ ، شرح ابن عقيل رقم ٣٤٢ .
(٢٥٨) كذا في أ وهذه اللفظة غير موجودة في ب ود .
(٢٥٩) انظر مختصر ابن خالويه ٢٢ .
(٢٦٠) انظر معاني الفراء ١/٢٣٣ .

والمعنى واحد اي تَتّخِذُ للمؤمنين مقاعدَ ومنازلَ ولم ينصرف مقاعدُ لأن هدا الجمع لا نظير له في الواحد ولهذا لم يُجْمَعْ (واللهُ سَميعٌ عَليمٌ) ابتداء وخبر أي سميع لما قالوا عليم بما يُخفُونَ •

إذْ هَمّت طائِفَتانِ منكم أنْ تَفشَلا •• [١٢٢]

(إذ) في موضع نصب بتُبَوِّىءُ ، والمصدر هَمّاً ومَهَمّة وهمّة وهَمَماً (أن تَفْشَلا) نصب بأَنْ فلذلك حُذِفَتْ منه النون • (واللهُ وَلِيُّهُما) ابتداء وخبر (وعلى اللهِ فَلْيَتَوكّلِ المُؤمِنُونَ) وان شئت كسرت اللام الأولى وهو الأصل ومعنى توكلت على الله، تَقَوّيتُ به وتَحَفّظتُ •

ولَقَدْ نَصَرَكُم اللهُ بِبَدرٍ وأنتُمْ أَذِلّةٌ •• [١٢٣]

جمع ذليل وجمع فَعيل إذا كانَ نعتاً على فُعَلاء فكَرِهُوا أن يقولوا : ذُلَلاءُ لِثقله فقالوا : أَذِلّة جعلوه بمنزلة الاسم نحو رغيف وأرغفة •

إذْتقولُ لِلمُؤمنينَ ••[١٢٤]

وان شئتَ أدغمت اللام في اللام وجاز الجمع بين ساكنين لأن أحدهما حرف مدّ ولين •

بَلَىٰ •• [١٢٥]

تم الكلام • (إنْ تَصبِروا) شرط (وتَتّقُوا ويأتُوكُم من فَورِهِمْ) نسق (هذا) نعت لفورهم (يُمْدِدْكُم) جواب (بخَمسةِ آلافٍ) دخلت الهاء لأن الألف مذكّر •

وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إلاَّ بُشْرَى لَكُم وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ .. [١٢٦]

لام كي اي ولتطمئن[٢٦١] قلوبكم به جعله (وما النصرُ إلاّ من عِندِ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ) .

لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الذينَ كَفَرُوا .. [١٢٧]

أي بالقتل أي ليقطع طرفاً نَصْرُكُمْ ويجوز أن يكون مُتَعَلِّقاً بِيُمْدِدْكُم . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[٢٦٢] (أوَ يَكْبِتَهُم) (أو يَتُوبَ عَلَيهِم) . [١٢٨]

يا أيُّها الذينَ آمنوا لا تَأْكُلُوا الربَا أضْعَافاً .. [١٣٠]

مصدر في موضع الحال (مُضَاعَفَةً) نعته .

وفي مصاحف أهل الكوفة (وَسَارِعُوا ..) [١٣٣] عطف جملة على جملة وفي مصاحف أهل المدينة بغير واو ولأنه قد عُرِفَ المعنى . (وجَنّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوات والأرضُ) ابتداء وخبر في موضع خفض (أُعِدَّتْ لِلْمتّقِينَ) .

الذينَ يُنفِقُونَ في السرّاءِ والضرّاءِ .. [١٣٤]

نعت للمتّقين وان شئتَ كان على اضمار مبتدأ وان شئت[٢٦٣] أضمرتَ أعنى . قال عُبَيدُ بنُ عُمَيرٍ : السراء والضراء الرخاء والشدة (والكاظِمينَ الغَيْظَ) /٤١أ/ نسق[٢٦٤] وإن جعلتَ الأول في موضع رفع كان

---

(٢٦١) ب ، د : ولكى تطمئن .
(٢٦٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٥١ ب .
(٢٦٣) « شئت » زيادة من ب ، د .
(٢٦٤) ب : عطف .

هذا منصوباً على أعني مثلَ « يُؤمنُونَ بِما أنزِلَ إليكَ وما أُنزِلَ من قبْلكَ والمُقيمينَ الصَّلاةَ »(٢٦٥) (والعافِينَ عَنِ الناسِ) عطف قال أبو العالية : أي عن المماليك •

والذينَ إذا فَعَلُوا فاحِشَةً •• [١٣٥]

نسق (وَمن يَغْفِرُ الذنُوبَ إلاّ اللهُ) أي ليس أحد يغفر المعصية ولا يزيل عقوبتها إلاّ الله جل وعز (ولم يُصِرّوا على ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمونَ) قيل : أي وهم يعلمون أنّي أعاقب على الاِصرار وقيل : وهو قولٌ حَسَنٌ « وهم يعلمون » أي يذكرون ذنوبهم فيتوبون منها وليس على الانسان اذا لم يَذكُرْ(٢٦٦) ذنبه ولم يُعْلَمْهُ أن يتوبَ منه بعينه ولكن يُعتَقَدُ أنه كلّما ذكر ذنباً تابَ منهُ •

أولئكَ جَزاؤُهُمْ مَغفِرةٌ مِنْ رَبّهِمْ •• [١٣٦]

ابتداءان (وجَنّاتٌ تجري من تَحْتِها الأنهارُ) نسق (خالِدِينَ) على الحال •

قد خَلَتْ مِنْ قَبلِكُمْ سُنَنٌ •• [١٣٧]

السُنّةُ في كلام العرب الطريق المستقيم وفلان على السنّةِ أي على الطريق المستقيم لا يميل الى شيء من الأهواء •

ولا تَهِنُوا •• [١٣٩]

نَهيٌ ، والأصل : تَوْهِنُوا حُذِفَتِ الواو لأن بَعدَها كسرةً فأتبعت يَوْهِنُ (وأَنتُمُ الأعلَونَ) ابتداء وخبر وحُذِفَتِ الواو لالتقاء الساكنين لأن الفتحة تدلّ عليها •

---

(٢٦٥) آية ١٦٢ ـ النساء •
(٢٦٦) ب : لم يعلم •

إنْ يَمْسَسْكُم قَرْحٌ .. [١٤٠]

وقرأ الكوفيون (قُرْحٌ)[٢٦٧] وقرأ محمد اليماني (قَرَحٌ)[٢٦٨] بفتح الراء . قال الفراء[٢٦٩] : كأن القَرْحَ أَلَمُ الجِراحِ وكأن القرح الجِراحُ بعينها وقال الكسائي والأخفش : هما واحد . قال أبو جعفر : هذا مثلُ فَقْر وفُقْر فأمّا القَرَحُ فهو مصدر قَرِحَ يَقْرح قَرَحاً . (وتلكَ الأيامُ نُداوِلُها بَينَ الناسِ) قيل : هذا في الحرب تكون مَرّةً للمؤمنينَ لِينَصرَ الله دينَهُ وتكون مَرّةً للكافرِينَ إذا عَصَى المؤمنون لِيَبْتَلِيَهُمْ الله وليمحِّصَ ذنوبهم . وقيل : معنى نداولها بين الناس من فرح وغَمَّ وصحّة وسقم لِنكَدِ الدنيا وفَضْلِ الآخرة عليها . (ولِيَعْلَمَ الله الذين آمَنُوا) وحَذَفَ الفعل أي وليعلم الله الذين آمنوا داولها[٢٧٠] (ويَتَّخِذَ منكم شُهَدَاءَ) أي لِيُقتَلَ قوم فيكونوا شهداء يوم القيامة على الناس بأعمالهم فقيل لهذا شهيد وقيل : إنّما سُمّيَ شَهيداً لأنه مشهود له بالجنّة .

ولِيُمحّصَ اللهُ الذين آمنوا .. [١٤١]

نسق أيضاً وفي معناه ثلاثة أقوال قيل : يمحّص يختبر وقال الفراء[٢٧١] : أي وليمحّص الله ذنوب الذين آمنوا والقول الثالث أي[٢٧٢] يمحّصُ يُخْلِصُ وهذا أعرفها . قال الخليل رحمه الله يقال : مَحِصَ

---

(٢٦٧) قرأ اصحاب عبدالله . معاني الفراء ١/٢٣٤ .
(٢٦٨) انظر المحتسب ١/١٦٦ وهو محمد بن السميفع اليماني كما في ب .
(٢٦٩) انظر معاني الفراء ١/٢٣٤ .
(٢٧٠) في أ : دوالها . تحريف فاثبت ما في ب ، د .
(٢٧١) معاني الفراء ١/٢٣٥ .
(٢٧٢) ب : ان .

الحَبْلُ يَمْحَصُ مَحَصاً إذا انقلع وَبُرهُ منه اللّهمَّ محّصْ عنّا ذُنوبَنَا أي خلّصنا من عقوبتنا(٢٧٣) • (ويَمْحَقَ الكافرِينَ) أي يستأصلهم •

أم حَسِبْتُم أنْ تَدخُلُوا الجَنَّةَ •• [١٤٢]

« أن » وصلتها يقومان مقام المفعولين • (ولَمَّا يَعْلَم اللهُ الذينَ جَاهَدُوا مِنْكُم) أي علم شهادة والمعنى ولم تجاهدوا فيعلَم ذلك منكم وفَرَقَ سيبويه بَيْنَ لَمْ ولمّا(*) ، فزعم أنّ لم يَفْعَلْ نفي يَفْعَلْ(٢٧٤) وانّ لَمّا يَفْعَلْ نفي قَدْ فَعَلَ • (ويعلمَ الصابِرين) جواب ، النفي ، وهو عند الخليل(٢٧٥) منصوب باضمار أن ، وقال الكوفيون(٢٧٦) : هو منصوب على الصرف ، فيقال لهم ليس يخلو الصرف من أن يكون شيئا لغير علّة أو لعلة فان كان لغير علة جاز أن يقعَ في كلّ موضع وهم يمنعون هذا وان كان لعلة فَلِلعلّة نُصِبَ ولا معنى لذكر الصرف(٢٧٧) • وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر (ولَمّا يَعلَمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم ويَعلَمِ الصابرينَ)(٢٧٨) فهذا على النسق وقرأ مجاهد (ولقد كنتم تَمنَّونَ الموتَ من قبلُ أن تَلقَوهُ) [آية ١٤٣] (أنْ) في موضع نصب على البدل من الموت و (قبل) غاية •

وما محمدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبلِهِ الرُّسُلُ •• [١٤٤]

ابتداء وخبر وبَطَلَ عملُ ما رُوِيَ عن ابن عباس أنه قرأ (قد

(٢٧٣) ب : عقوبتها •
(*) انظر الكتاب ٢/٣٠٥ ، ٣٠٧ •
(٢٧٤) في أ : يفعل • فأثبت ما في ب ، د لانه اقرب •
(٢٧٥،٢٧٦) انظر معاني الفراء ١/٢٣٥ ، الانصاف مسألة ٧٥ •
(٢٧٧) في ب : فلا معنى للصرف •
(٢٧٨) انظر معاني الفراء ١/٢٣٥ ، مختصر ابن خالويه ٢٢ •

خَلَتْ من قَبلِه رُسلٌ ﴾[٢٧٩] بغير ألف ولام . (أفإن ماتَ) شرط (أو قُتِلَ) عطف عليه والجواب (انقلَبْتُمْ) وكلّه استفهام ولم/١٤١أ/ تدخلْ ألف الاستفهام في انقلبتم لأنها قد دخلت في الشرط ، والشرط وجوابه بمنزلة شيء واحد وكذا المبتدأ وخبره تقول : أزيدٌ مُنطلِقٌ ؟ ولا تقول : أزيدٌ أمنطلقٌ .

وما كانَ لِنَفسٍ أنْ تَمُوتَ إلاَّ بإذْنِ اللهِ .. [١٤٥]

« أنْ » في موضع رفع اسم كان . قال ابو اسحاق[٢٨٠] : المعنى وما كان لنفس لتموت إلا باذن الله . قال أبو جعفر : لنفس تبيين ولولا ذلك لكنتَ قد فرقتَ بين الصلة والموصول . (كِتاباً مُؤَجّلاً) مصدر ودل بهذه الآية على أنّ كلَّ انسان مقتول أو غير مقتول قد بلغ أجله وأن الخلق لابد أن يبلغوا آجالهم آجالاً واحدة كتبها الله عليهم لأن معنى مؤجّلاً إلى أجل[٢٨١] .

وكأيّن مِن نبيٍّ قُتِلَ[٢٨٢] .. [١٤٦]

---

(٢٧٩) هي في مصحف عبدالله وبها قرأ ايضا قحطان بن عبدالله . البحر المحيط ٣/٦٨ .

(٢٨٠) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٢٠ .

(٢٨١) في ب ود الزيادة التالية : قال :

علمتُ انى متى ما يأتني اجلي
فليس يحبسه خوف ولا حذر
والمرء ما عاش ممدود له امل
لا ينتهي العين حتى ينتهي الاثر

(٢٨٢) هذه قراءة نافع وابى عمرو وابن كثير وقراءة الباقين بالالف وفتح القاف والتاء . تيسير الداني ٩٠ .

قال الخليل وسيبويه[٢٨٣] : هي أي دخلت عليها كاف التشبيه فصار في الكلام معنى كم فالوقف على قولها[٢٨٤] وكائن وقرأ أبو جعفر وابن كثير (وكاْإن)وهو مخفف من ذاك وهو كثير في كلام العرب • وقرأ الحسن وعكرمة وأبو رجاء (رُبّيونَ)[٢٨٥] بضم الراء • قال أبو جعفر : [وقد ذكر سيبويه مثل هذا][٢٨٦] وقد ذكرنا معنى الآية[٢٨٧] : وقرأ أبو السمّال العدويّ (فما وَهْنُوا لما أصابهم)[٢٨٨] باسكان الهاء وهذا على لغة من قال : وَهْنَ • حكى أبو حاتم : وَهِنَ يَهِنُ مثل وَرِمَ يَرِمُ ويجوز (ما ضَعْفُوا) باسكان العين بحذف الضمة والكسرة لثقلها وحكى الكسائي (وما ضَعَفُوا) بفتح العين ولا يجوز حذف الفتحة لخفتها•

وقرأ الحسن (وما كان قَولُهُم) [١٤٧] جعله اسم « كان » ومن نصب جعله خبر كان وجعلَ اسمها (أنْ قالُوا) لأنه مُوجَبٌ •

وأجاز الفراء[٢٨٩] (بَلِ اللهَ مَولاكُم) [١٥٠] بمعنى أطيعوا الله مولاكم •

سَنُلْقِي •• [١٥١]

فعل مستقبل وحُذِفَتِ الضمة من الياء لثقلها وقرأ أبو جعفر

---

(٢٨٣) الكتاب ١/٢٩٨ •
(٢٨٤) في أ : قولها • فاثبت ما في ب ، د لانه اقرب •
(٢٨٥) وهي ايضا قراءة علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس • انظر مختصر ابن خالويه ٢٢ ، المحتسب ١/١٧٣ •
(٢٨٦) ما بين القوسين زيادة من ب ود •
(٢٨٧) انظر معاني ابن النحاس ٥٣ ب •
(٢٨٨) وهي قراءة عكرمة ايضا • البحر المحيط ٣/٧٤ • وفي مختصر ابن خالويه ٢٢ بكسر الهاء قراءة ابى نُهَيك والحسن وابى السمّال •
(٢٨٩) معاني الفراء ١/٢٣٧ •

والأعرج وعيسى (سَنُلقِي في قلوب الذين كَفَروا الرُّعُبَ) وهما لغتان • (مَثوى الظالِمين) رفع ببئس •

ويجوز (ولَقد صدَّقَكُم) [١٥٢] مدغماً وكذا (إذ تَحُسّونَهُم) (وَعَصَيْتُم مِن بَعد ما أَراكُم ما تُحِبُّونَ مِنكُم مَن يُريدُ الدنْيا) في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة أي منكم من يريد الغنيمة بقتاله ومنكم من يريد الآخرة بقتاله • (ثم صَرَفكُم عَنْهُم) في هذه الآية غموض في العربية وذاك ان قوله جل وعز « ثم صَرَفكم عنهم » ليس بمخاطبة للذين عصوا وإنما هو مخاطبة للمؤمنين وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أمَرَهُم أن ينصرفوا الى ناحية الجبل لِيَتحَرّزوا إذ كان ليس فيهم فضلٌ للقتال • (ولَقَدْ عفَا عَنْكُم) للعاصين خاصة وهم الرماة وهذا في يوم أُحُدٍ كانت الغلبةُ بدْئاً للمؤمنين حتى قتلوا صاحب راية المشركين فذلك قول الله تبارك وتعالى « ولقد صدَقَكُم الله وعده » فلما عَصى الرماةُ النبي صلى الله عليه وسلم وشُغِلُوا بالغنيمة[٢٩٠] صارت الهزيمة عليهم ثم عفا الله عنهم ونظيرهذا من المضمر « فأَنزَلَ اللهُ سكِينَتَهُ عليه »[٢٩١] أي على أبي بكر الصديق قَلِقَ حتّى تبين له رسول الله صلى الله عليه وسلم فَسكنَ « وأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لم تَرَوها »[٢٩٢] للنبي صلى الله عليه وسلم •

إذْ تُصْعدونَ و لاتَلْوُونَ على أَحَدٍ •• [١٥٣]

وقرأ الحسن (ولا تَلُوْنَ)[٢٩٣] بواو واحدة وقد ذكرنا نظيره[٢٩٤]

---

(٢٩٠) ب ، د : الغنائم •
(٢٩١) آية ٤٠ ـ التوبة •
(٢٩٢) آية ٤٠ ـ التوبة •
(٢٩٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٣ •
(٢٩٤) مر في اعراب الآية ٧٨ ـ آل عمران ص١٧١ •

وروى أبو يوسف الأعشى عن أبي بكر بن عَيّاش عن عاصم (ولا تُلْوُونَ) بضم التاء وهي لغة شاذة • ﴿ فأَثابكُم غَمّاً بِغَمٍّ لكيلا تَحزَنُوا على ما فاتكُم ﴾ لَمّا صاح صائح يوم أُحُدٍ قُتِلَ محمد صلى الله عليه وسلم زال غَمّهم بما أصابهم من القتل والجراح لغلط ما وقعوا فيه ، وقيل : وقَفَهُم الله جل وعز على ذنبهم فَشُغلوا بذلك عما أصابهم وقيل فأثابكم أن غَمّ الكفار كما غموكم لكيلا تحزنوا(٢٩٥ بما أصابكم دونهم٢٩٥) •

ثم أَنزلَ عليكُم من بَعدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً •• [١٥٤]

« أمَنةً » منصوبة بأنزل /٤٢أ/ ونعاس بدل منها ، ويجوز أن يكون « أمنة » مفعولاً من أجله ونعاساً بأنزل يغشى للنعاس وتغشى للأمنة(٢٩٦) • (وطَائِفةٌ) ابتداء والخبر (قد أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ) ، ويجوز أن يكون الخبر (يَظُنّونَ بالله غَيرَ الحقِّ) والواو بمعنى إذ والجملة في موضع الحال ، ويجوز في العربية وطائفة بالنصب على اضمار أَهَمّتْ (ظَنَّ الجاهِلِيّةِ) مصدر أي يظنّون ظنّاً مثل ظنِّ الجاهلية وأقيم(٢٩٧) النعت مقام المنعوت والمضاف مقام المضاف اليه • ﴿ يَقُولونَ هَل لَنا مِنَ الأمرِ مِنْ شَيءٍ ﴾ « مِنْ » الأولى للتبعيض والثانية زائدة (قُلْ اِنّ الأمرَ كلَّهُ لله) اسم اِنّ وكلّه توكيد ، وقال الأخفش : بدل • وقرأ أبو عمرو وابن أبي ليلى وعيسى (قُلْ اِنّ الأمرَ كُلُّهُ لله)(٢٩٨) رفع بالابتداء « ولله » الخبر والجملة خبر « اِنّ » ﴿ قُل لو كُنتُم في

(٢٩٥ـ٢٩٥) في ب ود العبارة « تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم » •
(٢٩٦) في ب ود زيادة « وقرىء يُغشى على التكثير » •
(٢٩٧) ب ، د : ثم •
(٢٩٨) انظر تيسير الداني ٩١ •

بُيُوتِكُم) ، وقرأ الكوفيون (في بِيُوتِكم) بكسر الباء أُبدِل[299] من الضمة كسرة لمجاورتها الياء • (لَبَرَزَ الذينَ كُتِبَ عَلَيهِمِ القَتلُ إلى مَضَاجِعِهِم) وقرأ أبو حَيْوة (لَبُرِزَ)[300] والمعنى لو كنتم في بيوتكم لَبرزَ الذين كُتِبَ عليهم في اللوح المحفوظ القتلُ الى مضاجعهم ، وقيل : كُتِبَ بمعنى فرض (وليَبْتَلِيَ اللهُ ما في صدُورِكُم) [301] وحذفَ الفعلالذيمع لام كي والمعنى وليَبتلى اللهُ مافي صدوركم[301] فرض عليكم القتال والحرب ولم يَنْصركم يوم أحد ليَختَبرَ صبركم وليُمَحّص عنكم سَيّئاتِكُم •

إنّ الذينَ تَوَلّوا منكم يَومَ التْقَى الجَمعانِ •• [١٥٥]

« الذين » اسم « انّ » والخبر (إنّما استَزلّهُمُ الشيطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا) أي استدعى زللهم بأن ذكّرهم خطاياهم فكَرِهُوا الثبوتَ[302] لِئلا يقتلوا ، وقيل : بِبَعضِ ما كسبوا بانهزامهم •

يا أيّها الذينَ آمَنُوا لا تكُونُوا كَالذينَ كَفَرُوا وقالوا لإِخوانِهِم إذا ضَرَبُوا في الأرضِ أو كانوا غُزّىً •• [١٥٦]

جمع غازٍ مثل صائم وصُوَّم ، ويقال[303] : غُزّاء كما يقال : صُوّام ويقال : غُزَاة وغَزِيّ كما قال :

---

(٢٩٩) ب ، د : ابدلوا •
(٣٠٠) انظر مختصر ابن خالويه ٢٣ •
(٣٠١-٣٠١) ساقط من ب ود •
(٣٠٢) ب ود : الموت •
(٣٠٣) ب ، د : وقيل •

٨٦ ـ قُل لِلْقَوافِلِ والغَزِيّ إِذا غَزَوا[٣٠٤]

ورُوِيَ عن الزهري أنه قرأ (غُزَّى) بالتخفيف • (لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسرةً في قُلُوبِهم) فيه قولان أَحَدُهُما أَنّ المعنى أنّ اللهَ جل وعز جَعَلَ ظَنَّهم اَن[٣٠٥] اخوانهم لو قعدوا عندهم[٣٠٦] ولم يخرجوا مع النبي صلى الله[٣٠٧] عليه وسلم ما قُتِلُوا ، والقول الآخر انهم لما قالوا هذا لم يَلتَفِتِ المؤمنون الى قولهم فكان ذلك حسرة • (والله يحيي ويميت) أي يقدر على أن يحيى من[٣٠٨] خرج الى القتال ويميت من أقام في أهله •

ولَئِنْ قُتِلْتُم في سَبِيلِ اللهِ أو مُتّمْ •• [١٥٧]

قال عيسى أهل الحجاز يقولون : مِتّم وسُفلَى مضر يقولون[٣٠٩] : مُتّم بضم الميم • قال أبو جعفر : قول سيبويه [٣١٠] انه شاذ جاء على مِتّ يَمُوتُ ومثله عنده فَضِلَ يَفْضُلُ واما[٣١١] الكوفيون فقالوا[٣١١] من قال : مِتّ قال : يَمَاتُ مثل خِفتَ تَخَافُ ومن قال : مُتّ قال

(٣٠٤) الشاهد لزياد الاعجم من قصيدة رثى بها المغير بن المهلّب بن ابي صفرة « والباكرينَ وللمُجِدِّ الرائحِ » • انظر : ذيل امالي القالي الخزانة ١٩٢/٤ « قل للقوافل والغزاة •• » ، المقاصد النحوية ٥٠٢/٢ •

(٣٠٥) في أ « أي » ما ثبت ما في ب ، د لانه اقرب •

(٣٠٦) ب ، د : عنهم •

(٣٠٧) ب ، د : معهم •

(٣٠٨) في ب ود زيادة « ويميت آي يحيى » •

(٣٠٩) ب ، د : تقول •

(٣١٠) الكتاب ٣٦١/٢ •

(٣١١ـ٣١١) في ب ود « وقال الكوفيون » •

يَمُوتُ[٣١٢] ، وهذا قول حسن وجواب « أو » (لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ ورَحْمَةٌ خير مِمّا يَجْمَعُونَ) وهو محمول على المعنى لأن معنى ولئن قُتِلتُم في سبيل الله أو مُتّم ليغفرنّ لكم ٠

ولَئِنْ مُتّم أو قُتِلتُم لَإلى اللهِ تُحْشَرُونَ ٠٠ [١٥٨]

فوعظهم بهذا أي لا تَفِرّوا من القتال ومما أمَرتُكُم[٣١٣] به وفِرّوا من عقاب الله فإنكم إليه تُحْشَرُونَ لا يملك لكم أحَدٌ ضراً ولا نفعاً غَيرُهُ ٠

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ ٠٠ [١٥٩] « ما » زائدة وخفضت «رحمة» بالباء ويجوز أن تكون « ما » اسماً نكرة خفضاً بالباء ورحمة نعتاً لما ويجوز فبما رحمةٌ أي فبالذي هو رحمةٌ أي لطفٌ من الله جل وعز (لِنْتَ لَهُم كما قال :

٨٧ — فكَفَى بِنَا فَضلاً على مَنْ غَيرُنَا[٣١٤]

وغَيرِ أيضاً[٣١٥] (ولو كُنتَ فظّاً) على فَعَل الأصل فَظَظٌ (فاعفُ عَنْهُم واستَغْفِرْ لَهُم وشَاوِرْهُم في الأمرِ) والمصدر مشاورة وشِوَار فأما مشورة وشُورَى فمن الثلاثي[٣١٦] (فإذا عَزَمْتَ

---

(٣١٢) في ب ود زيادة « قال ابو جعفر » ٠
(٣١٣) ب : امرتم ٠
(٣١٤) مر الشاهد ٣٠ ٠
(٣١٥) في ب زيادة « اى على الذى هو غيرنا » ٠
(٣١٦) في ب ود الزيادة التالية « قال ابو العباس محمد بن يزيد المشورة من شوار البيت اى جيد متاعه فقيل لها مشورة لانها يختارها اجود الرأي وقال احمد بن يحيى اصلها مفعولة اى مشوورة فالقوا حركة الواو على الشين فالتقى ساكنان فحذفوا الواو الاولى » ٠

فتَوكّل على الله) وقرأ جابر بن زيد أبو الشعثاء وأبو نُهيك (فاذا عَزَمْتُ) أي[٣١٧] فتوكل على الله أي لا تتكل على عُدّتك[٣١٨] ، وتَقَو بالله ، (إنّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوكّلينَ) •

إنْ يَنْصُرْكُم اللهُ فلا غالِبَ لَكُمْ •• [١٦٠]

شرط والجواب في الفاء وما بعدها وكذا (وإنْ يَخْذُلْكُم فَمَنْ ذا الذي يَنْصُرُكُم من بَعدِه وعلى اللهِ فَلْيَتَوكّلِ المُؤمِنُونَ) أي فَلْيَثقوا بالله وليرضوا بجميع ما فعله هذا[٣١٩] معنى التوكل •

وما كانَ لِنَبيّ أن يُغَلّ[٣٢٠] •• [١٦١]

قد ذكرناه[٣٢١] وذكرنا قراءة ابن عباس (يَغُلّ)[٣٢٢] (ومَن يَغْلُلْ) شرط (يأتِ بِما غَلّ يَومَ القيامةِ ، جوابه أي ومن يَغْلُلْ بما غلّه يوم القيامة يحمله على رؤوس الأشهاد عقوبة له وفي هذا موعظة لكل من فعل معصيةً مستتراً بها وتمّ الكلام • (ثُمَّ تُوفّى كلّ نفسٍ) عطف جملة على جملة •

هُمْ دَرَجاتٌ عِندَ اللهِ •• [١٦٣]

ابتداء وخبر يكون « هم » لِمَنْ اتبَعَ رِضْوانَ اللهِ ودخل الجنة أي هم متفاضلون ويجوز أن يكونَ « هم » لِمَنْ اتبع رضوان الله ولمن

---

(٣١٧) في ب ود زيادة « قل » •
(٣١٨) في ب ود زيادة « وقوتك » •
(٣١٩) في ب ود زيادة « حقيقة » •
(٣٢٠) هذه قراءة السبعة سوى ابن كثير وابى عمر وعاصم فقد قرأوا بفتح الياء وضم العين • تيسير الداني ٩١ •
(٣٢١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٥٥ ب •
(٣٢٢) قرأ بها ابو عبدالرحمن السلمى ايضا • انظر معاني الفراء ١/٢٤٦ •

باء بسخطه ، ويكون المعنى لكل واحد منهم حَظّه من عَمَلِه •

لَقَدْ مَنَّ اللّه على المُؤمِنينَ إذْ بَعَثَ فِيهِم رَسُولاً من أَنفُسِهِم •• [١٦٤]

« إذ » ظرف والمعنى في المنّة فيه أقوال منها أن يكونَ معنى من أنفسهم أنهُ بَشَرٌ مِثلُهم فلما أظهر البراهين وهو بشرٌ مِثلُهم عُلِمَ أنّ ذلك من عند اللّه جل وعز ، وقيل : من أنفسهم منهم ، فَشَرُفُوا بِهِ فكانت تلك(٣٢٣) المنة ، وقيل : من أنفسهم أي(٣٢٤) يعرفونه بالصدق والأمانة فأما قول من قال معناه من العرب فذلك أجدر أن يصدقوه اذ لم يكن من غيرهم فخطأ لأنه(٣٢٥) لا حجّة لهم في ذلك لو كان من غيرهم كما أنه لا حجّة لغيرهم في ذلك : (يَتْلُو عَلَيهم) في موضع نصب نعت لرسول •

أَوَ لَمّا أَصابَتْكُم مُصِيبةٌ قد أَصَبْتُم مِثْلَيْهِمَا •• [١٦٥]

المصيبة التي(٣٢٦) قد أصابتهم يوم أُحُدٍ أصابوا مِثْلَيْهَا يوم بَدْرٍ [، وقيل : أصابوا مِثْلَيْها يومَ بدر](٣٢٧) ويوم أُحُدٍ جميعاً •

•• فَبِإذنِ اللّه •• [١٦٦]

قيل : يعلمه ولا يُعرَفُ في هذا إلاّ الأذن ولكن يكون فبإذنِ اللّه فَبِتخليتهِ بَينكم وبَينَهم (وَلِيَعْلَمَ المُؤمِنينَ) •

---

(٣٢٣) في ب زيادة « هي » •
(٣٢٤) في أ « ان » تصحيف •
(٣٢٥) ب : لانهم •
(٣٢٦) في أ « الذى » فاثبت ما في ب ود •
(٣٢٧) ما بين القوسين زيادة من ب ود •

وَلِيَعْلَمَ الذينَ نافَقُوا •• [١٦٧]

وحذف الفعل أي خلّيَ بَيْنَكم وبَيْنَهم والمنافقون عبدالله بن أُبيّ وأصحابُهُ وانهزموا يومَ أُحُدٍ الى المدينة فلما (قيلَ لهم : تعالَوا قاتلُوا في سبيلِ اللهِ أو ادفعُوا قالوا لَو نعلَمُ قتالاً لاتبعْناكُم) فأكذَبَهُمْ اللهُ جل وعز فقال (هُمْ للكُفرِ يومئذٍ أقرب منْهُم للإيمانِ يقُولُونَ بأفواهِهِمْ ما ليسَ في قلُوبِهِمْ واللهُ أعلَمُ بِمَا يكتُمُونَ) •

الذينَ قالوا لإِخوانِهِمْ •• [١٦٨]

في موضع نصب على النعت للذين نافقوا أو على أَعني يجوز أن يكون رفعاً على اضمار مبتدأ • (قُلْ فادرَؤُا عن أنفُسكُم الموتَ) أي فكما لا تقدرون أن تدفعوا عن أنفسكم الموت كذا لا تَقدِرونَ أن تَمنَعوا من القتل من كَتَبَ الله جل وعز عليه **أن يقتل** •

ولا تَحسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللهِ أمواتاً •• [١٦٩]

مفعولان (٣٢٨) (بَلْ أَحياءٌ) أي بل هم أحياء •

فَرِحينَ •• [١٧٠]

نصب على الحال ويجوز في غير القرآن رفعه يكون نعتاً لأحياء • (ويَستَبشِرُونَ بالذينَ لم يَلْحَقُوا بِهِم من خَلفِهِم) قيل : لم يلحقوا بهم في الفضل وقيل : هم في الدنيا • (ألاّ خَوفٌ عَلَيهِمْ) بدل من « الذين » وهو بدل الاشتمال ويجوز أن يكون المعنى بأن لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون •

---

(٣٢٨) ب : مفعول •

الذينَ استَجَابُوا للهِ والرسولِ •• [١٧٢]

ابتداء والخبر (لِلَّذِينَ أحسَنُوا منهم واتّقوا أجرٌ عَظِيمٌ) ويجوز أن يكونَ الذين بدلاً من المؤمنين وبدلاً من الذين لم يلحقوا بهم•

الذينَ قالَ لَهُمُ الناسُ •• [١٧٣]

بدل من الذين قبله (وقالوا حَسْبُنَا اللهُ) ابتداء وخبر أي كافينا الله • يقال : أَحسَبَهُ[٣٢٩] اذا كافأه[٣٣٠] (ونِعمَ الوكِيلُ) مرفوع بنعم أي نِعمَ القيِّمُ والحافظ الله والناصر لمن نصره •

وقد ذكرنا[٣٣١] (إنّما ذَلِكُم الشيطانُ يُخوِّفُ أَولياءَهُ ••)

[١٣٧]

ولا يَحزُنكَ الذينَ يُسارِعُونَ في الكُفْرِ •• [١٧٦]

هذه أفصح اللغتين وقال : « يُحزِنكَ[٣٣٢] • ويقال : إنّ هؤلاء قوم أسلموا ثم ارتَدوّا خوفاً من المشركين فاغتمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم فانزل الله جل وعز « ولا يَحزنكَ الذينَ يُسارِعونَ في الكفرِ » (إنّهُم لَن يَضُرّوا اللهَ شيئاً) أي لن يضروا أولياءَ اللهِ حينَ تَركُوا نَصرَهُم إذ كان الله جل وعز ناصرَهُم •

إنّ الذينَ اشتَرَوا الكفرَ بالايمانِ •• [١٧٧]

---

(٣٢٩) في ب ود زيادة « الشيء » •
(٣٣٠) ب ، د : كفاه •
(٣٣١) انظر معاني ابن النحاس ٥٦ ب •
(٣٣٢) في ب ود الزيادة التالية : « يَحزِنُ ويُحزِنُ لغتان يقال حَزَنَني وأحزَنَني فمن قال : حَزَنني قال يحزُنُني ومن قال أحْزَنني قال يُحزِنُني والحزن مشتق من الحزونة وهي ضد السهولة » •

مجاز جعل مما استبدلوا به من الكفر وتركوه من الاسلام بمنزلة البيع والشراء •

ما كانَ اللهُ لِيذَرَ المؤمنينَ على ما أَنتُمْ عليه [١٧٩]

لام النفي وأنْ مضمرة الا أنها لا تظهر • ومن أحسن ما قيل في الآية أن المعنى ما كان الله ليذرَ المؤمنين على ما أنتم عليه من اختلاط المؤمنين بالمنافقين حتى يُميّزَ بينَهما بالمحنة والتكليفِ فتعرفوا المؤمنَ من المنافق والخبيث[٣٣٣] المنافق والطيب المؤمن[٣٣٣] • وقيل : المعنى ما كان الله ليذَرِ المؤمنين على ما أنتُم عليه من الاقرار فقط حتى يفرض عليهم الفرائض ، وقيل : هذا خطاب للمنافقين خاصة أي ما كان الله ليذَرَ المؤمنين على ما أنتم عليه من عداوةِ النبيّ صلى الله عليه وسلم • (وما كانَ اللهُ لِيُطلِعَكُم على الغَيبِ) أي ما كان ليعيّن لكم المنافقين حتّى تعرفوهم ولكن يُظْهِرُ ذلك بالتكليف والمحنة وقيل : ما كان الله لِيُعْلِمَكُم[٣٣٤] ما يكون منهم (ولكنَّ اللهَ يَجتَبِي من رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ) فيطلعه على ما يشاء من ذلك •

قرأ أهل المدينة وأكثر القراء (ولا يَحْسَبَن) [١٧٨ ، ١٨٠]

بالياء في الموضعين[٣٣٥] جميعاً وقرأ حمزة بالتاء[٣٣٦] فيهما ، وزعم أبو حاتم : أنه لحن لا يجوز وتابَعَهُ على ذلك جماعة ، وقرأ يحيى بن وثاب (إنّما نملي لهم) بكسر « إن » فيهما جميعاً • قال أبو حاتم : وسمعت

(٣٣٣ـ٣٣٣) في ب ود العبارة « والخبيث من الطيب » •
(٣٣٤) ب : ليعلمهم •
(٣٣٥) الموضع لاول هذه الآية والثاني في الآية ١٨٠ •
(٣٣٦) انظر تيسير الداني ٩٢ •

الأخفش يذكر كسر « إن » يحتج[٣٣٧] به لأهل القَدَرِ لأنه كان منهم ويجعله على التقديم والتأخير أي ولا يحسبنّ الذين كفروا انما نُمْلِي لهم ليزدادوا إثما إنما نملى لهم خير لأنفسهم • قال : ورأيت في مصحفٍ في المسجد الجامع قد زادوا فيه حَرفاً فصار : إنّما نُملِي لهم ليزدادوا إيماناً ، فنظر اليه يعقوب القارىء فتَبَيّن اللحق[٣٣٨] فَحَكَّهُ • قال أبو جعفر: التقدير على قراءة نافع أنّ « أنّ » تنوب عن المفعولين ، وأما قراءة حمزة فزعم الكسائي والفراء[٣٣٩] أنّها جائزة على التكرير أي ولا تَحسبنّ الذين كفروا لا تَحْسَبَنّ انما نُملِي لهم • قال أبو اسحاق[٣٤٠] : « أنّ » بدل من الذين أي ولا يحسبن انما نملى لهم خير لأنفسهم أي إملاءنا للذين كفروا خيراً لأنفسهم كما قال :

٨٨ ــ فما كانَ قَيسٌ هلكهُ هُلكُ واحدٍ
وَلكِنّهُ بنيان قومٍ تَهَدّمَا[٣٤١]

قال أبو جعفر : وقراءة يحيى بن وثاب بكسر إن فيهما جميعاً حسنة كما تقول : حسبت عمراً أبوه خارج • فأما (و لايَحْسَبَنّ الذينَ يَبْخَلُونَ) [آية ١٨٠] على قراءة نافع فالذين في موضع رفع والمفعول الأول محذوف • قال الخليل وسيبويه والكسائي والفراء[٣٤٢] والمعنى البخل هو خيراً لهم « وهو » زائدة ، عماد عند الكوفين وفاصلة عند البصريين ومثل هذا المضمر قول الشاعر :

---

(٣٣٧) ب ، د : ويحتج •
(٣٣٨) في أ « الحق » وفي د « اللحن » وما اثبته من ب لانه اقرب •
(٣٣٩) انظر معاني الفراء ٢٤٨/١ •
(٣٤٠) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٤١ •
(٣٤١) مر الشاهد ٤٨ •
(٣٤٢) انظر معاني الفراء ٢٤٨/١ •

٨٩ ـ إذا نُهِيَ السفيهُ جَرَى إليه
وخَالفَ والسفيهُ إلى خِلافِ[٣٤٣]

لَمَّا أنْ قال السفيه دلّ على السفه فأضمره ولما قال جل وعز : يَبْخَلُونَ دلّ على البخل ونظيره قول العرب : « من كذبَ كانَ شراً له »[٣٤٤] فأما قراءة وحمزة (ولا تَحسَبَنّ الذين يبخلونَ) فبعيدة جداً وجوازها أن يكون التقدير : ولا تحسبنّ الذين يبخلون مِثلَ و « واسأل القرية »[٣٤٥] ويجوز في العربية « وهو خيرٌ لهم » ابتداء وخبر (بل هو شرٌ لهم) ابتداء وخبر وكذا (ولله مِيراثُ السَّمٰواتِ والأرضِ) وكذا (واللهُ بِمَا تَعملون خَبيرٌ) ، البُخْلُ والبَخَلُ في اللغة أن يمنع الانسان الحق الواجب عليه فأما مَنْ منع ما لا يجب عليه[٣٤٦] فليس ببخيل لأنه لا يُذَمّ بذلك[٣٤٧] وأهل الحجاز يقولون : يَبخُلُونَ وقد بَخُلوا • وسائر العرب يقولون : بَخِلوا يَبخَلُون وبعض بني عامر يقولون : يَجْدَبِي أي يَجتَبِي فيبدلون من التاء دالاً اذا كان قَبلَها جيم ويقولونَ يَجْدَلِدُونَ [أي يَجتَلِدُونَ][٣٤٨] •

لقد سَمِعَ اللهُ •• [١٨١]

وان شئت أدغمتَ الدال في السين لقربها منها (قولَ الذينَ قَالُوا إنّ اللهَ فَقِيرٌ ونَحنُ أغنياء) كسرت إن لأنها حكاية وبعض العرب يفتح •

---

(٣٤٣) من الشاهد ٦٧ •
(٣٤٤) في ب زيادة « اى كان الكذب شراً له » • انظر ذلك في كتاب سيبويه ١/٣٩٥ •
(٣٤٥) آية ٨٢ ــ يوسف •
(٣٤٦) في ب زيادة « فانه » •
(٣٤٧) في ب : على ذلك •
(٣٤٨) زيادة من ب ود •

قال أهل التفسير : لما أَنزل الله جل وعز « من ذا الذي يُقرِضُ اللهَ قرضاً حسناً »[349] قال قوم من اليهود إن الله فقير يقترض منا وإنما قالوا هذا تمويهاً على ضعفائهم لا إنهم يعتقدون هذا لأنهم أهل كتاب ولكنهم كفروا بهذا القول لأنهم /٤٣ب/ أرادوا تشكيك المؤمنين وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم أي إنه فقير على قول محمد صلى الله عليه وسلم لأنه اقترض منا . (سَنَكْتُبُ ما قالوا)[350] نصب بسنكتب وقرأ الأعمش وحمزة (سَيُكْتَبُ ما قالوا)[351] فما ههنا[352] اسم ما لم يسمَّ فاعله واعتبر حمزة بقراءة ابن مسعود (ويقال ذوقوا عذاب الحريق) (وقتلَهم الأنبياءَ بغيرِ حقٍّ)[353] أي ونكتب قتلهم أي رضاهم بالقتل (ونقولُ ذوقوا عذابَ الحريقِ) أي نوبخهم بهذا .

ذلك بما قدّمتْ أيديكم .. [١٨٢]

حذفت الضمة من الياء لثقلها .

الذين قالوا إنّ الله عَهِدَ إلينا .. [١٨٣]

في موضع خفض بدلاً من الذين في قوله « لقد سَمِعَ الله قولَ الذينَ قالوا[354] : (ألاّ نُؤمِنَ) في موضع نصب . قال المُلْهَم صاحب الأخفش من أدغم بِغُنّةٍ كَتَبَ أنْ لا منفصلاً ومن أدغمَ بغيرِ غنة كتب ألاّ متصلا وقيل بل يُكتَبُ منفصلاً لأنها « أن » دخلت عليها « لا » وقيل :

---

(٣٤٩) آية ٢٤٥ ـ البقرة .
(٣٥٠) في ب ود زيادة « ما في موضع » .
(٣٥١) انظر معاني الفراء ٢٤٩/١ ، تيسير الداني ٩٢ .
(٣٥٢) ب ، د : فهذا .
(٣٥٣) في أ « الحق » فأثبت ما في ب ود والمصحف .
(٣٥٤) آية ١٨١ .

من نصب الفعل كتبها متصلة(٣٥٥) ومن رفع كتبها منفصلة(٣٥٦) (حتى يأتِيَنَا) نصب بحتى • وقرأ عيسى بن عمر (بِقُرْبان)(٣٥٧) بضم الراء(٣٥٨) • إن جمعت قربانا قلت : قرابين وقرابنة • (قُلْ قد جاءكم رُسُلٌ من قَبْلِي) على تذكير الجميع أي جاء أوائلكم واذا جاء أوائلهم فقد جاءهم • (بالبينات) بالآيات المعجزات (بالذِي قلتم) بالقربان(٣٥٩) (فَلِمَ قَتَلتموهُم إنْ كنتم صادِقينَ) أي إن كنتم صادقين ان الله جل وعز عهد اليكم ألاّ تؤمنوا حتى تؤتوا بقربان تأكله النار •

فإنْ كَذَّبُوكَ •• [١٨٤]

شرط (فقد كَذَّبَ رُسُلٌ من قَبلِكَ) جوابه فهذا تعزية له صلى الله عليه وسلم •

كلُّ نَفسٍ ذَائِقةُ الموتِ •• [١٨٥]

ابتداء وخبر (وانما تُوَفَّونَ أجورَكُم يَوم القيامةِ) « ما » كافة ولا يجوز أن تكونَ بمعنى الذي ولو كان ذلك لقلت : أجوركم فرفعت على خبر « إن » وفرقتَ بين الصلة والموصول • (وما الحياةُ الدنيا إلاّ مَتاعُ الغُرور) ابتداء وخبر أي أنها فانية فهي بمنزلة ما يغر ويخدع •

لَتُبلَوُنَّ في أموالِكُم وأنفُسِكُم ولَتَسْمَعُنّ •• [١٨٦]

لا ما قسمٍ فان قيل : لم ثبتت الواو في « لَتبلَونّ » وحذفت من

(٣٥٥) ب ، د : منفصلة •
(٣٥٦) ب ، د : متصلة •
(٣٥٧) انظر المحتسب ١/١٧٧ •
(٣٥٨) في ب ود زيادة « قال ابو جعفر » •
(٣٥٩) في أ « بالقرآن » تحريف فاثبت ما في ب ود وهو الذي في معاني الفراء ١/٢٤٩ •

« لَتسمعنّ » ؟ فالجواب أَنّ الواو في لَتبلَونّ قبلها فتحة فحركت لالتقاء الساكنين ولم يَجُزْ حَذفُها لأنه ليس قَبلَها ما يدلّ عليها(٣٦٠ وحذفت في ولَتسمعُنّ لأن ٣٦٠) قَبلَها ما يدلّ عليها(٣٦١) ولا يجوز همز الواو في لَتُبلونّ لأن حركتها عارضة •

وإذْ أخَذَ اللهُ ميثَاقَ الذينَ أوتُوا الكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ ••[١٨٧]

على حكاية الخطاب ، وقرأ أبو عمرو وعاصم بالياء(٣٦٢) لأنهم غُيَّبٌ والهاء كناية عن(٣٦٣) الكتاب ، وقيل : عن النبي صلى الله عليه وسلم أي عن أمرِه •

لا تَحْسَبَنَّ الذينَ يَفرَحُونَ بما أَتَوا •• [١٨٨]

وروى الحسين بن علي الجُعْفِي عن الأعمش (بما آتَوا)(٣٦٤) أي أعطَوا • قيل : يراد بهذا اليهود وفي قراءة أبي (بما فعلوا)(٣٦٥) وقال ابن زيد : هم المنافقون كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم : نَخرجُ ونحاربُ معَكَ ثم يتخلفونَ ويعتذرونَ ويفرحونَ بما فَعَلُوا لأنهم يرونَ أنهم قد تَمّتْ لهم الحيلةُ (فلا تَحْسَبَنّهُم بمَفازَةٍ من العَذَابِ) كرر « تَحسَبَنّ »(٣٦٦) لطول الكلام ليُعْلِمَ أنه يرادُ

(٣٦٠-٣٦٠) العبارة في ب ، د « عليها والواو في لتسمعن حذفت لالتقاء الساكنين لان » •
(٣٦١) في ب زيادة « وهي ضمن العين » •
(٣٦٢) وهي ايضا قراءة ابن كثير • انظر تيسير الداني ٩٣ •
(٣٦٣) في ب زيادة « اهل » •
(٣٦٤) انظر مختصر ابن خالويه ٢٣ ، ٢٤ •
(٣٦٥) انظر مختصر ابن خالويه ٢٤ •
(٣٦٦) في ب زيادة « لطول الاسم اعنى » •

الأول كما تقول : لاتَحسَبْ زيدا إذا جاءك وكلّمك لاتَحسَبْهُ مناصحا •
وللهِ مُلكُ السموات والأرض •• [١٨٩]

ابتداء وخبر(٣٦٧) وكذا (واللهُ على كلّ شَيءٍ قَدِير) •

إنّ في خَلْقِ السموات والأرضِ واختلافِ الليلِ والنهارِ لآياتٍ •• [١٩٠]

في موضع نصب على أنه اسم « إنّ » (لأولي) خفض باللام وزيدت فيها الواو فرقا بينها وبين « إلى » • (الألبابِ) خفض بالاضافة وحكى سيبويه(٣٦٨) عن يونس : قد لَبُبْتَ ولا يعرف في المضاعف سواه •

الذينَ يَذْكُرونَ اللهَ •• [١٩١]

في موضع خفض على النعت لأُولي الألبابِ (قياماً وقُعُوداً) نصب عنى الحال (وعلى جُنُوبِهِم) في موضع حال أي مضطجعين (وَيَتَفَكّرونَ في خُلْقِ السموات والأرضِ) أي ليكون ذلك أزيد في بصائرهم ويكون « ويَتَفَكّرونَ » عطفاً على الحل أو على يذكرون أو منقطعاً • (ربَّنَا ما خَلَقْتَ هذا باطلاً) أي ما خلقته من أجلِ باطلٍ أي خلقته دليلاً عليك ، والتقدير : يقولون « باطلا » /١٤٤أ/ مفعول من أجله • (سُبْحانَكَ) أي تنزيهاً لك من أن يكون خلقتَ هذا باطلا •
حَدّثَنَا عبدالسلام بن أحمد بن سهل قال : حدثنا محمد بن علي بن مُحَرّر قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا الثوريّ عن عثمان بن عبدالله بن

---

(٣٦٧) ب : بالابتداء رفع •
(٣٦٨) الكتاب ٢/٢٢٦ •

مَوْهَبٍ عن موسى بن طلحة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى « سُبْحانَ اللهِ » فقال : تنزيهُ اللهِ عن السوءِ[٣٦٩] •
« سبحانك » مصدر وأضيف على أنه نكرة •

رَبَّنَا .. [١٩٣]
نداء مضاف (أنْ آمِنُوا بربّكم) في موضع نصب أي بأن آمنوا (وتَوفَّنَا مَعَ الأبرارِ) المعنى وتوفنا أبراراً مع الأبرار ، ومِثلُ هذا الحذف كلّه قوله :

٩٠ ـ كأنّكَ مِنْ جمال بَني أُقَيْشٍ
يُقَعْقِعُ خَلفَ رِجْلَيْهِ بِشَنَ[٣٧٠]

وواحد[٣٧١] الابرار بارٌّ كما يقال : صاحب وأصحاب ، ويجوز أن يكون واحدهم بَرّاً مثلُ كَتِف وأكتاف •

رَبَّنَا وآتِنا ما وَعدتَنَا على رُسُلِكَ .. [١٩٤]

أي على ألسن رسلك مثلُ « واسأل القرية » •

فاستجابَ لَهُم ربُّهُم أنّي .. [١٩٥]

أي بأنّي ، وقرأ عيسى بن عمر (فاستجاب لهم ربُّهم إنّي[٣٧٢])

---

(٣٦٩) انظر اللسان (سبح) •
(٣٧٠) الشاهد للنابغة الذبياني انظر : ديوانه ١٢٣ الكتاب ١/٣٧٥ ، الكامل ٣٣٩ « .. بين رجليه بشن» تفسير الطبري ١/٧٧ ، ٥/١١٧، شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٧٥ ، اعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/٢٩٢ ، الخزانة ٢/٣١٢ ، وورد غير منسوب في سر صناعة الاعراب لابن جنى ١/٢٨٤ •
(٣٧١) في ب زيادة « اى كأنك جمل من جمال بنى أقيش » •
(٣٧٢) انظر مختصر ابن خالويه ٢٤ •

بكسر الهمزة أي فقال إني • (بَعْضُكُم من بَعض) ابتداء وخبر أي دينكم واحد • (فالذينَ هاجَرُوا) ابتداء (وأُخرِجُوا من دِيارهم) أي في طاعة الله جل وعز (وقَاتلُوا) أي قاتلوا أعدائي (وقُتِلُوا) أي في سبيلي ، وقرأ ابن كثير وابن عامر (وقَاتَلوا وقُتِّلُوا)[٣٧٣] على التكثير، وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (وقُتِلُوا وقَاتَلُوا)[٣٧٤] لأن الواو لا تدلّ على أن الثاني بعد الأول • قال هارون القارىء : حَدَّثَنِي يزيد بن حازم عن عمر بن عبدالعزيز رحمة الله عليه أنه قرأ (وقَتلُوا وقُتِلُوا)[٣٧٥] خفيفة بغير ألف • (لَأُكفِرَنَّ عنهم سَيِّئَاتِهِمْ) أي لأسترنّها عليهم في الآخرة فلا أوبخهم بها ولا أعاقبهم عليها (ثواباً من عِندِ الله) مصدر موكد عند البصريين ، وقال الكسائي : وهو منصوب على القطع ، وقال الفراء[٣٧٦] : هو مُفَسِّر •

لا يَغُرَّنَكَ تَقَلُّبُ الذينَ كَفَروا في البلاد [١٩٦]

نهي مؤكد بالنون الثقيلة ، وقرأ ابن أبي إسحاق ويعقوب (لا يَغُرَنْكَ) بنون خفيفة •

مَتاعٌ قَلِيلٌ •• [١٩٧]

أي ذلك متاع قليل أي ابتداء وخبر ، وكذا (مأواهُمْ جَهَنَّمُ) والجمع مآو •

لكنِ الذينَ اتّقَوا ربَّهم •• [١٩٨]

---

(٣٧٣) انظر تيسير الداني ٩٣ •
(٣٧٤) المصدر السابق •
(٣٧٥) مختصر ابن خالوية ٢٤ •
(٣٧٦) انظر معاني الفراء ١/٢٥١ •

في موضع رفع بالابتداء ، وقرأ يزيد بن القعقاع (لكنَّ الذينَ اتّقوا)[٣٧٧] بتشديد النون (نُزُلاً من عندِ اللهِ) مثل ثواباً عند انبصريين ، وقال الكسائي : يكون مصدراً وقال الفراء[٣٧٨] : هو مُفَسِّر ، وقرأ الحسن (نُزْلاً)[٣٧٩] باسكان الزاي وهي لغة تميم ، وأهل الحجاز وبنو أسد يُثقّلون •

وإنَّ من أهل الكِتابِ لَمَن يُؤمِنُ باللهِ •• [١٩٩]

اسم « إنَّ » واللام توكيد • قال الضحاك[٣٨٠] : وما أُنزِلَ إليكم القرآن وما أُنزِلَ اليهم التوراة والانجيل • قال الحسن : نزلت في النجاشي[٣٨١] (خاشعِينَ للهِ) حال من المضمر الذى في يؤمن ، وقال الكسائي : يكون قطعاً مِنْ مَنْ لأنها معرفة وتكون قطعاً مِنْ وما أُنزِلَ إليهم • قال الضحاك : « خاشعين » أي أذلّة •

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا •• [٢٠٠]

أمر فلذلك حذفت منه النون (وصَابِرُوا ورَابِطُوا) عطف عليه وكذا (واتّقُوا اللهَ) أي لا يكن وكدكم الجهاد فقط اتقوا الله في جميع أموركم (لَعَلّكُم تُفْلِحُونَ) أي لتكونوا على رجاء من الفلاح • قال الضحاك : الفلاح البقاء •

---

(٣٧٧) انظر مختصر ابن خالويه ٢٤ •
(٣٧٨) معاني الفراء ١/٢٥١ •
(٣٧٩) هي ايضا قراءة مسلمة بن محارب والاعمش • انظر مختصر ابن خالويه ٢٤ •
(٣٨٠) في ب و د زيادة « ما أنزل اليكم وما أنزل اليهم » •
(٣٨١) انظر البحر المحيط ٣/١٤٨ والنجاشي ملك الحبشة •

﴿ ٤ ﴾

شـرح إعراب سـورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيُّها الناسُ .. [١]

(يا) حرف ينادى به ، وقد يجوز أن يحذفَ إذا كان المنادى يُعلَمُ بالنداء و (ايّ) نداء مفرودها تنبيه[١] (الناس) نعت لأيّ لا يجوز نصبه على الموضع لأن الكلام لا يتم قبله إلاّ على قول المازني ، وزعم الأخفش : انّ أيّا موصولة بالنعت ولا تعرَفُ الصلة إلاّ جملة (اتّقُوا ربّكم) أمر فلذلك حذفت منه النون (الذي خَلَقَكُم) في /٤٤ب/ موضع نصب على النعت (مِن نفسٍ واحدةٍ) أُنِّثتْ على اللفظ ، ويجوز في الكلام من نفس واحد ، وكذا (وخَلَقَ منها زَوجَهَا وبَثّ منهما) المذكر والمؤنث في التثنية[٢] على لفظ واحد في العلامة وليس كذا[٣] الجمع لاختلافه واتفاق التثنية . (واتّقوا الله الذي تسّاءلونَ به)[٤] هـذه قـراءة أهل المدينـة بادغام التاء في السين ، وقراءة أهل الكوفة (تَساءَلُونَ) بحـذف التـاء لاجتماع تاءين ولأن المعنى يُعرَفُ ومثله « إذ تَلَقَّونَهُ بألسنتكم »[٥]

---

(١) ب ، د : المتنبيه .
(٢) في ب و د زيادة « سواء اى » .
(٣) ب ،، د : كذلك .
(٤) انظر تيسير الداني ٩٣ .
(٥) «ية ١٥ ــ النور .

(والأرحامَ) عطفٌ أي واتّقوا الأرحام أن تقطعوها ، وقرأ ابراهيم وقتادة وحمزة (والأرحامِ)[٦] بالخفض وقد تكلّم النحويون في ذلك . فأما البصريون فقال رؤساؤهم : هو لحن لا تحلّ القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا : هو قبيح ولم يزيدوا على هذا ولم يذكروا علّةَ قبحه فيما علمته[٧]. وقال سيبويه[٨] : لم يُعطَفْ على المُضمَرِ المخفوض لأنه بمنزلة التنوين وقال أبو عثمان المازني : المعطوف والمعطوف عليه شريكان لا يَدخلُ في أحدهما إلاّ ما دَخلَ في الآخر فكما لا يجوز مررتُ بزيدٍ وَبكَ وكذا[٩] لا يجوز مررتُ بكَ وزيد ، وقد جاء في الشعر كما قال :

٩١ ـ فاليومَ قَرّبتَ تَهجُونا وتَشتُمُنَا
فاذهب فَما بِكَ والأيامِ مِنْ عَجَبِ[١٠]

وكما قال :

٩٢ ـ وما بَينَها والكَعبِ غُوطٌ نَفانِفُ[١١]

---

(٦) انظر تيسير الداني ٩٣ .
(٧) ب ، د : علمت .
(٨) الكتاب ١/٣٩١ .
(٩) ب ، د : كذلك .
(١٠) ورد الشاهد غير منسوب في : الكتاب ١/٣٩٢ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٩٢ ، شرح ابن عقيل رقم ٢٩٨ ، الخزانة ٢/٣٣٨ .
(١١) الشاهد لمسكين الدارمي وصدره « تعلق في مثل السواري سيوفنا » . انظر ديوان مسكين الدارمي ٥٣ « وما بينها والكعب منا تنائف » المقاصد النحوية ٤/١٦٤ « نعلق في مثل .. » واستشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ١/٢٥٣ ، ٢/٨٦ ، اشتقاق الله للزجاجي ورقة ٥٣ ب « والارض غول نفانف » تفسير الطبري ٤/٢٢٦ ، اللسان (غوط) ، الخزانة ٢/٣٣٨ (وفي ب الشاهد تام) .

وقال بعضهم « والأرحامِ » قسم وهذا خطأ من المعنى والاعراب لأن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلّ على النصب روى شُعبة عن عون بن أبي جُحَيْفَة عن المنذرِ بن جرير عن أبيه قال : كنتُ عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء قوم من مصر حفاة عراة فرأيت وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لما رأى في[12] فاقتهم ثم صلى الظهر وخطب الناس فقال « يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم والأرحامَ ثم قال تَصَدّقَ رجلٌ بدينارِه تَصَدّقَ رجل بِدرهَمِه تصدّقَ رجل بصاعِ تَمرِه »[13] وذكر الحديث فمعنى هذا على النصب لأنه حَضّهم على صلة أَرحامِهم ، وأيضا فلو كان قسماً كان قد حذف منه لأن المعنى ويقولون بالارحام أي وربّ الأرحامِ ، ولا يجوز الحذف الاّ أن لا يصحّ الكلام الاّ عليه • وايضا فقد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم « من كان حالفاً فَلْيَحْلِفْ بالله »[14] فكما[15] لا يجوز أن تحلفَ الاّ بالله كذا لا يجوز أن تستحلفَ الاّ بالله فهذا[16] يردّ قولَ من قال المعنى اسألك باللهِ وبالرحمِ ، وقد قال أبو اسحاق[17] : معنى « تَساءَلُونَ بِهِ » تطلبون حقوقكم به ولا معنى للخفض على هذا • والرحم مؤنثة ويقال : رَحِمٌ ورِحِمٌ ورِحْمٌ ورَحْمٌ • (إِنّ اللهَ كانَ عَلَيكُم رَقيباً) قال ابن عباس أي حفيظا • قال أبو جعفر : يقال : رَقَبَ الرجل وقد رَقَبْتُه

---

(١٢) ب : مـن

(١٣) مسلم ـ زكاة ٧٠ ، المعجم لونسنك ٣/٢١٧ •

(١٤) انظر الترمذي ـ النذور ٧/١٦ ، ١٧ ، سنن ابن ماجه ـ باب ٢ حديث ٢٠٩٤ ، سنن ابن داود الايمان والنذور ـ حديث ٣٢٤٩ ، سنن الدرامي ـ نذور ٢/١٨٥ •

(١٥) د : وكما •

(١٦) ب : وهذا

(١٧) أعراب القرآن ومعانيه للنحاس ورقة ٤٥٥ •

رِقْبَةً ورِقْبَاناً .

وآتوا اليتامى أموالَهُمْ .. [٢]

مفعولان ولا يقال : يتيم إلاّ لِمَنْ [بلغ دون العشر ، وقيل : لا يقال : يتيم الا لمن][١٨] لم يبلغ الحلم[١٩] يروى[٢٠] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى عليه وسلم قال « لا يُتْمَ بَعدَ بلوغٍ »[٢١] (ولا تتبدَّلوا الخبيثَ بالطيبِ) أي لا تأكلوا أموال اليتامى وهي مُحَرَّمَة خبيثة[٢٢] وتَدَعُوا الطيب وهو ما لكم ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم أي لا تجمعوا بينهما فتأكلوهما . (إنّه كانَ حُوباً كَبِيراً) وقرأ الحسن (حَوْباً)[٢٣] . قال الأخفش : وهي لغة بني تميم والحَوْبُ المصدر وكذا الحيابة والحُوبُ الاسم[٢٤] . وقرأ ابنُ مُحَيْصِنٍ (ولا تَّبَدَّلوا)[٢٥] أدغم التاء في التاء وجمع بين ساكنين ، وذلك جائز لأن

---

(١٨) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(١٩) في ب و د الزيادة « وقيل اليتيم في بني آدم موت الاب واليتيم في البهائم موت الام واليتم النقصان . قال عمرو بن شأس :
والا فسيرى مثلما سار راكب
تيمم خمساً ليس في سيره يتم
أى نقص » .
(٢٠) ب ، د : وروى .
(٢١) انظر سنن أبي داود ــ الوصايا ــ حديث ٢٨٧٣ ، المعجم لونسنك ٢١٧/١ .
(٢٢) ، ب و د زيادة « عليكم » .
(٣٣) انظر : معاني الفراء ٢٥٣/١ ، مختصر ابن خالويه ٢٤ ، الاتحاف ١١٢ .
(٢٤) ب ، د الاثم .
(٢٥) مختصر ابن خالوية ٢٤ .

الساكن الأول حرف مدٍّ ولينٍ ، ولا يجوز هذا في قوله «ناراً تَلَظّى»[٢٦].

وإنْ خِفْتُم ألاّ تُقسِطُوا في اليتامى .. [٣]

شرط أي إن خفتم ألاّ تعدِلوا في مُهُورِهِنّ في النفقة عليهن . (فانكِحُوا ما طابَ لكم مِنَ النساءِ) فدلّ بهذا على أنه لا يقال : نساء إلاّ لمن بلغ الحلم . وواحدُ النساء نسوة ولا واحدَ لنسوة من لَفظه ولكن يقال : امرأة . ويقال : كيف جاءت « ما » للآدميين ففي هذا جوابان : قال : الفراء[٢٧] : « ما » ههنا مصدر[٢٨] وهذا بعيد جداً /١٤٥أ/ لا يصحّ فانكحوا الطيبة وقال البصريون : « ما » تقع للنعوت كما تقع « ما » لما لا يعقل يقال : « ما عندكَ ؟ فيقال : ظريف وكريم فالمعنى فانكِحُوا الطيب من النساء أي الحلال وما حرّمهُ الله فليس بطيب. (مَثنَى وثلاثَ ورُباعَ) في موضع نصب على البدل من « ما » ولا ينصرف عند أكثر البصريين في معرفة ولا نكرة لأن فيه علّتين إحداهما أنه معدول . قال أبو اسحاق : والأخرى أنّه معدول عن مؤنث وقال غيره : العلّةُ أنّه معدول يؤدّي عن التكرير صحّ أنها لا تكتب وهذا أولَى قال الله عز وجل « أولى أجنحة مَثنى وثُلاثَ ورُباعَ »[٢٩] فهذا معدول عن مذكّر ، وقال الفراء[٣٠] : لم ينصرف لأن فيه معنى الاضافة والألف واللام ، وأجاز الكسائي والفراء صرفه في العدد على أنه نكرة ، وزعم الأخفش أنه إنْ سمّي به صرفه في المعرفة والنكرة لأنه قد زال عنه العدل . (فإنْ خِفتُم)

---

(٢٦) آية ١٤ ـ الليل .
(٢٧) معاني الفراء ٢٥٣/١ ، ٢٥٤ .
(٢٨) في ب و د زيادة «قال أبو جعفر» .
(٢٩) آية ١ ـ فاطر .
(٣٠) انظر معاني الفراء ٢٥٤/١ .

في موضع جزم بالشرط (أَلاّ تَعْدِلُوا) في موضع نصب بخفتم (فواحدةً) أي فانكحوا واحدة وقرأ الأعرج (فواحدةٌ) بالرفع • قال الكسائي : التقدير فواحدة تُقنعُ • (أو ما ملَكَتْ أَيمَانُكُم) عطف على واحدة •
(ذَٰلِكَ أدنىٰ) ابتداء وخبره (أَلاّ تَعُدلُوا) في موضع نصب •

وآتُوا النساءَ صَدُقَاتِهِنّ •• [٤]

مفعولان الواحدة صَدُقَةٌ • قال الأخفش : وبنو تميم يقولون : صَدْقَةٌ والجمع صَدُقَات[٣١] ، وان شئت فتحت[٣٢] ، وان شئت أسكنت[٣٣] • قال المازني : يقال صِدَاق المرأة بالكسر ولا يقال : بالفتح ، وحكىٰ يعقوب وأحمد بن يحيى الفتح • (فإنْ طِبْنَ لكم عن شيءٍ منه نَفْساً) مخاطبة للأزواج وزعم الفراء[٣٤] أنه مخاطبة للأولياء لأنهم كانوا يأخذون الصَداق ولا يُعطُونَ المرأة منه شيئاً فلم يُبِحْ لهم منه الا ماطابت به نفس المرأة • قال أبو جعفر : والقول الأول أولَىٰ لأنه لم يَجرِ للأولياء ذكر (نفساً) منصوبة على البيان ، ولا يجيز سيبويه[٣٥] ولا الكوفيون أن يتقدم ما كان منصوبا على البيان ، وأجاز المازني وأبو العباس أن يتقدم اذا كان العامل فعلا وأنشد :

---

(٣١) قرأ بها أبو واقد • انظر مختصر خالويه ٢٤ •
(٣٢) عن قتادة • انظر المصدر السابق •
(٣٣) قتادة وأبو السمال • انظر المصدر السابق •
(٣٤) معاني الفراء ١/٢٥٦ •
(٣٥) الكتاب ١/١٠٥ •

٩٣ ـ وما كانَ نفساً بالفراقِ تَطِيب[٣٦]

وسمعت أبا اسحاق يقول : إنما الرواية « وما كان نفسي » •
(فكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً) منصوب على الحال من الهاء• يقال : هَنُوء الطعامُ ومَرُؤ فهو هَنِيء مَرِيء على فَعِيل وهَنِيء يَهْنأ فهو هَنِيءٌ [على فَعِل ، والمصدر][٣٧] على فَعْل ، وقد هَنَأني ومرأني فان أفردت قلتَ : أمرَأني بالألف •

ولا تُؤتُوا السفهاء أموالكُم •• [٥]

روى[٣٨] سالم الأفطس عن سعيد بن جبير « ولا تُؤتُوا السفهاءَ أموالكُم »[٣٨] قال : يعني اليتامى لا تؤتوهم أموالهم • كما قال : « ولا تقتلوا أنفسكم »[٣٩] وهذا من أحسن ماقيل في الآية وشرحه في العربية ولا تؤتوا السفهاء الأموال التي تملكونها ويملكونها كما قال : « ونساءِ المؤمنينَ »[٤٠] ، وروى اسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالك « ولا تُؤتُوا السفهاءَ أموالكم » قال : أولادكم لا تعطوهم أموالكم فيفسدوها ويبقوا بلا شيء ، وروى سفيان عن حُمَيْد الأعرج عن مجاهد « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » قال : النساء • قال أبو جعفر : وهذا القول لا يصحّ ، إنما تقول

(٣٦) نسب الشاهد للمخبل السعدي في : اللسان (حبب) وهو عجز بيت صدره « اتهجر ليلى بالفراق حبيبها •• » ، وفي : المقاصد النحوية ٣/٢٣٥ نسب للمخبل ولاعشى همدان ولقيس بن الملوح • واستشهد به غير منسوب في : اسرار العربية لابن الانباري ١٩٧ « اتهجر سلمى •• » شرح ابن عقيل رقم ١٩٤ •

(٣٧) الزيادة من ب و د •

(٣٨ ـ ٣٨) ساقط من ب و د •

(٣٩) آية ٢٩ ـ النساء •

(٤٠) آية ٥٩ الاحزاب •

العرب في النساء : سَفَائِه وقد قيل « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » مخاطبة للأوصياء أضيفت الأموال اليهم وان كانت ليست لهم على السَعَة لأنها في أيديهم كما يقال : بُسْرُ النخلة وماء البئر ، وقيل : «ولا تؤتُوا السفهاء أموالكم» حقيقة أي لا تعطوهم الأموال التي تملكونها وهذا بعيد لأن بعده (وارزقُوهُمْ فيها واكسُوهُمْ وقولوا لهم قولاً معروفاً) مصدر ونعته . قرأ ابراهيم النخعيّ (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم للاتي جَعَلَ اللهُ لكم) على جمع التي ، وقراءة العامة (التى) على لفظ الجماعة . قال الفراء[٤١]: الأكثر في كلام العرب النساء اللواتي والأموال التي وكذلك غير الأموال . قرأ أهل الكوفة (قياماً) وقرأ أهل المدينة (قِيَماً)[٤٢] وقرأ عبدالله بن عمر (قِواماً)[٤٣]/٤٥ب/ ، زعم الفراء والكسائي أن قياما مصدر أي ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي تصلحُ بها أموركم فتقومون بها قياماً ، وقال الأخفش : المعنى قائمة بأموركم يذهب الى أنه جمع وَقِيَماً وقِواما عند الكسائي والفراء بمعنى قياما ، وقال البصريون : قِيم جمع قيمة أي جعلها الله قيمة للأشياء .

.. فإن آنَسْتُم مِنهُم رُشْداً .. [٦]

وقرأ أبو عبدالرحمن السلمى (رَشَداً)[٤٤] وهو مصدر رَشِدَ ورُشْدٌ مصدر رَشَدَ وكذا[٤٥] الرشاد . (ولا تأكلوها إسرافاً) مفعول

---

(٤١) انظر معاني الفراء ٢٥٧/١ .
(٤٢) انظر تيسير الداني ٩٤ .
(٤٣) مختصر ابن خالويه ٢٤ .
(٤٤) وهي أيضا قراءة عيسى وأبي السمال . انظر مختصر ابن خالوية ٤٤ .
(٤٥) ب ، د : وكذلك .

س أجله ، وقد يكون مصدراً في موضع الحال (وبداراً) عطف عليه (أنْ يكْبروا) في موضع نصب ببدار ، (ومن كانَ غَنياً فَلْيَستَعْفِفْ) شرط وجوابه ، وكذا (ومن كان فقيراً فَلْيأكلْ بالمعروف فا ذا دَفَعْتُم اِليهِم أموالَهُم فأشْهِدُوا عَلَيهِم) يجازى با ذا في الشعر لأنها تحتاج الى جواب ، ولا يليها الا الفعل مظهرا أو مضمرا ولم يجاز بها في غير الشعر عند الخليل وسيبويه[٤٦] لأن ما بعدها مخالف لما بعد حروف الشرط لأنه مُحَصّل • قال الخليل : تقول آتيك إذا احمرّ البسرُ ولا تقول : اِن احمرّ البسرُ •

للرجالِ نصيبٌ مِمّا تَركَ الوالدانِ والأقربونَ •• [٧]

في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة • (مما قَلّ منه أو كَثُرَ نَصيباً مفروضاً) قال أبو اسحاق[٤٧] : « نصيباً مفروضاً » نصب على الحال ، وقال الأخفش والفراء[٤٨] : هو مصدر كما تقول : فرضا ولو كان غير مصدر لكان مرفوعاً على النعت لنصيب •

وإذا حَضَر القسمةَ أولو القُربى واليتامى والمساكينُ فارزُقُوهُم منه •• [٨]

يبعد أن يكونَ هذا على الندب لأن الندب لا يكون اِلاّ بدليل أو اِجماع أو توقيف فأحسن ماقيل فيه اَنّ الله جل وعز أمر اِذا حضر أُولو القربىُ ممن لا يرث أن يعطيهُ من يرث شكراً لله جل وعز على تفضيله إيــاه •

---

(٤٦) الكتاب ١/٤٣٣ •
(٤٧) اعراب القرآن ومعانيه ٤٦٧ •
(٤٨) معاني الفراء ١/٢٥٧ •

وَلْيَخْشَ .. [٩]

جزم بالأمر فلذلك حذفت منه الألف . قال سيبويه : لئلا يشبه المجزومُ المرفوعَ والمنصوبَ ، وأجاز الكوفيون حذف اللام مع[٤٩] الجزم ، وأجاز ذلك سيبويه في الشعر وأنشد الجميع :

٩٤ ـ محمدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كلُّ نَفسٍ
إذا ما خِفْتَ من أمرٍ تَبَالا[٥٠]

وزعم أبو العباس : أن هذا لا يجوز لأن الجازم لا يُضمَرُ .

إنّ الذينَ يأكلُونَ أموالَ اليتامىٰ ظُلماً .. [١٠] اسم ان والخبر (إنما يأكلونَ في بُطُونِهم ناراً) وقرأ ابنُ عامر وعاصم في رواية ابن عباس (وسَيُصْلَونَ)[٥١] على ما لم يسمْ فاعله ، وقرأ أبو حيوه (وسَيُصَلَّونَ)[٥٢] على التكثير .

يُوصِيكُمُ اللهُ في أولادِكُم .. [١١]

خبر فيه معنى الالزام ثم بيّن الذي أوصاهم به فقال : (لِلذّكَرِ مثْلُ حَظِّ الأنثيينِ) « مثل » رفع بالابتداء أو بالصفة ، ويجوز النصب في غير القرآن على اضمار فعل . (فإن كُنّ نساءً) خبر كان أي فان كان الأولاد نساءاً (فوقَ اثنتينِ) قال أبو جعفر : قد ذكرنا فيه أقوالا[٥٣]: منها أنّ فوقا زائدة وهو خطأ لأن الظروف ليست مما يزداد لغير معنى ،

---

(٤٩) ب ، د : و .
(٥٠) مر الشاهد ٦٥ .
(٥١) انظر تيسير الداني ٩٤ .
(٥٢) انظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .
(٥٣) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٦٣ أ ، ب .

ومنها الاحتجاج للاخوات ولا حُجّة فيه لأن ذلك إجماع فهو مسلّم لذلك ، ومنها أنه إجماع وهو مردود لأن الصحيحَ عن ابن عباس أنه أعطى البنين النصف لأن الله جل وعز قال : « فإنْ كنّ نساءً فوق اثنتين فَلَهنّ ثلثا ما تَركَ » قال : فلا أُعطي البنتَينِ الثلثينِ ، ومنها أن أبا العباس قال : في الآية ما يدلّ على أن للبنتينِ الثلثين قال لما كان للواحد مع الابن الواحد الثلث علمنا أن للابنتين الثلثين وهذا الاحتجاج عند أهل النظر غلط لأن الاختلاف في البنتين وليس في الواحدة فيقول مخالفه إذا ترك ابنتين وابناً فللبنتين النصف فهذا دليل على أنّ هذا فرضهما وأقوى الاحتجاج في أن للبنتين الثلثين الحديث المروي(٥٤) . لغة أهل الحجاز وبني أسد الثُلُثُ والرُبُعُ إلى العُشُر ، ولغة بني تميم وربيعة الثُلْثُ باسكان اللام إلى العُشْر ، ويقال : ثَلَثْتُ القومَ أثلثُهُم ، وثَلَثْتُ الدراهمَ أثلثُها إذا أتْمَمتَها ثلاثةً وأثلَثْت هي إلاّ أنّهم قالوا في /٤٦ المائة والألف : مَأْيتُها(٥٥ وأمْأَتْ وآلفتُها وألفَت٥٥) . (وإنْ كانت واحدة فَلَها النّصفُ) وهذه قراءة حسنة أي وان كانت المولودة واحدة مثل « فإنْ كن نساءً » ، وقرأ أهل المدينة (وإن كانت واحدةٌ)(٥٦) تكون كانت بمعنى وَقعَتْ مثلَ كان الأمر ، وقرأ أبو عبدالرحمن السلمي (فَلَها النُصْفُ) وقرأ أهل الكوفة (فَلامّهِ الثُلْثُ)(٥٧) وهذه لغة حكاها سيبويه(٥٨) . قال الكسائي : هي لغة كثير من هوازن وهذيل .

---

(٥٤) ذكره في كتابه معاني القرآن ورقة ٣٦ ب عن جابر بن عبدالله في إعطاء النبي البنتين الثلثين .

(٥٥–٥٥) في ب و د « أمأيتها وآلفتها هي وآلفت »

(٥٦) قراءة نافع . انظر تيسير الداني ٩٤ ، البحر المحيط ٣/١٨٢ .

(٥٧) انظر تيسير الداني ٩٤ ، الحجة لابن خالوية ٩٥ .

(٥٨) الكتاب ٢/٢٧٢ .

قال أبو جعفر : لما كانت اللام مكسورة وكانت متصلة بالحرف كرهوا ضمة بعدَ كسرة فابدلوا من الضمة كسرة لأنه ليس في الكلام فِعُلٌ ومن ضم جاء به على الأصل ولأن اللام تنفصل لأنها داخلة على الاسم • قرأ مجاهد وعاصم وابن كثير (من بَعدِ وَصيّةٍ يُوصَى بها أو دين)[٥٩] على ما لم يسمّ فاعله وقرأ الحسن (يُوَصّى بها)[٦٠] على التكثير (فَرِيضَةً) مصدر (إنّ اللّهَ) اسم إنّ (كان عَليماً) خبر كان واسم كان فيها مضمر والجملة خبر إنّ ، ويجوز في غير القرآن « إنّ الله كانَ عليمٌ حكيمٌ » على الغاء كانَ • وأهل التفسير يقولون : معنى كان عليماً حكيماً لم يزل ومذهب سيبويه[٦١] أنهم رأوا حكمة وعلماً فقيل لهم : إن الله كان كذلك وقال أبو العباس : ليس في قوله « كانَ » دليل على نفي الحال والمستقبل ، وقيل : « كان » يخبر بها عن الحال كما قال جل وعز « كيفَ نُكلّمُ مَنْ كانَ في المهدِ صَبيّاً »[٦٢] •

ولكم نِصْفُ ما تَرَكَ أزواجُكُم •• [١٢]

ابتداء أو بالصفة • قال الأخفش سعيد في (وإن كانَ رَجلٌ يُورَثُ كَلالَةً) إنْ شئتَ نصبتَ كلالةً على أنه خبر كان ، وإن شئتَ جعلتَ كان بمعنى وَقعَ وجعلتَ يُورَثُ صفة لرجلٍ وكَلالَةً نصب على الحال كما تقول : يضرَبُ قائماً • قال أبو جعفر : تكلمَ الأخفش على أن الكلالة هو الميّتُ فان كان للورثة قَدّرْتَهُ ذا كلالة • (أو امرأةٌ) ويقال مَرَاة وهو الأصل (وله أخٌ) الأصل أَخَوٌ يدلَ على ذلك أخَوانِ

(٥٩) في تيسير الداني ٩٤ هي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي بكر •
(٦٠) قرأ أيضا أبو الدرداء وأبو رجاء • مختصر ابن خالويه ٢٥ •
(٦١) ورد قول سيبويه هذا في أعراب القرآن ومعانية للزجاج ٤٧٧ •
(٦٢) آية ٢٩ ــ مريم •

فَحُذِفَ منه وغُيِّر على غير قياس • وقال محمد بن يزيد حُذِفَ منه لتَثبُت[٦٣] والأصل في أُخْتٍ اَخَوَةٌ • قال الفراء : ضُمَّ أول أَخت لأنَ المحذوف منها واو وكُسِرَ أولُ بنت لأن المحذوف منا ياء • (فَلِكُلِّ واحدٍ منهما السُدُسُ) ابتداء أو بالصفة (غَيرَ مُضَارٍّ) نصب على الحال أي يُوصِي بها غير مُضارٍّ وبيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّ المُوصى بأكثر من الثُلث مُضَارٌّ (وصيّةٌ) مصدر (واللهُ عَلِيمٌ) أي بمن أطاعه (حَلِيمٌ) أي عَمّن عصاه فأما قوله جل وعز « إِنَّ اللهَ كان عليماً حكيماً » فقيل معناه « عليماً » بما لكم فيه من المصلحة « حكيماً » بما قسم من هذه الأموال ، وقال الحسن : « إِنَّ اللهَ كان عليماً » بخلقه قبل أن يخلقهم « حكيماً » بما يدبّرهم به •

تِلكَ حُدُودُ اللهِ •• [١٣]

ابتداء وخبر • (ومَن يُطِعِ اللهَ ورَسُولَهُ) شرط (يُدْخِلْهُ) مجازاة ، ويجوز في الكلام يدخلهم على المعنى ، ويجوز ومن يطيعون[٦٤] •

واللاتي يأتِينَ الفاحِشَةَ مِن نِّسائِكُم •• [١٥]

ابتداء ، والخبر (فاستَشْهِدُوا عَلَيهِنَّ أربعةً منكم) ولا يجوز أن تكونَ اللاتي الاّ النساء• (فإنْ شَهِدُوا فأمسِكوهنّ في البُيُوتِ)• قال أبو جعفر : قد بَيّنّا أن هذا منسوخ فإنّ المرأة كانت اذا زَنَتْ حُبِسَتْ فَنُسِخَ ذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم « قد جعل الله

(٦٣) ب ، د : لتشبث •
(٦٤) في ب و د زيادة « على المعنى »

لَهُنَّ سبيلا »[٦٥]، ولولا الحديث لكان الحبس واجباً مع الضرب ونُسِخَ عن الزانية المُحْصَنَة الحبسُ بالرَّجْمِ ، والرجمُ سُنَّة فقد نَسَخَ القرآنَ بلا مَدْفَعٍ •

واللذانِ يأتيانها منكم •• [١٦]

الأَولَى أن يكونَ هذا للرجلين فأما أن يكون للرجل والمرأة على أن يَغلِبَ المذكر على المؤنث فبعيد لأنه[٦٦] لا يخرج الشيء الى المجاز ومعناه صحيح في الحقيقة • وزعم قوم أنّ قوله (فاذوهما) منسوخ وقيل ، وهو أولى : إنه ليس /٤٦ب/ بمنسوخ وانه واجب أن يُؤْذَيَا : بالتوبيخ فيقال لهما : فَجَرْتُما وفَسَقْتُما وخالفتما أمر الله جل وعز •

إنما التوبةُ على اللهِ لِلّذينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَة ••[١٧]

قيل : هذا لكل من عمل ذنباً ، وقيل : هذا لمن جهل فقط والتوبة لكلّ من عمل ذنباً في موضع آخر •

ولَيسَتِ التوبةُ للذينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتّى إذا حَضَرَ أحَدَهُمُ الموتُ قالَ إني تُبتُ الآنَ •• [١٨]

قال أبو جعفر : الآية مشكلة والاعراب يُبَيِّنُ معناها فقوله جل وعز (ولا الذينَ يَمُوتُونَ وهم كُفّار) عطف على الذين يَعمَلُونَ السيئاتِ • وفي معناه ثلاثة أقوال : فأكثر الناس على أن معنى السيئات ههنا

---

(٦٥) انظر الناسخ والمنسوخ لابن النحاس ٩٦ ، ٩٧ •• ففيه تفصيل لهذه المسألة وانظر الترمذي ، الحدود ٦/ ٢٧٠ ، المعجم لونسنك ١/ ٤٠٧ •

(٦٦) في أ « الا أنه » فأثبت ما في ب ، د لانه أقرب •

لِمَا دون الكفر أي ليست التوبة لِمَنْ عَمِلَ دون الكفر من السيئاتِ ثم تابَ عِندَ الموتِ ولا لمن مات كافرا فتابَ يومَ القيامةِ ، ويجوز أن يكون معنى « ولا الذينَ يموتون » ولا الذين يقاربون الموت ، وقيل : الذين يعملون السيئات الكفار وغيرهم ثم خَصّ الكفار كما قال جل وعز « فيهما فاكهةٌ ونخلٌ ورمانٌ »[٦٧] وقول ثالث يكون الذين يعملون السيئات الكفار فيكون المعنى وليست التوبة للكفار الذين يتوبون عند الموت ولا الذين يموتون وهم كفار •

يا أيّها الذينَ آمنوا لا يَحِلُّ لكم أنْ تَرِثوا النساءَ كُرْهاً[٦٨] •• [١٩]

« أن » في موضع رفع أي وراثة النساء و « النساء » منصوبات على أحد معنيين يكون بمعنى أن ترثوا من النساء كما قال « وإذا كالوهم »[٦٩] ويجوز أن يكونَ المعنى : لا يَحِلّ لكم أن ترثوا النساء كما ترثوا[٧٠] الأموال وقد رُوِيا جميعاً في التفسير • روى أبو صالح عن ابن عباس قال : لما مات أبو قيس بنُ الأسلتِ جاء ابنه فألقى على امرأة أبيه رداءه وقال : قد وَرِثْتُهَا كما وَرِثتُ ماله وكان هذا حكمهم فان شاء دخل بها بلا صداق وان شاء زَوّجها وأخذ صداقها فأنزل الله جل وعز « يا أيّها الذين آمنوا لا يَحِلّ لكم أن ترثوا النساء كرها » وفي رواية أخرى كان الرجل

---

(٦٧) آية ٦٨ ــ الرحمن •
(٦٨) هذه قراءة حمزة والكسائي وباقي السبعة بفتح الكاف • انظر تيسير الداني ٩٥ •
(٦٩) آية ٣ ــ المطففين •
(٧٠) كذا في الاصل و ب و د « ترثو » دون نون الرفع وأظن الصواب باثباتها •

يتزوج المرأة فاذا مات عنها قبل أن يدخل بها منعها ابنه من التزويج حتى يرث منها (كُرْهاً) مصدر في موضع الحال • (ولا تَعْضُلُوهُنَّ) يجوز أن يكون معطوفا وفي قراءة عبدالله (ولا أن تَعْضُلُوهُنَّ)[71] ويجوز أن يكون « كرهاً » تمام الكلام ثم ابتدأ النهي فقال : «ولا تعضلوهنّ» وذلك أن يكون عند الرجل امرأة لا يريدها فيعضلها أي لا يطلقها لِتَفْتَدِيَ منه فذلك محظور عليه قال ابن السلماني نزلت « لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها » في أمر الجاهلية ونزلت « ولا تعضلوهنّ » في أمر الاسلام ، وقال ابن سيرين وأبو قِلابَة لا يحل له أن يأخذ منها فديةً إلاّ أن يَجِدَ على بطنها رجلا قال الله جل وعز (إلاّ أن يأتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ) وقال الضحاك وقتادة : الفاحشة المبيّنة النشوز أي فاذا نشزت كان له أن يأخذَ الفديةَ ، وقول ثالث « إلاّ أن يأتِينَ بفاحشةٍ مُبيّنة » إلاّ أن يَزنِينَ فَيُحبَسْنَ في البيوت فيكون هذا قبل النسخ « وأن » في موضع نصب على جميع الأقوال لأنها استثناء ليس من الأول•

•• أتأخُذُونَهُ بُهتاناً •• [٢٠]

مصدر في موضع الحال (وإثماً) معطوف عليه (مُبَيِّناً) من نعته •

وكَيفَ تأخُذُونَهُ وقد أفضَى بَعضُكم إلى بعضٍ •• [٢١]

جملة في موضع الحال •

ولا تَنكِحُوا ما نكحَ آباؤكم من النساءِ إلاّ ما قد سَلَفَ •• [٢٢]

استثناء ليس من الأول (إنه كانَ فاحِشةً) خبر كان ، ويجوز الرفع على الغاء « كان » في غير القرآن • (وساء سَبِيلاً) منصوب على البيان •

---

(٧١) انظر معاني الفراء ١/٢٥٩ •

حُرِّمَتْ عليكم أمهاتُكُم .. [٢٣]

جمع أُمّهَةٍ يقال : أمّ وأمّهة بمعنى واحد وجاء القرآن بهما . (أُمّهاتكم) اسم ما لم يُسمّ فاعله يقوم مقام الفاعل . قال محمد بن يزيد : لأنه مع الفعل جملة كالفاعل ولاَ يَستَغْني عنه الفعل كما لا يَستَغني عن الفاعل . (وبَنَاتُكم) عطف ، جمعُ بِنَة والأصل بَنَيَة والمستعمل ابنةُ وبِنْتُ . قال الفراء : كسرت الباء من بنت /١٤٧أ/ لتدلّ الكسرة على حذف الياء . (وأخواتُكَم) عطفٌ جمعُ أَخَوَة (وعماتكم) عطف عليه الى قوله (وأنْ تَجْمَعُوا بيَنَ الأختين) « أنْ » في موضع رفع أي وحُرّم عليكم الجمع بين الأختين (إلاّ ما قد سلفَ) استثناء ليس من الأول .

والمُحْصَنَات مِنَ النساءِ .. [٢٤]

عطف وقد بَيّنا[٧٢] أنهن ذواتُ الأزواج . يقال : أمرأةٌ مُحْصَنَةٌ أي متزوجة ومُحْصِنَة أي حُرّة ومنه « والمُحصَنَاتُ مِنَ المؤمناتِ والمُحصَنَات مِنَ الذينَ أُوتوا الكتاب »[٧٣] ومحصَنَة ومُحصِنَة وحَصَان أي عفيفة كما قال حسان بن ثابت في عائشة رضي الله عنها[٧٤] :

٩٥ ـ حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ
وتُصبِحُ غَرثَى من لُحُومِ الغَوافِلِ[٧٥]

---

(٧٢) بين ذلك في كتابه معاني القرآن ورقة ٦٦ ب .
(٧٣) آية ٥ ـ المائدة .
(٧٤) في ب و د « رحمة الله عليها » .
(٧٥) انظر ديوان حسان بن ثابت ٣٢٤ .

وأصل هذا من قولهم مَدِينةٌ حَصِينةٌ أي منيعة فالمحصَنَةُ ذات الزوج قد منعها زوجها أن تزوَّج[76] غيره والمُحصِنَةُ الحرّة لأن الاِحصان يكون بها والعفيفة الممتنعةُ من الفسق • (اِلاّ ما مَلَكتْ أيمانُكُم) استثناء من موجب (كِتابَ اللهِ عَليكُم) مصدر على قول سيبويه نصبا ، وقيل : هو اِغراء أي الزموا كتابَ اللهِ ويجوز الرفع أي هذا فرض الله • (وأَحَلَّ لكُم ما وراء ذلِكُم)[77] أي كتب الله ذلك عليكم وأَحَلَّ لكم ويقرأ (وأُحِلّ لكم)[78] رداً على حُرِّمَتْ عليكم (ما وراء ذلكم) مفعول • (أن تَبتغُوا) بدل من « ما » ، ويجوز أن يكون المعنى لأن وتحذف اللام فتكون « أن » في موضع نصب أ وخفض • (مُحصِنِينَ) نصب على الحال (فما استَمتَعْتُم به مِنهُنَّ) شرط ، والجواب (فآتوهُنَّ أجُورَهُنَّ فَرِيضةً) مصدر •

ومن لم يَستَطِعْ منكم طَوْلاً •• [٢٥]

مفعول (أن يَنكِحَ) في موضع نصب أي الى أن ينكح (المُحصَنَاتِ) الحرائر ولا الاِماء فما ملكت أيمانكم فلينكح من هذا الجنس • (بَعضُكُم مِن بَعضٍ) ابتداء وخبر ويجوز أن يكون مرفوعاً بينكح بعضكم من بعض أي فلينكح هذا فتاة هذا فيكون مقدماً ومؤخراً أي فمن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فلينكح بعضكم من بعض من فَتَياتِكُم المؤمنات

(٧٦) ب ، د : أن تتزوج •

(٧٧) هي قراءة السبعة سوى حمزة والكسائي • انظر الداني ٩٥ ، الحجة لابن خالويه ٥٨ (غير منسوبة) •

(٧٨) قراءة حفص وحمزة والكسائي • انظر تيسير الداني ٩٥ •

و « بعضكم » مرفوع بهذا[79] التأويل محمول على[80] المعنى • (فـا ِذا أ ُحصِنَّ) صحيحة[81] عن ابن عباس وفسرها تُزُوِّجنَ ، وقال ابن مسعود : « فاذا أحصنّ » أي أسلَمْنَ ، وقال عاصم الجحدري « فـاذا أحصَنّ »[81] أي أحصنّ أنفسهن • وهذا أحسن ما قيل في هذه القراءة ، وقال هارون القارىء : حدثني مَعْمَر قال : سألت الزهريّ عن قوله «فاذا أَحصَنّ» أو «أُحْصِنّ» فقال : القراءة«أُحصِنّ »ومعنىأُحصَنّ عَففنَ :وقيل: أسلَمنَ •قال أبو جعفر:وهذا غير معروف عن الزهري الامن هـذا الطريق ولا يصحّ لـه معنى لا يـكون فاذا عففـن (فا ِن أتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ) وكـذا يبعـد (من فَتَيَاتِكُم المُؤمِنَات) فاذا أسلمنَ والصحيح ما رواه يونس عن الزهرى قال : سألته عن الأمة تزني فقال : إذا كانت متزوجة جُلِدَتْ بالكتاب فا ِذا كانت غير متزوجة جُلِدَتْ بالسُنّة ، وروى مَعْمَر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجُهَنِي أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم سئل عن الأمـة التي لم تُحْصَنْ فقال : « اِنْ زَنَتْ فاجلدوها ثم اِنْ زَنَتْ فاجلدوها ثم اِنْ زنت فاجلدوها ثم قال في الثالثة أو الرابعة وبيعوها ولو بضفير »[82] فهذا يُبيّن أنّ الله عز وجل لما أوجبَ على الأمة اِذا زنت وقد تَزَوَّجَتْ نصفَ حدِّ الحرة أشكل عليهم أمرها اِذا لم تتزوج فسألوا عنه فأُجيبُوا أنّ عليها ما على المتزوجة فتبين من هذا أن الا ِحصان ههنا التزويج ، وقد

---

(79) ب ، د : بـه •

(80) ب ، د : في •

(81 ـ 81) ساقط من ب و د • قراءة حمزة والكسائي بفتح الهمزة والصاد والباقون بضم الهمز وكسر الصاد • تيسير الداني ٩٥

(82) انظر سنن أبي داود ـ الحدود ـ حديث ٤٤٦٩ ، ٤٤٧٠ ، ابن ماجة ـ الحدود ـ حديث ٢٥٦٥ ، ٥٢٦٦ • المعجم لونسنك ٣٤٦/٢

قيل : إن المعنى فعليهن نصفُ ما على المحصنات من العذاب يعني به المتزوجات وأن على /٤٧ب/ المتزوجة الحرة إذا زنت ضَرْبَ مائةٍ بكتاب الله جل وعز والرجم بِسُنّةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والرجْم لا يَتبعّضُ فوجبَ أن يكون عليها نصف الجلد • (وأنْ تَصبِرُوا خَيرٌ لكم) ابتداء وخبر أي والصبر خير لكم (واللهُ غفورٌ رحيمٌ) ابتداء وخبر •

يُريدُ اللهُ لِيُبيِّنَ لكم •• [٢٦]

أي لِيبيِّنَ لكم أمر دينكم وما يحلّ لكم وما يَحْرُمُ عليكم وقاله بعد هذا[٨٣] « يريد الله أن يُخَفّفَ عنكم » فجاء هذا بأنْ والأول باللام فقال الفراء[٨٤] : العرب تأتي باللام على معنى كي في موضع أنْ في أردتُ وأمرتُ فيقولون : أردتُ أن تفعلَ وأردتُ لِتَفعلَ لأنهما يَطلبانِ المستقبل ، ولا يجوز ظننتُ لِتَفعلَ لأنك تقول : ظننت أن قد قُمتَ • قال أبو اسحاق[٨٥] : وهذا خطأ ولو كانت اللام بمعنى « أن » لدخلت عليها لام أخرى كما تقول : جئت كي تُكرِمَنِي ثم تقول : جئتُ لِتُكرِمَني وأنشدنا[٨٦] :

---

(٨٣) ب ، د : بعدها •
(٨٤) جاء في معاني الفراء ١/٢٦١ •
(٨٥) أعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٩٧ •
(٨٦) في ب و د زيادة « أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج » •

٩٦ ـ أَردتُ لِكَيما يَعلَمَ الناسُ أنّها
سَرَاويلُ قَيسٍ والوُفودُ شُهُودُ[٨٧]

قال : والتقدير أراد به لِيُبيّن لكم • قال أبو جعفر : وزاد الأمر على هذا حتى سماها بعض القراء لام « أنْ » وقيل : المعنى يريد الله هذا من اَجلِ أن يبينَ لكم مثل « وأُمِرْتُ لِأعدِلَ بَينكم »[٨٨] (ويَهْدِيَكُم سُنَنَ الذينَ منقَبلِكم) قال بعض أهل النظر : في هذا دليل على أنّ كلّ ما حُرِّم قبلَ هذه الآية علينا قد حُرِّمَ على من كان قبلنا • قال أبو جعفر : وهذا غلط لأنه قد يكون المعنى ويُبيِّن لكم أمرَ مَنْ قَبلكم ممن كان يجتنب ما نُهِيَ عنه ، وقد يكون يُبيّن لكم كما بَيّنَ لِمَنْ قَبلكم من الأنبياء[٨٩] ولا[٩٠] يُومَى' به الى هذا بعينه •

واللهُ يُرِيدُ أن يَتُوبَ عَلَيكُم •• [٢٧]

ابتداء وخبر وأنْ في موضع نصب بيريد وكذا (يُرِيدُ اللهُ أن يُخَفِّفَ عنكم) [آية ٢٨] (وخُلِقَ الانسانُ) اسم ما لم يُسمّ

---

(٨٧) جاء في الكامل للمبرد ٢/٤٥٦ أنه قال قيس بن سعد بن عبادة في حضرة معاوية وروى كما يأتي :
أردت لكيما يعلم الناس انها
سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه
سراويل عادى نمته ثمود
اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٩٧ وفي المخصص ١٧/١٥ ذكر البيتان دون نسبة •
(٨٨) آية ١٥ ـ الشورى •
(٨٩) في أ « الاشياء » تصحيف واثبت ما في ب و د •
(٩٠) د : فلا •

فاعله[٩١] (ضَعِيفاً) على الحال • ومعناه أنّ هواه يستميله وشهوته وغضبه يَستخِفّانه وهذا أشدّ الضعف فاحتاج الى التخفيف •

يا أيها الذينَ آمنُوا لا تأكلُوا أموالكم بينكم بالباطلِ •• [٢٩]

اَي بالظلم ويدخلُ في هذا القمار وكل ما نُهِيَ عنه (اِلاّ أنْ تكونَ تِجارةٌ عَنْ تَراضٍ منكم)[٩٢] هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأ الكوفيون (تجارةً) بالنصب • وهو اختيار أبي عبيد • قال أبو جعفر : النصب بعيد من جهة المعنى والاعراب • فأما المعنى فان هذه التجارة الموصوفة ليس فيها أكل الأموال بالباطل فيكون النصب ، وأما الاعراب فَيُوجِبُ الرفعَ لأن « أنْ » ههنا في موضع نصب لأنها استثناء ليس من الأول « وتكون » صلَتُها ، والعرب تستعملها ههنا بمعنى وقعَ فيقولون : جاءني القومُ اِلاّ أنْ يكونَ زَيدٌ ولا يكاد النصب يُعرَفُ • (ولا تَقْتلُوا أنفُسكُم) نَهيٌ (اِنّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً) أي فبرحمته نهاكم عن هذا ومنع بَعضَكُم من بعضٍ •

ومَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ •• [٣٠]

أي من يقتل نفسه ، ويجوز أن يكون المعنى من يفعل شيئاً مما تَقَدّمَ النهي عنه (فَسوفَ نُصليهِ ناراً) حُذِفَتِ الضمة من الياء لثقلها • (وكانَ ذلكَ على اللهِ يَسيراً) اسم كانَ وخبرها •

اِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ •• [٣١]

---

(٩١) في ب و د زيادة « وقرىء (وخلق) أى وخلق الله » (وهي قراءة ابن عامر ومجاهد • انظر مختصر ابن خالويه ٢٥) •

(٩٢) انظر تيسير الداني ٩٥ •

جمع كبيرة وهُمِزَ الجمع لالتقاء الساكنين ولـم يكن للياء حظٌ في التحريك فَتُحَرَّك • ومعنى جتنبتُ الشيء تركته جانباً (نُكَفِّرْ عنكم سَيِّئاتِكُم ونُدْخِلْكُم) عطف ، ويجوز في غير القرآن النصب على الصرف عند الكوفيين وباضمار « أن » عند البصريين ، ويجوز الرفع بقطعه من الأول • قرأ أبو عمرو وأكثر الكوفيين (ونُدخِلْكُم مدْخَلاً) وهو[٩٣] المصدر ، وقرأ أهل المدينة وعاصم (وندخلكم مَدْخَلاً)[٩٤] بمعنى فتدخلون مَدْخَلاً كريما •

ولا تَتَمَنّوا ما فَضّلَ الله به بَعضَكُم على بَعْضٍ •• [٣٢]

نَهى الله جل وعز عن الحسد • والعرب تقول : حَسَدَ فلانٌ فلاناً ، إذا تَمنّى أن يَتحول اليه[٩٥] ماله[٩٦] والتقدير ولا تمنّوا تحويلَ ما فضّلَ الله به بَعضكم على /١٤٨أ/ بعض فان تمنى أن يكون له مثل ماله ولايتحول عنه قيل غَبَطَه ولم يقل حَسَدَهُ • (واسألوا اللهَ من فَضْلِه) وقرأ الكسائي (وسَلُوا)[٩٧] بلا همز ألقَى حركة الهمزة على السين • (إن اللهَ كانَ بكلِّ شَيءٍ عَليماً) أي قد علم مالكم فيه الصلاح فلا يَحْسُدُ بَعضُكم بعضاً •

---

(٩٣) ب ، د : وهذا •
(٩٤) انظر تيسير الداني ٩٥ •
(٩٥) ب ، د : أن يحول الله •
(٩٦) في ب و د الزيادة التالية « وحقيقة الحسد أن يتمنى الحاسد أن يحول الله عن المحسود ما له وأن لم يحصل الحاسد منه شيء فاما أن يتمنى أن يكون له مثل ما له فلذلك انما يقال له غبطة وقيل هو مشتق من الحسدل وهو القراد أى أنه يلصق بقلب صاحبه كما يلصق القراد اللام مزيدة فيه كما قالوا : عبدل وقال بعضهم ما رايت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد نظر دائم وقلب هائم •
(٩٧) انظر تيسير الداني ٩٥ •

ولكلٍّ جَعَلنا مَوَالي .. [٣٣]

إذا جاءت كلّ مفردة فلابد من أن يكون في الكلام حذف عند جميع النحويين حتى إنّ بَعضَهم أجاز : مررتُ بِكلٍّ يا فتى ، مثل « قبل » و « بعدُ » ، وتقدير الحذف ولكلّ احدٍ جعلنا موالى ، وجواب آخر أن يكونَ ولكلّ شيء مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا مَوالِي أي وُرّاثاً أي أولَى بالميراث (والذينَ عاقَدتْ أيمانُكم)[٩٨] أي بالحليف ، وقرأ حمزة (والذين عَقَدتْ أيمانُكم) وهي قراءة بعيدة لأن المعاقدة لا تكون إلا من اثنينِ فصاعداً فبابُها فَاعلَ ، وقراءة حمزة تجوز على غموض من[٩٩] العربية يكون التقدير فيها والذين عَقَدَتْهُمْ أيمانُكم الحلف وتعدّىُ الى[١٠٠] مفعولين والتقدير[١٠١] عقدتْ لهم أيمانُكم الحلفَ ثم حَذفَ اللام مثلُ « واذا كالوهم[١٠٢] أي كالوا لهم وحذف المفعول الثاني كما يقال : كلْتُكَ أي كلتُ لك بُرّا وحَذفَ المفعول الأول لأنه متصل في الصلة . (فآتوهُم نَصيبَهُم) فيه قولان : قال الحسن وقتادة هي[١٠٣] منسوخة بالمواريث ، وقيل : هي منسوخة بقوله « وأولوا الأرحام بَعضُهم أولَىُ ببعضٍ في كتابِ الله »[١٠٤] وهذان واحد ، والقول الآخر انّ مجاهداً قال : معناه فآتوهم نصيبهم من النصر كما وعدتموهم اي ليست

---

(٩٨) قراءة السبعة سوى حمزة والكوفيين . البحر المحيط ٣/٢٣٨ لانه روى أنه حمزة قراها بتشديد القاف من رواية على بن كبشة .

(٩٩) ب : في .

(١٠٠) في أ « بعدتي أى » تصحيف فاثبت ما في ب و د .

(١٠١) ب : وتقديره .

(١٠٢) آية ٣ ـ المطففين .

(١٠٣) انظر ذلك مفصلا في الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، معاني النحاس ورقة ٦٩ أ .

(١٠٤) آية ٧٥ ـ الانفال ، آية ٦ ـ الاحزاب .

منسوخةً . قال أبو جعفر : قول مجاهد أَولَى لأنه إذا ثَبَتَت التلاوة لم يقع النسخ إلاّ باجماع أو دليلٍ . (إنّ اللهَ كانَ على كلِّ شيءٍ شَهيداً) أي قد شَهِدَ مُعاقدتكم إياهم وهو جل وعز يُحِبّ الوفاء .

الرجالُ قَوّامونَ على النساءِ .. [٣٤]

ابتداء وخبر أي يقومون بالنفقة عليهنّ والذبّ عنهن يقال : قَوّامٌ وقَيِّمٌ (بما فَضّلَ اللهُ) « ما » مصدر فلذلك لم يَحتَجْ إلى عائد وفَضّل الله جل وعز الرجال على النساء بجودة العقل وحسن التدبير (وبما أَنفَقُوا من أَموالِهِم) في المهور حتى صِرنَ لهم أزواجاً وصارت نفقتهن عليهم . (فالصالِحاتُ قَانِتاتٌ) ابتداء وخبر . قال الفراء : وفي حرف عبدالله (فالصالحات[١٠٥] قوانت حوافظ) . قال أبو جعفر : وهذا جمع مكسّر مخصوص به المؤنث (بما حَفِظَ اللهُ) وفي قراءة أبي جعفر (بما حفظ اللهَ) بالنصب . وقد ذكرناه[١٠٦] ، ولكنا نشرحه بعناية الشرح ههنا . الرفعُ أبيَنُ أي حافظات لمغيب أزواجهن بحفظ الله جل وعز[١٠٧] وتسديدهِ ، وقيل : بما[١٠٨] حفظهن الله في مهورهن[١٠٨] وعشرتهن ، وقيل : بما استحفظهن الله إياه من أداء الأمانات الى أزواجهن والصبُ بمعنى بالشيء الذي حفظ اللهَ أي بالدين أو العقل الذي حفظ أمر الله[١٠٩] وقيل: بحفظ الله أي بخوفٍ مثل ما حَفِظتَ اللهَ جل وعز ، وقيل : التقدير بما حَفِظنَ اللهَ ثم وحدَ الفعل كما قال :

---

(١٠٥) كذا في أ ، ب ، د ولكن في معاني الفراء ٢٦٥/١ « فالصوالح قوانت » .

(١٠٦) انظر ذلك في معاني النحاس ٦٩ أ .

(١٠٧) في ب زيادة « ومعونته » .

(١٠٨ ـ ١٠٨) في ب و د « بما حفظ الله في أمورهن » .

(١٠٩) في ب و د زيادة « فأقيم النعت مقام المنعوت » .

٩٧ ـ فَإِنَّ الحَوادِثَ أَودَى بِهَا[١١٠]

(واللاتي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ) في موضع رفع بالابتداء ، وتقديره[١١١] على قول سيبويه[١١٢] : وفيما فرض عليكم ، وعند غيره التقدير أنَّ الخبر (فَعِظُوهُنَّ) وقيل : « اللاتي » في موضع نصب على قراءة من قرأ « والسارِقَ والسارِقةَ فاقطَعُوا أيديَهُمَا »[١١٣] فقول أبي عبيدة والفراء[١١٤] تخافونَ بمعنى توقنونَ وتعلمون مردود غير معروف في اللغة وتخافون على بابه أي تخافون أن يكون منهن هذا لما تقدم (فَعِظُوهُنَّ وأهجُرُوهُنَّ في المضاجِعِ) فيه ثلاثة أقوال : فمنها أن يهجرها في المضجع أي وقت النوم ، وقيل : المعنى وبَيِّنوا عليهنَّ بكلامٍ غليظٍ وتوبيخٍ شديدٍ من قولهم : أهجَرَ إذا أفحَشَ لأن[١١٥] أبا زيد حكى :هَجَرَ وأهجَرَ ، وقال صاحب هذا القول:النشوز التنحية عن المضجع فكيف يهجرها فيما تَنحّتْ عنه ؟ ، والقول الثالث : انَّ حفص بن غياث روى عن /٤٨ب/ الحسن بن عبيدالله عن أبي الضحى عن ابن عباس في قول الله جل وعز « فعظوهنَّ واهجروهنَّ في المضاجع واضربوهنَّ » قال : هذا كله في أمر المضجع فان رجعت الى المضجع[١١٦] لم يضربها . قال أبو

---

(١١٠) الشاهد عجز بيت من قصيدة لاعشى قيس انظر : ديوان الاعشى ١٧١ ، روى البيت كما يأتي :

فان تعهديني ولي لمة
فان الحوادث الوى بها

الكتاب ١/٢٣٩ ، شرح الشواهد الشنتمري ١/٢٣٩ .

(١١١) ب ، د : والتقدير .

(١١٢) الكتاب ١/٧١ ، ٧٢ .

(١١٣) آية ٣٨ ـ المائدة .

(١١٤) في معاني الفراء ١/٢٦٥ « ان معنى تخافون تعلمون وهي كالظن » .

(١١٥) ب ، د : الا أن .

(١١٦) ب ، د : اليه .

جعفر : وهذا[117] أحسن ما قيل في الآية[117] أي اضربوهنّ من أجل المضاجع كما تقول : هجرتُ فلاناً في الكذب[118] .

وإنْ خِفْتُم شِقَاق بَيْنِهِمَا .. [35]

شرط (فابعَثُوا حكَماً من أهلِه وحكَماً من أهلِهَا) جوابه (إن يُرِيدا إصلاحاً يُوفِّق اللهُ بَيْنَهُمَا) قيل الضميران للحكمين لأنهما إذا أرادا الاصلاح قصدا الحق فَوفّقهما الله جل وعز : وقيل : الضميران للزوجين لأنه لا يقال : حكَم إلاّ لمَن يريد الصلاح[119] ، وقيل : الضمير الأول للحكمين والثاني للزوجين .

وأعبُدُوا اللهَ .. [36]

أمر فلذلك حذفت منه النون (ولا تُشْرِكُوا به شيئاً) نهي (وبالوالدين إحساناً) مصدر . قال الفراء[120] : ويجوز وبالوالدين احسانٌ ترفعه بالباء لأن الفعل لم يظهر (وبذي القُربىٰ) خفض بالباء (واليتامَىٰ والمَساكينِ والجارِ ذي القربىٰ) عطفٌ كلّه . قال الفراء[121] : وفي مصاحف أهل الكوفة العُتُقِ ذا القربىٰ ويَجِبُ على هذا أن يقرأ (والجارَ ذا القربىٰ) تنصبه على اضمار فعل وتنصب ما بعده (والجارِ الجُنُبِ والصاحبِ بالجَنْبِ) قال الأخفش : الجارُ الجُنُبُ

(117 – 117) في ب و د « وهذا قول حسن » .
(118) في ب و د الزيادة التالية « أى من أجل الكذب وقيل اهجروهن اى شدوهن بالهجار وهو حبل يشد به البعير » .
(119) ب ، د : الاصلاح .
(120) معاني الفراء 1/266 .
(121) السابق 1/267 .

المُجَانِبُ للقرابة أي ليس بَينَكَ وبَينَه قرابة ، وحكى والجار الجَنْب وأنشـد :

٩٨ ـ النـاسُ جَنْـبٌ والأمـيرُ جَنْبُ[(١٢٢)]

والجنب الناحية اَي المُتَنَحِّي عن القرابة ، وقال أبو عبدالرحمن : سألتُ أبا مَكْوزَةَ الأعرابي عن الصاحب بالجَنْبِ[(١٢٣)] فقال : هـو الذي بجَنْبِكَ ، وكذا قال الأخفش هو الـذى بجنبك • يقال : فـلان بجنبك والى جنبك[(١٢٤)] ، وحكى الأخفش مَفْعَلَةَ والجار الجانب وقال أبو عبدالرحمن : سألت أبا مكوزة عن الجار الجنب فقال : هو الذي يجيىء ويحلّ حيث يحل تقع عليه عينك • (وما مَلَكتْ أيْمانُكُم) في موضع خفض أي وأحسنوا بما ملكت أيمانكم •

الذينَ يَبْخَلُونَ •• [٣٧]

في موضع نصب على البدل من « من » ويجوز أن يكون في موضع رفع بدلا[(١٢٥]] من المضمر الذى في فخور ويجوز أن يكون في موضع رفع[١٢٥)] فتعطف عليه « والذينَ يُنْفِقُونَ أموالهم رئاء الناس » ويكون الخبر انّ

---

(١٢٢) استشهد به صاحب اللسان (جنب) غير منسوب •
(١٢٣) ب ، د : الجنب •
(١٢٤) في ب و د الزيادة التالية « وقيل الجنب الغريب يقال جار جنب وقوم أجناب أى غرباء وأنشد » :
فلا تحرمني نايلا عن جنابه
فاني امروء وسط القباب غريب •
(الشاهد لعلقمة بن عبدة وهو شاعر جاهلي معاصر لامرىء القيس وصديق له انظر المفضليات ٧٧٩ مختارات الشعر الجاهلي ٤٢٤ ، اللسان « جنب ») •
(١٢٥ ـ ١٢٥) ساقط من ب و د •

الله لا يظلم مثقال ذَرّة أي لا يظلمهم .

والذينَ يُنْفِقُونَ أموالهم رِئاءَ الناسِ .. [٣٨]

يكون في موضع رفع على ما ذكرنا آنفاً ، ويجوز أن يكون في موضع نصب تعطفه على الذين اذا كان بدلا من مَنْ ، ويجوز أن يكون في موضع خفض تعطفه على « الكافرين » . (ومَن يكُنِ الشيطانُ لَهُ قَرِيناً) شرط فلا يجوز حذف النون منه لأنها متحركة وأما المعنى فيكون مَنْ قَبِلَ من الشيطان في الدنيا فقد قارنه ، ويجوز أن يكون المعنى من قُرِنَ بـه الشيطان في النار (فَساءَ قَرِيناً) منصوب على البيان أي فساء الشيطان قرينا . وقَرِينٌ فَعِيل من الاقتران[١٢٦] والاصطحاب كما قال[١٢٧] :

٩٩ ـ عَنِ المرء لا تَسأَلْ وأَبصِرْ قَرِينَهُ
فانّ القرينَ بالمُقَارَنِ مُقْتَدِي[١٢٨]

وماذا عَلَيْهِم .. [٣٩]

« ما » في موضع رفع بالابتداء و « وذا » خبر « ما » و « ذا » بمعنى : الذى ، ويجوز أن يكون « ما » و « ذا » اسماً واحداً .

.. وإنْ تَكُ حَسَنَةٌ .. [٤٠]

اسم « تك » بمعنى تحدث ، ويجوز أيضا أن تَنصِبَ حسنة على

---

(١٢٦) ب ، د : الاقتــران .
(١٢٧) في ب و د زيادة « عز وجل » نقيض له شيطانا فهو له قريــــن « وقال الشاعر » .
(١٢٨) هذا الشاهد من الشعر المنسوب لطرفة بن العبد . انظر : ديوان طرفة بن العبد ١٥٣ « .. فان قريناً بالمقارن يقتدي » . ونسب لعدى بن زيد في : تفسير الطبري ٥/٨٨ .

تقدير وان تك فعلته[١٢٩] حسنةً (يُضَاعِفْها) جواب الشرط (ويُؤتِ) عطف عليه (مِن لدَنْهُ) في موضع خفض بمن إلا أنها غير معربة لأنها لا تتمكن و « عندَ » قد تمكنت فَنُصِبَتْ وخُفِضَت وتمكنها انّك تقول : هذا القولُ عِنْدِي صواب ولا تقول : هذا القولُ لَدُنِي صواب . (أجراً) مفعول (عَظِيماً) من نعته .

فَكَيفَ إذا جِئنَا .. [٤١]

فتحت الفاء لالتقاء الساكنين (إذا) ظرف زمان والعامل فيه (جئنا) . (وَجِئْنَا بِكَ على هَؤلاءِ شَهيداً) نصب على الحال .

يَومَئِذٍ .. [٤٢]

ظرف ، وان شئت كان مبنيا و « إذ » مبنية لا غير والتنوين فيها عوض مما حذف (عَصَوا الرسُولَ) /٤٩أ/ ضُمّت الواو لالتقاء الساكنين ، ويجوز كسرها . (لو تُسَوَّى بِهِمُ الأرضُ) قال أبو جعفر : قد ذكرناه[١٣٠] وقيل معناه لو لم يُبْعَثُوا لأنه[١٣١] لو لم يبعثوا لكانت الأرضُ مستويةً عليهم لأنهم من التراب نقلوا (ولا يَكْتُمونَ اللّهَ حَدِيثاً) . قال أبو جعفر : قد ذكرناه[١٣٢] ، وذكرنا قول قتادة أن القيامة مواطن ومعناه أنهم لما تَبيّن[١٣٣] لهم وحوسبوا لم يكتموا .

---

(١٢٩) ب ، د : فعلتهم .
(١٣٠) انظر معاني النحاس ورقة ٧٠ ب .
(١٣١) ب ، د لانهم .
(١٣٢) انظر معاني النحاس ورقة ٧٠ ب .
(١٣٣) ب ، د : بين .

يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَقْرَبوا الصَّلاةَ وأَنْتُم سُكَارَى .. [٤٣]

ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال ، ويقال : سكارَى[١٣٤] ولم ينصرف لأن في آخره ألفَ التأنيث (حتّى تَعْلَموا) نصب بحتى (ولا جُنُباً) عطف على الموضع أي ولا تقربوا الصلاة جُنُباً (إلاّ عابري سبيلٍ) نصب على الحال . قال الأخفش : كما تقول[١٣٥] : لا تأتني إلاّ راكبا . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[١٣٦] معنى الآية الاّ أنها مُشْكلة من احكام القرآن فنزيدها شرحاً . قال الضحاك : « لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكَارى » أي من النوم . وهذا القول خطأ من جهات : منها أنهُ لايُعرَفُ في اللغة ، والحديثُ على غيره[١٣٧] ولا يجوز أن يتَعبد النائم في حال نومه فثبت أن سكارى من السكر الذى هو شرب وقوله « حتّى تَعْلموا ما تَقُولونَ » يدل على أنّ من كان يعلم ما يقول فليس بسكران . « ولا جُنُباً إلاّ عابري سبيل » فيه قولان : أحدهما أنّ المعنى لا تصلّوا وقد أجنبتم ، ويقال[١٣٨] أَجْنَبْتُمْ وجَنِبْتُم وجَنَبْتُم « الا عابرى سبيل » إلاّ مسافرين فَتَتَيمَّمُونَ فتصلّونَ فيجب على هذا أن يكونَ الجُنُبُ ليس له أن يَتَيمَّمَ إلاّ أن يكونَ مسافراً . وهذا[١٣٩] قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبدالله بن مسعود رحمه الله ، والقول

---

(١٣٤) وهي لغة تميم ورويت عن عيسى بن عمر . انظر مختصر ابن خالويه ٢٦ .
(١٣٥) ب ، د : يقال .
(١٣٦) انظر معاني النحاس ورقة ٧١ أ .
(١٣٧) ب ، د : خلافه .
(١٣٨) في ب و د زيادة « تجنبتم » .
(١٣٩) ب ، د : وهو .

الآخر : « ولا تقربوا الصلاة » لا تقربوا موضعَ الصلاةِ وهو المسجد اِلاّ عابري سبيل اِلاّ جائزينَ كما قال[١٤٠] عبدالله بن عمر أيتخطّأ الجنبُ المسجدَ ؟ فقال : نعم ألست تقرأ : « اِلاّ عابِري سبيل » وهذا مذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس وأنس بن مالك رحمهم الله أنّ للجُنُبِ أن يتيممَ في الحَضَرِ ٠ (وإنْ كُنْتُم مَرضَى أو على سَفَرٍ) أي مرضى لا تَقدِرُونَ مَعَهُ على تناول الماء أو تخافونَ التلفَ من برد أو جراحٍ (أو على سَفَرٍ) لا تَجدونَ فيه الماء (أَو جاءَ أَحَدٌ منكم مِنَ الغائِطِ) قد ذكرنا[١٤١] أنّ بعض الفقهاء قال : « أو » بمعنى الواو وانّما احتاج الى هذا لأن المرض والسفر ليسا بِحَدَثَيْنِ والغائط حَدَثٌ ، والحذّاق من أهل العربية لا يُجِيزُونَ أن يكون « أو » بمعنى الواو لاختلافهما فبعضهم يقول : في الكلام تقديم وتأخير والتقدير[١٤٢] لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء وان كنتم جُنُباً فأطّهروا أي وإن كنتم جُنُباً وأردتم الصلاة والتقديم والتأخير لا ينكر كما قال الله جل وعز « ولولا كلمةٌ سَبَقَتْ من ربّكَ لكان لزاماً وأَجَلٌ مُسَمّى »[١٤٣] أي ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى[١٤٤] وقال الشاعر[١٤٥] :

(١٤٠) ب ، د : كما روى عن ٠
(١٤١) انظر معاني الفراء ورقة ٧١ أ ٠
(١٤٢) ب ، د : والمعنى ٠
(١٤٣) آية ١٢٩ طـه ٠
(١٤٤) في ب و د زيادة « لكان لزاما » ٠
(١٤٥) في ب وقال امروء القيس ٠

١٠٠ـ فلو أنّ ما أَسْعَى لِأَدنَى مَعيشةٍ
كَفَانِي ولم أطلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ(١٤٦)

وقيل : في الكلام حذف بلا تقديم ولا تأخير ، والمعنى وان كنتم مرضى أو على سفر وقد قمتم الى الصلاة مُحْدِثِينَ فتيمموا صعيداً طيباً وكذا « يا أيّها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة »(١٤٧) معناه إذا قمتم (محْدِثِينَ أو لَمستُم النساءَ) في معناه ثلاثة أقوال : منها أن يكونَ لَمَسْتُمْ جامعتم ومنها أن يكون لَمَسْتُم باشرتم ومنها أن يكون لَمسْتُم يجمعُ الأمرين جميعاً ولامستم بمعناه عند أكثر الناس إلاّ أنه حُكِيَ عن محمد بن يزيد أنه قال : الأولى في اللغة أن يكونَ لامستم بمعنى قَبّلتُم أو نظيره لأن لكل واحد منهما فعلاً فقال : ولمستم بمعنى غَشيتُم ومَسَسْتُم وليس للمرأة في هذا فعل(١٤٨) • (إنّ اللهَ كانَ عَفُوّاً) أي يقبل العفو وهو السهل (غَفُوراً) للذنوب • ومعنى غفر الله ذنبه ستر عنه عقوبته فلم يعاقبه •

أَلَمْ تَرَ •• [٤٤]

حذفت الألف للجزم ، والأصل الهمز فحذفت استخفافاً (إلى الذينَ أُوتُوا نصيباً /٤٩/ مِنَ الكتَابَ يَشْتَرُونَ الضلالَةَ) في موضع نصب على الحال (ويُرِيدُونَ أن تَضِلّوا السَّبِيلَ) عطف عليه •

والله أعلمُ بأعدائِكُم : [٤٥] •

رُوِيَ عن الحسن وأبي عمرو أنهما أدغما الميم في الباء(١٤٩) ،

---

(١٤٦) الشاهد لامرىء القيس انظر ديوانه ٣٩ ، الكتاب ١/٤١ •
(١٤٧) آية ٦ ــ المائدة •
(١٤٨) ب ، د : هنـا •
(١٤٩) من الحروف التي كان يدغمها أبو عمرو وهي متقاربة من كلمتين الميم والباء انظر تيسير الداني ٢٢ •

ولا يجوز ذلك لأن في الميم غُنّةً فلو أدغمتَها لذهبتْ ، (وكَفَى بالله) الباء زائدة زيدت لأن المعنى اكتفوا بالله (وليّاً) على البيان ، وان شئت على الحال ، وكذا (وكَفَى بالله نَصيراً) .

مِنَ الذينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مواضِعِهِ .. [٤٦]

وقرأ أبو عبدالرحمن والنخعي (يحرفون الكلام عن مواضعه)[١٥٠] . قال أبو جعفر : والكَلِمُ في هذا أَوْلَى لأنهم انما يحرفون[١٥١] كَلِمَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أو ما عندهم في التوراة وليس يحرفون جميع الكلام ومعنى يحرفون يتأولون على غير تأويله وذمهم الله جل وعز بذلك لأنهم يفعلونه مُتَعمِّدِينَ . (واسْمَعْ غَيرَ مُسْمَعٍ) نصب على الحال . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا قول ابن عباس : معناه لأسمعتَ وشَرحُهُ اسمع لاسمعتَ[١٥٢] . هذا مرادهم ويظهرون أنّهم يريدون اسمعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ مكروهاً ولا أذًى ، وأما قول الحسن : معناه غير مُسْمَعٍ[١٥٣] منك أي غير مجاب الى ما تقوله فلو كان كذا[١٥٤] لكان في اللفظ غير مسموع منك[١٥٥] . (وَرَاعِنَا) قال الأخفش : أي وراعنا سَمْعَكَ أي أرعِنَا وقيل : يريدون بقولهم وَراعِنَا أي وراعنا مواشينا استخفافاً بمخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو جعفر : وشَرحُ هذا ـ والله أعلم ـ انهم يظهرون بقولهم : راعِنَا أرعِنَا سَمْعَكَ

(١٥٠) وهي ايضا قراءة علي بن أبي طالب . انظر مختصر ابن خالويه ٢٦

(١٥١) ب ، د : **يحرفون** .

(١٥٢) في أ : « اسمعت » فأثبت ما في ب ، د لانه أقرب .

(١٥٣) ب ، د : مسمـوع .

(١٥٤) ب ، د : هذا .

(١٥٥) في ب و د زيادة « ولم يقل غير مسمع » .

ويريدون المراعاة يدلّ على هذا قوله عز وجل (لَيّاً بِأَلسِنَتِهِم وطَعْناً فِي الدّينِ) أي أنهم يَلْوُونَ ألسنتهم أي يُمِيلُونَها الى ما في قلوبهم ويطعنون في الدين أي يقولون لأصحابهم : لو كان نبيا لَدَرَى انّا نَسُبُّهُ فأظهر الله جل وعز النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وكان من علامات نبوته ، ونهاهم عن هذا القول (لَيّاً) مصدر وإن شئت كان مفعولا من أجله وأصله لوياً ثم أدغمت الواو في الياء (وَطَعناً) معطوف عليه • (ولو أنّهم قَالُوا سَمِعْنَا وأَطَعْنَا) « أنّ » في موضع رفع أي لو وقع هذا وقيل : إنما وقعت « انّ » في موضع الفعل لأنه لابد من أن يكون بعدها جملة •

•• مُصَدِّقًا لِما مَعَكُم •• [٤٧]

نصب على الحال (من قَبْلِ أن نَطمِسَ وُجُوهاً) ويقال : تَطْمُسُ ويقال في الكلام : طَسَمَ يَطسِمُ ويَطسُمُ بمعنى طَمَسَ • (وكانَ أمرُ اللهِ مَفْعُولاً) اسم كان وخبرها •

إنّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ •• [٤٨]

قال أبو جعفر : قد ذكرناه[١٥٦] ونزيده بَياناً • فهذا من المحكم (ويَغفِرُ ما دُونَ ذلك لِمَن يَشَاءُ) من المتشابه الذى قد تكلم فيه العلماء فقال بعضهم : كان هذا متشابها حتى بَيّنَ الله جل وعز ذلك بالوعيد ، وقال محمد بن جرير : « قد أبانت هذه الآية أنّ كُلّ صاحب كبيرة ففي مشيئة الله جل وعز إن شاء عفا عنه ذنبه وان شاء عاقبه عليه ما لم يكن كبيرته شركاً بالله[١٥٧] جل وعز ، وقال بعضهم : قد بَيّنَ الله جل

---

(١٥٦) انظر معاني النحاس ورقة ٧٢ أ ، ب •
(١٥٧) انظر تفسير الطبري ٨/٤٥٠ •

وعز[١٥٨] بقوله « إِن تَجتنبُوا كَبائرَ ما تُنْهَوْنَ عنه نُكفّر عنكم سَيّئاتكُم »[١٥٩] فأَعلَمَ أنه يشاء أن يغفر الصغائر لمن اجتنب الكبائر ولا يغفرها لمن أتى الكبائر ، وقول ثالث انّ المعنى في « لمن يشاء » لمن تاب ويكون اخبارا بعد أخبار أنه يغفر الشرك وجميع الذنوب لمن تاب فأنْ في موضع نصب بيغفر ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى أن الله لا يغفر ذنباً مع انَ يُشركَ به وبأن يُشركَ به ، ويجوز على مذهب جماعة من النحويين على هذا الجواب أن يكونَ « أنْ » في موضع جر • (ومَن يُشركْ بالله) شرط وجوابه (فقَد افترَى إِثماً عَظيماً) أي اختلق ومنه افترى فلان على فلان أي رماه بما ليس فيه وفرَيتُ الشيء قطعته •

أَلَمْ ترَ الى /١٥٠أ/ الذينَ يُزكّونَ أَنفسَهُم بَلِ اللّهُ يُزكّي مَن يشاءُ •• [٤٩]

أي يسميه مطيعا ووليّاً ثم عَجبَ النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال : (انظُرْ كَيفَ يَفتَرُونَ على اللهِ الكَذِبَ) [٥٠] في قولهم : نحن أبناء الله وأحباؤه وهذه التزكية • (وكَفَى بِهِ إِثماً مُبِيناً) على البيان •

ألم ترَ الى الذينَ أُوتُوا نَصيباً مِنَ الكِتَابِ يُؤمِنُونَ بِالجِبْتِ والطّاغُوتِ •• [٥١]

وهما[١٦٠] كلّ ما عبد من دون الله جل وعز وإيمانهم بالجبت والطاغوت قولهم لمن عبد الأوثان (هؤُلاءِ أَهْدَى) من المؤمنين

---

(١٥٨) في ب ، د زيادة « ذلك » •
(١٥٩) آية ٣١ – النساء •
(١٦٠) ب : وهو •

الموحّدينَ وقول ابن عباس : الجبت والطاغوت كَعْبُ بن الأشرف وَحُيَيُّ بنُ أَخطَب ليس بخارج من ذاك • وانما هو على التمثيل لهما بالجبت والطاغوت لأنهم أطاعوهما في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم (سَبِيلاً) على البيان •

أُولئِكَ الذينَ لَعَنَهُمُ اللهُ •• [٥٢] ابتداء وخبر •

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الملكِ •• [٥٣]

[لأنهم انفُوا من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ، والتقدير أَهُم أولى بالنبوة ممن أرسلته أم لهم نصيب من الملك][١٦١] ودلّ على هذا الحذف دخول أم على أول الكلام لأنه قد عُلِمَ أنّ قبلها شيئاً محذوفا • (فَاِذاً لا يُؤتُونَ الناسَ نَقِيراً) أي يمنعون الحقوق خَبّر الله جل وعز بما يعلمه منهم • قال سيبويه : « إِذنْ »[١٦٢] في عوامل الأفعال بمنزلة أَظُنّ في عوامل الأسماء أي تُلغَى إذا لم يكن الكلام معتمداً عليها فان كانت في أول الكلام وكان الذى بعدها مستقبلاً نصبت لا غير وإن كان قبلَها[١٦٣] فاء أو واو جاز الرفع والنصب فالرفع على أن تكون الفاء ملصقةً بالفعل والنصب على أن تكون الفاء ملصقةً باِذن ، ويجوز على هذا في غير القرآن فاِذن لا يؤتوا الناسَ نقيراً ، والناصب للفعل عند سيبويه « إذاً » لمضارعتها أن • والناصب عند الخليل « أنْ » مضمرة بعد إذن

---

(١٦١) ما بين القوسين زيادة من ب و د •
(١٦٢) انظر ذلك في الكتاب ١/٤١٠ ـ ٤١٢ •
(١٦٣) ب ، د : فيهـــا •

ولا ينتصب فعل عنده الا بأن مظهرة أو مضمرة ، وزعم الفراء[١٦٤] أن إذن تكتب بالألف وانها منونة . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : أشتهي أنْ أكوي يدَ من يكتب إذن بالألف لأنها مثل « لَنْ » و « أَنْ » ، ولا يدخل التنوين في الحروف .

أَمْ يَحْسُدُونَ الناسَ عَلَى ما آتاهُمُ الله من فَضْلِهِ .. [٥٤]

لأنهم حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم (فَقَدْ آتَيْنا آل إبراهيمَ الكِتَابَ) أَيْ هم مُقِرّونَ بهذا فَلِمَ يحسدونَ من فَضَّله الله به ؟

فَمِنْهُمْ من آمن بِهِ .. [٥٥]

بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنه قد تقدم ذكره وهو المحسود ، ويكون به للقرآن لأنه قد تقدم ذكره ، ويكون به للكتاب . (وكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً) أي لمن صَدَّ عنه . وسعير بمعنى مسعورة[١٦٥] .

إنّ الذينَ كَفَروا بِآياتِنَا .. [٥٦]

اسم « إنّ » والخبر (سَوفَ نصليهم ناراً) . (كُلَّما) ظرف (نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ) بالادغام لأن التاء من طرف اللسان والجيم من وسطه والاظهار أحسن لئلا تجتمع الجيمات . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[١٦٦] في معناه قولين يرجعان الى معنى واحد ، وهو أنّ المعنى إنما نعيد النضيج غير نضيج وانما يقع الألم على النفس لأنها التي تحس وتعرف،

---

(١٦٤) معاني الفراء ٢٧٣/١ ، ٢٧٤ .
(١٦٥) ب ، د : مسعور .
(١٦٦) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٧٣ أ .

ومثله « كُلَّما خَبَت زِدناهُم سعيراً »(١٦٧) أي يُعيدُ النضيجَ غيرَ نضيجٍ حتّى تُسْعَرَ النار كما يقال : تَبدّلتَ بَعدَنا أي تَغَيّرتَ • (لِيَذُوقُوا) منصوب بلام كي وهي بدل من « أنْ » • (إنَّ اللهَ كانَ عَزِيزاً) أي لا يعجزه شيء ولا يفوته (حكيماً) في إيعادِهِ عِبادَهُ وفي جميع أفعاله •

والذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحَاتِ •• [٥٧]

موضع الذين نصب على العطف على ما يجب من اللفظ ، وإن شئت كان رافعاً وهو أجود على الموضع وإن شئت على الابتداء ، والذين غير مُعرّبٍ لأنه لو أُعرِبَ لأعرب وسط الاسم ، وقيل : لأنه لا يقع إلاّ لغائب وفتحت النون لأنه جمع وقيل : لأن قبلها ياءاً ، وقيل : لأنها بمنزلة شيء ضُمّ الى شيء • وفيها لغات فاللغة التي جاء بها القرآن الذين في موضع الرفع والخفض والنصب /٥٠ب/ وبَنُو كنانة يقولون : الذونَ في موضع الرفع ، ومن العرب من يقول : أللاذون في موضع الرفع والخفض(١٦٨) ، ومنهم من يقول : اللذيُّونَ • وفي التثنية أربع لغات أيضا : يقال : اللذانِ بتخفيف النون واللذانّ بتشديدها يُشدّد عوضاً مما حذف ، وقيلَ لِيُفرقَ بَينَها وبين ما يحذف في الاضافة ، ويقال : اللّذِيّانِ بتشديد الياء ، ويقال : اللذا بغير نون وأنشد سيبويه(١٦٩) :

---

(١٦٧) آية ٩٧ ـ الاسراء •
(١٦٨) «والخفض» ساقط من ب و د •
(١٦٩) في ب و زيادة » الشعر للاخطل « •

١٠١ـ أَبَنِي كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا
قَتَلا المُلُوكَ وَفَكَّكا الأَغْلالا[١٧٠]

وفي الواحد لغات يقال : جاءني الذي كَلَّمك ، وجاءني اللذِ كلمكَ بكسر الذال بغير ياء ، واللذْ باسكان الذال كما قال :

١٠٢ـ كَاللَّذْ تزبَّى زُبْيَةً فاصطِيدا[١٧١]

ويقال : الذيّ بتشديد الياء وطيىء تقول : « جاءَني ذُوقال ذاك » بالواو ، ورأيت ذوقال ذاك ، ومررتُ بذوقال ذاك ، بمعنى الذي • (سَنُدخِلُهُم جنّاتٍ) مفعولان ، ومذهب سيبويه[١٧٢] أنّ التقدير : في جنّاتٍ فحذفت « في » (تَجرِي مِنْ تَحتِهَا الأَنهارُ) نعت لجنات (خَالِدينَ) نعت أيضاً لأنه قد عاد الذكر ، وان شئت كان نصباً على الحال (أَبَداً) ظرف زمان •

إنّ اللهَ يأمُرُكم •• [٥٨]

فعل مستقبل واسكان الراء لَحنٌ (أَنْ تُؤَدُّوا) في موضع نصب• والأصل بأن تؤدوا ، والمصدر تأديَة • والاسم الأداء[١٧٣] وقد ذكرنا (نِعِمّا) في « سورة البقرة »[١٧٤] •

---

(١٧٠) الشاهد للاخطل التغلبي انظر ديوان الاخطل ٣٨٧ ، الكتاب ٩٥/١ ، الصحاح (لذى) شرح الشواهد للشنتمري ٩٥/١ ، الخزانة ٤٩٩/٢ •

(١٧١) لم أعثر على نسبة لهذا الشاهد وقد ورد في : الكامل ١٨ صدره « فأنت والامر الذي قد كيدا •• » الخزانة ٤٩٨/٢ » فكنت والامر

(١٧٢) انظر الكتاب ٢٠٥/١ ، ٢٠٦ •

(١٧٣) في ب و د زيادة » قال أبو جعفر « •

(١٧٤) مرت في اعراب اية ٢٧١ ـ البقرة •

•• ذَلِكَ خَيرٌ •• [٥٩] ابتداء وخبر (وأَحسَنُ) عطف على خبر (تَأويلاً) على البيان •

•• يُرِيدُونَ •• [٦٠]

في موضع نصب على الحال (أَن يَتَحاكَمُوا) مفعول (إِلى الطّاغُوتِ) قد ذكرنا قول الضحاك[١٧٥] : انه يراد به كعب بن الاشرف وهذا[١٧٦] عند أهل اللغة كلّما عُبِدَ من دون الله ويروى أن تحاكمهم الى الطاغوت أنهم كانوا يُجِيلُونَ القداحَ فاذا أَخرج القدح المكتوب عليه افعَلْ أو لا تَفْعَلْ قالوا قد حكم الطاغوت علينا بهذا يَفعَلونَ هذا بَينَ يَدَي الاصنام • (وَيُرِيدُ الشَّيطَانُ أَن يُضِلَّهُم) أي بذلك (ضَلَالاً بَعِيداً) محمول على المعنى أي فيضلون ضلالاً بعيداً ومثله « واللهُ أَنبتكُم مِنَ الأرضِ نَبَاتاً »[١٧٧] •

•• يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً [٦١]

اسم للمصدر عند الخليل والمصدر الصدّ والكوفيون يقولون : هما مصدران •

فكَيفَ إِذا أَصَابَتْهُم مصيبَةٌ •• [٦٢]

أي مِنْ تَرْكِ الاستعانة بهم وما يلحقهم من الذلّ نحو « قُل لن تَخْرُجُوا معي أَبداً ولن تُقَاتِلوا مَعِي عَدُوّاً »[١٧٨] • (ثُمّ

---

(١٧٥) مر في اعراب آية ٥١ عن ابن عباس وكذا في معاني النحاس ورقة ٧٢ ب •
(١٧٦) ب ، د : وهو •
(١٧٧) اية ١٧ ــ نوح •
(٧٨) اية ٨٣ ــ التوبة •

جَاءُوكَ يَحلِفُونَ باللهِ) حال (إِنْ أردنَا إلاّ إِحساناً) « إنْ » بمعنى « ما » •

أُولئِكَ الذينَ يَعلَمُ اللهُ ما في قُلُوبِهِم •• [٦٣]

ابتداء وخبر (فَأَعرِضْ عَنْهُم) أي لا تقبل عذرهم (وَعِظْهُم) خوفهم العقاب (وَقُلْ لَهُم في أَنفسِهِم قَولاً بَلِيغاً) أي من الوعيد يَبلُغُ منهم • وقد بَلُغَ الرجل بلاغة ورجل بليغ يَبلُغُ بلسانه كُنهَ ما في قلبه ، والعرب تقول : أحمَقُ بِلْغٌ وَبَلْغٌ أي نهاية في الحماقة ، وقيل : معناه يَبلُغُ ما يريد وان كان أَحمق •

وما أَرسلْنَا مِن رسُولٍ إلاّ لِيُطَاعَ بإذنِ اللهِ •• [٦٤]

« مِنْ » زائدة للتوكيد (وَلَو أنّهم إذ ظَلَمُوا أنفسَهُم) « أنّ » في موضع رفع أي لو وقع هذا (لَوَجَدُوا اللهَ تَوّاباً رَحِيماً) أي قابلا لتوبتهم وهما مفعولان لا غير •

فَلاَ ورَبِّكَ •• [٦٥]

خفض بواو القسم وهي بدل من الباء لمضارعتها إياها وجواب القسم (لا يُؤمِنُونَ حَتّى يُحكِّموكَ) نصب بحتى وعلامة النصب حذف النون • وقرأ أبو السمّال (فِيمَا شَجْرَ بَينَهُم)[١٧٩] باسكان الجيم وهذا لَحنٌ عند الخليل وسيبويه[١٨٠] لا تُحذَفُ الفتحةُ عندهم لِخفّتها • ورواه عروة بن الزبير عن أخيه عبدالله عن أبيه قال : خاصَمَني

---

(١٧٩) انظر البحر المحيط ٢٨٤/٣ •
(١٨٠) انظر الكتاب ٢٥٨/٢ •

رجل من الأنصار الى النبي صلى الله عليه وسلم في ماءٍ كُنّا نسقى منه جميعاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أسق يا زبير ثم خَلِّ لجارك ، فقال الأنصاريّ : يا رسول الله أَنْ(181) كان ابن عمتك . فتَلَوَّنَ وجه النبي صلى الله عليه وسلم(182) . قال الزبير : ولا أحسبُ هذه الآية نزلت إلاّ فيه « فلا وَرَبِّكَ لا يؤمنونَ حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم » . وبغير هذا الاِسنادِ إن الانصاري حاطب بن أبي بلتعة .

وَلَو أنا كَتَبْنَا عَلَيهِم أنْ اقتُلُوا أَنفُسكُمْ .. [٦٦]

ضَممتَ النون لالتقاء الساكنين واختير الضم لأن التاء مضمومة ، وإن شئتَ كسرت على الأصل ، /٥١أ/ وكذا (أَو اخرُجُوا مِن دِيَارِكُمْ ما فَعَلُوهُ إلاّ قَلِيلٌ ..) على البدل من الواو ، وأهل الكوفة يقولون : على التكرير ما فَعَلُوهُ ما فعله إلاّ قليلٌ منهم وقرأ عبدالله بن عامر وعيسى بن عمر (ما فَعَلُوهُ إلاّ قَلِيلاً مِنْهُمْ) نصبا(183) على الاستثناء . والرفع أجود عند جميع النحويين وانما صار الرفع أجود لأن اللفظ أَولَى من المعنى وهو يشتمل على المعنى . (وَلَو أَنَّهم فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ به لَكَانَ خَيراً لهم) أي في الدنيا والآخرة (وأَشَدَّ تَثْبِيتاً) في أمورهم و « تثبيتا » على البيان .

وإذاً لَأَتيناهُم مِن لَدنّا أَجراً عَظِيماً .. [٦٧] أي ثوابا في الآخرة .

---

(١٨١) د : ان .
(١٨٢) انظر الخبر في البحر المحيط ٣/٢٨٣ .
(١٨٣) انظر تيسير الداني ٩٦ .

وَلَهَدَيناهُم صِراطاً مُستَقِيماً [٦٨] أي[١٨٤] طريقا الى الجنة •

وَمَن يُطِعِ اللهَ والرسُولَ •• [٦٩]

شرط والجواب (فأولئكَ مع الذينَ أَنعَمَ اللهُ عَلَيهِم مِنَ النبِيّينَ والصِّدِّيقينَ) اتباع الأنبياء (والشُّهَداءِ) الذين قاموا بالقسط وشهدوا لله جل وعز بالحق ، وقيل[١٨٥] : المقتولون في سبيل الله[١٨٥] ، وقيل : انما سُمِّي المقتول شهيدا لأنه شهد الله جل وعز بالحق وأقام شهادته حتى قُتِلَ ، وقيل لأنه شهد كرامة الله جل وعز : وفيه قول ثالث أنه يشهد على العباد بأعمالهم يوم القيامة ، ويقال : ان الشهداء عدول يوم القيامة[١٨٦] • وقرأ أبو لسمال العدوي (وَحَسْنَ أولئكَ رفيقاً)[١٨٧] • قال أبو جعفر : وهذا جائز لنقل الضمة وقال الأخفش « رفيقا » نصب على الحال وهو بمعنى رفقاء وقال الكوفيون : هو نصب على التفسير لأن العرب تقول : حَسُنَ أولئك من رُفَقاءَ وكَرُمَ زيد من رجلٍ ، ودخول « مِنْ » يدل على أنه مفسر ذلك الفعل •

ذَٰلِكَ الفضلُ مِنَ اللهِ •• [٧٠]

ابتداء وخبر أي ذلك الثواب العظيم تفضل من الله جل وعز لأنه قد أنعم عليهم في الدنيا فقد كان يجوز أن يكون ذلك النعيم[١٨٨] بأعمالهم

---

(١٨٤) « أي » زيادة من ب و د •
(١٨٥-١٨٥) ساقط من ب و د •
(١٨٦) في ب و د زيادة « وقيل لانه قد شهد له بالجنة » •
(١٨٧) انظر مختصر ابن خالويه ٢٦، ٢٧ « قعنب » •
(١٨٨) ب ، د : المعنى •

وفي الحديث « لا يَدْخلُ الجَنّةَ أَحدٌ بِعَمَلِه »(١٨٩) ففيه جوابان: أحدهما هذا وانه مثل الآية ، والجواب الآخر أنه قد كانت لهم ذنوب وقد كان يجوز أن يُجعَلَ العملُ حذاء(١٩٠) الذنوب •

•• فَانفِروُا ثُبَاتٍ •• [٧١]

على الحال الواحد ثُبَة" ويقال لوسط الحوض : ثُبَة" ، وربما توهم الضعيف في العربية أنهما واحد وأن أحدهما من الآخر ، وبينهما فوق ، فثبة الحوض يقال في تصغيرها : ثُوَيبة" لأنها من ثاب يثوب ، ويقال في ثبة الجماعة ثُبَيّة"(١٩١) (أو انفرُوا جَميعاً) نصب على الحال عند سيبويه •

وإنّ منكم لَمَن لَيُبطّئَنّ •• [٧٢]

اللام الأولى لام التوكيد والثانية لام القسم و (مَنْ) في موضع نصب وصلتها (لَيُبطئَنّ) لأن فيه معنى اليمين والخبر (منكم) وقرأ مجاهد (وإنّ منكم لَمَن لَيُبْطِئَنّ فان أصابتكم مصيبة" قال قد أَنعَمَ اللهُ عَليّ)(١٩٢) جاء موحداً على اللفظ ولو كان قالوا لجاز وكذا في جميع الآيـة •

وقـرأ ابن كثـير وعاصم من رواية حفص (•• كأنْ لَم تكُنْ بَينكم وبَيْنَهُ مُوَدّة) [٧٣] ومن ذكّر جعل مودة بمعنى الودّ •

---

(١٨٩) انظر سنن ابن ماجه – الزهد حديث ٤٢٠١ « قاربوا وسددوا فانه ليس أحد منكم بمنجيد عمله •• » وكذا في سنن الدارمي – الرقاق ٣٠٦/٢ ، وسأتي فيه لبعد الحديث كاملا •

(١٩٠) د : جزاء •

(١٩١) انظر ذلك في أعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٣٦ ، اللسان (ثبا) •

(١٩٢) انظر مختصر ابن خالويه ٧٢ •

(فأَفوزَ فَوزاً عَظِيماً) جواب التمنى •

فَلْيقَاتِل ْ •• [٧٤]

أمر وحُذِفَتِ الكسرة من اللام تخفيفا (الذينَ يَشْرُونَ الحياةَ الدنيَا بالآخرة) وقد ذكرنا أن معنى يشرون يبيعون أي يبذلون أنفسهم وأموالهم لله « بالآخرة » أي بثواب الآخرة • (ومَن يُقَاتِلْ في سَبِيلِ الله) شرط(١٩٣) (فيُقتَلْ أَو يُغلَبْ) عطف عليه • والمجازاة (فَسوفَ نُؤتِيهِ أجراً عَظِيماً) •

ومَا لكم لا تُقاتِلُونَ في سَبِيلِ اللهِ(١٩٣) •• [٧٥]

في موضع نصب كما قال عز وجل : « فما لهم عن التذكرة معرضين »(١٩٤) (والمُسْتَضْعَفِينَ) قال محمد بن يزيد : أختار أن يكون المعنى : في المستضعفين لأن السبيلين مختلفان كأنّ سبيل المستضعفين(١٩٥) خلاصهم • قال أبو اسحاق(١٩٦) : بل الاختيار أن يكونَ المعنى وفي سبيل المستضعفين فان(١٩٧) خلاص المستضعفين من سبيل الله جل وعز (الذينَ يَقُولُونَ) نعت للمستضعفين ، ويجوز أن يكون نعتاً للجميع المخفوضين بمن • (مِنْ هذهِ القَريةِ الظالِمِ أَهلُهَا) نعت للقرية وان كان الفعل للضمير كما تقول : مررتُ بالرجلِ العاقلِ أبوهُ ولم يقل : الظالمين لأنه نعت يقوم مقام الفعل أي التي ظلم أهلها •

(١٩٣-١٩٣) ساقط من ب و د •
(١٩٤) آيه ٤٩ ـ المدثر •
(١٥٩) ب ، د : المؤمنين •
(١٩٦) اعراب القرآن ومعانيه ٥٣٩ •
(١٩٧) ب : لأن •

﴿ واجعَلْ لَنا مِن لَدُنْكَ وَلِيّاً ﴾ أي يستنقذنا منهم ﴿ واجعل لَنَا من لدنكَ نَصيراً ﴾ أي ينصرنا عليهم .

الذينَ /٥١/ آمَنُوا .. [٧٦]

مبتدأ ﴿ يُقَاتِلُونَ في سَبيلِ اللهِ ﴾ فعل مستقبل في موضع الخبر ، وكذا ﴿ وَالذينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ الطاغُوتِ ﴾ قال أبو عبيدة والكسائي : الطاغوت يُذَكَّر ويؤنث . قال أبو عبيدة[١٩٨] : وانما ذُكِّر وأُنِّثَ لأنهم كانوا يسمون الكاهن والكاهنة طاغوتا . قال : وحدثنا حجاج عن ابن جُرَيج قل أخبرني[١٩٩] أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله وسئل عن الطاوغت التي[٢٠٠] كانوا يتحاكمون اليها فقال : كانت في جُهَينَة واحدة وفي أسلم واحدة وفي كل حَيّ واحدة . قال أبو اسحاق[٢٠١] : الدليل على أنه الشيطان قوله ﴿ فَقاتِلُوا أولياءَ الشيطَانِ إنّ كَيدَ الشيطان كَانَ ضَعيفاً ﴾ .

أَلم تَرِ إلى الذينَ قيلَ لَهُم كُفّوا أَيدِيكُم .. [٧٧]

رُوِيَ عَنِ ابن عباس : انّ قوما تمنوا القتال قبل أن يُؤذَنَ فيه فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما فُرِضَ كَرِهُوهُ فأنزل الله جل وعز « أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ قِيلَ لَهُم كُفُّوا أَيديَكُم .. » الى آخرها ﴿ يخْشَوْنَ الناسَ كَخَشْيَةِ اللهِ ﴾ الكاف في موضع نصب

---

(١٩٨) في ب ، د » أبو عبيدة « ولم أجدها في مجاز القرآن له وانما ذكر في ٧٩/١ الطاغوت : الاصنام وهي في موضع جمع .
(١٩٩) ب : حدثني .
(٢٠٠) ب : الذي .
(٢٠١) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٤١ .

نعتا[٢٠٢] لمصدر محذوف (أَو أَشَدَّ) عطف على الكاف في موضع نصب[٢٠٢] ، ويجوز أن يكون عطفا على خشية في موضع خفض • (خَشْيَةً) على البيان (لِمَ كُتِبتَ علينا القِتالَ) الأصل « لِمَا » حذفت الألف لأنها استفهام (لولا أَخَّرتَنَا إِلى أَجَلٍ) أي هلا ولا يليها إلاّ الفعل (قُلْ مَتَاعُ الدنيا قَلِيلٌ) إبتداء وخبر وكذا (والآخرةُ خيرٌ لِمَنِ اتَّقَى) أي اتقى المعاصى •

أَينَما تكُونُوا يُدرِكْكُمُ الموت •• [٧٨]

شرط ومجازاة و « ما » زائدة (وَلَو كُنتُم في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) على التكثير • يقال : شاد البنيان وأشاد بذكره • (وإن تصبهم حَسَنَةٌ يَقُولوا هَذِهِ مِنْ عندِ اللهِ) شرط ومجازاة وكذا (وإن تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذه مِنْ عِندِكَ) (قُلْ كُلٌّ من عند الله) ابتداء وخبر • (فما لِهَؤُلاءِ القومِ لا يكادُونَ يَفقَهُونَ حَدِيثاً) أي لا يعرفون معناه وتأويله وقد بين الله جل وعز لهم فقال « حتى إِذا فَشِلْتُم وتَنَازعتم في الأمر »[٢٠٣] واللام متصلة عند البصريين والفراء[٢٠٤] لأنها لام خفض ، وحَكَى ابن سعدان انفصالها •

ما أَصَابكَ من حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وما أَصَابَكَ من سيِّئَةٍ فمن نَفْسِكَ •• [٧٩]

قال الأخفش : « ما » بمعنى الذي ، وقيل : هو شرط • والصواب

(٢٠٢ـ٢٠٢) ساقط من ب و د •
(٢٠٣) آيه ١٥٢ ـ آل عمران •
(٢٠٤) معاني الفراء ٢٧٨/١ •

قول الأخفش لأنه نزل في شيء بعينه من الجدب[٢٠٥] وليس هذا من المعاصي في شيء ولو كان منها لكان وما أصبت من سيئة وروى مجاهد[٢٠٦] عن ابن عباس « ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك »[٢٠٧] وهذه قراءة على التفسير . (وأرسلناك للناس رسولاً) مصدر مؤكد ، ويجوز أن يكون المعنى ذا رسالة (وكفى بالله شهيداً) على البيان .

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ .. [٨١]

أي أمرنا طاعة أو منّا طاعة . قال الأخفش : ويجوز طاعةً بالنصب أي نطيع طاعة (بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) فذكّر الطائفة لأنها في المعنى رجال وأدغم الكوفيون التاء في الطاء لأنهما من مخرج واحد ، واستقبح ذلك الكسائي في الفعل ، وهو عند البصريين غير قبيح ، وهي قراءة أبي عمرو[٢٠٨] . (فَأَعْرِضْ عنهم وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ) أمرٌ أي ثق به (وكفى بالله وكيلاً) أي ناصراً لك على عدوك وموثوقاً به .

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن .. [٨٢]

أي أفلا ينظرون في عاقبته وفي الحديث « لا تَدَابَرُوا »[٢٠٩] أي لا يولي بعضكم بعضاً دبره ، وأدبر القوم مضى أَمرُهم الى آخره ، ودلّ

---

(٢٠٥) في أ « الجرب » فأثبت ما في ب ، د .. وهو موافق لما في اعراب الزجاج ٥٤٣ .

(٢٠٦) في ب العبارة » وروى ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس « وهو تحريف فابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى ت ٣٢٤ هـ وهو غير مجاهد بن جبر الذي روى عن بن عباس . انظر ملحق التراجم .

(٢٠٧) هذه في مصحف ابن مسعود أيضا وكذلك « وانما قضيتها عليك » . انظر البحر المحيط ٣٠١/٣ .

(٢٠٨) قرأ بها أيضا حمزة . انظر الداني ٩٦ .

(٢٠٩) انظر الترمذي ــ البرو الصلة ــ ١٢٠/٨ ، اللسان (دبر) .

بهذا على أنه يجب التدبر للقرآن ليعرف معناه وكان في هذا ردّ على من قال : لا يؤخذ تفسير القرآن اِلاّ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لأنه ليس من متكلم يتكلم بكلام كثير اِلا وُجِدَ في كلامه اختلاف كثير اِمّا في الوصف واللفظ واِما في جودة المعنى واِما في التناقض واِما في الكذب فأنزل جل وعز القرآن وأمر بتدبره لأنهم لا يجدون فيه اختلافا في وصف من العيوب ولا رذالة في معنى[٢١٠] ولا تناقضاً ولا كذباً فيما يخبرون به من علم الغيوب /١٥٢أ/ وما يُسِرّونَ .

وإذا جاءَهُم أمرٌ مِنَ الأمنِ .. [٨٣]

في اِذا معنى الشرط ولا يجازى بها والمعنى : أنهم اذا سمعوا شيئا من الأمور فيه أمن نحو ظفر المسلمين وقتل عدوهم (أوِ الخوفِ) وهو ضد هذا (أذاعُوا بِهِ) أي[٢١١] أظْهَرُوهُ وتحدّثوا به من قبل أن يقفوا على حقيقته فَنُهُوا عن ذلك لِمَا يَلحقُهُم مِن الكذبِ والارجافِ (ولَو رَدّوهُ اِلى الرسُولِ واِلى أُولِي الأمرِ مِنْهم) وهم الامراء (لَعلِمَهُ الذينَ يَستَنْبِطُونَهُ مِنْهَم) أي يستخرجونه بالمسألة وهذا مشتق من « النَبطِ » وهو أول ما يخرج من ماء البئر أول ما يحفر وسُمّيَ النبطُ نبطاً لانهم يستخرجون ما في الارض[٢١٢] (ولَولاَ فَضلُ الله عَليكُم ورَحْمَتُهُ) رفع بالابتداء عند سيبويه[٢١٣] ولا يجوز أن يظهرَ الخبر عنده ، والكوفيون يقولون رفع

(٢١٠) ب ، د : اللفظ .
(٢١١) ب ، د : و .
(٢١٢) في ب و د الزيادة التالية » وقال ابن السكيت يقال انبط بئره في غضراء وهي طينة خضراء علكة « .
(٢١٣) الكتاب ٢٧٩/١ .

بتولا • (لا تبعتُمُ الشيطانَ اِلا قَليلاً) في هذه الآية ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد : التقدير أذا عوا به الا قليلا ، وهذا قول جماعة من النحويين قالوا لان الاكثر من المستنبطين لا يعلمون • وقال أبو اسحاق[٢١٤] : بل التقدير لَعَلِمهُ الذين يستنبطونه منهم اِلا قليلا ، لان هذا الاستنباط الاكثر يعرفه لانه استعلام بخبر، وهذان قولان على المجاز، وقول ثالث بغير مجاز يكون المعنى : ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بأن بعث فيكم رسولا أَقامَ فيكم[٢١٥] الحجة لكفرتم وأشركتم اِلا قليلا منكم أي اِنه كان يوحد •

فَقَاتِلْ في سَبِيلَ اللهِ •• [٨٤]

هذه الفاء متعلقة بقوله : « ومن يقاتلْ في سَبيلِ الله فَيُقْتَلْ أَو يَغلبْ فَسوفَ نُؤتيهِ أَجراً عَظيماً »[٢١٦] فقاتل في سبيل الله أي من أَجل هذا فقاتل ، ويجوز أن تكون متعلقة بقوله « وما لكم لا تقاتلونَ في سَبيلِ الله »[٢١٧] • (لا تُكَلَّفُ) مرفوع لانه فعل مستقبل ولم يجزم لانه ليس علة للاول وزعم الاخفش أنه يجوز جزمه (اِلا نَفْسكَ) خبر ما لم يسم فاعله (اللهُ أَن يكُفَّ بَأسَ الذينَ كَفَرُوا) اطماع والاطماع من الله سبحانه واجب على أن الطمع قد جاء في كلام العرب على الوجوب وقد قيل منه « والذي أطمعُ أَنَ يغفرَ لي خَطِيئَتي يَومَ الدين »[٢١٨] • (واللهُ أشدُّ بأساً) نصب على البيان وكذا (وأشدُّ تَنكيلاً) •

---

(٢١٤) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٤٧ •
(٢١٥) ب ، د : فيه •
(٢١٦) آية ٧٤ ـ النساء •
(٢١٨) آية ٨٢ ـ الشعراء •

مَنَ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ..

[٨٥]

قال الحسن : من شَفَعَ في شيء فله أجر وأن لم يُشَفَّعْ لان الله جل وعز قال : « من يَشْفَعْ » ولم يَقُلْ : من يُشَفَّعْ وفي الحديث « اشفَعُوا تُؤجَرُوا »(٢١٩) ويقضي الله جل وعز على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء ، ويُرْوَى أنّ هذا نزل في اليهود وكانوا يدعون على المسلمين في الغَيبَة بالهلاك وفي الحُضُور بأن يقولوا : السلام عليكم فأنزل الله عز وجل « مَن يَشفعْ شفاعةً حَسَنةً يَكنْ له نصيبٌ منها ومَن يَشفعْ شَفاعةً سَيِّئةً يكن له كِفْلٌ مِنْهَا » واتبع ذلك بقوله « وإذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ » وهي السلام . قال أبو موسى الاشعري « الكفل » النصيب . قال الكسائي : أصل الكفل مَرْكَبٌ يُهَيَّأ على ظهر البعير وهذا قول حسن . يقال : اكْتَفَلْتُ البعيرَ إذا لَفَفْتَ على موضع من ظهره كساءاً ثم ركبت البعير فانما أخذت نصيباً من البعير . (وكان اللهُ على كُلّ شَيءٍ مُقِيتاً) اسم كان وخبرها . قال أبو عبيدة(٢٢٠) : « المقيت » الحافظ وقال الكسائي : المقيت المقتدر(٢٢١) وقول أبي عبيدة(٢٢٢) أولى لانه مشتق من القُوت والقوتُ معناه مقدار

---

(٢١٩) انظر سنن أبى داود ـ الادب ـ حديث ٥١٣٢ ، المعجم لونسنك ١٤٩/٣ .

(٢٢٠) مجاز القرآن ١٣٥/١ .

(٢٢١) في ب و د الزيادة التالية : » وأنشد :

وذي ضغن كففت النفس عنه ... وكنت على مساءته مقيتا «

(٢٢٢) في ب و د زيادة » قال أبو جعفر « .

ما يحفظ الانسان[٢٢٣] .

وإذا حُيِّيتُم بتحية فحيّوا بأحسن منها .. [٨٦]

لم ينصرف لانه أفعل وهو صفة أى بتحية أحسن منها . قال ابن عباس إذا قال سلامٌ عليكم قلتَ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فهذا أحسنُ منها (أو رُدُّوها) وعليكم وهذا للكفار يعني الثاني ، وقال غيره : لا يجوز أن يقال للكفار : وعليكم السلام كما لا يجوز أن يُترحَّمَ على ميتهم ولاحيهم[٢٢٤] . (انّ اللهَ كانَ على كلّ شيءٍ حسيباً) قيل محاسبا كما قال : أكيل بمعنى مُواكل وقال مجاهد : « حسيباً » حفيظا ، وقال أبو عبيدة[٢٢٥] : /٥٢/ب كافيا . قال أبو جعفر : وهذا أبينها يقال : أحسبَني الشيء أى[٢٢٦] كفاني ومنه « حَسْبُكَ اللهُ »[٢٢٧] وقد بيّنتُ أن هذا خطأ في الكتاب الآخر[٢٢٨] .

اللهُ لا اله إلاّ هُوَ .. [٨٧]

ابتداء وخبر (ليَجمعَنّكُم الى يومَ القيامةِ) لان الناس يقومون

---

(٢٢٣) في ب و د الزيادة « ومن قال انه مأخوذ من القوت والقوت مايحفظ النفس وصفه بالضعف والقلة اذ القليل من الاطعمة يحفظ النفس حتى لاتموت » .

(٢٢٤) ب ، د : على حيهم وميتهم .

(٢٢٥) مجاز القرآن ١/١٣٥ .

(٢٢٦) ب ، د : اذا .

(٢٢٧) آية ٦٤ ـ الأنفال .

(٢٢٨) جاء في كتابه « معانى القرآن » ورقة ١٧٧أ » وهذا عندى غلط لأنه لايقال في هذا أحسب على الشيء فهو حسيب عليه انما يقال بغيت على والقول انه من الحساب يقال : حاسب فلانا على كذا وهو محاسبة عليه وحسيبه أى صاحب حسابه » .

فيها لرب العالمين جل وعز ، وقيل : لان الناس يقومون من قبورهم اليها • (ومَنْ أَصدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً) على البيان •

فَمالكُم في المنافِقينَ فِئَتَيْن •• [٨٨]

روى شعبه عن عدي بن ثابت عن عبدالله بن زيد عن زيد بن ثابت قال : تخلف رجال عن أحد فاختلف فيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت فرقة : اقتلْهُم وقالت فرقة : أعف عنهم فأنزل الله جل وعز « فما لكم في المنافقين فئتين » • قال الضحاك : هؤلاء قوم تخلفوا بمكة وأظهروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وقالوا إنْ ظَهرَ محمد فقد عرفنا وان ظهر قومنا فهو أحبُ الينا فصار المسلمون(٢٢٩) فيهم فئتين قوم يتولونهم وقوم يتبرءون منهم فقال الله جل وعز « فما لكم في المنافقين فئتين واللهُ أَرْكَسَهُم بما كَسَبُوا » فبين الله جل وعز كفرهم وأوجب البراءة منهم ، وقال الاخفش « فئتين » على الحال كما يقال(٢٣٠) : مالك قائماً ، وقال الكوفيون : هو خبر ما لكم كخبر كان وظننت وأجازوا ادخالَ الالف واللام فيه ، وحكى الفراء : أركَسَهُم أي رَدّهم الى الكفر • قال أبو اسحاق(٢٣١) : أي ردّهم الى حكم الكفار (أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهدُوا مَنْ أَضلّ اللهُ) أي أن تهدوه الى الثواب بأن يُحكَمَ لــــه بأحكام المؤمنين (فلن تَجِدَ لهُ سَبِيلاً) أي الى الحجة •

إلاّ الذينَ يَصِلُونَ •• [٩٠]

استثناء من « واقتُلوهم » [٨٩] وَيُروَى أن هؤلاء قوم اتصلوا ببني مُدْلجٍ وكانوا صلحا للنبي صلى الله عليه وسلم « يصلون » أي يتصلون

(٢٢٩) ب ، د : المؤمنون •
(٢٣٠) ب ، د : تقول •
(٢٣١) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٥٣ •

(أو جَاءُوكم حَصِرَتْ صَدُوُهُم) أى ضاقت وللنحويين فيه على هذه اللغة أربعة أقوال : قال الفراء[٢٣٢] : أى قد حَصِرَتْ فاضمر « قد » ، وقال محمد بن يزيد : هو دعاء كما تقول : لعن الله الكافرين وقيل : هو خَبَرٌ بعد خبر والقول الرابع أن يكون حَصِرتْ في موضع خفض على النعت لقوم وفي حرف أبي « الا الذينَ يَصِلونَ الى قومٍ بَيَنكُم وبَيْنهم ميثاقٌ حَصِرتْ صُدُورهُم »[٢٣٣] ليس فيه « أو جاءوكم » ، وقرأ الحسن (أو جاءُوكم حَصِرةً صُدُوُرهُم)[٢٣٤] نصبا على الحال ، ويجوز خفضه على النعت ورفعه على الابتداء والخبر وَحكى (أو جاءوكم حِصراتٍ صُدُورهم)[٢٣٥] ويجوز الرفع • (يُقَاتِلُوكُم) في موضع نصب أى من أن يقاتلوكم •

قرأ يحيى بن وُثاب والاعمش (كُلَّما رِدُوا الى الفِتْنَةِ) [٩١] بكسر[٢٣٦] الراء لان الاصل رُدِدُوا فأدغم وقلب الكسرة على الراء ونظيره « وإذا الارضُ مدّت »[٢٣٧] « وأذِنَت لربّها وَحقّتْ »[٢٣٨] (فان لم يَعتزِلُوكُم) وقعت إنْ على لم لان المعنى للفعل الماضي فان لم يعتزلوا قتالكم أى فان تركوا قتالكم (ويكفّوا أيديَهُم) أى عن الحرب (وأُولئكُم جَعَلْنا لكم عَلَيهم سُلْطاناً مُبيناً) عليهم مقامه مقام المفعول الثاني •

---

(٢٣٢) معانى الفراء ١/٢٨٢ •
(٢٣٣) كذا وردت قراءة أبي في معاني النحاس ورقة ٧٧ب ولكن في البحر المحيط ٣/٣١٦ وردت » ميثاق جاؤكم « بغير واو •
(٢٣٤) انظر معاني الفراء ١/٢٨٢ •
(٢٣٥) قرأ بها الضحاك • انظر مختصر ابن خالويه ٢٨ •
(٢٣٦) قرأ بها أيضا علقمة • انظر مختصر ابن خالويه ٢٧ •
(٢٣٧) آية ٣ـ الانشقاق •
(٢٣٨) آية ٢ـ الانشقاق •

وما كانَ لمُؤمنٍ أنَ يقْتُل مُؤمِناً •• [٩٢]

(أنْ) في موضع رفع لانه اسم كان (اِلا خَطَأً) استثناء ليس من الاول وسيبويه[٢٣٩] يقول « الا » بمعنى لكن أى لكن ان قتله خطأ فعليه كذا ولا يجوز أن يكون « اِلا » بمعنى الواو ولا يعرف ذلك في كلام العرب ولا يصح في المعنى لان الخطأ لا يُحظَر وقرأ الاعمش (الا خَطَاءاً)[٢٤٠] ممدودا • (ومَنْ قتلَ مُؤمناً خَطَأً فتَحرير رَقَبةٍ مُؤمنةٍ) أى فعليه تحرير رقبة (ودية مُسلَّمة الى أهلِه الا أن يَصَّدَّقُوا) استثناء ليس من الاول أى اِلا أن يصدقَ أهل المقتول بالدية على القاتل ، وقرأ أبو عبدالرحمن (اِلا أن تَصَدَّقُوا)[٢٤١] بالتاء ، ويجوز على هذه القراءة « الا أن تَصَدَّقُوا » بحذف التاء ، ولا يجوز التخفيف مع الياء وفي حرف أبَيّ « اِلا أن يَتصدَّقُوا »[٢٤٢] • (فان كانَ مِن قومٍ عَدْوٍ لكُمْ) مثل الروم (فتحرير رقبةٍ) أى فعلى /٥٣/أ القاتل تحرير رقبة • (واِنْ كانَ مِن قَومٍ بَينَكُم وبَينَهم ميثَاقٌ) قيل يراد به أهل الذمة وقيل يراد به المسلم يكون نسبه الى أهل الذمة والاولى أن يكون الضمير الذي في كان للمؤنين لانه قد تقدم ذكره ، وروى يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن أنه قرأ (وان كانَ من قوم بَينَكُم وبَينَهم ميثاقٌ وهو مؤمنٌ)[٢٤٣] (فَمن لم يَجِدْ) رفع بالابتداء والخبر (فَصِيامُ شَهْرَيْنِ) أى فعليه صيام شهرين

(٢٣٩) الكتاب ١/٣٦٣ •

(٢٤٠) انظر مختصر ابن خالويه ٢٨ •

(٢٤١) وهي أيضا قراءة الحسن وعبدالوارث عن أبي عمرو • انظر البحر المحيط ٣/٣٢٤ •

(٢٤٢) انظر البحر المحيط ٣/٣٢٤ •

(٢٤٣) انظر البحر المحيط ٣/٣٢٥ •

متتابعين (تَوبَةً مِنَ اللهِ) مصدر ، وان شئت مفعولا من أجله ، ويجوز الرفع أى ذلك توبة من الله ان الله كان عليما أى بما فيه مصلحة خلقـــه (حكيماً) أى بتدبير أمر عباده •

وَمَنْ يَقْتُلْ مؤمناً مُتَعَمِّداً •• [٩٢]

شرط ، والجواب (فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ) والتقدير في العربية يجزه الله جهنم والدليل على هذا أنّ بَعدَهُ (وغَضِبَ اللهُ عَلَيـــهِ) أى عَاقَبَهُ ولعنَهُ أى باعَدهُ من رحمته وثوابه •

•• إذا ضَربْتُم في سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا •• [٩٤] ويُقْـــرأُ (فتَثَبَّتُوا)(٢٤٤) وتبينوا في هذا أوكد لان الانسان قد يتثبت ولا يتبين وفي « إذا » معنى الشرط وقد يُجازى بها كما قال :

١٠٣ ـ واذا تُصِبكَ خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ(٢٤٥)

والجيدُ أن لا يجازي بها كما قال :

١٠٤ـ والنفسُ راغبَةٌ إذا رغّبتَهــا
واذا تُرَدُّ الى قَليلٍ تَقْنَعُ(٢٤٦)

---

(٢٤٤) قراءة عبدالله بن مسعود وأصحابه • معانى الفراء ٢/٢٨٣ وهي قراءة حمزة والكسائي ، البحر المحيط ٣/٣٢٨ •

(٢٤٥) الشاهد لعبد قيس بن خفاف البرجمى » وصدره « وآستغن مـــا أغناك ربك بالغنى » انظر : المفضليات ٧٥٢ ، اللسان (كرب) • وورد غير منسوب في : الاضداد لابن الأنباري ١٢٠ ، مغنى اللبيب رقم ١٣٢ • (وفي ب عجز الشاهد فقط) •

(٢٤٦) الشاهد لأبي ذؤيب الهذلى وهو شاعر أدرك صدر الاسلام مات في زمن عثمان بن عفان انظر : ديوان الهذليين (شعر أبي ذؤيب ١/٣) المفضليات ٨٥٧ ، شرح ديوان الهذليين حـ ١ القصيدة الاولى •

(وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلقَى اليكم السَّلامَ لستَ مُؤمِناً) هكذا قرأ ابن عباس وأبو عبدالرحمن وأبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ، والحديث يدل على ذلك لانه يُروى أن مرداسا الفدكّي مر بغالب فقال : السلام عليكم فقام اليه غالب فقتله وأخذ ماله فأنزل الله جل وعز « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً » ومِنْ جيّدِ ما قيل فيه ما رواه سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال : مَرّ المسلمون برجل في غنمه(٢٤٧) فقال : سلام عليكم ، فقتلوه وأخذوا غنمه فنزلت(٢٤٨) « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً » هكذا الحديث بالالف • وقرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة (لِمَنْ أَلقَى اليكم السَّلَمَ)(٢٤٩) وذلك جائز لانه اذا سلم فقد ألقى السلم والعرب تقول : القى فلان الى السَّلَمَ أي انقاد واستسلم وقال الله جل وعز « وألقوا الى الله يومئذٍ السَّلَم »(٢٥٠) وقرأ أبو رجاء (ولا تَقُولُوا لِمَنْ أَلقَى اليكم السِلْمَ)(٢٥١) بكسر السين واسكان اللام ، وقرأ أبو جعفر(٢٥٢) (ولستَ مُؤمَنًا)(٢٥٣) • (فَعِنْدَ اللهِ مَغانِمُ كَثيرِةٌ) لم تنصرف لانها جمع لا نظير لـه في الواحد (كَذلِكَ) الكاف في موضع نصب •

---

(٢٤٧) في أ « غنيمة » فأثبت ما في ب ، د •
(٢٤٨) ب : فأنزل الله عزوجل •
(٢٤٩) قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي • انظر تيسير الداني ٩٧ •
(٢٥٠) آية ٨٧ ـ النحل •
(٢٥١) قراءة ابان عن عاصم أيضا • انظر مختصر ابن خالويه ٢٨ •
(٢٥٢) في ب زيادة « محمد بن على رحمة الله عليه » •
(٢٥٣) بفتح الميم قراءة محمد بن على وابن مسعود وابن عباس • مختصر ابن خالوية ٨٢ وهي أيضا قراءة على وعكرمة وأبي العالية ويحيى بن يعمر • البحر المحيط ٣/٣٢٩ •

لا يَستَوى القاعدونَ مِنَ المؤمِنينَ غَيرَ أُولى الضَرِرَ ..
[٩٥]

هذه قراءة أهل الحرمين وزيد بن ثابت و (غَيرَ)[٢٥٤] نصب على الاستثناء ، وان شئت على الحال من القاعدين أى لا يستوى القاعدون في حال صحتهم ، والحديث يدل على معنى النصب ، روى أبو بكر بن عياش وزهير بن معاوية عن أبي اسحاق عن البَرَّاء قال : كنت عند رسول الله[٢٥٥] صلى الله عليه وسلم فقال : ادعُ لي زيداً وقل له يأتي بالكتِف والدواة فقال له اكتبْ : لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فقال ابنُ أمّ مكتوم : وانا ضرير فما برحنا[٢٥٦] حتى أنزل الله عز وجل (غيرَ أولى الضررِ) . وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو (غَير أولى الضَرَر) قال الاخفش : هو نعت للقاعدين ، وقرأ أبو حَيْوة (غَيرِ أولى الضرر)[٢٥٧] جعله نعتا للمؤمنين ، ومحمد بن يزيد يقول هو[٢٥٨] بدل لانه نكرة والاول معرفة (فَضّل اللهُ المجاهدينَ بأموالهم وأنفسهم على القاعدينَ دَرَجةً) وقد قال بعد هذا (دَرجات [آية ٩٦] فالجواب أن معنى درجة عُلوا أى أعلاهم ورفعهم بالثناء والمدح والتقريظ ، فهذا معنى درجة ودرجات يعني في الجنة . قال ابن محيرز سبعين درجة (وكُلاً وَعدَ اللهُ الحُسْنَى) منصوب بوعد وكلٌ قيل : يُعنَى به المجاهدون خاصة ، وقيل : يُعنَى به المجاهدون وأولو الضرر ، وقيل : يُعنَى به المجاهدون والقاعدون /٥٣/ب وأولو الضرر لانهم كلهم

---

(٢٥٤) انظر تيسير الداني ٩٧ .
(٢٥٥) ب ، د : النبى .
(٢٥٦) ب ، د : برحت .
(٢٥٧) وهي أيضا قراءة الأعمش . انظر البحر المحيط ٣/ ٣٣٠ .
(٢٥٨) ب ، د : هذا .

مؤمنون وان كان بعضهم أفضل من بعض (وفَضَّلَ اللهُ المجاهدينَ على القَاعِدينَ أجراً) نصب بفضّلَ وان شئت كان مصدراً « دَرَجاتٍ » بدل من أجر ، ويجوز الرفع أي ذلك دَرجاتٌ •

إنّ الذينَ تَوفّاهُم المَلائِكَةُ •• [٩٧]

اسم ان والخبر (فَأُولئكَ مأواهُمْ جَهَنَّمُ) و (تَوفّاهُم) فعل ماض وجاء التذكير بمعنى الجميع ، ويجو[٢٥٩] أن يكون[٢٥٩] فعلا مستقبلا والأصل « تتوفّاهُم » فحذفت إحدى التاءين (ظَالِمِي أَنفُسِهِم) نصب على الحال ، والأصل ظالمين أنفسهم فحذفت النون وأضيف • (قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ) الأصل « فيما حذفت الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر لأن قبلها حرف خفض والوقوف عند أهل العربية فيمه لئلا تحذف الألف والحركة ولأن فيها حرف خفض •

إلاّ المُسْتَضعَفِينَ •• [٩٨]

نصب على الاستثناء أي الا المستضعفين على الحقيقة (لا يَستَطِيعُونَ حِيلَةً) في موضع الحال أي غير مستطيعين وكذا (وَلاَ يَهْتَدُونَ سبيلاً) •

وَمَن يُهاجِرْ في سَبيلِ اللهِ يَجِدْ في الأرضِ مُراغَماً •• [١٠٠]

شرط وجوابه • قال مجاهد : المراغَمُ : المُتَزحزَح ، وقال الضحاك : المراغم : المُتَحوّل ، وقال الكسائي[٢٦٠] : المُرَاغَم :

(٢٥٩–٢٥٩) في ب ، د « وان شئت كان » •
(٢٦٠) هو أيضا قول الفراء ١/٢٨٤ •

المَذهَبُ ، وقال أبو عبيدة : المراغم[٢٦١] : المُهَاجَر • قال أبو جعفر : وهذه الأقوال متفقة المعاني فالراغم هو المذهب والمتحوّل في حال هجرة وهو اسم للموضع الذي يُراغَمُ فيه وهو مشتق من الرَّغام ، ورَغِم أنفُ فلان أي لصِقَ بالتراب وَراغَمتُ[٢٦٢] فلاناً هجرته وعاديته ولم أبالِ إن رَغَمَ أنفهُ رغم الله أمره • قال الضحاك : (وَسَعَةً) في الرزق (وَمَن يَخرُجْ من بَيتِهِ مُهَاجِراً الى اللهِ وَرَسُولِهِ) شرط (ثُمّ يُدرِكْهُ المَوتُ) عطف ، ولا يجوز أن يكونَ جواباً لان « ثم » يبعد[٢٦٣] الثاني معها من الاول والفاء يقرب فيها الثاني من الاول والجواب (فقد وَقَعَ أجرُهُ على اللهِ) •

واذا ضَرَبتُم في الأرضِ فَلَيسَ عَلَيكُم جُنَاحٌ أن تَقصُرُوا من الصلاةِ •• [١٠١]

« أن » في موضع نصب أي في أن تقصروا • قال أبو عبيدة : فيها ثلاث لغات يقال : قَصَرْتُ الصلاةَ وقَصّرتُها وأَقْصَرْتُها • (إن خِفْتُم أَن يَفْتِنكُم الذينَ كَفَرُوا) قال الفراء : أهل الحجاز يقولون : فَتَنْتُ الرجلَ وتميم وربيعة وقيس وأسد وجميع أهل نجد يقولون : أفتنتُ الرجلَ • وفرق الخليل وسيبويه بينهما[٢٦٤] فقالا : فَتَنْتُهُ جعلت فيه فتنةَ مثلُ عَجَلْتُهُ وأُفتنتُهُ جعلته مفتناً[٢٦٥] ، وزعم الاصمعي أنه لا يعرفُ أفتنته بالألف •

---

(٢٦١) ذكر هذا الزجاج أيضا في أعراب القرآن ومعانيه ٥٦٤ •
(٢٦٢) ب ، د : وأرغمت •
(٢٦٣) ب ، د : يتباعد •
(٢٦٤) انظر الكتاب ٢/٢٢٤ •
(٢٦٥) ب ، د : مفتونا •

وإذا كنتَ فيهِم فأقمتَ لهم الصلاةَ فلْتَقمْ .. [١٠٢]

والأصل[٢٦٦] فَلِتَقُمْ حُذِفَت الكسرة لِثقلِها وحكى الأخفش والكسائي والفراء[٢٦٧] : انّ لام الأمر ولام كي ولام الجحود يُفْتَحنَ وسيبويه[٢٦٨] يمنع من هذا لِعلّة مُوجِبَةٍ وهي الفرق بين لام الجر ولام التوكيد . قال أبو اسحاق[٢٦٩] : لا يُلتَفَتُ الى حكاية حاك لم يروها النحويون القدماء وان كان الذي يحكيها صادقاً فان الذي سُمِعَتْ منه مخطيء . وكذا (ولْيأْخُذُوا أسلِحَتَهُم) وكذا (فَلْيكُونوا مِن ورائِكُم ولْتَأت طائفة أخرى لم يُصلّوا فَلْيُصلّوا معَكَ) . (ولا جُناحَ عليكُم إن كانَ بكم أذىً) في موضع رفع الا أنه مقصود « أن تضعوا » في موقع نصب أي في أن تضعوا .

.. فاذكُروا اللهَ قِياماً وقُعُوداً وعلى جُنُوبِكُم.. [١٠٣] حال.

ولا تَهِنُوا في ابتغاءِ القومِ .. [١٠٤]

نهى وقرأ أبو عبدالرحمن الأعرج (أن تكُونوا تألمونَ)[٢٧٠] بفتح المهزة أي لأن ، وقرأ منصور بن المعتمر (إن تكُونوا تيلمون)[٢٧١] بكسر التاء ليدل على أنه من فَعِل ، ولا يجوز عند البصريين في تألمون كسر التاء لثقل الكسر فيها .

---

(٢٦٧) جاء في معاني الفراء ٢٥٨/١ » وبنو سليم يفتحون اللام اذا استؤنفت فيقولون ليقم زيد ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة كما نصبت تميم لام كي « .

(٢٦٨) انظر الكتاب ٤٠٧/١ ، ٤٠٨ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٢٦٩) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٦٦ .

(٢٧٠) انظر مختصر ابن خالويه ٢٨ .

(٢٧١) انظر البحر المحيط ٣٤٣/٣ .

إنّا أَنزلْنَا إليكَ بالحقِّ لِتَحكُمَ بَينَ الناسِ .. [١٠٥]

لام كي ، ورُوِيَ عن الحسن وأبي عمرو أنهما أدغما الميم في الباء، ولا يجيز ذلك النحويون لأن في الميم غُنّةً .

ومَن يكسبْ خَطيئَةً أو إثماً .. [١١٢]

شرط (ثُمَّ يَرمِ بهِ) عطف عليه وفي الكلام حذف من الأول على مذهب سيبويه ويقال : ما الفرق بين الخطيئة والاثم وقد عُطِفَ أحدهما على الآخر ففي هذا أجوبة : منها أنهما واحد ولكن /٥٤أ/ لما اختلف اللفظان جاز هذا ، وقيل : قد تكون الخطيئة صغيرة والاثم لا يكون الا كبيرة ، وقال أبو اسحاق(٢٧٢) : سَمَّى الله جل وعز بعض المعاصي خطايا وسمّى بعضها إثماً فأَعلَمَ أنه من كسب معصية تُسمَّى خَطيئة أو كَسبَ معصية تُسمَّى إثماً ثم رَمَى بها من لم يعملها وهو منها بريء (فَقَدِ احتَملَ بُهتَاناً وإثماً مُبِيناً) والبهتان الكذب الذي يُتَحَيَّرُ من عظمه وشأنه .

ولولا فَضْلُ اللهِ عَلَيكَ(٢٧٣) ورَحمَتُهُ .. [١١٣]

ما بعد « لولا » مرفوع بالابتداء عند سيبويه(٢٧٤) والخبر محذوف لا يظهر ، والمعنى : ولو لا فضل الله عليك ورحمته بأن نبهك على الحق (لَهَمّتْ طائفَةٌ منهم أَن يُضِلّوكَ) عن الحق لأنهم سألوا رسول

---

(٢٧٢) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٧٢ .
(٢٧٣) في أ » عليكم « وكذا في معاني النحاس ورقة ٨ب . والى جانب » علكم « في » أ « عبارة » في الاصل عليك بغير ميم « أثبت ما في ب و د والمصحف .
(٢٧٤) الكتاب ٢٧٩/١ .

الله صلى الله عليه أن يُبَرِّىءَ ابن أبيرق[٢٧٥] من التُّهمَةِ ويُلحِقَها اليهوديَّ فتَفضَّلَ اللهُ جل وعز على رسوله صلى الله عليه وسلم بأن نَبَّهَهُ على ذلك وأعلَمَهُ إيّاه (وما يُضِلّونَ إلاّ أَنفُسَهُم) لأنهم يعملون عمل الضالين والله جل وعز يعصم رسوله صلى الله عليه وسلم . (وَمَا يَضُرّونَكَ مِن شَيءٍ) لأنك معصوم . (وأَنزَلَ اللهُ عَلَيكَ الكِتَابَ والحِكْمَةَ وعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعلَمُ) حُذِفَت الضمةُ من النون للجزم وحُذِفَت الواو لالتقاء الساكنين و « تعلم » في موضع نصب لأنه خبر « تكن » .

لا خَيْرَ في كَثيرٍ من نَجْوَاهُم إلاّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ .. [١١٤]

نجواهم في العربية على معنيين : أحدهما أنه يكون لما يتناجَونَ به ويتَدَاعونَ اليه اذا كان على هذا فمن في موضع نصب لأنه استثناء ليس[٢٧٦] من الأول أي لكن مَنْ أَمَرَ بِصَدَقةٍ أو معروف أو إصلاح بين الناس ودعا اليه ففي نجواه خير ، ويجوز أن يكون « مَنْ »[٢٧٧] في موضع خفض[٢٧٧] ، ويكون التقدير إلا في نجوى من أمر بصدقة ، والمعنى الآخر ان النجوى تكون الجماعة المنفردين فيكون من هذا في موضع خفض على البدل وفي موضع نصب على قول من قال : ما مَرَرتُ بأحد إلا زيداً ، ونجوى مشتقة من نَجَوتُ الشيءَ أنجُوهُ

---

(٢٧٥) هو طعمة بن ابيرق الذي سرق الدرع ورماها في دار اليهودي وهذا المعنى يتعلق بالاية السابقة . انظر البحر المحيط ٣/٣٤٦ .

(٢٧٦) « ليس » ساقطة من ب و د .

(٢٧٧-٢٧٧) ساقطة من ب و د .

٢

أي خلصته وأفردته والنجوةُ من الأرض المرتفع لانفراده بارتفاعه عمـا حَولَه كما قال(٢٧٨) :

١٠٥ـ فَمَنْ بِنَجْوَتِه كَمَنْ بِعَقْوَتِه
والمُستَكِنُ كَمَن يَمشِي بِقرواحِ(٢٧٩)

(وَمَن يَفعَلْ ذلِكَ) شرط (ابتِغاءَ مَرضَاةِ اللهِ) مفعول من أجله وهو مصدر وجواب الشرط (فَسوفَ نُؤتِيهِ أَجراً عَظِيماً) حُذِفَتِ الضمة من الياء لثقلها ، ويجوز أن يؤتى به على الأصل في الشـعر •

وَمَن يُشَاقِقِ الرسُولَ •• [١١٥]

جزم لأنه شرط وظهر التضعيف لأن القاف الثانية في موضع سكون وانما كُسِرتْ لئلاّ يلتقي ساكنان قوله (نُوَلِّهِ ما تولَّى) جـواب الشرط ، وان شئت حذفت الياء وتركت(٢٨٠) الكسرة تدل عليها ، وان شئت ضممتَ وأثبت الواو وان شئت حذفتها • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا علله • فأما إسكان الهاء فلا يجوز لخفائهـا وكـذا (وَنصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصيراً) نصب على البيان •

إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاّ إِناثاً •• [١١٧]

---

(٢٧٨) في ب و د •
(٢٧٩) روى الشاهد ضمن قصيدة في ديوان عبيد بن الأبرص ٥٣ »•• كمن بمحفله ••« ورويت القصيدة لاوس بن حجر • انظر ديوانه ١٦ • وورد الشاهد منسوبا لأوس في تفسير الطبرى ١١/١٦٤ » فمن بعقوته كمن بنجوته ••« وجاء الشاهد منسوبا لأوس أو لعبيد في كتاب الابدال لأبي الطيب اللغوي ٢/٤٩١ •
(٢٨٠) ب ، د : وأبقيت •

مفعول وكذا (وإن يَدعُونَ إلاّ شَيطاناً مَرِيداً) قال أبو رجاء عن الحسن قال : كان في كل حي صنم يقال له أُنثَى بني فلان فقال الله جل وعز « إن يدعون من دونه الا اناثا وان .. » قال ابن عباس : مع كل صنم شيطانة ، وقيل : ان يدعون من دونه الا إناثا » لأن الحجارة مؤنثة فذكرها الله جل وعز بالضَعَة لأن المذكر من كل شيء أرفع من المؤنث (وإن يَدعُونَ إلا شَيطاناً مَرِيداً) لأنه أمرهم بذلك فَنُسِبَ الدعاء اليه مجازا لأنهم يطيعونه به .

لَعَنَهُ اللهُ .. [١١٨]

من نعته ويجوز أن يكون دعاءا عليه (وقَالَ لأَتخِذَنَّ من عبادِكَ نَصِيباً مَفرُوضاً) قيل : من النصيب طاعتهم اياه في أشياء منها أنهم يضربون للمولود مسماراً عند ولادته ودورانهم به يوم أسبوعه يقولون : لتعرفه العُمّارُ .

وَلأُضِلَّنَّهُمْ .. [١١٩]

أي عن الحق (وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ) أي طولَ الحياةِ والخير والتوبةَ والمغفرة مع الاصرار (وَلآمرنَّهُم فَلَيُغَيِّرُنّ خَلقَ اللهِ) هذه لامات قسم والنون لازمة لها لأنه لا يقسم إلاّ على المستقبل وأهل /٥٤ب/التفسير مجاهد وغيره يقولون معنى « فَلَيُغَيِّرُنّ خلقَ اللهِ » دين الله وقد قيل : يراد به الخصاء وما تفعله الزنجُ والحبشُ من الآثار ، وقيل : هو أنّ الله خلق الشمس والقمر والحجارة للمنفعة فحولوا ذلك وعبدوها من دون الله جل وعز . (وَمَن يَتّخِذِ الشيطَانَ وَلِياً مِن دُونِ اللهِ) يطيعه ويدع أمر الله .

يَعِدُهُمْ .. [١٢٠]

أي يعدهم الرياسة والجاه[٢٨١] والمال ليعصوا الله جل وعز (وما يَعِدُهُمْ الشيطانُ إلاّ غُرُوراً) أي خديعة .

أولئِكَ .. [١٢١]

مبتدأ (مأواهُم) مبتدأ ثان (جَهَنَّمُ) خبر الثاني والجملة خبر الأول (ولا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً) أي ملجأ والفعل منه حاص يحيص .

والذينَ آمَنُوا وعَمِلوا الصالحَات .. [١٢٢]

رفع بالابتداء والخبر (سَنُدخِلُهُم جَنّاتٍ) وان شئت كان في موضع نصب على اضمار فعل يفسره ما بعده وذلك حسن لانه معطوف . (ومَنْ أَصدَقُ منَ اللهِ) ابتداء وخبر (قِيلاً) على البيان يقال : قِيلاً وقَولاً وقالاً .

ليسَ بأمانيّكُم ولا أَمانِيّ أَهلِ الكِتَابِ .. [١٢٣]

وقرأ أبو جعفر المدني (ليَسَ بأمانيْكُم ولا أماني أهلِ الكتابِ)[٢٨٢] بتخفيف الياء فيهما جميعاً ، ومِن أحسنِ ما روى فيه ما رواه الحكَمُ بن ابان عن عِكْرِمة عن ابن عباس قال: قالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة إلا من كان منا وقالت قريش : ليس نُبعَث،[٢٨٣]

---

(٢٨١) ب ، د : أو الحياة . تصحيف .
(٢٨٢) وهي أيضا قراءة الحسن وشيبة والأعرج . انظر البحر المحيط ٣/٣٥٤ .
(٢٨٣) ب ، د : لن نبعث .

فأنزل الله جل وعز « ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب » • (مَـــن يَعْمَلْ سوءاً يُجْزَ بِهِ) قال : والسوء هنا الشرك ، وقال الضحاك : السوء الكفر وما يجزى عليه مما لم يُتَبْ منه •

وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ •• [١٢٤]

جـــزم بالشـــرط والمجازاة (فأولئِكَ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ) (ولا يُظلمُونَ نَقِيراً) عطف عليه •

وَمَنْ أَحْسَنُ •• [١٢٥]

ابتداء وخبر (دِيناً) على البيان (وَهُو مُحسِنٌ) ابتداء وخبر في موضع الحال (واتَّخذَ اللهُ ابراهِيمَ خَليلاً) وقد ذكرنا معناه(٢٨٤) ومن أحسنِ ما قيل فيه أن الخليل المختص اختصه الله جل وعز في وقته للرسالة(٢٨٥) والدليل على هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم « وقـــد اتخذَ اللهُ عز وجل صاحبكم خليلاً »(٢٨٦) يعني نفسه صلى الله عليـــه وسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم « لو كنتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لا تّخذتُ أبا بكرٍ خَلِيلاً »(٢٨٧) أي لو كنتُ مُختصاً أحداً بشيء لا ختصصتُ أبا بكر • وفي هذا ردٌّ على من زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم اختص بعض أصحابه بشيء من أمر الدين •

---

(٢٨٤) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٨٣ أ •
(٢٨٥) ب ، د : بالرسالة •
(٢٨٦) روى ابن ماجه ــ المقدمة حديث ٩٣ معنى هذا ومابعده في حديث واحد » لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبابكر خليلا ان صاحبكم خليل الله « ، المعجم لونسنك ١/٢٨ •
(٢٨٧) انظر ابن ماجة ــ المقدمة حديث ٩٣ ، المعجم لونسنك ١/٢٨ •

ويَستفتُونَكَ في النساءِ قُل اللهُ يُفتيكُم فيهِنَّ وما يتلى عَليكُمْ .. [١٢٧]

(ما) في موضع رفع أى ويفتيكم[٢٨٨] القرآن (والمُستَضعَفينَ مِنَ الوِلْدَانِ) في موضع خفض لانه عطف على اليتامى ، وكذا (وأن تَقُوموا لِليَتَامَى بالقِسطِ) .

وإن امرأةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِها نشوزاً أو اعراضاً .. [١٢٨]

رفعت امرأة باضمار فعل يفسره ما بعده وانما يحسن هذا في ان لقُوتها في باب المجازاة واذا كان الفعل ماضيا وهو يجوز في المستقبل في الشعر[٢٨٩] وأنشد سيبويه :

١٠٦- وإذا واغلٌ يَنُبْهُم يُحَيّو
هُ وتُعْطَفْ عَلَيهِ كأسُ الساقِي[٢٩٠]

وقول من قال : خِفتُ بمعنى تَيَقَّنتُ خطأ . قال أبو اسحاق :[٢٩١] المعنى وان امرأة خافت من بعلها دوام النشوز . قال أبو جعفر : الفرق بين النشوز والاعراض أن النشوز التباعد والاعراض أن لا يكلمها ولا

(٢٨٨) في ب و د زيادة «في» .
(٢٨٩) في ب و د زيادة «و» .
(٢٩٠) الشاهد لعدى بن زيد العبادى انظر : ديوانه ١٥٦ ، الكتاب ٤٥٨/١ « فمتى واغل ..» اعراب القران ومعانيه للزجاج ٥٨٨ املاء مامن به الرحمن للعكبرى ١٩٦/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٤٥٨/١ .
(٢٩١) اعراب القران ومعانيه ٥٨٧ .

يأنس بها (فلا جُنَاحَ عليهما أن يَصّالحا بَينهما صُلحاً)[٢٩٢] هذه قراءة المدنيين وقرأ الكوفيون (أن يُصلِحَا) وقرأ عاصم الجحدري (أن يَصَّلحَا)[٢٩٣] بفتح الياء وتشديد الصاد وفتحها ، وقرءوا كلّهم صُلحاً الا أنّه روى عن الاعمش أنه قرأ (إلا أن يُصلِحَا بَيَنُهما إصلاحاً) . قال أبو جعفر : وهذا كله محمول على المعنى كما يقال : هو يدَعه تركاً فمن قال : يُصْلِحا فالمصدرُ إصلاحا على قوله وصُلحٌ اسم ، ومن قال : يَصّالحَا فالمصدر اصلاحا ، والاصل : تَصالُحاً ثم أُدغِمَ ومن قال : يَصَّلحَا فالاصل عنده يصطلحا اصطلاحاً ثم يُدغِمُ ونظيره قول الشاعر :[٢٩٤]

١٠٧ـ وَرُضْتُ فَذَلّتْ صَعْبةَ أَىَّ إذلالِ[٢٩٥]

وقال آخر :[٢٩٦]

١٠٨ـ وَخَيرُ الامرِ ما استَقبَلتَ منهُ
وليسَ بِأنْ تَتَبَّعه اتّباعا[٢٩٧]

لان معنى تَتَبَّعُهُ وتَتَبِعُهُ واحد . وللنحويين في هذا قولان : فمنهم من يقول : العامل فيه فعل محذوف والمعنى إلا أن يصّالحا بينهما فَيُصلحُ الامر صُلْحاً فعلى هذا القول لا يُكنى عن المصدر مُتّصِلاً ، ومنهم من يقول العامل فيه الاول والكلام محمول على المعنى فهذا يُكنَى عنه

(٢٩٢) انظر تيسير الداني ٩٧ .
(٢٩٣) انظر المحتسب ١/٢٠١ .
(٢٩٤) في ب و د زيادة » امرؤ القيس « .
(٢٩٥) مر الشاهد ٧٨ .
(٢٩٦) في ب و د زيادة : القطامى .
(٢٩٧) مر الشاهد ٧٧ .

متصلاً ، وهذا يقع مشروحا في باب الالف واللام • (والصّلحُ خَيرٌ) ابتداء وخبر (وأُحضِرَتِ الانفُسُ الشّحَّ) أى تَشُحّ بما لها فيه من المنفعة (وان تُحسِنُوا وتَتّقُوا) أى وان تُؤثِروا الاحسان والتقوى فَتُجمِلُوا العِشْرَةَ (فانّ اللهَ كانَ بما تَعمَلُونَ خَبيراً) واذا خَبّرهُ جازَى عليه •

ولَن تَستَطِيعُوا أَنْ تَعدِلُوا بَينَ النساءِ ولَو حَرَصْتُمْ •• [١٢٩]

قيل : في القسمة والّلين والكسوة وقال الحسن والضحاك : في الحبّ والجِماع (فلا تَميلُوا كُلَّ المَيْلِ) مصدر ، وقال الحسن والضحاك : ولا تَمِلْ الى الشابّةِ وتَتركَ الاخرى لا أَيماً فَتَتزوَج ولا ذات زوج • (فَتَذَرُوها) منصوب لانه جواب النهي (كالمُعَلّقَةِ) الكاف في موضع نصب •

•• ولَقَدْ وَصَّينا الذينَ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبلِكُم وايّاكُم •• [١٣١]

عطف على « الذين » (أنِ اتّقُوا اللهَ) في موضع نصب • قال الاخفش : أى بأن تتقوا الله •

إن يَشَأْ يُذْهِبْكُم •• [١٣٣]

شرط وجوابه (ويَأت بآخَرِينَ) عطف على الجواب •

مَنْ كان يُريدُ •• [١٣٤]

في موضع نصب لانه خبر كان (فَعِندَ اللهِ ثَوابُ الدنْيَا والآخِرةِ) رفع بالابتداء •

.. كُونُوا قَوَّمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ .. [١٣٥]
نعت لقوامين وان شئت كان خبراً بعد خبر . وأجود من هذين[٢٩٨] أن يكون نصباً على الحال بما في قوامين من ذكر « الذين آمنوا » لانه يصير[٢٩٩] المعنى كونوا قوامين بالعدل عند شهادتكم[٣٠٠] وحين شهادتكم[٣٠٠] ولم ينصرف لان فيه ألفَ التأنيثِ . (ولو على أَنفُسِكُمْ) أي ولو كان الحق على أنفسكم . (أو الوالِدَينِ والأَقرَبِينَ) عطف بأو (إن يكُنْ غَنِيّا) خبر يكن واسمها فيها مضمر أي ان يكون المطالبُ غنياً ، (أو فَقِيراً فاللهُ أَولى بِهِمَا) ولم يقل به و « أو » انما يدل على الحصول لواحد ، ففي هذا للنحويين أجوبة قال الاخفش : تكون «أو» بمعنى الواو قال : ويجوز أن يكون التقدير ان يكن من تَخاصَمَ غَنِيَّين أو فَقِيرَينِ فقال : غَنِيّا فحمله على لفظ مَنْ مثلُ « ومنهم مَن يستَمِعُ اليك »[٣٠١] والمعنى يستمعون . قال أبو جعفر : والقولان خطأ لا تكون « أو » بمعنى الواو ولا تضمر مَنْ كما لا يضمر بعض الاسم ، وقيل انما قال بهما لانه قد تقدم ذكرهما كما قال « وله أخٌ أو أختٌ فَلِكُلِّ واحدٍ مِنْهُما السدس » .[٣٠٢] (أن تَعدِلُوا) في موضع نصب وقرأ ابن عامر والكوفيون (وان تَلُوا أو تُعرِضُوا)[٣٠٣] وقد ذكرناه[٣٠٤] والفعل منه لَوى والاصل فيه لوى قلبت الياء ألفاً

---

(٢٩٨) ب ، د : من هذا .
(٢٩٩) ب ، د : نفس .
(٣٠٠-٣٠٠) ساقط من ب و د .
(٣٠١) آية ١٦ ـ محمد .
(٣٠٢) آية ١٢ ـ النساء .
(٣٠٣) انظر تيسير الداني ٩٧ .
(٣٠٤) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٨٤ ب .

بحركتها وحركة ما قبلها والمصدر ليّاً والاصل لويا وليّاناً والاصل لوياناً ثم أُدغِمَت الواو[٣٠٥] وفي الحديث « لَيّ الواجد يحلّ عقوبتَه وعرضَه »[٣٠٦] قال ابن الاعرابي : عقوبته حَبْسُه وعرضُه شكايَتُه[٣٠٧] ، وزعَم بعض النحويين أنّ من قرأ (تلوا) فقد لحن لأنه لا معنى للولاية ههنا وليس يلزم هذا[٣٠٨] ولكن يكون « تلُوا » بمعنى « تلوُوا » والاصل : تَلْؤُوا همِزَت الواو كما يقال : « أُقتَتْ » فصار تَلْؤُوا ثم خفّفَت الهمزةُ فألقيَت حركتها على اللام فوجب أن تُحذَف فصار تَلُو .

إنّ الذينَ آمَنُوا ثُمّ كَفَرُوا .. [١٣٧]

اسم « إنّ » ، والخبر (لم يكُن اللهُ ليَغْفِرَ لَهُمْ) ويقال : اللهُ لا يغفر شيئا من الكفر فكيف قال « إنّ الذينَ آمنوا ثمّ كَفَرُوا ثم آمَنُوا ثم كَفَرُوا ثم ازدادُوا كفراً لم يكُن اللهُ ليَغفرَ لَهُم » ؟ فالجواب إنّ الكافر اذا آمن غُفِرَ له كُفْرُه فاذا رجع فكفرَ لم يُغْفَرْ له الكفرُ الاول ومعنى « ثم ازدَادُوا كُفراً » أصَرّوا على الكُفر . (لم يكُنِ اللهُ ليَغفرَ لَهُمْ ولا ليَهديَهُمْ سَبِيلاً) أي طريقاً الى الجنة وقيل : لا يخصّهم بالتوفيق كما يخصّ أولياءه .

بَشّرِ المنافِقِينَ بأنّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً [١٣٨]

---

(٣٠٥) في ب و د زيادة «في الياء» .
(٣٠٦) انظر بن ماجه ـ الصدقات حديث ٢٤٢٧ ، سنن ابى داود ـ الأقضية ـ حديث ٣٦٢٨ ، المعجم لونسنك ٤/١٨٨ .
(٣٠٧) في أ « سكانته » تصحيف والتصويب من ب و د وانظر أيضا اللسان (عرض) .
(٣٠٨) ب ، د : هذا بلازم .

الذين يَتَّخِذُونَ الكافِرينَ أَولياءَ مِنْ دُونِ المُؤمِنِينَ .. [١٣٩]

نعت للمنافقين /٥٥/ب وفي هذا دليل على أنّ مَنْ عَمِلَ معصية من الموحّدين ليس بمنافق لانه لا يتولّى الكافرين . (أَيَبتَغُونَ عِندَهُمُ العِزّةَ) أى أيبتغون أن يعتزوا بهم (فانّ العزةَ لله جميعاً) نصب على الحال .

وَقَدْ نَزّل عَلَيكُمْ في الكتاب أنْ إذا سَمِعتُم آياتِ الله يُكْفَرُ بها ويستَهزَأُ بِها فلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ .. [١٤٠]

فدل بهذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر لانّ من لم يجتنبهم فقد رضيَ فعلَهُم والرضَى بالكفر كفر ، قال الله جل وعز (انّكم إذاً مِثلُهُم إنّ الله جامعُ المنَافِقِينَ) والاصل التنوين فَحُذِفَ استخفافا .

الذينَ يَتَربَّصُونَ بِكُم .. [١٤١]

نعت للمنافقين (فانْ كانَ لَكُم فَتْحٌ) اسم كان وكذا (وإنّ كانَ لِلْكافرينَ نَصِيبٌ قالوا لم نَستَحوذْ عَلَيكُمُ) جاء على الاصل ، ولو أُعِلَّ لكان لم نستحذ والفعل على الاعلال استحاذ يستحيذ وعلى غير الاعلال استحوذ يستحوذ وفي حرف أبيّ « ومَنَعْنَاكُم مِنَ المُؤمِنِينَ »(٣٠٩) وهو محمول على المغنى لان المعنى قد استَحْوَذْنَا عنيكم ويجوز أن يكونَ على حذف قد . وقد ذكرنا معنى (ولن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكافرينَ على المُؤمِنينَ سَبِيلاً) .

(٣٠٩) معاني الفراء ٢٩٢/١ .

إنّ المُنافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ .. [١٤٢]

مجاز أي يخادعون أولياء الله (وهَو خادِعُهُم) أي معاقبهم ، وان شئت أسكنت الهاء فقلت « وَهْوَ » لان الضمة ثقيلة وقبل الكلمة واو ، وحكى اسكان الواو ، وقرأ مسلمة بن عبدالله النحوي (وَهْوَ خَادِعْهُمْ)(٣١٠) باسكان العين ، وقال محمد بن يزيد : هذا لحنٌ لانه زوال الاعراب . قال أبو جعفر : وقد أجاز(٣١١) سيبويه ذلك وأنشد(٣١١):

١٠٩- إذا اعوَججْنَ قُلتُ صاحِبْ قَوّمِ(٣١٢)

(واذا قامُوا الى الصَّلاة قامُوا كُسَالى) في موضع نصب على الحال وكذا يراءون الناس أي يُرُونَ الناس أنّهم يتَدينُونَ بصَلاتِهم وقرأ ابن أبي اسحاق والاعرج (يُرَؤونَ الناسَ)(٣١٣) على ورن « يُدَعُونَ »(٣١٤) ، وحكى أنها لغة سفلَى مضر والقراءة الاولى أَولى لاجماعهم على الذين هم يُراءُونَ ، ويقال : فلان مُراءٍ وفعل ذلك رِئاءَ الناس . (ولا يَذْكُرُونَ اللّه اِلاّ قَليلاً) أي لا يذكرون الله جل وعز بقراءة ولا تسبيح وانما يذكرونه بالتكبير وبما يراءُون به والتقدير اِلا ذكراً قليلا .

مُذَبْذَبِينَ بينَ ذلِكَ .. [١٤٣]

أي مضطربين يظهرون لهؤلاء أنهم منهم ولهؤلاء أنهم منهم وفي

---

(٣١٠) انظر مختصر ابن خالويه ٢٩ .
(٣١١-٣١١) في ب و د » وقد أنشد سيبويه وأجاز ذلك « .
(٣١٢) مر الشاهد ٢٢ .
(٣١٣) انظر مختصر ابن خالويه ٢٩ .
(٣١٤) آية ١٣ ــ الطور .

حرف أبي (مُتَذَبْذِبِينَ)[٣١٥] ويجوز الادغام على هذه القـــراءة (مُذَّبْذِبِينَ) بتشديد الذال الاولى وكسر الثانية وروى عـــن الحسن (مَذَبْذَبِينَ)[٣١٦] بفتح الميم •

•• لا تَتَّخِذُوا الكافِرينَ أولياءَ مِن دون المُؤمِنينَ •• [١٤٤]

مفعولان أي لا تجعلوهم خاصتكم وبطانتكم (أتُرِيدُونَ أن تَجْعلوا لله عَلَيْكم سُلْطاناً مُبِيناً) أي في تعذيبه اياكم •

اِنَّ المُنَافِقِينَ في الدَّرَكِ[٣١٧] الاسفل مِنَ النارِ •• [١٤٥]

وقرأ الكوفيون (في الدَّرْكِ)[٣١٨] والاول أفصح ، والدليل على ذلك أنه يقال في جمعه : أَدْرَاكٌ مثل جَمَلٍ وأجْمَالٍ • وقـــد ذكرنا[٣١٩] أن الادراك الطبقات والمنازل الا أن استعمال العـــرب أن يقال[٣٢٠] لكل ما تسافل[٣٢١] : أدراك ، يقال للبئر : أدراك ، ويقال لما تعالى : دَرَجٌ فلِلجَنّةِ دَرَجٌ وللنارِ أدراكٌ •

اِلاَّ الذينَ تَابُوا •• [١٤٦]

استثناء فأولئك مع المؤمنين أي فأولئك يؤمنون مع المؤمنين (وسَوفَ يؤتِ الله المُؤمِنِينَ أجراً عَظِيماً) مفعولان وحذفت الياء في المصحف

---

(٣١٥) انظر البحر المحيط ٣/٣٧٨ •
(٣١٦) قرأ بها أيضا ابن عباس • انظر مختصر ابن خالويه ٢٩ •
(٣١٧) قراءة الحرميين • البحر المحيط ٣/٣٨٠ •
(٣١٨) في ب و د زيادة « مسكن الراء » •
(٣١٩) انظر ذلك في معانى النحاس ورقة ٨٦ أ •
(٣٢٠) ب ، د : تقول •
(٣٢١) في أ « تشاكل » فأثبت ما في ب و د لانها الصواب فهي تقابـــل « تعالى التي سيذكرها » •

من « يُؤتِي » لانها محذوفة في اللفظ لالتقاء الساكنين ، وأهل المدينة يحذفونها في الوقف ويُثبتُونَ أمثالها في الادراج ، واعتلّ لهم الكسائي بأنّ الوقف موضع حذف ، ألا تَرى أنك تحذف الاعراب في الوقف •

ما يَفعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُم •• [١٤٧]

(ما) في موضع نصب والمعنى ان الله جل وعز لا ينتفع بعذابكم ولا بظلمكم فَلِمَ يُعذِّبُكُم (إنْ شكرتُم وآمَنْتُم وكانَ اللهُ شاكراً عليماً) أي يشكر عباده على طاعته ومعنى يشكرهم يثيبهم •

لا يُحبّ اللهُ الجَهْرَ بالسُوءِ •• [١٤٨]

أي لا يريد أن يجهر أحد بسوء من القول ، وتم الكلام ثم قال جل وعز (إلا مَنْ ظُلِم) استثناء ليس من الاول في موضع نصب أي لكن من ظلم فله أن يقول /٥٦/أ ظلمني فلان بكذا ، ويجوز أن يكون « مَنْ » في موضع رفع ، ويكون التقدير لا يُحبّ اللهُ أن يُجْهَرَ بالسوء إلا من ظُلِمَ ، ويجوز اسكان اللام وَمَنْ قرأ (إلاّ من ظَلَمَ)(٣٢٢) فلا يجوز له أن يسكن اللام لخفة الفتحة وتقديره ما يفعل الله بعذابكم الا من ظَلَمَ •

إنْ تُبدُوا خَيراً •• [١٤٩]

أي من القول السيء (أو تُخْفُوهُ أو تَعْفُوا عن سُوء) أي ان تبدوا خيراً فهو خير من القول السّيءِ أو تخفوه أو تعفوا عن سوء مما لَحِقكُم فانّ الله يعفو عنكم لعفوكم •

إنّ الذينَ يَكفُرُونَ بالله وَرُسُلِهِ •• [١٥٠]

---

(٣٢٢) قراءة الضحاك بن مزاحم • انظر مختصر ابن خالويه ٠٣ •

اسم « إنَّ » والجملة الخبر (ويُرِيدونَ أن يُفَرِّقُوا بَينَ اللهِ وَرُسُلِهِ) أي بين الايمان بالله ورسله (ويقولُونَ نُؤمِنُ بِبَعضٍ ونكفُرُ بِبَعْضٍ) وهم اليهود آمنوا بموسى صلى الله عليه وسلم وكفروا بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم (ويُرِيدُونَ أن يَتَّخِذُوا بَينَ ذلك) ولم يقل : ذَينكَ لأن ذلك يقع للاثنين كما قال جل وعز « بَينَ ذَلِكَ »[٣٢٣] في سورة « البقرة » ، ولو كان ذَينكَ لجاز ، والمعنى ويريدون أن يَتَّخذُوا بين الايمان والجحد طريقا •

أولئك هُمُ الكافِرُون حَقّاً •• [١٥١]

لأنهم لا ينفعهم إيمانهم بالله جل وعز إذا كفروا برسوله[٣٢٤] واذا كفروا برسوله فقد كفروا به وجلّ وعز لأنه مُرسِلٌ للرسول ومُنزِّل عليه الكتاب وكفروا بكل رسول مُبَشِّرٍ بذلك الرسول فلهذا[٣٢٥] صاروا الكافرين حقاً والتقدير نلت قولاً حقاً وما قبلَهُ يدل عليه (وأَعتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً) « وللكافرين »[٣٢٦] يقوم مقام المفعول الثاني •

والذينَ آمَنُوا •• [١٥٢]

ابتداء في موضع رفع ، وإن شئت كان في موضع نصب باضمار فعل يُفَسِّرُهُ ما بعده •

يَسأَلُكَ أَهلُ الكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيهِم كِتَاباً •• [١٥٣]

---

(٣٢٣) آية ٦٨ — البقرة •
(٣٢٤) ب ، د : برسله •
(٣٢٥) ب ، د : فلذلك •
(٣٢٦) ب ، د : والكافرون •

هم اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يصعد الى السماء وهم يرونه بلا كتاب وينزل ومعه كتاب تعنتاً له صلى الله عليه وسلم فأعلم الله جل وعز ان آباءهم قد تعنتوا موسى صلى الله عليه وسلم بأكبر(٣٢٧) من هذا (فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً) جهرةً نعت لمصدر محذوف أي رؤية جهرة ، وقول أبي عبيدة(٣٢٨) : ان التقدير فقالوا جهرةً في موضع الحال . « وأرْنَا »(*) باسكان الراء بعيدة في العربية لأنه حذف بعد حذف . (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ) أي بعظيم ما جاءوا به (ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ) أي البراهين أنه لا معبود الا الله جل وعز (فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا) من الآيات التي جاء بها وسُمِّت الآية سلطاناً لأن من جاء بها قاهر بالحجة وهي قاهرة للقلوب بأن تعلم أنه ليس في قوى البشر أن يأتوا بمثلها .

.. وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا .. [١٥٤]

على الحال (وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ) من عدا تَعْدُوا ، وتَعَدّوا ، والأصل فيه تَعْتَدُوا ، فأدغمت التاء في الدال ، ولا يجوز اسكان العين ولا يوصل الى الجمع بين ساكنين في هذا ، والذي يقرأ(٣٢٩) بهذا انما يروم الخطأ .

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ .. [١٥٥]

---

(٣٢٧) ب ، د : باكثر .
(*) مرت هذه القراءة في اعراب الآية ١٢٧ـ البقرة
(٣٢٨) مجاز القرآن ١/١٤٢ .
(٣٢٩) قرأ بعض أهل المدينة (لاتعدوا) باسكان العين وتشديد الدال . انظر تفسير الطبرى ٩/٣٦٢ ـ ط دار المعارف .

خفض بالباء و « ما » زائدة[٣٣٠] (وكُفرِهِم) عطف وكذا (وقَتْلِهِم) (وقَولِهِم إنّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى ابنَ مَريمَ رَسُولَ اللهِ) [١٥٧] كسرت « إنّ » لانها مبتدأة بعد القول وفتحها لغة (رسول الله) بدل ، وإن شئت على معنى أعنى (وما قَتَلُوه وما صَلَبُوه ولكن شُبِّهَ لَهُم) رُوِيتْ روايات في التشبيه الذي كان منها أن رؤساءهم لَمّا فقدوا المسيح أخذوا رجلا فقتلوه ولَبّسوه ثياباً مثل ثياب المسيح وصلبوه على خشبة مرتفعة ومنعوا الناس من الدنوّ منه لئلاّ يُفْطَنَ بهم ثم دفنوه ليلا ، وقيل : كان المسيح صلى الله عليه محبوسا عند خليفة قيصر فاجتمعت اليهود اليه فتَوهّمَ أنهم يريدون خلاصه فقال لهم: أنا أخَلّيه لكم قالوا بل نريد قتله فرفعه الله جل وعز اليه أي حال بينهم وبينه فأخذ خليفة قيصر رجلاً فقتله وقال لهم : قد قَتَلتُه خوفاً منهم فهو الذي شَبّهَ عليهم ، وقد يكون آمن به وأطلقه فَرُفِعَ وشَبّهَ عَلَيهِم بغيره ممّن قد استحق القتل في حبسه ، وقد يكون امتنع من قتله لِمَا رأى من الآيات قال الله /٥٦ب/ جل وعز : (وإنّ الذينَ اختَلَفُوا فيهِ لَفِي شَكّ منه ما لَهُم بِهِ من عِلْمٍ)[٣٣١] تمّ الكلام ثم قال جل وعز « إلاّ اتّباعَ الظنّ » استثناء ليس من الأول في موضع نصب ، وقد يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل أي ما لهم به علم إلاّ اتباع الظن ، وأنشد سيبويه :

---

(٣٣٠) في ب و د زيادة » أى فبنقضهم ؤ .

(٣٣١) في ب و د زيادة » وتمام الكلام عند قوله مالهم به من علم « .

١١٠- وَبَلْدَةٍ لَيسَ بِهَا أَنيسُ
إلاّ اليعافيرُ وإلاّ العيسُ(٣٣٢)

(وَمَا قَتَلُوهُ يَقيناً) نعت لمصدر وفيه تقديران : أبينهما أنّ التقدير قال الله جل وعز هذا قولا يقينا ، والقول الآخر أن يكون المعنى وما عَلِمُوهُ علماً يقيناً وروى الأعشى عن أبي بكر بن عياش عن عاصم (بَل رَفَعَهُ اللهُ إليهِ) [آية ١٥٨] بغير ادغام والادغام أجود لقرب اللام من الراء وأنّ في الراء تكريراً فالادغام فيها حسن (وكانَ اللهُ عَزِيزاً) أي قادرا على أن يمنع أولياءه من أعدائه ولا يمنعه من ذاك مانع ولا يغلبه غالب • (حَكِيماً) فيما يُدَبِّرُه من أمور خلقه •

وإنْ مِنْ أهلِ الكِتابِ إلاّ لَيُؤمِنَنَّ بهِ قَبْلَ مَوتِهِ •• [١٥٩]

لأن أهل الكتاب فيه على ضربين منهم مَنْ كَذّبهُ ومنهم من اتّخذه إلهاً فيضطرّ قبلَ موته الى الايمان به لأنه يتَبيّنُ أنه كان على باطل اذا عاين وتقدير سيبويه(٣٣٣) وان من(٣٣٤) أهل الكتاب أحد إلاّ ليؤمنن به وتقدير الكوفيين(٣٣٤) وإنْ مِنْ أهل الكتاب إلاّ مَن لَيؤمنَنّ بـه ، وحَذفُ الموصول خَطأ • (وَيَومَ القِيامَةِ يكُونُ عَلَيهِم شَهِيداً) أي على من كان فيهم •

فَبِظُلمٍ مِنَ الذينَ هَادُوا •• [١٦٠]

(٣٣٢) الشاهد لجران العود من أرجوزة انظر : ديوانه ٥٢ ، الخزانة ١٢٥/٢ ، ١٢٦ ، ١٩٧/٤ واستشهد به غير منسوب في : الكتاب ١٣٣/١ ، ٣٦٥ ، مجالس ثعلب ٤٥٢/٢ » ليس بها من أهلها انيس« معانى القرآن للفراء ٢٨٨/١ ، ١٥/٢ ، تفسير الطبرى ٢٧٧/٥ ، ٢٣/٢٧ أوضح المسالك رقم ٢٦١ •
(٣٣٣) الكتاب ٣٧٥/١ •
(٣٣٤-٣٣٤) ساقط من ب و د • انظر ذلك في معاني الفراء ٢٩٤/١ •

قال أبو اسحاق : هذا بدل من « فَبِما نَقضِهِم مِيثَاقَهُم »(٣٣٥) (حَرَّمْنَا عَلَيهِم طيبات أُحِلَّتْ لَهُم) نحو كل ذي ظفر وما أَشبهَهُ (وبِصَدِّهِم عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً) أي صدّا كثيرا •

لَكِنِ الراسِخُونَ في العِلْمِ •• [١٦٢]

رفع بالابتداء (يُؤمِنُونَ) في موضع الخبر ، والكوفيون يقولون : رفع بالضمير (وَالمُقِيمِينَ الصَّلاةَ) ، في نصبه ستة أقوال فسيبويه(٣٣٦) ينصبه على المدح أي وأعني المقيمين • قال(٣٣٧) سيبويه : هذا باب ماينصب على التعظيم ومن ذلك المقيمين(٣٣٧) الصلاة وانشد(٣٣٨) :

١١١ـ وكُلُّ قومٍ أَطاعُو أَمرَ مُرشِدِهِمْ
إلاّ نُمَيرا أطاعَتْ أَمرَ غَاوِيهَا
الظاعِنِينَ ولَمّا يُظْعِنُوا أَحَداً
والقائِلُونَ لِمَنْ دَارٌ نُخَلِّيها(٣٣٩)

وأنشد(٣٤٠) :

١١٢ـ لا يَبْعَدَنْ قَومِي الَّذينَ هُمُ
سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ
النَّازِلِين بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ
وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ

---

(٣٣٥) آية ١٥٥ •
(٣٣٦) في د « أما سيبويه فانه » •
(٣٣٧ـ٣٣٧) ساقط من ب و د •
(٣٣٨) نسب البيتان لابن خياطا العكلي انظر الكتاب ١/٢٤٩ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٢٤٩ ، الخزانة ٢/٣٠١ ، ٣٠٢ • وورد غير منسوبين في اشتقاق أسماء الله للزجاجي « الطاعنون •• والقائلين » •
(٣٤٠) في ب و د زيادة « للخزنق » وقد مر البيتان ٣٣ •

وهذا[٣٤١] أصحّ ما قيل في المقيمين ، وقال الكسائي : «والمُقيمين َ» معطوف على « ما » . قال أبو جعفر[٣٤٢] : وهذا بعيد لأن المعنى يكون ويؤمنون بالمقيمين ، وحكى محمد بن جرير أنه قيل[٣٤٣] : إن المقيمين هنا[٣٤٤] الملائكة عليهم السلام لدوامهم على الصلاة والتسبيح والاستغفار ، واختار هذا القول ، وحكى أنّ النصب على المدح بعيد لأن المدح إنما يأتى بعد تمام الخبر وخبر « الراسخون في العلم » في « أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما » فلا ينتصب على المدح ولم يتم خبر الابتداء لأنه جعل « والمؤتون » عطفا وجعل الخبر ما ذكر . ومذهب[٣٤٥] سيبويه غير ما قال ، وقيل : والمقيمين عطف على الكاف التي في قبلك اي من قبلك ومن قبل المقيمين وقيل[٣٤٥] : « والمقيمين » عطف على الكاف التي في أولئك وقيل : هو معطوف على الهاء والميم أي منهم ومن المقيمين . وهذه الأجوبة الثلاثة لا تجوز لأن فيها عطفَ مُظهَر على مُضمَر مخفوض ، والجواب السادس أن يكون و « المقيمين » عطفا على قبلك ويكون المعنى ومن قبل المقيمين ثم أقام المقيمين مقام قبل كما قال « واسأل القريةَ »[٣٤٦] وقرأ سعيد بن جبير وعاصم الجحدرى (والمُقيمُونَ الصلاةَ)[٣٤٧] وكذا هو في حرف عبدالله بن مسعود فأما حرف أُبيّ فهو فيه (والمقيمينَ)

---

(٣٤١) في ب و د زيادة « قال جعفر » .

(٣٤٢) في أبعد « قال أبو جعفر » عبارة « قال الأخفش على » وهي لاتؤدي معنى في السياق والسياق مستقيم بدونها لذا أثبت ما في ب و د بدونها .

(٣٤٣) ب ، د : وقد قيل .

(٣٤٤) ب ، د : ههناهم .

(٣٤٥-٣٤٥) ساقط من ب و د .

(٣٤٦) آية ٨٢ ـ يوسف .

(٣٤٧) انظر مختصر ابن خالويه ٣٠ .

كما في المصاحف (والمُؤتُونَ) فيه[٣٤٨] خمسة أقوال : قال سيبويه : وأما « المُؤتونَ » فمرفوع بالابتداء • وقال غيره : هو مرفوع على اضمار مبتدأ أي فهم[٣٤٩] المؤتون الزكاة ، وقيل هو معطوف على المضمر الذي في المقيمين ، وقيل : هو عطف على المضمر الذي في يؤمنون أي يؤمنون هم والمؤتون[٣٥٠] ، والجواب الخامس أن يكون معطوفا على الراسخين •

إنّا أَوحَيْنَا إليكَ كَما أَوحَيْنا /١٥٧أ/ الى نُوحٍ •• [١٦٣]

انصرف نوح وهو اسم أعجمي لانه على ثلاثة أحرف فَخفّ فأما (ابراهيمَ وإسماعيل وإسحاقَ) فأعجمية وهي معرفة فلذلك لم ينصرف ، وكذا يعقوب وعيسى وموسى إلا أن عيسى وموسى يجوز أن تكون الألف فيهما للتأنيث فلا ينصرفان في معرفة ولا نكرة • رُوِيَ عن الحسن أنه قرأ (وَيُونِسَ)[٣٥١] بكسر النون وكذا « يُوسِف » بكسر السين يجعلهما من أَنسَ وأَسفَ[٣٥٢] ويجب على هذا أن ينصرفا ويهمزا ويكون جمعهما يأْانس ويأْاسف ومن لم يهمز قال : يَوانس ويَواسف وحكى أبو زيد : يُونَس ويُوسَف •

وَرُسُلاً قد قَصَصْنَاهُم عَلَيكَ مِنْ قَبْلُ •• [١٦٤]

باضمار فعل أي وقصصنا رسلا لأنه معطوف على ما قد عمل فيه الفعل ومثله ما أنشد سيبويه[٣٥٣] :

(٣٤٨) ب ، د : في رفعه •
(٣٤٩) ب ، د : وهم •
(٣٥٠) في ب : » والمقيمون « تحريف •
(٣٥١) قرأ بها أيضا طلحة بن مصرف • انظر مختصر ابن خالويه ٣٠ •
(٣٥٢) في ب و د زيادة » فهو أنس وأسف « •
(٣٥٣) نسب البيتان للربيع بن ضبع الفزاري من الشعراء المعمرين انظر الكتاب ٤٦/١ »•• أرد رأس البعير ••« ، الخزانة ٣٠٨/٣ ،

١١٣- أَصبَحْتُ لا أَحملُ السِّلاحَ ولا
أَملِكُ رَأسَ البَعيرِ إن نَفَرا
والذِّئبَ أَخشاهُ إن مَرَرْتُ بهِ
وَحْدي وأَخشَى الرياحَ والمَطَرَا

ويجوز أن يكون « وَرُسُلاً » عطفاً على المعنى لأن المعنى « إنا أوحَينَا إليكَ » إنا أرسلناكَ[٣٥٤] موحين اليك وأرسلنا رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل وفي حرف أُبيّ (وَرُسُلٌ)[٣٥٥] بالرفع (وكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكليماً) مصدر مؤكد وأجمع النحويون على أنك إذا أكّدتَ الفعل بالمصدر لم يكن مجازاً وانه لا يجوز في قول الشاعر :

١١٤- أمتَلأَ الحَوْضُ وقالَ قَطنِي[٣٥٦]

أن يقول : قال قولاً فكذا لمّا قال : تكليماً وجب أن يكون كلاماً على الحقيقة من الكلام الذي يعقل ·

المقاصد النحوية ٣/٣٩٨ · ونسبا لشريح بن هانىء في المستشفى في أمثال العرب ٢/١٣٢ ووردا غير منسوبين في : المحتسب لابن جنى ٢/٩٩ ، اعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/٣٢٥ » أصبحت لا نقل السلاح ·· « » والذئب أخشاه ان هممت به «

(٣٥٤) ب ، : أرسلنا اليك ·

(٣٥٥) انظر معاني الفراء ١/٢٩٥ ·

(٣٥٦) لم أعثر للشاهد على نسبة لأحد فقد استشهد به غير منسوب في : مجالس ثعلب ١/١٨٩ وبعده » سلا رويدا قد ملأت بطني « ، الكامل ٤٣٤ ، اصلاح المنطق ٣٤٢،٥٧ ، الابدال لأبي دواس ٩٧ ، اللسان (قطن) ، المقاصد النحوية ١/٣٦١ · (القطن بمعنى حسب) ·

رُسُلاً مُبَشِّرينَ .. [١٦٥]

على البدل من « ورسلاً قد قَصَصْنَاهُم » ويجوز أن يكون على اضمار فعل ، ويجوز نصبه على الحال أي كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده ورسلا .

لكنِ اللهُ يَشْهَدُ .. [١٦٦]

رفع وإن شئت شدّدتَ النون ونصبت (يَشْهَدُ بِمَا أَنزلَ إليكَ) والشاهد المُبَيِّنُ لشهادته أي يُبيِّنُ ويُعلِمُ ذلك (وكَفَى باللّهِ شَهِيداً) بالله في موضع رفع ودخلت الباء لأن المعنى اكتفوا بالله وحقيقته وكَفَى اللهُ شهيداً .

إنّ الذينَ كَفَرُوا وَصَدّوا عن سَبِيلِ اللهِ .. [١٦٧]

اسم « إنّ » والجملة الخبر وكذا (إنّ الذينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا) [١٦٨] (وَلاَ لِيَهدِيَهُم طَرِيقاً) مفعول ثان[٣٥٧] وقد حذفت منه « الى » كما حُذِفَتْ « من » في قوله « واختارَ مُوسَى قَومَهُ سَبعينَ رَجُلاً »[٣٥٨] .

إلا طَرِيقَ جَهَنَّمَ .. [١٦٩] بدل .

.. فآمِنُوا خَيراً لكُم .. [١٧٠]

على مذهب سيبويه[٣٥٩] وآتوا خيرا لكم ، وعلى قول الفراء[٣٦٠]

(٣٥٧) ب ، د : مفعولان .
(٣٥٨) آية ١٥٥ ـ الاعراف .
(٣٥٩) الكتاب ١/١٤١ ، ١٤٣ .
(٣٦٠) معاني الفراء ١/٢٩٥ .

نعت لمصدر محذوف أي إيماناً خيراً لكم ، وعلى قول أبي عبيدة[٣٦١] : يكن خيراً لكم •

يا أَهلَ الكِتَابِ •• [١٧١]

نداء مضاف (لا تَغْلُوا في دِينِكُم) نهي والغلو التجاوز في الظلم • (إنّما المَسيحُ) رفع بالابتداء (عيسى) بدل منه وكذا (ابن مريم) ويجوز أَن يَكُونَ خبر الابتداء ، ويكون المعنى إنما المسيح ابن مريم فكيف يكون إلهاً بل هو مُحْدَثٌ ليس بقديم ويكون (رَسُولُ اللهِ) خبراً ثانياً (فآمِنُوا باللهِ) أي بأنه إلهٌ واحدٌ خالق المسيح ومرسله (ولا تَقُولوا ثَلاثةٌ) أي ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة (انتَهُوا خَيراً لكُم) قال سيبويه[٣٦٢] : ومما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره قوله : « انتَهُوا خيراً لكم » لأنك اذا قلت : انتهِ فأنت تخرجه وتدخله في آخر[٣٣٦] وأنشد :

١١٥ــ فَوَاعِديهِ سَرحَتَي مالكٍ
أَوِ الرُّبَى بَينَهُمَا أَسْهَلا[٣٦٤]

ومذهب أبي عبيدة انتهوا يكن خيراً لكم • قال محمد بن يزيد : هذا خطأ لأنه لا يضمر[٣٦٥] الشرط وجوابه وهذا لا يوجد في كـــــلام

(٣٦١) مجاز القرآن ١/١٤٣ •
(٣٦٢) الكتاب ١/١٤١ ، ١٤٣ •
(٣٦٣) في ب و د زيادة » وتقديره يكن الانتهاء خيرا لكم « •
(٣٦٤) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة انظر : شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٣٤٩ ، روى البيت كما يأتي :
وواعديه سدرتي مالك أو ذا الذي بينهما سهلا
الكتاب ١/١٤٣ ، تفسير الطبري ٦/٣٣ ، ٣٤ ، الخزانة ١/٢٨٠ •
(٣٦٥) في أسقطت » لا « فزدتها من ب ، د •

العرب ، ومذهب الفراء أنـه نعت لمصدر محـذوف[٣٦٦] • قال علي بن سليمان : هذا خطأ فاحش لأنه يكون المعنى انتهوا الانتهاءَ الذي هو خير لكم • (إنّما اللهُ إلـهٌ واحـدٌ) ابتداء وخبر (سُبحَانَهُ) مصدر (أَن يكونَ لَهُ ولَدٌ) في[٣٦٧] موضع نصب أي كيف يكون له[٣٦٧] ولد وولد الرجل مُشبِهُ له ولا شَبِيهَ للهِ جل وعز • (وكفى باللهِ وكيلاً) بيان ، وان شئت حال ومعنى وكيل كافٍ لأوليائه •

لَن يَستَنكِفَ المَسيحُ •• [١٧٢]

أي لن يأنف (أن يكونَ عبداً للهِ) في موضع نصب أي من أن يكون عبداً لله (ولا المَلائِكةُ المُقرَّبُونَ) فدلّ بهذا على أن الملائكة أفضل من الأنبياء صلوات الله عليهم[٣٦٨] وكذا « ولا أقولُ إنّي ملَكٌ »[٣٦٩] •

فَأَمّا الذينَ آمَنُوا /٥٧ب/ وعَمِلُوا الصالِحَاتِ •• [١٧٣]

رفع بالابتداء والجملة الخبر ، ويجوز أن يكون نصباً على اضمار فعل يفسره ما بعده وكذا (وأما الذينَ استَنكَفُوا واستَكبَرُوا) وقد ذكرنا معنى تسمية عيسى صلى الله وسلم بالكلمة[٣٧٠] • ومن أحسن ما قيل فيه أنّ عيسى صلى الله عليه وسلم لما كان يهتدى به صار بمنزلة كلام الله جل وعز الذي يُهتَدَى به ولما كان يُحيَى به من موت الكفر قيل له روح الله جل وعز على التمثيل •

---

(٣٦٦) في ب و د زيادة » اي انتهوا انتهاء خيرالكم « •
(٣٦٧-٣٦٧) ساقط من ب و د •
(٣٦٨) في ب و د زيادة » أجمعين « •
(٣٦٩) آية ٣١ ـ هود •
(٣٧٠) مر ذلك في اعراب آية ٤٥ ـ آل عمران ص ١٦١ •

وأَنزلْنَا إِلَيكُم نُوراً مُبِيناً [١٧٤] أي يُهتَدَى به من الضلالة فهو نور مبين أي واضح بين •

فأما الذينَ آمَنُوا باللهِ واعتَصَمُوا بِهِ •• [١٧٥]

أي امتنعوا بكتابه عن معاصيه واذا اعتصموا بكتابه فقد اعتصموا به (ويَهديهِم إليهِ) أي الى ثوابه •

يَستَفتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفتِيكُم في الكَلاَلَةِ •• [١٧٦]

فيها ثلاثة أقوال : منها أن الكلالة الميت الذي لا والد له ولا ولد ، ومنها أنها[٣٧١] الوَرَثة الذين لا والد فيهم ولا ولد ، وقيل : الكلالة المال • (إِن امرُؤٌ هَلَكَ) رفع باضمار فعل وجاز هذا لأن « إِن » أصل حروف المجازاة وبعدها فعل ماض **(يُبَيِّنُ اللهُ لكُم أن تَضِلّوا)** في موضع نصب وقيل : خفض وفيه ثلاثة أقوال : قال الفراء[٣٧٢] : أي لئلا تَضِلّوا وهذا عند البصريين خطأ لأن « لا » لا تحذف ههنا ، وقال محمد بن يزيد وجماعة من البصريين : التقدير كَراهة أن تَضِلّوا ثم حذف وهو مفعول من أجله ، والقول الثالث أن المعنى يُبَيِّنُ اللهُ لكم الضلالة أي فاذا بيّنَ لكم الضلالة اجتنبتموها • (واللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ) ابتداء[٣٧٣] وخبر أي بكل شيء[٣٧٣] من مصالح عباده في قسمة مواريثهم وغيرها ذو علم •

---

(٣٧١) ب ، د : انهم •
(٣٧٢) معاني الفراء ١/٢٩٧ •
(٣٧٣-٣٧٣) ساقط من ب و د •

[٥]

شـرح إعراب سـورة المائـدة

بسم الله الرحمن الرحيم

([1] يا أيُّها الذينَ آمَنُوا ..)[١]

(يا) للنداء وحروف النداء عند سيبويه[2] خمسة وهي : « يا وأَيا وهَيَا وأَيْ والألف » و (ها) للتنبيه و (أَيّ) نداء مفرد والنعت لازم له لِيُبيِّنَهُ (الذينَ) نعت لأيّ ويقال : « الذُونَ » (آمَنُوا) صلة الذين والأصل « أأْمَنُوا » فَخُفِّفَت الهمزةُ الثانية ولا يجوز الجمع بينهما في حرف واحد إلاّ في فَعّال . (أَوفُوا) مجزوم عند الكوفيين واضمروا اللام ، وغير معرب عند البصريين لأنه لا[3] يُضارِعُ . (بالعُقُود) خفض بالباء وهو جمع عَقْدٍ يُقالُ : عَقَدتُ الحبلَ والعهدَ وأعقدت العسل ووجبَ بهذا أن يُوفى بكل يمين وأمانٍ وبيع واجارة إذا لم يكن حراماً . (أُحلّتْ لكم بَهِيمَةُ الأنعَامِ) اسم ما لم يُسَمّ فاعله أي أحل لكم أكلُها والانتفاع بها . وبنو تميم يقولون : « بِهِيمة »[4] .

---

(١) في ب زيادة » من ذلك قوله عز وجل « .
(٢) الكتاب ١/٣٢٥ .
(٣) ب : لم .
(٤) وبها قرأ أبو السمال . انظر مختصر ابن خالويه ٣١ .

(إلاّ ما يُتْلَى عَلَيكُم) في موضع نصب بالاستثناء ، وهو عند سيبويه[٥] بمنزلة المفعول ، وعند أبي العباس بمعنى[٦] استثنيتُ . قال أبو اسحاق[٧] : لا يجوز الا ما قال سيبويه والذي قال أبو العباس لا يصحّ ، وزعم الفراء[٨] : أنه يجوز الرفع بجعلها « إلا » العاطفة والنصب عنده بأنْ . (غَيرَ مُحِلِّي) نصب على الحال مما في أوفوا . قال الأخفش : أي يا أيها الذين آمنوا أوفُوا بالعقود غير محلي الصيد ، وقال غيره : حال من الكاف والميم ، التقدير أحلت لكم بهيمة الأنعام غير محلي الصيد ، والأصل محلين حذفت النون استخفافاً وَحُذِفَتِ الياء في الوصل لالتقاء الساكنين . (وأَنتُم حُرُمٌ) ابتداء وخبـر (إنّ اللهَ) اسم « إنّ » (يَحْكُمُ) في موضع الخبر أي بين عباده .

يا أيّها الذينَ آمَنُوا لا تُحِلّوا شَعائِرَ اللهِ .. [٢]

وهي العلامات وقيل هي البُدْنُ المُشْعَرَةُ أي [المُعْلَمة أي][٩] لا تَستَحلّوها /٥٨/أ قبل مَحلّها وقيل هي العلامات التي بين الحلّ والحرم لا تتجاوزوها غيرَ محرمينَ . (ولا الشهرَ الحَرامَ) عطف ، وكذا (ولا الهَدْيَ ولا القَلائِدَ ولا آمينَ) قيل : هذا كله

---

(٥) الكتاب ١/٣٦٩ ، ٣٧٧ .

(٦) ب : بمنزله .

(٧) اعراب القرآن ومعانيه ٦١٧ ، قال برأي سيبويه دون ذكر اسمه .

(٨) انظر معاني الفراء ١/٢٩٨ . فالفراء يرى أن «الا» مكونة من «ان» و «لا» فمن رفع فعلى تغليب حكم «لا» ومن نصب فعلى تغليب حكم «ان» . انظر الهمع ١/٢٢٤ .

(٩) زيادة من ب و د .

منسوخ وقيل حُرِّمَ عليهم ان يمسوا الهَدْيَ والقلائد قبل مَحِل الهدي ورُوِيَ عن الاعمش (ولا أمّي البيتِ الحرامِ)[10] بحذف النون والاضافة (يَبتَغُونَ فَضلاً مِن ربِّهِم) في موضع نصب أي مبتغين ، وقرأ يحيى بن وثاب والاعمش (ولا يُجْرِمَنَّكُم)[11] بضم الياء • قال الكسائي : هما لغتان ولا يعرف البصريون الضم في هذا المعنى وانما يقال ذلك في الاجرام (أَنْ صَدُّوكُم) في موضع نصب مفعول من أجله أي لان صدّوكم ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير (إِنْ صَدّوكم)[12] بكسر إن وهو اختيار أبي عبيد ورُوِيَ عن الاعمش (إنْ يَصُدّوكُم)[13] وهذه القراءة لا تجوز باجماع النحويين الا في شعر على[14] قول بعضهم لان « إن » اذا عملت فلا بد في جوابها من الفاء والفعل وان كان سيبويه قد أنشد :

١١٦- إنّكَ إن يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ[15]

فانما أجازه في الشعر وقد رَدّ عليه قوله فاما « إن صَدّوكم » بكسر « إن »[16] فالعلماء الجلّة بالنحو والحديث والنظر[17] يمنعون القراءة[17] بها لاشياء منها انّ هذه الآية نزلت عام الفتح سنة ثمان وكان المشركون صَدّوا المؤمنين عام الحَدَيْبِيَةِ سنةَ ستٍ فالصدّ كان قبل

(١٠) هي أيضا قراءة ابن مسعود • انظر مختصر ابن خالويه ٣١ ، معاني الفراء ٢٩٩/١ •
(١٢) انظر تيسير الداني ٩٨ •
(١٣) المحتسب ٢٠٦/١ •
(١٤) ب ، د : في •
(١٥) مر الشاهد ٨٥ •
(١٦) في ب و د زيادة » فأكثر « •
(١٧-١٧) ساقط من ب و د •

الآية واذا قُرِىءَ[١٨] بالكسر لم يَجُزْ أن يكون اِلا بَعدَه كما تقول : لا تُعْطِ فلاناً شيئاً اِنْ قاتَلكَ فهذا لا يكـون الا للمستقبل[١٩] واِن فتحتَ كَانَ للماضي فوجب على هذا ألاّ يجوز اِلا أن صَدّوكم ، وأيضاً فلو لم يصح هذا الحديث لكان الفتح واجباً لان قوله تعالى « لا تُحِلّوا شَعائِرَ اللهِ » الى آخر الآية يدلّ على أنّ مكة كانت في أيديهم وأنّهم لا يُنْهَونَ عن هذا اِلاّ وهم قادرون على الصدّ عن البيت الحرام فوجب من هذا فتح « أنْ » لأنه لَمّا مضى وأيضا فلو كان للمستقبل لكان بعيداً في اللغة لانك لو قلت لرجلٍ يخافُ من آخر الشتم والضرب والقتـل : لا تَغضَبْ اِن ضربَكَ فُلانٌ لكانَ بعيداً لانك توهم[٢٠] أنه يغضب من الضرب فقط • (أنْ تَعتَدُوا) في موضع نصب لانه مفعول بـه أي لا يكسبنّكُم شَنَأنُ قومٍ الاعتداء ، وأنكر أبو حاتم وأبو عبيد « سَنْأن » باسكان النون لان المصادر انما تأتي في مثل هذا متحركة وخالفهما غيرهما وقال : ليس هذا مصدراً ولكنه اسم فاعل على وزن كَسْلان وغَضبان[٢١] قال الاخفش : ثم قال (وتَعاونُوا على البرّ والتقوى) فقطعه مـن أول الكلام (اِنّ اللهَ شَديدُ العِقَابِ) اسم اِنّ وخبرها •

حُرِّمَتْ عَلَيكُم المَيْتَةُ •• [٣]

اسم ما لم يسم فاعله وما بعدَهُ عطف عليه ، ويجوز فيما بعده النصب بمعنى[٢٢] وَحرّمَ اللهُ عليكم الدمَ ، والاصل في دم فَعَلٌ يدلّ على ذلك قول الشاعر :

---

(١٨) ب ، د : قرأ •
(١٩) ب ، د : في المستقبل •
(٢٠) ب ، د : لانه يوهم •
(٢١) ب ، د : عطشان •
(٢٢) ب ، د : على معنى •

١١٧- جَرَى الدَّمَيَانِ بالخبر اليَقِينِ [٢٣]

وهو من دمِي يَدْمَى مثل : حَذِرَ يَحْذَرُ ، وقيل : وزنُهُ فَعْلٌ باسكان العين • (والنطِيحَةُ) بالهاء وان كانت مصروفة عن [٢٤] مفعولة لانه لم يتقدمها اسم [٢٥] • وكذا يقول : خَضِيبَةٌ فان [ذكَرت مؤنثاً] [٢٦] قلتَ : رأيتُ كَفّاً خضيباً هذا قول الفراء ، والبصريون [٢٧] يقولون : جُعِلت أسماً فحُذِفَتْ منها الهاء كالذبيحة ، وقيل : هي بمعنى ناطحة قال الفراء : أهل نجد يقولون « السَبْعُ » فيحذفون الضمة (الا ما ذكَّيْتُم) في موضع نصب بالاستثناء (وأَنْ تَستَقسِمُوا بالازلامِ) وحقيقته في اللغة تستدعوا القَسْمَ بالقِداح • قال الاخفش وأبو عبيدة : واحد الازلام زُلَمٌ وزَلَمٌ (ذلِكُم فِسْقٌ) ابتداء وخبر (اليومَ) ظرف والعامل فيه يَئِس والتقدير اليوم يَئِسَ الذينَ كَفَرُوا من تغيير دينكم وردّكم عنه لمَا رأوا من استبصاركم بصِحّته واغتباطكم به (اليومَ أكملتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) فدلّ بهذا على أن الايمان والاسلام /٥٨/ب أشياء كثيرة ، وهذا خلاف قول المرجئة • (فَمَن اضْطُرَّ في مخمَصَةٍ) « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء ، والتقدير فانّ الله له غفور رحيم ثم حذف له وأنشد سيبويه : [٢٨]

---

(٢٣) مر الشاهد ١٣ •

(٢٤) في ب و د زيادة « على ذلك » •

(٢٥) في ب و د زيادة « قال » •

(٢٦) مابين القوسين زيادة من ب و د •

(٢٧) انظر الكتاب ٢/١٢٣ •

(٢٨) في ب و د زيادة « قال الاخفش وهو مثله » •

١١٨ـ قَدْ أَصبَحَتْ أمُّ الخَيار تَدَّعى
علىّ ذَنباً كُلُّهُ لم أَصْنَعِ(٢٩)

« اضُطَّر » في موضع جزم بالشرط اِلاّ أنه فعل ماض لا يعمل فيه عامل ، ويجوز كسر النون وضمّها ، وقرأ ابن مُحَيْصِنٍ (فَمن اطّرَّ)(٣٠) وهو(٣١) لَحْنٌ لان الضاد فيها تَفَشٍ فلا تُدغَمُ في شيء (غَيْرَ متجانفٍ(٣٢) على الحال وان شئت كسر(٣٣) النون في « فَمَنْ » على أصل التقاء الساكنين .

يَسألُونَكَ ماذا أُحِلَّ لَهُمْ .. [٤]

(ما) في موضع رفع بالابتداء ، والخبر (أُحِلّ لَهُمْ) (وذا) زائدة ، وإنْ شئت كان بمعنى الذي وكان الخبر (قُلْ أُحِلَّ لكُمُ الطيّباتُ) وهوالحلال ، وكل حرام فليس بطيب ، وقيل : الطيب ما التذّه آكله وشاربه ولم يكن عليه منه ضرر في الدنيا ولا في الآخرة

---

(٢٩) الشاهد لأبي النجم العجلي وهو من أرجوزة له . انظر : الكتاب ١/٤٤ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ورقة ١٤ آ (ص ٥٥ من المطبوع) ، المحتسب لابن جنى ١/٢١١ شرح الشواهد للشنتمري ١/٤٤ ، مغنى اللبيب رقم ٣٣٢ ، الخزانة ١/١٧٣ ، ٤٤٥ ، ٣/٤٤ . « وأم الخيار هي زوجة أبي النجم » ، وورد غير منسوب في معاني القران للفراء ١/١٤٠ ، ٢/٩٥ « قد علقت أم الخيارة » ..

(٣٠) انظر البحر المحيط ٣/٤٢٧ .

(٣١) ب : وهذا .

(٣٢) في الاصل و ب و د » وهو التباس بين هذه الاة والاية ١٧٣ من البقرة وقع للناسخ فأثبت مافي المصحف وهي كما في معاني الفراء ١/٣٠١ ومعاني ابن النحاس ورقة ٩٠ ب .

(٣٣) ب ، د : كسرت .

(وما علّمتُم مِنَ الجَوارحِ) قال الاخفش : واحدتها[٣٤] جارحة (مُكلّبينَ) نصب على الحال (فكُلُوا مِمّا أَمسَكْنَ عَلَيْكُم) الاصل أَمسَكْنَهُ وحذفت الهاء لطول الاسم وفي هذا وفيما قبله دليل على أنه انْ أَكَلَ الجارِحَةَ لم يُؤكَلْ منه (واذكُرُوا اسْمَ الله عليهِ) الذكر باللسان ، وقيل : بالقلب والذي تُوجِبهُ اللغة أن يكون باللسان حَقيقةً وبالقلب مجازاً •

•• مُحْصِنينَ [٥] نصب على الحال (غَيرَ مُسافِحينَ) مثله ، وان شئت كان نعتاً (ولا متّخِذِي أَخدانٍ) عطف على مُسافِحينَ ولا يجوز أن يكونَ معطوفاً على محصنين (وَمَن يكْفُرُ بالايمانِ) شرط والجواب (فقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) • قال أبو اسحاق[٣٥] : أي من بدّل شيئا مما أحلّه الله فجعله حراماً أو حَرّمَ شيئا مما أحلّه الله فقد حَبِطَتْ أعماله أي لا يُثابُ عليها (وهُوَ في الآخِرَةِ مِنَ الخاسرينَ) لا يجوز أن يكون الظرف مُتعلقاً بالخاسرين فيدخل في الصلة ولكنه متعلّق بالمصدر ، وقد ذكرنا نظيره فيما تَقَدّمَ[٣٦] وأما قول مجاهد رواه عنه ابن جُرَيْجٍ في قول الله تعالى (ومَن يكْفُرْ بالايمانِ) قال « بالله » فمعناه من كفر بالايمان كفر بالله وحبط عمله والدليل على ذلك أنّ سفيان روى عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال : « الايمانُ قولٌ وعَمَلٌ يَزيدُ ويَنْقُصُ »[٣٧] •

---

(٣٤) ب ، د : واحدها •

(٣٥) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٦٣٠ •

(٣٦) مر في اعراب اية ١٣٠ ـ البقرة ص ٧٨ « وانه في الاخرة لمن الصالحين » •

(٣٧) انظر ابن ماجة ـ المقدمة ـ حديث ٥٧،٧٥ ، الترمذي ـ الايمان ٨٦/١٠ ـ بمعناه ـ المعجم لونسنك ١٠٩/١ •

يا أيُّها الذينَ آمنُوا اذا قُمْتُمْ الى الصَّلاةِ .. [٦]

قال زيد بن أسلم : أى إذا قمتم من النوم الى الصلاة وقال غيره في الكلام حذف أى إذا قمتم الى الصلاةِ وقد أحْدَثْتُمْ وقيل كان واجباً أن يتهيّأ للصلاة كلُّ مَنْ قام اليها ثم نُسِخ ذلك . (وامْسَحُوا بِرؤُسِكُم وأَرجُلكُم)[٣٨] فمن قرأ بالنصب جعله عطفاً على الاول أى راغسلوا أرجلكم ، وقد ذكرنا الخفض إلا أنّ الاخفش وأبا عبيدة[٣٩] يذهبان الى أنّ الخفض على الجوار[٤٠] والمعنى للغسل . قال الاخفش : ومثله « هذا جُحْرُ ضَبٍ خَرِبٍ » وهذا القول غلط عظيم لان الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاسَ عليه وانما هو غلط ونظيره الاقواء ومن أحسن ما قيل أنّ المسح والغسل واجبان جميعاً والمسحُ واجبُ على قراءة من قرأ بالخفض والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب ، والقراءتان بمنزلة آيتينِ وفي الآية تقديم وتأخير على قول بعضهم قال : التقدير إذا قمتم الى الصلاة أو جاء أحد منكم من الغائط أو لا مستم النساء فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحُوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين . (وإنْ كُنتُمْ جُنُباً) أى ذوى جنب لان جنباً مصدر وهو واحد فان جمعته قلت : جُنُوبٌ وأجنابٌ وجنابٌ . وحكى ثعلب ومحمد بن جرير : أجنبَ الرجلُ وجَنَبَ[٤١] واجتَنَبَ والمصدر الجَنَابةُ والاجنَابُ (فاطَّهَّرُوا) والاصل فتَطَهّروا فأدغمت التاء في الطاء

---

(٣٨) قراءة نافع وابن عامر والكسائي بالنصب والباقون بالجر . انظر تيسير الداني ٩٨ .

(٣٩) مجاز القران ١/١٥٥ .

(٤٠) أنكر الزجاج الخفض على الجوار هنا ونسب القول فيه الى بعض اللغويين . انظر اعراب القران ومعانيه ٦٣١ ، ٦٣٢ .

(٤١) في ب و د زيادة » وجنب « .

لانها من أصول الثنايا العليا وطرف اللسان وجيء بألف الوصل ليوصل الى الساكن وقرأ الزهري (أَوْ جَاءَ أحدٌ منكم مِنَ الغَيْطِ) • (ولكِنْ يُريدُ لِيُطَهِّرَكُم) لام كي أي ارادته لِيُطَهِّركم من الذنوب (وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ) بالثواب •

واذكُرُوا نِعمَةَ اللهِ عَلَيكُم ومِيثاقه /٩٥/أ الذي واثَقكُم بِهِ .. [٧]

قيل : هذا الميثاق الذي في قوله جل وعز « وإذ أَخَذَ ربك من بني آدم »[٤٢] وقيل : هذا الميثاق الذي أَخَذَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم في بيعة الرضوان •

.. شُهَدَاءَ .. [٨] أي مُبَيِّنِينَ وهو منصوب على أنه خبر ثان عن كونوا ، ويجوز أن يكون نعتاً لقوامين وبدلا ولم ينصرف لان فيه ألفَ التأنيث • (على أَنْ لا تَعْدِلُوا) منصوب بأن ولا تحول « لا » بين العامل والمعمول فيه لانها قد تقع زائدة • (اعْدِلُوا هو أقربُ لِلتَّقْوَى) ابتداء وخبر •

وَعَدَ اللهُ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. [٩]

إذا قلت : وعد لم يكن إلاّ للخير وأوعدَ للشر الا أن يُبَيِّنَ • (لَهُم مَغْفِرَةٌ) رفع بالابتداء (وأَجرٌ عَظِيمٌ) عطف عليه •

وَلَقَدْ .. [١٢]

لام توكيد (أَخذَ اللهُ مِيثاقَ بَنِى اسرائيلَ) وهو الذي كان موسى صلى الله عليه وسلم أخذه عليهم (وبَعَثْنَا منهم اثْنَى عَشَرَ

---

(٤٢) اية ١٧٢ ـ الاعراف •

نقيباً) نصب بعثنا وعلامة النصب الياء وأعربت اثنا عشر من بين أخواتها لأن المثنى لا يبنى (وقالَ اللهُ انّي مَعكُم) كُسِرَتْ « ان » لانها مبتدأة ، ومعكم منصوب لانه ظرف (لئِنْ أَقَمْتُم الصَّلاةَ) لام توكيد ومعناها القسم ، وكذا (لا كَفِّرَنَّ عَنْكُمْ) وكذا (ولاد خِلَنَّكُمْ جَنّاتٍ تَجرِي مِنْ تَحتِها الانهارُ) .

فَبِما نَقْضِهِمْ .. [١٣]

« ما » زائدة للتوكيد و « نقضهم » مخفوض بالباء ، ويجوز رفعه في غير القرآن أى فالذي هو نَقْضُهمْ . (يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مواضِعِهِ) أى يتأولونه على تأويله و (يُحَرِّفُونَ) في موضع نصب أى جعلنا قلوبهم قاسية محرفين قيل : معنى جعلنا قلوبهم قاسية وصفناهم بهذا ، ومثْلُه كثير قد حكاه سيبويه وغيره وقد ذكرناه(٤٣) (ولا تَزالُ تَطَّلِعُ على خَائِنَةٍ مِنْهُم إلاّ قَليلاً) استثناء من الهاء والميم اللتين في خائنة منهم قال قتادة خائنة خيانة . (فاعفُ عَنْهُمْ واصْفَحْ) أمر وفي معناه قولان : أحدهما فاعفُ عنهم واصفح ما دام بَينَكَ وبَينَهُم عهدٌ وهم أهل الذمة ، والقول الآخر أنه منسوخ بقوله تعالى « واما تُخافَنَّ من قومٍ خيانةً فانبذ اليهم على سواءٍ(٤٤) » .

وَمِنَ الذينَ قالُوا انّا نَصارَى أخَذْنا ميثاقَهُمْ .. [١٤]

قال سعيد الاخفش هذا كما تقول : مِنْ زَيدٍ أخذتُ درهَمهُ . قال أبو جعفر : ولا يجيز النحويون أخذنا ميثاقهم من الذين قالوا انا

(٤٣) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ٩٣ أ .
(٤٤) اية ٥٨ ــ الانفال .

نصارى ولا أَلْيَنَها لبستُ من الثياب لئلا يتقدّم مضمر على مظهر (فَنَسُوا حَظّاً مِمّا ذُكِّرُوا بِهِ) أي تركو حظّاً من الكتاب الذي وُعِظُوا به وذُكِّرُوا به ، وجَعَلُوا ذلك الترك والتحريف سبباً للكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم • وجَمْعُ حَظٍ حُظُوظٌ ، وسُمِعَ عن[٤٥] العرب : أَحظٍ باسكان الحاء ، والأصل : أَحظُظٌ فابدل[٤٦] من الظاء ياءاً ، وسمع منهم أَحَاظٍ • (فَأَغرينَا بَينَهُمُ العَدَاوَةَ والبَغضَاءَ الى يَومِ القِيَامَةِ) قيل : يراد به النصارى ، وقيل : اليهود والنصارى ؛ لأنه قد تَقَدّمَ ذكرهما • والأَولَى أن يكون للنصارى لأنهم أقرب • وأحسنُ ما قيل في معنى « أغرينا بَينَهم العداوةَ والبغضاءَ » أن الله تعالى أمر بعداوة الكفار وإبغاضهم فكلّ فرقةٍ مأمورة بعداوة صاحبتها وابغاضها لأنهم كفار •

قرأ الحسن (•• قد جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبيِّن لَّكُمْ ••) [١٥] أدغم النون في اللام لقربها منها و (يُبَيِّنُ) في موضع نصب على الحال (ويَعفُونَ عن كَثِيرٍ) معطوف[٤٧] عليه •

وقرأ مسلم بن جُندَبٍ وعبيد بن عمير (يَهدِي بِهُ اللّهُ) [١٦] بضم الهاء على الأصل ، ومن كَسَرَ أبدلَ من الضمة كسرةً لئلا يجمع بين ضمة وكسرة • (سُبُلَ السَلامِ) مفعول ثان ، والأصل الى سبل السلام •

وقَالَتِ اليَهُودُ والنّصارى نَحنُ أبناءُ اللهِ وأَحِبَّاؤُهُ •• [١٨]

---

(٤٥) ب ، د : من •
(٤٦) ب ، د : فأبدلوا •
(٤٧) ب : عطف •

ابتداء وخبر فَرَدّ اللهُ تعالى هذا عليهم فقال : (قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ) فلم يكونوا يَخلُونَ من إِحدى جهتين : أَمّا أن يقولوا : هو يُعذِّبُنا ، فيقالُ لهم : فلستم[٤٨] إذاً أَبناءَهُ وأحباءَهُ ، أو يقولوا: لا يُعذِّبُنا فيكذّبوا ما في كتبهم وما جاءت به رُسُلُهُمْ[٤٩] ويبيحوا المعاصي • (بل أَنتُم بَشَرٌ ممّنْ خَلَقَ) /٥٩ب/ ابتداء وخبر (يَغفِرُ لِمَن يشاءُ ويعذبُ من يَشَاءُ) وقد أعلمَ[٥٠] الله جل وعز من يغفر لَه أنّه من تابَ وآمنَ وأَعلَمَ من يعذّبُه ، وهو من كَفَرَ وأصرّ فلما عُرِفَ معناه جاء مجملاً ، ولم يقل عز وجل : يغفر لمن يشاء منكم •

•• أَنْ تَقُولُوا •• [١٩]

في موضع نصب أي كَراهةَ أن تقولوا ، ويجوز « من بَشيرٍ ولا نَذِيرٌ » على الموضع •

وروى عُبَيْد بن عقيل عن شبل بن عبّاد عن عبدالله بن كثير أنه قرأ (يا قَومُ اذْكُرُوا)[٥١] [٢٠] بضم الميم وكذلك ما أَشْبَهَهُ وتقديره يا أيّها القوم كما قال :

١١٩ـ وَيلاً عَلَيكَ ووَيلاً مِنْكَ يا رَجُلُ[٥٢]

---

(٤٨) ب ، د : لستم •
(٤٩) ب ، د : أنبياؤهم •
(٥٠) ب ، د : ومن •
(٥١) قرأ بها ابن محيصن • انظر البحر المحيط ٣/٤٥٣ •
(٥٢) الشاهد عجز بيت للاعشى صدره « قالت هريرة لما جئت زائرها » سيذكر المؤلف بعد • انظر : ديوان الاعشى ٥٧ « يلي عليك وويلي منك يارجل » •

(إِذْ جَعَلَ فِيكُم أَنبِيَاءَ) لم ينصرف لأن فيه ألفَ تأنيث (وجَعَلَكُمْ مُلُوكاً) قيل تملكون أمركم لا يغلبكم عليه غالب ، وقيل جعلكم ذوي منازل لا يُدخَلُ عليكم فيها الا باذن . وروى أنس بن عياض عن زيد بن أسلم عن أَنَس بن مالك لا أَعلَمهُ الا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥٣] : « مَـــن كانَ له منزلُ أو قالَ بيت يأوي اليه[٥٤] وزوجة وخادم يخدمه فهو ملك » . (ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً من العالَمِينَ) حذفت الياء للجزم ، ويجوز إثباتها في الشعر .

يا قَومِ ادخُلُوا الأرضَ المُقَدَّسَةَ .. [٢١]

[يعني بيت المقدس و (المقدسة)][٥٥] نعت للأرض أي المُطَهَّرة من كثير من الذنوب بكثرة الأنبياء فيها (التي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ) نعت أي كتب لكم سكناها (ولا تَرْتَدُّوا على أَدبارِكُمْ) أي لا ترجعوا عن طاعتي (فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) جواب النهي .

قَالُوا يا مُوسَى إِنَّ فيهَا قَوماً .. [٢٢]

اسم « إن » ، (جَبَّارِينَ) نعت والخبر في الظرف . (حَتَّى يَخرُجُوا) نصب بحتى ولا يجوز رفعه لأنه مستقبل .

قالَ رَجُلانِ .. [٢٣]

ويجوز الادغام ادغام اللام في الراء ويجوز إسكان الجيم من رجلين

(٥٣) ورد ذلك عن ابن عباس وعبدالله بن عمر ومجاهد وجماعة . انظر البحر المحيط ٣/٤٥٣ ، المعجم لونسنك ١/٢٣٦ .

(٥٤) ب : ببيت وزوجة يأوى اليها .

(٥٥) مابين القوسين زيادة من ب و د .

لثقل الضمة • (ومنَ الذينَ يَخَوفُونَ) ومن قرأ (يُخَافُونَ)[٥٦] قال : هما جبّاران من الله عليهما بالاسلام ومَنْ فتح الياء قال : هما من أصحاب موسى الذين يَخَافُون الجبارين ، وقد يجوز على هذه القراءة أن يكونوا من الجبارين •

•• أبَـداً •• [٢٤]

ظرف زمان (فاذهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ) عطف على المضمر الذي في فاذهب لأنك قد وكدته ويقبح عند البصريين أن تعطف على المضمر المرفوع إذا لم تؤكده لأنه كأحد حروف الفعل إلا أنه جائز عندهم في الشعر وهو عند الفراء[٥٧] جائز في كل موضع • (إنّا هَهُنَا قَاعِدُونَ) خَبَرُ إنّ ، ويجوز في غير القرآن قاعدين على الحال لأن الكلام قد تمّ •

قَالَ رَبِّ إنّي لا أَملِكُ إلاّ نَفْسِي وأَخِي •• [٢٥]

الأصل إنّني حذفت النون لاجتماع النونات (وأخِي) في موضع نصب عطف على نفسي ، وإن شئت كان عطفاً على اسم إن[٥٨] ، ويجوز أن يكون موضعه رفعاً عطفاً على الموضع ، وإن شئت على المضمر ، وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أَنه قرأ (فَافرِقْ)[٥٩] بكسر الراء ومعنى (فافرِقْ بيننا وبين القوم الفاسقين اجعل دارنا الجنة ليكون بيننا وبينهم فرق •

---

(٥٦) قراءة ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير • انظر مختصر ابن خالويه ٣١ •
(٥٧) معاني الفراء ١/٣٠٤ •
(٥٨) ب : اني •
(٥٩) انظر مختصر ابن خالويه ٣١ ، ٣٢ •

قالَ فإنّها مُحَرَّمةٌ .. [٢٦]

اسم « إن » وخبرها . ومعنى محرمة أنّهم ممنوعون من دخولها كما يقال : حَرَّمَ اللهُ وجهَكَ على النارِ . (أَربَعينَ سَنَةً) ظرف زمان.

واتْلُ .. [٢٧]

أمر فلذلك حُذِفَتْ منه الواو أمر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم (أن يتلو على اليهود خبر ابني آدم إذ قَرّبا قُرباناً وان كان عندهم في التوراة ليعلِمَهُمْ أنّ سبيلهم في عصيان الله تعالى وكفرهم بنبيه صلى الله عليه وسلم سبيل ابن(٦٠) آدم عليه السلام وأنهم ليسوا أكرم على الله من ابن(٦١) آدم لِصُلْبِهِ وكان في ذلك دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم اذ كان لم يقرأ الكتب وأما قول عمرو مجاهد إنّ اللذين قَرّبا قربانا من بني اسرائيل فغلط يدلّ على ذلك قوله عز وجل لِيُرِيَهُ كَيفَ يُوارِي سَوْءَةَ أَخيهِ [آية ٣١] . (قَالَ إنما يَتَقَبّلُ اللهُ مِنَ المُتّقِينَ) أي من المتقين من المعاصي .

إنّي أُريدُ أن تبوءَ باثمي وإثمكَ .. [٢٩]

يقال : كيف يريد المؤمن هذا ؟ ففي هذا قولان : /١٦٠أ/ محمد ابن يزيد : هذا مجاز لَمّا كان المؤمن يريد الثواب ولا يبسط يده بالقتل كان بمنزلة من يريد هذا ، والجواب الآخر أنه حقيقة لأنه لما قال له : لأقتلَنّكَ استوجب النار بهذا فقد أراد الله تعالى أن يكون من أهل النار فعلى المؤمنين أن يريدوا ذلك فأما معنى (باثمي وإثمك) فمن أحسن

---

(٦٠) ب ، د : ابني .
(٦١) ب ، د : ابني .

ما قيل فيه ـ وهو مذهب سيبويه ـ أنّ المعنى بإثمنا لأن المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول، وحكى سيبويه : المالُ بَيني وبَينَكَ أي بيننا ، وأنشد :

١٢٠ ـ فأَيّي ما وأَيُّكَ كانَ شَراً[٦٢]

أي فأينا ، ويجوز أن يكون بإثمي بإثم قولك لي لأقتلنك ، ويجوز أن يكون المعنى بإثم قتلي إنْ قتلتني (فتَكُونَ من أَصحابِ النّارِ) عطف (وذَلِكَ جَزاءُ الظّالِمِينَ) ابتداء وخبر .

وقرأ أبو واقد (فَطاوَعَتْ له نَفسُهُ)[٦٣] [٣٠] . قال أبو جعفر : هذا بعيد لأنه إنما يقال : طاوعته نفسه .

فبَعَثَ اللهُ غُراباً يَبحَثُ في الأَرضِ .. [٣١]

أي أحدث له شهوة في هذا (لِيُرِيَهُ) لام كي يكون لما آل أمره إلى هذا كان كأنه فَعَلَهُ لِيرِيَهُ ، ويجوز أن يكون المعنى ليريه اللهُ ، وان خَفّفتَ الهمزة قلت : سَوّة . (يا وَيلَتَى) الأصل : يا وَيلَتِي ثم أَبدَلَ من الياء ألفا . وقرأ الحسن (يا وَيلَتِي)[٦٤] بالياء . والأول أَفصحُ لأن حذف الياء في النداء أكثر . ومذهب سيبويه[٦٥] أن

---

(٦٢) الشاهد صدر بيت للعباس بن مرداس وعجزه « فسيق الى المقامة لايراها » « انظر : ديوان العباس » بن مرداس السلمي ١٤٨ ، الكتاب ٣٩٩/١ ، تفسير الطبرى ٦٦/٢٠ ، ١٣٥/٢١ ، الخزانة ٢٣٠/٢ .

(٦٣) وهي أيضا قراءة الحسن بن عمران واجراح ورويت عن الحسن.. انظر المحتسب ٢٠٩/١ .

(٦٤) وهي أيضا قراءة ابن أبي اسحاق . انظر مختصر ابن خالويه ٣٢.

(٦٥) انظر الكتاب ٣١٩/١ ، ٣٢٠ .

النداء انما يَقَعُ في هذه الأشياء على المبالغة اذا قلت : يا عَجَبا[٦٦] فكأنك قُلتَ : يا عَجَبُ احضَرْ فهذا وَقتُكَ ، فهذا أبلغ من قولك : هذا وقتُ العَجَب[٦٧] ويا وَيلَتا كَلِمةٌ تدعو بها العرب عند الهلاك هذا قول سيبويه[٦٨] ، وقال الأصمعي : ويلٌ بُعدٌ[٦٩] وقرأ الحسن (أَعجِزتُ)[٧٠] بكسر الجيم • وهذه لغة شاذة اِنما يقال : عَجَزت المرأةُ اِذا عَظُمَتْ عَجِيزَتُها ، وعَجَزتُ عَنِ الشيءِ[٧١] أعجِزُ عَجْزاً ومَعجَزَةً ومَعجِزَةً (فأُوارِيَ) عطف على أكون ، ويجوز أن يكون جواب الاستفهام •

وقرأ يزيد بن القعقاع (مِنِ اجلِ ذَلِكَ)[٧٢] [٣٢] بكسر النون واسقاط الهمزة ، وهذا على لغة من قال : أجْل ثُمَّ خَفّفت الهمزة • يقال : أَجَلْتُ الشيء آجِلُهُ أَجْلاً وإِجْلاً اِذا جَنَيتَهُ (أَنه) في موضع نصب أي بأنّهُ والهاء كناية عن الحديث ، ويجوز اِنه بالكسر على الحكاية ، والجملة خبر « انّ » • وقرأ الحسن (أَو فَسَاداً)[٧٣] أي أو عمل فساداً ، ويجوز أن يكون بمعنى المصدر أي أَوْ أفسَدَ[٧٤] فَسَاداً •

---

(٦٦) ب ، د : ياعجباه •
(٦٧) في ب و د زيادة » فهذه الفائدة في نداء العجب « •
(٦٨) الكتاب ١/١٦٧ •
(٦٩) ب ، د : قبوح •
(٧٠) وهي أيضا قراءة أبي واقد • انظر مختصر ابن خالويه ٣٢•
(٧١) ب ، د : الامر •
(٧٢) انظر المحتسب ١/٢٠٩ •
(٧٣) انظر مختصر ابن خالويه ٣٢ ، المحتسب ١/٢١٠ •
(٧٤) في ب ، د زيادة » افسادا « •

إنما جَزَاءُ الذينَ يُحارِبُونَ اللهَ ورَسُولَهُ .. [٣٣]

« جزاء » رفع بالابتداء وخبره (أَن يُقَتَّلُوا) والتقدير الذين يحاربون أولياء الله ومُتَّبِعي رُسُلِه ، وقرأ الحسن (أَن يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أوْ تُقْطَعَ أَيدِيهِمْ وأَرجُلُهُمْ) والأصل أيديهُمْ حذفت الضمة من الياء لثقلها ، (ذلك لَهُمْ خِزْيٌ في الدنيا) ابتداء وخبر (ولَهُمْ في الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) يدلّ على أن الحدّ لا يزيل عقوبة الآخرةِ عمَّنْ لم يتبْ .

إلا الذينَ تَابُوا .. [٣٤]

في موضع نصب بالاستثناء ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء، ويكون التقدير : الا الذين تابوا من قبل أن تَقْدِرُوا عليهم (فاعلموا أنّ الله) لهم (غفور رحيم) .

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وابْتَغُوا إليه الوَسِيلَةَ .. [٣٥]

أي بترك المعاصي والجهاد .

والسارقُ والسارقَةُ .. [٣٨]

رفع بالابتداء ، والخبر (فاقْطَعُوا أَيدِيَهُما) وعند سيبويه[٧٦] الخبر محذور والتقدير عنده : وفيما فرض عليكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ، والرفع عند الكوفيين بالعائد ، وقرأ عيسى بن عمر (والسارِقَ

---

(٧٥) وهي أيضا قراءة مجاهد وابن محيصن . انظر مختصر ابن خالويه ٣٢ ، البحر المحيط ٣/٤٧١ .
(٧٦) الكتاب ١/٧١ ، ٧٢ .

والسارِقَة)[٧٧] نصبا وهو اختيار سيبويه • قال : الا أن العامة أبت إلا الرفع يريد بالعامة الجماعة ونصبه باضمار فعل أي اقطعوا السارق والسارقة وانما اختار النصب لأن الأمر بالفعل أَولَى وقد خُولف سيبويه في هذا وزعم الفراء[٧٨] : أن الرفع أولى لأنه ليس يُقْصَدُ به الى سارق بعينه فنصب[٧٩] وانما المعنى كل من سرق فاقطعوا يده • وهذا /٦٠ب/ قَولٌ حَسَنٌ غير مدفوع • يدلّ عليه أنهم قد أجمعوا على أن قرءوا « واللذانِ يأتِيَانِهَا منكم فآذُوهُمَا »[٨٠] وهذا مذهب محمد بن يزيد ، فأما « فاقطَعُوا أيدِيَهُمَا » ولم يقل فيه : يديهما فقد تكلّم فيه النحويون فقال الخليل : أَرادوا أن يفرقوا بين ما في الانسان منه واحد وما فيه اثنان فقال[٨١] : أشبعتُ بُطُونَهما[٨٢] • و « وإنْ تتوبا الى اللهِ فقد صَغَتْ قُلُوبُكُمَا »[٨٣] ، وقال الفراء : لما كان اكثر ما في الانسان من الجوارح اثنين حملوا الأقل على الأكثر ، وقال غيرهما : فعلَ هذا لأن التثنية جَمْعٌ وقيل : لأنه لا يُشكِلُ ، وأجاز النحويون[٨٤] التثنية على الأصل والتوحيد لأنه يُعْرَفُ ، وأجاز سيبويه جَمْعَ غيرِ هذا ، وحكى : وَضَعَا رِحَالَهُما يريد رَحْلَى راحِلَتَيْنِ • (جزاءً بما كَسَبَا) مفعول من أجله ، وان شئتَ كان مصدراً ، وكذا (نكالاً مِنَ اللهِ) •

فَمَنْ تابَ مِنْ بَعدِ ظُلْمِهِ وأَصْلَحَ •• [٣٩]

---

(٧٧) انظر مختصر ابن خالويه ٣٢ •
(٧٨) انظر ذلك في معاني الفراء ١/٣٠٦ •
(٧٩) ب : فينصب •
(٨٠) آية ١٦ ــ النساء •
(٨١) ب : فقالوا •
(٨٢) في معاني الفراء ١/٣٠٦ القول « ملأت ظهورهما وبطونهما » •
(٨٣) آية ٤ـ التحريم •
(٨٤) ب : الكوفيون •

شرط وجوابه (فانّ اللهَ يتوبُ عليهِ) .

.. لا يَحْزُنْكَ الذينَ يُسارِعُونَ في الكُفْرِ .. [٤٢]

ويقال : يُحزِنْكَ ، والأول أفصح . (مِنَ الذينَ قالوا آمنّا بأفواههم ولَمْ تؤمِن قلوبُهُمْ) أي لم يضمروا في قلوبهم الايمان كما نطقت به ألسنتهم (ومِنَ الذينَ هادُوا) يكون هذا تمام الكلام ثم قال جل وعز (سمّاعُونَ للكَذِب) أي هم سماعون ومثله « طوّافونَ عليكم »(٨٥) . قال الفراء(٨٦) : ويجوز سمّاعِينَ وطوّافِينَ كما قال : « ملعونين أيْنَما ثُقِفُوا »(٨٧) وكما قال « انّ المُتّقينَ في جنّاتٍ ونعيمٍ »(٨٨) ثم قال « فاكهين »(٨٩) « وآخذين »(٩٠) ويجوز أن يكونَ المعنى ومن الذين هادوا قومٌ سمّاعونَ للكذب (سمّاعُونَ لقومٍ آخرِينَ لم يأتوكَ) ثم قال (يُحرِّفُونَ الكَلِمَ مِن بَعْدِ مواضعِهِ) أي يتأولونه على غير تأويله بعد أن فهموه عنك وعرفوا مواضعه التي أرادها الله عز وجل (يقولُونَ إنْ أُوتيتُمْ هذا فخُذُوهُ) أي إن أُعطيتُم هذا الذي قلنا لكم فاقبلُوهُ (وإن لم تؤتَوهُ) أي إن نُهيتُم عنه (فاحذَرُوا) أن تقبلوه ممن قال لكم فانه ليس بنَبيٍّ يريدون أن يروا ضَعَفَتَهُم أنّهم ينصحونهم . (أُولئكَ الذينَ لم يرِدِ اللهُ أن يُطهّرَ قلُوبَهُمْ) أي لم يرد الله عز وجل أن يطهر قلوبهم من الطبع عليها والختم كما طهر قلوب المؤمنين ثوابا لهم .

---

(٨٥) اية ٥٨ـ النور .
(٨٦) معاني الفراء ١/٣٠٩ .
(٨٧) اية ٦١ـ الأحزاب .
(٨٨) اية ١٧ ـ الطور .
(٨٩) اية ١٨ ـ الطور .
(٩٠) اية ١٦ ـ الذرات .

.. أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ .. [٤٢]

على التكثير . والسحت في اللغة كلّ حرام يَسْحَتُ الطاعات أي يذهبها ، وروى العباس بن الفضل عن خارجة بن مصعب عن نافع (أَكَّالُونَ لِلسَّحْتِ)[٩١] بفتح السين ، وهذا مصدر من سَحَتَهُ يقال : سَحَتَ وأَسْحَتَ بمعنى واحد ، وقال أبو اسحاق[٩٢] : سَحَتَهُ ذَهَبَ به قليلاً قليلاً .

إنّا أنزلْنَا التَّوراةَ فِيهَا هُدًى ونُورٌ .. [٤٤]

« هُدًى » في موضع رفع بالابتداء ونور عطف عليه (والربّانيّونَ والأَحبَارُ) عطف على النبيين . (ومَن لم يَحكُمْ بما أَنزل اللهُ) رفع بالابتداء وخبره (فأولئك هم الكافرونَ) وقد ذكرنا معناه[٩٣] ومن أحسن ما قيل فيه قول الشَّعبيّ قال : هذا في اليهود خاصة ويدلّ على ما قال ثلاثة أشياء : منها أن اليهود قد ذكروا قبل هذا في قوله (لِلَّذينَ هادوا) فعاد الضمير عليهم ، ومنها أن سياق الكلام يدل على ذلك أَلاَ ترى أنّ بَعدَهُ « وكَتَبْنَا عَلَيهِم فيها » فهذا الضمير لليهود بإجماع وأيضاً فان اليهود هم الذين أنكروا الرجم والقِصاصَ فان قال قائل « مَنْ » إذا كانت للمجازاة فهي عامة إلاّ أن يقع دليل على تخصيصها قيل له « مَنْ » ههنا بمعنى الذي مع ما ذكرنا من الأدلّة والتقدير واليهود الذين لم يحكموا بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ، وهذا[٩٤] أحسن ما قيل في هذا ، وقد قيل : من لم يحكم بما أنزل الله

---

(٩١) وهي أيضا قراءة زيد بن علي . انظر البحر المحيط ٣/٤٨٩ .

(٩٢) في ب و د زيادة » معنى « . انظر اعراب القران ومعانيه للزجاج ٦٦٢ .

(٩٣) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ٩٧ أ ، ب .

(٩٤) د : وهذا .

مُسْتَحِلاً لذلك • وقد قيل : من ترك الحكم بجميع ما أنزل الله فهو كافر •

وَكَتَبْنَا عَلَيهِم فِيهَا أَنَّ النفسَ بالنفسِ •• [٤٥]

الآية فيها وجوه[٩٥]• قرأ نافع وعاصم والأعمش بالنصب في جميعها، وهذا بين على العطف ، ويجوز تخفيف أن ورفع الكل بالابتداء والعطف ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر بنصب /١٦١أ/ الكل إلا الجروح • قال أبو جعفر : حدثنا محمد بن الوليد عن علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد قال : حدثنا حَجّاج عن هارون عن عبّاد بن كثير عن عقيل عن الزهري عن أَنَسٍ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ (وكَتَبْنَا عَلَيهِم فيها أَنّ النفسَ بالنفسِ والعينُ بالعينِ والأنفُ بالأنفِ والأذنُ بالأذنِ والسنُّ بالسنِ والجروحُ قِصاصٌ)[٩٧] الرفع من ثلاث جهات بالابتداء والخبر ، وعلى المعنى لأن المعنى قلنا لهم النفس بالنفس ، والوجه الثالث قاله أبو اسحاق[٩٨] : يكون عطفاً على المضمر • (فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفّارةٌ لَهُ) شرط وجوابه ويجوز في غير القرآن فمن اصَّدَّقَ بِهِ •

وَقَفَّينَا على آثارِهِمْ بِعِيسَى ابنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً •• [٤٦]

على الحال • (فيهِ هُدًى) في موضع رفع بالابتداء (ونُورٌ) عطف

---

(٩٥) انظر ذلك في معاني الفراء ١/٣٠٩ ، ٣١٠ ، التيسير للداني ٩٩ ، الحجة لابن خالويه ١٠٥ •

(٩٦) في أ » عن أبي عبيد بن حجاج « تحريف وما أثبته من ب و د وكذا مما ورد في اعراب اية ٤٤ من سورة السجدة •

(٩٧) انظر معاني الفراء ١/٣١٠ •

(٩٨) أعراب القران ومعانيه للزجاج ٦٦٤ •

عليه (ومُصَدِّقاً) فيه وجهان يجوز أن يكون لعيسى صلى الله عليه ونعطفه على مُصَدِّق الأول ، ويجوز أن يكون للانجيل ويكون التقدير وآتيناه الانجيل مستقراً فيه هدى ونور ومصدّقا (وَهُدًى وَمَوعِظَةً) عطف على مصدق[99] .

وَلْيَحْكُمْ أَهلُ الانجيلِ .. [٤٧]

أمر ويجوز كسر اللام والجزم لأن أصل اللام الكسر ، وفي الكلام حذف ، والمعنى وأمرنا أهلَهُ أن يحكموا (بما أَنزَلَ اللهُ فيه) فحذف هذا ، وقرأ الأعمش وحمزة (وَلِيَحْكُمَ أَهلُ الانجيلِ)[100] على أنها لام كي[101] ، والأمر أشبه وسياق الكلام يدل عليه . قال أبو جعفر : والصواب عندي أنهما قراءتان حسنتان لأنّ اللهَ تعالى لم ينزل كتابا إلّا ليُعمَلَ فيما فيه وأمر بالعمل بما فيه فصحتا جميعا . واذا كانت لام كي ففي الكلام حذف أي ولِيحكمَ أهل الانجيل بما أنزل الله فيه أنزلناه عليهم .

وأَنزَلنا إليكَ[102] الكِتَابَ بالحقِّ مُصَدِّقاً .. [٤٨]

حال (وَمُهَيْمِناً) عطف عليه (لِكُلٍّ جعلنا مِنكُم شِرْعَةً وَمِنهَاجاً) رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال : الشرعة والمنهاج الاسلام والسنة ، وقيل : الشرعة ابتداء الشيء وهو قول لا إلهَ إلّا الله ، والمنهاج جملة الفرائض ، وقيل : هما واحد . ومن أحسن ما قيل فيه أن الشريعة

---

(٩٩) ب ، د : عطف عليه .

(١٠٠) انظر : معاني الفراء ٣١٢/١ . في ب زيادة « بكسر اللام » .

(١٠١) في ب زيادة « فيقال » .

(١٠٢) في أ « عليك » تحريف . فاثبت ما في ب و د وما في المصحف .

والشرعة واحد وهو ما ظهر[١٠٣] من الدين مما يؤخذ بالسمع نحو الصلاة والزكاة وما أَشبَهَهما ، ومنه أشرعت[١٠٤] باباً الى الطريق ، ومنه[١٠٤] شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً ، ومنه « إِذ تَأْتِيهِم حِيتَانُهُم يَوْمَ سبتهم شُرعاً »[١٠٥] ومنه طريق شارع ، ومنه الشراع والمنهاج الطريق الواضح البين المستقيم فجعل شريعةً وطريقاً بيّناً أي برهاناً واضحاً • ودلّ بهذا على أن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم مخالفة لشريعة موسى صلى الله عليه (لَجَعَلَكُم أُمّة واحِدَةً) أي لَجَعَلَ شريعتكم واحدة (ولكنْ لِيَبْلُوَكُمْ فيما آتاكم) في الكلام حذف تتعلق به لام كي أي ولكن جعل شرائعكم مختلفة ليبلوكم أي ليتعبّدكم (فاستَبِقُوا الخَيْرات) أي فاستبقوا[١٠٦] الخيرات[١٠٦] من قبل أن تعجزوا عنها أو تموتوا أو يذهب وقتها •

وأَن احكُمْ بَيْنَهُمْ بما أَنزَلَ اللهُ •• [٤٩]

وقد كان خَيّرهُ قبل هذا فنسخ التخيير بالحتم والدليل على أنّ هذا ناسخ لذلك وأنّ على الامام أن يحكم على أهل الكتاب بالحقّ قوله «يا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوّامينَ بالقِسْطِ شُهَدَاءَ لله »[١٠٧] (وأنِ احكُمْ) « أنْ » في موضع نصب عطفا على الكتاب أي وأنزلنا اليك أَن احكم بينهم بما أنزل الله أي بحكم الله الذي أنزله إِليك في كتابه (واحذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ) الهاء والميم في موضع نصب يجب أن

(١٠٣) في ب و د : زيادة « مما هو مستور » •
(١٠٤–١٠٤) ساقط من ب و د •
(١٠٥) اية ١٦٣ – الاعراف •
(١٠٦–١٠٦) ساقط من ب و د •
(١٠٧) اية ٣٥ – النساء •

يكونَ هذا على قول من قال : حاذِرٌ ، ويجوز أن يكون على قول من قال : حَذِرٌ في قول سيبويه وأنشد :

١٢١ـ حَذِرٌ أُموراً لاَ تَضِيرُ وآمِنٌ
ما لَيسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقدارِ[108]

(أَن يَفْتِنُوكَ) بدل وإن شئت بمعنى من أن يفتنوك .

أَفَحُكْمَ الجاهِلِيَّةِ .. [٥٠]

نصب بيبغون . والمعنى أنّ الجاهلية كانوا يجعلون حكم الشريف خلاف حكم الوضيع وكانت اليهود تُقيمُ الحدود على الضعفاء الفقراء ولا يقيمونها على الأقوياء الأغنياء فضارعوا الجاهلية بهذا الفعل . (وَمَنْ أَحْسَنُ) ابتداء وخبر « مِنَ اللهِ حُكْماً) على البيان .

.. لا تَتَّخِذُوا /٦١ب/ اليَهُودَ والنصارَى أَولِياءَ .. [٥١]

مفعولان وتولّيهم مُعاضدهُم[109] على المسلمين واختصاصهم دُونَهم (بَعْضُهُمْ أَولياء بَعْضٍ) ابتداء وخبر . (وَمَنْ يَتَوَلَّهُم مِنكُم فإنَّهُ مِنْهُمْ) أي لأنه قد خالف الله تعالى ورسوله كما خالفوا وَوَجَبَتْ[110] معاداته كما وجبت[111] مُعَاداتُهم وَوَجَبَتْ له النار كما وجبت لهم فصار منهم أي من أصحابهم .

---

(١٠٨) استشهد به غير منسوب . انظر : الكتاب ١/٥٨ ، شرح لشواهد للشنتمرى ١/٥٨ ، معجم شواهد العربية ١٨٩ .
(وسيمر هذا الشاهد مع خبر وضعه في رقم ١٩١) .

(١٠٩) ب ، د : معاضدتهم .

(١١٠، ١١١) في أ « وجدت » فاثبت ما في ب لأنه أقرب .

فَتَرَى الذِينَ في قُلُوبِهِم مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ..[٥٢]
أي في موالاتهم (فَعَسَى اللهُ أن يَأتِيَ بالفَتْحِ) أي بالنصر وهو نصب بأن (فَيُصْبِحُوا) عطف أي فأصبحوا[١١٢] نادمين على تَولّيهم الكفار إذا رأوا نصر الله عز وجل للمؤمنين وإذا عاينوا عند الموت فَبُشِّرُوا بالعذاب .

قرأ أهل المدينة وأهل الشام (يَقُولُ الذِينَ آمَنُوا)[١١٣] [آية ٥٣] بغير واو مرفوع لأنه فعل مستقبل ، وقرأ أبو عمرو وابن أبي اسحاق (ويَقُولَ الذينَ آمَنُوا)[١١٤] بالواو والنصب عطفاً على « أَن يأتيَ » عند أكثر النحويين واذا كان على هذا كان النصب بعيداً لأنه مثل قولك : عَسَى زيدٌ أن يأتيَ ويقُومَ عمرو . وهذا[١١٥] بعيداً جداً لا يصح المعنى عسى زيد أن يَقُومَ عمرو[١١٥] ولكن لو قلت : عسى أن يَقُومَ زيدٌ ويأتيَ عمرو كان جيداً ولو كانت الآية عَسَى اللهُ أن يأتيَ بالفتح كان النصب[١١٦] حسناً وجوازه على أنه يحمل على هذا المعنى مثل قوله :

١٢٢ـ ورَأَيتِ زَوجَكِ في الوَغَا
مُتَقَلِّداً سَيفاً وَرُمْحَا[١١٧]

(١١٢) ب ، د : فيصبحوا .
(١١٣) انظر معاني الفراء ٣١٣/١ ، تيسير الداني ٩٩ .
(١١٤) انظر تيسير الداني ٩٩ .
(١١٣ـ١١٥) ساقط من ب و د .
(١١٦) في أ « الحب » تصحيف وما أثبته من ب و د .
(١١٧) نسب الشاهد لابن الزبعرى وهو جاهلي أدرك الاسلام وكان من أعدائه انظر : الكامل ٢٨٩ ، ٣٢٤ واستشهد به غير منسوب في : معاني القران للفراء ١٢١/١ ، ٤٧٣ ديوان المفضليات ٢٤٨

وفيه قول آخر تعطفه على الفتح كما قال :

١٢٣ـ لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشفُوفِ (١١٨)

وقرأ الكوفيون (ويَقُولُ الذينَ آمَنُوا) بالرفع على القطع من الأول (هَـٰؤُلاءِ الـذينَ أَقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِم إِنَّهُم لَمَعَكُمْ) أي قالوا إنهم ، ويجوز أنّهم بأقسموا (فأصبَحُوا خَاسِرِين) أي خاسرين للثواب •

يا أيُّهَا الذينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدِدْ مِنْكُم عَنْ دِينِهِ ••[٥٤]

هذه قراءة(١١٩) أهل المدينة وأهل الشام ، وقرأ أهل الكوفة وأهل البصرة (مَن يَرتَدَّ مِنْكُمْ) بفتح الدال لالتقاء الساكنين ، ويجوز كسرها إلا أن الفتح اختيرَ لأنه أخف ، وقال الكوفيون : فتح لأنه بُنِيَ على التشبيه من قولك : رُدَّاً ولهذا عند الفراء فتح الفعل الماضي ، ويَرْتَدِدُ أحسن لأن الحرف الثاني قد سكن • (فَسوفَ يَأتِي اللهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبّونَهُ) في موضع النعت (أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤمِنِينَ) نعت أي يَرؤُفُونَ بهم ويرحمونهم (أَعِزَّةٍ عَلَى

---

٢٤٨ « ياليت بعلك قد غدا •• » تأويل مشكل القران لابن قتيبة ١٦٥ ، تفسير الطبرى ٦١/١ ، ١١٤ ، ٢٧٥/٣ ، ٢٨١/٦ ، ٢٩٤/٧ ، اللسان (قلد) الخزانة ٣٣٠/١ ، ٥٠٠ •

(١١٨) نسب الشاهد لميسون بنت بحدل الكلبية في المحتسب لابن جنى ٣٢٦/١ ، لبيان في غريب اعراب القران ٢٥/٢ ، ٦٢ مغنى الليب رقم ٤٢٤ الخزانة ٥٩٢/٣ ، ٦٢١ وورد غير منسوب في : الكتاب ٤٢٦/١ ، شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٢٩٤ ، شرح الشواهد للشنتمرى ٤٢٦/١ •

(١١٩) أنظر تيسير الدانى ٩٩ •

الكَافِرِينَ) يغلظون عليهم ويُعَادُونَهُم ، ويجوز « أَذلةً » بالنصب على الحال أي يُحِبّهم ويُحِبّونَهُ في هذا الحال . (يُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ ولا يَخَافُونَ لَومَةَ لائِمٍ) فدلّ بهذا على تثبيت امامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي اللّه عنهم لأنهم الذين جاهدوا في الله في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد موته . (ذلِكَ فَضلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَن يَشَاءُ) ابتداء وخبر (واللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) أي واسع الفضل عليم بمصالح خلقه .

إنّما وَلِيُّكُمُ اللهُ .. [٥٥]

ابتداء وخبر (ورَسُولُهُ) عطف (والذين آمَنُوا) كذلك ثم نعتهُم فقال : (الذينَ يُقِيمُونَ الصَلاةَ ويُؤتُونَ الزكاةَ) . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[١٢٠] أن محمد بن علي أبا جعفر سئل عن معنى « إنما وليكم اللهُ ورسولُهُ والذينَ آمنوا » هل هو علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه ؟ فقال : علي من المؤمنين يذهب الى أن هذا لِجَميعِ المؤمنين وهذا قول بين لأن الذين لِجَماعةِ المؤمنين وهذا في تولّى المؤمنين بعضهم بعضا وليس هذا من الامامةِ في شيء يدلّ على ذلك أن هذا التولّى في حياة رسول اللّه صلى اللّه عليه ، ومعنى يُقِيمُونَ الصلاةَ يأتُونَ بها في أوقاتها بجميع حقوقها كما يقال : فلانٌ قائمٌ بعمله .

وَمَن يتَوَلّ اللهَ وَرَسُولَهُ .. [٥٦]

مبتدأ ، فقيل الخبر محذوف والتقدير ومن يتولّ اللهَ ورسولَهُ

(١٢٠) ناظر معاني ابن النحاس ورقة ٩٩ أ .

والذين آمنوا فهو من حزب الله وقيل (هُم) الخبر و (الغَالِبُونَ) خبر ثان .

يا أيُّهَا الذينَ آمَنُوا لا تَتّخِذُوا الذينَ اتّخَذُوا دِينَكُم هُزُواً وَلَعِباً .. [٥٧]

وهذه قراءة أهل المدينة ، وقرأ أهل الكوفة(١٢١) (هُزْؤاً) حذفوا الضمة لِثِقَلِهَا فان خَفّفتَ الهمزة على قراءة أهل المدينة /٦٢أ/ قَلَبْتَها واواً فقلت « هُزُواً » وإن خَفّفتَها على قراءة أهل الكوفة قلت « هُزاً » مثل « هُدًى » .. (مِنَ الذينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ والكُفّارَ أَولِيَاءَ)(١٢٢) هذه قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة أي ولا تَتّخِذُوا الكفار أولياء ، وقرأ أبو عمرو والكسائي (والكفارِ أَولِيَاءَ)(١٢٣) بمعنى ومن الكفارِ و (مِنْ) ههنا لبيان الجنس والنصب أَوضحُ وأَبيَنُ .

.. هَلْ تَنْقِمُونَ مِنّا .. [٥٩]

وتدغم اللام في التاء لقربها منها (إلاّ أَنْ آمنّا باللهِ) في(١٢٤) موضع نصب أى هل تنقمون منا إلاّ ايمانَنا(١٢٤) بهِ وقد عَلِمتُم أنّا على الحقّ وفِسْقَكُم في تَركِكُمُ الايمانَ .

قُلْ هَلْ أُنَبِّئكُم بِشَرٍ مِنْ ذلِكَ .. [٦٠]

---

(١٢١) التيسير ٣٩ ، ٤٠ .
(١٢٢) في ب زيادة « بالنصب » .
(١٢٣) انظر تيسير الدانى ١٠٠ « في ب زيادة بالخفض » .
(١٢٤ـ١٢٤) ساقط من ب و د .

أي بِشرٍّ من نقمتكم علينا ، وقيل : من شَرٍّ ما تُريدُونَ لنا من المكروه (مَثُوبَةً) على البيان وأصلها مَفْعُولَةٌ فألقَيتْ حركة الواو على الثاء فَسكنَتَ الواو وبعدها واو ساكنة فَحُذِفَتْ احداهما (مَنْ لَعَنَهُ اللهُ) في موضع رفع كما قال عز وجل « بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمِ النار »[(١٢٥)] والتقدير : هو لَعْنُ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ ، ويجوز أن يكونَ في موضع نصب بمعنى قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكم من لعنه الله ، ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل من شَرٍّ وقد ذكرنا[(١٢٦)] (وَعَبَدَ الطاغُوتَ) والقراءات[(١٢٧)] فيه ، ويجوز على قراءة الاعمش (وَعُبُدَ الطّاغوت)[(١٢٨)] يحذف الضمة لثقلها ويجوز على قراءة حمزة (وَعَبُدَ الطاغوتِ)[(١٢٩)] يحذف الضمة أيضا وبنصبه على الذم وان شئت كان منصوباً بمعنى وجعل منهم أي وصفهم بهذا ، ويجوز الرفع بمعنى وهم ويجوز الخفض عطفا على (مَنْ) اِذا كانت في موضع خفض (أُولَئِكَ شَرٌّ مكَاناً) يقال : ليس في المؤمنين شرٌّ فكيف جاء أولئك شرٌّ مكاناً ففي هذا أجوبة حكى الكوفيون : العَسَلُ أحلى من الخَلِّ ، وان كان مردوداً ، وقال أبو اسحاق : المعنى أولئك شرٌّ مكاناً على قولكم ٠ ومن حَسَنِ ما قيل فيه : أولئك الذين لَعَنَهُمُ الله شرٌّ[(١٣٠)] مكاناً في الآخرة من مكانكم في الدنيا لِمَا لحقكم من الشر ، وقيل : أولئك الذين نسيهم الله[(١٣٠)] شرٌّ من الذين نقموا عليكم ، وقيل : أولئك الذين نقموا عليكم

(١٢٥) اية ٧٢ ـ الحج ٠
(١٢٦) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ٩٩ ب ٠
(١٢٧) ب ، د : بالقراءات ٠
(١٢٨) المحتسب ١/٢١٤ ٠
(١٢٩) التيسير ١٠٠ ٠
(١٣٠ـ١٣٠) ساقط من ب و د ٠

شرّ من الذين لعنهم الله •

•• وَقَد دَخَلُوا •• [٦١]

أى بالابغاض للنبي صلى الله عليه وللمؤمنين وتَمنّى هَلاكِهِمْ وحرجوا مُنطوينَ عليه (واللهُ أَعلَمُ بما كَانُوا يكتُمُونَ) من الكفر •

•• غُلّتْ أَيديهمْ •• [٦٤]

اسم ما لم يُسمّ فاعله حُذِفَتِ الضمةُ من الياء لثقلها أى غُلّتْ في الآخرة ، ويجوز أن يكون دعاءاً عليهم ، وكذا (وَلُعِنوا بما قالوا بل يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) ابتداء وخبر • قال الاخفش وفي قراءة عبدالله (بل يداه بُسْطَانِ)[١٣١] • قال الاخفش : يقال : يد بُسْطَةٌ أى منطلقةٌ مُنْبَسطةٌ • (ولَيَزِيدَنّ كَثيراً مِنْهُمْ) لام قسم (كُلّمَا أَوقَدُوا نَاراً) ظرف أي كلّما جمعوا وأَعدّوا •

ولو أنّ أَهلَ الكتَابِ •• [٦٥]

« أن » في موضع رفع ، وكذا (ولو أنّهُم أقامُوا التّوراةَ) [آية ٦٦]

يا أيُّها الرسولُ بَلّغْ ما أُنزلَ اليكَ مِنّ ربكَ •• [٦٧]

[أى كلّ ما أُنزلَ اليكَ من ربك][١٣٢] (وإن لم تَفعَلْ) شرط وجوابه (فما بلّغتَ رسالاتِهِ)[١٣٣] هذه قراءة أهل المدينة •

---

(١٣١) انظر معاني للفرء ١/٣١٥ •
(١٣٢) مابين القوسين زيادة من ب و د •
(١٣٣) انظر تيسير الدانى ١٠٠ •

وقرأ أبو عمرو وأهل الكوفة والكسائي (رِسالَتَهُ) على واحدة والقراءتان حسنتان إلا أن الجمع أبينُ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل عليه الوحي شيئاً شيئاً ثم يبينه • (واللهُ يَعصِمُكَ من الناسِ) دلالة على نبوة رسول الله صلى الله عليه لان الله جل وعز خبّر أنه معصوم ، وفي هذه الآية دلالة على ردّ قول من قال : إن النبي صلى الله عليه كتم شيئاً[١٣٤] من أمر الدين تَقِيّةً ، ودلالة على أنه لم يُسِرَّ الى أحد شيئاً من أمر الدين لان المعنى بَلّغ كل ما أُنزل اليك ظاهرا ولو لا هذا ما كان[١٣٥] في قوله جل وعز (وإن لم تَفْعَلْ فما بلّغتَ رِسالاتِهِ) فائدة •

إنّ الذينَ آمَنُوا •• [٦٩]

اسم إن (والذينَ هَادُوا) عطف عليه (والصابئون) وقرأ سعيد ابن جبير (والصابئين)[١٣٦] بالنصب ، والتقدير إنالذين آمنوا والذين هادوا مَنْ /٦٢/ب آمن بالله منهم وعمل صالحا فلهم أجرهم والصابئون والنصارى كذلك • وأنشد سيبويه وهو نظير هذا :

١٢٤ـ وإلاّ فاعلَموا أنّا وأنْتُمْ
بُغَاةٌ ما بَقِينَا في شِقَاقِ[١٣٧]

---

(١٣٤) في ب زيادة « من لوحى أو » •

(١٣٥) ب ، د : لم يكن •

(١٣٦) وهي أيضا قراءة الجحدرى • انظر المحتسب ٢١٧/١ •

(١٣٧) الشاهد لبشر بن أبي خازم الأسدي • انظر : ديوانه ١٦٥ ،الكتاب ٢٩٠/١ ، الخزانة ٣١٥/٤ ، ٣١٦ واستشهد به غير منسوب في في : معاني القران للفراء ٣١١/٤ « •• بغاة ماحيينا •• » شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٥٣ •

وقال الكسائي والاخفش ذكره في « المسائل الكبير » و « الصابئون » عطف على المضمر الذي في هادوا ، وقال الفراء[138] إنما جاز الرفع لان الذين لا يَبِينُ فيه الاعراب . قال أبو جعفر : وسَمِعتُ أبا اسحاق يقول ، وقد ذُكِرَ له قول الاخفش والكسائي : هذا خطأ من جهتين : احدهما أن المضمر المرفوع يقبح العطف عليه حتى يُؤكَّدَ ، والجهة الاخرى أن المعطوف شريك المعطوف عليه فيصير المعنى إن الصابئين قد دخلوا في اليهودية وهذا محال وسبيل ما لا يَتَبَيّنُ فيه الاعراب وما يتبّين فيه واحدة .

(.. فَرِيقاً كَذّبُوا ..) [٧٠] أي كذبوا فريقا وكذلك (وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ) .

وَحَسِبُوا ألاّ تَكُونَ فِتْنَةٌ .. [٧١]

هذه قراءة الكوفيين وأبي عمرو والكسائي ، وقرأ أهل الحرمين بالنصب . قال سيبويه[139] : حَسبتُ أن لا تقولُ ذاك أي حَسبتُ أنه قال : وإن شئت نصبت . قال أبو جعفر : الرفع عند النحويين في حَسبتُ وأخواتها أجود كلما قال[140] :

١٢٥ـ ألا زَعمَتْ بَسْبَاسَةُ اليومَ أنّني
كَبِرتُ وأنْ لا يَشْهدُ اللّهْوَ أمثالي[141]

(١٣٨) معاني لفراء ١/٣١٠ .
(١٣٩) الكتاب ١/ ٤٨١ .
(١٤٠) في ب : قال امرؤ القيس .
(١٤١) الشاهد لامرىء القيس انظر ديوان امرىء القبس ٢٨ « .. وألا يحسن اللهو .. » معاني القران للفراء ١/١٥٣ « وأن لايشهد اليسر .. »
تأويل مشكل القران لابن قتيبة ١٢٤ ، المقاصد النحوية ١/١٩٧ .

وإنما صار الرفع أجود لان حَسبتُ واخواتها بمنزلة العلم في أنه شيء ثابت وإنما يجوز النصب على أنْ تجعلهنّ بمنزلة خَشيتُ وخِفْتُ هذا قول سيبويه في النصب (فتنَة) اسم تكون • والفتنة : الاختبار فان وَقعَتْ لغيره فذلك مجاز والمعنى وحَسبُوا ان لا يكون عقاب (فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمّ تَابَ اللهُ عَلَيهِم ثُمّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثيرٌ منْهُمْ) ولم يقل : عَمِيَ وصمّ والفعل متقدّم ففي هذا أجوبة : منها أن يكون كثير منهم بدلاً من الواو • قال الاخفش سعيد : كما تقول رأيتُ قَومَكَ ثُلُثَيهِم[١٤٢] ، وان شئت كانت[١٤٣] على اضمار مبتدأ أي العُمْيُ والصُّمُّ منهم كثير ، وجواب رابع يكون على لغة من قال : أكَلُوني البراغيثَ • قال الاخفش : يجوز أن يكون هذا منها وأنشد[١٤٤] :

١٢٦- ولكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وأُمُّهُ
بِحَوْرَانَ يَعْصِرنَ السَلِيطَ أقارِبُهْ[١٤٥]

ويجوز في غير القرآن كثيراً بالنصب نعتا لمصدر محذوف •

لَقَدْ كَفَرَ الذينَ قَالُوا إنّ اللهَ هُوَ المَسِيحُ ابنُ مَرْيَمَ •• [٧٢]

وهذا قول اليَعْقُوبيّة[١٤٦] فردّ الله جل وعز ذلك عليهم بحجّةٍ

---

(١٤٢) في أ « ثلاثتهم » فأثبت وما في ب ، لأنه أقرب •
(١٤٣) ب ، د : كان •
(١٤٤) في ب زيادة : « الشعر للفرزدق » •
(١٤٥) الشاهد للفرزدق انظر : ديوانه ٤٦/١ ، الكتاب ٢٣٦/١ ، شرح الشواهد للشنتمرى ٢٣٦/١ •
(١٤٦) وهم فرقة من النصارى كانت تقول ذلك • أنظر تفصيل ذلك في البحر المحيط ٤٤٨/٣ ، ٥٣٤ •

قاطعة مما يُقرَونَ به فقال (وقالَ المَسيحُ يا بَنِي اسرائيلَ اعبُدُوا الله رَبّي وربَّكُم) أي إذا كان المسيح يقول : يارَبّ ويا اللهُ فكيفَ يدعو نفسَهُ أم كيف يَسألها هذا محال •

لقد[147] كفَرَ الذينَ قَالُو اِنّ اللهَ ثَالثُ ثَلاثَةٍ •• [٧٣]

هذا المعنى[148] أحد ثلاثة ولا يجوز فيه التنوين فان قلت : ثالث اثنين جاز التنوين (وما مِنْ اِلهٍ اِلاّ اِلهٌ واحِدٌ) (مِنْ) زائدة ويجوز في غير القرآن اِلا الهاً واحداً على الاستثناء ، وأجاز الكسائي الخفض على البدل وذلك خطأ عند الفراء[149] والبصريين لان « من » لا تدخل في الايجاب •

ما المَسيحُ ابن مَريَمَ اِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبلِهِ الرُسُلُ •• [٧٥]

ابتداء وخبر أي اِن المسيح صلى الله عليه وان أظهر الآيات فانما جاء بها كما جاءت الرسل • (وأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ) ابتداء وخبر • (كَانَا يَأكُلانِ الطَّعامَ)أي فاذا كانا يأكلان الطعام فَهُمَا مُحْدَثَانِ وقال محمد بن يزيد : معنى[150] كانا يأكلان الطعامَ كانا يُحْدِثَانِ فكَنَى الله تعالى عن ذلك وكان في هذا دلالة على أنّهما بَشَرانِ قال الله تعالى (انظُرْ كَيفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآياتِ ثُمّ انظُرْ أَنّى يُؤْفَكُونَ)

---

(١٤٧) في أ « فقد » تحريف أظن سببه خلط مابين اول هذه الاية وما في الاية السابقة « فقد حرم الله •• » فاثبت ما في ب و د والمصحف •
(١٤٨) ب ، د : بمعنى •
(١٤٩) انظر ذلك في معاني الفراء ٣١٧/١ •
(١٥٠) لفظه « معنى » زيادة من ب ، د •

أي كيف يُصْرَفُونَ عن الحقِّ بَعدَ هذا البيان ثم زادهم في البيـان فقال : (قُلْ أَتَعبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مالا يَمْلِكُ لكُمْ ضَرّاً ولا نَفْعاً ••) /١٦٣أ/ [٧٦] أي أنتم مُقرّونَ أن عيسى كان جنيناً في بطن أُمّهِ لا يملك لأحد ضُرّاً ولا نفعاً (واللهُ هُوَ السَمِيعُ العَلِيمُ) أي أنتم قد أقررتم أنّ عيسى كان في حال من الأحوال لا يسمع ولا يعلم والله جل وعز لم يزل سميعاً عليماً •

قل يا أَهلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا في دِينِكُمْ •• [٧٧]

أي لا تفرطوا كما أفرطت اليهود والنصارى في عيسى (ولا تَتَّبِعُوا أَهواءَ قومٍ) جمع هَوًى وهكذا جمع المقصور على نظيره من السالم ، وقيل : هوًى لأنه يَهوِي بصاحبه في الباطل •

لُعِنَ الذينَ كَفَرُوا •• [٧٨]

اسم ما لم يسم فاعله وبعض العرب يقول : اللذونَ (على لِسَانِ دَاودَ وَعِيسَى ابنِ مَريَمَ) أي أمر[١٥١] بِلَعْنِهِمْ فَلَعَنّاهُمْ ولم ينصرف داود عليه السلام لأنه اسم أعجميّ لا يحسنُ فيه الألف واللام فان حَسُنَتْ في مثله ألف ولام انصرف نحو طاوس وراقود • (ذلِكَ) في موضع رفع بالابتداء أي ذلك اللعن (بما عَصَوا) ، ويجوز أن يكون على اضمار مبتدأ أي الأمر ذلك ، ويجوز أن يكون في موضع نصب أي فعلنا ذلك بهم بعصيانهم واعتدائهم •

كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ •• [٧٩]

مرفوع لأنه فعل مُسْتَقْبَلٌ وهو في موضع نصب لأنه خبر كان

---

(١٥١) ب ، د : أمرنا •

(لَبِئْسَ) لام توكيد • قال أبو اسحاق : المعنى لبئس شيئاً فِعلُهُمْ •

تَرَى كَثِيراً مِنهُم يَتَوَلَّونَ الذينَ كَفَرُوا •• [٨٠]

هم اليهود كانوا يتولّون المشركين وليسوا على دينهم (لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لهم أنفُسُهُمْ أن سَخِطَ اللهُ عَلَيهِم) (ان) في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، وقيل : بدل مما في « لبئس ما » ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى لأن سخط الله • (وفي العَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ) ابتداء وخبر •

وَلَو كَانُوا يُؤمِنُونَ باللهِ والنَّبِيّ وما أُنزِلَ إليهِ ما اتَّخَذُوهُم أَولِيَاءَ •• [٨١]

فدلّ بهذا على أنّ من اتّخذَ كافرا ولياً فليس بمؤمن •

لَتَجِدَنّ •• [٨٢]

لام قسم ودخلت النون على قول الخليل وسيبويه(١٥٢) فَرقاً بين الحال والمستقبل(١٥٣) (أَشَدَّ الناسِ عَدَاوةً لِلّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ) مفعولان و (عَداوةً) على البيان وكذا (وَلَتَجِدَنّ أَقرَبَهُمْ مَودَّةً لِلّذِينَ آمَنُوا الذينَ قَالُوا إنّا نَصَارَىٰ) وفي هذا قولان : أحدُهما أنهم لم يكونوا نصارى على الحقيقة ولا يجوز أن يمدح الله تعالى كافرا وانما هم قوم كانوا يؤمنون بعيسى ولا يقولون : انه إلٰه" فسمّوا(١٥٤) بالنصارى قبل أن يُسلِمُوا والقول الآخر أن

(١٥٢) في الكتاب ١/٤٥٤ « •• وان كان الففعل قد وقع وحلفت عليه لم تزد على اللام •• فالنون لاتدخل على كلام قد وقع » •
(١٥٣) ب ، د : والاستقبال •
(١٥٤) ب ، د : تسموا •

المعنى الذين[١٥٥] قالوا إنا نصارى (ذلكَ بأنّ منْهُم قِسّيسِينَ) اسم أن ويقال في جمع قسيس مكسراً قساوسة[١٥٦] أبدل من إحدى السينَيْن واو، ويقال قَسٌ بمعناه وجمعه قُسُوس ويقال للنميمة أيضا قس. وقد قَسَّ الحديث قَسّاً. ورهباناً جمع راهب والفعل منه رَهِبَ الله يَرهَبُ أي خافه رَهَباً ورُهْبَاناً ورَهْبَةً . قال أبو عبيد : ويقال : رُهْبَان للواحد[١٥٧] . قال الفراء : جمعه رهابنة ورهابين (وانهم) في موضع خفض عطفا .

وإذا سَمِعُوا ما أُنزِلَ إلى الرَسُولِ تَرَى أعيُنَهُمْ .. [٨٣]

وأجاز سيبويه في الشعر الجزم باذا . (تَفِيضُ) في موضع نصب على الحال وكذا[١٥٨] (يقولونَ) .

(وما لَنا لا نؤمِنُ باللهِ ..) [٨٤] في موضع نصب على الحال أي شيء لنا في هذه الحال[١٥٨] .

يا أيّها الذينَ آمَنُوا .. [٨٧]

في موضع رفع نعت لأي (لا تُحَرِّمُوا طيِّباتِ ما أحَلَّ لكُمْ) جزم على النهي فلذلك حذفت منه النون وكذا (ولا تَعْتَدُوا) .

.. واتّقُوا اللهَ .. [٨٨]

---

(١٥٥) في ب و د زيادة « كانوا » .
(١٥٦) في ب ، د « اقاوسه » تحريف .
(١٥٧) في ب الزيادة التالية « وأنشد :
لو كلمت رهبان دير في الجبل
لاقبل الرهبان يسعى ونزل »
(١٥٨_١٥٨) ساقط من ب و د .

في موضع نصب نعت (أنتُمْ) ابتداء (مُؤمِنُونَ) خبر ، وهما صلة الذي وعادت اليه الهاء التي في (به) •

قرأ أبو عمرو وأهل المدينة (ولكنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدْتُمُ الأيمانَ ••) [٨٩] بالتشـديد ، وقرأ أهـل الكوفـة والكسائي (بما عَقَدْتُمْ)[١٥٩] بالتخفيف • وأنكسر أبو عبيد التشديد • قال : لأنـه للتكرير ، وزعم أنه يخاف أن يلزم من قرأ به أن لا يُوجِبَ الكفّارة حتى يَحْلِفَ مراراً قال : وهذا خارج من قول /٦٣ب/ الناس • قـال أبو جعفر : هذا لايلزَم وفي التشديد قولان : قال أبو عمـرو : عَقّدتُمْ وكَدتُمْ أي فكما تقول : و كَدتُمُ[١٦٠] فكـذا تقـول : عَقّدتُم[١٦١] ومعنى عَقّدتُ اليمينَ ووكدتُها أن يَحلِفَ الحالف على الشيء غيرَ غالط ولا ناس ، وقيل : عَقّدتُمْ لأنه لجماعة[١٦٢] (فكَفّارتُهُ اطعَامُ عَشرةِ مَسَاكينَ) ابتداء وخبر ويجوز تنوين اطعام ونصب عشرة بغير تنوين وبتنوين على أن يكون « مساكين » في موضع نصب على البدل • (من أوسَطِ ما تطعمُونَ أهليكُمْ) أليَنُ في هذا أن يكون ماتطعمون ليس بالرفيع ولا بالدّون (أهلِيكُم) في موضع نصب وعلامة النصب فيـه الياء وحذفت النون للاضافة • (أو كِسوَتُهُم) عطف على اطعام وكـذا (أو تَحريرُ رقَبة) ويجوز « أو تَحريرٌ رَقَبةً » ، وكذا (فَصِيَامُ ثلاثَةِ أيام) والتقدير فعليه • (ذَلِكَ كَفّارَةُ أيمانِكمْ) ابتداء

---

(١٥٩) انظر تيسير الداني ١٠٠ •
(١٦٠) ب ، د : وكده •
(١٦١) ب ، د : عقده •
(١٦٢) في ب و د زيادة « وقيل معنى عقدت اليمين هو أو يحلف والله الذي لا اله الا هو » •

وخبر والتقدير اذا حلفتم وحنثتم ثم حذف • (واحْفَظُوا أيمَانَكُمْ) أمر الله جل وعز بحفظ الأيمان وترك التهاون بها حتى تُنْسَى ليذكرهـا ويقوم فيها[١٦٣] بما يجب عليه من كفارة أو غيرها • (كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لكُمْ آياتِهِ) الكاف في موضع نصب أى يُبَيِّنُ لكم آياته بياناً مِثلَ مابيّنَ لكم في كفارة اليمين •

•• انّما الخمر والمَيْسِرُ والأنصاب والأزلام رِجسٌ •• [٩٠]

الخمر عند العرب عصير العنب اذا اشتدثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل سُكر خمر »[١٦٤] فجعله بمنزلة هذه التي تعرفها العرب بالخمر والأنصاب : الأوثان والأزلام القداح ، والتقدير واستعمال الأزلام (رجس) خبر الابتداء والرجل عند العرب كلّ عمل يقبح فعله والفعل منه رَجِسَ يَرجَسُ ورَجَسَ يَرجُسُ ، والرَجْسَ بفتح الراء واسكان الجيم الصوت والفعل من الميسر • يَسَرَ يَيْسِرُ فهو ياسِرٌ وَيسَرٌ • (فاجتَنِبُوهُ) يكون فاجتنبوا الرجس ، ويكون فاجتنبوا هذا الفعل ويكون لأحد هذه الأشياء ، ويكون باقيها داخلا فيما دخل فيه •

لَيسَ على الذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحَات جُنَاحٌ فيما طَعِموا •• [٩٣] •

أي من الحلال ودلّ على هذا[١٦٥] (اذا ما اتّقَوا) فأما التكرير

---

(١٦٣) ب ، د : بها •

(١٦٤) انظر سنن أبى داود ــ الاشربة حديث ٣٦٧٩ ، الترمــذى ــ الاشربة ٨/٥٧ •

(١٦٥) في ب زيادة « قوله » •

في قوله : « اذا ما اتقوا » « ثم اتقَوا » ففيه أقوال : منه أن يكون المعنى : اذا ما اتقَوا الكفرَ ثـم آمنُوا وعَمـلوا الصالحات ثـم اتقوا المعاصى ثـم اتقَوا ظلم الناس ودل على هذا (وأَحسنَوا) وقيل : اذا ما اتقوا فيما مضى وصَلُحتْ « اذا » لما مضى على اضمار كانوا ثم اتقوا للحال ثم اتقوا في المستقبل ، وقيل « اذا اتقوا » للحال « ثم اتقَوا » للمستقبل ثـم اتقوا أقاموا على التقى ، وقيل(١٦٦ : اذا اتقَوا الكفر ثم اتقَوا الكبائر ثم اتقَوا الكبائر ثم اتقَوا الصغائر١٦٦) .

.. لَيبلُوَنكُمْ الله بِشَىء مِنَ الصيدِ .. [٩٤] .

لام قسم وفي دخول « مِنْ » ثلاثة أجوبة تكون لبيان الجنس كما تقول : لأمتَحِنَنّكَ بِشَىء من الذهب وكما قال سيبويه : (١٦٧) هذا بابُ عِلْمِ ما الكَلِمُ من العربِيّةِ » ويجوز أن تكون « من » للتبعيض لأن المحرم صيد البرّ خاصة ، ويجوز أن يكون التبعيض لأن الصيد انما مُنِعَ في الاحرام خاصة . وواحد الحُرُمِ حرام أى مُحْرِمَ ومحرم يقع على ضربين أحدُهُمَا بالحجّ أو العُمْرةِ ، والآخر أنه يقال : أحرَمَ (١٦٨) اذا دخلَ الحرَمَ (لِيَعْلَمَ الله) لام كى .

.. ومَنْ قتَلهُ منكمُ متعَمداً .. [٩٥] .

شرط والجواب (فَجَزاءُ مِثْل ماقتَلَ من النّعَمِ) وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأ أهل الكوفة (فَجَزاء مِثلُ ما قتَلَ

(١٦٦-١٦٦) ساقط من ب و د .
(١٦٧) الكتاب ١/٢ .
(١٦٨) في ب زيادة « الرجل » .

من النَّعَمِ) (١٦٩) وروى هارون ابن حاتم عن ابن عياش عن عاصم (فَجَزاء مِثْلَ ماقَتَلَ) (١٧٠) ينصب «مثل» .

قال الكسائي : وفي حرف عبدالله (فَجَزَاؤه مِثلُ ما قَتَلَ)(١٧١) فقراءة المدنيين وابى عمرو بمعنى فعليه جَزاء مِثلِ ماقتل ، ويجوز أن يكون هذا على قراءة الكوفيين أيضا ويكون «مثل» نعتاً لجزاء ، ويجوز أن يكون « جزاء » مرفوعا بالابتداء وخبره « مثلُ ماقَتَلَ » والمعنى فجزاء فعله مثل ماقتل ومن نصب «مثلا» فتقديره فعليه أن يَجزِيَ مثلَ ماقتلَ (يَحكُمُ بهِ ذَوَا عَدْل منكم) تثنيه ذو على الأصل (هَدْياً) نصب على الحال من الهاء التي في «به» ويجوز(١٧٢)أن يكون/١٦٤أ/على البيان ، ويجوز أن يكون مصدرا ، وقرأ الأعرج (هديّا) بتشديد الياء(١٧٣) وهي لغة فصيحة (بالِغَ الكَعبَةِ) أصله بالغاً الكعبة لأنه نعت لنكرة (أو كَفّارةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ) (١٧٤) هذه قراءة أهل المدينة على اضافة الجنس وقراءة أبي عمرو وأهل الكوفة(١٧٥) (أو كفارة طَعَامُ مساكِينَ) قال أبو عبيد : لأن الطعام هو الكفارة ، وهو عند البصريين(١٧٥) على البدل . (أو كفّارة)

(١٦٩) انظر معاني الفراء ١/٣٢٠ ، تيسير الداني ١٠٠ .
(١٧٠) وهي أيضا قراءة أبي عبدالرحمن . انظر المحتسب ١/٢١٨ .
(١٧١) انظر البحر المحيط ٤/١٩ .
(١٧٢) « هديا » ساقط من ب ، د .
(١٧٣) انظر البحر المحيط ٤/٢٠ .
(١٧٤) انظر تيسير الداني ١٠٠ .
(١٧٥ـ١٧٥) ساقط من ب ، د .

معطوفة على جزاء أي أو عليه كفارة • (أو عـدلُ ذلـكَ) قد ذكرناه[١٧٦] (صياما) على البيان (لـيذوقَ) بلام كى • (و مَنْ عادَ) في موضع جزم بالشرط الا أنه فعل ماض مبنىّ على الفتح (فـيَنتـقـمُ الله منه) فعل مستقبل وفيه جواب الشرط •

أُحِلَّ لكَمُ صَيدُ البحرِ •• [٩٦] •

اسم ما لم يسم فاعله (وطَعَامهُ) عطف عليه • وقد ذكرنا معناه[١٧٧] ومن أحسن ماقيل فيه أن الله تعالى أحل صيدَ البحر وأكلَهُ وقد قيل : طعامُهُ الماء لأنه يتَطعّمُ ، وقرأ ابن عباس (وَطُعْمُهُ)[١٧٨] بضـم الطاء واسكان العين • (مَتاعاً) منصوب على أنه مصدر لأن معنى أحـل لكم هذا متّعتُمْ به متاعا ، ونظيره « كِتابَ الله عليكم »[١٧٩] • مادُمْتُمْ حُرما ويقال : « دِمْتُمْ » والضم أفصح •

جعل الله الكَعْبَةَ •• [٩٧] •

مفعول أول ، وقيل لها كعبة لتربيع أعلاها (البَيْتَ الحَرَامَ) بدل (قياما) مفعول ثان وقرأ ابن عامر وعاصم الجحدرى (قِيَماً للنّاس)[١٨١] وهما من ذوات الواو فَقُلِبَتِ الواو ياءا لكسرة ماقبلها ، وقد قيـل :

---

(١٧٦) نظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٠٤ أ « قرأ طلحة الجحدرى (او عدل ذلك) •• قال الكسائي العدل والعدل لغتان بمعنى واحد•• » وانظر أيضا معاني الفراء ١/٣٢٠ •

(١٧٧) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٠٤ ب •

(١٧٨) انظر مختصر ابن خالويه ٣٥ •

(١٧٩) اية ٢٤ ـ النساء •

(١٨٠) قرأ بها يحيى بن وثاب • انظر مختصر ابن خالويه ٣٥ ، البحر المحيط ٤/٢٤ •

(١٨١) انظر مختصر ابن خالويه ٣٥ ، تيسير الدانى ١٠٠ •

قِـوَام[١٨٢] (والشَّهْرَ الحَرامَ والهَدىَ والقَلائِدَ) عطـف • (ذلك) في موضع رفع أي الأمر ذلك ويجوز أن يكون في موضع نصب[١٨٢] أي فَعَلَ الله ذلك (لِتَعْلَمُوا) لام كي (أن الله) في موضع نصب •

يَاأيّها الذينَ آمَنَوا لاتَسألوا عن أشياء انْ تُبدَ لكمُ تَسُؤْكُمْ •• [١٠١] •

« أشياء » لا تنصرف وللنحويين فيهـا أقوال : قال الخليل وسيبويه رحمهما الله[١٨٣] والمازني : أصلها فَعْلاء شَيْئَاء فأستُثْقِلَتْ همزتان بينهما ألف فَقُلِبَتِ الأولى فصارت لَفْعَاء ، وقال الكسائي وأبو عبيد : لم تنصرف لأنها أشبهتْ حمراء لقول العرب : أشياوات مثل حمراوات ، وقال الأخفش والفراء[١٨٤] والزيادي: لم تنصرف لأنها أفعلاء أشيئَاء على وزن أشيِعَاع كما يقال : هَيْن” وأهْونَاء • قال أبو حاتم : أشياء أفعال مثل أنباء وكان يجب أن تنصرف الا أنّها سمعت عن[١٨٥] العرب غَيرَ معروفة فأحتال لها النحويون باحتيالات لاتصح • قال أبو جعفر : أصح هذه الأقوال قول الخليل وسيبويه والمازني ويلزم الكسائي وأبا عبيد ألاّ يصرفا أسماء[١٨٦] وأبناء لأنه يقال فيهما : أبناوات وأسماوات حدثني أحمد بن محمد الطبرى النحوت يُعَرف بابن رستم عن أُبي عثمان المازني قال : قلت للأخفش : كَيفَ تصَغِر أشياء ؟ فقال : أشَيّاء فقلت له :يجب

(١٨٢ــ٨٢) ساقط من ب و د •
(١٨٣) انظر ذلك في الكتاب ٢/٣٧٩ ، ٣٨٠٪ •
(١٨٤) انظر ذلك في معاني الفراء ١/٣٢١ •
(١٨٥) ب ، د : « من العرب » •
(١٨٦) ب ، د : أو •

على قولك أن تُصغّر الواحد ثم تجمعه فانقطع • قال أبو جعفر وهـذا كـلام بَيّن" لأن أشياء لـو كـانت أفعـلاء مـا جـاز أن تَصغَّـرَ حتّى تَـردَّ الى الواحـد ، وأيضـا فـان فعـلا لا يـجمَـعُ على أفعلاء ، وأما أن يكون أفعالا على قول أبي حاتم فمحال لأن أفعالا لا يمتنع من الصرف وليس شيء يمتنع من الصرف لغير عِلّة ، والتقدير لاتسألوا عن أشياء عفى الله عنهما ان تُبدَ لكم تسؤكم، وأحسنُ ماقيل في هذا ماروا، أبو هريرة رحمه الله ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ أبي؟ فأنزلَ الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتَسألوا عن أشياء ان تُبدَ لكـم تسؤكم (١٨٧) فالمعنى على هذا لاسألوا عن أشياء مستورة قد عفا الله عنها بالتوبة ان تُبْدَ لكم تسؤكم وعلم الله جـل وعـز أن الصلاح لهـم أن لاتسألوا عنها ، وقيل هذه أشياء عفا الله عنها كما قال النبي صلى الله عليـه وسلم «الحلالُ بيّن" والحرام بيّن وأشياء سكت الله عزو جل عنهـا هي عفو »(١٨٨) ومعنى سكت الله عنها لم ينَهَ عنها •

قد سَألها قَومَ من قَبلِكمُ ثُمّ أصبَحوا بها كافِرينَ • [١٠٢]

أي ردوا على أنبيائهم فقالوا ليس الأمر كما قلتم •

يا أيّها الذينَ آمَنوا عَلَيكمْ أنفسكُمْ •• [١٠٥]

---

(١٨٧) انظر ذلك البحر المحيط ٤/٣٠ •

(١٨٨) ورد في البحر المحيط ٤/٣٢ « خرج الدار قطني عن أبى ثعلبة الخشنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحرم حرمات فلا تنتهكوها وحـد حدودها وسكت عن أشياء من غير نيسان فلا تبحثوا عنها « المعجم ، المفهرس لونسنك ١/٢٥٨ ••

اغراء لأن معنى عليكم الزموا (لايضُرّكم من ضلّ) (١٨٩ خبر ويجوز أن يكون جزما١٨٩) على الجواب أو على النهى يُرادُ به المخاطبون كما يقال : لأرينّكَ /٦٤/ب ههنا واذا كان جزماً جاز ضمه وفتحه وكسره ، وحكى الأخفش (لايضِرْكُمْ) جزما من ضار يَضير •

يأأيّها الذينَ آمنوُا شَهَادَةُ بَينِكُمْ •• [١٠٦] •

من أشكل اية في القران وقد ذكرنا(١٩١) فيها أقوالا للعلماء ، ونذكر ههنا •

أحسن ماقيل فيها حدثنا الحسن بن آدم بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال : حدثنا أبو زيد هارون بن محمد يُعرَفُ بابن أبي الهيذام قال حدثني أبو مسلم الحسن بن أحمد بن أبي شُعَيْب الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة قال : حدثنا محمد بن اسحاق عن أبي النَّضر عن باذان مولى أم هانيء ابنة أبي طالب عن ابن عباس عن تميم الداريّ في هذه الآية « ياأيها الذين امنوا شَهَادة بَينكم اذا حَضَرَ أحدكُمُ الموتُ » قال : بريء الناس منها غَيري وغير عَدى بن بَدّاء وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قُبَيلَ الاسلام فاقبلا من الشام بتجاتهما وقدم عليهما مولى لبنى سَهْم يقال له : بُدَيْل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضّة يريد به الملك وهو مال عظيم قال : فمرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يُبَلّغها ماترك أهلهَ قال تميم : فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه

(١٨٩_١٨٩) في ب و د « يجوز أن يكون خبرا فيكون مضموما ويجوز أن **يكون مجزوما** » •

(١٩٠) قرأ بها يحيى وابراهيم • انظر مختصر ابن خالويه ٣٥ ، المحتسب ١/٢٢٠ •

(١٩١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٠٦ أ ، ب •

بألف درهم وأقتسمناه اليهما[١٩٢] أنا وعدى بن بداء قال : فلما قدمنا الى أهله دفعنا اليهم ماكان معنا وفتَدوا الجام فسألوا عنه فقلنا ماترك غير هذا ومادفع الينا غيره قال تميم : فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه المدينة تأثمت من ذلك فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر وأديت اليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها فوثبوا اليه[١٩٣] وأتوا به النبي[١٩٤] صلى الله عليه فسألهم البينة فلم يجدوا فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه فحلف فأنزل الله عز وجل « ياأيها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت » الى قوله جل وعز « أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم » فقام عمرو بن العاص ورجل اخر منهم فحلفا فنزعت خمسمائة الدرهم من عدى بن بداء ، وحدثنا الحسن بن ادم قال : حدثنا أبو يزيد قال حدثني أبو زائدة زكرياء بن يحيى بن أبى زائدة قال : وجدت في كتاب أبي بخطه حدثني محمد بن القاسم عن عبدالملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن أبن عباس ان تميما الدارى وعدى بن بداء كانا يختلفان الى مكة في تجارة فخرج معهما رجل من بنى سهم ببضاعة فتوفى بارض ليس فيها مسلم فأوصى اليهما فجاءا بتركته فدفعوها الى أهله وحبسوا عنهم جاما من فضة مخوصاً بالذهب قالوا : لم نره فأتوا بهما النبي صلى الله عليه فأمر بهما فحلفا بالله عز وجل ماكتمنا ولاظلمنا فخلى سبيلهما ثم ان الجام وجد بمكة

---

(١٩٢) ب ، د : فاقتسمته .
(١٩٣) ب ، د : وسعوا به .
(١٩٤) ب ، د : رسول الله .

زعموا أنهم اشتروه من عدى وتميم فقام رجل من أولياء ألسَّهْمِيِّينَ فحلفَ بالله أن الجام لَجامُ السهمى ولَشَهادتنا أحقّ من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ثم أخذوا الجام وفيهم أنزلتْ هذه الآية (شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ) رفع بالابتداء ، وخبره (اثنان) والتقدير شهادة اثنين مثل « واسأل القرية »[195] ويجوز أن يكون اثنان رفعا بفعلهما أى ليكُن منكم أن يشهد اثنان ، وقيل : « شهادة » رفع باذا حضر لأنها شهادة مستأنفة ليست واقعة[196] لكل الخلق أى عِندَ حضور الموت والاثنان مرفوعان عند قائل هذا القول[197] بمعنى أن يشهد اثنان (ذَوَا عَدْلٍ منكم) نعت (أو آخرانِ) عطف (مِنْ غَيرِكم) • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[198] ما فيه وأنه قيل : من غيركم من غير أهل دينكم ، وقيل : من غير أقربائكم والثاني أَولَى لأن المعنى أو آخرانِ عدلان من غيركم • كذا يجب أن يكون معنى آخر في اللغة ولا يكون غير المسلم عدلا • (إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُم في الأَرضِ) « أنتم » رفع بفعل مضمر مثل الثاني (تَحبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاةِ) أي صلاة العصر وخُصّتْ بهذا لأنه لا ركوعَ بعدها فالناس يتفرغون بعدها • (فَيُقْسِمَانِ باللهِ) يعنى المُدّعَى عليهما (إِنِ ارتَبْتُمْ) معترض والتقدير فَيُقْسِمَانِ بالله يقولان (لا نَشْتَري بِهِ ثَمَنًا) أي بقسمنا (ولو كانَ ذا قُرْبَى) معترض أي ولو كان الميت ذا قربى /١٦٥أ/ (ولا نكتُمُ شَهَادَةَ اللهِ) متصل بقوله « ثمنا » وقرأ ابن مُحَيْصِنٍ (إنّا إذاً لَمِلاّ ثِمِينَ)[199]

(١٩٥) اية ٨٢ ــ يوسف •
(١٩٦) في ب « واجبة » •
(١٩٧) « القول » زيادة من ب و د •
(١٩٨) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٠٦ أ ، ب•
(١٩٩) انظر مختصر ابن خالويه ٣٥ •

أدغم النون في اللام • وهذا ردىء في العربية لأن اللام حكمها السكون وإن حركت فإنما الحركة للهمزة ، ونظير هذا قراءة أبي عمرو ونافع « وإنّه أهلَكَ عاداً لّولى »[٢٠٠] • قال أبو جعفر : سَمِعتُ محمد بن الوليد يقول : سَمِعتُ أبا العباس محمد بن يزيد يقول ما علمت أن أبا عمرو بن العلاء لَحنَ في شيء في صميم العربية إلاّ في حرفين أحدهما « وإنّه أَهلَكَ عاداً لّولَى » والآخر « يُؤَدِّهْ إلَيكَ »[٢٠١] •

فإنْ عُثِرَ •• [١٠٧]

في موضع جزم بالشرط يقال : منه عَثَرتُ عليه بالذَنْبِ أَعثُرُ عُثُوراً وعَثَرتُ في المشي أعثرُ عِثاراً • (فآخرانِ) رفع بفعل مضمر (يقُومان) في موضع نعت (مَقَامَهُمَا) مصدر وتقديره مقاماً مثل مقامهما ثم أقيم النعت مقام المنعوت والمضاف مقام المضاف اليه • (مِنَ الذينَ استُحِقّ عَلَيهِم) رُوِيَ عن أُبَيّ بن كعب (مِنَ الذينَ استَحَقّ)[٢٠٢] بفتح التاء والحاء ، وكذا روى حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود • (الأولَيانِ) قراءة أهل المدينة يكون بدلا من من قوله « فآخَرانِ » أو من المضمر في (يَقُومانِ) وقيل هو اسم ما لم يسم فاعله أي استُحِقّ عليهم إثم الأولَيَيْنِ مثل « واسألِ القريةَ » والمعنى عند قائل هذا من الذين استُحِقّ عليهم الإثم بالخيانة وعليهم بمعنى فيهم مثل « على مُلكِ سُليمانَ »[٢٠٣] أي في ملك سليمان والمعنى

(٢٠٠) اية ٥٠ ــ والنجم • انظر كتاب السبعة ٦١٥ •
(٢٠١) اية ٧٥ ــ آل عمران •
(٢٠٢) انظر تيسير الدانى ١٠٠ ، البحر المحيط ٤/٤٥ •
(٢٠٣) اية ١٠٢ ــ البقرة •

الأولى بالمَيّتِ أَو القسم ، وقرأ الكوفيون (الأَوَّلِيْنَ)(٢٠٤) بدل من الـذيـن أو مـن الهـاء والميـم في عليهـم ، ورُوِيَ عـن الحسـن (الأَوَّلاَن)(٢٠٥) . (فَيُقْسِمَانِ بالله لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا) ابتداء وخبر وقد ذكرنا ما فيه . والأولى أن يكون لأولياء الميتِ فأما أن يكون الشاهدان يَحلِفانِ فبَعِيدٌ وانما أَشكَلَ لقوله : لَشَهادتُنا وبيانه أنَّ الشهادة بمعنى الخبر وكل مخبر شاهد ، وقد روى مَعْمَرٌ عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال : قام رَجُلان من أولياءِ الميتِ فحلفا .

ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ .. [١٠٨]

ابتداء وخبر (أنْ) في موضع نصب (يَأْتُوا) نصب بأن (أو يَخافُوا) عطف عليه (أَنْ تُرَدَّ) في موضع نصب بيخافوا . (واتَّقُوا اللهَ واسمَعُوا) أمر فلذلك حذفت منه النون . (واللهُ لا يَهدِي القَومَ الفاسِقِينَ) نعت للقوم وفَسَقَ يَفْسُقُ ويَفسِقُ أي خرج من(٢٠٦) الطاعة الى المعصية(٢٠٧) .

يَوْمَ يَجمَعُ اللهُ الرُسُلَ .. [١٠٩]

ظرف زمان والعامل فيه واسمَعوا أي واسمَعُوا خبر يوم ، وقيل :

---

(٢٠٤) انظر تيسير الداني ١٠٠ .

(٢٠٥) انظر معاني الفراء ٣٢٤/١ ، مختصر ابن خالويه ٣٥ .في ب وردت هذه القراءة بتسكين الواو ثم ذكر رواية له أخرى وفي لعبارة زيادة كما يأتي « وعن ابن سيرين (الاولين) القراءتان لحن لايقال في مثنى مثنان غير أنه قد روى عن الحسن (الآولان) » .

(٢٠٦) ب ، د : عن .

(٢٠٧) في ب و د زيادة « يقال فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرها » .

التقدير واتقوا يوم يجمع الله الرسل (فَيَقُولُ ماذا أُجِبْتُمْ قالوا لا عِلْمَ لَنَا) لا(٢٠٨) يصحّ قول مجاهد في هذا إنهم يفزعون فيقولون : لا علم لنا(٢٠٨) لأن الرسلَ صلى الله عليهم لا خوف عليهم(٢٠٩) ولا هم يَحْزَنُونَ • والصحيح في هذا أن المعنى ماذا أُجِبْتُمْ في السرِّ والعلانية لِيَكُونَ هذا تَوبيخاً للكفار فيقولون : لا عِلْمَ لنا فيكون هذا تكذيبا لمن اتخذَ المسيح إلهاً(٢١٠) • (إلا(٢١١) ما عَلَّمتَنَا) في موضع رفع لأنه خبر التبرية ويجوز أن يكون في موضع نصب على الاستثناء(٢١١) •

إذ قالَ اللهُ يا عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ •• [١١٠]

يكون على دعوة واحدة فيكون (عيسى) صلى الله عليه في موضع نصب ويكون على دعوتين فيكون (عيسى) عليه السلام في موضع ضم و(ابن مريم) نداءاً ثانياً ، وان شئتَ بدلاً وان شئت نعتا على الموضع ولا يجوز الرفع في الثاني إذا كان مضافاً إلاّ عند الطوال فانه أجاز الرفع ، وقرأ ابن محيصن (إذ أَآيَدْتكَ)(٢١٢) وكذا رُوِيَ عن مجاهد • وكذا رَوَى الحسين(٢١٣) بن علي الجعفي عن أبي عمرو • و (تُكلِّمَ) في موضع نصب على الحال (وكَهلاً) عطف عليه ، ويجوز أن يكون معطوفا على الموضع(٢١٤) (في المَهْدِ) أي أَيّدتُكَ صغيراً في المهد وكبيراً كَهْلاً

(٢٠٨-٢٠٨) في ب و د « قال مجاهد يفزع الرسل فيقولون لاعلم لنا • قال أبو جعفر وهذا بعيد » •

(٢٠٩) في ب و د زيادة « ذلك اليوم » •

(٢١٠) في ب و د زيادة « لانه لو كان الها لعلم السر والعلانية » •

(٢١١-٢١١) ساقط من ب ، د •

(٢١٢) وهي أيضا قراءة مجاهد • انظر مختصر ابن خالويه ٣٤ •

(٢١٣) في ب : « لحسن » تصحيف •

(٢١٤) ب ، د : موضع •

وحكَى ثابت بن أبي ثابت : إن الـكَهْلَ ابنُ أربعينَ إلى الخمسين ، وقال غيره • ابنُ ثلاثٍ وثلاثين • (وإذ تَخْلُقُ مِنَ الطِينِ كَهَيئَةِ الطّير) معنى تَخلُقُ تقدّرُهُ تقديراً مستوياً لا زيادة فيه ولا نقصان (فتَنْفخُ فيها[٢١٥] فَيكون[٢١٦] طائراً[٢١٧] باذني) أي فيقلب الله عز وجل الروح الذي[٢١٨] يكون من النفخ لَحماً ودماً وقد قرىء (طيراً) (وتُبرِىءُ الأكمَهَ والأبرصَ باذْني) معنى باذني بدعوتي فأُبرِئهُمَا • قال الخليل رحمه الله : الأَكمَه الذي يولَدُ أَعمَى[٢١٩] والذي/٦٥ب/ يَعْمَى بعدما كان يُبصِرُ •

•• واشهَدْ بأَنّنَا مُسلِمُونَ • [١١١]

على الأصل ومن العرب من يحذف إحدى النونين •

إذ قال الحَوارِيّونَ يا عيسَى بنَ مَريَمَ هَلْ يَستَطيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزّلَ علَينْا مائدةً مِنَ السَماءِ •• [١١٢]

أي هل يفعل ذلك لمسألتنا[٢٢٠] وقد ذكرناه[٢٢١] • (قالَ اتّقُوا

---

(٢١٥) في أ « فيها » تحريف فلم أجدها في قراءة لذا اثبت ما في ب و د والمصحف •
(٢١٦) قراءة عيسى بن عمر بالياء وقرأ الجمهور بالتاء • انظر تيسير الداني ١٠١ ، البحر المحيط ٤/٥١ •
(٢١٧) انظر الحجة لابن خالويه ١١٠ •
(٢١٨) ب ، د : التي •
(٢١٩) في ب و د زيادة : « وليس هو » • جاء في المفردات ٤٥٧ : «الاكمة هو الذي يولد مطموس العين وقد يقال لمن تذهب عينه » •
(٢٢٠) ب ، د : بمسألتنا •
(٢٢١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٠٧ أ ، ب •

اللهَ) [وقرأ الكسائي (هَلْ تَستطيعُ رَبَّكَ)[٢٢٢] أي هل تستطيع أن تسأل ربك قال : اتّقوا الله][٢٢٣] أي اتّقوا مَعاصيَ الله وكثرة السؤال فانكم لا تَدرُونَ ما يحلّ بكم عند اقتراح الآيات إذ كان الله جل وعز إنما يفعل الأصلح بعباده • (إنْ كُنتُمْ مُؤمنينَ) أي إن كنتم مؤمنينَ بهِ وبما جئتُ به فقد جِئتُكُم من الآيات بما فيه غناء •

قَالُوا نُرِيدُ أن نأكلَ مِنْهَا •• [١١٣]

نصب بأَن (وتَطمئِنَّ قُلُوبُنا ونَعلَمَ أنْ قد صَدَقْتنَا ونَكُونَ عَلَيهَا مِنَ الشاهِدِينَ) عطف كلّه •

قَالَ عيسَى بنُ مَريَمَ اللّهُمَّ •• [١١٤]

الأصل عند سيبويه[٢٢٤] يا الله والميمان بدل[٢٢٥] من يا (رَبَّنَا) نداء ثان ، لا يجيز سيبويه غيره ولا يجوز عنده أن يكون نعتاً لأنه قد أشبه الأصوات من أجل ما لحقه • (أَنزِلْ عَلَينَا مائدةً مِنَ السَّماء) سؤال (تكونُ) نعت المائدة وليس بجواب ، وقرأ الأعمش (تكُنْ لَنَا عِيداً)[٢٢٦] على الجواب • والمعنى يكون يوم نزولها عيداً لنا • (لِأوّلِنَا) لِأوّلِ أمتنا وآخرها ، وقرأ عاصم الجَحْدَرِي (لِأُولانَا

---

(٢٢٢) انظر تيسير الداني ١٠١ •
(١٢٣) مابين القوسين زيادة من ب و د •
(٢٢٤) انظر الكتاب ١/٣١٠ ، لاانصاف مسألة ٤٧ •
(٢٢٥) ب ، د : عوض •
(٢٢٦) في مختصر ابن خالويه ٣٦ (قراءة الاعمش بالياء في « تكن » وقراءة ابن مسعود بالتاء وكذا قراءة ابن مسعود في معاني القراء ١/٣٢٥ وفي البحر المحيط بالياء قراءة الاعمش وابن مسعود •

وأُخْرَانَا)(٢٢٧) .

قَالَ اللهُ إِنّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ .. [١١٥]

وهذا يوجب أنه قد أنزلها ووعده الحق .

واذ قَالَ اللهُ يـا عِيسَـى بـنَ مَرْيَمَ أأنتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اتّخِذُونِي وأُمّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ .. [١١٦]

المعنى واذ يقول اللهُ يومَ القيامةِ « وفَعَلَ » تأتي بمعنى « يَفْعَلُ »، و « يَفْعَلُ » بمعنى « فَعَلَ » إذا عُرِفَ المعنى لأن الفعل واحد وإنما اختلف لاختلاف الزمان ، وأنشد سيبويه في نظير الآية :

١٢٧- ولَقَدْ أَمرُّ على اللّئيمِ يَسُبُّنِي
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي(٢٢٨)

وقال آخر :

١٢٨- وانضَحْ جَوانبَ قَبرِهِ بِدِمائِهَا
فَلَقَدْ يكُونُ أَخَادَمٍ وذَبَائِحِ(٢٢٩)

---

(٢٢٧) وهي أيضا قراءة زيد بن ثابت وابن محيصن . انظر مختصر ابن خالويه ٣٦ .

(٢٢٨) نسب الشاهد لرجل من بني سلول وهو مولد انظـر : الكتاب ٤١٦/١ ، شرح الشواهـد للشنتمـرى ٤١٦/١ ، الخزانـة ١٧٣/١ ، ٢٨ ، ١٦١/٢ ، المقاصد النحوية ٥٨/٤ « .. واعف ثـم أقول .. » وورد غير منسوب في : اللسان (منى) ، شرح ابن عقيل رقم أ ٢٨ .

(٢٢٩) الشاهد لزيادة الاعجم من قصيدة يرثى بها المغيرة بن المهلب بـن ابى انظر ذيل امالى القالى ٩ ، الخزانة ١٩٢/٤ ، المقاصد النحوية ٥٠٢/٢ .

يُريدُ فلقد كان(٢٣٠) • (قال سُبْحَانَكَ) مصدر أي تنزيهاً لك أن يكون معك إلهٌ سواك • (ما يكونُ لي أَنْ أقُولَ ما لَيسَ لِي بِحَقٍّ) هذا التمام و « بحق » مِن صلة لِي ولابد للباء من أن تكون متعلقة بشيء • (تَعلَمُ ما في نَفْسِي ولا أَعلَمُ ما في نَفْسِكَ) أي تعلم حقيقة ما عندي ولا أعلم حقيقة ما عندك على الازدواج • قال المازني : التقدير إن قيل كنتُ قلته •

ما قلتُ لَهُم إلاّ ما أمَرتَنِي بِهِ أَنِ اعبُدُوا اللهَ •• [١١٧]

(أن) لا موضع لها من الاعراب وهي مفسرة مثل « وانطلقَ الملأُ منهم أَنِ امشُوا(٢٣١) » ، ويجوز أن تكون « أن » في موضع نصب أي ما ذكرت لهم إلاّ عبادة الله جل وعز ، ويجوز أن تكون في موضع خفض أي بأن اعبدوا وضمّ النون أجود لأنهم يستثقلون كسرةً بعدها ضمة والكسر جائز على أصل التقاء الساكنين • (وكُنتُ عَلَيهِم شَهِيداً ما دُمْتُ فيهِم) (ما) في موضع نصب أي وقت دوامي فيهم • (فَلَمّا تَوَفّيتَنِي كُنتَ أنتَ الرَّقِيبَ عَلَيهِم) قيل هذا يدلّ على أن الله جل وعز توفاه قبل أن يرفعه •

إنْ تُعَذِّبْهُمْ فإنّهم عِبَادُكَ •• [١١٨]

شرط وجوابه • (وإن تغفر لهم فإنكَ أنتَ العَزِيزُ الحكيمُ) مثله وقد مضى تفسيره العزيز الذي لا يقهر الحكيم في فعله •

---

(٢٣٠) في ب و د زيادة « وقيل لما كان تعالى الماضي والاتي عنده في حال واحد كان ماسيكون عنده كما قد كان » •

(٢٣١) اية ٦ ــ ص •

(٢٣٢) قرا بها الحسن بن عياش الشامي • انظر البحر المحيط ٦٣/٤ •

قَالَ اللهُ هذا يَومُ يَنفَعُ الصادِقِينَ صِدْقُهُمْ ٠٠ [١١٩]

هذه القراءة البينة على الابتـداء والخبر ، وفيها وجهان آخـران : أَحَدُهما « هذا يومٌ ينفعُ الصادقين صدقُهم » بالتنوين ويحذف فيه مثل «واتقوا يوماً لاتَجْزِي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً»[٢٣٣]، والوجه الآخر «هذا يَومَ يَنفعُ الصادِقِينَ صِدقُهم »[٢٣٤] بنصب يوم ، حكَى ابراهيم بن حميْدٍ عن محمد بن يزيد إنّ هذه القراءة لا تجوز لأنه نصب خبر الابتـداء ، قال أبو جعفر : ولا يجـوز فيـه البنـاء وقال ابراهيـم بن السَرِي[٢٣٥] هي جائزة بمعنى قال الله هذا لعيسى يَومَ ينفع الصادقين صـدقُهم أي قاله يوم القيامة ، وقال غيره : التقدير قال الله جل وعز هذه الأَشياء تقعُ يومَ القيامة ، وقال الكسائي والفراء[٢٣٦] : بُنِـيَ « يوم » ههنا على النصب لأنه مضاف الى غير اسم كما تقول : مضى يومئذ وأنشد الكسائي[٢٣٧] : /٦٦أ/

١٢٩ـ على حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ على الصِّبَا
وقُلتُ أَلَمّا تَصْحُ والشيبُ وَازِعُ[٢٣٨]

---

(٢٣٣) اية ١٢٣ ـ البقرة ٠

(٢٣٤) قراءة نافع ٠ انظر تيسير الداني ١٠١ ٠

(٢٣٥) اعراب القران ومعانيه للزجاج ورقة ٧١٧ ، ماينصرف ومالاينصرف للزجاج ٦ ٠

(٢٣٦) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٢٦/١ ٠

(٢٣٧) في ب و د زيادة « النابغة » ٠

(٢٣٨) الشاهد للنابغة الذبياني انظر : ديوانه ٨٩ ، الكتاب ٣٦٩/١ ، الكامل ١٥٨ « ٠٠ الما اصبح ولشيب ٠٠ » الخزانـة ٤٣٠/١ ، ١٥١/٣ ، وورد غير منسوب في معاني القران للفراء ٣٢٧/١ ، تفسـير ١٤٢/١٩ ٠

ولا يجيز البصريون ما قالاه إذا أضفتَ الظرف إلى فعل مضارع فان كان ماضيا[٢٣٩] كان جيداً كما مَرّ في البيت • وانما جاز أن يضاف الى الفعل ظروف[٢٤٠] الزمان لأن الفعل بمعنى المصدر • قال أبو اسحاق : حقيقة الحكاية (أبدا) ظرف زمان •

(•• وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [١٢٠] ابتداء وخبر •

---

(٢٣٩) ب ، د : الى ماض •
(٢٤٠) ب ، د : ظرف •

[٦]

شرح إعراب سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)الحَمْدُ لله .. [١]

ابتداء وخبر . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه بأكثر من هذا في « أُمِّ القرآن » والمعنى : قولوا الحمد لله . (الذي خَلَقَ السَّموات والارضَ) نعت (وَجَعَلَ الظُلمات والنورَ) بمعنى خَلَقَ فاذا كانت جعل بمعنى خلق لم تَتَعدَّ الا الى مفعول واحد . (ثم الذينَ كَفروا بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ) ابتداء وخبر ومن العرب من يقول : الذونَ والمعنى ثم الذين كفروا يجعلون لله عز وجل عِدْلاً وشَرِيكاً وهو خَلَقَ هذه الاشياء وَحدَهُ .

هُوَ الذي خَلَقَكُم مِنْ طِينٍ .. [٢]

ابتداء وخبر وفي معناه قولان : أحدُهُما هو الذي خلق أصلكم يعنى آدم صلى الله عليه ، والآخر أن تكون النطفة خَلَقَها الله جل وعز من طين على الحقيقة ثم قلبها حتى كان الانسان منها . (ثُمَّ قَضَى أَجَلاً) مفعول (وأجَلٌ مُسَمّىً عندَهُ) ابتداء وخبر . قال الضحاك : قَضَى أجلاً يعني أجل الموت و «أَجل مُسمّى عنده » أجل القيامة فالمعنى على

(١) في ب و د زيادة « قال ابو جعفر : من ذلك قوله عز وجل » .

هدا أحكَمَ أجلاً وأعلمكم[٢] أنكم تُقيمونَ الى الموت ولم يعلمكم بأجل القيامة وقيل : قَضَى أجلاً ما أعلَمَناه'[٣] من أنه لا نبيّ بعد محمد صلى الله عليه « وأجل مسمّىً » أمر الآخرة وقيل : قضى أجلا ما نعرفه من أوقات الاهلّة والزروع[٤] وما أشبههما ، وأجل مُسمّى أجل الموت لا يعلم الانسان متى يموت . (ثُمَّ أنتم تَمتَرُونَ) ابتداء وخبر أن تشكّون في أنه إلهٌ واحد وقيل : تُمارون في ذلك .

وَهُوَ اللهُ .. [٣]

ابتداء وخبر . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه[٥] ومن أحسن ما قيل فيه : أنّ المعنى وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الارض (ويَعْلَمُ ما تكسبونَ) (ما) في موضع نصب بيعلم .

وما تأتيهم من آيةٍ من آيات ربّهم الا كانوا عنها مُعرِضينَ .. [٦]

(ما) نفي ، وليست بشرط فلذلك ثبتت الياء في تأتيهم واعراضهم عنها كفرهم بها .

ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم مِنْ قَرْنٍ . [٦]

(كم) في موضع نصب بأهلكنا ولا يعمل فيه يَرَوا إنما يعمل في الأستفهام ما بعده (مكّنَاهُم في الارضِ ما لَمْ نُمكّن لكُمْ)[٦] ولم يقل « لهم » لانه جاء على تحويل المخاطبة[٧] . (وأَرسَلْنَا السّماءَ

---

(٢) ن ، د : واعلم .
(٣) ب ، د : ما اعلمنا .
(٤) ب ، د : والزرع .
(٥) انظر معاني ابن النحاس ١٠٩ أ .
(٦) في ب زيادة « ولهم كان على الخطاب الاول » .
(٧) في ب الزيادة التالية « والعرب تحوّل خطاب الشاهد الى الغائب والغائب الى الشاهد أنشد الاخفش :
بأبي وأمي صار جِدّةُ خالدٍ   وبياض وجهب في الترابِ الاعفر

عَلَيهم مِدْراراً) على الحال (وجَعَلْنَا الانهارَ تَجرِي مِنْ تَحتِهم) مفعولان .

وَلَو نَزّلنَا عليكَ كِتاباً في قِرْطَاسٍ .. [٧]

ويقال قُرطَاس(٨) (فَلَمَسُوهُ) عطف ، وجواب لو (لقال الذينَ كَفَرُوا اِنْ هذا اِلاّ سِحْرٌ مُبِينٌ) .

وقَالُوا لَولا أُنزِلَ عَليه مَلَكٌ .. [٨]

بمعنى هلّا (ولو أَنزلْنَا مَلكاً لَقُضِيَ الامرُ) اسم ما لم يسم فاعله .

ولو جَعَلْناهُ مَلكاً لَجَعَلْناهْ رَجُلاً .. [٩]

أى لو أنزلنا اليهم ملكاً على هيئته لم يروه فاذا جعلناه رجلا التبس عليهم أيضا ما يَلبِسُونَ على أنفسهم فكانوا يقولون : هذا ساحر مثلك وقال أبو اسحاق : كانوا يقولون لِضَعَفَتِهمْ : اِنما محمد بشر وليس بَينَهُ وبَينكم فرق فيلبسون عليهم بهذا ويُشَكّكُونَهُم فأَعلمَ اللهُ جل وعز أنه لو أنزلَ مَلكاً في صورة رجل لوجدوا سبيلا الى اللّبسِ كما يفعلون .

وَلقَدِ استُهْزِئَ .. [١٠]

بكسر الدال وضمها لالتقاء الساكنين /٦٦/ب الكسر الاصل والضم لان بعد الساكن ضمةً . (فَحاقَ بالذينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بهِ يَستَهزِئُونَ) أي عقابه .

---

(٨) في ب و د زيادة « بضم القاف » .

.. كَتَبَ على نَفسه الرحْمَةَ .. [١٢]

قال الفراء : إن شئتَ كان هذا تمام الكلام ثم[٩] استأنفت (لَيَجمَعَنَّكُمْ) وان شئت كان في موضع نصب . (الذينَ خَسِرُوا أَنفسَهُم) قال الاخفش : إن شئت كان « الذين » في موضع نصب على البدل من الكاف والميم ، وزعم أبو العباس أن هذا القول خطأ لانه لا يُبدلُ من المُخَاطَبِ ولا المُخَاطبِ لا يقال : مَررت بِكَ زيدٍ ولا مررتُ بي زَيدٍ ، لان هذا لا يشكلُ فَيُبَيَّنُ وقيل : « الذين » نداء مفرد ، وقيل قول ثالث وهو أجودها يكون الذين في موضع رفع بالابتداء وخبره (فَهُمْ لا يُؤمِنُونَ) .

قُلْ أَغَيرَ اللهِ أَتَّخِذُ وليّاً .. [١٤]

مفعولان (فاطرِ السموات والارضِ) نعت وأجاز الاخفش الرفع على اضمار مبتدا . قال أبو اسحاق : ويجوز النصب على المدح ، وقال الفراء :[١٠] على القطع (وَهُوَ يُطْعِمُ ولا يُطعَمُ) وهي قراءة العامة وقرأ سعيد بن جبير ومجاهد والاعمش (وَهُوَ يُطعِمُ ولا يَطْعَمُ) .[١١]

مَنْ يُصْرَفْ عَنهُ يَومَئذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ .. [١٦]

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وقرأ الكوفيون (من يَصْرِفْ)[١٢]

---

(٩) ب ، د : و .
(١٠) معاني الفراء ١/٣٢٨ .
(١١) انظر مختصر ابن خالويه ٣٦ وهي كذا في معاني ابن النحاس ورقة ١١٠ وجاء في مختصر ابن خالويه ٣٦ قراءة مجاهد بضم الياء في الاولى وضمها في الثانية . في ب زيادة « بفتح الياء » .
(١٢) انظر تيسير الداني ١٠١ هي قراءة ابي بكر وحمزة والكسائي .

بفتح الياء وهو اختيار أبي حاتم وأبي عُبَيدٍ ، وعلى قول سيبويه الاختيار « من يُصْرَفَ » بضم الياء لان سيبويه قال : وكلّما قلّ الاضمار كان أولى • فاذا قرأ من يصرف بفتح الياء فتقديره من يَصرِف الله عنه العذاب واذا قرأ من يُصْرَف فتقديره من يصرف عنه العذاب • (وذلك الفَوز المُبِينُ) ابتداء وخبر •

قُلْ أَيٌّ شَيءٍ أكبرُ شَهَادَةً •• [١٩]

ابتداء وخبر (شهادة) على البيان ، والمعنى أيّ شيءٍ من الاشياء أكبر شهادةً حتى استَشْهِدَ به عليكم • (قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وبَينكُم) ابتداء وخبر (وأُوحِيَ اليَّ هذا) اسم ما لم يسم فاعله (القرآنُ) نعت له (لأنذِرَكُم به) نصب بلام كي (ومَنْ بَلَغَ) في موضع نصب عطف[١٣] على الكاف والميم وفي معناه قولان أَحَدُهما وأُنذرَ مَن بَلَغَهُ القرآنُ ، والآخر ومن بَلغ الحُلُمَ ودَلّ بهذا على أنّ من لم[١٤] يبلغ الحُلُمَ ليس بِمُخاطبٍ ولا مُتَعَبَّدٍ • (أَئِنّكم) بهمزتَين على الاصل وإن خففتَ الثانية قلتَ : أَيِنّكم وروى الاصمعي عن أبي عمرو ونافع (أاْئِنكم) وهذه لغة معروفة يُجْعَلُ بَينَ الهمزتين ألفٌ كَراهةً لالتقائهِما (وإنّني) على الاصل ويجوز وإني على الحذف (بَرِيءٌ) خبر « إن » •

الذينَ آتَينَاهُمَ الكتابَ •• [٢٠]

في موضع رفع بالابتداء (يَعرِفُونَهُ) في موضع الخبر (الذينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ) في موضع رفع نعت للذين الاول ، ويجوز أن

(١٣) ب ، د : معطوف •
(١٤) « لم » زيادة من ب و د •

يكون مبتدأ وخبره (فَهُم لا يؤمنون) •

ومَنْ أَظلم •• [٢١] ابتداء وخبر •

ثُمّ لم تكُنْ فِتْنَتُهُمْ •• [٢٣]

أى اختبارهم يقرأ على خمسة أوجه : قرأ حمزة الكسائي (ثم لم يكُنْ[١٥]) بالياء (فِتْنَتَهُمْ) نَصب وهذه قراءة بيّنة لانّ (أن قالوا) اسم « يكن » ولفظه مذكّر « فتنتَهُمْ » خبر ، وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو بن العلاء (ثم لم تكن[١٦]) بالتاء (فِتنتَهُمْ) نصب أنّثَ « أن قالوا » عند سيبويه لانّ « أن قالوا » هو الفتنة ، ونظيره عند سيبويه[١٧] قول العرب : ما جاءَتْ حاجتَكَ ، وقراءة الحسن (تَلتَقِطهُ بعْضُ السيّارَةِ)[١٨] ، وأنشد سيبويه :

١٣٠ـ وتَشْرَقُ بالقَول الذي قَد أَذعتَهُ
كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدمِ[١٩]

وقال غير سيبويه : جعل « أن قالوا » بمعنى المقالة وقرأ عبدالله بن مسعود وأبَيّ ابن كعب (وما كان فِتْنَتَهُم اِلاّ أن قَالُوا)[٢٠] وقرأ الاعرج ومسلم بن جندب وابن كثير وعبدالله بن عامر الشامي وعاصم من رواية

---

(١٥) تيسير الداني ١٠١ •
(١٦) المصدر السابق ١٠١ ، ١٠٢ •
(١٧) انظر الكتاب ١/٢٥ •
(١٨) آية ١٠ ـ يوسف •
(١٩) الشاهد للاعشى انظر ديوان الاعشى ١٢٣ ، الكتاب ١/٢٥ الكامل ٤٨٥ ، تفسير الطبري ١٩/٦٠ ، ٢١/٧١ ، الخزانة ٢/٣٣٠ ورُويَ غير منسوب في معاني القرآن ١/٢٨٧ ، ٢/٣٧ ، ٣٢٨ •
(٢٠) انظر البحر المحيط ٤/٩٥ •

حفص والاعمش من رواية المفضل والحسن وقتادة وعيسى بن عمر (ثم لم تكُنْ) بالتاء (فِتنَتُهُمْ) بالرفع اسم تكن والخبر (إلا أن قَالُوا) فهذه أربع قراءات والخامسة (ثم لم يكن) بالياء (فِتنَتُهُمْ)[٢١] بالرفع يذكر الفتنة لانها بمعنى الفتون ومثله فمن « جاءَهُ موعظةٌ من رَبّه »[٢٢] • (واللهِ) خفض بواو القسم وهي بدل من الباء لقربها منها (رَبِّنَا) نعت[٢٣] ومن نصب[٢٣] فعلى النداء أي يا ربنا وهي قراءة حسنة لان فيها معنى الاستكانة والتضرّع •

•• أَن يَفْقَهوهُ •• [٢٥]

في /٦٧أ/ موضع نصب أي كراهة أن يفقهوه (وفي آذانِهُمَ وقرا) عطف يقال : وَقَرَتْ أذنهُ بفتح الواو وحكى أبو زيد عن العرب : أذنٌ موقورة فعلى هذا وُقِرَتْ بضم الواو • وأحد الاساطير اسطارة ويقال : أُسطورةٌ ويقال : هو جمع أسْطَارٍ وأسطارٌ جمع سَطْرٍ يقال : سَطْرٌ وسَطَرٌ •

وقرأ الحسن (وَهُمْ يَنْهَونَ عَنْهُ ويَنَونَ عنهُ)[٢٤] [٢٦] ألقى حركة الهمزة على النون وحذفها •

ويجوز في العربية (•• إذ أُقِفُوا على النّارِ) [٢٧] مثل « أُقّتَتْ »[٢٥] • قرأ أهل المدينة والكسائي (يا ليتنَا نُرَدُّ ولا نكذّبُ

---

(٢١) قراءة المفضل عن عاصم والاعمش • انظر مختصر ابن خالويه ٣٦ •
(٢٢) آية ٢٧٥ ـ البقرة •
(٢٣ـ٢٣) في ب العبارة « ومن قرأ بالنصب ربنا » •
(٢٤) لبحر المحيط ٤/١٠٠ •
(٢٥) آية ١١ ـ المرسلات •

بآيات رَبّنا ونكونُ مِنَ المؤمنين[٢٦]) رفع كلّه • قال أبو جعفر : وهكذا يروى عن أبي عمرو ويروى عنه (ولا نكذّبِ بآيات ربنا) بالادغام ، وقرأ الكوفيون وعيسى بن عمر وابن أبي اسحاق (يا لَيتَنَا نُرَدّ ولا نُكَذّبَ) بالنصب (ونكونَ) مثله ، وقرأ عبدالله ابن عامر (ياليتنا نُرَدُّ ولا نُكَذّبُ) بالرفع (ونكُونَ)[٢٧] بالنصب ، وقرأ أُبي وابن مسعود (ياليتَنَا نُرَدُّ فلا نُكَذّبَ بآياتِ رَبّنا)[٢٨] بالفاء والنصب • قال أبو جعفر : القراءة الاولى بالرفع على أن يكون منقطعاً مما قبله هذا قول سيبويه وقيل : هو عطف والادغام حسن والنصب بالواو على أنه جواب التمنّي وكذا بالفاء ورفع الاول على قراءة ابن عامر على القطع مما قبله أو العطف ويجعل « ونكونَ » جواباً •

بَلْ بَدَا لَهُمْ ما كانوا يُخفُونَ مِنْ قَبلُ •• [٢٨]

في معناه قولان : أحدهما أنه للمنافقين لان اسم الكفر مشتمل عليهم فعاد الضمير على بعض المذكور وهذا من كلام العرب الفصيح والقول الآخر أن الكفار كانوا اذا وعظهم النبي صلى الله عليه خافوا وأخفوا ذلك الخوف لئلا يفطن بهم ضعفاوءهم فظهر ذلك يوم القيامة ، وقرأ يحيى بن وثاب (ولو رِدُوا) بكسر[٢٩] الراء لان الاصل رُدِدُوا فقلَبَ كسرة الدال على الراء كما يقال : قِيلَ وبِيعَ وبينهما فرق لانّ قِيلَ إنما قلبتْ فيه الحركة لانه معتل وليس حكم الياء والواو حكم غيرهما لكثرة انقلابهما •

(٢٦) نظر تيسير الداني ١٠٢ •
(٢٧) المصدر لسابق ١٠٢ •
(٢٨) انظر البحر المحيط ٤/١٠٢ •
(٢٩) وهي أيضا قراءة ابراهيم والاعمش • انظر البحر المحيط ٤/١٠٤ •

وقَالُوا اِنْ هِيَ اِلاّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا .. [٢٩]

ابتداء وخبر . (وما نَحنُ) اسم ما (بِمَبْعُوثِينَ) الخبر .

قد خَسِرَ الذينَ كَذّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ .. [٣١]

أي قد خسروا أعمالهم وثوابها (حتّى اذا جَاءَتْهُمُ الساعَةُ بَغْتَةً) نصب على الحال وهي[٣٠] عند سيبويه[٣١] مصدر في موضع الحال[٣٢] كما تقول : قَتَلتُهُ صَبراً وأنشد :

١٣١ـ فَلأْياً بِلأْيٍ ما حَمَلْنا وَلِيدَنا
على ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِماءٍ مَفَاصِلُهْ[٣٣]

ولا يجيز سيبويه أن يقاس عليه . لا يقال : جاء فلان سرعةً . (وَهُمْ يَحمِلُونَ أَوزارَهُمْ) أي ذنوبهم جعلها لثقلها بمنزلة الحمل الثقيل الذي يُحمَلُ على الظَّهرِ وقيل : يعنى عقوبات الذنوب لان العقوبة يقال لها وِزْرٌ (أَلاَسَاءَ ما يَزِرُونَ) أي يحملون .

وما الحياةُ الدنيا اِلاّ لَعِبٌ ولَهْوٌ .. [٣٢]

ابتداء وخبر أي الذين[٣٤] يشتهون الحياة الدنيا[٣٤] لا عاقبة له فهو بمنزلة اللهو واللعب . (ولَلدّارُ الآخِرةُ خَيرٌ) [ابتداء وخبر وقرأ

---

(٣٠) ب ، د : وهو .
(٣١) الكتاب ١/١٨٦ .
(٣٢) ب : على الحال .
(٣٣) الشاهد لزهير بن ببي سلمى انظر : شرح ديوان زهير ١٣٣ « فلأيا بلأى قد حملنا .. » ، الكتاب ١/١٨٦ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/١٨٦ (في ب : ما حملنا غلامنا) .
(٣٤ـ٣٤) في ب و د : « الذى يشتهون في الدنيا » .

ابن عامر (وَلَدارُ الآخِرةِ)[٣٥] خفيفة وبالخفض ، والدار الآخرة خيرٌ][٣٦] لبقائها . (لِلَّذينَ يَتَّقونَ) أى يتقون معاصي الله جل وعز[٣٧] (أَفَلا تَعقلونَ) إنّ الأمر هكذا فتزهدوا في الدنيا .

قَد نَعلَمُ إنّه لَيَحزُنُكَ الذي يَقولونَ .. [٣٣]

كُسِرَتْ « إنّ » لدخول اللام . (فانهم لا يُكذّبونَكَ) قد ذكرناه[٣٨] وحُكِيَ عن محمد بن يزيد أنه قال : يُكْذِبُونَكَ ويُكَذّبُونكَ بمعنى واحد[٣٩] قال : وقد يكون[٣٩] لا يكذِبُونَكَ بمعنى لايَجِدُونَكَ[٤٠] تأتي بالكذب[٤١] كاتقول[٤١]: أَبخَلْتُ الرجل، وقال غيره : معنى لا يُكذّبُونَكَ لا يكذّبونَكَ بحجّة ولا برهان ودلّ على هذا (ولكنّ الظالِمينَ بآياتِ اللهِ يَجحَدُونَ) .

ولقد كُذّبَتْ .. [٣٤]

على تأنيث الجماعة (رُسُلٌ) اسم ما لم يسم فاعله ، وإن شئت حذفتَ الضمة فقلتَ : رُسْلٌ لِثقَلِ الضمة (فَصَبَروا على ما كُذّبوا) أى فاصبر كما صَبَرُوا . (وأُوذُوا حتّى أتاهُمْ نَصْرُنا) أى فسيأتيك ما وعِدتَ به . (ولا مُبَدّلَ لِكلماتِ اللهِ) مُبيّنٌ لذلك أي ما وعد الله عز وجل فلا يقدر أحد أن يدفعه .

---

(٣٥) انظر تيسير الداني ١٠٢ .
(٣٦) ما بين القوسين : زيادة من ب ود .
(٣٧) في ب : المعاصي .
(٣٨) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١١١ ب .
(٣٩-٣٩) في ب ، د « واحد وقد قيل .. » .
(٤٠) د : لا يجدون .
(٤١-٤١) في ب و د : « كاذبا كما يقال » .

وإِن كَـــانَ .. [٣٥]

شرط (كَبُرَ) فعل ماض وهو خبر عن كان (فان استَطَعْتَ أَن تَبْتَغِي نَفَقاً في الارضِ) مفعول به (أو سُلَّماً في السَّماءِ) عطف عليه أى سبباً الى السماء وهذا تمثيل لان السُّلّم الذي يُرتَقَى عليه سَبَبٌ الى الموضع وما يعرف ما حكاه الفراء من تأنيث السُلّم • (فتَأتيهُمْ بآيةٍ) عطف وأمر الله جل وعز النبى صلى الله عليه أن لا يشتَدَّ حُزنُهُ عليهم اذ كانوا لا يؤمنون كما أنه لا يستطيع هذا • (فَلا تكونَنَّ مِنَ الجاهِلِينَ) من الذين اشتّد حزنهم وتَحَسّروا حتّى أَخرجهُم ذلك الى الجَزَعِ الشديد والى ما لا يحلّ •

إنّما يَستَجيبُ الذينَ يَسمَعُونَ .. [٣٦]

أى يسمعون سماع اصغاء وتَفهّم وارادة للحقّ (والموتَى يَبعَثُهُم اللهُ) /٦٧/ب وهم الكفار وهم بمنزلة الموتى في أنهم لا يقبلون ولا يُصغُونَ الى حجة •

وَقَالوا لَولا نُزّلَ[٤٢] عَليهِ آيةٌ مِنَ ربّهِ .. [٣٧]

وكان هذا منهم تَعَنُّتاً بعد ظهور البراهين واقامة الحجة بالقرآن الذي عجزوا عن أن يأتوا بسورة مثله لما فيه من الوصف[٤٣] وعلم الغيوب (ولكنّ أكثَرهُمْ لا يَعلَمُونَ) أن الله جل وعز إنما يُنزِلُ من الآيات ما فيه مصلحة للعباد •

---

(٤٢) في الاصل « قالوا لانزل » تحريف فأثبت ما في ب و د والمصحف •
(٤٣) ب ، د : الرصف •

وما مِنْ دابّةٍ في الأَرضِ ولا طائرٍ يَطيرُ بِجَناحَيه .. [٣٨]

عطف على اللفظ وقرأ الحسن وعبدالله بن أبي اسحاق (ولا طائرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحيهِ)[٤٤] جعله عطفاً على الموضع والتقدير وما دابةٌ ولا طائرٌ يطير بجناحيه (اِلاّ أُمم أَمثَالُكُمْ) أي هم جماعات مثلكم في أن الله جل وعز خلقهم وتكفّلَ بأَرزَاقِهم وعَدلَ عليهم فلا ينبغي أن تَظلِمُوهُم[٤٥] ولا تجاوزوا[٤٥] فيهم ما أُمِرتُمْ به • ودابّة يقع لجميع ما دبّ • (ما فَرّطْنَا في الكِتَابَ مِنْ شَيءٍ) أي ما تركنا شيئاً من أمر الدين اِلا وقد دَلَلْنَا عليه في القرآن اما دلالةً مبيّنَةً مشروحةً واِما مجملة نَحوُ « وما آتاكُمُ الرسول فَخُذوهُ وما نَهاكُم عنه فانتَهُوا »[٤٦] ، (ثُمّ الى رَبّهم يُحشَرونَ) فدل بهذا على أن البهائم تُحشَرُ يَومَ القيامةِ •

والذينَ كَذّبُوا بآياتَنا صُمٌّ وبُكْمٌ .. [٣٩]

ابتداء وخبر • (مَن يَشَأَ اللهُ يُضْلِلْهُ) شرط ومجازاة وكذا (ومَن يَشَأْ يَجعَلْهُ على صراطٍ مُستَقيمٍ) •

قُلْ أَرأَيتَكُمْ .. [٤٠]

بتحقيق[٤٧] الهمزتين قراءة أبي عمرو وعاصم وحمزة وقرأ[٤٨] نافع بتخفيف الهمزتين[٤٩] يُلقِي حركة الاولى على ما قَبلَها ويأتي

---

(٤٤) وهي ايضا قراءة ابن أبي عبلة • انظر البحر المحيط ٤/١١٩ •
(٤٥ـ٤٥) في ب و د « أي لا تجاوز فيهم » •
(٤٦) آية ٧ ـ الحشر •
(٤٧) في ب و د « تخفيف » وهو تصحيف • انظر تيسير الداني ١٠٢ •
(٤٨) ب ، د : وقراءة •
(٤٩) انظر تيسير الداني ١٠٢ •

بالثانية بَينَ بَينَ ، وحكى أبو عُبَيْدٍ عنه أنه يُسقِطُ الهمزة ويُعَوّضُ منها ألفاً وهذا عند أهل اللغة غلط عليه لان الياء ساكنة والالف ساكنة ولا يجتمع ساكنان ، وقرأ عيسى بن عمر والكسائي (قُلْ أَرِيتَكُمْ)[٥٠] بحذف الهمزة الثانية وهذا بعيد في العربية وانما يجوز في الشعر والعرب تقول : أريتَكَ[٥١] زيداً ما شأنهُ • قال الفراء[٥٢] : الكاف لفظها لفظ منصوب ومعناها معنىً مرفوع، كما يقال : دُونَكَ زيداً أي خُذْهُ • قال أبو اسحاق : هذا محال لو كانت الكاف نصباً لكان التقدير أريت نَفسَكَ زيداً ما شأنهُ ، وهذا محال ولكن الكاف لا موضع لها وهي زائدة للتؤكيد كما يقال : ذاك والعرب تقول على هذا في التثنية أَريتَكُما زيداً ما شأنهُ ، وفي الجمع أَريتَكُم زيداً وفي المرأة أريتَكِ زيداً ما شأنه ، يَدَعُونَ التاء مُوَحّدةً ويجعلون العلامة في الكاف فان كانت الكاف في موضع نصب قالوا في التثنية : أريتُمَا كما عالمَيْنِ[٥٣] بفلان وفي الجمع أَريتُموكُم عالمِينَ بفلان وفي جماعة المؤنث أريتكنَّ عالماتٍ بفلان وفي الواحدة أريتك عالمة[٥٣] بزيد • قال الله عز وجل « اِنّ الانسان ليطغَى أن رآه استغنَى[٥٤] » فهو من هذا بعينه •

بَلْ اِيّاهُ تدعُونَ •• [٤١]

« اياه » نصب بتدعون (فَيكشِفُ ما تَدْعُونَ اليه) فعل مُستَقبل

---

(٥٠) المصدر السابق •

(٥١) في ب و د « أرأيتك » وكذلك في جميع ما سيأتي من هذا الفعل دون همز في او بهمز في ب وكذا هي مهموزة في معاني الفراء ١/٣٣٣ • وقال الفراء ترك الهمز أكثر كلام العرب •

(٥٢) انظر ذلك في معاني الفراء ١/٣٣٣ •

(٥٣-٥٣) ساقط من ب و د •

(٥٤) اية ٦ ، ٧ _ العلق •

(وتَنْسَوْن) وتتركون مثل « وَلَقَدْ عَهِدْنَا الى آدمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ[٥٥] » ويجوز أن يكون المعنى وتتركون[٥٦] فتكونون بمنزلة الناسين • وقرأ عبدالرحمن الاعرج (مَنْ إلهٌ غَيْرُ اللهِ يأتيكُمْ بِهُ انظرْ) [٤٦] بضم الهاء على الاصل لان الاصل أن تكون الهاء مضمومة كما تقول : جئتُ مَعَهُ[٥٧] وقد ذكرنا[٥٨] تَوحيدَ الهاء •

قال الكسائي : يقال بَغَتَهُمُ الأمر[٥٩] يَبْغَتُهُم بَغْتاً وبغتةً[٦٠] إذا أتاهم فُجَاءةً وقرأ الحسن والاعمش (العَذابِّما)[٦١] [٤٩] مُدْغماً وهكذا رُوِيَ عن ابي عمرو وقرأ يحيى بن وثّاب والاعمش (بما كانُوا يَفْسِقُونَ)[٦٢] بكسر السين وهي لغة معروفة •

وَلا تَطْرُدِ الذينَ •• [٥٢]

جزم بالنهي وعلامة الجزم حذف الضمة وكسرت الدال لالتقاء الساكنين • (يَدعُونَ ربَّهُم بِالغَداةِ) غداة نكرة فَعُرِفَتْ بالالف واللام وكُتِبَتْ بالواو كما كُتِبَتِ الصلاة بالواو وقرأ أبو عبدالرحمن السُلَمِيّ وعبدالله بن عامر ومالك بن دينار (بالغُدْوَةِ)[٦٣] وباب

---

(٥٥) اية ١١٥ ــ طه •
(٥٦) ب ، د : وتتركونه •
(٥٧) في ب زيادة « وفيه » •
(٥٨) ذكر ذلك في اعراب اية ٢ـ البقرة •
(٥٩) ب ، د « الام » تحريف •
(٦٠) يعني ما في الاية ٤٤ •
(٦١) انظر البحر المحيط ٤/١٣٣ •
(٦٢) المصدر السابق •
(٦٣) انظر تيسير الداني ١٠٢ •

غدوة أن تكون معرفة الا أنه يجوز تنكيرها كما تُنكَّرُ الأسماء الأعلام
/٦٨أ/ فاذا نُكِّرَتْ دَخَلَتْها الألف واللام للتعريف وعشيٌّ
وعَشيّة نكرتان لا غير (ما عَلَيكَ مِنْ حِسَابِهِم مِنْ شَيءٍ) (مِنْ)
الأولى للتبعيض والثانية زائدة للتوكيد وكذا • (وما مِنْ حِسَابِكَ عَلَيهِم
مِنْ شَيءٍ فَتَطْرُدَهُمْ) جواب النفي (فَتَكُونَ مِنَ الظالِمينَ)
جواب النهي •

وكَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤلاءِ مَنَّ
اللهُ عَلَيهِم مِنْ بَينِنَا •• [٥٣]

لام كي وهو[٦٤] من المُشكِل يقال : كيف فُتِنُوا ليقولوا هذا لأنه
ان كان انكاراً فهو كفر منهم وفي هذا جوابان : أَحدُهما أنَّ المعنى اختبرنا
الأغنياء بالفقراء أن تكون مرتبتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم واحدةً
ليقولوا على سبيل الاستفهام لا على سبيل الانكار « أَهؤلاءِ منَّ اللهُ عليهم
من بَينِنَا » ، والجواب الآخر أنهم لما اُختبِرُوا بهذا فآلَ عاقبتهُ الى أن
قالوا هذا سبيل الانكار صار مثل قوله جل وعز « فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوّاً وَحَزَناً »[٦٥] •

•• فَقُلْ سَلامٌ عَلَيكُمْ •• [٥٤]

رفع بالابتداء وفيه معنى المنصوب عند سيبويه[٦٦] فلذلك ابتُدِىءَ
بالنكرة (كَتَبَ رَبُّكُمْ على نَفْسِهِ الرَّحمَةَ) أي أَوجَبَ فخوطب
العباد على ما يعرفون من أنه مَنْ كَتَبَ شيئاً فقد أَوجَبَهُ على نفسه

(٦٤) ب ، د : وهذا •
(٦٥) اية ٨ ـ القصص •
(٦٦) انظر الكتاب ١٦٦/١ •

وقيل : كَتَبَ ذلك في اللوح المحفوظ قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[٦٧] قراءة من قرأ (أنّه) (فانّه) ففتحهما[٦٨] جميعاً وقراءة مَنْ كَسَرَهُمَا[٦٩] جميعاً وقراءة مَنْ فتح الأولى وكَسَرَ الثانية وقرأ عبدالرحمن الأعرج بِكَسْرِ الأولى وفتح الثانية كذا[٧٠] روى عنه ابن سَعْدانَ فمن فَتَحَهُمَا جميعاً جعل الأولى بدلاً من الرحمة أو على اضمار مبتدأ أي هي كذا والثانية مُكرّرةٌ عند سيبويه[٧١] كما قال الله جل وعز « لا تَحسَبَنَّ الذين يفرحون بما أتوا ويحبّون أن يُحمَدُوا بما لم يفعلوا فلا يحسبُنَّهم بمفازةٍ من العذاب »[٧٢] وقال جل وعز «إنّ الذين آمنوا والذين هادوا» ثم قال بَعْدُ «اِنّ اللّهَ يفصل بَينَهم»[٧٣] وقال الأخفش وأبو حاتم : « أنّ » الثانية في موضع رفع بالابتداء أي فالمغفرة له وهذا خطأ عند سيبويه ، وسيبويه لا يَجُوزُ عنده أن يُبتَدأَ بأنّ ولكنْ قال بعض النحويين يجوز أن تكون « أنّ » الثانية في موضع رفع على اضمار مبتدأ أي فالذي له أنّ الله غفور رحيم ومن كسرهما جميعاً جعل الأولى مبتدأة وجَعَلَ كَتَبَ بمعنى قال وكَسرَ الثانية لأنها بعد الفاء في[٧٤] جواب الشرط ، ومَنْ كَسرَ الأولى وفَتَحَ الثانية جَعَلَ الأولى كما

---

(٦٧) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١١٣ ب .

(٦٨) في ب « بفتحها » . وهي قراءة الحسن وعاصم وعيسى . معاني ابن النحاس ١١٣ ب .

(٦٩) هي قراءة أبي عمرو والكسائي والاعمش وابن وشبل . معاني ابن النحاس ١١٣ ب .

(٧٠) ب ، د : هكذا .

(٧١) الكتاب ٤٦٧/١ .

(٧٢) اية ١٨٨ ــ آل عمران .

(٧٣) اية ١٧ ــ الحج .

(٧٤) في ب و د زيادة « قول بعضهم لانها » .

قلنا[٧٥] وفتح الثانية على اضمار مبتدأ ، وأنكر أبو حاتم هذه القراءة ولـم يَقعْ اليه ، ومن فتح الأولى وكَسَـرَ الثانية جعل الأولى كما ذكرنا فيمن فَتَـحَـهُـمَـا جميعا وكسر الثانية على ما يجب فيهـا بعد الفاء فهذه القراءة بيِّـنَـةٌ في العربية •

وكَذَلـِكَ نُفَـصِّلُ الآياتِ ولِتَسْتَبِـينَ سَبِـيلُ المُجرِمِينَ ••[٥٥]

يقال : هذه اللام تتعلّق بالفعل فأينَ الفعلُ الذي تَعلّقَتْ به فالكوفيون يقولون : التقدير وكذلك نفصل الآيات لِنُبَيِّنَ لـكم ولتستبين سبيلُ المجرمين • قال أبو جعفر : وهذا الحذف كُلُّهُ لا يَحتاجُ اليه والتقدير يُذكر ويُؤنّث والتأنيث أكثر ، وقـرأ يحيى بن وثّاب وطَلْحَـةُ بن يُذكّر ويُؤنّث والتأنيث (أكثرُ ، وقـرأ يحيى بن وثّاب وطَلْحةُ بن مُصَرّفٍ (قد ضَلِلْتُ إذاً)[٧٧] [آية ٥٦] بكسر اللام قال أبو عمرو ابن العلاء ضَلِلْتُ لغة تميم •

قُلْ إنّي على بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي وكَذَّبْتُم بِهِ •• [٥٧]

الضمير يعود على البيّنة وذُكِّرَتْ لأن البيانَ والبيّنةَ واحدٌ وقيل: التقدير وكذّبتم بما جئتُ به • قال أبو جعفر : قد ذكرنا[٧٨] (يَقضِي الحقّ) و (يَقُصُّ الحقّ) •

---

(٧٥) ب ، د : قلناه •
(٧٦) ب ، د : فصلنا •
(٧٧) انظر مختصر ابن خالويه ٣٧ •
(٧٨) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١١٤ أ • (« يقضي الحق » قراءة على ابن أبي طالب رضى الله عنه وابو عبدالرحمن السلمى وسعيد بن المسيب • وقرأ ابن عباس ومجاهد والاعـرج « يقص الحق ») لكن الفراء في كتابه المعاني ١/٣٨ ذكر أن قراءة علـى « يقص » بالصاد وقراءة ابن عباس « يقضي بالحق » وجاء في البحر المحيط ٤/١٤٣ قراءة مجاهد وابن جبير « يقضي بالحق » •

قُلْ لَو أنّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ •• [٥٨]

أي من العذاب (لَقُضِيَ الأمرُ بَيْنِي وبَينكُمْ) أي لانقطع الى آخـره •

وَعِندَهُ مَفَاتِيحُ الغيبِ •• [٥٩]

الذي هو يفتح علم الغيب اذا أراد جل وعز أن يُخبرَ به نَبِياً أو غَيرَهُ ومفاتح جمع مِفْتَحٍ هذه اللغة الفصيحة ويقال مفتاح والجمع[٧٩] مفاتيح • وقرأ الحسن وعبدالله بن أبي اسحاق (ولا رَطْبٌ ولا يابسٌ /٦٨ب/ إلاّ في كِتَابٍ مُبِينٍ)[٨٠] عطفا على المعنى ويجوز (ولا حبّةٌ في ظلمات الأرضِ) على الابتداء والخبر (إلاّ في كِتَابٍ مُبِينٍ) أي كَتَبَهَا اللهُ لِتَعْتَبِرَ الملائكةُ بذلك •

وَهُوَ الذي يَتَوفاكُمْ •• [٦٠]

ابتداء وخبر أي يَستَوفى عَدَدَكُمْ (بالليلِ) وفي الليل واحد وقرأ أبو رجاء وطلحة بن مُصرّف (ثم يَبْعَثُكُم فيهِ لِيَقْضِيَ أَجَلاً مُسمّى)[٨١] •

•• حتّى إذا جَاءَ أَحَدَكُمُ الموتُ •• [٦١]

هذا اختيار الخليل وهي قراءة نافع على تخفيف الهمزة الثانية ويجوز تخفيفهما[٨٢] وحذف احداهما • (تَوفّتْهُ رُسُلنَا) على تأنيث الجماعة

---

(٧٩) ب ، د : ويجمع •
(٨٠) انظر مختصر ابن خالويه ٣٧ •
(٨١) انظر مختصر ابن خالويه ٣٧ •
(٨٢) ب ، د • تحقيقهما •

كما قال « فلما جاءتهم رُسُلُهُمْ بالبيّنات »[٨٣] وقرأ حمزة (تَوفّاه رُسلُنا)[٨٤] على تذكير الجمع وقرأ الأعمش (يتوفّاه رُسلُنا)[٨٥] بزيادة ياء في أوله والتذكير •

ثُمَّ ردّوا إلى اللهِ مَولاَهُمُ الحقِّ •• [٦٢]

على النعت وقرأ الحسن (الحقَّ)[٨٦] بالنصب يكون مصدراً وبمعنى أعنى ، ومعنى مولاهم الحقّ أنه خالقهم ورازقهم ونافعهم وضارهم وهذا لا يكون الا الله جل وعز (أَلاَ لَهُ الحُكْمُ) أي اعلموا وقولوا له الحكمُ وَحدَهُ •

•• تَدعُونَهُ تَضرُّعاً •• [٦٣]

مصدر ويجوز أن يكون حالاً وبمعنى ذوى تَضرّعٍ وروى أبو بكر ابن عيّاشٍ عن عاصم (وَخِفْيَةً)[٨٧] بكسر الخاء ورُوِيَ عن الأعمش (وخيفة) الياء قبل الفاء وهذا معنى بعيد لأن معنى تضرعاً أن يُظْهِروا التذَلّلَ وَخُفْيَةً أن يُبطِنُوا مثلَ ذلك قرأ الكوفيون (لئن أَنْجانا)[٨٨] واتساق[٨٩] الكلام بالتاء كما قرأ أهل المدينة وأهل الشام •

---

(٨٣) اية ٨٣ ــ غافر •
(٨٤) ب ، د : « (توفاه) ممال » • انظر تيسير الداني ١٠٣ •
(٨٥) انظر البحر المحيط ٤/١٤٨ •
(٨٦) مختصر ابن خالويه ٣٧ ، ٣٨ •
(٨٧) انظر تيسير الداني ١٠٣ •
(٨٨) تيسير الداني ١٠٣ •
(٨٩) ب ، د : وسياق •

•• أو يَلبِسكُمْ شِيَعاً •• [٦٥]

وَرُوِيَ عن أبي عبدالله المدني (أو يُلبِسكُمْ) بضم الياء أي يُجلّلكم العذابَ وَيَعُمّكُمْ به وهذا من اللُّبسِ [بضم اللام والاول من اللبس][٩٠] وبفتحها وهو موضع مشكل والاعراب يُبَيِّنُهُ • قيل : التقدير أو يَلبِس عليكم أَمرَكُم فَحذَفَ أحد المفعولين وحرف الجر كما قال جل وعز « واذا كالوهم أو وزنوهم »[٩١] وهذا اللبسُ بأن يكونَ يُطلقُ لبعضهم أن يحارب بعضا أو يريهم آية يتفرقون عندها فيصيروا شِيعاً و (شيعاً) نصب على الحال أو المصدر وقيل : معنى يَلبِسكُم شيعاً يقوّى عدوكم حتى يُخالِطكُم فاذا خالطكم فقد لَبِسكُم فرقاً (ويُذِيقُ بَعضكُم بَأسَ بَعْضٍ) بالحرب •

•• قُلْ لَستُ عَلَيكُم بِوَكيلٍ [٦٦] لم أومر أن أحفظكم من التكذيب والكفر •

رُوِيَ عن ابن عباس (لِكلِّ نَبَأٍ مُستَقَرٌ) [٦٧] أي لكل خبر حقيقة •

وإذا رَأَيتَ الذينَ يَخُوضُونَ في آياتِنَا •• [٦٨]

التقديـر واذا رأيت الذيـن يخوضون في آياتنـا بالتـكذيب والـرد والاستهزاء (فأعرِضْ عَنْهُمْ) مُنكِراً عليهم (حَتّى يَخُوضُوا في حَديثٍ غَيرِه واما يُنسِيَنّكَ الشيطانُ فلا تَقعُدْ بَعدَ الذِكْرَى مَعَ القَومِ الظّالِمينَ) فأدّبَ الله جل وعز نبيه بهذا صلى الله عليه وسلم

---

(٩٠) الزيادة من ب ، د •
(٩١) اية ٣ ـ المطففين •

لأنه كان يَقعُدُ الى قوم من المشركين يعظهم ويدعوهم فيستهزئون بالقرآن فأمره الله عز وجل أن يُعرِضَ عنهم اِعراض مُنكرٍ ودلّ بهذا على أن الرجل اِذا عَلِمَ من الآخر مُنْكَراً وعَلِمَ أنّه لا يقبل منه فعليه أن يُعرِضَ عنه اِعراضَ مُنكرٍ ولا يقبِلَ عليه وكان في هذا ردّ في كتاب الله عز وجل على من زعم أن الأئمة الذين هم حُجَجٌ واتباعَهُمْ لهم أن يخالطوا الفاسقين ويُصوّبوا آراءهم تَقيّةً ، وقرأ عبدالله بن عامر (واما يُنَسِّيَنَّكَ الشيطان)[٩٢] على التكثير .

.. ولكن ذِكْرَى .. [٦٩]

في موضع نصب على المصدر ويجوز أن تكون في موضع رفع بمعنى ولكن الذي يفعلونه ذكرى أي ولكن عليهم ذكرى ، وقال الكسائي : المعنى ولكن هذه ذكرى .

.. وذكِّرْ بِهِ أنْ تُبْسَلَ .. [٧٠]

في موضع نصب أي كراهة أن تُبسلَ[٩٤] . (بما كانوا يكفرون) في موضع نصب على خبر كانوا .

قُلْ أَنَدعُوا مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَنفَعُنَا .. [٧١]

أي ما لا ينفعنا اِن دعوناه (ولا يَضُرُّنَا) اِن تركناه (وَنُرَدُّ على

---

(٩٢) انظر تيسير الداني ١٠٣ .
(٩٣) في ب : أو .
(٩٤) في ب و د الزيادة التالية « أى تسلم يقال استبسل فلان للموت اذا أسلم اليه نفسه قال الشاعر . .

وابسالى بنى بغير جـــرم
بعوناه ولا بدم مراق

أعقَابِنَا) أي نَرجِعُ الى الضلالة بعد الهدى • وواحد الأعقاب عَقِبٌ وهي مُؤنّثة" تصغيرها عُقَيْبَة" (كالذي) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر • (استَهوَتْهُ الشياطِينُ)[95] على تأنيث الجماعة وقرأ حمزة (استهواه الشياطين)[96] على تذكير الجمع ، ورُوِيَ عن ابن مسعود (استهواه الشيطان)[97] وعن الحسن (استهوته الشياطونَ)[98] رواه محبوبٌ عن عمرو عن الحسن وهو لَحْنٌ • (حَيْرانَ) نصب على الحال ولم ينصرف لأنّ أنثاه حيرى (لَهُ أَصحابٌ /٦٩أ/ يَدعُونَهُ الى الهُدَى ائتِنَا) وفي الابتداء إيتِنَا والأصل بهمزتين أُبدِلَتْ من إحداهما ياء لئلا يجتمعا • (وأُمِرنَا لِنُسلِمَ لِربِ العَالَمِينَ) لام كي • قال أبو جعفر : وسَمِعْتُ أبا الحسن بن كيسان يقول : هي لام الخفض واللامات كلها ثلاث[99] لام خفض ولام أمر ولام توكيد لا يخرج شيء عنها •

وأَنْ أَقِيمُوا الصلاةَ •• [٧٢]

فيه ثلاثة أقوال : فمذهب الفراء[100] أنّ المعنى وأُمِرنَا لِأَنْ نُسْلِمَ وأن أقيموا ، والجواب الثاني أن يكون المعنى وبأن أقيموا الصلاة ، والثالث أن يكون عطفاً على المعنى أي يدعونه الى الهدى ويدعونه أن أقيموا الصلاة ، لأن[101] معنى « ائتنا » أن ائتنا[101] (وهو الذي اليه تحشرونَ) ابتداء وخبر وكذا (وَهُوَ الذي خَلَقَ السمواتِ والأرضَ بالحقّ)

---

(٩٥) « علي » زيادة من ب و د •
(٩٦) انظر الحجة لابن خالويه ١١٧ •
(٩٧) هي أيضا قراءة الاعمش • انظر مختصر ابن خالويه ٣٨ •
(٩٨) انظر مختصر ابن خالويه ٣٨ •
(٩٩) ب ، د : ثلاثة •
(١٠٠) معاني الفراء ١/٣٣٩ •
(١٠١-١٠١) ساقط من ب و د •

[٧٣] (وَيَوْمَ يَقُولُ) فيه ثلاثة أجوبة يكون عطفاً على الهاء في « واتّقوه »، والثاني أن[١٠٢] يكونَ عطفاً على السموات ، والثالث أن يكون بمعنى اذكرْ • (كُنْ فَيَكُونُ) فيه ثلاثة أجوبة : قال الفراء[١٠٣] : يقال إنه للصور خاصة ويومَ يقول للصور كُنْ فيكون ، والجواب الثاني أن يكون المعنى فيكون جميع ما أراد من موت الناس وحياتهم وعلى هذين الجوابين (قَوله الحقّ) ابتداء وخبر ، والجواب الثالث أن يكون قوله رفعاً بيكون والحق من نعته • (يَومَ يُنفَخَ في الصّورِ) فيه ثلاثة أجوبة: يكون بدلاً من يوم ، والجواب الثاني أن يكون التقدير قوله الحق يَومَ ينفخ في الصور ، والجواب الثالث أن يكون التقدير وله الملك يَومَ يُنفَخَ في الصور • (عالِمُ الغَيبِ والشّهادَةِ) فيه ثلاثة أجوبة يكون نعتاً للذي أي وهو الذي خلق السموات عالمُ الغيب ، ويكون على اضمار مبتدأ وقرأ الحسن والأعمش وعاصم (عالِمِ الغيبِ والشّهادَةِ)[١٠٤] يكون بدلاً من الهاء التي في (له) ، والجواب الثالث في الرفع أن يكون محمولاً على المعنى أي يَنفُخُ فيه عَالِمُ الغَيبِ لأنه اذا كان النفخ فيه بأمر الله كان منسوباً الى الله جل وعز وأنشد سيبويه :

١٣٢ـ لِيبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ
وأَشعَثُ مِمَّن طَوَّحَتْهُ الطَّوَائِحُ[١٠٥]

---

(١٠٢) « ان » زيادة من ب و د •
(١٠٣) معاني الفراء ١/٣٤٠ •
(١٠٤) رواها عصمة عن ابي عمرو• انظر مختصر ابن خالويه ٣٨ ، البحر المحيط ٤/١٦١ •
(١٠٥) نسب الشاهد للحارث بن نهيك في الكتاب ١/١٤٥ ، ١٨٣ « ومختبط مما تطيح الطوائح » • ونسب لنهشل بن حرى في :تفسير الطبرى ١٤/٢١ « •• يزيد بائس لضراعة •• » الخزانة ١/١٧٤ ،

وإذْ قَالَ إبراهِيمُ لأَبِيهِ آزَرُ .. [٧٤]

تكلّم العلماء في هذا فقال الحسن : كان اسم أبيه آزَرَ وقيل كان له اسمان آزر وتارح ، ورَوَى المُعْتَمِرُ بنُ سليمان عن أبيه قال : بلغني أنهـا أَعوَجُ قال : وهي أشدّ كلمة قالهـا ابراهيم صلى الله عليـه لأبيه ، وقال الضحاك : معنى آزر شيخ . قال أبو جعفر : يكون هذا مشتقاً من الأزر وهو الظَّهْرُ ولا ينصرف لأنه على أَفعَل ويكون بدلاً كما يقال : رَجلٌ أجوف أي عظيم الجوف ، وكذا آزر يكون عظيم الأزر معوَجّهُ ، ورُوِيَ عن ابن عباس أنه قرأ (واذ قال ابراهيم لأبيه أَإزرا)[١٠٦] بهمزتين فالاولى مفتوحة والثانية مكسورة هذه رواية أبي حاتم ولم يُبَيِّنْ معناه[١٠٧] فيجوز أن يكون مشتقاً من الأزر أي الظَّهْر ويكون معناه القوة ويكون مفعولاً من أَجله ، ويجوز أن يكون بمعنى وَزْرٍ كما يقال : وسادَةٌ وإسَادَةٌ وفي رواية غير أبي حاتم بهمزتين مفتوحتين وفي الروايتين (تَتَّخِذُ) بغير ألف (أَصناماً آلِهَةً) مفعولان وفيه معنى الانكار (إنّي أراكَ وَقَومَكَ) عطفاً على الكاف .

وقرأ ابو السَمّال العَدَوِي (وَكَذلِكَ نُرِي إبراهيمَ مَلْكُوتَ السَمَوات والأرض) [٧٥] باسكان اللام ولا يجوز عند سيبويه حَذْفُ الفتحة لِخِفَتِهَا ولَعلَها لُغةُ (وليكُونَ مِنَ المُوقنِينَ) أي وليكونَ مِنَ الموقنين أريناه .

المقاصد النحوية ٢/٤٥٤ . ونسب للبيد في شرح الشواهد للشنتمرى ١/١٤٥ وورد غير منسوب في : شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٢٠٨ ، المحتسب لابن جنى ١/٢٣٠ ، مغنى اللبيب رقم ٨٥٣ .

(١٠٦) مختصرات ابن خايويه ٣٨ .

(١٠٧) ب ، د : معناها .

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيهِ الليلُ رَأى كَوكَباً .. [٧٦]

مفعول . (قَالَ هَـٰذا رَبِّي) ابتداء وخبر ومن أحسن ما قيل في هذا ما صحّ عن ابن عباس رحمه الله أنه قال في قول الله جل وعز « نورٌ على نـور »(١٠٨) قال : كذا قلبُ المؤمن يعرف الله جل وعز ويستدلّ عليـه بقلبه فاذا عرفه ازداد نوراً على نور وكذا ابراهيم صلى الله عليه عَرَفَ الله عز وجل بقلبه واستدلّ عليه بدلائله فعلم أن له رباً وخالقاً فلما عَرَّفَهُ الله جل وعز بنفسه ازداد معرفة فقال: «أَتُحَاجُّونِّي في الله وقد هَدَانِ ».

فَلَمَّا رَأَى الشَّمسَ بَازِغةً .. [٧٨]

نصب على الحال لأن هذا من رؤية العين (قَالَ هذا رَبِّي) قـال الكسائي والأخفش : أي قال هذا الطالع ربى ، وقال غيرهما : أي هذا الضوء قال أبو الحسن علي بن سليمان : أي هذا الشخص /٦٩ب/ كما قال الأعشى(١٠٩) :

١٣٣ـ قَامَتْ تَبكِّيه على قَبْرِه
مَنْ لِيَ مِنْ بَعدِكَ يا عامِرُ
تَرَكْتَنِي في الـدّارِ ذا غربَةٍ
قَد ذَلّ مَنْ لَيسَ لَهُ ناصِرُ

إنـي وَجّهْتُ وَجْهِي لِلّذِي فَطَـرَ السّـموات والأرضَ حَنِيفاً .. [٧٩]

---

(١٠٨) اية ٣٥ ـ النور .

(١٠٩) لم أجد البيتين في ديوان الاعشى وجاء في العقد الفريد ٥٩/٣ أنهمـا لاعرابية وقفت على قبر ابن لها « تركتني في الدار الى وحشة .. » ورووها غير منسوب من في : الاغراب في جدول الاعراب ٥٠ ، الانصاف للانبارى ٤٠٩/٢ .

أي قصدت بعبادتي وتوحيدي الله جل وعز وحده • (وما أنا مِنَ المُشركِينَ) اسم « ما » ، وخبرها ، واذا وقفتَ قلتَ : أنا ، زدتَ[110] الألف لبيان الحركة ومن العرب من يقول « أنَهْ » •

وَحَاجَّهُ قَومُهُ قَالَ أَتُحَاجّونِّي •• [80]

قرأ نافع (أَتُحَاجّونِي)[111] بنون مُخَفَّفَةٍ[112] وحُكِيَ عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : هو لَحْنٌ وأجاز سيبويه[113] ذلك وقال : استَثْقَلُوا التَّضعِيفَ ، وأنشد :

١٣٤ـ تَرَاهُ كالثَغَامِ يُعَلُّ مِسْكاً
يَسُوءُ الفالِياتِ اِذا فَلَيْنِي[114]

قال أبو عبيدة وانما كُرِهَ التثقيل من كَرِهَهُ للجمع بين ساكنين وهما الواو والنون فحذفوها • قال أبو جعفر : والقول في هذا قول سيبويه و لاينكر الجمع بين ساكنين اذا كان الأول حرفَ مدّولين والثاني مُدّغَماً• (وَقَدْ هَدَانِ) بحذف الياء لأن الكسرة تدلّ عليها والنون عوض منها اِذا حذفتها واِثباتها حسن • (ولا أَخَافُ ما تُشرِكُونَ بِهِ) أي لأنه لا ينفع ولا يضرّ و (ما) في موضع نصب (اِلاّ أن يَشَاءَ ربّي شَيئاً)

---

(١١٠) ب ، د : رددت •
(١١١) التيسير ١٠٤ •
(١١٢) ب ، د : خفيفة •
(١١٣) الكتاب ٢/١٥٤ •
(١١٤) الشاهد لعمرو بن معد يكرب انظر : ديوانه ١٧٣ ، الكتاب ٢/١٥٤، معاني القران للفراء ٢/٩٠ ديوان المفضليات ٧٨ (غير منسوب) ، الخزانة ٢/٤٤٥ • جاء في اللسان : يقال للنساء : الفاليات • والفالية التي تفلي الرأس • والثغام : نبت يكون في الجبل يبيض اذا يبس •

في موضع نصب استثناء ليس من الأول ﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ بيان •

وَكَيفَ أخافُ ما أشركْتُمْ •• [٨١]

مفعول وكذا ﴿ ولا تَخَافُونَ أنكم أشركْتُم بالله ما لم يُنَزِلْ به عَلَيكُم سُلْطَاناً ﴾ أي حجة ﴿ فأيُّ الفَرِيقَيْنِ أحقُّ بالأمن ﴾ ابتداء وخبر ﴿ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أي إن كنتم تعلمون فانّ من خاف من ينفع ويضر أولى بالأمن[١١٥] منكم •

الذينَ آمَنُوا ولم يُلبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ •• [٨٢]

مبتدأ ﴿ أُولئكَ ﴾ ابتداء ثان ﴿ لَهُمُ الأمنُ ﴾ خبره والجملة خبر الأول • ﴿ وَهُم مُهتَدُونَ ﴾ ابتداء وخبر •

وكذا ﴿ وتِلكَ حُجَّتُنَا ﴾ •• [٨٣] قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو ﴿ نَرفعُ دَرَجاتِ مَن نَشَاءُ ﴾[١١٦] بالاضافة وقرأ أهل الكوفة ﴿ نَرفعُ دَرَجاتٍ مَن نشاءُ ﴾ بتقدير ونرفع من نشاء الى درجات ثم حذفت « الى » •

وَوَهَبْنا لَهُ إسحاقَ ويَعْقوبَ •• [٨٤]

اسمان أعجميان لا ينصرفان في المعرفة وينصرفان في النكرة فان أخذت اسحاق من أسحَقَهُ الله انصرفَ وكذا يعقوب إن كان منقولاً انصرف بكل حال يقال لِذَكر القَبْجِ : يعقوب • ﴿ كُلاً ﴾ نصب بهدينا ﴿ ونُوحاً ﴾ نصب بهدينا الثاني • ﴿ ومن ذُرّيَّتِهِ داودَ وسُليمانَ ﴾ قال الفراء[١١٧]

(١١٦) تيسير الداني ١٠٤ •
(١١٧) معاني الفراء ١/٣٤٢ •

عطف على نوح وقال الأخفش : عطف على اسحاق وكذا (وأيّوبَ) وما بعده ولم ينصرف داود لأنه اسم عَجمي[118] وكل ما كان على فاعول لا يحسن فيه الألف واللام لم[119] ينصرف وسليمان اسم عجمي ويجوز أن يكون مشتقا من السلامة ولا ينصرف لأن فيه ألفاً ونوناً زائدتين ، وأيوب اسم عجمي وكذا يوسف ، وقرأ طلحة بن مصرف وعيسى بن عمر (وَيُوسِفُ)[120] بكسر السين . قال أبو زيد يقول العرب يُؤسِفُ بالهمز وكسر السين وفتحها يُؤسَفُ مهموز ، وموسى اسم عَجْميٌ ، فأما مُوسى الحَديد فان سَمَّيتَ بها رجلاً لم تنصرف لأنها مؤنثة ، وعيسى اسم عجمي وإنْ جعلتَهُ مشتقاً لم ينصرف لأن في آخره ألفاً تشبه ألف التأنيث واشتقاقه من عاسَهُ يَعُوسه[121] انقلبت الواو ياءاً لانكسار ما قبلها ويجوز أن يكون مشتقا من العَيْس وهو ماء الفحل[122] .

(وَزَكَرِيّا [85] اسم عَجَمي ويجوز أن يكون عربيا فيه ألف تأنيث ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة (ويَحيى) لم ينصرف لأن أصله من الفعل وكتب بالياء فرقاً بَينَ الاسم والفعل (وإلياسَ) عَجَمي وقرأ الأعرج والحسن وقتادة (والياسَ) بوصل الألف قال الفراء[123] : ويجوز في هذا كُلّه الرفع كما تقول : أخَذتُ صدقاتهم لِكلّ مائةِ شاةٍ شاةٌ وشاةً .

---

(١١٨) في ب و د : « أعجمى » وكذا في ماسياتي .
(١١٩) في ب و د : لا .
(١٢٠) انظر مختصر ابن خالويه ٦٢ .
(١٢١) في ب زيادة « اذا أصلحه وقام عليه » .
(١٢٢) انظر الصحاح (عيسى) .
(١٢٣) انظر معاني الفراء ٣٤٢/١ .

وإسماعيلَ •• [٨٦]

عَجَميّ وقرأ أهل الحرمين وأبو عمرو وعاصم (واليَسَعَ) بلام مخففة ، وقرأ الكوفيون اِلا عاصما (واللّيْسَعَ)[١٢٤]، وكذا قرأ الكسائي وَرَدّ قراءة من قرأ « واليَسَعَ » قال : لأنه لا يقال : اليَفْعَلُ مثل اليَحْيى وهذا الرد لا يلزم والعرب تقول : اليَعْمَلُ واليَحْمَدُ ولو نُكّرت يحيى لقلت : اليَحْيَى ، وردّ أبو حاتم على من قرأ (اللّيْسَعَ) /٧٠أ/ وقال : لا يوجد لَيْسَع • قال أبو جعفر : وهذا الرد لا يلزم قد جاء في كلام العرب حَيْدَرٌ وَزَيْنَبٌ والحق في هذا انه اسم عَجَميّ والعَجَميّة[١٢٥] لا تؤخذ بالقياس اِنما تُؤدّى سماعا والعرب تُغيّرها كثيراً فلا يُنكَرُ أن يأتي الاسم بلغتين (ويُونُس) عجمي[١٢٦] وان قلت : يُونِس أو يُونَس لم تصرفه[١٢٦] لأن أصله من الفعل (ولُوطاً) عَجمي انصرف لخفته •

•• واجتَبَيْنَاهُمْ •• [٨٧]

أي اخترناهم مشتقّ من جَبَيْتُ الماء في الحوض أي جمعته •

أُولئِكَ الذينَ آتَيناهُمُ الكِتَابَ والحُكمَ والنُبُوّةَ •• [٨٩]

ابتداء وخبر • (فانْ يَكفُرْ بِهَا هَؤُلاء) شرط ، وجوابه (فَقَدْ وَكّلْنَا بِهَا قوماً) أي بالايمان بها قوما (لَيسُوا بها بِكَافِرين) الباء الثانية توكيد •

---

(١٢٤) انظر تيسير الداني ١٠٤ •
(١٢٥) في ب ، د : والعجمة •
(١٢٦-١٢٦) في ب و د « فلا ينصرف على هذا » •

أُولئِكَ الذينَ هَدَى اللهُ .. [٩٠]

ابتداء وخبر . (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) فيه قولان : أَحدُهُما أن المعنى اصبرْ كما صبروا ، والآخر أنه صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يُحِبُّ أن يَتَّبِعَ أهل الكتاب فيما لم يُنْهَ عنه ولم يُنْسَخْ وقرأ عبدالله بن عامر (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قل لا أسألكُمْ عليه أجراً)[١٢٧] وهذا لَحْنٌ لأن الهاء لبيان الحركة في الوقف وليست بهاء اضمار ولا بعدها واو ولا ياء أيضا لا يجوز (فَبِهُدَاهِم اقْتَدِهِ قل[١٢٨] لا أسألكم عليه أجراً) ومن اجتنب اللحن واتبع السواد قرأ فبهداهم اقتَدِهْ قل لا أسألكم » فوقف ولم يصل لأنه إن وصل بالهاء لحن وان حذفها خالف السواد .

وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ .. [٩١]

مصدر . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه[١٢٩] أنه قيل المعنى وما[١٣٠] عظّموا الله حق تعظيمه[١٣٠] وهذا يكون من قولهم : لِفُلانٍ قَدْرٌ . وشرح هذا أنهم لما (قالوا ما أَنزلَ اللهُ على بَشَرٍ مِنْ شَيءٍ) نسبوا الله جل وعز الى أنه لا يقيم الحجة على عباده ولا يأمرهم بما لهم فيه الصلاح فلم يُعظّموه حق تعظيمه ولا[١٣١] ولا عرفوه حق معرفته وقد

---

(١٢٧) انظر الحجة لابن خالويه ١٢٠ وهي قراءة ابن ذكوان بكسر الهاء وصلتها وهشام بكسرها من غير صلة وحمزة والكسائي يحذفانها في الوصل خاصة وسواهما من السبعة يثبتونها ساكنة في الحالين . انظر تيسير الدانى ١٠٥ ، البحر المحيط ٤/١٧٦ .

(١٢٨) في ب : بضم الهاء في « اقتده » .

(١٢٩) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١١٧ أ .

(١٣٠) في ب و د : وماعظموه حق عظمته .

(١٣١) ب ، د : عظمته .

قيل : المعنى وما قَدَروا نِعَمَ الله حقّ تقديرها ، وقرأ أبو حيوة ﴿ وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدَرِهِ ﴾ بفتح الدال وهي لغة . ﴿ تَجْعَلُونَهُ قراطِيس ﴾ أي في قراطيس مثل « واختارَ مُوسَى قَومَهُ »[١٣٢] .

وهذا كِتَابٌ أنزلناهُ مُبَارَكٌ .. [٩٢]

نعت ويجوز نصبه في غير القرآن على الحال وكذا[١٣٣] ﴿ مُصَدِّقُ ﴾ ﴿ الذي بَينَ يَدَيهِ ولتُنذِرَ أُمَّ القُرَى ﴾ أي أنزلناه لهذا .

.. ومَنْ قالَ .. [٩٣]

في موضع خفض أي ومن أظلم ممن قال ﴿ سَأُنزِلُ مِثْلَ ما أَنزَلَ اللهُ وَلَو تَرَى إذِ الظالِمُونَ في غَمَرات المَوتِ ﴾ وحذف الجواب أي لرأيت عذاباً عظيما . ﴿ وَالمَلائكةُ باسِطُو أَيديهِمْ ﴾ ابتداء وخبر والأصل باسطون أيديهم يقولون ﴿ أَخرِجُوا أنفُسَكُم ﴾ وحذف أي أخرجوا انفسكم من العذاب أي خلصوها . ﴿ اليَومَ تُجزَونَ عَذَابَ الهُونِ ﴾ أي عذاب الهوان ﴿ بما كُنتُمْ تَقُولُونَ على اللهِ غَيرَ الحقِّ ﴾ أي تَدعون معه شريكاً وتقولون : لم يبعثْ محمداً صلى الله عليه وسلم .

وَلَقَدْ جِئتُمُونا فُرَادَى .. [٩٤]

في موضع نصب على الحال ولم ينصرف لأن فيه أَلِف تأنيث وقرأ

(١٣٢) اية ١٥٥ ـ الاعراف .
(١٣٣) ب ، د : وكذلك .

أبو حيوة (فُرَاداً)[١٣٤] بالتنوين قال هارون : لغة تميم فُرَاداً بالتنوين وهؤلاء يقولون : في موضع الرفع فرادٌ وحكى أحمد بن يحيى فُرَادُ بلا[١٣٥] تنوين مثل ثُلاثَ ورُباعَ • قال أبو جعفر : المعنى ولقد جئتمونا منفردين ليس معكم ناصر ممن كان يصاحبكم في الغيّ • (كَمَا خَلَقْنَاكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ) فيه ثلاثة أقوال : يكون منفردين كما خُلِقُوا ، ويكون عراة ، ويكون كما خلقناكم أعدناكم • (وما نَرَى مَعَكُم شُفَعَاءَكُم) أي الذين عبدتموهم وجعلتموهم شركاء في أموالكم (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُم)[١٣٦] قال أبو عمر أي وَصْلُكُم[١٣٧] و (بَينَكُم) على الظرف •

إنّ اللهَ فالِقُ الحَبِّ والنَّوَى •• [٩٥]

أي يشقّ النواة الميتة فَيُخْرِجُ منها ورقاً أخضر وكذا الحبة ويخرج من الورق الأخضر نواة ميتة وحبة وهذا معنى (يُخْرِجُ الحيَّ مِنَ المَيِّتِ ومُخْرِجُ المَيِّتِ من الحيّ) وروى عن[١٣٨] ابن عباس: يخرج البشر الحي من النطفة الميتة والنطفة من البشر الحي (ذَلِكُمُ اللهُ) ابتداء وخبر (فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) /٧٠ب/ فمن أين تُصرَفُونَ عن الحق مع ما ترون من قدرة الله جل وعز •

---

(١٣٤) وهي أيضا قراءة عيسى بن عمر • انظر البحر المحيط ١٨٢/٤ •

(١٣٥) ب ، د : بغير •

(١٣٦) رفع النون في (بينكم) قراءة السبعة سوى نافع والكسائي لانها قرأها مع حفص بالنصب • انظر تيسير الداني ١٠٥ •

(١٣٧) في ب و د زيادة « وهذا حرف من الاضدد يقال للوصل وللصرم والعباد » •

(١٣٨) ب ، د : قال •

فَالِقُ الإِصباحِ .. [٩٦]

نعت وهو معرفة لا يجوز فيه التنوين عند أحد من النحويين الا عند الكسائي ومعنى فالق الاِصباح الذي خلق له فَلَقاً وهو الفجر . يقال للفجر : فَلَقُ الصُّبْحِ وَفَرَقُهُ وقرأ الحسن وعيسى بن عمر (فالِقُ الأَصباحِ)(١٣٩) بفتح الهمزة وهو جمع صُبْحٍ وروى الأعمش عن ابراهيم النخعي أنه قرأ (فَلَقَ الاِصباحَ)(١٤٠) على فَعَلَ والهمزة مكسورة والحاء منصوبة(١٤١) وقرأ الحسن وعيسى بن عمر وحمزة والكسائي (وَجَعَلَ الليلَ سَكَناً) أي جعله يصلح أن يُسْكَنَ فيه وقرأ أهل المدينة (وجَاعِلُ الليل سكَناً)(١٤٢) (والشَّمسَ والقَمرَ حُسْباناً) نصب الشمس والقمر عطفا على المعنى أي وجَعَلَ ، والخفض بعيد لضعف الخافض وأنك قد فرقت ، وقد(١٤٣) قرأ يزيد بن قطيب السكوني (وجَاعِلَ الليلِ سكَناً والشمسِ والقمرِ)(١٤٤) بالخفض عطفا على اللفظ(١٤٣) وقال الأخفش : حسباناً أي بحسبان . قال : وهو جمع حساب مثل شهاب وَشُهبَانٍ وقال يعقوب : حسبان مصدر حَسِبْتُ الشيء أَحسبهُ حَسْباً وحُسْباناً ، والحساب الاسم وقال غيره : جعل الله جل وعز سَيرَ الشمس والقمر بحساب لا يزيد ولا ينقص فدلّهم

---

(١٣٩) انظر مختصر ابن خالويه ٣٩ .
(١٤٠) وهي أيضا قراءة ابن وثا وابى حيوه . انظر البحر المحيط ٤/١٨٥ .
(١٤١) ب ، د : مفتوحة .
(١٤٢) تيسير الدانى ١٠٥ .
(١٤٣-١٤٣) انظر مختصر ابن خالويه ٣٩ .
(١٤٤) هذه العبارة في ب و د جاءت متقدمة أى جاءت بعد « اى وجعل .. »

اللّه جل وعز بذلك على قدرته ووحدانيته[١٤٥]. (ذلك تَقدِيرُ العَزيزِ العَلِيمِ) ابتداء وخبر .

وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وأبو عمرو وعيسى والأعرج وشَيبَةُ والنخعي (فَمُسْتَقِرٌ)[١٤٦]. بكسر القاف [٩٨] وقرأ أبو جعفر ونافع وحمزة والكسائي (فَمُستَقَرٌ) بفتح القاف والرفع بالابتداء فيها[١٤٦] الا أن التقدير فيمن كسر القاف : فمنها مستقرٌ والفتح بمعنى فلها مستقر : قال عبدالله بن مسعود : فلها مُسْتَقر في الرحم ومستودع في الأرض وهذا التفسير يدلّ على الفتح ، وقال الحسن فَمُستَقَرٌ في القبر وأكثر أهل التفسير يقولون : المستَقَرّ ما كان في الرحم والمستَودَعُ ما كان في الصلب .

وَهُوَ الذي أَنزَلَ مِنَ السماءِ ماءً .. [٩٩]

الأصل في ماء « ماه » والهاء خَفِيّة والألف كذلك فأُبدِلَ من الهاء همزة لأن الهمزة جَلْدَةٌ[١٤٧] (فَأَخرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيءٍ) أي كل شيء نابت . (فأخْرَجْنَا منه خَضِراً) قال الأخفش : أي أَخضر كلما[١٤٨] يقول العرب[١٤٨] : « أَرِنيهَا نَمِرةً أُرِكَهَا مَطِرةً »[١٤٩] . (وَمِنَ النَّخلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيةٌ)

---

(١٤٥) في ب و د الزيادة التالية « وقيل بحسبان كحسبان الرحى وهو مادارت عليه أي جعلها دائرة كدور الرحى حسبانها » .

(١٤٦) ب ، د : فيهما .

(١٤٧) في ب و د زيادة « وأصله موه فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت ألفا » .

(١٤٨-١٤٨) في ب و د « كما قال القائل في المثال » .

(١٤٩) هذا المثال قائله أبو ذؤيب الهذلي كما جاء في اللسان (نمر) ونمرة واحدة النمر والنمر من السحاب الذي فيه اثار كأثار النمر وقيل هي قطع صغار متدان بعضها من بعض .

رفع بالابتداء، وأجاز الفراء[١٥٠] في غير القرآن «قنواناً دانية» على العطف على ما قبله • قال سيبويه : ومن العرب من يقول : قُنُوان • قال الفراء : هذه لغة قيس، وأهل الحجاز يقولون: قِنْوان، وتميم تقول : قُنْيَان ثم يجتمعون في الواحد فيقولون : قِنْو وقُنْو[١٥١] (وجنّاتٍ من أعنابٍ) قراءة العامة بالنصب[١٥٢] عطفا أي[١٥٣] فأخرجنا جناتٍ ، وقرأ محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى والأعمش وهو الصحيح من قراءة عاصم (وجنّاتٌ) بالرفع وأنكر هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم حتى قال أبو حاتم : هي محال لأن الجنات لا تكون من النخل • قال أبو جعفر : والقراءة جائزة وليس التأويل على هذا ولكنه رفع بالابتداء والخبر محذوف أي ولهم جناتٌ كما قرأ جماعة من القراء (وحُورٌ عِينٌ)[١٥٤] وأجاز مثل هذا سيبويه والكسائي والفراء ، ومثلُه كثير وعلى هذا أيضا (وحُوراً عِيناً)[١٥٥] حكاه سيبويه وأنشد[١٥٦] :

١٣٥ـ جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَومِهِم
أَو مِثْلَ أُسرَةِ مَنْظُورِ بنِ سَيّارٍ[١٥٧]

---

(١٥٠) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٤٧/١ •
(١٥١) في ب و د الزيادة التالية « والقنو العشكال وهو العذق بكسر العين واما العذق بفتح العين فهى النخلة حكاه أبو عمرو الشيباني»
(١٥٢) « بالنصب » زيادة ن م ب و د •
(١٥٣) ب ، د : على •
(١٥٤) أية ٢٢ـ الواقعة •
(١٥٥) قراءة أبي بن كعب • انظر الكتاب ٤٩/١ •
(١٥٦) في ب و د زيادة «الشعر لجرير » •
(١٥٧) الشاهد لجرير انظر شرح ديوان جرير ٣١٢ ، ٣١٣ ، الكتاب ٤٨/١ ، ٨٦ ، وورد غير منسوب في : معاني القران للفراء ٢٢/٢ وفي موضع ات استشهد المؤلف بهذا الشاهد ومعه البيت الاتي :
أو عامر بن طفيل في مركبة او حارثاً يوم نادى القوم ياحار

فأما(١٥٨ (و الزيتونَ والرمانَ) فليس فيه الا النصب ١٥٨) للاجماع(١٥٩) على ذلك . (انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إذا أَثمَرَ) قراءة أبي عمرو وأهل المدينة جمع ثمرة وقراءة يحيى بن وثاب وحمزة والكسائي (إلى ثُمُرِهِ) بضمتين جمع ثِمَارٍ وقيل : هذا المال المُثمّر ورُوِيَ عن الأعمش (إلى ثُمْرِهِ) بضم الثاء واسكان الميم ، حذفت الضمة لثقلها. ويجوز أن يكون جمع ثَمَرَ مثلَ بَدَنَةٍ وبُدْنٍ وقرأ محمد بن السَمَيْفَعِ اليماني (ويانعه)(١٦٠) أي ومدركه ، وقرأ ابن محيصن وابن أبي اسحاق (ويُنْعِهِ)(١٦١) بضم الياء . قال الفراء : الضم /١٧أ/ لغة بعض أهل نجد .

وَجَعَلُوا لله شُرَكَاءَ الجنَّ .. [١٠٠]

« الجن » مفعول أول و (شركاءَ) مفعول ثان والتقدير وجعلوا لله الجن شركاء ويجوز أن يكون الجن بدلاً من شركاء والمفعول الثاني لله ، وأجاز الكسائي رفع الجنّ بمعنى هم الجن . وقرأ ابن مسعود (وهو خَلَقَهُمْ) وقرأ يحيى بن يعمر (وخَلْقَهُمْ)(١٦٢) باسكان اللام . قال : أي وجعلوا خلقهم لأنهم كانوا يخلقون الشيء ثم يعبدونه(١٦٣) .

بَدِيعُ السَّمٰوَاتِ والأرضِ .. [١٠١]

(١٥٨ـ١٥٨) ساقط من ب و د .

(١٥٩) ب ، د : بالاجماع .

(١٦٠) تيسير الداني ١٠٥ .

(١٦١) انظر معاني الفراء ١/٣٤٨ ، مختصر ابن خالويه ٣٩ .

(١٦٢) انظر مختصر ابن خالويه ٣٩ .

(١٦٣) في ب و د الزيادة التالية « وقرا نافع وحده (وخرقوا له بنين وبنات بغير علم) على التكثير » .

بمعنى هو بديع وأجاز الكسائي خفضه على النعت لله عز وجل ونصبه بمعنى بديعاً السموات والأرض • قال أبو جعفر : وذا خطأ عند البصريين لأنه لما مضى • (أَنَّى يكونُ لَهُ وَلَدٌ ولم تكنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) اسم « تكن » أي من أين يكون له ولد ؟ وَوَلَدُ كُلِّ شيء شَبِيهُهُ ولا شبيهَ لَهُ •

ذَٰلِكُمْ •• [١٠٢]

في موضع رفع بالابتداء (اللهُ رَبُّكُم) على البدل (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) خبر الابتداء ويجوز أن يكون ربكم الخبر و « خالق » خبراً ثانياً أو على اضمار مبتدأ وأجاز الكسائي والفراء النصب فيه •

قد جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَبِّكُمْ •• [١٠٤]

أي آيات وبراهين يُبَصَّرُ بها ويُستَدَلّ وبَصَائِرُ مهموز لئلا يلتقي ساكنان والألف لا يتحرك (فَمَنْ أَبصَرَ فَلِنَفْسِهِ) أي فمن استدلّ وتَعرّف (وَمَنْ عَمِيَ) فلم يستدلّ فصار بمنزلة الأعمى • (وما أنا عَلَيكُم بِحَفِيظٍ) أي لم أومر بحفظكم عن أن تهلكوا أنفسكم •

وكَذلِكَ نُصَرِّفُ الآياتِ •• [١٠٥]

الكاف في موضع نصب أي ونصرف الآيات مِثْلَ ماتلونا عليك (وليقولوا دَرَسْتَ) قال أبو جعفر : قد ذكرنا ما فيه من القراءات[١٦٤] وروى شُعْبَةُ عن أبي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس « وليقولوا

(١٦٤) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١١٨ ا •

دَرَسْتَ »[١٦٥] قال قَرأتَ وتَعلّمتَ وفي الكلام حذف أي وليقولوا دَرَستَ صَرّفناها • قال أبو اسحاق : هذا كما تقول : كَتَبَ فُلانٌ هذا الكتاب لِحَتْفِه أي آل أمره الى ذا وكذا لما صُرِّفَتِ الآيات آلَ أمرهم الى أن قالوا دَرَسْتَ وتعلّمتَ • قال أبو جعفر : وفي المعنى قول آخر حَسَنٌ وهو أن يكون معنى (نُصَرِّفُ الآيات) نأتي بها آيةً بَعدَ آيةٍ ليقولوا[١٦٦] دَرَستَ علينا فيذكرون الأول بالآخر فهذا حَقيقةٌ والذي قال أبو اسحاق مجاز ، ومن قرأ (دَرَسَتْ)[١٦٧] فأحسنُ ما قيل فيه أن المعنى ولئلا يقولوا انقَطَعَتْ وامّحَتْ وليس يأتي محمد صلى الله عليه بغيرها ، وأحسنُ ما قيل في (دَارَسْتَ)[١٦٨] أن معناه دارسْتَنا فيكون معناه كمعنى دَرَسْتَ وقيل : معناه دَارسْتَ أهل الكتاب فهذا أيضا مجاز كما قال :

١٣٧- فَلِلْمَوتِ ما تَلِدُ الوالِدَهْ[١٦٩]

---

(١٦٥) وعن ابن عباس يخلاف أيضا « درست » مبنيه للمفعول • انظر المحتسب ١/٢٢٥ •

(١٦٦) ب ، د : فيقولوا •

(١٦٧) قراءة ابن عامر • انظر تيسير الدانى ١٠٥ •

(١٦٨) قراءة ابن كثير وابن عمرو • تيسير الدانى ١٠٥ •

(١٦٩) الشاهد عجز بيت صدره « فان يكن الموت أفناهم » وسيرد الشاهد وبعده :

وان الذين بقوا بعدهم على ظهر موردهم وارده

نسب هذا الشعر لشتيم بن خويلد الفزارى في اللسان (لوم) (الاول فقط) ونسب في « اللسان » ايضا لسماك اخى مالك بن عمرو العاملى وذكر صدر البيت « فام سماك فلا تجزعى فللموت » ونسب أيضا لنهيكة بن الحارث المازني في الخزانة ٤/١٦٤ • وهو غير منسوب في مغنى اللبيب رقم ٣٥٣ •

ولا تَسُبُّوا .. [١٠٨]

نَهيٌ وحذفت منه النون للجزم نَهَى اللهُ عز وجل المؤمنين أن يَسُبّوا أوثانهم لأنه عَلِمَ أنهم إذا سبّوها نَفَرَ الكفار وازدادوا كفراً ونظيره قوله عز وجل « فَقُولا لَهُ قولا لَيِّناً »(١٧٠) . (فَيَسُبّوا) جواب النهي بالفاء (عَدْواً بغَيرِ عِلْمٍ) مصدر ومفعول من أجله ورُوِيَ عن أهل مكة أنهم قرءوا (عَدُوّاً)(١٧١) فهذا نصب على الحال وهو واحد يُؤدّي عن جمع مثل «فإنّهم عَدُوٌّ لي إلا ربَّ العالمينَ»(١٧٢) ورُوِيَ عنهم « عُدُوّاً »(١٧٣) بضم العين والدال وتشديد الواو وهذه قراءة الحسن وأبي رجاء وقتادة .

وقرأ طلحةُ بن مُصَرِّفٍ (وأَقسَمُوا باللهِ جَهدَ أَيمانِهِم لَئِنْ جاءَتْهُم آية لَيُؤمِنُنْ) [١٠٩] بالنون الخفيفة . قال سيبويه : قال الخليل(١٧٤) : (وما يشعركم) ثم أوجبَ فقال : (إنّها) . قال أبو جعفر : هذه قراءة مجاهد وأبي عمرو وابن كثير ، وقرأ أهل المدينة والأعمش وحمزة (أنّها) بفتح الهمزة قال الخليل(١٧٤) : « أنها » بمعنى « لعلها »(١٧٥) . قال أبو جعفر : التمام على هذه القراءة أيضا (وما يُشْعِرَكُم) ثم ابتدأ فقال (أنّها) وفيه معنى الايجاب وهذا

---

(١٧٠) اية ٤٤ـ طه .
(١٧١) مختصر ابن خالويه ٤٠ .
(١٧٢) اية ٧٧ ـ الشعراء .
(١٧٣) انظر المحتسب ١/٢٢٦ .
(١٧٤ـ١٧٤) ساقط من ب و د . انظر الكتاب ١/٤٦٢ ، ٤٦٣ .
(١٧٥) وقراءة أبي « لعلها اذا جاءتهم لايؤمنون » كما جاء في معاني الراء ١/٣٥٠ . وقال : وللعرب في لعل لغة بأن يقولون : ماأدرى انك صاحبها ، يريدون : لعلها صاحبها .

موجود في كلام العرب أن تأتي لعل وعسى بمعنى ما سيكون فأما قول الكسائي : انّ « لا » زائدة فخطأ عند البصريين لأنها إنما تزاد فيما لا يُشْكِل وقرأ حمزة وحدَه (لا تُؤمِنُونَ)[١٧٦] بالتاء •

وَنُقَلِّبُ أَفئدَتَهُمْ وأَبصارَهُم كَمَا لم يُؤمِنُوا به •• [١١٠]

أول مرة هذه آية مُشْكِلة ولا سيما وفيها (ونَذَرُهُمْ في طُغْيَانِهِم يَعْمَهُونَ) فالمعنى ونُقَلِّبُ أفئدتهم وأبصارهم يوم القيامة على لَهَبِ النار كما لم يؤمنوا[١٧٧] في الدنيا ونَذَرُهُمْ /٧١ب/ في الدنيا أي نُمهِلُهُم ولا نعاقبهم فبعض الآية في الآخرة وبعضها في الدنيا ونظيرها « وُجُوهٌ يومئذٍ خاشِعَةٌ »[١٧٨] فهذا في الآخرة « عامِلَةٌ ناصِبَةٌ »[١٧٩] فهذا في الدنيا •

وَلَو أَنَّنَا نَزَّلنَا إليهم المَلائِكَةَ •• [١١١]

(أننا) في موضع رفع (وحشرنا عليهم كُلَّ شَيءٍ قِبَلاً)[١٨٠] قال هارون القارىء : أي عيانا وقال محمد بن يزيد يكون قِبَلاً بمعنى ناحيةً كما تقول : لي قِبَلَ فلان مال و (قُبُلاً) بضم القاف والباء وفيه ثلاثة أقوال : فمذهب الفراء أنه بمعنى ضُمَنَاء كما قال « أو تأتي بالله والملائكة قَبِيلاً »[١٨١] وقول الأخفش بمعنى قَبِيل قَبِيل وعلى القولين هو نصب على الحال ، وقال محمد بن يزيد (وحَشَرْنا عليهم كُلَّ

---

(١٧٦) وهي أيضا قراءة ابن عامر • تيسير الداني ١٠٦ •
(١٧٧) في ب و د زيادة « به » •
(١٧٨ ، ١٧٨) اية ٢ ، ٣ ــ الغاشية •
(١٨٠) قراءة نافع وابن عامر • تيسير الداني ١٠٦ •
(١٨١) اية ٩٢ ــ الاسراء •

شَيء قُبلاً) أي مقابلاً ، ومنه «[١٨٢]فان كان قَميصُهُ قُدَّ من قُبُلٍ »[١٨٣]ومنه[١٨٢]قُبُلُ الرجل ودُبُرُهُ لماكان من بين يديه ومن ورائه ومنه[١٨٤]قُبُلُ الحيض وقرأ الحسن (وحشرنا عليهم كلَّ شَيءٍ قُبْلاً) حَذَفَ الضمة من الباء لثقلها . (ما كَانُوا لِيُؤمِنُوا إلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ) « أن » في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

وكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً .. [١١٢]

حكى سيبويه (جَعَلَ) بمعنى وَصَفَ (عَدُوّاً) مفعول أول (لكلِّ نَبيّ) في موضع المفعول الثاني (شَيَاطِينَ الانسِ والجَنِّ) بدل من عَدُوّ ويجوز أن تجعل « شياطين » مفعولاً أول « وعدوا » مفعولاً ثانياً . ومعنى شيطان متمرّد في معاصي الله تعالى لاحِقٌ ضَرَرُهُ بِغَيْرِهِ فاذا كان هكذا فهو شيطان كان من الانس أو من الجنّ ومعناه مُمْتَدّ في الشرّ مشتقٌ من الشَطَن وهو الحَبْلُ[١٨٥] وسُمّيَ ما تُوَسْوِسُ به شياطين الجنّ الى شياطين الانس وَحْياً لأنه انما يكون خُفْيَةً وجَعَلَ تمويهَهُمْ زُخْرفاً لتزيينهم إياه و (غروراً) نَصبٌ على الحال لأن معنى (يُوحِي بَعْضُهُمْ إلى بَعضٍ) يَغُرّونَهُمْ بذلك غروراً ويجوز أن يكون في موضع الحال وَرَوَى ابن عباس باسنادٍ أنه قال في قوله « يُوحِي بَعضُهم الى بَعضٍ » لابليس مع كل جِنّي شيطان ومع كل إنسيّ شيطان فَيَلقَى أَحَدُهُمَا الآخر فيقول له : إني قد أَضْلَلْتُ صاحبي فأضلل صاحِبَكَ بِمِثْلِهِ ، ويقول له الآخر :

(١٨٢ـ١٨٢) ساقط من ب ، و .
(١٨٣) آية ٢٦ ـ يوسف .
(١٨٤) في ب و د زيادة « قيل » .
(١٨٥) في ب و د زيادة « وقيل هو من شاط يشميط » .

مثلَ ذلك هذا وَحْيُ بَعضِهِمْ إلى بعضٍ . قال أبو جعفر : والقول الأول يَدُلُّ عليه « وإنَّ الشياطينَ لَيُوحُونَ إلى أوليائهم ليجادلوكم »(١٨٦) فهذا يُبَيِّنُ معنى ذلك . (فَذَرْهُمْ) أمر فيه معنى التهديد . قال سيبويه : ولا يقال وَذَرَ ولا وَدَعَ استَغْنَوا عنه بِتَرَكَ . قال أبو اسحاق : الواو ثقيلة فلمّا كان تَرَكَ ليست فيه واو بمعنى ما فيه الواو تُرِكَ ما فيه الواو وهذا معنى قوله وليس بِنَصِّهِ .

وَلِتَصْغَى إليه .. [١١٣]

لام كي وكذا (وَلِيَرْضَوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا) الا أن الحسن قرأ (وَلْيَرْضَوهُ وَلْيقترفوا)(١٨٧) باسكان اللام جَعَلَهَا لام أمر فيه معنى التهديد كما يقال : افْعَلْ ما شئْتَ .

أَفَغَيْرَ اللهِ .. [١١٤]

نصب بابتغى . (حَكَماً) نصب على البيان وإن شئت على الحال . (وَهُوَ الذي أنزلَ إليكُمُ الكتابَ) ابتداء وخبر وكذا (والذينَ آتيناهم الكتابَ يَعْلَمُونَ أنه مُنَزَّلٌ من رَبِّكَ بالحقِّ) (فلا تَكُونَنَّ) نَهيٌ مؤكدة بالنون الثقيلة وَفُتِحَتْ لالتقاء الساكنين وَقِيلَ لأنهما شيئان ضُمَّ أحدُهما إلى الآخر .

وَتَمَّتْ كلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وعَدْلاً .. [١١٥]

مصدر وحال .

وإنْ تُطِعْ أكثَرَ مَنْ في الأرضِ .. [١١٦]

---

(١٨٦) اية ١٢١ ـ الانعام .
(١٧٨) انظر مختصر ابن خالويه ٤٠ .

أي الكُفّار (يُضِلّوكَ عن سَبِيلِ اللّهِ) أي عن الطريق التي تُؤدّي إلى ثواب الله عز وجل (إنْ يَتّبِعُونَ إلاّ الظّنَّ وإنْ هُمْ إلاّ يَخرُصُونَ) بمعنى « ما » .

إنّ رَبَّكَ هُوَ أعلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ .. [١١٧]

(مَنْ) في موضع رفع بالابتداء مثل « لِنَعلَمَ أَيُّ الحِزبَيْنِ »(١٨٨) .

فكُلُوا مِمّا ذُكِرَ اسمُ اللهِ عَلَيهِ .. [١١٨]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله والذِكْرُ عند أهل اللغة باللسان ويكون بالقلب مجازاً .

ومَا لكُمْ .. [١١٩]

ابتداء وخبر (ألاّ) في موضع نصب والمعنى وأيّ شيءٍ لكم في أَنْ لا تأكلوا مما ذُكِرَ اسم الله عليه وسيبويه يجيز أن تكون « أنْ » في موضع جر(١٨٩) باضمار الخافض (إلاّ ما اضطُرِرْتُم إليهِ) في موضع نصب بالاستثناء (وإنّ كَثيراً) اسم « إن » وصلح أن يكونَ اسمها نكرةً لأنّ فيها(١٩٠) فائدةً وليس الخبر معرفةً . وهذا حَسَنٌ عند سيبويه ، /٧٢أ/ وأنشدَ :

---

(١٨٨) اية ١٢ ـ الكهف .
(١٨٩) ب ، د : خفض .
(١٩٠) ب ، د : فيه .

١٣٧ـ وإنّ شِفَاءاً عَبْرةٌ لَو سَفَحْتُها
فَهَلْ عِندَ رَسْمٍ دَارِسٍ من مُعَوَّلِ (١٩١)

وَلاَ تَأْكُلُوا •• [١٢١]

فهي مما لم يُذكَر اسم اللّه عليه كُسِرَتِ الراء لالتقاء الساكنين (وإنّه لَفِسْقٌ) خبر « إنّ » •

وَرَوَى المسَيَّبي عن نافع بن أبي نُعَيْمٍ (أَوَ مَنْ كانَ مَيِّتاً فأَحْيَيْنَاهُ) [١٢٢] باسكان(١٩٢) الواو وقال(١٩٣) أبو جعفر : يجوز أن يكون محمولاً على المعنى أي انظروا وتَبَيَّنُوا أَغَيرَ اللهِ أَبتَغِي حكَماً أو من كان ميتاً فأحييناه(١٩٣)• ومن فتح الواو جعلها واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام •

وَكَذلِكَ جَعَلْنَا في كُلِّ قَرِيةٍ أَكَابِرَ مُجْرِميهَا لِيَمكُرُوا فِيهَا •• [١٢٣]

لام كي قيل : إنه مجاز كما قال « فالتقطَهُ آل فِرعونَ ليكون لهم عَدُوّاً وَحَزَناً »(١٩٤) •

فمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهديَهُ يَشْرَحْ صَدرَهُ لِلاِسلامِ •• [١٢٥]

---

(١٩١) الشاهد لامرىء القيس من مطولته « قفا نبك ••» انظر ديوانه ٩ ، الكتاب ١/٢٨٤ « •• عبرة مهراقة ••» ، شرح لقصائد السبع لابن الانبارى ٢٥ « وان شفائي ••» (في ب ذكر الشاهد تاما)•

(١٩٣ـ١٩٣) ساقط من ب • د •
(١٩٤) اية ٨ـ لاالقصص •

أي يُوسعه ثواباً الى[(١٩٥)] طاعته وهي[(١٩٦)] شرط ومجازاةٌ (وَمَن يُرِدْ أنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً) مثله، وقرأ ابن كثير (ضَيْقاً)[(١٩٧)] بتخفيف الياء كما يقال : لَيِّنٌ ولَيْنٌ وهَيِّنٌ وهَيْنٌ • حَرِجٌ اسم الفاعل وحَرَجٌ مصدر وُصِفَ به كما يقال : رَجلٌ عَدْلٌ ورضيً وقيلَ : حَرَجٌ جَمْعُ حَرَجَةٍ ومعناه شدّة الضيق ومنه فلان يَتَحَرَّجُ أي يُضَيِّقُ على نفسه في تركه هواه للمعاصي • (كأنّما يَصَّعَّدُ في السماءِ) قد ذكرناه[(١٩٨)]• (كَذلكَ) الكاف في موضع نصب وكذا ما مرّ من قوله « وكذلك جَعَلنَا في كُلِّ قَريةٍ » •

وهذا صِرَاطُ رَبِّكَ •• [١٢٦]

ابتداء وخبر (مَستقيماً على الحال[(١٩٩)] •

لَهَمْ دَارُ السَّلامِ •• [١٢٧]

ابتداء وخبر وكذا (وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعمَلُونَ) •

ويَومَ يَحشُرُهُمْ ••[١٢٨]

نَصبٌ بالفعل المحذوف أي ويوم يحشرهم نقول (جَميعاً) على الحال (يا مَعشَرَ الجنِّ) نداء مضاف (قد استَكْثَرْتُمْ مِنَ الانسِ وَقَالَ أَولياؤُهُمْ مِنَ الانس رَبَّنَا استَمتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ) أَبيَنُ ما قيل فيه أن الجنّ استمتعتْ مِنَ الانسِ أنهم تَلذَّذُوا بطاعةِ

---

(١٩٥) ب ، د : على •
(١٩٦) ب ، د : وهو •
(١٩٧) تيسير الدانى ١٠٦ •
(١٩٨) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٢٠ ب •
(١١٩) ب ، د : حال •

الإِنس إيّاهم وتلذّذَ الإِنس بقبولهم مِنَ الجنّ حتّى زَنَوا وشَرِبُوا الخمور وقيل : الجن هم الذين استمتعوا من الإِنس لأن الإِنس قَبِلُوا منهم ، والأولُ أَولَى لأن كلّ واحد منهما قد استمتع بِصَاحِبِه ، والتقديرُ في العربية استمتع بَعضُنَا بِبَعضِنَا . (قَالَ النّارُ مَثواكُمْ) ابتداء وخبر (خَالِدينَ فيها) نصب على الحال (إلاّ ما شَاءَ اللهُ) استثناء ليس من الأول . (إنّ رَبَّكَ حكيمٌ) أي عقوبتهم وفي جميع أفعاله . (عليمٌ) بمقدار[٢٠٠] مجازاتهم .

يامَعْشَرَ الجِنِّ والإِنس ألم يأتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ..[١٣٠]

أحسن ما قيل فيه أنّ معنى منكم في الخلق والتكليف والمخاطبة (يَقُصّونَ) في موضع رفع نعت لرسل .

ذَلِكَ .. [١٣١]

في موضع رفع عند سيبويه بمعنى الأمر ذلك ، لأنّ ربك لم يكن مُهْلِكَ القرى بظلمٍ وأجاز الفراء[٢٠١] أن يكون في موضع نصب بمعنى فَعَلَ ذلك .

.. كما أَنشأَكُمْ .. [١٣٣]

الكاف في موضع نصب بمعنى ويستخلف من بعدكم ما يشاء استخلافاً مِثلَ ما أنشأكم (مِنْ ذُرّيّةِ قومٍ آخَرِينَ) وقرأ زيد بن ثابت (ذِرّيّة قوم)[٢٠٢] بكسر الذال وتشديد الراء والياء وقرأ أبان بن عثمان

---

(٢٠٠) ب ، د : بمقادير .
(٢٠١) في ب : الكسائي . لد ورد جواز النصب هذا في معاني لفراء ٣٥٥/١ .
(٢٠٢) مختصر ابن خالويه ٤٠ .

(ذَرِيَّة)[٢٠٣] بفتح الذال وتخفيف الراء وتشديد الياء •

اِنَّ ما تُوعَدُونَ لآتٍ •• [١٣٤]

(ما) اسم « اِنّ » والخبر لآت واللام توكيد •

قُلْ يا قَومِ اعمَلُوا على مكانَتِكُم اِنّي عاملٌ •• [١٣٥]

أي على ما انا عليه (مَنْ تَكونُ له عاقبةُ الدارِ) اسم تكون ويجوز « من يكون »[٢٠٤] لأنه مصدر وتأنيثه غير حقيقي كتأنيث الجماعة ، وقرأ الأعرج (يا معشرَ الجنِّ والاِنس ألم تأتِكُمْ) على تأنيث الجماعة ، « من تكون له عاقبة الدار » في موضع رفع لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ويجوز أن يكون بمعنى الذي فتكون في موضع نصب •

•• فقَالُوا هَـٰذا للهِ بِزَعْمِهِمْ •• [١٣٦]

هذه لغة أهل الحجاز ، ولغةُ بني أسد « بِزُعمِهِمْ » وهكذا قرأ يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي ، ولغةُ تميم وقيس فيما حكى الفراء[٢٠٥] والكسائي « بِزِعمِهم » بكسر الزاي وان كان أبو حاتم قد أنكر كسرها وقد حكاه الكسائي والفراء (فما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فلا يَصِلُ اِلى اللهِ) سُمّوا شرَكاء لأنهم جعلوا لهم نصيباً من أموالهم فقالوا هم شركاؤنا فيها (سَاءَ ما يَحكُمُونَ) قال الكسائي (ما) في موضع رفع أي ساء الشيء يفعلون • قال أبو اسحاق /٧٢ب/ « ما » في موضع رفع والمعنى ساء الحكم يحكمون •

---

(٢٠٣) البحر المحيط ٢٢٥/٤ •
(٢٠٤) في ب و د زيادة « بالياء » •
(٢٠٥) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٥٦/١ •

وكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ .. [١٣٧]

هذه قراءة أهل الحَرَمين وأهل الكوفة وأهل البصرة إلا أبا عبدالرحمن والحسن فانهما قرآ (وكذلك زُيِّنَ) بضم الزاي (لكثيرٍ مِنَ المشركين قَتْلُ أَولادِهِمْ) برفع قَتْل وخفض أولادهم (شركاؤهم)[٢٠٦] بالرفع وحكى أبو عبيدأن ابن عامر وأهل الشام قرءوا (وكذلك زُيِّنَ) بضم الزاي (لكثير من المشركين قَتْلُ أولادَهُمْ) برفع قَتْل ونصب أولادهم (شَرَكائِهم)[٢٠٧] بالخفض وحكى غير أبي عُبَيْدٍ عن أهل الشام أنهم قرءوا (وكذلك زُيّن) بضم الزاي (لكثير من المشركين قَتلُ أولادِهِمْ) برفع قتل وخض أولادهم (شركائِهِمْ)[٢٠٨] بالخفض أيضاً . قال أبو جعفر : فهذه أربع قراءات الأولى أَبيَنُها وأَصَحُّها تنصب « قتلاً » بزَيّن وخفض « أولادهم » بالاضافة ، « شركاؤهم » رفع بزَيَّنَ لا بالقتل لأنهم زَيَّنُوا ولم يقتلوا وهم شركاؤهم في الدين ورؤساؤهم ، والقراءة الثانية يجوز يكون «قَتلُ» اسم ما لم يسم فاعله « شركاؤهم » رفع باضمار فعل لأن زُيِّنَ يدلّ على ذلك أي زيّنَهُ شركاؤهم ويجوز على هذا : ضُرِبَ زيدٌ عمروٌ بمعنى ضَرَبَهُ عمروٌ وأنشد سيبويه :

١٣٨ـ لِيُبْكَ يَزِيدُ ضارعٌ لِخُصُومةٍ[٢٠٩]

(٢٠٦) انظر تيسير الداني ١٠٧ .
(٢٠٧) المصدر السابق .
(٢٠٨) انظر البحر المحيط ٢٢٩/٤ .
(٢٠٩) مر الشاهد ١٣٢ .

وقرأ ابن عامر وعاصم من رواية ابن عباس « يُسبَّحُ له فيها بالغدوّ والآصال رجالٌ »[210] وقرأ ابراهيم بن أبي عبلة « قُتِلَ أصحاب الأخدود النارُ ذاتُ الوقود »[211] بمعنى قتلتهم النار ، فأما ما حكاه أبو عبيد عن ابن عامر وأهل الشام فلا يجوز في كلام ولا شعر وانما أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف اليه في الشعر بالظرف لأنه لايفصل فأما بالأسماء غير الظروف فلحن ، وأما ما حكاه غير أبي عبيد وهي القراءة الرابعة فهو جائز على أن تبدل شركاؤهم من أولادهم لأنهم شركاؤهم في النسب والميراث . (لِيُرْدُوهُمْ) لام كي (وَلِيَلْبِسوا عَلَيهِم دِينَهُمْ) أي يأمرونهم بالباطل فيصير الحقّ مغطى عليه فبهذا يلبِسُونَ .

وقالوا هذه أَنعَامٌ .. [١٣٨]

ابتداء وخبر (وَحَرْثٌ حِجْرٌ) عطف على الخبر وقرأ أبان بن عثمان (وحَرثٌ حُجُرٌ)[212] بضم الحاء والجيم وقرأ الحسن وقتادة (وحَرثٌ حُجْرٌ)[213] بضم الحاء واسكان الجيم لغات بمعنى ، ورُوِي عن ابن عباس وابن الزبير (وحَرثٌ حِرْجٌ)[214] الراء قبل الجيم وكذا في مصحف أُبَيّ وفيه قولان : أحدُهُمَا أنه مثل جَبَذَ وجَذَبَ ، والقول الآخر وهو أصحّ أنه من الحَرَجِ وهو الضيق فيكون معناه الحرام ومنه فلان يتحرّج أي يضيق على نفسه الدخول فيما

---

(٢١٠) اية ٣٦ ـ النور .
(٢١١) اية ٤ ، ٥ـ البروج .
(٢١٢) وهي أيضا قراءة عيسى بن عمر . انظر مختصر ابن خالويه ٤١ .
(٢١٣) البحر المحيط ٤/٢٣١ .
(٢١٤) مختصر ابن خالويه ٤١ ، المحتسب ١/٢٣١ .

يَشتَبِهُ عليه بالحرام[٢١٥] • (افتِرَاءً) مفعول من أجله ومصدر •

وقالوا مافي بُطُونِ هَـٰذِهِ الأنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنَا••[١٣٩]

تقرأ على أربعة أوجه : قراءة العامة (وقالوا مافي بُطُونِ هذه الأَنعامِ خَالِصَةٌ) برفع خالصة والتأنيث وقرأ قتادة (خالصةً) بالنصب وقرأ ابن عباس (وقالوا مافي بطون هذه الأنعام خالِصهُ لذكورنا) على الاضافة وقرأ الأعمش (خالصٌ لذكورنا) بغير هاء والقراءة الأُولَى على الابتداء والخبر ، وفي تأنيث (ما) ثلاثة أقوال : قال الكسائي والأخفش هذا على المبالغة وقال الفراء[٢١٦] : تأنيثها لتأنيث الانعام وهذا القول عند قَوم خطأ لأن ما في بطونها ليس منها فلا يشبِهُ « تَلْتَقِطُهُ بعضُ السيارةِ »[٢١٧] لأن بعض السيارة سيارة وهذا لا يلزم الفراء لأنه انما يؤنث هذا لأن الذي في بطونها أنعام كما أنها أنعام ، والقول الثالث أَحسنُها يكون التأنيث على معنى ما والتذكير على اللفظ والدليل على هذا أنّ بعده « ومُحَرَّمٌ على أَزواجنا » على اللفظ فالتقدير وقالوا الأنعام التي في بطون هذه الأنعام خالصةٌ ، والنصب عند الفراء[٢١٨] على القطع وعند البصريين على الحال مما في المخفوض الأول ولا يجوز أن يكون حالاً من المضمر الذي في الذكور كما يجوز /١٧٣أ/ زَيدٌ قائماً في الدار لأن العامل لا يتصرف وإن كان الأخفش قد أجازه في بعض كتبه ، والقراءة الثالثة على أن يكون « خالِصهُ » ابتداءً ثانياً والخبر « لذكورنا » والجملة خبر « ما »

(٢١٥) في ب و د زيادة « والحجر أصله المنع فهو يستعمل في كل ماكان مضيقا ممنوعا » •
(٢١٦) معاني الفراء ٣٥٨/١ •
(٢١٧) اية ١٠ – يوسف •
(٢١٨) معاني الفراء ٣٥٨/١ •

ويجوز أن « خالصه » بدلا من « ما » • والقراءة الرابعة على تذكير « ما » في اللفظ • (وإن يكن ميتة) بمعنى وإن يكن ما في بطونها ميتة والتأنيث بمعنى وان تكن الحمول ميتة • قال أبو حاتم : وان تكن النسمة ميتة • قال أبو عمرو بن العلاء : الاختيار يكن بالياء لأن بعده (فهم فيه) ولم يقل : فيها وان يكن ميتة بالرفع بمعنى تقع وقال الأخفش : أي وان تكن في بطونها ميتة •

(•• سفهاً ••) [١٤٠] مصدر ومفعول من أجله •

وَهُوَ الذي أنشأ جنّاتٍ •• [١٤١]

في موضع نصب وكسرت التاء لأنه جمع مسلّم (معروشاتٍ) نعت أي عليها حيطان وقيل : لأن بعض أغصانها على بعض (والنخلَ والزرعَ) عطف (مختلفاً) على الحال • قال أبو اسحاق : هذه مسألة مشكلة من النحو لأنه يقال : قد أنشأها ولم يختلف أكلها وهو ثمرها • ففي هذا جوابان : أحدهما أنه أنشأها بقوله « خالق كلّ شيءٍ »[٢١٩] فأعلم[٢٢٠] عز وجل أنه أنشأها مختلفاً أكلها ، والجواب الآخر أنه أنشأها مقدّراً ذلك فيها ، وقد بيّن هذا سيبويه[٢٢١] بقوله : مررت برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً ، على الحال كما تقول :

ليدخلُنَّ الدار آكلين شاربين أي مقدّرينَ ذلك (والزيتونَ والرمانَ) عطف (متشابهاً وغيرَ متشابهٍ) على الحال • ويقال : حِصادٌ وحَصادٌ وجِدادٌ وجَدّادٌ وصِرامٌ وصَرامٌ (ولا

---

(٢١٩) اية ١٠٢ •
(٢٢٠) في ب زيادة « الله » •
(٢٢١) انظر الكتاب ١/٢٤١ •

تُسرِفُوا) نَهيٌ (إنهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ) أي لا يثنى عليهم ولا يثيبهم •

وَمِنَ الأنعامِ حَمُولَةً وفَرْشاً •• [١٤٢]

عطف أي وأنشأ حَمُولةً وفرشاً من الأنعام وللعلماء في الأنعام ثلاثة أقوال : أحدُهَا أنّ الانعام الابلُ خاصة ، وقيل : النعم الابل وَحْدَها وإذا كان معها غنم وبقر فهي أنعام أيضا ، والقول الثالث أصحُّها قال أحمد بن يحيى : الأنعام كلّ ما أحلّه الله جل وعز من الحيوان ويدلّ على صحّة هذا قوله جل وعز « أُحِلَّتْ لكم بَهِيمَةُ الأَنعامِ إلاّ ما يُتْلَىَ عليكم »(٢٢٢) • وقد ذكرنا(٢٢٣) الحَمُولَةَ والفَرشَ ، ومن أحسن ما قيل فيهما أن الحَمُولَةَ المُسَخّرةُ المُذَلّلَةُ للحمل ، والفرشُ ما خلقه اللهُ عز وجل من الجلود والصوف مما يُجْلَسُ عليه وَيُتَمَهّدُ • (وَلاَ تَتّبِعُوا خُطُوَاتِ الشّيطانِ) جمع خطْوة ، ويجوز الضم والفتح وقرأ أبو السمال (خَطَوَاتِ الشيطانِ)(٢٢٤) بفتح الخاء والطاء •

ثَمَانِيَةَ أَزواجٍ •• [١٤٣]

في نصبه ستة أقوال : قال الكسائي : هو منصوب باضمار أنشأ ، وقال الأخفش سعيد : هو منصوب على البدل من حَمُولة وفَرْش ، وان شئت على الحال ، وقال الأخفش علي بن سليمان : يكون منصوباً بكُلُوا أي كُلُوا لحم(٢٢٥) ثمانية أزواجٍ ، ويجوز أن يكون منصوباً على البدل من

(٢٢٢) آية ١ ـ المائدة •
(٢٢٣) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ١٢٢ ب •
(٢٢٤) انظر المحتسب ١/٢٣٣ •
(٢٢٥) ب ، د : اللحم •

« ما » على الموضع ، ويجوز[٢٢٦] أن يكون منصوباً بمعنى كُلُوا المباحَ ثمانيةَ أزواج[٢٢٦] (مِنَ الضَّأْنِ اثنَيْنِ) قرأ طلحة بن مُصَرِّفٍ وعيسى (مِنَ الضَّأَنِ)[٢٢٧] بفتح الهمزة وقرأ أبان بن عثمان (مِنَ الضأن اثنان ومن المعز اثنان)[٢٢٨] رفعاً بالابتداء وقرأ أبو عمرو والحسن وعيسى (ومن المَعَزِ)[٢٢٩] بفتح العين وفي حرف أُبيّ (ومن المعْزَى اثنين)[٢٣٠] قال أبو جعفر : الأكثر في كلام العرب المَعْزُ والضَّأْنُ بالاسكان ، ويدلّ على هذا قولهم في الجمع : مَعِيزٌ هذا جمع مَعْزٍ كما يقال : عَبْدٌ وعَبِيدٌ ، وقال امرؤ القيس :

١٣٨ـ وَيَمْنَحُها بَنُو شَمَجِ بن جَرْمٍ
مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذا الحَنَانِ[٢٣١]

واختار أبو عبيد ومن المَعْزِ أيضا باسكان العين قال : لاجماعهم على الضَّأْنِ وقد ذكرنا أنه قد قرىء (الضَّأَنِ) وما عِزٌ ومَعْزٌ مثل تاجِرٌ وتَجْرٌ فأما مَعَزٌ فيجوز لأن فيه حرفاً من حروف الحلق وكذا ضَأَنٌ •
(قُل آلذَكَرَيْنِ) منصوب بحرّم (أَمِ الانثَيَيْنِ) عطف عليه وكذا (أَمَ ما اشتَمَلَتْ عليهِ) وزدت مع ألف الوصل مدة فقلت آلذكرين لتفرق /٧٣ب/ بَيْنَ الخبر والاستفهام ، ويجوز حذف المدة لأن « أمْ » تدلّ على الاستفهام كما قال :

١٤٠ـ تَرُوحُ مِنَ الحَيِّ أمْ تَبْتَكِرْ[٢٣٢]

(٢٢٦ـ٢٢٦) ساقط من ب و د •
(٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩) انظر مختصر ابن خالويه ٤١ •
(٢٣٠) تيسير الداني ١٠٨ •
(٢٣١) انظر ديوان امرىء القيس ١٤٣ •
(٢٣٢) مر الشاهد ٧ •

قُل لا أَجِدُ فيما أُوحِيَ إِليّ مُحَرَّماً على طَاعِمٍ يَطعَمُهُ .. [١٤٥]

وقرأ أبو جعفر محمد بن علي (يَطّعمُهُ) والأصل فيه يَطْتَعِمُهُ فأدغم بعد قلب التاء طاءاً (إِلاّ أن يكونَ مَيْتَةً) أي الا أن يكون المأكول ميتةً . قال الأصمعي : قال لي نافع بن أبي نعيم مُفَسّرا إلاّ أن يكون ذلك مَيْتَةً وقرأ ابن كثير والأعمش وحمزة (إِلا أنْ تكونَ ميتةٌ)[٢٣٣] والتقدير[٢٣٤]على هذا الا أن يكون المأكولة[٢٣٤] ميتةً وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع (إِلا أن تكونَ مَيْتَةٌ)[٢٣٥] بالرفع (أَو دَماً) بالنصب وبعض النحويين يقولُ هو لَحْنٌ لأنه عَطَفَ منصوباً على مرفوع وسبيل المعطوف سبيل المعطوف عليه والقراءة جائزة وقد صَحّتْ عن إمامٍ على أن يكونَ أَودماً معطوفاً على أَنْ لأن « أَنْ » في موضع نصب وهي اسم والتقدير الاّ كَونَ مَيْتَةٍ أودَماً مَسْفُوحاً) نعت (أو لَحمَ خنزيرٍ) عطف وكذا (أَو فِسْقاً) (فإنّهُ رِجْسٌ) يُنْوَى به التأخير وفي الآية اشكال يقال : قد حَرّمَ رسول الله صلى الله عليه كلَّ ذي ناب من السباع وكلّ ذي مخْلَبٍ من الطيرِ ، وليس هما في الآية ففي هذا أقوال : منها أنّهم سألوا عن شيء بعينه فوقع الجواب مخصوصاً وهذا مذهبُ الشافعي رضي الله عنه وقيل : ما صح عن النبي صلى الله عليه فهو داخل في الآية معطوف على ما بعد إلا ، وهذا قول حسن ومثله كثير ، وفي الآية قول ثالث بيّن

---

(٢٣٣) تيسير الداني ١٠٨ .
(٢٣٤ـ٢٣٤) ساقط من ب و د .
(٢٣٥) هي أيضا قراءة ابن عامر . تيسير الداني ١٠٨ .

وهو أن ما حرّمه رسول الله صلى الله عليه فهو مَيْتَة" فالآية على هذا مشتملة على هذه(٢٣٦) .

وعلى الذين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظُفرٍ [١٤٦]

وقرأ الحسن (ظُفْرٍ)(٢٣٧) باسكان الفاء وقرأ أبو السمّال (ظِفْرٍ)(٢٣٨) باسكان الفاء وكسر الظاء وأنكر أبو حاتم كسر الظاء واسكان الفاء ولم يذكر هذه القراءة قال : ويقال : أُظْفُور وحكَى الفراء في الجمع أَظافير وأظافِرَةٌ وأظافر وأظفاراً . (وَمِنَ البَقَرِ والغَنَمِ حَرَّمنا عَلَيهِم شُحُومَهُمَا الا ما حَمَلَتْ ظُهُورهُما) (ما) في موضع نصب على الاستثناء (ظُهُورُهُمَا) رفع بحملت (أَوِ الحَوَايا) في موضع رفع عطف على الظهور . حَاوِيَة" وحَوايا وحَاوِيَاء مثل افِقَاءَ وَنَوافِقَ وضَارِبة وضَوَارِبَ وأُبدِلَ من الياء ألف كما يقال صَحارَى (أو ما اختَلَطَ بِعَظْمٍ) (ما) في موضع نصب عطف على ما حَمَلَت وفي هذا أقوال هذا أصحّها وهو قول الكسائي والفراء(٢٣٩) وأحمد بن يحيي والنظر يُوجِبُهُ أن يُعطَفَ الشيء على ما يليه الا أن لا يصحّ معناه أو يدل دليل على غيره . (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم) أي الأمر ذلك (وإنّا لَصادِقُونَ) خبر إنّ والأصل إنّنا .

فإنْ كَذّبُوكَ .. [١٤٧]

شرط والجواب (فَقُلْ رَبُّكُم ذو رَحْمةٍ وَاسِعَةٍ) أي لأنه حلُمَ عنكم فلم يعاقبكم في الدنيا والأصل في «ذو» ذَوَي ولو نُطِقَ به على

(٢٣٦) في ب زيادة « الاشياء » .
(٢٣٧ ، ٢٣٨) انظر مختصر ابن خالويه ٤١ .
(٢٣٩) معانى الفراء ١/٣٦٣ .

الأصل لقيـل : ذَوًى مثـل عصاً وقد جاء في القرآن على الأصل وهو « ذَواتا أفنان »(٢٤٠) ثم أخبر الله جل وعز بالغيب عما سيقولونه فقـال : (سَيَقُولُ الذينَ أَشركُوا لَو شَاءَ اللهُ ما أَشْركنَا ولا آباؤُنـا) [١٤٨] عطف على النون والألف وحَسُنَ ذلك لما جئتَ بلا ، توكيداً وقد أفادت معنى النفي عن الجميع وقيل : معنى قوله « لو شاءَ اللهُ ما أشركنا ولا آباؤنا » أي لو شاء الله لأرسل الى آبائنا رسولاً فنهاهم عن الشرك وعن تحريم ما أحلّ فانتهـوا فاتبعْنَاهُم على ذلـك وأَلفَيْنَاهُ ولم تَنفِرْ طبَاعُنَا عنه فردّ الله عز وجل عليهم ذلك فقال (هَلْ عِندكُم مِنْ عِلْمٍ فتُخرِجُوهُ لنا) أي أعندكم دليلٌ على أنّ هذا كذا (إن تَتَّبِعُونَ إلاّ الظّنَّ) في هـذا القـول (وإن أنتم الا تَخْرُصُونَ) فتُوهِمُونَ ضَعَفَتكُم أنّ لكم حُجّةً •

قُلْ فَلِلّهِ الحُجّةُ البالِغَةُ •• [١٤٩]

أي التي تقطع عذر المحجوج وتزيل الشك عمن نظر فيها •

قَلْ هَلُمّ شُهَدَاءكُمْ •• [١٥٠]

فُتِحَت الميم لالتقاء الساكنين كما تقول : رُدَّ يا هذا • ولا يجوز ضمهـا ولا كسـرهـا • قـال أبو جعفـر : وقـد ذكرنـا معنـاهـا إلاّ أنّ في كتاب العين للخليل رحمه الله(٢٤١) أنّ أصلها : « هل أَؤُمّ » •

(٢٤٠) آية ٤٨ ـ الرحمن •
(٢٤١) لم أعثر على هذا النص في كتاب العين الموجود في مكتبة كلية دار العلوم في القاهرة ويقوم بتحقيقه الدكتور عبدالله درويش بالرغم من بحثنا عنه الدكتور المحقق وأنا وانما الموجود في جـ٢ ورقة ١٠٥ : « هلم » كلمة دعوة الى الشيء • التثنية والجمع والوحدان والتذكير والتأنيث فيه سواء ، إلا لغة بني سعد يتولون : هلما وهلموا يحملونه

أي هل أقصدُكَ ثم كثر استعمالهم اياه احتى /٧٤أ/ صار المقصود يقولها ، كما أن « تَعَالَى »(٢٤٢) أصلها أن يقولها المُتَعَالِي للمتسافل فكثر استعمالها إياها حتى صار المتسافل يقول للمتعالي : تَعَالَى .

قُلْ تَعَالَوا أتلُ .. [١٥١]

جواب الأمر (ما حَرَّمَ رَبُّكم عَلَيكُم) (ما) في موضع نصب بالفعل (ألاّ تُشرِكُوا به شيئاً) الفراء يختار أن يكون (لا) للنهى لأن بَعدَهُ (ولا تَقْتَلُوا) . قال أبو جعفر : ويجوز أن تكون « أن » في موضع نصب بدلاً من « ما » أي أتلُ عليكم تحريم الاشراك ويجوز أن يكونَ في موضع نصب بمعنى كَراهةَ أن تَشرِكُوا ويكون المتلو عليهم « قل لا أجِدُ فيما أُوحِيَ إليّ مُحَرّماً »(٢٤٣) الآية ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بمعنى هو أن لا تشركوا به شيئاً (وبالوالِدَيْنِ إحسانا) مصدر . (ولا تَقتُلُوا أولادكُم مِن إملاقٍ ..) أي من خوف الفقر (ولا تَقرَبُوا الفَواحشَ) نصب بالفعل (ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ) بدل منها (ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ) أي الأمر ذلكم ويجوز أن يكونَ بمعنى بَيّنَ لكم وصاكم به (لَعَلّكم تَعقِلُونَ) لتكونوا على رجاء من ذلك .

على تصريف الفعل » . وقد ذكر سيبويه عن الخليل في الكتاب ٦٧/٢ «وأما هلم فزعم أنها حكاية في اللغتين جميعا كأنها لم ، ادخلت عليها الهاء كما ادخلت ها على ذا لأني لم أر فعلاً قط بني على ذا ولا اسما ولا شيئا يوضع موضع الفعل وليس من الفعل وقول بني تميم هلممن يقوى ذا كأنك قلت ألممن فأذهب ألف الوصل » .

(٢٤٢) « تعالى » ساقط من ب و د .

(٢٤٣) آية ١٤٥ .

ولا تَقْرَبُوا مالَ اليَتِيمِ ‥ [١٥٢]

نَهيٌ كلّه فلذلك حذفت منه النون (وَبِعَهدِ اللهِ أَوفُوا) أي إذا عاهدتم الله جل وعز على شيء(٢٤٤) أو حلفتم لانسان فأوفوا • (ذَٰلِكم وَصّاكم بِهِ لَعلّكم تَذَّكَّرُونَ) مثل الأول وأدغمت التاء في الذال لقربها منها ويجوز حذفها للدلالة •

وأنّ هذا صِراطِي مُستَقِيماً ‥ [١٥٣]

هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وتقديرها عند الخليل وسيبويه(٢٤٥) : ولأن هذا صراطي كما قال جل وعز : « وأنّ المساجدَ لله »(٢٤٦) • والفراء يذهب(٢٤٧) الى أنها في موضع خفض بمعنى « ذلكم وصّاكم به » ووصّاكم بأنّ هذا صراطي مستقيماً ، والكسائي يذهب الى أنها في موضع نصب على هذا المعنى إلا أنه لـمّا حذف الباء نصب وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (وإنّ هذا)(٢٤٨) بكسر الهمزة وهذا مستأنف ومن قرأ (وأنْ هذا)(٢٤٩) بالتخفيف فهذا عنده في موضع رفع بالابتداء ويجوز النصب ومعنى وانّ هذا صراطي مستقيماً لا يُعَرِّجُ من سلكه (مستقيماً)(٢٥٠) على الحال (فاتَّبِعُوهُ ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ) أي لا تتبعوا الديانات المختلفة (فتَفَرَّقَ بكم عَنْ سَبِيلِهِ) جواب النهى • (ذَٰلِكُم وَصّاكم بِهِ لَعلّكم تَتّقُونَ) مثل الأول •

---

(٢٤٤) ب ، د : واذا •
(٢٤٥) الكتاب ٤٦٤/١ •
(٢٤٦) آية ١٨ ـ الجن •
(٢٤٧) انظر معانى الفراء ٣٦٤/١ •
(٢٤٨) تيسير الدانى ١٠٨ •
(٢٤٩) قراءة ابن عامر • تيسير الداني ١٠٨ •
(٢٥٠) في ب زيادة « نصب » •

ثم آتينا موسى الكتاب .. [١٥٤]

مفعولان (تماماً) مفعول من أجله ومصدر (على الذي) خفض يعلى (أحسن) فعل ماض داخل في الصلة وهذا قول البصريين وأجاز الكسائي والفراء(٢٥١) أن يكون اسماً نعتاً للذي وأجاز : مررت بالذي أخيك ، ينعتان الذي بالمعرفة وما قاربها وذا محال عند البصريين لأنه نعت للاسم قبل أن يتم والمعنى عندهم على المحسن، وأجاز الكسائي والفراء أن يكون الذي بمعنى الذين أي على المحسن، وحكي عن محمد بن يزيد قول رابع قال : هو مثل قولك : إذا ذكر زيد مررت بالذي ضرب أي الذي ضربه فالمعنى تماماً على الذي أحسنه الله الى موسى من الرسالة وغيرها (وتفصيلاً) عطف وكذا (وهدى ورحمة) •

وهذا كتاب .. [١٥٥]

ابتداء وخبر (مبارك) نعت ، ويجوز في غير القرآن : مباركاً • على الحال •

أن تقولوا .. [١٥٦]

في موضع نصب بمعنى كراهة أن تقولوا وقال الفراء(٢٥٢) أي واتقوا أن تقولوا •

أو تقولوا .. [١٥٧]

عطف عليه (فقد جاءكم بينة) لأن البينة والبيان واحد •

.. يوم يأتي بعض آيات ربك .. [١٥٨]

---

(٢٥١) انظر معاني الفراء ٣٦٥/١ •
(٢٥٢) معاني الفراء ٣٦٦/١ •

ويجوز تأتي مثل « فالتقطه آل فرعون »[٢٥٣] أو مثل « تلتقطه بعض السيارة »[٢٥٤] وقرأ ابن سيرين (لا تنفع نفساً إيمانها)[٢٥٥] . قال أبو حاتم : هذا غلط من ابن سيرين . قال أبو جعفر : في هذا شيء دقيق من النحو ذكره سيبويه وذلك أنّ الايمان والنفس كلّ واحد منهما مشتمل على الآخر فجاز التأنيث وأنشد سيبويه :

١٤١- مَشَيْنَ كما اهتزّتْ رماحٌ تسفّهتْ
أعاليَها مرُّ الرياحِ النّواسمِ[٢٥٦]

لأن المرّ والرياح كل واحد منهما مشتمل على الآخر ، وفيه قول آخر أن يؤنث الايمان لأنه مصدر كما يُذكَّر المصدر المؤنث[٢٥٧] مثل « فمن جاءه موعظة »[٢٥٨] لأن موعظة بمعنى الوعظ وكما قال :

١٤٢- فقدْ عذرَتْنا في صحابته العذرُ[٢٥٩]

---

(٢٥٣) آية ٨ - القصص .
(٢٥٤) آية ١٠ - يوسف .
(٢٥٥) وهي أيضا قراءة ابن عمر . مختصر ابن خالويه ٤٢ .
(٢٥٦) الشاهد لذى الرمة انظر : شعر ذى الرمة ٦١٦ « رويداً كما اهتزّتْ رماح .. » ، الكتاب ٢٥/١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، الكامل ٤٨٦ ، المحتسب ٢٣٧/١ ، الخزانة ١٦٩/٢ ، المقاصد النحوية ٣٦٧/٣ .
(٢٥٧) ب ، د : ويؤنث .
(٢٥٨) آية ٢٧٥ - البقرة .
(٢٥٩) نسب الشاهد للابيرد بن المعذّر اليربوعي وهو شاعر أدرك الدولة الأموية وصدره « فان تكن الأيام فرّقن بيننا » . انظر الحماسة البصرية ٢٦٨/١ ، ونسب للاخطل في لسان العرب (عذر) ولم أجده في ديوانه واستشهد به ابن النحاس غير منسوب في شرح القصائد التسع ٣٠٤ .

ففي أحد[٢٦٠] الأقوال أنه أنّث العذر لأنه بمعنى المعذرة •

إِنَّ الذِينَ /٧٤ب/ فَرَّقُوا دِينَهُمْ •• [١٥٩]

أي آمنوا ببعض وكفروا ببعض وكذا من ابتدعَ فقد جاء بما لم يأمر اللهُ جل وعز به فقد فَرَّقَ دِينَهُ وفارقوا دِينَهم يعنى الاسلام وكلّ من فارقه فقد فارق دينه الذي يجبُ أن يتبَعَّهُ لَستَ منهم في شيء فاوجب براءته منهم إنما أَمرُهُمْ الى الله تعزية للنبي صلى الله عليه •

مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ •• [١٦٠]

ابتداء[٢٦١] وهو شرط والجواب (فَلَهُ عشر أَمثالِهَا[٢٦١]) أي فَلَهُ عشرُ حسناتٍ امثالها وحكى سيبويه[٢٦٢] : عندي عشرة نَسّاباتٍ أي عندي عَشرةُ رجالٍ نساباتٍ وقرأ الحسن وسعيد بن جبير والأعمش (فَلَهُ عَشرٌ أَمثالُهَا)[٢٦٣] وتقديرها[٢٦٤] فَلَهُ حسناتٌ عشر امثالها اي له من الجزاء عشرة أَضعافٍ مما يجب له ويجوز أن يكون له مثلٌ ويضاعَفُ المثلُ فيصير عشرة • (فَلاَ يُجزَى إِلاّ مِثلهَا) خبر ما لم يسم فاعله •

قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ دِيناً••[١٦١]

قال الأخفش : هو نَصبٌ بهداني وقال غيره : هو نصب بمعنى عَرَّفَني مثلُ : هُوَ يَدَعُهُ تَركاً • قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكون

---

(٢٦٠) ب ، د : بعض •

(٢٦١ـ٢٦١) ساقط من ب و د •

(٢٦٢) جاء في الكتاب ١٧٥/٢ « •• ثلاثةُ نسّاباتٍ •• » •

(٢٦٣) مختصر ابن خالويه ٤١ •

(٢٧٤) ب ، د : وتقديره •

محمولا على المعنى لأن المعنى هداني صراطاً مستقيما كما قال جل وعز « ويهديك صراطاً مستقيماً(٢٦٥) : ﴿ قِيَماً ﴾ من نعمته وقيّما أُعِلَّ على الاتباع ﴿ مِلَّةَ إبراهيمَ ﴾ بدل ﴿ حَنِيفاً ﴾ قال أبو اسحاق : هو حال من ابراهيم وقال علي بن سليمان : هو نَصبٌ باضمار أعنى .

﴿ قُلْ إنَّ صَلاَتِي .. ﴾ [١٦٢]

اسم(٢٦٦ « إنّ » ﴿ وَنُسكِي وَمَحْيَايَ ومَمَاتِي(٢٦٦) ﴾ عطف عليه وقرأ أهل المدينة ﴿ ومَحْيَايْ ﴾(٢٦٧) باسكان الياء في الادراج وهذا لم يَجِزْهُ أَحدٌ من النحويين إلا يونس لأنه جَمعَ بَيْنَ ساكنين وانما أجازه يونس لأن قبلَهُ ألفاً والألف المدة التي فيها تقوم مقام الحركة وأجاز يونس اضْرِبانْ زيداً وانما منع النحويون هذا لأنه جمع بَينَ ساكنين وليس في الثاني ادغام ، ومن قرأ بقراءة أهل المدينة وأراد أن يسلمَ من اللحن وقف على « مَحْيَايْ » فيكون غيرَ لاحنٍ عندَ جميع النحويين ، وقرأ ابن أبي اسحاق وعيسى وعاصم الجَحْدَرِي ﴿ وَمَحْيَيَّ وَمَمَاتِي ﴾(٢٦٨) بالادغام وهذا وجه جيد في العربية لَمّا كانت الياء يُغَيِّرُ ما قبلها بالكسر ولم يجز في الألف كسر صُيِّرَ تغييرُها قَلْبَهَا(٢٦٩) إلى الياء كما أنشد أهل اللغة(٢٧٠) :

(٢٦٥) آية ٢ ـ الفتح .
(٢٦٦ـ٢٦٦) ساقط من ب و د .
(٢٦٧) تيسير الداني ١٠٨ .
(٢٦٨) انظر مختصر ابن خالويه ٤٢ .
(٢٦٩) في أ ، د « قبلها » تصحيف فأثبتُّ ما في ب .
(٢٧٠) في ب زيادة « لأبي ذؤيب الهذلي » .

١٤٣ـ سَبَقُوا هَوَىً وأعنَقُوا لِهَواهُمُ[٢٧١]

•• وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخرَى •• [١٦٤]

خبر • قال الأخفش : يقال : وَزِرَ يَوْزَرُ ووَزَرَ يَزِرُ ووَزَرَ يَوزرُ وِزْراً ويجوز إِزراً كما يقال : إِسادةٌ •

وَهُوَ الذِي جَعَلَكُم خَلاَئِفَ الأَرضِ •• [١٦٥]

مفعولان (لِيَبلَوَكُم) نصب بلام كي وهو[٢٧٢] بدل من « أنْ » •• (اِنّ رَبّكَ سَرِيعُ العِقابِ) اسم « اِنّ » وخبرها وكذا (واِنّه لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) •

---

(٢٧١) مَرّ الشاهد ١٨ •

(٢٧٢) ب ، د : وهي •

[١]

شـرح إعـراب سـورة الأعـراف

بسم الله الرحمن الرحيـم

رَبِّ يَسِّرْ وأَعِنْ :

آلمص [١] كِتابٌ أُنزِلَ إِليكَ .. [٢]

قال الكسائي : أي هذا كتاب أنزل اليك ، وقال الفراء[1] المعنى الألف واللام والميم والصاد من حروف المُقَطَّع كِتابٌ أُنزِلَ إِليك مجموعاً . قال أبو اسحاق : هذا القول خطأ من ثلاث جهات : منها أنه لو كان كما قال لَوَجَبَ أن يكون بعدَ هذهِ الحروف أبداً كِتابٌ وقد قال الله جل وعز « آلمّ اللهُ لا إِلهَ إِلاّ هو »[2] ومنها أنه لو كان كما قال لما كانت « آلمّ » في غير موضع وكذا « حمٓ » ، ومنها أنه أضمر شيئين لأنه يحتاج أن يُقدّر « آلمّ » بعض حروفِ كتابٍ أُنزِلَ اليك و لايكون هذا كقولك[3] : ا ب ت ث ثمانية وعشرون حرفا ، لأن هذا اسمٌ للسورة كما تقول : الحمدُ سَبْعُ آياتٍ والدليل على هذا أنه لا يجوز ط ظ ر ن ثمانية وعشرون حرفا . قال أبو جعفر : وقد أجاز الفراء هذا . (فَلاَ يكُنْ) نَهيٌ وعلامة الجزم فيه حذف الضمة من النون وحُذِفَتِ الواو لسكونها وسكون النون وكانت أولى بالحذفِ لأن

---

(١) انظر معاني الفراء ١/٣٦٨ .

(٢) آية ١ ، ٢ ــ آل عمران .

(٣) ب ، د : بمنزلة قولك .

قبلها ضمةٌ تدلّ عليها • (حَرَجٌ) اسم يكن والنهي في اللفظ للحَرَج وفي المعنى المخاطب (لِتُنذِرَ بِهِ) نصب بلام كي (وَذِكْرَى لِلمُؤمِنِينَ) لم تنصرف /١٧٥أ/ لأنّ في آخرها ألف تأنيث وتكون في موضع رفعٍ ونصبٍ وخفضٍ الرفعُ عند البصريين على اضمار مبتدأٍ وقال الكسائي : هي عطف على « كتاب » ، والنصب عند البصريين على المصدر وقال الكسائي : هي عطف على الهاء في « أنزلناه » ، والخفض بمعنى للاِنذار وذكرى للمؤمنين خفض باللام •

اتَّبِعُوا •• [٣]

أمر وهو جزم عند الفراء وبناء عند سيبويه (وَلاَ تَتَّبِعُوا) جزم (مِنْ دونِهِ أَولِيَاءَ) مفعول ولم ينصرف لأن فيهِ ألفَ التأنيث أي لا[٤]تعبدوا معه غيره[٤] (قليلاً) نعت لظرف • أو لمصدر (ما تَذَّكَّرُونَ)[٥] تكون « ما » زائدة وتكون مع الفعل مصدراً والأصل تتذكّرون فأُدغمَت التاء في الذال لقربها منها وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (تَذَكَّرُونَ) فحذف التاء الثانية لاجتماع تاءين •

وَكَم مِنْ قَرِيةٍ أَهلَكنَاهَا •• [٤]

في موضع رفع بالابتداء ويجوز النصب باضمار فعل (فَجاءَهَا بأسُنَا بياتاً أوهُمْ قائِلُونَ) قال الفراء[٦] : حُذِفَتِ الواو والمعنى

(٤ـ٤) في ب و د « لا تعبدوا إلهاً غيره فليس معه أحد » •

(٥) بتاءين قراءة أبي الدرداء وابن عباس وابن عامر في رواية • انظر البحر المحيط ٢٦٨/٤ •

(٦) معاني الفراء ٣٧٢/١ •

أَوْ وَهُمْ قائلون • قال أبو اسحاق : هذا خطأ اذا عاد الذِكرُ استُغنِيَ عن الواو تقول : جاءني زيد راكباً أو هو ماشٍ ولا يُحتاجُ إلى الواو •

فما كانَ دَعوَاهُمْ •• [٥]

خبر كان واسمُها (إلاّ أَنْ قَالُوا) •

فَلَنَسأَلَنَّ الذينَ أُرسِلَ إلَيهِمْ ولَنَسأَلن المُرسَلِينَ [٦]

فدلّ بهذا على أن الكفار يُحَاسَبُونَ وهذه لام القَسَمِ وحقيقتها أنها للتوكيد وكذا (فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيهِم بِعِلْمٍ) (وما كنّا غائِبِينَ) [آية ٧] خبر كان وبطل عمل (ما) •

والوَزْنُ •• [٨]

رفع بالابتداء (الحقُّ) خبره ، ويجوز أن يكون الحق نَعتاً لـه والخبر (يَومَئذٍ) ويجوز نصب الحق على المصدر (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فأُولئكَ هَمُ المُفلِحُونَ) شرط وجوابه وكذا (ومَنْ خَفّتْ مَوازِينُهُ فأُولئِكَ الذينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بما كانُوا بآياتِنَا يَظلِمُونَ [آية ٩] مصدر أي بظلمهم •

ولَقَدْ مكنّاكُم في الأرضِ وجَعَلْنَاكُم فيها مَعَايِشَ ••[١٠]

وقرأ الأعرج (معائش)[٧] بالهمز وكذا رَوَى خَارِجةُ بنُ مصعب عن نافع • قال أبو جعفر : والهمز لحن لا يجوز[٨] لأن الواحد معيشة فَزِدتَ ألفَ الجمع وهي ساكنة والياء ساكنة فلابد من تحريك

(٧) انظر مختصر ابن خالويه ٤٢ •
(٨) في ب و د زيادة « في العربية » •

إذ لا سبيل الى الحذف والألف لا تحرّك فحرّكت الياء بما كان يجب لها في الواحد ونظيره من الواو منارة ومناور ومقامة ومقاوِم كما قال :

١٤٤- وإنّي لقوّام مقاوِمَ لم يكن
جرير ولا مولى جرير يقومها[9]

وكذا مصيبة ومصاوب هذا الجيد ولغة شاذة مصايب . قال الأخفش: إنّما جاز مصايب لأن الواحدة معتلّة . قال أبو اسحاق : هذا خطأ يلزمه أن يقول : مقايِم ، ولكن القول عندي أنه مثل وسادة وإسادة.

قال أبو جعفر : فقد ذكرنا معنى[10] (ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا) [11] (إلاّ إبليس ..) استثناء من موجب (لم يكن من الساجدين) في موضع الخبر .

قال ما منعك .. [١٢]

(ما) في موضع رفع بالابتداء ، وعند الكسائي بالعائد . والمعنى أيّ شيء منعك (ألاّ تسجد) في موضع نصب أي من أن تسجد (قال أنا خير منه) ابتداء وخبر . في أنا ثلاث لغات[11] أفصحها : أنا

---

(٩) الشاهد للاخطل من قصيدة يمدح بها بشر بن مروان . انظر شعر الاخطل ص٢٣ ، حماسة البحتري ٢١٢ وورد منسوبا للفرزدق في المقتضب ١/١٢٢ ، المخصص ١٤/٢١ ولم أجده في ديوانه .

(١٠) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٢٤ب .

(١١) في ب زيادة « في الوصل » .

فَعلتُ بحذف الألف في الادراج لأنها زائدة لبيان الحركة في الوقف . قال الفراء : وبعض بني قيس وربيعة يقولون : أنا فعلت باثبات الألف في الادراج . قال الكسائي : وبعض قضاعة يقولون : أانَ فعلتُ ، مثل عانَ . وفي الوقف ثلاث لغات : أفصحها : أَنَا . قال الكسائي : ومن العرب من يقول : أَنَهْ قال الأخفش : ومن العرب من يقول : أَنْ في الوقف .

قالَ فَبِمَا أَغويتَنِي .. [١٦]

فيها ثلاثة أجوبة : يكون من الغي ويكون مثل أَحمَدتُ الرجل ، وقيل : أغواه أي خيَّبهُ .(لَأَقعُدَنَّ لهم صراطَكَ المُستَقِيمَ) أي لأقعدن لهم في الغيّ على صراطك حُذِفَتْ « على » كما حكى سيبويه : ضُرِبَ الظَّهْرَ والبطن وأنشد :

١٤٥ـ لدن بهزّ الكفّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ

فيهِ كَمَا عَسَلَ الطَرِيقَ الثَّعْلَبُ (١٢)

والتقدير(١٣ على صراطك وفي صراطك١٣) وسُمِّيَ الدين صراطاً لأنه الطريق الى النجاة .

---

(١٢) الشاهد لساعدة بن جؤبة . انظر : الكتاب ١٦/١ ، ١٠٩ ، النوادر لأبي عبيد ١٥ إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١١٩/١ ، الخزانة ٤٧٤/١ ، اللسان (عسل) . وورد غير منسوب في :تفسير الطبرى ١٣٥/٨ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص٤٧ .
(١٣ـ١٣) ساقط من ب و د .

وأحسن ما قيل في معنى (ثم لَآتِيَنَّهُم مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ومِنْ خَلْفِهِمْ وعن /٧٥ب/ أَيْمانِهِمْ وعن شَمَائِلِهِمْ ..) [١٧] في الضلالة .

قالَ اخْرُجْ مِنْهَا مذءوماً .. [١٨]

على الحال وقرأ عاصم من رواية أبي بكر بن عيّاش (لِمَنْ تَبِعَكَ)(١٤) بكسر اللام وأنكره بعض النحويين وتقديره ـ والله أعلم ـ من أجل مَنْ تَبِعَكَ كما يقال : أكرمتُ فلاناً لك وقد يكون المعنى : الدَّحْرُ لِمن تَبِعَكَ منهم . قال أبو اسحاق مَنْ قرأ « لَمَنْ تَبِعَكَ » بفتح اللام فهي عنده لام قسم وهي تَوطِئَةٌ لقولِهِ (لَأملأَنَّ) وقال غيره : لَمَنْ تبعك هي لام توكيد لَأَملأَنَّ لام قسم الدليل على هذا أنه يجوز في غير القرآن حذف اللام الأولى ولا يجوز حذف الثانية ، وفي الكلام معنى الشرط والمجازاة أي(١٥) من تَبِعَكَ عَذَّبتُهُ ، ولو قلت : من تبعك أعذبه لم يجز إلاّ أنْ تُريد لَأعذبُه(١٦) .

.. ولَا تَقرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ .. [١٩]

نهى (فَتَكُونا من الظالِمِينَ) جواب ويكون عطفا .

قال الأخفش : (فَوَسْوَسَ لَهُمَا ..) [٢٠] أي إليهما (ما وُورِيَ) ويجوز في غير القرآن أُورِيَ مثل « أُقِّتَتْ » . (إلاّ أن تَكُونَا مَلَكَيْنِ) خبر تكونا و (أَنْ) في موضع نصب بمعنى كَرَاهَةَ والكوفيون يقولون : لِئلاّ وقرأ يحيى بن أبي كَثيرٍ والضحّاك

---

(١٤) قرأ عاصم في رواية عصمة . مختصر ابن خالويه ٤٢ .
(١٥) ب ، د : والمعنى .
(١٦) ب ، د : لاعذبنه .

(إلاّ أن تكونا مَلِكَيْنِ) بكسر اللام ويجوز على هذه القراءة إسكانُها ولا يجوز على القراءة الأولى لخفة الفتحة ، وزعم أبو عُبَيْدٍ أن احتجاج يحيى بن أبي كثير بقوله « ومُلْكٍ لا يَبْلَى »[17] حُجّة بَيِّنة ولكنّ الناسَ على تركها فلهذا تركناها[18] . قال أبو جعفر : (إلاّ أن تكونا مَلِكَيْنِ) قراءة شاذة وقد أُنكِرَ على أبي عُبَيْدٍ هذا الكلام وجُعِلَ من الخطأ الفاحش وهل يجوز أن يَتَوهّم آدم صلى الله عليه وسلم أنه يَصِلُ الى ملك أكثرَ من ملك الجنة وهي غاية الطالبين وإنما معنى « ومُلْكٍ لا يَبْلَى » المُقَامُ في مُلكِ الجنة والخلودُ فيه وقد بَيّن الله جلّ وعز فَضلَ الملائكة على جميعِ الخَلْقِ في غير موضع من القرآن فمنها هذا وهو إلاّ أن يكونا مَلَكَيْنِ ومنها « ولا أقولُ لكم إنّي مَلَكٌ »[19] ومنه « ولا الملائكةُ المُقَرَّبُونَ »[20] وقال الحسن : فَضّلَ اللهُ عز وجل المَلائكةَ بالصور والأجنحة والكرامةِ ، وقال غيره : فضلّهم اللهُ جل وعز بالطاعةِ وتَركِ المعصيَةِ فبهذا يقع التفضيل في كلّ شيءٍ .

وقَاسَمَهُمَا إنّي لَكُمَا لَمِنَ الناصِحِينَ [٢١]

ليس « لكما » داخلا في الصلة وللنحويين فيه ثلاثة أقوال : قال هشام : التقدير إني ناصح لكما لمن الناصحين ، وقال محمد بن يزيد : يكون لكما تَبييناً كما تقول : مرحباً بِكَ وَبِكَ مَرحَباً . قال محمد بن يزيد وقال المازني : وهو اختياري الألف واللام بمنزلتها في الرجل وليست

---

(١٧) اية ١٢٠ ـ طه .
(١٨) ب ، د : فلذلك .
(١٩) اية ٥٠ـ الانعام .
(٢٠) اية ١٧٢ ـ النساء .

بمعنى الذي ألاَ تَرَى أنك تقول : نِعْمَ القائِمُ • ولا يجوز : نِعمَ الذي قَامَ

وقرأ الحسن (فَلَمَّا ذاقا الشجرةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوأَتُهُمَا)[21] [22] على واحدة والأجود الجمع ويجوز التثنية وقد ذكرناه في « سورة المائدة »[22] • (وَطَفِقَا) ويجوز اسكان الفاء وحكى الأخفش طَفَقَ يَطْفِقُ مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ وقرأ الحسن (يَخِصِّفَانِ) بكسر الخاء والأصل يَخْتَصِفَانِ فأدغَمَ وكَسَرَ الخاء لالتقاء الساكنين وقرأ ابنُ بُرَيْدَةٍ ويعقوب (يَخَصِّفَانِ)[23] بفتح الخاء ألقَى حركة التاء عليها ويجوز يُخَصِّفَانِ بضم الياء من خَصَّفَ يخصفُ والمعنى أنهما أُمِرا بِتَركِ اللِّبَاسِ فبدت سوآتهما •

قَالاَ رَبَّنَا •• [23]

نداء مضاف والأصل يا ربنا وقيل في معنى « يا » معنى التعظيم (وإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا) وقعت (إِنْ) على (لم) لأن معناها مع ما بَعدَها الفعلُ الماضي •

يا بَنِي آدَمَ •• [26]

نداء مضاف (قد أَنزَلْنَا عَلَيكُم لِبَاساً يُوارِي سَوآتِكُمْ) وهو القطن والكتّان لأنهما يكونان من الماء الذي يكون من السماء وقرأ أبو عبدالرحمن والحسن وعاصم من رواية المفضّل الضبّي وأبو عمرو

---

(21) مختصر ابن خالويه 42 •
(22) آية 31 ـ المائدة •
(23) مختصر ابن خالويه 42 •

ومن رواية الحسين بن عَلِيّ الجُعْفِيّ (ورِيَاشاً)[٢٤] ولم يَحكِه أبو عُبَيْدٍ اِلاّ عن الحسن ولم يُفَسِّرْ معناه وهو جمع ريش وهو ما كان من المال واللباس قال الفراء[٢٥] : رِيش ورِياش كما تقول : لِبْس ولِبَاس (ولِبَاسَ التّقوَى)[٢٦] هذه قراءة أهل المدينة والكسائي وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة (ولِبَاسُ التّقوَى) بالرفع ، والنصب على العطف وتم الكلام والرفع بالابتداء و (ذَلِكَ) من نَعتِهِ /١٧٦أ/ وخبر الابتداء « خير » ويجوز أن يكون لباس مرفوعا على اضمار مبتدأٍ أي وَسَتْرُ العورة ذلك لباسُ المتّقينَ ورُوِيَ[٢٧] عن محمد بن يزيد أنه قال[٢٧] : الرفع والنصب حَسَنَانِ اِلاّ أن النصب يَحْتَمِلُ مَعنَيَيْنِ : أحَدُهُمَا أن يكونَ ذلك اشارةً الى اللباس والآخر أن يكون اِشارة الى كل ما تقدّم فأما لباس التقوى ففيه قولان : أحدُهُما ان معنى أنزل لباس التقوى[٢٨] ما عَلّمهُ اللهُ جل وعز وهَدَى به هذا في النصب وفي الرفع على التمثيل ، والقول الآخر أن معنى لباس التقوى لبس الصوف والخشن من الثياب مما يُتَوَاضَعُ به لله جل وعز ويُتَعَبَّدُ له خير من غيره وقيل : هو خير ونعمة من الله جل وعز . وأَولَى ما قيل في النصب أنه معطوف و « ذلك » مبتدأ أي ذلك الذي أنزلناه من اللباس والريش لباس التقوى خير من التقوى[٢٩] والتجرد في طوافكم فان رفعت فقرأت[٢٩] (ولِبَاسُ التقوى) فأولى

(٢٤) هي أيضا قراءة النبي وعلي بن أبي طالب . مختصر ابن خالويه ٤٣ .

(٢٥) انظر معاني الفراء ١/٣٧٥ .

(٢٦) تيسير الداني ١٠٩ .

(٢٧-٢٧) في ب و د « وقال أبو العباس محمد بن يزيد » .

(٢٨) في ب و د زيادة « هو » .

(٢٩-٢٩) في ب و د « التقوى وأجود لموافقتكم ومن قرأ بالرفع » .

ما قيل فيه أن ترفعه[30] بالابتداء و « ذلك » نعته أى ولباسُ التقوى ذلك الذي علمتموه خير لكم من لباس الثياب التي يواري سوآتكم ومن الرياش الذي أنزلناه[31] اليكم فالبسوه[32] (ذلكَ من آياتِ اللهِ) أى مما يدلّ على أنّ له خالقاً (لَعلّهم يَذّكّرُونَ) أى ليكونوا على رجاء من التذكـــير ٠

يا بَنِي آدمَ ٠٠ [٢٧]

نداء مضاف (لا يَفْتِنَنّكُمُ الشّيطانُ) نَهيٌ وهو مجاز مِثلُ « ولا تموتنّ الا وأنتم مسلمون »[33] أي كونوا على الاسلام حتى يأتيكم الموت ٠ (كما) في[34] موضع نصب نعت لمصدر[34] (أَخرَجَ أَبَوَيكُم مِنَ الجَنّةِ) أبٌ وأبةٌ للمؤنث فعلى هذا قيل : أبوان ويقال في النداء : يا أَبَةُ للمذكر وبضم الهاء وبفتح (يَنزِعُ عَنْهُمـــا لِبَاسَهُمَا) في موضع نصبٍ على الحال ويكون مُستأنَفاً (لِيرُيَهُمَا) نصب بلام كي (اِنّه يَراكُم) الاصل يرأاكُم ثم خُفّفتِ الهمـــزة (هُوَ وقَبِيلُه) عطف على المضمر وهو تؤكيد وهذا يدلّ على أنـه يقبح رأَيتُكَ وعَمرٌ وأنه ليس المضمرُ كالمُظهرِ وقيل : اِن قولـه « اِنّه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » يَدُلّ على أن الجـــنّ لا يُرَونَ الا في وقت نَبيٍّ ليكون ذلك دلالةً على نُبّوته لان الله جل وعز خَلَقَهُم خَلقاً لا يُرَونَ فيهِ وانما يُرَونَ اِذا نُقِلُوا عن

---

(٣٠) ب ، د : يرفع ٠
(٣١) ب ، د : أنزلناه ٠
(٣٢) في ب و د زيادة « قال الفراء رياش كما يقال لباس ولبس » ٠
(٣٣) اية ١٠٢ــ آل عمران ٠
(٣٤ــ٣٤) ساقط من ب و د ٠

صورهم وذلك من المعجزات التي لا تكون الا في وقت الانبياء صلى الله عليهم وسلم (من حَيْثُ لا تَرونَهُمْ) وحكى سيبويه : حَيْثَ • قال أبو اسحاق هي مبنيّة لعلّتين : احداهُمَا أنها لا تدل على موضع بعينه ، والاخرى أنّ ما بَعدَهَا صلة لأنّها لا تضاف ويقال : حَوْثُ وحَوْثَ وحكى الكوفيّون الكسرَ والاضافة • (اِنّا جعلنا الشياطين أَولياءَ للذينَ لا يُؤمِنُونَ) أى وصفناهم بهذا •

•• كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ •• [٢٩]

الكاف[٣٥] في موضع نصب • أى تعودون كما بدأكم[٣٥] أى كما خلقكم أولَ مَرّةٍ يعيدكم • قال أبو اسحاق : هو متعلّق بما قبله أى ومنها تخرجون كما بدأكم تعودون •

فَرِيقاً هَدَى •• [٣٠]

نصبٌ بهدَى (وفريقا) نصب باضمار فعل أى وأضل فريقاً وأنشد سيبويه[٣٦] :

١٤٦ـ أَصبَحتُ لا أَحمِلُ السِّلاحَ ولاَ
أَملِكُ رأسَ البَعيرِ اِن نَفَرَا
والذّئبَ أَخشَاهُ اِنْ مَرَرتُ فيه
وَحْدِي وأَخشَى الرياحَ والمَطَرَا

وقال[٣٧] الكسائي والفراء : التقدير يَعُودونَ فريقاً هَدَى وفريقاً أى يعودون فريقين • قال الكسائي : وفي قراءة أُبَيّ (تَعُودونَ فَرِيقَينْ

(٣٥ـ٣٥) ساقط من ب و د •

(٣٦) مر الشاهد ١١٣ •

(٣٧) في ب و د زيادة « أى وأخشى الذئب اخشاه » •

فَرِيقاً هَدَى وفَرِيقاً حقّ عَلَيهم الضَلالَةُ)[٣٨] قال الفراء : ولو كان مرفوعاً لجاز وقرأ عيسى بن عمر (أنّهم) بفتح الهمزة بمعنى لانهم •

•• قُلْ هِيَ لِلّذينَ آمَنُوا في الحَياةِ الدنيا خَالِصةٌ يَومَ القِيامَةِ •• [٣٢]

ابتداء وخبر أى هي خالصةٌ يوم القيامة للذين آمنوا في الدنيا وهذه قراءة ابن عباس وبها قرأ نافع وسائر القراء يقرؤن (خالصةً) على الحال أى يَجِبُ لهم في هذه الحال ، وخبر الابتداء (للذين آمنوا) والاختيار عند سيبويه النصب لتقدم الظرف • (كَذلِكَ نُفَصّلُ الآياتِ لِقَومٍ يَعْلَمُونَ) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر •

قُلْ اِنّما حَرّمَ رَبّي الفَواحِشَ •• [٣٣]

نصب بوقوع الفعل عليها (ما ظَهَرَ مِنْهَا وما بَطَنَ) بـدل (والاثمَ والبَغْيَ بِغَيرِ الحَقّ) قال الفراء :[٣٩] الاثم ما دون الحدّ ، والبغي /٧٦/ب الاستطالة على الناس • قال أبو جعفر : فأما أن يكون الاثم الخمر فلا يُعرَفُ ذلك وتحريم الخمر موجود نَصّاً في كتاب الله جل وعز وهو قوله « اِنّما الخمرُ والميسرُ والانصابُ والازلامُ رجسٌ من عَمَلِ الشيطانِ فاجتَنِبوهُ »[٤٠] وحقيقة الاثم أنه جميع المعاصي كما قال :

١٤٧– اِنّي وَجَدتُ الأَمرَ أَرشَدُهُ
تَقَوى الاءلهِ وشَرُّهُ الاثمُ[٤١]

---

(٣٨) انظر معاني الفراء ١/٣٧٦ •
(٣٩) انظر ذلك في معاني الفراء ١/٣٧٨ •
(٤٠) اية ٩٠ – المائدة •
(٤١) الشاهد للمخبل السعدى • انظر : ديوان المفضليات ٢٢٤ •

والبغيُ التجاوزُ في الظلم • (وأنْ تُشرِكُوا باللهِ) في موضع نصب عطف وكذا (وأن تَقُولُوا على اللهِ ما لا تَعلَمُونَ) يبيّنُ أن كلَّ مشركٍ يقولُ على اللهِ ما لا يعلم •

وَلِكُلِّ أُمةٍ أجلٌ فاذا جَاءَ أَجَلُهُمْ .. [٣٤]

أي الوقت المعلوم عند الله (لا يستأخرونَ ساعةً) ظرف زمان (ولا يَستَقدِمُونَ) فدلّ بهذا على أن المقتول إنما يُقتَلُ بأَجَلِهِ •

يا بَنِي آدَمَ إمّا يأتِينَّكُم رُسُلٌ مِنكُمْ .. [٣٥]

شرط ودخلت النون توكيداً لدخول ما (فَمَنِ اتّقَى وأَصلَحَ) شرط وما بعده جوابه وهو وجوابه جواب الاول ، وأصلح منكم وقيل المعنى فمن اتقى وأصلح فليطعم[٤٢] وحَذفَ هذا ودلّ قوله جل وعز (فَمَنِ اتّقَى وأصلَحَ فلا خَوفٌ عَليهِم ولا هُمْ يَحزَنُونَ) إن المؤمنين يوم القيامة لا يخافون ولا يحزنون ولا يلحقهم رعب ولا فزع •

والذينَ كَذّبُوا بآياتِنَا واستكبَرُوا عَنْهَا .. [٣٦]

ابتداء (أُولئِكَ) ابتداء ثان (أَصحابُ النارِ) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول •

فَمَنْ أَظلَمُ مِمّن افتَرَى علَى اللهِ كَذِباً .. [٣٧]

ابتداء وخبر وكذا (أُولئكَ ينالُهُمْ نَصِيبُهُم مِنَ الكِتَابِ) لان التقدير نائل لهم (حتّى إذا جَاءَتْهُم) قال الخليل سيبويه[٤٣] في

(٤٢) ب ، د : ثم •
(٤٣) انظر الكتاب ٢/٢٦٧ ، المقتضب ٣/٥٢ •

« حتّى و إما » و « إلا » لا يُمَلْنَ لانهم[٤٤] حروف فَفَرِقَ بَينَهُنَ وبين الاسماء نحو حُبْلَى وسكَرى • قال أبو اسحاق : تُكتَبُ « حتى » بالياء لانها أشبهت سكْرَى ولو كُتِبَتْ « الا » بالياء لاشبهت « الى » ولم تُكتَبْ « إما » بالياء لانها « إنْ » ضُمّتْ اليها « ما » •

كُلّما دَخَلَتْ أُمةٌ •• [٣٨]

ظرف (حتى إذا ادّارَكُوا) أي اجتمعوا وقرأ الاعمش (تَدَاركُوا)[٤٥] وهذا الاصل ثم وقع الادغام فاحتيج الى ألف الوصل وقرأ مجاهد (حتى إذا أَدْرَكُوا)[٤٦] أي أدركَ بَعضهُم بعضاً (جميعاً) على الحال (قَالَ لِكُلٍ ضِعفٌ ولكنْ لا تَعَلمُونَ) ما تجدون من العذاب •

وقَالتْ أولاَهُمْ لأخراهُمْ فَمَا كانَ لَكُمْ عَلينا مِنْ فَضْلٍ •• [٣٩]

أي قد كفرتم وفعلتم كما فعلنا فليس تستحقون تخفيفاً من العذاب •

إنّ الذينَ كذّبُوا بآياتِنَا واستكبَرُوا عَنْهَا •• [٤٠]

اسم « إن » والخبر في (لا تُفَتّحُ لَهُمْ أَبوابُ السّماءِ) هذه قراءة نافع وقرأ الاعمش وحمزة والكسائي (لا يُفْتَحُ)[٤٧] بالياء على تذكير الجميع والتأنيث على تأنيث الجماعة والتخفيفَ يكون للقليل والكثير والتثقيل للكثير لا غير والتثقيل هنا أَوَلى لانه على الكثير أدل[٤٨] •

---

(٤٤) ب ، د : لأنهن •
(٤٥) وهي أيضا قراءة ابن مسعود •
(٤٦) انظر البحر المحيط ٤/٢٩٦ •
(٤٧) انظر تيسير الداني ١١٠ •
(٤٨) ب ، د : أولى •

ويجوز (لَهُم مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ ومِنْ فَوقِهِمْ غَواشٍ ..) [٤١]

التنوين عند سيبويه(٤٩) عِوَضٌ من الياء وعند أصحابِهِ عوضٌ من الحركة (وكَذلِكَ نَجزي الظالِمِينَ) الكاف في موضع نصب لانها نعت لمصدر محذوف •

والذينَ آمنوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ .. [٤٢]

ابتداء والجملة الخبر ومعنى (لاتُكلِّفُ نَفساً اِلاّ وُسْعَهَا) أي الا ما تقدر عليه وتتسُع له •

ونَزَعْنا ما في صُدُورِهِم مِنْ غلٍّ .. [٤٣]

اِن احتَجتَ الى جمع غلٍّ قلتَ : غلالٌ • (تَجري) في موضع نصب على الحال وقد يكون مستأنفاً (وقالُوا الحمدُ لله الذي هَدَانا لِهَذا) فيه قولان : أحدُهُمَا هدانا الى ما أدّى الى(٥٠) هذا ، والقول الآخر أن المعنى الذي(٥٠) هدانا الى الجنة بالتمكين لنا والتعريف (وما كُنّا لِنَهتَدِي) لام نفي (لَولا أنْ هَدَانا اللهُ) « أن » في موضع رفع (ونُودُوا أنْ تِلْكُم الجَنّةُ) « أنْ » في موضع نصب مخفّفة من الثقيلة وقد يكون تفسيراً لما نودوا به فلا يكون لها موضع (تِلكُمُ الجنّةُ ابتداء وخبر •

ونادَى أَصحابُ الجنةِ أَصحابَ النارِ .. [٤٤]

تُميلُ من أجل الراء لانها مخفوضةٌ وهي بمنزلة حرفين ويجوز التفخيم (أن قَدْ وَجَدْنا) مثل « أنْ تلكم » (فَهل وجدتُهم

---

(٤٩) الكتاب ٢/٥٦ •

(٥٠ــ٥٠) في ب و د « الى هذا والمعنى الاخر هدانا .. » •

ما وَعَد ربُكم حقاً) مفعولان (قَالُوا نَعَمْ) وقرأ الاعمش والكسائي (قالوا نَعِمْ)[٥١] بكسر العين ويجوز على هذه اللغة اسكان العين • (فأَذَّن مؤَذِنٌ بَينَهُمْ أَنْ لَعنَةُ اللهِ على الظالمِينَ) هذه قراءة أبي عمرو وعاصم /١٧٧أ/ ونافع • وقرأ ابنُ كَثيرٍ وحمزة والكسائي (أنّ لعنَةَ اللهِ على الظالمينَ)[٥٢] (أن) في موضع نصب على القراءتين ويجوز في المخففة أن لا يكون لها موضع وتكون مفسرةً وحكى أبو عبيدٍ أن الاعمش قرأ (أنْ لعنَةَ اللهِ) وحكى عصمة عن الاعمش أنه قرأ (إنّ لعنَةَ اللهِ)[٥٣] بكسر الهمزة فهذا على اضمار القول كما قرأ الكوفيون (فَنَاداهُ الملائكةُ وهُو قائِمٌ يُصَلّي في المحراب إنّ اللهَ)[٥٤] •

الذِينَ يَصُدُّونَ عن سَبِيلِ اللهِ •• [٤٥]

في موضع خفض نَعتٌ للظالمين ويجوز الرفع والنصب على اضمارٍ •

وَبَينَهُمَا حِجَابٌ •• [٤٦]

وهو السُّورُ الذي ذكره اللّه جل وعز (وعَلى الاعرافِ رجالٌ) أي وعلى أعراف السور وهي شُرَفُهُ ومنه عُرْفُ الفَرَسِ وقد تكلّم العلماء في أصحاب الاعراف فقال قوم : هم مَلائكَةٌ وقيل : هم قوم استوتْ حَسَنَاتُهم وسَيّئاتُهُمْ ، ومن أحسنِ ما قيل فيه أنّ أصحاب الاعراف عُدُولَ القيامة وهم الشهداء من كل أمة الذين

---

(٥١) انظر تيسير الداني ١١٠ •
(٥٢) المصدر السابق •
(٥٣) البحر المحيط ٤/٣٠١ •
(٥٤) اية ٣٩ ـ آل عمران •

يشهدون على الناس بأعمالهم فهم على السور بَينَ الجنة والنار وقال جل وعز ﴿ يَعرِفُونَ كُلاً بِسِيماهُمْ ونَادَوا أَصحابِ الجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَليكُمْ ﴾ أى سَلِمتُمْ من العقوبة ﴿ لم يَدْخُلوهَا وَهُمْ يَطمعُونَ ﴾ أى لم يدخل الجنة أصحاب الاعراف أى لم يدخلوها بَعْدُ ، وهم يَطمَعُونَ على هذا التأويل وهم يعلمون أنّهم يدخلونها ، وذلك معروف في اللغة أن يكونَ طَمعَ بمعنى عَلِمَ •

وإذا صُرِفَتْ أبصارُهُمْ تِلقَاءَ أصحابِ النارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجعَلْنا مَعَ القَومِ الظّالمِينَ [٤٧]

وقد عَلِمَوا أنه لا يجعلهم معهم فهذا سبيل التذلّل كما يقول أهل الجنة « رَبَّنا أَتمِمْ لنا نُورَنا »[٥٥] ويقولون : « الحمدُ لله »[٥٦] على سبيل الشكر لله جل وعز ولهم في ذلك لَذّة •

وَنَادى أَصحابُ الاعرافِ رجالاً يَعرفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ •• [٤٨]

أى من أهل النار •

أَهَؤُلاءِ •• [٤٩]

اشارة الى قوم المؤمنين الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة أى أقسمتم في الدنيا لا ينالهم الله في الآخرة برحمة يُوبّخونَهم بذلك وَزِيدُوا غَمّاً بأن قيل لهم ﴿ادخُلُوا الجَنّةَ﴾ وقرأ عكرمة ﴿ دَخَلوا الجنةَ ﴾[٥٧]

---

(٥٥) اية ٨ـ التحريم •
(٥٦) اية ٤٣ •
(٥٧) المحتسب ٢٤٩/١ •

بغير ألف والدال مفتوحة وقرأ طلحة بن مصرف (أُدخِلُوا الجنّة)[٥٨] بكسر الخاء على أنه فعل ماض •

•• أَنْ أَفِيضُوا عَلينَا مِنَ الماءِ •• [٥٠]

مثل « أنْ تِلكُمُ الجنّةُ » وجمع (تلقاء) [آية ٤٧] تلاقيّ •

الذينَ اتّخَذُوا دينَهُمْ لَهْواً ولَعِباً •• [٥١]

في موضع خفضٍ نَعتٌ للكافرين وقد يكون رفعاً ونصبا باضمارٍ (كما نَسُوا) في موضع خفض بالكاف (وما كانُوا بآياتِنَا يَجْحَدُونَ) عطف[٥٩] عليه أي وكما كانوا بآياتنا يجحدون[٥٩] •

وَلَقدْ جِئنَاهُمْ بِكتابٍ فَصّلناهُ •• [٥٢]

أي بَيّناه حتى يَعرِفَهُ مَنْ تَدبّرهُ وقيل : فَصّلناهُ أنزلناه متَفرّقاً (على عِلْمٍ) منّا بهِ (هُدًى ورَحمةً) قال الفراء[٦٠] هو نصبٌ على القطع • قال أبو اسحاق : أي هادياً ذا رحمة فجعله[٦١] حالا من الهاء التي في « فَصّلناهُ » • قال الكسائي والفراء : ويجوز « هُدًى ورحمةٍ » بالخفض(*) • قال الفراء : مثل « وهذا كتابٌ أنزلناه مباركٌ »[٦٢] • قال أبو اسحاق : ويجوز « هدًى ورحمةٌ » بمعنى[٦٣] هو هدًى ورحمةٌ •

---

(٥٨) السابق •
(٥٩–٥٩) ساقط من ب و د •
(٦٠) معاني الفراء ١/٣٨٠ •
(٦١) ب ، د : يجعله •
× أي على البدل من « علم » •
(٦٢) اية ٩٢ – الانعام •
(٦٣) ب ، د : أي •

هَلْ يَنْظُرُونَ إلاّ تَأويلَهُ .. [٥٣]

بالهمز لانه من آل يؤول وأهل المدينة يُخَفِّفونَ الهمزة ويجعلونها ألفا ، وفي معناه قولان : أَحَدُهُمَا هل ينظرون إلا[٦٤] ما وعدوا بـه في القرآن من العقاب والحساب ، والقول الآخر هل ينظرون[٦٤] إلاّ تأويله من النظر الى يوم القيامة (يَومَ يأتي) نصبٌ بيقول (فَهل لَنَا من شُفَعاءَ) « منْ » زائدة للتوكيد (فيَشفَعُوا لَنا) نصبٌ لانه جواب الاستفهام (أَوْ نُرَدُّ) قال الفراء : المعنى أَوْ هَلْ نُرَدُّ وقـال أبو اسحاق : هو عطف على المعنى أى هل يَشفَعُ لنا أحدٌ أَوْ نردُّ وقرأ ابن أبي اسحاق (أَوْ نردَّ فَنَعْمَلَ)[٦٥] بنصبهما جميعـاً والمعنى إلاّ أن نُرَدّ كما قال[٦٦] :

١٤٨ـ فَقُلتُ لَهُ لا تَبْكِ عَينُكَ إنّما
نُحاوِلُ مُلْكاً أَو نَموتَ فَنُعْذَرا[٦٧]

وقرأ الحسن (أو نُردُّ فَنَعملُ)[٦٨] برفعهما جميعاً [والقراءة المجمع عليها (أو نُرَدُّ فَنَعْمَلَ)][٦٩] (قد خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) أى لم ينتفعوا بها وكلّ من لم ينتفع فقد خَسِرهَا (وَضَلَّ عَنْهُم ما كَانُوا يَفْتَرُونَ) ما كانوا يعبدونه من الاوثان .

(٦٤ـ٦٤) ساقط من ب و د .
(٦٥) انظر مختصر ابن خالويه ٤٤ .
(٦٦) في ب : قال امرؤ القيس .
(٦٧) الشاهد لامرىء القيس انظر ديوان امرىء القيس ٦٦ ، الكتاب ١/٤٢٧ ، شرح الشواهد للشنتمرى ١/٤٢٧ .
(٦٨) قرأ بها أيضا عمرو بن عبيد . انظر مختصر ابن خالويه ٤٤ .
(٦٩) مابين القوسين زيادة من ب و د .

إنَّ رَبَّكُمُ •• [٥٤] /٧٧/ب

اسم « إنّ » (اللهُ) خبرها (الذي) نعت ويجوز في القرآن إن ربّكم اللهَ الذي يكون « الذي » الخبر (خَلَقَ السَّمواتِ والأرضَ في ستَّةِ أيّامٍ) ولو أراد[٧٠] جل وعز خَلْقَهُما في أقلّ الاوقات لَفَعَلَ ولكنّه علِم أن ذلك أصلَحُ لِيُظهرَ قُدرَتَهُ للملائكة شيئاً بَعدَ شَيءٍ (يُغْشِي الليلَ النَّهارَ) أي يَجعَلُه له كالغشاء وهو في موضع نصب على الحال ويجوز أن يكونَ مُستَأنفاً وكذا (يَطْلُبُهُ حَثِيثاً) نعت لمصدر محذوف (والشَّمسَ والقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخّراتٍ بأمرِهِ) قال الاخفش : هي معطوفة على السموات أي وخلق الشمس ورُوِيَ عن عبدالله ابن عامر (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مُسَخّراتٌ بأمرِهِ)[٧١] على الابتداء والخبر •

•• إنّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحسِنِينَ •• [٥٦]

اسم « إنّ » وخبرها فأما قريبٌ ولم يقل قريبة ففيه ستة أقوال : من أحسنها أنّ الرحمةَ والرُحْمَ واحد وهي بمعنى العفو والغفران كما قال :[٧٢]

١٤٩ـ إنّ السَّمَاحَةَ والمُرُوءَةَ ضُمِّنَا
قَبراً بِمَرْوَ على الطَّرِيقِ الواضِحِ[٧٣]

(٧٠) ب ، د : شاء •
(٧١) في ب و د زيادة « بالرفع » •
(٧٢) ب ، د : قال زياد الأعجم •
(٧٣) مر الشاهد ٢٠ •

ومذهب الفراء[٧٤] أن قريبا انما جاء بلا[٧٥] هاء ليُفْرَقَ بين قريبٍ من النسب وبينه ، وقال من احتج له : كذا[٧٦] كلام العرب كما قال[٧٧] :

١٥٠ـ لَهُ الويلُ إنْ أمسَى ولا أُمُّ هاشِمٍ
قريب ولا بَسباسَةُ ابنةِ يَشْكُرا[٧٨]

قال أبو اسحاق : هذا خطأ لان سبيل المذكر والمؤنّث أن يُجريا على أفعالهما ومذهب أبي عُبَيْدَةَ[٧٩] أن تذكير قريب على تذكير المكان • قال علي بن سليمان : هذا خطأ ولو كان كما قال لكان قريب منصوباً في القرآن كما تقول : إنّ زيداً قَرِيباً منك • قال أبو جعفر : والذي قاله أبو عبيدة قد أجاز سيبويه مِثلهُ على بُعْدٍ كما قال[٨٠] :

١٥١ـ فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحسِبُ أَنّهُ
مَولَى المَخافَةِ خَلْفُهَا وأَمَامُهَا[٨١]

فهذه ثلاثة أقوال وقال الأخفش : يجوز أن يذكّرَ بعض المؤنّث وأنشد :

---

(٧٤) معاني الفراء ١/٣٨٠ •
(٧٥) ب ، د : بغير •
(٧٦) ب ، د : هكذا •
(٧٧) ب ، د : قال امرؤ القيس •
(٧٨) مر الشاهد ٤٧ •
(٧٩) مجاز القران ١/٢١٦ •
(٨٠) ب ، د : قال لبيد •
(٨١) انظر شرح ديوان لبيد بن ربيعة ٣١١ ، الكتاب ١/٢٠٢ ، اصلاح المنطق ٧٧ •

١٥٢- فَلاَ مُزنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا
وَلاَ أَرضَ أَبقَلَ إبقَالَهَا[٨٢]

قال : ويجوز أن تكون الرحمة ههنا للمطر ، والقول السادس أن يكون هذا على النَسَبِ كما يقال : امرأةٌ طالقٌ وحائضٌ •

وَهُوَ الذِي يُرسِلُ الرِّيَاحَ •• [٥٧]

ابتداء وخبر والريـاح جَمعُ رِيـحٍ في اكثر العـدد وفي أَقلِّه أَرواحٌ لأن الياء في ريح منقلبة من واو إذْ كانت قبلَها كسرة وهي ساكنة (بُشراً بَينَ يَدَيْ رَحمتِه) فيه ست قراءات[٨٣] وسابعة تجوز : قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو (نُشُراً) بضم النون والشين وقرأ الحسن وقتادة (نُشْراً) بضم النون واسكان الشين • وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (نَشْراً) بفتح النون واسكان الشين وقرأ عاصم (بُشْراً) بالباء واسكان الشين والتنوين ورُوِيَ عنه (بَشْراً) بفتح الباء فهذه خمس قراءات وقرأ محمد اليماني (بُشْرَى بَينَ يدي رحمتِه) في وزن حُبْلَى والقراءة السابعة (بُشُراً)[٨٤] بضم الباء والشئن • قال

(٨٢) الشاهد لها مين جوين الطائي انظر الكتاب ١/٢٤٠ ، الكامل ٢/٦٦٠ شرح الشواهد للشنتمري ١/٢٤٠ ، الخزانة ١/٢١ ، ٢٤ • وقد نسب للاعشى في شرح الصائد السبع لابن الانبارى ١٠٧ ، ٥٢٢ ولم اجده في ديوانه • وورد غير منسوب في : معاني القران للفراء ١/١٢٧ تفسير الطبرى ١/١٩٣ ، ٢٠٨/٨ ، ١٥٣/١٨ المحتسب ٢/١١٢ مغنى اللبيب رقم ٨٩٥ •

(٨٣) انظر ذلك في معاني الفراي ١/٣٨١ ، مختصر ابن خالويه ٤٤ ، المحتسب ١/٣٥٥ ، تيسير الدانى ١١٠ •

(٨٤) هي قراءة ابن عباس والسلمى بخلاف وعاصم بخلاف • انظر المحتسب ١/٢٥٥ •

أبو جعفر : وقد ذكرنا معانيها[٨٥] [في كتابنا المعاني][٨٦] وهي في موضع نصب على الحال وما كان منها مصدراً فهو مثل قوله : « قَتَلْتُهُ صَبْراً » . (حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحَاباً) يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ وكذا كلّ جمع بينه وبَينَ واحدته هاء ويجوز نعته بواحد فتقول : سَحَابٌ ثَقِيلٌ وثقيلةٌ (سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ) والى بلد بمعنى واحد (كذلك) الكاف في موضع نصب .

والبَلَدُ الطَّيِّبُ .. [٥٨]

رفع[٨٧] بالابتداء (يَخرُجُ نَبَاتُهُ) في موضع الخبر وقرأ عيسى ابن عمر (يُخرِجُ نَبَاتَهُ بإذنِ ربه) بضم الياء و " البلد الطيب "[٨٧] هو الطيب تربتُه والذي خبث هو الذي في تربته حجارة وفي أرضه شوك نَبْتَهُ سريع الفهم بالبلد الطيب . والبلد الذي خبث (لا يَخرُجُ الا نَكِداً) نصب على الحال وقرأ طلحة (الا نَكْداً) حذف الكسرة لثقلها ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى ذا نكد وقرأ أبو جعفر (الاّ نَكَداً) فهذا مصدر بمعنى ذا نَكَدٍ كما قال[٨٨] :

١٥٣ـ فإنّما هِيَ إِقبالٌ وإِدبارُ[٨٩]

لَقَدْ أَرسَلْنا نُوحاً إِلى قَومِهِ فَقَالَ يَا قَومِ .. [٥٩]

الفاء تدلّ على أنّ الثاني بَعدَ الأول « يا قومِ » نداء مضاف ويجوز يا قومي على الأصل (اعبُدُوا اللهَ مالَكُم مِنْ إِلَهٍ غَيرُهُ) هذه قراءة

(٨٥) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٠ ب .
(٨٦) زيادة من ب ، د .
(٨٧ـ٨٧) ساقط من ب و د .
(٨٨) ب ، د : قالت الخنساء .
(٨٩) مر الشاهد ٣٢ .

أبي عمرو وشَيْبَة ونافع وعاصم وحمزة وقرأ يحيى بن وثّاب والأعمش /١٧٨أ/ والكسائي وأبو جعفر (غَيرِه) بالخفض وهو اختيار أبي عُبَيْد. قال أبو عمرو: ولا أعرف الجر ولا النصب وقال عيسى بن عمر: النصب والجر جائزان. قال أبو جعفر: والرفع من جهتين: إحداهُمَا(٩٠) أن يكون «غير» في موضع «إلاّ» فتقول مالكم إلهٍ إلا اللهُ ومالكم إلهٌ غيرُ اللهِ فعلى هذا الوجه لا يجوز الخفض لا يجوز: ما جاءني من أحدٍ إلا زيدٍ لأن مِنْ لا يكون إلاّ في الواجب. قال سيبويه: لأن «على» و«عن» لا يُفعَلُ بهما ذلك أي لا يُزاد ان البَتّة ثم قال: ولا «مِنْ» في الواجب، والوجه الآخر في الرفع أن يكون نعتاًعلى الموضع أي مالكم إلهٌ غيرُهُ والخفض على اللفظ، ويجوز النصب على الاستثناء وليس بِكَثيرٍ غير أنّ(٩١) الكسائي والفراء أجازا نصب «غير» في كلّ موضع يحسن فيه «إلاّ» في موضعها تمّ الكلام أو لم يَتِمّ، وأجازا ما جاءني غَيرَكَ. قال الفراء: هي لُغةٌ بَعض بَني أسد وقضاعة وأنشد:

١٥٤ـ لَمْ يَمنَعِ الشَّربَ مِنْهَا غَيرَ أَنْ هَتَفَت
حَمَامَةٌ في سُحُوقٍ ذَاتِ أَوقَالِ(٩٢)

قال الكسائي: ولا يجوز جاءني غَيرَكَ لأنّ(٩٣) إلاّ لا يقع ههنا. قال أبو جعفر: لا يجوز عند البصريين نصب(٩٣) غير إذا لم يَتِمّ الكلام

---

(٩٠) ب، د: من وجهين أحدهما.
(٩١) ب، د: على.
(٩٢) نسب الشاهد لابي قيس بن الاسلت في الخزانة ٢/٤٥، ٣/١٤٤ واستشهد به غير منسوب في الكتاب ١/٣٦٩ «غير أن نطقت حمامة في غصون ..» معاني القران للفراء ١/٣٨٢، ٣٨٣ شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٦٩ (لرجل من كنانة)، مغني اللبيب رقم ٢٦٠.
(٩٣-٩٣) ساقط من ب و د.

وذلك عندهم من أقبح اللحن . قال أبو اسحاق : وانما استهواه – يعني الفراء – البيتُ الذي أنشده سيبويه منصوباً وانما نُصِبَ غيرُ في البيت لأنها مضافة الى ما لا إعرابَ فيه فأما ما جاءني غيرَكَ فلحن وخطأ .

أُبلِغُكُمْ[94] .. [62]

وأُبلِّغُكُمْ واحد كما يقال : أكرَمَهُ وكرَّمَهُ[95] وكما قال:

١٥٥– وَمَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفسهُ لا يُكَرَّمِ[96]

أَوَعَجِبْتُمْ .. [63]

فُتِحَتِ الواو لأنها واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام للتقرير وانما سبيلُ الواو أن تدخل على حروف الاستفهام اِلاّ الألف لِقُوّتِهَا .

وإلى عادٍ .. [65]

وان شئت لم تَصْرِفْهُ يكون اسماً للقبيلة كما قال جل وعز « وانه أهلَكَ عادَ الأُولَى »[97] ومن صَرفَ جَعَلَهُ اسماً لِلحَيّ (أَخَاهُمْ) عطف وهو عطف البيان والتقدير وأرسلنا الى عاد أخاهم (هُوداً) بدل والصرف وهو أعجَميّ لِخفّته لأنه على ثَلاثَةِ أحرفٍ وقد يجوز أن يكون عربياً مشتقاً من هاد يَهُودُ .

---

(٩٤) قراءة أبي عمرو ، والباقون بالتشديد . تيسير الداني ١١١ .

(٩٥) ب ، د : أكرم وكرم .

(٩٦) الشاهد لزهير بن أبي سلمى وصدره (ومن يغترب يحسب عدوا صديقة أنظر : شرح ديوان زهير ٣٢ قواعد الشعر لثعلب ٧٣ .

(٩٧) اية ٥٠– النجم « قراءة نافع وابي عمرو . انظر تيسير الداني ٢٠٤ . وبعد الاية في ب و د زيادة » قال أبو حاتم وفي حرف ابن مسعود « وانه أهلك عادا الاولى » .

•• لَيسَ بي سَفَاهَةٌ •• [٦٧]

ولو كان ليست جاز والتذكير لأنه مصدر وقد فُرِقَ بَينَهُ وبَينَ الفعل •

•• خُلَفَاءَ •• [٦٩]

جمع خليفة على التذكير والمعنى وخلائف على اللفظ (وَزَادَكُمْ في الخَلْقِ بَسْطَةً) قال الفراء(٩٨) : ويُروَى أنّ أطولَهُمْ كان مائةَ ذراعٍ وأقصرَهُمْ ستّينَ ذراعاً • ويجوز (بَصْطَةً) بالصاد لأن بَعدَها طاءاً •

•• في أسماءٍ سَمَّيتُمُوهَا •• [٧١]

وحَذَفَ المفعول الثاني أي سميتموها آلهة •

وإلى ثَمُودَ •• [٧٣]

لم ينصرف لأنه جُعِلَ اسماً للقبيلة ، وقال أبو حاتم : لم ينصرف لأنه أعجميّ وهذا غلط لأنه مشتق من الثَمَد (٩٩) وقد قرأ الفراء(١٠٠) (إلا أن ثموداً كفروا ربَّهم)(١٠١) على أنه اسم للحيّ وقرأ يحيى بن وثّاب (وإلى ثَمُودٍ أخاهم صالحاً)(١٠٢) بالصرف •

وقرأ الحسن (وتَنْحَتُونَ الجبال)(١٠٣) [٧٤] بفتح الحاء وهي

---

(٩٨) معاني الفراء ١/٣٨٤ •

(٩٩) في ب و د زيادة « والثمد الماء القليل » •

(١٠٠) انظر ذلك في معاني الفراء ٢/٢٠ •

(١٠١) اية ٦٨ـ هود •

(١٠٢) وبها قرأ الاعمش أيضا • مختصر ابن خالويه ٤٤ •

(١٠٣) وبها قرأ الاعرج ايضا • المصدر السابق •

لغة وفيه حرف من حروف الحلق فلذلك جاء على فَعَلَ يَفعَلُ قرأ الأعمش (ولا تِعْثَوا) بكسر التاء أَخَذَهُ من عَثِيَ يَعْثَى لا من عثا يعثو •

ولُوطاً •• [٨٠] ، [٨١]

نصب لأنه عطف أي وأرسلنا لوطاً ويجوز أن يكون منصوباً بمعنى واذكروا وكذا ما تَقَدَّمَ من نظيره اِلاّ أن الفراء أجاز[١٠٤] والى عادٍ أخوهم هودٌ لأن له مرافعاً ولا يجوز عنده في لوط هذا • قال أبو اسحاق : زعم بعض النحويين يعنى الفراء أن لوطاً يكون مشتقاً من لُطْتُ الحوض قال: وهذا خطأ لأن الاسماء الأعجمية لا تُشْتَقُّ • (أَتأتُونَ الفاحِشَةَ) استفهام فيه معنى التقرير • واختلفَ القراء في الذي بعده فقرأه أبو عمرو بالاستفهام اِلاّ أنه لَيَّنَ الهمزة فَجَعَلَهَا بين الهمزة والياء وقرأ عاصم وحمزة بالاستفهام أيضا غير أنهما حَقَّقَا الهمزة فقرأ (أَاِنكم)[١٠٥] وقرأ الكسائي ونافع الثاني بغير همز وهو اختيار أبي عُبَيْدٍ واحتجّ هو والكسائي جميعاً بقوله عز وجل « أفا نْ مُتَّ فَهُمُ الخالدُونَ »[١٠٦] ولم يقل : أفهم وبقوله : « أفا ن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُمْ »[١٠٧] ولم يقل: أنقلبتم • قال أبو جعفر : /٧٨ب/ وحُكِيَ عن محمد بن يزيد أنه كان يذهب الى قول أبي عُبَيْدٍ والكسائي وهذا من أَقبح الغلط لانهما شَبَّهَا شيئين بما لا يَشْتَبِهَان لان الشرط وجَوَابَهُ بمنزلة شيءٍ واحدٍ فلا يكون فيهما استفهامان كالمبتدأ وخَبَرِهِ فلا يَجُوزُ :

---

(١٠٤) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٨٣/١ •

(١٠٥) انظر تيسير الداني ٣٢ •

(١٠٦) اية ٣٤ــ الانبياء •

(١٠٧) اية ١٤٤ــ آل عمران •

أَفان مُتَّ أَفَهُمُ الخالِدُونَ كما لا يجوز : أَزيدٌ أَمنطلقٌ وقصّة لوطٍ صلى الله عليه وسلم فيها جملتان فلك أن تَستَفهِمَ عن كل واحدة منهما ويجوز الحَذْفُ من الثانية لدلالة الاولى عليها إلا أن الاختيار تخفيف الهمزة الثانية وهذا قول الخليل وسيبويه . (بل أَنتُمْ قَومٌ مُسرِفُونَ) ابتداء وخبر .

وما كانَ جَوابٌ قَومِهِ .. [٨٢]

ويكون(١٠٨) الخبر (أَنْ قَالُوا) فاذا نَصَبت فالاسم « أَنْ قالوا » أي إلاّ قَولَهُمْ .

فَأَنجَيناهُ وأهلَهُ .. [٨٣] عطف على الهاء (إلاّ امرأَتَهُ) استثناء من موجب .

وأَمطَرنا عَليهِم مَّطَراً .. [٨٤] تؤكيد .

والى مَدْيَنَ .. [٨٥]

لم تنصرف لانها اسم مدينة وقِيلَ : لانها اسم قبيلة وقيل : للعجمة وأَصحُّهَا الأول(١٠٩) (أَخاهم) عطف (فَأَوفُوا الكيلَ) من أَوفى ويقال : وَفى وعلى هذه اللغة فأوفوا .

قال الاخفش (ولا تَقعُدُوا بِكُلّ صِراطٍ) [٨٦] أي في كل صراط ، وفلان بالبصرة وفي البصرة واحد (وتَصُدّونَ عن سَبيلِ الله) أي عن الطريق التي تُؤدّي الى طاعة الله جل وعز (وتَبغُونَها عِوجاً)

(١٠٨) في ب و د زيادة « ويجوز جواب قومه » .
(١٠٩) في ب و د زيادة «والمدينة منسوبة الى مديان بن ابراهيم » .

مفعولان والتقدير يبغون لها عوجا • يقال : في الدين وفي[110] الأمـر عِوَجٌ وفي العود عَوَجٌ •

وإنْ كانَ طَائِفَةٌ •• [٨٧] مُذَكَّر على المعنى وعلى اللفظ كـانت •

•• وما يَكُون لنَا أنْ نَعُودَ •• [٨٩]

فيها اسم يكون (اِلاّ أن يَشَاءَ اللهُ) في موضع نصب وفيه تقديران : قال أبو اسحاق : أي الا بِمَشِيئَةِ الله جل وعز • قال : وهذا قول أهل السُنّة ، والتقدير الآخر أنه استثناء ليس من الأول وفي معناه قولان : أحدُهُمَا : اِلاّ أن يشاء الله أن يَتَعَبَّدَنا بشيء مما أنتم عليه ، والقول الآخر : أن يكون مثل « حتّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمّ الخِيَاط »[111]

وقرأ يحيى بن وَثّاب والاعمش وطلحة بن مُصَرّفٍ (فكيفَ اِيسَى على قَومٍ كافرين) [٩٣] وهذه لغة تميم يقولون : أنا اِضْرِبُ •

أَفَأَمِنَ أهلُ القُرَى •• [٩٧]

مثل أَوَ عَجِبتُم وكذا (أو أَمِنَ) [٩٨] على هـذه القراءة ورُوِيَ عن نافع وجهان : روى قالون واكثر الناس عنه أنه قرأ (أَوْ أَمِنَ) باسكان الواو ، وروى عنه ورش (أَوَ مِنَ) بتحريك الـواو وإذهاب الهمزة والوجهان يرجعان الى معنى واحد لانه ألقى حركة الهمزة على الواو لمّا أراد تخفيفها وحذفها ومعنى (أَوْ) ههنا الخروج من[112]

(١١٠) «في» زيادة من ب و د •
(١١١) اية ٤٠ـ الاعراف •
(١١٢ـ١١٢) في ب و د« لخروج شيء من شيء » •

شيء الى شيء[١١٢] ونظيره قوله جل وعز « إِنْ يَشَأْ يَرحَمْكُمْ أَوْ أن يشَأْ يُعَذِّبْكُمْ »[١١٣] •

قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو (أَوَ لَمْ يَهدِ للذين يرثون) [١٠٠] بالياء فأنْ في موضع رفع على هذا وقرأ مجاهد وأبو عبدالرحمن بالنون (أَوَ لم نَهدِ) قال أبو عمرو والقراءة بالنون محال[١١٤] • قال أبو جعفر : يكون « أَنْ » في موضع نصب على قراءة من قرأ بالنون[١١٤] بمعنى لان أصبناهم ببعض[١١٥] ذنوبهم[١١٥] وتَمّ الكلام ثم قال جل وعز (ونَطْبَعُ على قُلُوبِهِمْ) ولا يكون معطوفاً على أَصَبنَاهُمْ لأن أصبناهم ماض ونطبع مستقبل وأجاز الفراء[١١٦] العطف لأن المستقبل والماضي يقعان هَهُنَا بمعنى واحد •

•• فما كَانُوا لِيُؤمِنُوا بما كَذبُوا مِنْ قَبلُ •• [١٠١]

قال الاخفش أى فما كان[١١٧] لِيُحْكَمَ لهم بالايمان بتكذيبهم أى ليسوا المؤمنين بتكذيبهم وقال غيره : هذا لقومٍ بأعيانهم (كَذلِكَ يَطبعُ اللّهُ على قُلوبِ الكافِرينَ) في موضع نصب •

وما وَجَدنا لأكثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ •• [١٠٢]

في موضع نصب فالمعنى وما وجدنا لاكثرهم عهداً ومن زائدة للتوكيد وفيه قولان : أحدهما أن يكون المعنى وما وجدنا لأكثرهم وفاءاً بالعهد أى

---

(١١٣) اية ٥٤ـ الاسراء •
(١١٤ـ١١٤) ساقط من ب و د •
(١١٥ـ١١٥) في ب و د « بذنوبهم » •
(١١٦) معاني الفراء ٣٨٦/١ •
(١١٧) ب ، د : كانوا •

وفاء عَهدٍ أي اذا عُوهِدُوا لم يوفوا ، والقول الثاني أن يكون العهد بمعنى الطاعة لأنّ على الانسان الطاعةَ كما عليه الوفاء بالعهد • (وإنْ وَجَدنا أكثَرهُمْ لَفاسِقِينَ) الفراء يقول : المعنى وما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين ، وسيبويه يذهب الى أنّ " إنْ " هذه هي الثقيلة خُفِّفَتْ ونزمت اللام •

حَقِيقٌ عَلَىّ أَلاّ أقولَ عَلى اللهِ إلاّ الحقّ •• [١٠٥]

هذه قراءة نافع وشيبة[١١٨] وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وأهل مكة وأهل الكوفة[١١٩] (عَلى ألاّ) مخففة بمعنى جدير /١٧٩أ/ وخليق يقال : فلان خليق بأن يَفعلَ [وجدير بأن يَفعلَ][١٢٠] وعلى أن يفعلَ بمعنى واحد ومعنى « حقيق عَلَيَّ » واجبٌ عَلَيّ وأَنْ على هذه القراءة في موضع رفع وهي في السواد موصولة في موضع ومفصولة في موضع • وقد تكلّم النحويون في ذلك فقال المُلْهَمُ[١٢١] من العرب من يُدغِمُ بِغُنّةٍ ومنهم من يُدغِمُ بلا غنة[١٢٢] ، فمن أدغَمَ بِغُنّةٍ كَتَبها مفصولة ومن أدغَمَ بلا غنّةٍ كَتَبَها موصولة لأنه قد أذهب النون وما فيها من الغُنّة ، وقال القُتَبِيّ[١٢٣] من نصب بها كتبها موصولة ومن لم ينصب بها كَتبها مفصولة نَحوُ « أفَلا يَرَوْنَ أن لا يَرجِعُ اليهم قولاً »[١٢٤] فهذه مفصولة لان فيها إضماراً • قال أبو جعفر : وسَمِعتُ

(١١٨ ، ١١٩) انظر تيسير الداني ١١١ •

(١٢٠) زيادة من ب ، د •

(١٢١) في ب و د زيادة « صاحب الاخفش سعيد بن مسعدة » •

(١٢٢) ب ، د : بغير •

(١٢٣) ب ، د : ابن قتيبة •

أبا الحسن علَّي بنَ سليمان يقول لا يجوز أن يُكتَبَ مِنْ هذا شَيء إلاّ مفصولاً لانها « أَنْ » دخلت عليها « لا » .

فَأَلقَى عصاه فاذا هِيَ .. [١٠٧]

حُذِفَتِ الواو لسكونها وسكون الألف ويجوز (فألقى عَصا هُو فاذا هي)[١٢٥] بالواو بين الساكنين هاء . (فاذا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) ابتداء وخبر والمعنى مبينٌ أنه ثعبان لا يلبسُ وهذه « إذا » التي للمفاجأة تقول : خَرجتُ فاذا عَمرٌو جالسٌ ويجوز النصب . قال الكسائي : لأن المعنى فاجأته . قال بعض البصريين لو كان كما قال لَنَصبَ الاسم . قال علي بن سليمان : سألتُ أبا[١٢٦] العباس محمد بن يزيد كيف صارت « إذا » خبراً لِجُثّة[١٢٧] فقال : هي ههنا ظرف مكان ، قال[١٢٨] علي بن سليمان : وهو عندي بمعنى الحدوث[١٢٨] .

يُريدُ أن يُخرِجكمْ مِنْ أَرضِكُمْ .. [١١٠]

نصب بِيُرِيدُ (فماذا تَأمُرونَ) ويجوز أن يكون « قالوا » لفرعون وحده « فماذا تأمرون » كما يُخاطَبُ الجبارون ، ويجوز أن يكون « قالوا » له ولا صحابه و (ما) في موضع رفع على أنّ (ذا) بمعنى الذي وفي موضع نصب على أنّ (ما) و (ذا) شيء واحد .

---

(١٢٤) اية ٨٩– طه .

(١٢٥) كما كان ابن كثير يفعل بهاء الكناية عن الواحد المضمونة والساكن ماقبلها انظر تيسير الداني ٢٩ .

(١٢٦) في ب و د زيادة « استاذنا » .

(١٢٧) في ب و د زيادة « وظروف الزمان لاتتضمن الجثث انما تتضمن الافعال » .

(١٢٨–١٢٨) العبارة في ب و د جاءت بعد «فقال هي..» .

قَالُوا أَرْجِهِ وأَخَاهُ .. [١١١]

هذه قراءة أهل المدينة وعاصم والكسائي ، وقرأ سائر أهل الكوفة (أَرجِهْ وأخاهُ)(١٢٩) باسكان الهاء ، وقرأ عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء (أرجِئْهُ وأخاه)(١٣٠) بهمزةٍ ساكنة والهاء مضمومة • فالقراءة الاولى فيها ثلاثة أقوال : منها أن يكون على بدلِ الهمزة وقال الكسائي : تميمٌ وأَسَدٌ يقولون : أَرجَيْتُ الأمرَ اذا أخّرتُه ، والقول الثالث قاله محمد بن يزيد قال : هو مأخوذ من رجا يرجو أى أَطمعْهُ وَدَعْهُ يرجو وكسر الهاء على الاتباع ويجوز ضَمُّها على الاصل واسكانُها لَحْنٌ ولا يجوز إلاّ في شذوذ من الشعر والهمز جيد حَسَنٌ لو لا مخالفة السواد إلاّ أنه يُحتَجُّ لذلك بأنّ مثل هذا يُحذَفُ من الخط (وأخاه) عطف على الهاء (حَاشِرينَ) نصب بالفعل •

يأتوكَ .. [١١٢]

جزم لانه جواب الأمر فلذلك حُذِفَتْ منه النون ، وقرأ الكوفيون إلاّ عاصما (بكلِّ سَحّارٍ عَليم)(١٣١) وقرأ سائر الناس (ساحِرٍ) وكذلك هو في السوادِ كُلِّهِ ويَجِبُ أن تُجتَنَبَ مُخَالفةُ السوادِ •

وَجاءَ السَّحَرةُ فِرعَوْنَ .. [١١٣]

وَحُذِفَ ذكر الارسال اليهم لعلم السامع •

قالوا يا موسى إمّا أن تُلقَى .. [١١٥]

---

(١٢٩) بها قرأ عاصم وحمزة • انظر تيسير الدانى ١١١ •
(١٣٠) المصدر السابق •
(١٣١) انظر تيسير الدانى ١١٢ •

« أنْ » في موضع نصب عند الكسائي والفراء[١٣٢] كما قال :

١٥٦- قالوا الركُوبَ فَقُلنَا تِلكَ عَادَتُنَا[١٣٣]

قال الفراء : في الكلام حذف والمعنى قال لهم موسى عليه السلام : إنكم لن تغلبُوا ربَّكم ولن تُبطِلُوا آياتِه ، وهذا من معجز القرآن الذي[١٣٤] لا يأتي مثلُه في كلام الناس ولا يقدرون عليه[١٣٤] يأتي باللفظ اليسير بجمع المعنى الكثير .

•• وَجاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ [١١٦] أي عظيم عندهم وليس بعظيم على الحقيقة .

وَرُوِيَ عن عاصم (فاذا هي تَلقَفُ) [١١٧] مُخَفَّاً ويجوز على هذه القراءة " تَلقَفْ » لأنه من لَقِفَ . (ما يأفِكُونَ) أي ما يكذبون لانهم جاوءا بحبال وجعلوا فيها زئبقاً حتّى تحرّكتْ وقالوا هذه حيّات .

•• وانقلبُوا صَاغِرِينَ [١١٩]

على الحال والفعل منه صَغِرَ يَصْغَرُ صُغْراً وصُغُوراً وصَغَاراً .

وأَلقَى السَّحَرَةُ ساجِدِينَ [١٢٠] على الحال .

---

(١٣٢) معاني الفراء ٣٨٩/١ .

(١٣٣) الشاهد للاعشى وعجزة « أو تنزلون فانا معشر نزل » انظر ديوان الاعشى ٦٣ ، الكتاب ٤٢٩/١ « أن تركبوا فركب الخيل عادتنا .. » ، شرح الشواهد للشنتمري ٤٢٨/١ .

(١٣٤-١٣٤) في ب و د « الذي يأتي في غاية الايجاز ولا يقدر عليه البشر وهوان » .

قال خارجة قرأ الحسن (وما تَنقَمُ منا)(١٣٥) [١٢٦] قال الاخفش: هي لغـة •

•• ويَذَرَكَ وآلهتَكَ •• [١٢٧]

جواب الاستفهام وقال الفراء :هو منصوب على الصرف ، وفي قراءة أُبَيّ (أتذَرُ موسى وقومَهُ ليُفسدوا في الارضِ وقد تَركُوا أنْ يَعبُدوكَ وآلهتَكَ)(١٣٦) • (قال سَنُقتّلُ أبناءهم) وسنقتّل على التكثـــير •

قال أبو اسحاق عن أبي /٧٩ب/ عبيدة عن عبدالله (ولقد أَخذنا آلَ فِرعَونَ بالسّنِينَ) [١٣٠] قال بالجوع ، ومن العرب من يعـــرب النون في السنين وأنشد الفراء :

١٥٧ـ أَرَى مَرَّ السّنِينِ أَخَذنَ منّي
كما أَخذَ السّرارُ مِنَ الهِلال (١٣٧)

وأنشد سيبويه هذا البيت بفتح النون ولكن أنشد في هذا ما لا يجـــوزُ غَيرُهُ وهو قوله :

١٥٨ـ وقد جاوَزت رأسَ الأربَعينِ (١٣٨)

---

(١٣٥) بعدها في ب زيادة « بفتح القاف » قرأ بها ايضا ابو حيوة وابن ابي عبلة • انظر البحر المحيط ٣٦٦/٤ •

(١٣٦) انظر معاني الفراء ٣٩١/١ » •• وقد تركوك أن يعبدوك ••« وكذا في البحر المحيط ٣٦٧/٤ •

(١٣٧) الشاهد لجرير انظر : شرح ديوان جرير ٢٢٦ « رات مـر ••» ، الكامل للمبرد ٤٨٦ ، تفسير الطبرى ٣٧/٤ ، ١٥٦/١٢ ، ٦٢/١٩، شرح أبيات سيبويه للنحاس ١١ آ •

(١٣٨) الشاهد ضمن ابيات منسوبة لسحيم بن وثيل الرياحي • ذكـرت في الخزانة ١٢٦/١ ، ٤١٤/٣ وصدره « وماذا تدرى الشعراء منى» وذكر غير منسوب في المقتضب ٣٣٢/٣ ،أوضح المسالك رقم ١٤ •

وحكى الفراء عن[١٣٩] بني عامر أنهم يقولون[١٣٩] : أَقَمتُ عِنـدَهُ سِنيناً يا هذا • مصروفاً قال : وبنو تميم لا يصرفون ويقولون : مضت له سِنينُ يا هذا •

•• وإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ •• [١٣١]

شرط (يَطَّيَّرُوا) جوابه والاصل يَتَطيرّوا فأُدغمَت التاء في الطاء وقرأ طلحة وعيسى (تَطَيَّرُوا)[١٤٠] على أنه فعلٌ ماضٍ • ومعنى تَطَيّروا تشاءموا والاصل في هذا من الطير ، ثم كثر استعمالهم إيّاه حتى قيل لكل من تشاءم : تطيّر • وقرأ الحسن (أَلا إنّما طَيْرُهم عند الله)[١٤١] جمع طائر • (ولكنّ أَكثَرَهُمْ لا يَعلَمُونَ) أي لا يعلمون أنّ ما لحقهم من القحط والشدائد إنما هو من عند الله جل وعز بذنوبهم لا من عند موسى صلى الله عليه وقَومِهِ •

وَقَالُوا مَهْمَا •• [١٣٢]

وحكى الكوفيون مهما بمعناه • قال الخليل[١٤٢] رحمه الله : الاصل « ما ما » الأولى للشرط والثانية التي تزاد في قولك : أينما تجلس أجلس • فكرهوا الجمع بين حرفين لفظهما واحد فأبدلوا من الالف هاءا فقالوا : مهما • قال أبو اسحاق : قال بعضهم الأصل فيه[١٤٣] « مَهْ » أي اكفف (ما تأتِنَا بِهِ من آيَةٍ) شرط والجواب (فما نَحنُ لَكَ بِمُؤْمِنينَ) •

(١٣٩ـ١٣٩) ساقط من ب و د •
(١٤٠) البحر المحيط ٤/٣٧٠ •
(١٤١) مختصر ابن خالويه ٤٥ •
(١٤٢) انظر الكتاب ١/٤٣٣ •
(١٤٣) « فيه » زيادة من ب و د •

فَأَرسَلْنَا عَلَيهِمِ الطُّوفَانَ .. [١٣٣]

قال الاخفش : جمع طوفانةٍ (والجَرَادَ) جمع جرادة في المذكر والمؤنث فان أردتَ الفصل قلتَ : رأيت جرادة ذكرا (والضفَادِعَ) جمع ضفدع (والدَّمَ) عطف . قال أبو اسحاق (آياتٍ مُفَصَّلاتٍ) نصب على الحال . قال : وتُروَى أنه كان بَينَ الآية والآية ثمانية أيام .

وأورَثنا القومَ الذينَ كانُوا يُسْتَضعَفُونَ مَشارِق الارض ومَغَارِبَها .. [١٣٧]

مفعولان (التي باركنا فِيهَا) في موضع نصب نعت لمشارق ومغارب ويجوز أن يكون خفضاً نعتا للارض وزعم الكسائي والفراء[١٤٤] أنَّ الأصل في مشارق الأرض وفي مغاربها ثم حذفَ « في » فَنَصبَ . قال الفراء : وتُوقِعُ « أورثنا » على « التي » ، وأجازَ الفراء[١٤٥] أن يكونا مفعولين كما تقدم . (وتَمّتْ كَلِمَةُ رَبّكَ) رفع بفعلها (الحُسْنَى) نعتها و رَوى عن عاصم (كَلماتُ رَبّكَ الحُسنَى)[١٤٦] (وما كانُوا يَعْرُشونَ)[١٤٧] لغة[١٤٨] فصيحة . قال الكسائي : وبنو تميم يقولون : « يَعرِشونَ »[١٤٨] وبها قرأ عاصم ويقال أيضا : عكَفَ يَعكِفُ ويَعكُفُ والمصدر منهما جميعاً على فُعُول .

قَالَ أَغيرَ اللهِ أَبغيكُمْ .. [١٤٠]

(١٤٤ ، ١٤٥) انظر معاني الفراء ٣٩٧/١ .

(١٤٦) مختصر ابن خالويه ٤٥ .

(١٤٧) بضم الراء قراءة أبي بكر وابن عامر وباقي السبعة بكسرها . انظر تيسير الداني ١١٣ .

(١٤٨-١٤٨) ساقط من ب و د .

مفعولان أحدهما بحرف والاصل أبغى لكم (إِلهاً) نصب على البيان • (وهو) ابتداء والخبر (فَضَّلَكُمْ على العالمِينَ) •

وإِذ أَنجيناكُمْ •• [١٤١] أى واذكروا •

وَوَاعدنا موسَى ثَلاثينَ لَيلةً •• [١٤٢] ، [١٤٣]

مفعولان أي تمام ثَلاثينَ ليلة • وقد ذكرنا واعَدْنا ووعدنا في سورة البقرة(١٤٩) (وأَتْمَمْناهَا بِعَشْرٍ) حُذفت الهاء لأنه عدد لمؤنث (فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبّه أَربَعِينَ لَيلَةً) الفائدة في هذا وقد عُلِم أنّ ثلاثين وعشراً أربعون ، أنه قد كان يجوز أن تكون العشر غير ليالٍ فلما قال : أربعين ليلةً علِم أنها ليال ، وقيل : هو تؤكيد ، وجواب ثالث هو أَحسَنُها قد كان يجوز أَن تكونَ العشر تَتمةً لثلاثين فأفادَ قوله : « فَتمّ مِيقاتُ ربّه أربعينَ لَيلَةً » أنّ العشر سوى الثلاثين • (وقَالَ مُوسى لأخيه هارون اخْلُفْنِي في قَومي) على البدل ، ويجوز « هَارُونَ » على النداء ، وهو من خَلَفَ يَخْلُفُ أى كن خليفة لي • ويقال : خَلَفَ اللهُ عليه بخيرٍ إذا ماتَ له مَنْ لا يُعتَاضُ منه الوالدان ، وأَخلفَ اللهُ عليه إذا ماتَ له مَنْ يُعتَاضُ منه الاخوةُ ومن أَشبَهَهُمْ (وأصلحْ) ألف قطع وكذا (أَرنِي) [١٤٣] فأما (أَنْظرْ) فهي ألفُ النفس فلذلك قُطعَتْ وجزم أَنظرْ لانه جواب (فان استَقَرّ مكانَهُ) شرط والجواب (فَسَوفَ تَرَانِي) (فَلَمّا تَجلّى رَبُّهُ لِلجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً) هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة /٨٠أ/ ويدلّ على صحتها « دُكّتِ الأرضُ دَكّاً »(١٥٠) وأنّ

(١٤٩) اية ٥١ •
(١٥٠) اية ٢١ـ الفجر •

الجبلَ مذكّر ، وقرأ أهلُ الكوفة (جَعَلَهُ دَكّاءَ)[151] وتقديره في العربية فجعله مثل أرض دَكّاءَ والمذكّر أَدك وجمع دَكّاء دكّاوات وَدُكّ • (وخَرّ مُوسى صَعِقاً) على الحال فَلَمّا أَفاقَ قـــال سُبْحانَكَ) ويجوز الادغام • (سُبْحانَكَ) مصدر (تُبْتُ اليكَ) يقال : تاب اِذا رجع ، والتوبة أن يندمَ على ما كان منه وينوي أن لا يعاود ويقلع في الحال عن الفعل ، فهـــذه ثلاث شرائط في التوبة • (وأنا أوّل المؤمِنِينَ) ابتداء وخبر ، وقرأ نافع (وأنا أَوّلُ المؤمنِينَ)[152] باثبات الالف في الادراج والأولى حذفها في الادراج ، واثباتها لغةٌ شاذةٌ خارجةٌ عن القياس لان الالف انما جيء بها لبيان الفتحة وأنت اِذا أَدرجتَ لـم تثبت فلا[153] معنى للالـــف •

•• فَخُذْ ما آتَيتُكَ •• [١٤٤]

لا يقال : أُوْخُذْ وهو القياس كما يقال : أُومُرْ[154] فلانا ، لأنه سمع من العرب هكذا ، وقيـل : فيـه علّة وهي أن الخاء[155] من حروف الحلق وكذا الهمزة • فأما أُومُرْ فيقال ، وعلى هذا قوله جل وعـز (وَأْمرْ قَومَكَ يَأْخُذُوا بِأَحسَنِهَا) [١٤٥] فاِذا قلتَ : مُرْ فلاناً فهذا الأكثَر ويجوز أُومُرْ •

---

(١٥١) انظر تيسير الداني ١١٣ •
(١٥٢) الاتحاف ١٣٨ •
(١٥٣) ب ، د : ثبتت •
(١٥٤) في أ « أوجد » وفي ب و د «اوجر» واظنهما محرفتين وما اثبته هو الصواب بدلالة مابعده •
(١٥٥) ب ، د : وهي الخاء لانها •

•• وإن يَرَوا سَبِيلَ الرُّشدِ •• [١٤٦]

قراءة أهل المدينة وأهل البصرة وقرأ أهل الكوفة إلاّ عاصماً (الرَّشَد)(١٥٦) قال أبو عبيد : فَرّقَ أبو عمرو بَينَ الرُشْدِ والرَشَدِ فقال : الرُشْدُ في الصلاح والرَشَدُ في الدين • قال أبو جعفر : وسيبويه يذهب الى أن الرُشْدَ واحد مثلُ السُخْط والسَخَط وكذا قال الكسائي • قال أبو جعفر : والصحيح عن أبي عمرو غيرُ ما قال أبو عُبَيْدٍ • قال اسماعيل بن اسحاق حدّثنا نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو بن العلاء قال : اذا كان الرُشْدُ وَسَطَ الآية فهو مُسكّن واذا كان رأسَ الآية فهو مُحَرّك قال أبو جعفر : يعنى أبو عمرو برأس الآية نحو « وَهَيِّىء لنا من أَمرِنَا رَشَدا »(١٥٧) فهما عنده لغتان بمعنى واحد ، إلا أنه فُتِحَ هذا لتتفق الآيات • ويقال : رَشَدَ يَرشُدُ ورَشِدَ يَرشَدُ ، وحكى سيبويه : رَشَدَ يَرشِدُ وحقيقة الرُشْد والرَشَد في اللغة أن يَظفَر الانسان بما يريد وهو ضدّ الخيبة وحقيقة الغيّ في اللغة الخيبة قال الله جل وعز « وعَصَىٰ آدمُ رَبّهُ فَغَوَىٰ »(١٥٨) وقال الشاعر :

١٥٩- فَمَنْ يَلْقَ خَيراً يَحْمَدِ الناسُ أَمرَهُ
وَمَن يَغْوِ لاَ يَعْدَمْ عَلَى الغَيِّ لاَئِما(١٥٩)

وَالذينَ كَذّبُوا بآياتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ •• [١٤٧]

---

(١٥٦) انظر تيسير الدانى ١١٣ •
(١٥٧) اية ١٠ـ الكهف •
(١٥٨) اية ١٢١ ـ طه •
(١٥٩) مر الشاهد ٥٦ •

مبتدأ . والخبر (حَبِطَتْ أَعمالُهُمْ) (هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاّ ما كَانُوا يَعْمَلُونَ) خبر ما لم يُسمّ فاعله .

واتّخَذَ قَومُ مُوسَى مِنْ بَعدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ .. [١٤٨]

هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة ، وقرأ أهل الكوفة إلاّ عاصماً (من حِلِيِّهِمْ)(١٦٠) بكسر الحاء ، وقرأ يعقوب (من حَلْيِهم) بفتح الحاء والتخفيف . قال أبو جعفر: جَمعُ حَلْيٍ حُلِيٌّ وحِلِيٌّ مِثلُ ثَدْيٍ وثُدِيٍّ والأصل حُلُوْيٌ ثم أُدغِمَتِ الواو في الياء فانكَسَرَتِ اللامُ لِمُجَاوَرَتِهَا الياء وتكسر الحاء لكسرة اللام وضَمُّهَا على الأصل . فأما عِصِيٌّ فالاصل فيها عُصُوٌ لأنها من ذوات الواو ثم أُعِلَّتْ (عِجْلاً) مفعول (جَسَداً) نعت(١٦١) (لَهُ خُوَارٌ) رفع بالابتداء أو بالصفة يقالُ خَارَ يَخُورُ خُواراً اذا صاح وكذا جَأَرَ يَجأرُ جُؤَاراً ، ويقال : خَارَ(١٦٢) يَخُورُ خوَراً إذا جَبُنَ وضَعُفَ (اتخَذُوهُ) فحذف المفعول الثاني أي اتخذوه إلٰهاً .

قال الأخفش : يقال : سُقِطَ في يده وأُسْقِطَ ومن قال (سُقِطَ في أَيديهِمْ) [١٤٩] فالمعنى عنده سَقَطَ الندمُ (قَالُوا لَئِنْ لَم تَرحَمْنَا رَبّنَا)(١٦٣) شرط وفيه معنى القسم ، وربّنا على النداء . ومن(١٦٤) قرأ « يَرحَمْنَا » بالياء « ويَغفِرْ لَنَا » بالياء و « رَبُّنَا »

---

(١٦٠) تيسير الداني ١١٣ .

(١٦١) في ب و د زيادة « او بدل » .

(١٦٢) في ب و د : خور يخور : جاء في اللسان : خار الرجل يخور وخور خوراً : ضعف وانكسر .

(١٦٣) قراءة حمزة والكسائي . انظر معاني الفراء ٣٩٣/١ ، تيسير الداني ١١٣ .

(١٦٤ـ١٦٤) ساقط من ب و د .

رفع بفعله ، ومن قرأ (تَرحَمْنا) بالتاء (وتَغفِرْ لنا) بالتاء فهو ينصب رَبَّنا على النداء المضاف كأنه قال : يا ربَّنا[١٦٤] .

•• غَضْبَانَ •• [١٥٠]

نصب على الحال ولم ينصرف لأنّ مؤنثَهُ غَضْبَى . وحقيقة امتناع صَرفِهِ أنّ الألف والنون فيه بمنزلة أَلِفَيْ التأنيث في قولك حمراء فالنون بدل كما يقال : في/صنعاء صَنعَانِيّ . (أَعَجِلتُمْ أمرَ رَبّكُمْ) قال يعقوب : يقال : عَجِلتُ الشيءَ سَبَقتُهُ وأَعجَلْتُ الرجلَ استعجلته . (وأَخَذَ بِرَأسِ أَخيهِ يَجُرُّهُ إليهِ) أَخذَ بِرأسِهِ ، وأَخَذَ رَأسَهُ واحد وكذا « وامسَحُوا بِرؤسكم »[١٦٥] وقيل : إنما أخذ برأسه على جهة المسارّة لا غير فكره هارون صلى الله عليه أن يتوهم من حضر أنّ الأمر على خلاف ذلك فقال : ابنَ أمَّ على الاستعطاف له لأنه أخوه لأمهِ وهذا موجود في كلام العرب كما قال :

١٦٠ــ يا ابنَ أمّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسِي[١٦٦]

وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو (ابنَ[١٦٧] أُمَّ إنّ القومَ) وقرأ أهل الكوفة (ابنَ[١٦٨] أُمِّ إنّ القومَ » قال الكسائي والفراء[١٦٩]

---

(١٦٥) اية ٦ــ المائدة وبعدها في ب الزيادة (وامسحوا رؤسكم واحد) .
(١٦٦) الشاهد لابي زبيد الطائي . عجزه «أنت خليتني لدهر شديد » انظر شعر أبي زبيد الطائي ٤٨ روى كما يأتي :
يابن حسناء شق نفسي يالجلاج خليتني لدهر شديد الكتاب ٣١٨/١ ، كتاب الاضداد لابن الانبارى ٢٩٣ .
(١٦٧ ، ١٦٨) في أ « يابن » باثبات يا النداء وانما قرأ بها بعضهم كما في مختصر ابن خالويه ٤٦ ، البحر ٣٩٦/٤ فأثبت ما في ب و د دون يا . انظر معاني الفراء ٣٩٤/١ ، تيسير الداني ١١٣ .
(١٦٩) معاني الفراء ٣٩٤/١ .

وأبو عُبَيْد : يا ابنَ أُمَّ تقديره يا ابن أمّاه ، وقال البصريون : هذا القول خطأ لأن الألف خفيفة" لا تحذف ولكن جُعِلَ الاسمان اسماً واحداً فصار كقولك : خمسةَ عشَرَ أَقبلُوا ، وقال الأخفش وأبو حاتم : يا ابن أمِّ كما يقول : يا غلامَ غُلامِ أقبِلْ • قال أبو جعفر : يا غلامَ غُلامِ لغة شاذة لأن الثاني ليس بمنادى فلا ينبغي أن تحذف منه الياء فالقراءة بكسر الميم على هذا القول بعيدة" ولكن لها وجه" حَسَن" جيّد" يكون بمنزلة قولك : يا خمسةَ عَشَرَ أَقبلُوا ، لَمّا جعل[١٧٠] الاسمين اسماً واحدا أضاف[١٧١] • (إنّ القَومَ استَضْعَفُوني وكَادُوا يَقتُلُونَنِي) بنونين لأنه فعل مستقبل ويجوز الادغام في غير القرآن • قرأ مجاهد ومالك بن دينار (فلا تَشْمَتْ بي الأعداءُ) بالتاء على تأنيث الجماعة ويجوز كسرها ويجوز التذكير على الجميع • وفيه شيء لطيف يقال : كيف نهى الأعداء عن الشماتة ؟ فالجواب أن هذا مثل قوله جل وعز « فَلاَ تموتن إلاّ وأنتم مُسلمونَ »[١٧٢] أي اثبتوا على الاسلام حتى يأتيكُمُ الموتُ وكما قالت العرب : لا أَرينَّكَ هٰهُنَا • والمعنى لا تَفْعَلْ بي ما تشمتُ من أجله[١٧٣] الأعداءُ • قال أبو عبيد : وحكيت عن حُمَيْدٍ (فلا تَشْمَتْ)[١٧٤] بكسر الميم • قال أبو جعفر : ولا وَجهَ لهذه القراءة لأنه إن كان من شَمِتَ وَجَبَ أن يقول : تَشْمَتُ وإن كان من أَشْمَتَ وَجَبَ أن يقول : تُشْمِتُ •

قَالَ رَبِّ اغفِرْ لِي ولأَخِي •• [١٥١]

---

(١٧٠) ب ، د : فلما جعلت •

(١٧١) ب ، د : أضفت •

(١٧٢) اية ١٣٢ـ البقرة •

(١٧٣) ب ، د : لاجله •

(١٧٤) انظر معاني الفراء ١/٣٩٤ ، مختصر ابن خالويه ٤٦ •

فأعاد حرف الجر لأنّ المضمرَ المخفوض لا يُعطَفُ عليه إلاّ هكذا إلاّ في شذوذ كما قرأ حمزة (تَسَّاءلونَ بِهِ والأرحامِ)[175] فَيَجيءُ على هذا اغفرْ لِي وأخي •

إنّ الذينَ اتخَذُوا العِجْلَ •• [١٥٢]

اسم « إنّ » والخبر (سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ) والغضب من الله جل وعز العقوبةُ (وَذِلَّةٌ في الحياةِ الدنْيَا) لأنهم أُمِرُوا أن يَقتُلَ بَعضُهُمْ بَعضاً ورأوا أنهم قد ضَلّوا • والأشبهُ بسياقِ الكلام أن يكونَ إنّ الذينَ اتخذُوا العجلَ سَينالُهُمْ غضبٌ من ربهم وذلة • في الحياة الدنيا • من كلام موسى صلى الله عليه وسلم أخبر اللهجل وعز به عنه وتم الكلام ثم قال الله عز وجل (وكَذلِكَ نَجْزِي المفتَرِينَ)•

والذينَ عَمِلُوا السيِّئَاتِ •• [١٥٣]

ابتداء ، والخبر (إنّ رَبَّكَ مِنْ بَعدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) أي لهم •

•• وفي نُسختِهَا هُدًى •• [١٥٤]

في موضع رفع بالابتداء • (وَرَحمَةٌ) عطف عليه (لِلّذينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرهَبُونَ) في اللام ثلاثة أقوال : قول الكوفيين : انها زائدة • قال الكسائي : حدثني من سمع الفرزدق يقول : نَقَدتُ لَهَا مائةَ درهم بمعنى نَقَدْتُهَا ، وقال محمد بن يزيد هي متعلقة بمصدر ، وقال الأخفش سعيد : قال بعضهم : المعنى والذينَ هم من أجلِ رَبِّهِمْ يرهبون •

---

(١٧٥) اية ١ ـ النساء • انظر تيسير الداني ٩٣ •

واختَارَ مُوسَىٰ قَومَهُ سَبعِينَ رَجُلاً .. [١٥٥]

مفعولان أحدهما حُذِفَتْ منه « مِنْ » وأنشد سيبويه :

١٦١ـ مِنّا الذي اختِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحةً
وَجُوداً إذا هَبَّ الرياحُ الزَّعَازِعِ(١٧٦)

(فَلَمّا أَخَذَتهُمُ الرجْفَةُ) أي ما توا (قَالَ رَبِّ لَو شِئتَ أَهلَكْتَهُم مِنْ قَبْلُ) أي أمتهم كما قال جل وعز « إِن امرُؤٌ هَلَكَ »(١٧٧) (وإِيَّايَ) عطف والمعنى لو شِئتَ أمتَّنا قبل أن تخرج الى الميقات فلم يَتَوهّم الناسُ عَلَينَا أنّا أحدثنا خروجاً عن طاعتك . (أَتُهلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنّا) استفهام فيه معنى النفي ، وهكذا هو في كلام العرب واذا كان نفياً كان بمعنى الايجاب كما قال(١٧٨) :

١٦٢ـ أَلَستُمْ خَيرَ من رَكِبَ المَطَايا
وَأَندَىٰ العالَمِينَ بُطُون رَاحِ(١٧٩) /١٨١أ/

(إِنْ هِيَ إِلا فِتْنَتُكَ) أي ما هذا الا اختبارك وتَعبُّدُكَ بما يشتد . (تُضِلّ بها من تَشَاءُ) أي تُضِلّ بها الذين تشاء ، والذين تشاؤهم الذين لا يبصرون عند البلاء ولا يرضون (وتَهدِي مَنْ تَشَاءُ)

---

(١٧٦) الشاهد للفرزدق انظر ديوانه ٤١٨ « .. وخيرا اذا هب » ، الكتاب ١/١٨ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/١٨ .
(١٧٧) اية ١٧٦ ـ النساء .
(١٧٨) في ب ، د : قال جرير .
(١٧٩) انظر شرح ديوان جرير ٩٨ .

من صَبَر ورَضِيَ • (أَنتَ وَلِيُّنَا) ابتداء وخبر وكذا (وأنت خير الغافرين) •

وقَرأَ أبو وَجْزَةَ السعدى (اِنّا هِدْنَا اِليكَ)[180] [156]
يقال: هاد يهود ، هذا المعروف، اذا تاب ويقال: ثوبٌ مُهَوَّد أي مُرَقَّقٌ مُلَيَّن • (قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ) أي الذين أشاء أي المُستحِقّينَ له (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) أي من دخل فيها لم تَعجِزْ عنه ، وقيل : وسعت كلّ شيء من الخلق حتّى اِنّ البهيمة لها رحمة وعطف على ولدها •

الذينَ يَتَّبِعُونَ •• [157]

خفض على البدل من « الذين » الأول وان شئت كان نعتاً [وكذا (اَلذينَ يَجِدونَهُ)][181] « والذين هم » عطف ، وقرأ أبو جعفر وأيّوب وابن عامر والضحّاك (ويضع عنهم آصَارَهُمْ) وهو جمع إِصْرٍ ، وأصله في اللغة الثِقْلُ وهو ما تُعُبِّدُوا بِهِ مما يُثقِلُ ، وقيل : هو ما أُلزِمُوهُ من قَطْعِ ما أصابَهُ البَولُ ، وقيل : هو ما كان يؤخذ عليهم من العهود اِنّهم كانوا يُطيعُونَ الله جل وعز ويؤمنون بأنبيائه صلوات الله عليهم ويُوالُونَ أَهلَ الطاعة ويُعادُونَ أهلَ المعصية قَرُبُوا أو[182] بَعُدُوا • قال الأخفش : وقرأ الجَحْدَرِي وعيسى (وَعَزَرُوهُ) بالتخفيف ، وكذا (وَعَزَرْتُمُوهُمْ)[183] •

---

(١٨٠) انظر مختصر ابن خالويه ٤٦ •
(١٨١) زيادة من ب و د •
(١٨٢) ب ، د : ام •
(١٨٣) الاية ١٢ـ المائدة في المصحف « وعزز تموهم » وكذا في المحتسب ١/٢٠٨ قراءة الجحدة بالتخفيف وفي مختصر ابن خالويه « وعزر تموه » •

قال أبو اسحاق : يقال : عَزَرَهُ يَعزِرُهُ وَيَعزُرُهُ[184] •

وَمِنْ قَومِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهدُونَ بالحقِّ •• [١٥٩]

يكون لمن آمن منهم ، ويكون لِقَومٍ قد هلكوا أو[185] لمن لَحِقَ عيسى صلى الله عليه وسلم فآمن به • ومعنى يَهدُونَ بالحق يدعون الناسَ الى الهداية (وَيَعْدِلُونَ) في الحكم •

وقَطَّعْنَاهُمُ اثنَتَى عَشْرَةَ أَسبَاطاً •• [١٦٠]

التقدير اثنَتَى عَشرةَ أمةً فلهذا أجاز التأنيث « أسباطاً » بَدَلٌ من اثنَتَى عَشرةَ (أُمَماً) نعت لأسباط ، والمعنى جعلناهم اثنَتَى عشرة فرقة •

وَرَوَى مَعْمَرٌ عن هَمّام بنِ مُنَبِّهٍ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله جل وعز (فَبَدَّلَ الذينَ ظَلَمُوا قَولاً غيرَ الذي قِيلَ لَهُمْ) [١٦٢] قال : قالوا حَبّةٌ في شَعَرةٍ حَدّثَنَا[186] أبو القاسم محمد بن جعفر القزويني قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال أخبرنا سفيان عن مَعْمَر عن هَمّام بن مُنَبّهٍ عن أبي هريرة قالوا : حَبّة في شعرة[186] وقيل لهم « ادخُلُوا البابَ سُجّداً » فدخلوا متوركين على أستاههم • (بِمَا كَانُوا يَظلِمُونَ) مرفوع لأنه فعل مستقبل وموضعه[187] نصب ، و (ما) بمعنى المصدر أي بظلمهم •

---

(١٨٤) في ب ، د زيادة « اذا عظموه » •
(١٨٥) ب ، د : ولمن •
(١٧٦–١٨٦) ساقط من ب و د •
(١٨٧) في و د « موضوعه » تحريف •

وَاسأَلهُمْ عَنِ القَريَةِ .. [١٦٣]

وإن خَفّفْتَ الهمزة قلتَ : وسَلْهُمْ القَيتَ حَرَكتهَا على السين وحذفتها ، (التي) في موضع خفض نعت للقرية (إذ) في موضع نصب والمعنى سَلْهُمْ عن وقت عدوا في السبت ، وهذا سؤال توبيخ وتقرير. (يَومَ سَبْتِهِمْ شُرّعاً) على الحال. (وَيَوم لايَسبِتُونَ) قد ذكرنا[١٨٨] قول الكسائي وأبي عبيد أنّ معنى يَسبِتُونَ يُعَظِّمُونَ السبت وحقيقته في اللغة يعملون عمل السبت يقال : سَبَتَ يَسْبِتُ إذا استراح أو عَمِلَ عمل السبت ، وأكثَرُ العرب يقول : اليومَ السبتُ وكذا الجمعة لأن العمل فيهما وتقول في سائر الأيام بالرفع : اليَوْمُ الاثنانِ والتقدير وَلا تَأتيهِمْ يَومَ لا يَسبِتُونَ ، والظرف يضاف الى الفعل عند سيبويه لكثرة استعمالِهِمْ إياه وعند أبي العباس لأن الفعل بمعنى المصدر ، وقال أبو إسحاق ه وعلى الحكاية أي يَومَ يُقَالُ هذا ، ولا يَفعَلُ عند سيبويه نفي لِيَفْعَلَنّ أو هو يَفعَلُ إذا أراد المستقبل. (كَذَلِكَ نَبلُوهُمْ) أي نشدّدُ عليهم في العباد ونختبرهم والكاف في موضع نَصْبٍ (بما كَانُوا يَفْسُقُونَ) أي بفسقهم .

وإذْ قَالَتْ أُمةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوماً .. [١٦٤]

الأصل « لِمَا » حُذِفَت الألف لأنه استفهام ، وقيل : « ما » حرف خفض . فاذا أَوقفتَ في غير القرآن قُلتَ : لِمَهْ الهاء لبيان الحركة (قَالُوا مَعذِرَةٌ إلى رَبّكُمْ)[١٨٩] وقرأ عيسى وطلحة (مَعذِرَةً)[١٩٠]

---

(١٨٨) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٦ ب « .. هذا قول الكلبي وأبي عبيدة » .

(١٨٩) قراءة السبعة . انظر تيسير الداني ١١٤ .

(١٩٠) هي ايضا قراءة حفص . المصدر السابق .

بالنصب • وَنَصبُهُ عندَ الكسائي من جهتين : إحداهما أنه مصدر ، والأخرى أن التقدير فَعَلْنَا ذلك معذرةً • وقد فَرّقَ سيبويه[١٩١] بَينَ الرفع والنصب وبَيّنَ /٨١ب/ أنّ الرفع الاختيار فقال : لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مُستأنفاً مِنْ أَمرٍ لِيُمسوا عليه ولكنهم قيل لهم : لِمَ تَعِظُونَ ؟ فقالوا : موعظتنا معذرة ، ولو قال رجل لرجل: مَعذِرةً الى الله واليك من كذا وكذا يريد اعتذاراً لنصب • وهذا من دقائق سيبويه رحمه الله ولَطائفِهِ التي لا يُلْحَقُ فيها •

فَلَمّا نَسُوا ما ذُكّرُوا بِهِ أَنجَينَا الذينَ يَنْهَونَ عَنِ السُوءِ وأَخَذْنا الذينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ •• [١٦٥]

وفي هذا إحدى عشرة قراءة[١٩٢] وكان الاعرابُ أَولَى بذكرها لما فيها من النحو ولأنه لا يَضبطُ مِثلَهَا إلاّ أَهل الاعراب • قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (بعذابٍ بَئِيسٍ) على وزن فَعِيل ، وقرأ أهل مكة (بعذابٍ بِئِيْسٍ) بكسر الباء والوزن واحد ، وقرأ أهل المدينة[١٩٣] (بعذاب بِيْسٍ) الباء مكسورة وبعدها ياء ساكنة والسين مكسورة منونة ، وقرأ الحسن (بعذاب بِئْسَ بما) الباء مكسورة وبعدها همزة ساكنة والسين مفتوحة ، وقرأ أبو عبدالرحمن المقرىء (بعذاب بَئِسٍ) الباء مفتوحة والهمزة مكسورة والسين مكسورة منونة • قال يعقوب القارىء : عن بعض القراء (بعذاب بَئِسَ) الباء مفتوحة والهمزة

---

(١٩١) انظر الكتاب ١/١٦١ •

(١٩٢) انظر ذلك في الحجة لابن خالويه ١٤١ ، تيسير الداني ١١٤ ، مختصر ابن خالويه ٤٧ •

(١٩٣) في ب و د زيادة « وابن عامر » • وقراءته بكسر الباء وهمزة ساكنة بعدها • تيسير الداني ١١٤ •

مكسورة والسين مفتوحة ، وقرأ الأعمش (بعذاب بَيْئَسٍ)[١٩٤] على فَيْعِل وروى عنه (بَيْأَسٍ)[١٩٥] على فَيْعَل ، وروي عنه (بعذاب بَئِّسٍ) بباء مفتوحة وهمزة مشددة مكسورة والسين في هذا كلِّه مكسورة منونة يعني قراءة الأعمش ، وقرأ نصر بن عاصم (بعذاب بَيِّسٍ) الباء مفتوحة وبعدها ياء مشددة بغير همز • قال يعقوب القارىء وجاء عن بعض القراء (بعذاب بِئْيَسٍ) الباء مكسورة وبعدها همزة ساكنة وبعدها ياء مفتوحة ، فهذه إحدى عشرة قراءة • ومن قرأ (بَئِيسٍ) فهو عنده من بَؤُسَ فهو بئيس أي اشتدّ وكذا بِئِيْس إلاّ أنه كسر الباء لأن بعدها همزة مكسورة • وأما قراءة أهل المدينة ففيها ثلاثة أقوال : قال الكسائي : في تقديرها بَئِيسٍ ثم خففت الهمزة كما يعمل أهل المدينة فاجتمعت ياءان فثقل ذلك فحذفوا إحداهما وألقوا حركتها على الباء فصارت بِيْسٍ ، وقال محمد بن يزيد : الأصل بَئِس ثم كسرت الباء لكسرة الهمزة فصارت بِئِس فحذفت الكسرة من الهمزة لثقلها فهذان قولان ، وقال علي بن سليمان : العرب تقول جاء ببنات بِيْسٍ أي بشيءٍ رديءٍ فمعنى « بعذابٍ بِيسٍ » بعذاب رديء • وأما قراءة الحسن فزعم أبو حاتم أنه لا وجه لها قال : لأنه لا يقال : مَرَرْتُ برجلٍ بِئْسَ حتى يقال : بِئْسَ الرجلُ وبِئْسَ رَجلاً • قال أبو جعفر : وهذا مردودٌ من كلام أبي حاتم حكى النحويون إن فَعَلْتَ كذا وكذا فبها ونِعمَتْ يريدون ونِعمَت الخصلة ، فالتقدير على قراءة الحسن بعذاب بِئْسَ العذاب وبعذاب بَئِسٍ على فَعِلٍ مثل حَذِرٍ • وقراءة الأعمش بَيْئِسٍ لا تجوز على قول البصريين لأنه لا يجيء مثلَ هذا في كلام

---

(١٩٤) ورويت لابن عباس وعاصم بخلاف • المحتسب ١/٢٦٤ •

(١٩٥) ورويت أيضا لطلحة في المصدر السابق •

العرب إلا في المعتل المدغم نحو مَيِّت وسَيِّد • فأما بَيْأَس فجائز عندهم لأن مثلَه صَيْرَف وحَيْدَر • وأما بَئِّس فلا يكاد يُعرَف مثلُه في الصفات • وأما بَيِّس بغير همز فإنما يجيء في ذوات الياء نحو بَيِّع • وأما بِيْأَس فجائز ومثله حِذْيَم •

فَلَمَّا عَتَوا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ •• [١٦٦]

أي فلما تجاوزوا في معصية الله جل وعز (قلنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) يقال : خَسَأْتُهُ فَخَسَأَ أي باعدته وطردته •

•• مِنْهُمُ الصالِحُونَ •• [١٦٨]

رفع بالابتداء (ومنهم دُونَ ذلك) منصوب على الظرف ولا نعلم أحداً رفعه •

•• وَيَقُولونَ سَيُغفَرُ لَنَا •• [١٦٩]

ولا يجوز إدغام الراء في اللام لأن فيها تكريراً ويجوز إدغام اللام في الراء نحو « بَل رَّانَ على قُلُوبِهِمْ »(١٩٦) • (وإن يَأْتِهِمْ) جزم بالشرط فلذلك حُذِفَتْ منه الياء والجواب (يَأْخُذُوهُ) • قال الكسائي : وقرأ أبو عبدالرحمن (وادّارَسُوا ما فِيهِ)(١٩٧) فأدغم التاء في الدال •

وَالذينَ يُمَسِّكُونَ بالكِتَابِ •• [١٧٠]

ابتداء والتقدير في خبره (إنا لا نُضِيعُ أَجرَ المُصْلِحِينَ) منهم ، وقرأ أبو العالية وعاصم (والذينَ يُمْسِكُونَ بالكتابِ)(١٩٨)

---

(١٩٦) اية ١٤ـ المطففين •
(١٩٧) المحتسب ١/٢٦٧ •
(١٩٨) تيسير الداني ١١٤ •

وكلام العرب على غير هذا يقولون : مَسَكْتُ /٨٢أ/ وأَمسكتُهُ وكذا القراءة « ولا تُمسِكُوا بِعِصَمِ الكوافِرِ »(١٦٩) وقال كعب بن زهير فجاء به على طبعه :

١٦٣ـ فَمَا تُمَسِّكُ بالحبلِ الذي زعَمَتْ
إلاّ كَمَا تُمْسِكُ الماءَ الغرَابِيلُ(٢٠٠)

وإذ نَتَقْنَا الجَبَلَ .. [١٧١]

أي واذكروا لهم (فَوقَهُمْ) ظرف (ظُلَّةٌ) خبر كأن وأنّ في موضع خفض بالكاف ، والكاف في موضع رفع بالابتداء . والبر محمول على المعنى .

وإذ أَخذَ رَبّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ .. [١٧٢] ، [١٧٣]

بمعنى واذكروا هذه الآية مشكلة وقد ذكرنا فيها شيئاً(٢٠١) وقد قال قوم : إنّ معنى « وإذ أخَذَ ربّكَ من بَنِي آدَمَ من ظُهورِهِم ذُرّيّاتِهِمْ »(٢٠٢) أخرج(٢٠٣) من ظهور بني آدم بَعضَهُمْ من بَعضِهِم قالوا(٢٠٤) ومعنى (وأَشهَدْهُمْ على أنفسِهِم أَلَسْتُ بِرَبّكم) دلهم(٢٠٥ بخلقه على توحيده لأن كل بالغ يعلم ضرورة أن له ربّاً واحداً " ألستُ بِرَبّكم »٢٠٥) أي قال . وفي الحديث عن النبي

(١٩٩) اية ١٠ـ الممتحنة .
(٢٠٠) انظر : شرح ديوان كعب بن زهير ٨« وماتمسك .. » .
(٢٠١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٧ ب .
(٢٠٢) بالجمع قراءة نافع وابي عمرو وابن عامر . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٢٩٨ .
(٢٠٣) ب ، د : اخراج البارىء تعالى اسمه .
(٢٠٤) ب ، د : قال .
(٢٠٥ـ٢٠٥) ساقط من ب و د .

صلى الله عليه وسلم غَيرُ هذا القول • قال أبو جعفر : قُرِئَ على جعفر بن محمد وأنا اسمع عن قتيبة عن مالك بن أنس عن زيد بن أبي أُنَيْسَة إن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن يزيد بن الخطاب أخبره عن مسلم بن يَسَارٍ الجهني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سُئِلَ عن هذه الآية « وإذ أَخَذَ ربُّكَ من بني آدم من ظُهُورِهِم ذُرِّيَّاتِهِمْ وأَشهَدَهُم على أَنفُسِهِمْ أَلستُ بربكم قالوا بَلَى شَهِدْنَا أَن يَقُولُوا يَومَ القيامةِ إنّا كنّا عن هذا غَافِلِينَ » فقال عمر بن الخطاب : سمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ الله جل وعز خَلَقَ آدَم فَمَسَحَ ظهرَهُ بيَمِينِه فاستخرجَ منه ذُرِّيّة(٢٠٦) فقال : خَلَقتُ هؤلاء للجنة وبعمل أَهلِ الجنة يَعملُونَ ، ثم مَسَحَ ظهره فاستخرجَ منه ذُرِّيّة فقال : خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون • فقال رجل يا رسولَ الله ففيم العمل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢٠٧) : إنّ اللهَ إذا خَلَقَ العبدَ للجنة استعمله بعمل أهلِ الجنة حتّى يموت على عمل أهل الجنة فَيُدخِلُهُ الجنةَ ، واذا خَلَقَ العبدَ للنارِ استَعمَلَهُ بِعَمَلِ أَهلِ النارِ حتّى يموت فَيُدخِلُهُ النار [قالَ : ولَيسَ اللّه تعالى بِظالمٍ له في هذه الحال لأنه قد علم ما سيكون منه](٢٠٨) • قال أَبو جعفر : والآية مع هذا مشكلة ونَحنُ نَتَقَصَّى ما فيها • قال بعض العلماء : هي مخصوصة لأن الله جل وعز قال « من بَني

(٢٠٦) ب ، د : الذرية كهيئة الذر •
(٢٠٧) انظر الترمذي ـ أبواب التفسير ١١/١٩٤ ، ١٩٥ ، المعجم لونسنك ٦/٢١١ •
(٢٠٨) مابين القوسين زيادة من ب و د •

آدَمَ من ظُهُورِهِمْ » فَخَرَجَ مِنْ هذا مَنْ كان من وَلَدِ آدم عليه السلام لصلبه[٢٠٩] • وقال جل وعز (أو تَقُولُوا إنّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ) [١٧٣] فخرج منها كلّ مَنْ لم يكن له آباء مشركون • ومعنى « وأَشهدَهُم على أَنفسِهِمْ » قال لهم : بأَن أرسَلَ إليهم رَسُولاً ، وقيل : بل هي عامة لجميع[٢١٠] الناس لأن[٢١١] كلّ أحد يعلم أنه كان طفلا فَغُذّيَ وَرُبِّيَ وأن له مُدبّراً وخالقاً فهذا معنى « وأَشهدَهُم على أَنفُسِهِمْ » ، ومعنى « قالوا بَلَى » أنّ ذلك واجب عليهم ، وقيل هذا لِمَنْ كان من ظهور بَنِي آدَمَ عليه السلام وقد عَلِمَ أنّ ولد آدم عليه السلام لِصُلْبِهِ كذا • وقرأ أهل المدينة وأهل الكوفة (أَن تَقُولُوا) بالتاء معجمة من فوق وقرأ عبدالله بن عباس وسعيد ابن جبير وأبو عمرو بن العلاء وابن محيصن وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر (أَن يَقُولُوا) بالياء ، و (أن) في موضع نصب في القراءتين جميعاً بمعنى كراهة أن وعند الكوفيين بمعنى لئلا • (أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ المُبْطِلُونَ) بمعنى لست تفعل هذا •

واتْلُ عَلَيهِم •• [١٧٥]

في موضع جزم عند الكوفيين فلذلك حذفت منه الواو • قال الفراء : واللام الجازمة محذوفة • وهو عند البصريين مبني على أصل الأفعال (فأَتْبَعَهُ الشيطَانَ فكَانَ مِنَ الغَاوِينَ) أي من الخائنين •

وَلَو شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا •• [١٧٦]

---

(٢٠٩) ب ، د : من صلبه •
(٢١٠) « لجمع » زيادة من ب ، د •
(٢١١) ب ، د : اذ •

أي لو شئنا لأمتناه قَبلَ أن يَعصِيَ فرفعناه الى الجنة بها أي بالعمل بها • (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ) ابتداء وخبر وقيل : « مَثَلُ » ههنا بمعنى صفة كما قال « مَثَلُ الجَنّة »[٢١٢] وقيل : هو على بابه • (اِنْ تَحملْ عَلَيه يَلْهَثْ) شرط وجوابه وهو في موضع الحال أي فمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلب لاَهثاً ، والمعنى أنه على شيء واحد لا يرعوى عن المعصية كَمَثَلِ الكَلب الذي هذه حاله ، وقيل : المعنى أنه لايرعوى عن أذى الناس كَمَثَلِ الكَلب /٨٢ب/ لاهثا ، ومعنى لاهث أنه يحرك لسانه وينبح[٢١٣] • وفي هذه الآية أعظم الفائدة لمن تَدَبّرها وذلك أنّ فيها منعاً[٢١٤] منه التقليد لعالم الا بحجة يُبَيّنُها لأن الله جل وعز خَبّرَ أنه أعطى هذا آياته فانسلخَ منها فَوجَبَ أن يُخَافَ مثل هذا على غيره وأن لا يقبل منه اِلا بحجة •

سَاءَ مَثَلاً القَومُ •• [١٧٧]

قال الأخفش : فَجَعَلَ مَثَلَ القوم مجازاً • والتقدير سَاءَ مثلاً مَثلُ القوم و (القومُ) مرفوعون بالابتداء أو على اضمار مبتدأ • وقرأ عاصم الجحدري والأعمش (سَاءَ مَثَلُ القَوم) رفع مثلا بساء •

مَن يَهْدِ اللهُ فهو المهتَدِي •• [١٧٨]

شرط وجوابه وكذا (وَمَن يُضْلِلْ فأولئكَ هُمُ الخَاسِرُونَ)•

ولَقَدْ ذَرَأنا لجَهَنّمَ كَثيراً مِنَ الجِنّ والاِنس لهم قُلُوبٌ لا يَفقَهُونَ بها •• [١٧٩]

---

(٢١٢) اية ٣٥ـ الرعد •
(٢١٣) ب ، د : ويلهث •
(٢١٤) في أ « معنى » تحريف فأثبت ما في ب ، د •

أي هم بمنزلة من لا يفقه لأنهم لا ينتفعونَ بها (أُولَئِكَ كالأنعامِ بل هم أَضَلُّ) ليست (بَلْ) ههنا رجوعا عن الأول ولكنّ المعنى هم كالأنعام وهم أضل من الأنعام لأنهم لا يهتدون الى ثواب •

وللّه الأسماء الحُسْنَى فادعُوهُ بها وذَرُوا الذينَ يُلحِدُونَ في أسمَائِهِ •• [١٨٠]

هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم والكسائي ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (يَلحَدون)(٢١٥) بفتح الياء والحاء ، واللغة الفصيحة أَلحَدَ في دِينِهِ ولحَدَ(٢١٦) القَبرَ ، وقد تدخل كلّ واحدة منهما على الأخرى لأن المعنى معنى الميل • ومعنى يُلحِدُونَ في أسمائه على ضربين : أحدَهُمَا أن يسموا غيره إِلهاً والآخر أن يُسَمّوهُ بغيرِ أسمائِهِ •

وَممّنْ خَلَقْنَا أمةٌ يَهْدُونَ بالحقِّ •• [١٨١]

فَدلّ الله جلّ وعز بهذه الآية أنه لا تخلو الدنيا في وقت من الأوقات من داعٍ يدعو إلى الحق •

والذينَ كَذّبُوا بآياتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ •• [١٨٢]

قيل : المعنى سَنَستَدرجُهُمْ الى العقاب في الدنيا والآخرة •

وأملِي لَهُم إنّ كَيْدِي مَتِينٌ •• [١٨٣]

(٢١٥) تيسير الداني ١١٤ •
(٢١٦) في ب : لحدث •

الكيد من الله جل وعز هو عذابه إذا أتاهم من حيث لا يشعرون وهذا معنى الكيد في اللغة •

•• وأنْ عَسَى •• [١٨٥]

في موضع خفض معطوف على ما قبله (أن يكُونَ) في موضع رفع•

مَن يُضْلِلِ اللهَ فَلاَ هَادِيَ لَهُ •• [١٨٦]

شرط ومجازاة (وَنَذرُهُمْ)(٢١٧) بالنون هذه قراءة أهل المدينة وفيها تقديران : أحدهما أن يكون معطوفا على ما يجب فيما بعد الفاء في المجازاة وكذا « ونَذَرُهُمْ » ، وقراءة الكوفيين (وَيَذَرْهُمْ)(٢١٨) بالياء والجزم معطوف على موضع الفاء • والمعنى لا تميتهم إذا عصوا حتى يحضر(٢١٩) أَجلُهُمْ •

يَسأَلُونَكَ عَنِ الساعةِ •• [١٨٧]

أي عن الساعة التي تقوم فيها القيامة (أيّانَ مُرسَاهَا) أي يقولون: متى وقوعها ؟ و (مُرسَاهَا) في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وباضمار فعل عند أبي العباس ومُرسَاهَا من أرساها ، ومَرْسَاهَا من رَسَتْ أي ثَبَتَتْ ووَقَعتْ ، ومنه « وقُدُورٍ راسياتٍ »(٢٢٠) • قال قتادة : أي ثابتات (قل إنّما عِلْمُهَا عِندَ ربّي) ابتداء وخبر • (لا تأتيكُمْ إلاّ بَغْتَةً) مصدر في موضع الحال (يسألونكَ كأنّكَ حَفِيٌّ عنْهَا)

(٢١٧ ، ٢١٨) انظر الدانى ١١٥ •

(٢١٩) ب ، د : يأتي •

(٢٢٠) اية ١٣- سبأ •

قال أبو جعفر : قد ذكرنا[٢٢١] قول أهل التفسير إن المعنى على التقديم والتأخير ، وقال محمد بن يزيد المعنى يسألونك كأنك حَفِيٌّ بالمسألة عنها أي مُلِحّ يذهبُ الى أنه ليس فيه تقديم ولا تأخير يقال : أَحفَى في المسألة وفي الطلب فهو مُحْفِي وحَفِيٌّ على التكثير مثل مُخْصِب وخَصِيب • (قل إنما عِلمُها عِندَ اللهِ) ليس هذا تكريراً ولكن أحدُ العِلمَيْنِ لوقوعها ، والآخر لكنهها •

قُلْ لاَ أَمِلكُ لِنَفسِي نَفْعاً ولا ضَرّاً إلاّ مـا شَاء الله •• [١٨٨]

(ما شاء اللهُ) في موضع نَصبٍ بالاستثناء والمعنى إلاّ ما شاء الله أن يملكني ، وأنشد سيبويه :

١٦٤- مَهمَا شَاءَ بالناسِ يَفْعَل[٢٢٢]

(ولو كُنتُ أَعلَمُ الغَيبَ لاستكْثَرت مِنَ الخَيرِ وما مَسَّنِي السوءُ) مِنْ حَسَنِ ما قيل فيه أن المعنى لو كنت أعلمُ الغيب ما يريد الله جل وعز مني من قبل أن يُعَرِّفَنِيه لفَعَلتُهُ وقيل : لو كنت أعلم متى يكون لي النصرُ في الحرب لقاتلت فلم أُغلَبْ •

هُوَ الذِي خَلَقَكُم من نَفسٍ واحدَةٍ •• [١٨٩]

ابتداء وخبر وقد ذكرناه[٢٢٣] وقد قيل : إن المعنى هو الذي خلقكم

(٢٢١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٩ أ •

(٢٢٢) الشاهد للاسود بن يعفر وتكملته « ألاهل لهذا الدهر من متعلل على الناس ••» أنظر : ديوان الاسود بن يعفر ٥٦ « •• سوى الناس مهما ••» ، الكتاب ٣٣٢/١ شرح الشواهد للشنتمري ٣٣٢/١ • في ب « مهما شاء بالناس يفعل » فقط •

(٢٢٣) مر في الاية ١٧٢ وانظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٩ أ •

من آدم عليه السلام /١٨٣أ/ ثم جَعَلَ منه زَوجَهُ اخبار • ﴿ فَلَمَّا تَغَشّاهَا حَملتْ حَمْلاً خَفِيفاً ﴾ كلّ ما كان في الجَوف فهو حَمْلٌ بالفتح وإذا كان على الظهر فهو حِمْلٌ ، وما كان في النخلة فهو حَمْلٌ بالفتح • وقد حكى يعقوب في حِمْلِ النخلة الكسر[٢٢٤] • قال الاخفش : ﴿ فَلمّا أثقَلتْ ﴾ صارت ذَاتَ ثِقْلٍ كما تقول : أثمر[٢٢٥] النخلُ • ﴿ لَئِنْ آتَيتَنا صَالِحاً ﴾ أي سويا •

فَلَمّا آتاهَا صَالِحاً •• [١٩٠]

قيل : التقدير إيتاءاً صالحاً ، وهو ذكر وأنثى كما كانت حواء تلد • ﴿ جَعَلا لَهُ ﴾ قيل : يعني الذكر والانثى الكافرينَ ويعني به الجنسين ودل على هذا ﴿ فَتَعالى اللّهُ عَمّا يُشرِكُونَ ﴾ ولم يقل : يشرِكانِ فهذا قول حسن ، وقيل : « هو الـذي خلقكم من نفس واحدةٍ » ومن هيئة واحدة وشكل واحد « وجَعَلَ منها زَوجَها » أي من جنسها فلمّا تَغَشّاها يعني الجنسْين وعلى هذا القول لا يكون لآدم وحواء في الآية ذكر • قرأ أهل المدينة وعاصم ﴿ جَعَلاله شِركاً ﴾[٢٢٦] وقرأ أبو عمرو وسائر أهل الكوفة ﴿ جعلاله شُركاءَ ﴾[٢٢٧] وأنكرَ الاخفش سعيد القراءة الاولى ، وقال : كان يجب على هذه القراءة أن يكونَ جعلا لغيره شريكاً لانهما يُقرّانِ أن الاصل لله جل وعز فانما يجعلان لغيره الشرك • قال أبو جعفر : التأويل لمن قرأ القراءة الاولى جَعَلا لَهُ ذا

---

(٢٢٤) في ب و د « النخلة حمل وجمل » • جاء في اصلاح المنطق ٣ « والجمل : ماحمل على ظهر أو رأس » •

(٢٢٥) د : نمر •

(٢٢٦، ٢٢٧) تيسير الداني ١١٥ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٢٩٩ •

شركٍ مثل « واسألِ القريةَ »[٢٢٨] .

وإنْ تَدعُوهُمْ الى الهُدَى لا يَتَبِعُوكُمْ .. [١٩٣]

قال الاخفش : وان تدعو الاصنام الى[٢٢٩] الهدى لا يتبعوكم . (سَواءٌ عليكم أدعَوتُموهُمْ أَمْ أنتُمْ صَامِتُونَ) قال أحمد بن يحيى : لأنه رأس آية يريد أنه قال « أم أنتم صامتون » ولم يقل أم صَمَتّمْ . قال أبو جعفر : المعنى في « أم أنتم صامتون » وفي أم صمتم واحد . هذا قول سيبويه[٢٣٠] .

إنّ الذينَ تَدعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ .. [١٩٤]

اسم انّ [(عِبَادٌ) خبره أمثالكم نعت ، وحكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني أن سعيد بن جبير قرأ (إنِ الذينَ تَدعُونَ من دُون اللهِ][٢٣١] عباداً أمثالَكُمْ)[٢٣٢] بتخفيف « ان » وكسرها لالتقاء الساكنين ونصب " عباداً » بالتنوين ونصب « أمثالكم » قال : يريد ما الذين تَدعونَ من دون الله بعباد أمثالكم أى هُنّ حجارة وأصنام وخشب . قال أبو جعفر : وهذه القراءة لا ينبغي أن يُقرأ بها من ثلاث جهات احداها انها مخالفة للسواد ، والثانية أن سيبويه يختار الرفع في خبر « إنْ » إذا كانت بمعنى ما » فيقول : إنْ زيدٌ منطلقٌ لان عمل « ما » ضعيف و « إنْ » بمعناها فهي أضعف منها ، والجهة الثالثة أن الكسائي زعم أنّ « إنْ » لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى « ما » إلاّ أنْ

(٢٢٨) اية ٢٨ــ يوسف .
(٢٢٩) في أ « على » تحريف فأثبت ما في ب ، د .
(٢٣٠) الكتاب ٤٣٥/١ .
(٢٣١) مابين الوسين زيادة منّ ب و د .
(٢٣٢) انظر المحتسب ٢٧٠/١ .

غ

يكونَ بعدها ايجاب كما قال جل وعز « إن الكافرونَ إلاّ في غرور »[٢٣٣]
(فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) الاصل أن تكون اللام مكسورة فحذفت
الكسرة لثقلها وان اللام قد اتصلت بما قبلها (إن كُنتُمْ صادِقِينَ) خبر
كنتم وفي الكلام[٢٣٤] حَذفٌ والمعنى فادعوهم الى أن يتبعوكم[٢٣٥]
فليستجيبوا لكم إنْ كنتم صادقينَ أنّهُمْ آلهةٌ •

أَلَهُمْ أَرجُلٌ يَمْشُونَ بِها •• [١٩٥]

أي أنتم أفضل منهم فكيف تجدونهم وقرأ أبو جعفر وشيبة (أَمْ
لهم ايدٍ يَبطُشُونَ)[٢٣٦] ، وهي لغة • واليدُ والرِّجلُ والأُذنُ
مؤنّثاتٌ يُصغّرنَ بالهاء ، وتزاد في اليد ياء في التصغير تُردّ الى أصلها•
(قُلِ ادعُوا شَركاءَكُمْ) أي الذين شَرَكْتُموهُمْ فجعلتم لهم
قسطاً من أموالكم (ثُمّ كِيدُونِ) والاصل كيدوني بالياء[٢٣٧] حُذِفَت
الياء لأن الكسرة تدلّ عليها وكذا (فلا تُنظِرُونِ) أي فلا تؤخرون •

إنّ وليِّيَ اللهُ •• [١٩٦]

اسم « إنّ » وخبرها ، وقرأ عاصم الجَحْدَري (إنَّ وليَّ اللهِ
الذي نَزّلَ الكتابَ)[٢٣٨] يعني جبرئيل صلى الله عليه وسلم • ومعنىً

(٢٣٣) اية ٢٠ـ الملك •
(٢٣٤) في ب ، د « لالكاف » تصحيف •
(٢٣٥) ب ، د : ينفعوكم •
(٢٣٦) في ب و د بعدها زيادة « بضم الطاء » • وهي أيضا قراءة الحسن انظمو مختصر ابن خالويه ٤٨ •
(٢٣٧) « بالياء » زيادة من ب ، د •
(٢٣٨) قرأ بها أيضا الحسن وشيبة وابو عمرو • انظر مختصر ابن خالويه ٤٨ •

ونبيّ الله حافظي وناصري الله ، ووليّ الشيء الذي يحفظه ويمنع منه الضرر .

والذين تدعون من دونه .. [١٩٧]

مبتدأ والخبر (لا يستطيعون نصركم) .

وإن تدعوهم الى الهدى .. [١٩٨]

شرط فلذلك حذفت منه النون ، والجواب (لا يسمعوا) (وتراهم) مستأنف (ينظرون اليك) في موضع الحال ومعنى النظر فتح العينين الى المنظور اليه وليس هو مثل الرؤية وخبّر عنهم بالواو لان الخبر جرى على فعل من يعقل .

خذ العفو .. [١٩٩]

وهو اليسير . قال أبو عبدالله ابراهيم بن محمد[٢٣٩] : العفو الزكاة لأنها يسير من كثير : قال أبو جعفر : وهو من عفا /٨٣ب/ إذا درس ، وقد يقال : خذ العفو منه أي لا تنقص عليه وسامحه[٢٤٠] (وأمر بالعرف)[٢٤١] وقرأ عيسى بن عمر (بالعُرُف) أي المعروف ومعنى المعروف[٢٤٢] ما كان حسناً في العقل (وأعرض عن الجاهلين) أي إذا أقمت عليهم الحجة وأمرتهم بالمعروف فجهلوا عليك فأعرض

(٢٣٩) في أ « محمد ابن ابراهيم » والتصويب من ب و د وهو نفطويه أحد شيوخ النحاس انظر « شيوخه » .

(٢٤٠) في ب و د الزيادة « وقيل المعنى خذ بالعفو أي عمن أساء اليك وهذا احسن وانما الياء للالصاق » .

(٢٤١) في أ « المعروف » ولم أجد هذا الرسم في مصدر فأثبت ما في ب و د والمصحف .

(٢٤٢) ب ، د : ويعني بالمعروف .

عنهم صيانةً له عنهم وترفعاً[٢٤٣] لقدره عن مجاوبتهم[٢٤٤] .

وامّا ينزغنّك من الشيطان .. [٢٠٠]

نزغ[٢٤٥] أي ان وسوس اليك الشيطان[٢٤٥] عند الغضب بما لا يحلّ (فاستعذ بالله إنّه سميع) لقولك (عليم) بما يجب في ذلك و (ينزغنّك) في موضع جزم بالشرط[٢٤٦] وكّد بالنون وحسن ذلك لمّا دخلت « ما » وحكى سيبويه : بألمٍ ما تختننه[٢٤٧] .

إنّ الذين اتّقوا .. [٢٠١]

أى اتّقوا المعاصي (إذا مسّهم طيفٌ من الشّيطانِ) هذه قراءة أهل البصرة وأهل مكة ، وقرأ أهل المدينة وأهل الكوفة (طائفٌ) وروى عن سعيد بن جبير (طيّفٌ) بتشديد الياء . قال أبو جعفر : كلام العرب في مثل هذا طيْفٌ بالتخفيف على أنه مصدر من طاف يطيفُ ، وقال الكسائي : هو مخفّفٌ من طيّفٍ . قال أبو جعفر : ومعنى طيْفٍ في اللغة ما يتخيّلُ في القلب أو يُرى في النوم وكذا معنى طائفٍ ، وقال أبو حاتم : سألت الاصمعيّ عن طيّفٍ فقال : ليس في المصادر فَيْعِلٌ . قال أبو جعفر : ليس هذا بمصدر ولكن يكون بمعنى طائف ، والمعنى إنّ الذين اتّقوا المعاصي إذا لحقهم شيء من

---

(٢٤٣) ب ، د : ورفعا .

(٢٤٤) في ب و د الزيادة « وقال محمد بن المنكدر جمع الله لنبيه صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق في ثلاث كلمات في قوله » خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين .

(٢٤٥–٢٤٥) ساقط من ب و د .

(٢٤٦) « بالشرط » زيادة من ب و د .

(٢٤٧) انظر الكتاب ١٥٣/٢ .

الشيطان تَفكَّروا في قدرة الله جل وعز في انعامه عليهم فتركوا المعصيةَ فاذا هم مُستَبصِرُونَ ، ورُوِيَ عن مجاهد (تَذَّكَّرُوا) بتشديد الذال ولا وجه له في العربية •

واخَوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ في الغَيِّ •• [٢٠٢]

قال أحمد بن جعفر : الضمير للمشركين • قال أبو حاتم : أي واخوان المشركين وهم الشياطين • قال أبو اسحاق : في الكلام تقديم وتأخير ، والمعنى لا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ واخوانهم يمدونهم في الغي وأَحسنُ ما قيل في هذا قول الضحاك[٢٤٨] (واخوانُهمْ) أي اخوان الشياطين وهم الفجّار (يَمُدُّونَهُمْ في الغَيِّ ثم لا يقصرونَ) قال أي لا يتوبون ولا يرجعون ، وعلى هذا يكون الضمير مُتّصلاً ، فهذا أَولى في العربية • وقِيلَ للفجار : اخوانُ الشياطين لانهم يقبلون منهم • وقرأ أهل المدينة (يُمِدُّونَهم) بضم الياء ، وجماعة من أهل اللغة ينكرون هذه القراة منهم أبو حاتم وأبو عُبَيْد • قال أبو حاتم : لا أعرف لها وجهاً اِلاّ أن يكون المعنى يزيدونهم من الغيِّ ، وهذا غَيرُ ما يَسبِقُ الى القلوب ، وحكى جماعة من أهل اللغة منهم أبو عَبْيد أنه يقال إذا أكثَرَ[٢٤٩] شَيءٌ شَيئاً بنفسه : مَدَّهُ ، واذا أكثَرهُ[٢٥٠] بغيره قيل : أمَدَّهُ نَحوُ « يُمدِدْكُم رَبُّكُمْ بخمسة آلاف من الملائكة »[٢٥١] وحُكي عن محمد بن يزيد أنه احتَّج لقراءة أهل

---

(٢٤٨) في ب و د زيادة « قال » •
(٢٤٩) ب ، د : كثر •
(٢٥٠) ب ، د : كثره •
(٢٥١) اية ١٢٥ ــ آل عمران •

المدينة قال : يقال مَدَدْتُ له في كذا[٢٥٢] أي زَيَّنْتُهُ له واستَدْعَيته أن يَفعَله وأمدَدْتُه في كذا أي أعنته برأيٍ أو غير ذلك • وقرأ عاصم الجَحْدَرِيّ : (وإخوانُهُمْ يُمادُّونَهُمْ)[٢٥٣] في الغيّ •

وإذا لم تأتِهم بآيةٍ قالُوا لو لا •• [٢٠٣]

بمعنى « هَلاّ » ولا يليها إلاّ الفِعلُ ظاهراً أو مضمراً • (هذا بصائرُ من ربِّكُمْ) ابتداء وخبر أي هذا الذي دللتكم به أنّ الله جل وعز واحد • بَصائِرُ أي يُسْتَبصَرُ بِهِ • (وهُدًى) أي ودلالة (ورَحمةٌ) أي ونعمة •

وإذا قُرِئَ القرآنُ فاستَمِعُوا له وأنصِتُوا •• [٢٠٤]

قال أبو جعفر : قد ذكرنا أنه يقال : إن هذا في الصلوات ، وقيل : انه في الخطبة ، وفي اللغة يجب أن يكون في كل شيء إلاّ أن يدلّ دليل على اختصاص شيءٍ •

واذْكر ربَّكَ في نَفسِكَ تَضَرُّعاً وخِيفَةً •• [٢٠٥]

مصدر وقد يكون في موضع الحال وجَمعُ خِيفَة خِوفٌ لانها بمعنى الخوف ، وحكى الفراء أنه يقال أيضا : خِيَفٌ • وقرأ أبو مِجْلَزٍ (بالغُدُوّ والايصال)[٢٥٤] وهو مصدر أصلنا أي دَخَلنا في العَشيّ (والآصال) جمعُ أصُلٍ مثلُ طُنُبٍ وأطْناب • قال الاخفش: الآصال جَمعُ أصيلٍ مثلُ يَمينٍ وأيمان ، وقال الفراء :[٢٥٥] أصُلُ

---

(٢٥٢) في ب و د زيادة « وكذا » •
(٢٥٣) مختصر ابن خالويه ٤٨ •
(٢٥٤) مختصر ابن خالويه ٤٨ •
(٢٥٥) ورد هذا في اللسان (أصل) دون ذكر الفراء ولم أجده في معاني القران للفراء •

جَمعُ أصيل وقد يكون أصُلٌ واحداً كما قال /١٨٤أ/ :

١٦٥- وَلا بأَحسَنَ منها إذْ دَنا الأصل(٢٥٦)

إنّ الذينَ عندَّ رَبّكَ .. [٢٠٦]

اسم « إنّ » وهم الملائكة صلوات الله عليهم قال أبو اسحاق : قال : عند ربك والله جل وعز بكل مكان لانهم قريبون من رحمة الله جل وعز وكُلٌ قريب من رحمة الله جل وعز فهو عنده ، وقال غيره : لانهم في موضع لا ينفُذُ فيه إلاّ حكم الله جل وعز ، وقيل : لانهم رُسُلُ الله كما يقال : عند الخليفة جيشٌ كثيرٌ (ويُسبّحُونَهُ) أي يُعَظّمُونَهُ ويُنَزهُونَهُ عن كلّ سوءٍ (ولَهُ يسجُدُونَ) أي يذّلون خلاف أهل المعاصي .

(٢٥٦) الشاهد للاعشى من قصيدته المعروفة التي أولها « ودع هريرة ان الركب مرتحل » انظر ديوان الاعشى ٥٧ وعجز البيت البيت « يوما باطيب منها نشر رائحة » .

[٨]

شـرح اعراب سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يَسألُونكَ عَنِ الأنفال .. [١]

إن خَفَّفتَ الهمزة أَلقَيتَ حَركَتَها على السين وأسقَطتَها ، وقرأ سعد بن أبي وقاص[١] رضى الله عنه (يَسألُونَكَ الأنفالَ)[٢] يكون على التفسير وتَعدّت يسألونك الى مفعولين (قُلِ الأنفالُ لله) ابتداء وخبر (والرسولِ) عطف (فاتّقوا الله وأصلِحُوا ذَاتَ بَينِكُمْ) أي كونوا مجتمعين على أمر الله جل وعز ، وفي الدعاء « اللّهمّ أصلِحْ ذَاتَ البَيْنِ » أي الحال التي يَقَعُ بها الاجتماع (وأطيعُوا الله ورَسُولَهُ) في الغنائم وغيرها .

إنّما المُؤمِنُونَ .. [٢]

ابتداء و « ما » كافة ويجوز في القياس النصب ومنعه سيبويه (الذينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وجِلَتْ قُلوبُهُمْ) خبر الابتداء . وحكى سيبويه وجل يَوجلُ ويا جَلُ ويِيْجَلُ ويَيْجَلُ . قال أبو زيد : سألتُ خليلاً عن الذين قالوا : رأيتُ الزَيدانِ فقال : هذا على لغة من قال يا جَلُ .

الذينَ يُقيمونَ الصّلاةَ .. [٣] بدل من الذين الاول .

أُولئِكَ هُمُ المُؤمِنُونَ .. [٤]

---

(١) في ب « سعيد بن أبي قاهر » تحريف .

(٢) قرأ بها ايضا ابن مسعود . انظر مختصر ابن خالويه ٤٨ ، المحتسب ١/٢٧٢ .

ابتداء الخبر (حقاً) مصدر (لهم دَرَجاتٌ) ابتداء أى منـــازل رفيعة في الجنة بقدر أعمالهم (ومَغفِرةٌ ورزقٌ كَريمٌ) عطف •

كما أخرجَكَ ربُّك من بَيتِكَ بالحَقِ •• [٥]

من المُشكِلِ ولأهلِ اللغَةِ فيها[٣] ستة أقوال : قال سعيد بـــن مسعدة أولئك المؤمنون حقاً كما أخرجَكَ ربك من بيتك بالحق • قال : وقال بعض العلماء كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فاتّقوا الله وأصلحُوا ذاتَ بينكم ، وقال الكسائي أى مجادلتهم الآن له[٤] كما أخرجكَ رَبّكَ من بَيتكَ بالحَقِ • وقال أبو عُبَيْدة[٥] هو قَسمٌ أى والذي أخرجك من بيتك • قال أبو اسحاق : الكاف في موضع نصب أى الأنفال ثابتة لك كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وهم كارهون كذلك نُنَفّلُ مـــن رأيت • فهذه خمسة أقوال • وقول أبي اسحاق هذا هو معنى قول الفراء لأن الفراء قال[٦] امض لأمرك[٧] في الغنائم ونَفّلْ من شئت وان كرهوا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، والقول السادس من أحسنها قال الله جل وعز « إنما المؤمنونَ الذينَ إذا ذُكر اللهُ وجلتْ قُلوبُهُمْ » الى « لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ » فالمعنى هذا الوعد للمؤمنين حق كما أخرجك ربك من بيتك بالحَق الواجب له فأنجز وَعدَكَ وأظفَرك بعُدوكَ فأوفَى لك لانه قال جل وعز « وإذ يَعِدُكُم الله احدى الطائفتين أنّهـا

(٣) ب ، د : فيه •
(٤) « له » زيادة من ب و د •
(٥) مجاز القران ١/٢٤٠ •
(٦) انظر معاني الفراء ١/٤٠٣ •
(٧) ب ، د : أمرك •

لكم وتودّون »[8] فكما أنجزَ هذا الوعد في الدنيا كذا ما وعَدكُمْ بِهِ في الآخــرة •

ومَعنَى (يُجادِلُونكَ) [٦] يجادلك بَعضُهُمْ فعاد الضمير على البعض لأنهم قد ذُكِرُوا في الكُلِّ ومعنى بَعدَما تَبَيَّنَ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان كل ما يخبرهم به يكون وجب عليهم أن يقبلوا منه كل ما يقوله وكان قد تبين لهم الحق •

•• احدَى الطائِفَتَيْنِ •• [٧]

مفعول ثان (أنّها لكم) بدل (وتَوَدُّونَ أنّ غَيرَ ذَاتِ الشوكة تَكُونُ لَكُمْ) قال أبو عبيدة :[9] أي غير ذات الحد • قال أبو اسحاق : أي تودّون أن تظفروا بالطائفة التي ليست معها سلاح ولا فيها حرب يقال : فلانٌ شَاكٍ في السلاح وشَائِكٌ وشَاكٌ من الشِّكَّةِ كما قال /٨٤ب/ :

١٦٥ـ إمّا تَرَىْ شِكَّتِي رُمَيْحَ أبي
سَعْدٍ فَقَدْ أَحمِلَ السلاحَ مَعَا[10]

لِيُحِقَّ الحقَّ •• [٨]

أي يحقّ وَعدَهُ (ويُبطِلَ الباطِلَ) أي كيد الكافرين •

إذ تَستَغِيثُونَ رَبَّكُمْ •• [٩]

لقلّتكم في العدد أي اذكُرْ[11] (فاستَجَلبَ لكم أنّي) في موضع

---

(٨) اية ٧ •

(٩) انظر مجاز القرآن ١/٢٤١ •

(١٠) نسب الشاهد لذي الاصبع العدواني واسمه حرثان انظر المفضليات اللسان (رمح) •

(١١) ب ، د : اذكروا •

نصب أي بأنى ، وقرأ عيسى بن عمر (إِنّى) بمعنى[١٢] : قال إِنى ، وروى عن عاصم (أنّى مُمِدُّكم بالف مِنَ الملائكَةِ) كما تقول : فَلْس وأَفلُس (مُرْدَفِينَ) قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم والأعمش والكسائي وحمزة (مُردِفِينَ) بكسر الدال • قال سيبويه[١٣] : وقرأ بعضهم (مُرَدّفِينَ)[١٤] بفتح الراء وتشديد الدال وبعضهم (مُرِدّفِينَ)[١٥] بكسر الراء وبعضهم (مُردّفِينَ)[١٦] بضم الراء والدال مكسورة في القراءات الثلاث • « مُرْدَفِينَ » بفتح الدال فيها تقديران : يكون في موضع نصب على الحال من « كم » في ممدكم أي أردَفَ بهم المؤمنين وهذا مذهب مجاهد • قال مجاهد : أي مُمَدِّينَ • قال أبو جعفر : ويجوز أن يكون « مُرْدَفِينَ » في موضع خفض نعتاً للألف « ومُرْدفين » بكسر الدال ، قال أبو عمرو : فيه أي أردفَ بَعضُهم بعضاً ، ورد أبو عبيد على أبي عمرو هذا القول وأنكر كَسرَ الدال واحتَجّ أن معنى أَردَفتَ فلان فلاناً جَعَلَه[١٧] خَلفَهُ • قال : ولا نعلم هذا في صفة الملائكة يَومَ بَدرٍ وأنكَرَ أن يكون أردف بمعنى رَدِفَ ، قال لقول الله جل وعز « تَتبعُها الرادِفةُ »[١٨] ولم يقل المردفة • قال أبو جعفر : لا يلزم أبا عمرو هذا الرد[١٩] ولا تتأوّل قوله على ما تأوّلَهُ أبو عبيد ولكن المعنى في

---

(١٢) ب ، د : والمعنى •

(١٣) الكتاب ٢/٤١٠ •

(١٤ ، ١٥ ، ١٦) قرأ بها الخليل عن أهل مكة • مختصر ابن خالويه ٤٩ ، المحتسب ١/٢٧٣ •

(١٧) ب ، د : حمله •

(١٨) اية ٧ـ النازعات •

(١٩) في ب و د الزيادة « لانه يقال ردفته وأردفته بمعنى تبعته وأبعته» •

مُردفِينَ قد تَقَدَّمَ بَعضُهُمْ بعضاً • يقال : رَدِفتُهُ وأردَفْتُهُ بمعنى تَبِعتُهُ وأتبَعْتُهُ • ولو كان كما قال أبو عبيد لكان معنى مُرْدَفِينَ بفتح الدال مُردَفِينَ خَلفكُمْ وانما معنى مُردَفِينَ في آثاركم أي اتْبَعَ بعضُهُمْ بعضاً وهذا أقوى[٢٠] من قول من قال : مُردَفٌ بهم المسلمون لأنَّ ظاهر القرآن على خلافه والقراءة بِمُرْدِفِينَ أَولَى لأن أهل التأويل على هذه القراءة يُفسِّرونَ أي أَردَفَ بَعضُهم بعضاً، وأما مُرَدِّفِينَ فتقديره عند سيبويه : مُرتَدِفِينَ ثم أدغم التاء في الدال فألقى حركتها على الراء لئلا يلتقي ساكنان ومن قال : مُرِدِّفِينَ كسر الراء[٢١] لالتقاء الساكنين ومن قال مردِّفِينَ بضم[٢٢] الراء لأن قبلها ضمةً كما تقول : رُدُّ يا هذا •

وما جَعَلَهُ اللهُ إلا بُشْرَى •• [١٠]

مفعولان ، ولـم تنصرف « بُشرَى » لأن فيهـا أَلِفَ التأنيث (وَلِتَطمَئِنَّ) لام كي والفعل محذوف لما دلَّ عليه • (وما النصرُ) ابتداء ، والخبر (إلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ إنَّ اللهَ عَزيزٌ حكيمٌ) اسم « إن » وخبرها •

إذ يُغَشِّيكُمُ النُعَاسَ •• [١١]

مفعولان وهي قراءة أهل الحرمين وهي حسنة لأن بعده (وَيُنَزِّلُ عَلَيكُم) (أَمَنَةً) مفعول من أجله ومصدر • يقال : أمِنَ أَمَنَةً وأَمْناً وأماناً (لِيُطَهِّرَكُمْ) نصب بلام كي لأنها بدل من « أنْ » أو باضمار

---

(٢٠) ب : أولى •

(٢١) ب ، د : بكسر الدال والراء كسرها •

(٢٢) ب ، د : ضم •

« أنْ » (ويذهبُ عنكم رجسَ[٢٣] الشيْطانِ) عطف (ولِيَربِطَ على قُلُوبِكُمْ) عطف جملة على جملة أو مفرد وأعيدت اللام ، (ويُثَبِّتَ بهِ) بالماء الذي أنزله الله جل وعز على الرمل يَومَ بدر حتى تَثبُتَ أقدَامُ المُسلِمينَ وقد يكون به للرباط .

إذ يُوحِي رَبُّكَ .. [١٢]

أي يُثَبِّتُ به ذلك الوقت وقد يكون اذكُرْ (إذ يُوحِي رَبُّكَ إلى المَلائكَةِ) (أنّي) في موضع نصب والمعنى بأني (مَعَكُمْ) ظرف ومن أسكَنَ العين فهي[٢٤] عنده حرف . قال الأخفش : فاضربوا فوق الأعناق معناه فاضربوا الأعناق ، وهذا عند محمد بن يزيد خطأ لأن فوقاً يفيد معنى فلا يجوز زيادتها ولكن المعنى أنهم أُبيحُوا ضَربَ الوُجُوهِ وما قَرُبَ منها (واضرِبوا منهم كُلَّ بَنَانٍ) . قال أبو اسحاق : واحد البنان بنانة وهي ههنا الأصابع وغَيرُهَا من الأعضاء واشتقاق البنان من قولهم : أبَنَّ بالمكانِ إذا أقام به ، فالبنان يُعتَمَلُ بِهِ مايكونُ للاقامة والحياة .

ذَلِكَ بأنّهم شَاقّوا اللهَ .. [١٣]

(ذلك) في موضع رفع /٨٥أ/ بالابتداء[٢٤] أوْ خبر . والتقدير ذلك الأمر أو الأمر ذلك . (ومن يُشَاقِقِ اللهَ) جزم بالشرط[٢٥] ،

(٢٣) في ب و د « رجز » وكذا في المصحف . وبالسين قراءة أبي العالية . انظر البحر المحيط ٤/٤٦٩ .
(٢٤) ب ، د : فهو .
(٢٤) ب ، د : على الابتداء .
(٢٥) « بالشرط » زيادة من ب ، د .

ويجوز (وممن يُشَاقِّ[26] اللهَ) كما قال[27] :

١٦٧- فَغُضَّ الطَرفَ إنّكَ من نُمَيْرٍ
فَلاَ كَعْباً بَلَغتَ ولا كِلاَبا[28]

ويجوز « وَمَن يُشاقِّ اللهَ » ، والتقدير (شَدِيدُ العِقابِ) له ، وحذف له .

ذلكم فَذُوقُوهُ .. [١٤]

كما تَقدّمَ في الأول (وأنّ) في موضع رفع بعطفها على ذلكم . قال الفراء[29] : ويجوز أن يكون في موضع نَصبٍ بمعنى وبأنّ للكافرين قال : ويجوز أن يُضمَرَ واعلَمُوا أنّ ، قال أبو اسحاق : لو جاز اضمار واعلموا لجاز زيدٌ منطلقٌ وعمراً جالساً ، بل كان يجوز في الابتداء : زيداً منطلقاً لأن المخبِرَ مُعْلِمٌ وهذا لا يقوله أحد من النحويين .

.. إذا لَقِيتُمُ الذينَ كَفَرُوا زَحْفاً .. [١٥]

مصدر في موضع الحال .

ومَن يُوَلِّهِمْ يَومَئِذٍ دُبُرَهُ .. [١٦]

شرط (إلاّ مُتَحَرِّفاً لِقتالٍ أو مُتَحَيِّزاً إلى فِئَةٍ) نصب على الحال فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ) مجازاة . (وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ) ابتداء و خبر . وكذا (وَلَكِنِ اللهُ قَتَلَهُمْ) [١٧] على قراءة[30] من

---

(٢٦) الادغام لغة تميم . انظر البحر المحيط ٤٧١/٤ .
(٢٧) ب ، د : قال جرير .
(٢٨) انظر شرح ديوان جرير ٧٥ ، الكتاب ١٦٠/٢ .
(٢٩) انظر معاني الفراء ٤٠٥/١ .
(٣٠) هي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف . انظر الاتحاف ١٤٢ .

حفف « لكن » ومعنى « فلم تَقْتُلُوهُمْ ولكن الله قَتَلَهُمْ » فلم تقتلوهم بتدبيركم ولكن الله قتلهم بالنصر ، ونظير هذا أنّ رجلين لو كانا يتقاتلان ومعهما سيفان فجاء رجل وأخذ سيف أحدهما فَقَتَلَهُ الآخر لجاز أن يقال : ما قتل ذاك إلاّ الذي أخذ سيفه . (ما رَمَيت إذ رَمَيتَ ولكنّ اللهَ رَمَى) مثله ويجوز أن يكون المعنى وما رَمَيتَ بالرعب في قلوبهم إذ رمَيت بالحَصَى .

ذَلِكُمْ وأنّ اللهَ مُوَهّنٌ كَيدَ الكافِرينَ[٣١] .. [١٨]

قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو ، وقراءة أهل الكوفة (مُوْهِنٌ كَيدَ الكافرينَ)[٣٢] وفي التشديد معنى المبالغة ، ورُوِيَ عن الحسن (مُوْهِنٌ كَيدِ الكافرينَ) بالاضافة والتخفيف . والمعنى أنّ اللهَ جل وعز يُلقِي في قلوبهم الرُعبَ حتى يَتَشَتَّتُوا[٣٣] أو يتفرقَ جمعهم .

إن تَستَفْتِحُوا فقد جَاءَكُمُ الفَتْحُ .. [١٩]

في معناه ثلاثة أقوال : يكون مخاطبة للكفار لأنهم قالوا : اللّهُمَّ انصُرْ أحبَّ الفئتين اليك . (وإنْ تَنْتَهُوا) أي عن الكفر (وإنْ تَعُودُوا) الى هذا القول (نَعُدْ) الى نصر المؤمنين ، وقيل : ان تَستَفْتِحُوا مخاطبة للمؤمنين أي تستنصروا فقد جاءكم النصر وكذا « وإن تنتهوا » أي[٣٤] وان تنتهوا عن مثل ما فعلتموه من أخذ الغنائم

(٣١ ، ٣٢) انظر تيسير الداني ١١٦ .
(٣٣) ب ، د : و .
(٣٤) « وان تنتهوا » ساقط من أ فأثبته من ب و د .

والأسرى قَبلَ الاذن (فَهُوَ خَيرٌ لكم) وإن تعودوا الى مثل ذلك نَعُدْ الى توبيخكم كما قال جل وعز « لولا كتاب مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فيما أَخَذتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ »(٣٥) ، والقول الثالث أن يكون أن تَستَفتِحُوا فقد جاءكم الفتح للمؤمنين وما بعده للكفار (وأنَّ اللهَ مَعَ المُؤمنِينَ) أي مع المؤمنين المطيعين وفتح (أنّ) بمعنى ولأنّ الله ، والتقدير لكثرتها وأن الله، و « أنّ » في موضع نصب على هذا وقيل : هي عطف على « وأن الله مُوهِنٌ » والكسر على الاستئناف •

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ولا تَوَلَّوا عَنهُ وأَنتُم تَسمَعُونَ [٢٠]

ابتداء وخبر في موضع الحال والمعنى وأنتم تَسمَعُونَ ما يتلى عليكم من الحجج والبراهين •

وَلاَ تَكُونُوا كَالذينَ •• [٢١]

الكاف في موضع نصب على الظَرفِ وخبر كان يكون « سمعنا » بمعنى قَبِلنَا كما يقال : سمع الله لمن حمده ، ويكون من سماع الأذن، ويكون بمعنى وهم لا يشعرون وهم لا يَتَدَبَّرُونَ ما سمعوا ولا يُفكِّرُونَ فيه فهم بمنزلة من لم يسمع •

إنّ شَرَّ الدَّوَابِّ •• [٢٢]

والأصل أَشَرّ حُذِفَت الهمزة لكثرة الاستعمال وكذا خَيْر الأصل فيها أَخْيَرُ ، (الصمُّ البُكْمُ الذينَ لا يَعقِلُونَ) خبر « إنّ » ونعت •

---

(٣٥) اية ٦٨ ـ الانفال •

وَلَو عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيراً لَأسمَعَهُمْ •• [٢٣]

أي لأسمعهم جواب كلّ ما يسألون عنه وَدَلّ على هذا ولو أسمعهم (لَتَولّوا وهم مُعرِضُونَ) فخبر بالغيب عنهم •

•• إذا دَعَاكُم لِمَا يُحيِيكُمْ •• [٢٤]

حُذفَت الضمّةُ مِنَ اليـاء لِثقَلِهَا ولا يجوز الادغام (و اعلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَينَ المَرءِ وقَلْبِهِ) (أنّ) في موضع نصب باعلموا ، (وأنّهُ إليهِ تُحْشَرُونَ) عطف • قال الفراء[٣٦] : ولو استؤنفَ فكُسِرَتْ « وإنّهُ » لكان صوابا •

قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[٣٧] (لا تَصِيبَنَّ الذين ظَلَمُوا مِنكُمْ /٨٥ب/ خَاصّةً) [٢٥]

•• إذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ •• [٢٦]

ابتداء وخبر (مُستَضعَفُونَ) نعت وكذا (تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمْ الناسُ) في موضع نصب •

•• لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ •• [٢٧]

بغلول[٣٨] الغنائم ونَسبَهَا إلى اللهِ جل وعز لأنه الذي أمر بقسمها[٣٩] والى الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه المؤدّي عن الله جل وعز والقَيّمُ بها (وَتَخُونُوا) في موضع جزم نَسقاً على الأول وقد يكون

(٣٦) انظر ذلك في معاني الفراء ٤٠٧/١ •
(٣٧) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٤٣ أ •
(٣٨) د « تقلون » تصحيف • الغلول : الخيانة •
(٣٩) ب : تقسيمها •

نصباً على الجواب كما يقال : لا تأكُلِ السمكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ •

•• إنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرقَاناً •• [٢٩]

أي يجعل بينكم وبين الكفار فرقاناً بأن يَنصُرَكُم وَيُعِزَّكُمْ وَيَخذُلَهُمْ وَيُذلَّهُمْ •

وإذ يَمكُرُ بك الذينَ كَفَرُوا •• [٣٠]

أي واذكُرْ هذا (لِيُثبِتُوكَ) نصب بلام كي قيل معناه يَحْبِسُونَكَ ، وحكى بعضُ أَهلِ اللغة أَثبتَهُ إذا جَرَحَهُ فلم يقدر أن يَبرَحَ ، (أَو يَقتُلُوكَ أو يُخرِجُوكَ) عطف (وَيَمكُرُونَ) مُستَأنَفٌ • (وَاللهُ خَيرُ المَاكِرِينَ) ابتداء وخبر • والمعنى أنَّ الله جل وعز إنما مكْرُهُ أن يأتيهم بالعذابِ الذي يَستَحِقّونَهُ من حَيثُ لا يشعرون فهو خَيرُ الماكِرِينَ •

وإذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقّ من عندك••[٣٢]

خبرِ كان و (هو) عند الخليل وسيبويه[٤٠] فاصلة • قال أبو جعفر: وسَمِعتُ أبا اسحاق يفسر معنى فاصلة قال: لأنه إنما جِيىءَ بها لِيَعْلَمَ أنّ الخبر معرفة أو ما قارب المعرفة وان (الحقّ) ليس بنعتٍ وإنّ (كانَ) ليست بمعنى وقع وقال الأخفش : (هو)[٤١] صلة زائدة كزيادة « ما » وقال الكوفيون (هو) عماد • قال الأخفش : وبنو تميم يرفعون فيقولون : إنْ كانَ هذا هُوَ الحقُّ من عندك • قال أبو جعفر : يكون (هو) ابتداءٌ و « الحقّ » خبره والجملة خبر كان •

---

(٤٠) الكتاب ١/٣٩٤ •

(٤١) في أ « هي » فأثبتها في ب و د لانه لفظ من الآية •

وقد ذكرنا[٤٢] (وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) [٣٣] بنهاية الشرح •

قال الاخفش : (وما لهُم ألاَّ يُعَذِّبَهُمْ اللهُ) [٣٤] أن فيه زائدة •

قال أبو جعفر : ولو كان كما قال لرفع يعذبهم و (أنْ) في موضع نصب والمعنى وما يَمنَعُهم من أن يُعَذَّبُوا فدخلت « أنْ » لهذا المعنى • (وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ المَسجِدِ الحَرامِ) ابتداء وخبر ، وكذا (إنْ أولياؤُهُ إلاّ المتَّقُونَ ولكنَّ أكثرهُمْ لا يَعلَمُونَ) وعليهم أن يعلموا ، وقيل لا يعلمون أنهم يُعَذَّبُونَ في الآخرة • ويجوز أن يغفر لهم ، وقيل لا يعلمون أن المُتّقِينَ أولياؤه •

وما كانَ صَلاتُهَمْ •• [٣٥]

اسم كان (إلاّ مُكاءً) خبر • قال أبو حاتم : قال هارون وبلغني[٤٣] أن الاعمش قرأ (وما كانَ صَلاتَهُمْ عندَ البيت إلاّ مكاءٌ وتَصدِيَةٌ)[٤٤] • قال أبو جعفر : قد أجاز سيبويه مثلَ هذا على أنه شاذّ بعيد لأنه جَعَلَ اسم كان نكرةً وخبرَها معرفةً وأنشد سيبويه :

١٦٨- أَسكرانُ كانَ ابنَ المراغَةِ إذ هَجَا
تَميماً بِبَطْنِ الشّامِ أَمْ مُتَساكِرِ[٤٥]

وأنشد :

---

(٤٢) انظر معاني ابن النحاس ١٤٣ ب •

(٤٣) في ب و د : « المعنى » تصحيف •

(٤٤) رويت أيضا عن علي وعاصم • انظر مختصر ابن خالويه ٤٩ •

(٤٥) الشاهد للفرزدق انظر : ديوانه ٤٨١ (طبع الصاوى) ، الكتاب ٢٣/١ « تميما بجوف الشام ••» ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ٨ أ (ص ٤١) « بأرض الشام » ، شرح الشواهد للشنتمري ٢٣/١ ، الخزانة ٦٥/٤ •

١٦٩- فانّكَ لا تُبَالي بعْدَ حَول
أظَبْيٌ كانَ أُمَّكَ أمْ حِمَارُ(٤٦)

قال أبو جعفر : وأَبيَنُ من هذا وإن كان قد وصل النكرة قوله :

١٧٠- ولايَكَ مَوقفٌ مِنكِ الوداعا(٤٧)

وكذا :

١٧١- يكُونُ مِزَاجَها عَسَلٌ وَماءُ(٤٨)

وان كان علي بن سليمان قد قال : التقدير مزاجاً لها . وتَصدِيَةً ، من صَدَّ يَصُدّ إذا ضَجَّ فأبدَل من احدى الدالين ياءا .

لِيَمْيزَ .. [٣٧]

نصب بلام كي و (يُمَيِّزَ)(٤٩) على التكثير ، (ويَجعَلَ) (فَيَرْكُمَهُ) عطف .

---

(٤٦) نسب الشاهد لخداش بن زهير في : الكتاب ٢٣/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢٣/١ ، ونسب لثروان بن فزارة بن عبيد يغوث العامري ، الحماسة للبحترى ٢١٠ ، الخزانة ٢٣٠/٣ ، ٦٧/٤ ، ٦٨ وفي ٦٦/٤ نسب لخداش . ونسب لزرارة بن فروان من شعراء بنى عامر بن صعصعة في شرح مايقع فيه التصحيف ٤١٥ « فانك مايضرك .. » وورد غير منسوب في ديوان المفضليات ٦٠٠ ، شرح ابيات سيبويه لابن النحاس ٨ أ (ص٤٢) « الا من مبلغ حسان عنى .. » .

(٤٧) الشاهد للقطامى وصدره « قفى قبل التفوق ياضباعا » انظر : ديوان القطامى ٣١ ، الكتاب ٣٣١/١ ، الخزانة ٣٩١/١ .

(٤٨) الشاهد لحسان بن ثابت وصدره « كأن سبيئة من بيت رأس » انظر ديوانه ٣ ، الكتاب ٢٣/١ ، الكامل ١١١ ، المحتسب ٢٧٩/١ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ٨ب (ص٤٢) .

(٤٩) حمزة والكسائي بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مشددا والباقون بفتح الياء وكسر الميم واسكان الياء . انظر تيسير الدانى ٩٢ .

إنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرْ لَهُمْ .. [٣٨]

شرط ومجازاة ، وكذا (وإن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَلِينْ) أي مَضتْ سُنَّةُ الأولين في عذاب المصرّين على معاصي الله جل وعز .

.. حَتّى لا تكُونَ فِتْنَةٌ .. [٣٩]

اسم تكون وهي بمعنى تَقَعُ وكذا (ويكُونَ الدّينُ كُلُّهُ لله) .

.. نِعْمَ المَولَى .. [٤٠]

رفع بنعم لأنها فِعْلٌ . قال أبو عمر الجرمي والدليل على أنها فِعلٌ قول العرب : نِعْمَتْ فأثبتوا التاء وكذا (ونِعْمَ النصيرُ) .

واعلَموا أنّما غَنِمْتُم من شَيءٍ .. [٤١] ، [٤٢]

« ما » بمعنى الذي والهاء محذوفة ، ودخلت الفاء لأنّ في الكلام معنى المجازاة وأنّ الثانية تؤكيد للاولى ويجوز كسرها (خُمُسَهُ) اسم إنّ (يَومَ الفُرقَانِ يومَ التَقَى الجَمْعَانِ) ظرفان ، وكذا (إذا أَنتمْ بالعُدوَةِ الدّنْيا) [٤٢] والجمع عُدًى ومن قال : عِدْوَة قال : عِدًى مثلُ لحْية ولِحىً ويقال : « القُصْيَا » والاصل الواو . (والركبُ) ابتداء قيل : يعني به الابل التي كانت /١٨٦أ/ تحمل أمتِعتهمْ وكانت في موضع يأمنون عليها توفيقاً من الله جل وعز فذكرهم نعمه عليهم وقيل : يعني عير قريش (أسفَلَ مِنكُمْ) ظرف في موضع الخبر أي

موضعا أسفل منكم ، وأجاز الاخفش والكسائي والفراء[٥٠] والركب أَسفَلُ منكم • أي أَشدُّ تسفلا منكم • والركب جَمعُ راكبٍ ولا تقول العرب : ركبٌ الا للجماعة الراكبي الابل ، وحكى ابن السكيت وأكثر أهل اللغة أنه لا يقال : راكبٌ وركبٌ الاّ للذين على الابل خاصةً ، ولا يقال : لمن كان على فَرسٍ أو غيرها راكب • (ولو تَواعَدْتُمْ لاختَلَفتُمْ في الميعاد) أي لم يكن يقع الاتفاق فَوفّق الله جل وعز لكم ، (لِيَقضيَ اللهُ أمراً كانَ مفعُولاً) من نصر المؤمنين و (لِيَهلِكَ مَنْ هَلَكَ) لام كي والتقدير ولكنْ جَمَعكُمْ هُنالِكَ لِيَقضي أمراً ، لِيَهلكَ هذه اللام مكررة على اللام في لِيَقضيَ ، و (مَنْ) في موضع رفع (وَيَحْيَا) في موضع نَصبٍ (مَنْ حَيَّ عن بيّنةٍ) هذه قراءة أبي عمرو وابن كثير وحمزة وهي اختيار سيبويه[٥١] وأبى عُبَيْدٍ ، فأما احتجاج أبي عبيد فانه في السواد بياء واحدة ، قال أبو جعفر: هذا الاحتجاج لا يلزم لان مثلَ هذا الحذف[٥٢] في السواد ، ولكن اجتماع النحويين الحُذّاقِ في هذا أنه لمّا اجتَمَع حرفانِ على لفظ واحد كان الاولى الادغام كما يقال : جَفّ ، وقرأ نافع وعاصم (من حَيِيَ عن بَيّنةٍ)[٥٣] والحجة لهما أنه لا يجوز الادغام في المستقبل فَأتبَعُوا المستقبلَ الماضي وقد أجاز الفراء[٥٤] الادغام في المستقبل وأن يدغم يحيَّى • وهذا عند جميع البصريين من الخطأ الكبير ومثلُه لا يجوز في شعر ولا كلام والعِلّةُ في منعه أنك إذا قلتَ : يَحْيِي فالياء الثانية ساكنة

---

(٥٠) معاني الفراء ١/٤١١ •
(٥١) الكتاب ٢/٣٨٧ •
(٥٢) ب ، د يحذف •
(٥٣) تيسير الداني ١١٦ •
(٥٤) معاني الفراء ١/٤١٢ •

فلم يجتمع حرفان متحركان فَيُدغَم وقد كان الاختيار لم يَجففْ وإنْ كان يجوز لم يَجِف ولم يَجف فيجوز الادغام ، فأما في يَحْيَى فلا يجوز وأيضا فانّ الياء تُحذَف في الجزم فهذا مخالف ليَجِف ولا يجوز أيضا الادغام في « أَليس ذلك بقادرٍ على أن يُحيِي المَوتَى »(٥٥) لان الحركة عارضة .

إذ يُرِيكَهُمُ اللهُ .. [٤٣]

ظرف ، وكذا (وإذْ يُرِيكُمُوهُمْ) [٤٤] وجاء مُتّصلاً لانك بدَأتَ بالأقربِ وأجاز يونس (يُرِيكُمْهُمْ) .

.. ولا تَنازَعُوا .. [٤٦]

نهى (فَتفشَلُوا) نصب لأنه جواب النهي ولا يُجيزُ سيبويه حذف الفاءوالجزم وأجازهُ الكسائي .

ولا تكُونُوا كالذين خَرجُوا مِنْ ديَارهم بَطَرا .. [٤٧]

مصدر في موضع الحال . ومعنى البطر في اللغة التقوية(٥٦) وبِنِعَم اللهِ جل وعز وما أَلبَسهُ الله جل وعز من العافية على المعاصي .

.. وإنّي جارٌ لكُمْ .. [٤٨]

يُجمَعُ جار أجواراً وجيراناً وفي القليل جيرة . (إنّي أخَافُ اللهَ) قيل : خاف أن ينزل به بلاء .

---

(٥٥) اية ٤٠ـ القيامة .

(٥٦) جاء في مشكل اعراب القران لمكي بن ابي طالب ورقة ٢٧٩ « والبطر أن يتقوى بنعم الله على معاصية » وفي اللسان (بطر) : البطر النشاط وقيل التبختر .. وقيل الطغيان في النعمة .

إذ يَقُولُ المنافِقُونَ والذِينَ في قُلوبِهم مَرَضٌ .. [٤٩]

قيل : المنافقون الذين أظهروا الايمان وأبطنوا الكُفر ، والذين في قلوبهم مرض الشاكون وهم دون المنافقين ، وقيل : هما واحد وهذا أوْلى ألا تَرَى الى قوله جل وعز « الذينَ يُؤمِنُونَ بالغَيبِ »(٥٧) ثم قال جل وعز « والذينَ يُؤمِنونَ بما أنزِلَ اليكَ »(٥٨) وهما لواحد ، وكذا « إنّ المسلمينَ والمسلماتِ والمؤمنينَ والمؤمناتِ »(٥٩) .

ولو تَرَى إذ يَتَوفّى الذينَ كفَرُوا الملائِكةُ يَضرِبُون وَجُوهَهُمْ وأدبارَهُمْ .. [٥٠]

يكون هذا عند الموت وقد يكون بيوم القيامة حين يصيرون بهم الى النار ، وجواب « لو » محذوف وتقديره لرأيت أمراً عظيماً وأنشد سعيد الاخفش :

١٧٢- إن يكُنْ طبّكِ الدّلالُ فَلو في
سالِفِ الدّهْرِ والسّنينَ الخَوالي(٦٠)

وقرأ الاعرج (تتَوفّى) على تأنيث الجماعة (يَضرِبُونَ وجُوهَهُمْ) في موضع الحال . قال الفراء :(٦١) المعنى ويقولون (ذُوقُوا عذَابَ الحريقِ) .

---

(٥٧) اية ٣- البقرة .
(٥٨) اية ٤- البقرة .
(٥٩) اية ٣٥ - الاحزاب .
(٦٠) الشاهد لعبيد بن الابرص انظر ديوانه ١١٣ « والليالي » ، تفسير الطبرى ٦٨/٢ (غير منسوب) المقاصد النحوية ٤٥٩/٤ .
(٦١) انظر معاني الفراء ٤١٣/١ .

ذَلِكَ • [٥١]

في موضع رفع أي الأمر ذلك (بِمَا قَدَّمَتْ أَيدِيكُمْ) خفض بالياء (وأنَّ اللهَ ليس بظَلّامٍ للعَبِيدِ) في موضع خفض نَسق على (ما) ، وإنْ شئتَ نَصبتَ بمعنى[٦٢] وبأنّ وحذفت الباء بمعنى وذلك أن الله ، ويجوز أن يكون في موضع رفع نسقاً على ذلك •

كدَأبِ آل فِرعَوْنَ •• [٥٢]

أي العادة في تعذيبهم عند قبض الارواح وفي القبور كعادة آل فرعون، (والذينَ مِنْ قبلِهِمْ) من الكفار وبعد هذا أيضا (كدَأْبِ آلِ فِرعونَ) [٥٤] وليس هذا بتكرير لأن الأول للعادة في التعذيب والثاني للعادة في التَغيِيرِ •

إنّ شَرّ الدّوابِ عِندَ الله الذينَ كفَرُوا •• [٥٥]

اسم « إنّ » وخبرها ، وهو مَخْصُوصٌ وقد بينهُ /٨٦ب/ جل وعز بقوله (الذينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثم ينقُضُونَ عَهْدَهُمْ في كلّ مَرّةٍ وَهُمْ لا يتّقُونَ)[٥٦]

فَامّا تَثْقَفَنّهُمْ •• [٥٧]

شَرطٌ ودَخَلتِ النون تَوْكيداً وصَلحَ ذلك في الخبر لمّا دَخَلتْ (ما) هذا قول البصريين ، وقال الكوفيون : تدخل النون الثقيلة والخفيفة مع إمّا في المجازاة للفرق بين المجازاة والتَخْيِيرِ • (فَشَرّدْ بِهِمْ مَنْ خَلفَهُمْ) قال الكسائي : (مَنْ) بمعنى الذي[٦٣] • قال

(٦٢) ب ، د : فتنصب •
(٦٣) ب ، د : الذين •

أبو اسحاق : المعنى افعَلْ بهم فعلاً من القتل تفرِّقُ به مَنْ خلفَهُمْ . (لعلَّهُمْ يذَّكَّرُونَ) أي يتذكَّرون توعدك[٦٤] اياهم .

وإمَّا تخافَنَّ من قومٍ خيانةً فانبذْ اليهم على سَواءٍ .. [٥٨]

قال الكسائي : السواء العدل ، وقال الفراء[٦٥] : يقال : معناه افعَلْ بهم كما يفعلون سواءا . قال : ويقال : معنى (فانبذْ اليهمْ على سَواءٍ) جهراً لا سرّاً . قال أبو جعفر : هذا من مُعجِزِ ما جاء في القرآن ممّا لا يُوجَدُ في الكلام مثلُه على اختصاره وكثرة معانيه ، والمعنى إمّا تخافنَّ من قوم بينَكَ وبينَهُمْ عهدٌ خيانةً فانبذْ اليهم العهدَ أي قُلْ قد نبذتُ اليكم عهدَكُمْ وأنا مقاتلكم ليعلموا ذلك فيكونوا معَكَ في العلمِ سَواءاً ، ولا تُقَاتِلْهُمْ وبينَكَ وبينَهُمْ عهدُ وهم يثقون بك فيكون ذلك خيانة ثم بيَّنَ هذا بقوله (إنَّ اللهَ لا يحبُّ الخائنينَ) .

ولا تَحسَبَنَّ الذينَ كفَرُوا سبَقوا .. [٥٩]

اسم تَحسَبَنَّ وخبره ، وقرأ حمزة (ولا يَحسَبَنَّ الذينَ كفروا سبقوا)[٦٦] فزعم جماعة من النحويين منهم أبو حاتم أن هذا لحن لا تحلّ القراءة به ولا يُسمَعُ لمن عَرفَ الاعرابَ أو عُرِّفَهُ . قال أبو جعفر : وهذا تَحامُلٌ شَديدٌ وقد قال أبو حاتم أكثر من هذا قال : لأنه لم يأتِ ليَحسبَنَّ بمفعول وهو[٦٧] يحتاج الى مفعولين . قال

---

(٦٤) ب ، د : لوعدك .
(٦٥) معاني الفراء ١/٤١٤ .
(٦٦) قراءة السبعة سوى ابن عامر وحمزة فقراءتهما بالياء . انظر معاني الفراء ١/٤١٤ . تيسير الداني ١١٧ .
(٦٧) ب ، د : وهذا .

أبو جعفر : القراءة تجوز ويكون المعنى ولا يَحسَبَنّ مَنْ خَلفَهُم الذينَ كفروا سَبَقُوا فيكون الضمير يعود على ما تَقدّم إلاّ أنّ القراءة بالتاء أبَينُ . قال الفراء : وفي حَرفِ عبدالله بن مسعود (ولايَحسب(٦٨) الذينَ كفروا أنهم سَبَقُوا أنهم لا يعجزون) ويروى (ولا تَحسَبَ الذينَ) بفتح الباء ، وهذا على أرادة النون الخفيفة كما قال الشاعر :

١٧٣- وَسَبّحْ على حينِ العَشيّات والضُّحَى
ولا تَحْمَدِ المُثرِينَ واللهَ فاحْمَدا(٦٩)

وانْ شئتَ كَسَرت الدال ، وقرأ عبدالله بن عامر (أَنّهُمْ لا يُعجزُون) بفتح الهمزة، واستَبْعَدَ أبو حاتم وأبو عُبَيْدٍ هذه القراءة قال أبو عبيد: وانما تجوز على أن يكون المعنى ولا تَحسبَنّ الذين كفروا أنهم لا يُعجِزُونَ . قال أبو جعفر : الذي ذكره أبو عبيد لا يجوز عند النحويين البصريين لا يجوز حَسَبتُ زيداً أنه خارج إلاّ بكسر إن ، وانما لم يجز لأنه في موضع المبتدأ كما تقول : حَسبْتُ زيداً أبوه خارج ، ولو فَتَحتَ لصار المعنى حَسبْتُ زيداً خروجه ، وهذا محال ، وفيه أيضا من البعد أنه لا وجه لما قاله يَصِحُ به معنى إلاّ أن تجعل « إلاّ » زائدة ، ولا وجه لتَوجيهِ حَذفِ(٧٠) في كتاب الله جل وعز الى

(٦٨) كذا في ، ب ، د في معاني الفراء ٤١٤/١ « ولايحسبن » بنو ثقيلة وحذفها أظنه تصحيفا بدلالة الرواية بعد .

(٦٩) الشاهد للاعشى انظر ديوانه ١٣٧ « وصل على حين .. وتحمد الشيطان والله ..» (وكذ وردت رواية الشاهد في مكان اخر من هذا الكتاب رقم ٥٧٩ ، النوادر لابي زيد ٢١٠ ، تفسير الطبرى ٢١٠/١٢ « ولاتعبد الشيطان والله فاعبدا » (وكذا في حاشية الاصل) .

(٧٠) في ب و د زيادة « حرف » .

التطول بغير حجة يجب التسليم لها ، والقراءة جيدة على أن يكون المعنى لأنهم لا يُعجزون ، وزعم الفراء أنه تجوز قراءة حمزة على اضمار « أن » يكون المعنى ولا يحسبن الذين كفروا أن سبَقُوا قال أبو جعفر : لا يجوز اضمار « أن » إلا بعوض ومن أضمرها فقد أضمر بعض اسم وقد شبَّهَ الفراء هذا بقولهم : عسى يقوم زيدٌ ، وهو لا يُشبِهُهُ لأن « أنْ » لو كانت ههنا مضمرة لنصبت يقوم ، وقد ذكرنا(٧١) أنه من قرأ (لا يُعجزونِ)(٧٢) بكسر النون فقد لَحَنَ •

وأَعِدُّوا لهم ما استَطعْتُمْ •• [٦٠]

كل ما تعدّه لصديقك من خير أو لعدوك من شر فهو داخل في عُددكَ • وقرأ الحسن (تُرَهِبُون بِهِ عدو الله)(٧٣) على التكثير ، وقرأَ أبو عبدالرحمن (عدّواً لله)(٧٤) (وآخرينَ مِنْ دونِهِمْ) عطف على عدو ويجوز أن يكون عطفا على وأعدوا لهم باضمار فعل •

وان جَنَحُوا لِلسَّلمِ فاجنَحْ لهَا •• [٦١]

لأن السلم مؤنّثة ويجوز أن يكون التأنيث لِلفَعْلَةِ ، وحكى أبو حاتم (فاجْنُحْ)(٧٥) لهـا •

يا أيُّها النَّبيُّ حَسْبُكَ اللهُ •• [٦٤]

ابتداء وخبر أي كافيك الله ، ويقال : أحَسبهُ إذا كفاه (ومن اتَّبَعَكَ) في موضع نصب معطوف على الكاف في التأويل أي يكفيك

(٧١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٤٦ أ •
(٧٢) قرأ بها ابن محيصن • مختصر ابن خالويه ٥٠ •
(٧٣) مختصر ابن خالويه ٥٠ •
(٧٤) معاني الفراء ١/٤١٦ •
(٧٥) انظر مختصر ابن خالويه ٥٠ « أبو زيد حكاه » •

الله /٨٧أ/ ويكفي مَن ِ اتّبَعَكَ كما قال :

١٧٤- إذا كانت الهَيجاءُ وانشَقّت العَصا
فَحَسْبُكَ والضّحّاكَ سَيْفٌ مُهَنّدُ(٧٦)

ويجوز أن يكون (من اتّبعَكَ) في موضع رفع ، وللنحويين فيه على هذا ثلاثة أقوال : قال أبو جعفر : سَمِعتُ علي بن سليمان يقول : يكون عطفاً على اسم الله جل وعز أى حسبك الله ومن اتّبعكَ قال : ومثله قول النبى صلى الله عليه وسلم « يكفِينِه الله وأبناءُ قَيْلة »(٧٧) والقول الثاني أن يكون التقدير ومن اتبعكَ من المؤمنين كذلك على الابتداء والخبر كما قال الفرزدق :

١٧٥- وَعَضُّ زمان ٍ يا ابنَ مرَوان لَمْ يَدَع ْ
مِنَ المال ِ إلاّ مسَحتاً أَو ْ مُجلّفُ(٧٨)

والقولُ الثالثُ أحسنُها أن يكون على اضمار بمعنى وحسبك من اتّبعَكَ منَ المؤمنينَ وهكذا الحديث على اضمار ومن كفى .(٧٩) القول الاول لأنه قد صَحّ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نَهى أن يقال : ما شاء

(٧٦) نسب الشاهد لجرير في أمالى القالى ٢/٢٦١ وكذا في ذيل الامالى والنوادر للقالى ١٤١ وهو غير موجود في ديوانه المطبوع واستشهد به غير منسوب في معاني القران للفراء ١/٤١٧ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص٤٢ ، مغنى اللبيب رقم ٨٠٠ ، اللسان (هيج) ، (عصا) .

(٧٧) انظر تفسير القرطبي ٨/٤٣ وجاء في اللسان (قيل) : قيلة :هي أم الاوس والخزرج قبيلتي الانصار وهي قيلة بنت كاهل .

(٧٨) انظر : ديوان الفرزدق ٢٦ « .. مسحتا أو مجوف » ، معاني القران للفراء ٢/١٨٢ ، الابدال لابي الطيب ١/٧٠ ، تفسير الطبرى ٦/٢٤١ ، ١٦/١٧٨ ، الخزانة ٢/٣٤٧ .

(٧٩) ب ، د : وتركنا .

الله وشئتُ ، والقول الثاني فالشاعر مُضطرّ فيه إذا كانت القصيدة مرفوعة وإن كان فيه غير هذا .

.. إن يكُنْ منكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ .. [٦٥]

اسم « يكنْ » فان قال قائل : لم كُسرَ أول العشرين وفتح أول ثلاثين وما بعده الى ثمانين إلاّ ستين ؟ فالجواب عند سيبويه[٨٠] أنّ عشرين من عشرة بمنزلة اثنين من واحد فكُسرَ[٨١] أول عشرين كما كسر[٨٢] اثنان والدليل على هذا قولهم ستّون[٨٣] وتسعون كما قيل : ستّةٌ وتِسْعَة .

.. أنْ تكُونَ لهُ أَسْرَى .. [٦٧]

وتكون على تأنيث الجماعة وجمع أَسرَى أُسارَى وأَسارَى . (تُرِيدُونَ عرضَ الدنيا) أي المغانم والفداء ، (والله يُرِيدُ الآخِرَةَ) أي يريد لكم ثواب الآخرة لأنه خير لكم .

وقرأ أبو جعفر (وعَلِمَ أَنّ فيكم ضُعَفَاءَ) [٦٦] كما يقال كَرِيمٌ وكُرَمَاء ، وقراءة أهل المدينة وأبي عمرو (ضُعْفاً) وهو اختيار أبي حاتم وأبي عُبَيْدٍ . قال أبو عبيد : لكثرة من قرأ بها وأنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتّبعَهُ عليها ، وهذا الكلامُ مُستَعْظَمٌ وإن كان أبو عُبَيْدٍ رحمه الله معلوما[٨٥] منه أنه لم يقصد الا الى خير

(٨٠) انظر الكتاب ١/١٠٥ ، ١٠٦ .
(٨١ ، ٨٢) ب ، د : كسرت .
(٨٣) في أ « ستة » تصحيف فاثبت ما في ب ، د .
(٨٤) قرأ ابو عمرو بالتاء . تيسير الداني ١١٧ .
(٨٥) ب ، د : معلوم .

وانما يقال : ومن اتّبَعَهُ فيمن يجوز أن يُخَالَفَ ، واسناد الحديث ليس بذاك • وقال أبو عمرو بن العلاء : الضُّعْفُ لُغَةُ أهلِ الحجَاز ، والضَّعْفَ لُغةُ تميم فأمّا التفريقُ بَيْنَهُمَا فلا يَصحُّ أعني في المَعنَى •

لَولاَ كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٦٨]

فيه خمسة أجوبة : فمن أَحسَنِهَا أنّ المعنى لولا كتاب من الله سبق بأنه يغفر الصغائر لمن اجتنب الكبائر لعذبكم ، وقيل : المعنى لولا كتاب من الله نزل وهو القرآن فآمنتم به فاستَحْقَقْتُمُ العَفوَ والصفح لعذبكم، وقيل : المعنى لولا أنّ الله جل وعز كتب الا يعذب الا بعد الانذار والتقدم لعذبكم ، وقيل لولا أنّ الله جل[٨٦]وعز كتب أنه سيحل لكم[٨٧] المغانم لعذبكم ، والجواب الخامس ان المعنى[٨٦] لولا أنّ الله جل وعز كتب أنه يغفر لأهل بدر ما تَقَدّمَ من ذنوبهم[٨٨] وما تأخر لعذبكم • ومعنى (لولا) في اللغة امتناع شيء لوقوع شيء • و (كتابٌ) مرفوع بالابتداء و (سَبَقَ) في موضع النعت له ولا يكون خبراً لأنه لا يجوز أن يُؤتَى بخبر لِمَا ارتَفَعَ بَعدَ لولا بالابتداء • هذا قول سيبويه والتقدير لولا كتاب من الله سبق تداركَكم (لَمَسَّكُمْ) والأصل فيها فَعِلَ ثم أدغمت ويجوز الاظهار كما قال :

(٨٦-٨٦) ساقط من ب و د •

(٨٧) « سيحل لكم » هاتان الكلمتان تصعب قراءتهما في الاصل وهما ساقطتان من ب و د وما أثبته هو الاقرب الى صورتهما وللسياق •

(٨٨) ب ، د : ذنبهم •

١٧٦ـ مَهْلاً أَعَاذِلَ قد جَرَّبتِ مِنْ خُلُقِي
أنّى أَجُودُ لأقوامٍ وإِنْ ضَنِنوا[٨٩]

(فيما أَخَذتُمْ) ادغمت الذال في التاء لأن المهموس أخف ويجوز الاظهار هنا •

فكُلُوا مِمّا غَنِمتُمْ •• [٦٩]

في الفاء معنى الشرط والمجازاة ، وقال سيبويه[٩٠] : فالكَلِمُ اسم وفعل وحرف ، والتقدير في الآية قد أَحلَلْتُ لكم الفداء فكلوا مِمّا غنمتم ، (حَلالاً طَيّباً) منصوب على الحال •

يا أيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَنْ في أَيدِيكُم من الأَسرَى •• [٧٠]

خاطب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال (لِمَنْ في أَيدِيكُمْ) فيه ثلاثة أجوبة : يكون المعنى يأيّها النبي قل لهم قولوا لمن في أيديكم من الأسرى ، ويكون على أنّ المخاطبة له صلى الله عليه وسلم مخاطبة لأمته كما قال جل وعز « يا أيّها النبي إِذا طلّقتم النساء »[٩١] ويكون[٩٢] على تحويل المخاطبة في « إِذا طلّقتم النساء[٩٢]» ، فأما أَن يكون على التعظيم فبعيد • (إِن يَعلمِ اللهَ /٨٧ب/ في قُلُوبِكُمْ خَيراً) شرط وكَسِرَتِ الميم لالتقاء الساكنين والجواب (يُؤتِكُم) فلذلك حذفت منه الياء •

---

(٨٩) نسب الشاهد لقعنب بن أم صاحب وهو من غطفان • انظر : الكتاب ١/١٠ ، ١١ ، ٢/١٦١ ، النوادر لابي زيد ٤٤ ، الخصائص ١/١٦٠ ، شرح الشواهد للشنتمرى ١/١٠ ، ١١ ، واستشهد به المؤلف غير منسوب في كتابه شرح أبيات سيبويه ص٣٥ •

(٩٠) الكتاب ١/٢ •

(٩١) اية ١ ـ الطلاق •

(٩٢ـ٩٢) ساقط من ب و د •

وان يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ .. [٧١]

أي في نقض العهد لأنهم عاهدوه ألاّ يحاربوه[٩٣] صلى الله عليه وسلم أي إن فعلوا هذا (فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ) أي خانوا أولياءه المؤمنين بَدِيئاً . وجمع خيانة خَيَائِنُ وكان يجب أن يقال : خَوائِنُ لأنه من ذوات الواو إلاّ أنهم[٩٤] فرقوا بَينَهُ وبَينَ جمع خائنة ، ويقال : خائن وخُون وخَوَنَة وخَانَة .

إنّ الذينَ آمَنُوا .. [٧٢]

اسم إنّ (والذينَ آوَوْا ونَصَرُوا) معطوف عليه (أُولئكَ) رفع بالابتداء (بَعضُهُمْ) ابتداء ثان (أَولَى بِبَعْضٍ)[٩٥] خبره والجميع خبر إنّ ، (والذينَ آمَنُوا) ابتداء ، والخبر (مالكُمْ مِن وَلايَتِهِمْ من شَيءٍ) ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (مِن وِلاَيَتِهِمْ)[٩٦] . يقال : وَلِيٌّ بَيّنُ الولايَةِ [ووالٍ بَيّنُ الوِلايَةِ][٩٧] . قال أبو جعفر : والفتح في هذا أَبيَنُ وأَحسَنُ لأنه بمعنى النصر ، وقال أبو اسحاق : ويجوز الكسر لأنه مُشتَمِلُ فصار كالصناعة وكالخياطة . قال : ويجوز (فَعَلَيكُمُ النَّصْر) بالنصب على الاغراء .

---

(٩٣) ب ، د : انهم لايحاربونه .
(٩٤) ب ، د : انه .
(٩٥) قرأ بها فرقة . البحر المحيط ٥٢٢/٤ . والمثبت في القران « بعضهم أولياء بعض » وأكبر الظن أنه خلط بين هذه الاية والاية (٧٥) الاتية .
(٩٦) تيسير الداني ١١٧ .
(٩٧) زيادة من ب و د .

وقال الكسائي : يجوز النصب في قوله (تَكُنْ فِتنةٌ في الأرضِ وفَسَادٌ كَبِيرٌ)[98] [73]

(.. حَقّا ..) [74] مصدر .

..وأُولُو الأَرحامِ .. [75]

ابتداء والواحد « ذو » والرحم مؤنثة (بَعضُهُمْ) ابتداء (أَولَى بِبَعضٍ) الخبر والجملة خبر الأول ، وفي قوله (في كِتَابِ اللهِ) جل وعز . أقوال : منها أن هذه الآية تدلّ على أنه لا يُورَّثُ إلاّ مَنْ كان له في كتاب الله ذِكرٌ إلاّ أن يُجمِعَ المسلمون على شيء أو يَصِحَّ عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقيل معنى (في كِتَابِ اللهِ) في اللوح المحفوظ ، وقيل (في كتاب الله) في حكم الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « لَأَقضِيَنَّ بَينَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ »[99] جل وعز فَقَضَى بالجلد وتغريب عامٍ والرجْمِ عليها إذا كانت مُحَصَّنَةً ، وليس في القرآن الرجم فقيل : معنى « بكتاب الله » جل وعز بحكم الله ، وقيل : لَمّا قال جل وعز « وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهَاكُمْ عنه فانتَهُوا »[100] كان القبول من النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الله جل وعز (إنّ اللهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ) اسم « إنّ » وخبرها .

---

(98) مختصر ابن خالويه 50 ، البحر المحيط 522/4 .
(99) انظر سنن أبي داود ـ الحدود ـ حديث 4445 ، الترمذي ـ الحدود 206/6 ، المعجم لونسنك 530/5 .
(100) آية 7 ـ الحشر .

الفهرست

Kitab I^crab Al-Qur'an

of Abu Ga far An-Nahhas

Submitted by

Dr. ZOHEIR GHAZI ZAHED

Basrah University

— I —

1978

انتهى الطبع في ١٩٧٨/٨/١ بعـدد ٢٠٠٠ نسخة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٨٨٨ لسنة ١٩٧٨